تفسير الأحلام

لابن سيرين

طبعة جديدة

خرج أحاديثه وشرح غريبه

مركز تحقيق التراث : دار العقيدة

دار العقيدة

الطبعة الأولى : ١٩٩٩

رقم الأيداع : ١٥٠٣٥ / ٩٩

الترقيم الدولى : 9_88_5485_977

دار العقيدة

القاهرة : ٨حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر / ٥١١٣٠٣٦

الإسكندرية : ١٠١ش الفتح باكوس الإسكندرية ت / ٥٧٠٧٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الكرام المنتخبين .

اعلم، وفقك الله أن مما يحتاج إليه المبتدئ أن يعلم أن جميع ما يرى فى المنام على قسمين :

فقسم من الله تعالى وقسم من الشيطان لقول الرسول ﷺ : « **الرؤيا من الله والحلم من الشيطان**»(١) . والمضاف إلى الله تعالى من ذلك هو الصالح وإن كان جميعه أى الصادقة وغيرها خلقاً لله تعالى وأن الصالح من ذلك هو الصادق الذى جاء بالبشارة والنذارة وهو الذى قدّره النبى
(٢) وأن الكافرين وفساق المؤمنين قد يرون الرؤيا الصادقة.

وأن المكروه من المنامات هو الذى يضاف إلى الشيطان الذى « **أمر النبي ﷺ بكتمانه والتفل عن يساره**»(٣) . ووعد فاعل ذلك أنها لا تضره وأن ذلك المكروه ما كان ترويعاً أو تحزيناً باطلاً أو حلماً يؤدى إلى الفتنة والخديعة والغيرة دون التحذير من الذنوب والتنبيه على الغفلات والزجر على الأعمال المهلكات إذ لا يليق ذلك بالشيطان الآمر بالفحشاء وإنما إضافة أباطيل الأحلام إلى الشيطان على أنه هو الداعى إليها.

وأن الله سبحانه هو الخالق لجميع ما يرى فى المنام من خير أو شر وأن الإحتلام الموجب للغسل مضاف إلى الشيطان. وكذلك ما تراءى من حديث النفس وآمالها وتخاويفها وأحزانها مما لا حكمة فيه تدل على ما يؤول أمر رائيه إليه، وكذلك ما يغشى قلب النائم الممتلئ من الطعام أو الخالى منه كالذى يصيبه عن ذلك فى اليقظة إذ لا دلالة منه ولا فائدة فيه وليس للطبع فيه صنع ولا للطعام فيه حكم ولا للشيطان

(١)رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .
(٢)رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وأحمد عن أبي هريرة وأنس وعبادة بن الصامت .
(٣)رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود .

مع ما يضـاف إليه منه خلق وإنما ذلك خـلق الله سبحـانه قد أجرى الـعادة أن يخلق الرؤيا الصادقة عند حضور الملك الموكل بها فتضاف بذلك إليه.

وأن الله تعالى يخلق أباطيل الأحـلام عند حضور الشيطان فتـضاف بذلك إليه وأن الكاذب على منامه مـفترعلى الله عز وجـل وأن الرائى لا ينبغى له أن يقص رؤياه إلا على عالم أو ناصح أو ذى رأى من أهله كما روى فى بعض الخبر .

ما يستحب عند سماع الرؤيا

وأن العـابر يستـحب له عند سـماع الرؤيا من رائيـها وعـند إمسـاكه عن تأويلهـا لكراهتها ولقـصور معرفتـه عن معرفتهـا أن يقول خير لك ، وشر لأعـدائك ، خير تؤتاه، وشر تتوقاه. هـذا إذا ظن أن الرؤيا تخص الرائى وإن ظن أن الرؤيا للعالم قال خير لنا ، وشر لعدونا، خير نؤتاه ، وشر نتوقاه ، والخير لنا والشر لعدونا.

وأن عبـارة الرؤيا بالغدوات أحسن لحـضور فهم عـابرها وتذكار رائيهـا لأن الفهم أوجد مـا يكون عند الغـدوات من قبل افـتراقـه فى هومـه ومطالبه مع قـول النبى ﷺ : «**اللهم بارك لأمتي في بكورها** » (١) وأن العبارة قياس واعتـبار وتشبيه وظن لا يعتبر بهـا ولا يختلف على عينها ، إلا أن يظهر فى اليقظة صـدقها أو يرى برهانها ، وأن التأويل بالمعنى أو باشتقاق الأسماء.

وأن العابر لا ينبـغى له أن يستعين على عـبارته بزاجر فى اليقظة يزجـره ولا يعول عند ذلك بسمعه ولا بحـساب من حساب المنجمين يحسـبه وأن النبى ﷺ لا يتمثل به فى المنام شيطان وأن من رآه فـقد رآه حقاً وأن الميت فى دار حق فمـا قاله فى المنام فحق ما سلم من الفتنة والغـرة وكذلك الطفل الذى لا يعرف الكذب وكذلك الدواب وسائر الحـيوان الأعجم إذا تـكلم فقوله حق وكـلام ما لا يتكلم آية وأعـجوبة. وكل كذاب فى اليقظة كالمنجـم والكاهن فكذلك قوله فى المنام كذب وأن الجنب والسكران ومن غـفل من الجوارى والغلـمان قـد تصدق رؤياهم فـى بعض الأحيـان وأن تسلط الشيطان عليهم بالأحلام فى سائر الزمان ، وأن الكاذب فى أحاديث اليقظة قد يكذب

---

(١) صحيح ، رواه أحمد والترمذي وبن حبان والطبراني والبيهقي .

عامة رؤياه وأصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً.

وأن العابر لا يضع يده من الرؤيا إلا على ما تعلقت أمثاله ببشارة أو نذارة أو تنبيه أو منفعة فى الدنيا والآخرة ويطرح ما سوى ذلك لئلا يكون ضغثاً أو حشواً مضافاً إلى الشيطان.

وأن العابر يحتاج إلى اعتبار القرآن وأمثاله ومعانيه وواضحه كقوله تعالى فى الحبل ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾(١). وقوله فى صفات النساء ﴿ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ وقوله فى المنافقين ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾(٣). وقوله ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾(٤). وقوله: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾(٥). وقوله ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾

وأنه أيضاً يحتاج إلى معرفة أمثال الأنبياء والحكماء وأنه يحتاج أيضاً إلى اعتبار أخبار الرسول ﷺ وأمثاله فى التأويل كقوله خمس فواسق وذكر الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور وقوله فى النساء إياك والقوارير وقوله المرأة خلقت من ضلع.

ويحتاج العابر أيضاً إلى الأمثال المبتذلة كقول إبراهيم عليه السلام لإسماعيل غير أسكفة الباب أى طلق زوجتك وقول المسيح عليه السلام وقد دخل على مومسة يعظها إنما يدخل الطبيب على المريض يعنى بالطبيب العالم وبالمريض المذنب الجاهل وقول لقمان لابنه بدل فراشك يعنى زوجتك، وقول أبى هريرة حين سمع قائلاً يقول خرج الدجال فقال كذبة كذبها الصباغون يعنى الكذابين وأنه محتاج مع الرجز والشعر إلى اعتبار معانيه ليقوى بذلك على معانى أمثال المنام كقول الشاعر :

وداع دعاني للندى وزجاجة تحسيتها لم يعن ماء ولا خمراً

يعنى بالداعى دعوة الغنى وبالزجاجة فم المرأة وكقول الآخر :

(١) آل عمران: ١٠٣.
(٢) الصافات: ٤٩.
(٣) المنافقون: ٤.
(٤) النمل: ٣٤.
(٥) الأنفال: ١٩.
(٦) الحجرات: ١٢.

لـــــيس للنرجـس عهـــد إنمـــــا العهـــدُ لـــــلآس

وكقول الآخر :

أنت ورد و بقـــــاء الـــ ورد شــــهــر لا شــــهـــور
وهـــــــــواى الآس والآ س علــــى الــدهــر صـبور

ينسبـه بذلك إلى قلة بقاء الورد والنرجس ودوام الآس وبقـائه ويتأول ذلك بذلك فى الرؤيا إذا جاء فيها.

وأنه محتاج إلى اشتقاق اللغة ومعانى الأسماء كالكفر أصله التغطية والمغفرة أصلها الستر والظلم وضع الشئ فى غير موضعه والفسق الخروج والبروز ونحو ذلك .

وأنه محتـاج إلى إصلاح حاله وطعامـه وشرابه وإخلاصه فى أعمـاله ليرث بذلك حسن التوسم فى الناس عند التعبير.

الرؤيا الصادقة قسمان:

قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير.

وقسم مكنى مضمر تودع فيه الحكمة والأنباء فى جواهر مرئياته.

وما كان له طبع فى الصيف وطبع فى الشتـاء عبر عنه فى كل حين يرى فيه بطبع وقته وجوهره وعادته فى ذلك الوقت كالشجر والتمر والبحر والنار والملابس والمساكن والحيات والعقارب، وما كان له طبع باللـيل وطبع بالنهار عبر عنه فى رؤية الليل بطبعه وفى رؤية النهـار بعادته كالشـمس والقمر والـكواكب والسرج والنور والظلمـة والقنافذ والخفاش وأمثال ذلك.

ومن كانت له فى الناس عادة لازمته من المـرئيات فى سائر الأزمان أو فى وقت منها دون وقت ترك فيـها وعادته التى عـوده ربه تعالى كالذى اعـتاد إذا أكل اللحم فى المنام أكله وإذا رأى الدراهم دخلت عليه أفاد مثلها فى اليقظة وإذا رأى الأمطار رآها فى اليقظة أو يكون عادته فى ذلك وفى غيره على ضده وعلى خلاف ما فى الأصول.

وكل ما له فى الرؤيا وجهان: وجه يدل على الخير ووجه يدل على الشر أعطى لرائيه من الصالحين أحسن وجهيه وأعطى لرائيـه من الطالحين أقبحهما وإن كان ذلك المرئى ذا وجوه كثيرة متلونة متضادة متنافـية مختلفة لم يصر إلى وجه منها دون سائرها إلا بزيادة

شاهد وقيام دليل من ضمير الرائى فى المنام أو من دليل المكان الذى رأى نفسه فيه .

وأن الرؤيا تأتى على ما مضى وخلا وفرط وانقضى فنذكر عنه بغفلة عن الشكر قد سلفت أو بمعصية فيه قد فرطت أو بتباعة منه قد بقيت أو بتوبة منه قد تأخرت وقد تأتى عما الإنسان فيه وقد تأتى عن المستقبل فتخبر عما سيأتى من خير أو شر كالموت والمطر والغنى والفقر والعز والذل والشدة والرخاء .

وإن أقدار الناس قد تختلف فى بعض التأويل حسب اختلافها فى نقصانها فى الحدود والحظوظ وإن تساووا فى الرؤيا فلا يجيد تعبير ذلك المرئى الذى يتفقون فى رؤيته فى المنام إلا واسع المعانى متصرف الوجوه كالرمانة ربما كانت للسلطان كورة [١] يملكها أو مدينة يلى عليها يكون قشرها جدارها أو سورها وحبها أهلها وتكون للتاجر داره التى فيها أهله أو حمامة أو فندقة أو سفينته الموقرة [٢] بالناس والأموال فى وسط الماء أو دكانه العامر بالناس أو كتابه المملوء بالغلمان أو كيسه الذى فيه دراهمه ودنانيره وقد يكون للعالم أو للعابد الناسك كتابه ومصحفه وقشرها أوراقه وحبها كتابه الذى به صلاحه وقد تكون للأعزب زوجة بمالها وجمالها أو جارية بخاتمها يلتذ بها حين افتضاضها وقد تكون للحامل ابنة محجوبة فى مشيمتها ورحمها ودمها وربما كانت فى مقادير الأموال بيت مال السلطان وبدرة[٣] للعمال وألف دينار لأهل اليسار ومائة دينار للتجار وعشرة للمتوسط ودرهماً للفقير وخروبة[٤] للمساكين أو رغيف خبز أو مداً من الطعام أو رمانة كما رآها لأنها عقدة من العقد تحل فى الاعتبار والنظر والقياس فى الأمثال المضروبة للناس على الأقدار والأجناس وما كان من الشجر ذات السوق والشعب المعروفة بالفريقين فأكرمها عرب وما كان منها لا ساق لها كاليقطين ونحوه فهو من العجم أو من لا حسب له كالمطروح والحميل[٥] واللقيط وبذلك يوصل إلى فوائد الزوائد وعوائدها . وربما رأى الإنسان الشئ فعاد تأويله إلى شقيقه أو ربيبه أو سميه أو نسيبه أو صديقه أو جاره أو شبيهه فى فن من الفنون.

---

(١) الكورة : البقعة تجتمع فيها المساكن والقرى .
(٢) الموقرة : هنا بمعنى المثقلة بالأحمال الثقيلة .
(٣) البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم .
(٤) خزوبة : الخروف الخرنوب نوع من الثمار .
(٥) الحميل: الكفيل. أو الولد في بطن أمه أو الدعي أو المنبوذ يحمله قومه فيربونه .

وإنما يشرك بين الناس فى الرؤيا بوجهين من هذه الأسباب كمن يتفق معه فى النسب الواحد كشقيقه لاشتراكه معه فى الأبوة والنسب والبطن وكسميه وجاره ونظيره فلا تصح الشركة إلا بوجهين فصاعداً وليس تنقل الرؤيا أبداً برأسها عمن رؤيت له إلا أن لا تليق به معانيها ولا يمكن أن ينال مثله موجبها ولا أن ينزل به دليلها أو يكون شريكه فيها أحق بها منه بدليل يرى عليه وشاهد فى اليقظة والنظر يزيد عليه كدلالة الموت لا تنقل عن صاحبها إلا أن يكون سليم الجسم فى اليقظة وشريكه مريضاً فيكون لمرضه أولى منه لدنوه من الموت واشتراكه معه فى التأويل فلذلك يحتاج العابر إلى أن يكون كما وصفوا أديباً ذكياً فطناً نقياً تقياً عارفاً بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم وهيآتهم يراعى ما تتبدل مرائيه وتتغير فيه عبارته عند الشتاء إذا ارتحل ومع الصيف إذا دخل عارفاً بالأزمنة وأمطارها ونفعها ومضارها وبأوقات ركوب البحار وأوقات ارتجاجها وعادة البلدان وأهلها وخواصها وما يناسب كل بلدة منها وما يجئ من ناحيتها، كقول القتبى فى الجاورس [1] ربما دل على قدوم غائب من اليمين لأن شطر اسمه جاو الورس لا يكون إلا من اليمن عارفاً بتفصيل المنامات الخاصية من العامية فيما يراه الإنسان من المرئيات التى تجتمع العالم والخلق فى نفعها كالسماء والشمس والقمر والكواكب والمطر والريح والجوامع والرحاب فما رآه فى منامه فى هذه الأشياء خالياً فيه مستبداً به أو رآه فى بيته فهو له فى خاصيته.

وقد قالت القدماء من غلبت عليه السوداء رأى الأحداث والسواد والأهوال والأفزاع وإن غلبت عليه الصفراء رأى النار والمصابيح والدم والمعصفر وإن غلب عليه البلغم رأى البياض والمياه والأنداء والأمواج وإن غلب عليه الدم رأى الشراب والرياحين والعزف والصفق والمزامير .

وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **الرؤيا ثلاثة فرؤيا بشرى من الله تعالى ورؤيا من الشيطان ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها** » (٢) .

وقال النبى ﷺ : «**ذهبت النبوة وبقيت المبشرات**» .

---

(١) الجاروس : جنس نباتات عشبية يشبه حبة الأرز ويسمى أيضاً الدخن والتمام .

(٢) رواه الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه .

وقد قال بعض المفسـرين فى قوله عز وجل: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾(٣) قال هى الرؤيا الصالحة (٢) ،وقيل: إن العبد إذا نام وهو ساجد يقول ربنا عز وجل انظروا إلى عبدى روحه عندى وجسده فى طاعتى . وروى عن أبى الدرداء قال: إذا نام الرجل عرج بروحه إلى السماء حتى يؤتى بها العرش فإن كان طاهراً أذن لها بالسجود وإن كان جنباً لم يؤذن لها فى السجود.

وقد اختلف الناس فى النفس والروح فقال بعضهم هما شئ واحد مسمى باسمين كما يقال إنسان ورجل وهما الدم أو متصلان بالدم يبطلان بذهابه والدليل على ذلك أن الميت لا يفقد من جسمه إلا دمه واحتجوا لذلك أيضاً من اللغة بقول العرب نفست المرأة إذا حاضت، ونفست من النفس وبقولهم للمرأة عند ولادتها نفساء لسيلان النفس وهو الدم وربما لم يزل جارياً على ألسنة الناس من قولهم سالت نفسه إذا مات قال أوس بن حجر :

نبئت أن بني سحيم أدخلوا　　　أبياتهم تأمور نفس المنذر

والتأمور الدم أراد قتلوه فأضاف الدم إلى النفس لاتصالها به .

وقال آخرون هما شيئان فالروح باردة والنفس حارة ولهذا النفخ يكون من الروح ولذلك تراه بارداً بخلاف النفس من النفس فإنه سخين وسمت العرب النفخ روحاً لأنه من الروح يكون على مذهبهم فى تسمية الشئ بما كان متصلاً به، وسبباً له فيقولون للنبات ندى لأنه بالندى يكون ويقولون للمطر سماء لأنه من السماء ينزل قال ذو الرمة لقادح نار:

فقلت له ارفعها إليك وأحيها　　　بروحك واجعلها لها قنية قدراً

يريد أحيها بنفخك وأنشد بعض البغداديين :

وغلام أرسلته أمه　　　باشاحين وعقد من ملح
تبتغي الروح فأسعفنا بها　　　وشفاه ماء عين في قدح

وهذه امرأة استرقت لولدها فابتغت الروح أى فى نفخ الراقى إذا نفث فى ماء من

(١) يونس: ٦٤ .

(٢) رواه هكذا ابن ماجه عن أم كرز ونحوه الطبراني عن حذيفة بن آسيد ورواه البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه بلفظ : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات الرؤيا الصالحة »

ماء العيون وأخذوا النفس من النفس، وقالوا للنفس نسـمة يقال على فلان عتق نسمة أى عتق نفس والله عـز وجل يقول :﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الروح روح الحياة فى هذه المواضع وذهب بعض المفسرين إلى أنه ملك من الملائكة يقوم صفاً وتقـوم الملائكة صفاً فإن كان الأمر على ما ذكر الأولون فكيف يتعاطى علم شئ استأثر الله عز وجل به ولم يطلع عليه رسول الله ﷺ وقد امتحن بالسؤال عنه ليكون له شاهداً ولنبوته علماً .

قال ابن قتيبـة لما كانت الرؤيا على ما أعلمتك من خلاف مذاهبهـا وانصرافها عن أصولها بالزيادة الداخلة والكلـمة المعترضة وانتقـالها عن سبيل الخير إلى سـبيل الشر باختلاف الهيئات واختلاف الزمان والأوقات وأن تأويلها قد يكون مرة من لفظ الاسم ومرة من مـعناه ومرة من ضد ومرة من كـتاب الله تعالى ومرة من الحـديث ومرة من المثل السائـر والبيت المشهـور احتجـت أن أذكر قبل ذكـر الأصول أمثلـة فى التأويل لأرشدك بهـا إلى السبيل ، فأمـا التأويل بالأسمـاء فتحملـه على ظاهر اللفظ كرجل يسمى الفضل تتأوله أفضالاً ورجل يسمى راشداً تتأوله إرشاداً أو رشداً أو سالماً تتأوله السلامة وأشباه هذا كثيرة.

وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : «**رأيت الليلة كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب بن طاب فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا والآخرة وأن ديننا قد طاب فأخذ من رافع الرفعة وأخذ طيب الدين من رطب ابن طاب**»

وحكى عن شريك بن أبى شـمر قال رأيت أسنانى فى النوم وقعت فـسألت عنها سعـيد بن المسيب فـقال أوساءك ذلك إن صدقت رؤيـاك لم يبق من أسنانك أحد إلا مات قبلك فعبرها سعيد باللفظ لا بالأصل لأن الأصل فى الأسنان أنها القرابة .

وحكى عن بشر بن أبى العاليـة قال سألت محمداً عن رجل رأى كـأن فمه سقط كله فقال هذا رجل قطع قرابته فعبرها محمد بالأصل لا باللفظ .

---

(١) الإسراء: ٨٥ .

(٢) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أنس رضى الله عنه .

وحكى عن الأصمعى قال اشترى رجل أرضاً فرأى أن ابن أخيه يمشى فيها فلا يطأ إلا على رأس حية فقال إن صدقت رؤياه لم يغرس فيها شئ إلا حيى قال وربما اعتبر الاسم إذا كثرت حروفه بالبعض على مذهب القائف[1] والزاجر مثل السفرجل إذا رآه ولم يكن فى رؤياه ما يدل على أنه مرض تؤوله سفراً لأن شطره سفر وكذلك السوسن إن عدل به عما ينسب إليه فى التأويل وحمل على ظاهر اسمه تأول فيه السوء لأن شطره سوء قال الشاعر :

سوسنة أعطيتها فما كنت بإعطائي لها محسنة
أولها سوء فإن جئت بالآخر منها فهو سوء سنة

وأما التفسير ، بالمعنى فأكثر التأويل عليه كالأترج إن لم يكن مالاً وولداً عبر بالنفاق لمخالفة ظاهره باطنه قال الشاعر :

أهدي له أحبابه أترجة فبكي وأشفق من عيافة زاجر
متعجباً لما أتته وطعمها لونان باطنها خلاف الظاهر

وأما التأويل بالمثل السائر واللفظ المبتذل فكقولهم فى الصائغ أنه رجل كذوب لما جرى على ألسنة الناس من قولهم فلان يصوغ الأحاديث وكقولهم فيمن يرى أن فى يديه طولاً أنه يصطنع المعروف لما جرى على ألسنة الناس من قولهم هو أطول يداً منك وأمد باعاً أو أكثر عطاء وقال النبى ﷺ لأزواجه رضى الله عنهن :«**أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً**» (٢) فكانت زينب بنت جحش أول أزواجه موتاً وكانت تعين المجاهدين وترفدهم .

وكقوله فى المرض أنه نفاق لما جرى على ألسنة الناس لمن لا يصح لك وعده هو مريض فى القول والوعد وقال الله عز وجل : ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** ﴾ أى نفاقاً . وكقولهم فى المخاط أنه ولد لما جرى على ألسنة الناس من قولهم لمن أشبه أباه هو مخطته والهر مخطة الأسد وأصل هذا أن الأسد كان حمله

---

(١) القائف : الخبير بالقيافة وهى علم تتبع الأثر أو مقارنة الأعضاء الإنسانية للدلالة على الأنساب .
(٢) رواه مسلم عن عائشة ﵂.
(٣) البقرة: ١٠ .

نوح عليه السلام فى السفينة فلما أذاهم الفأر دعا الله تعالى نوح فاستنثر الأسد فخرجت الهرة بنثرته وجاءت أشبه شئ به وكقولهم فيمن رمى الناس بالسهام أو البندق أو حذفهم أو قذفهم بالحجارة أنه يذكرهم ويغاتبهم لما جرى على ألسنة الناس من قولهم رميت فلاناً بالفاحشة وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾(١) ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾(٢) ، وكقولهم فيمن قطعت أعضاؤه أنه يسافر ويفارق عشريته أو ولده فى البلاد لما جرى على ألسنة الناس من قولهم تقطعوا فى البلاد والله عز وجل يقول فى قوم سبأ : ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾(٣) وقال : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا ﴾(٤) .

وكقولهم فى الجراد أنها فى بعض الأحوال غوغاء الناس لأن الغوغاء عند العرب الجراد وكقولهم فيمن غسل يديه بالأشنان أنه اليأس من شئ يطلبه لقول الناس لمن ييأس منه قد غسلت يدى منك بأشنان قال الشاعر :

واغسل يديك بأشنان وأنقهما غســـل الجنابه من معروف عثمان

وكقولهم فى الكبش أنه رجل عزيز منيع لقول الناس هذا كبش القوم وكقولهم فى الصقر أنه رجل له شجاعة وشوكة لقول الناس هو صقر من الرجال قال أبو طالب :

تتابع فيهـــا كـل صـقر كأنه إذا ما مشي في رفرف الدرع أجرد

وأما التأويل بالضد والمقلوب فكقولهم فى البكاء أنه فرج وفى الضحك أنه حزن وكقولهم فى الرجلين يصطرعان والشمس والقمر يقتتلان إذا كانا من جنس واحد أن المصروع هو الغالب والصارع هو المغلوب وفى الحجامة أنها صك وشرط ، وفى الصك أنه حجامة وقولهم فى الطاعون أنه حرب وفى الحرب أنه طاعون وفى السيل أنه عدو وفى العدو أنه سيل وفى أكل التين أنه ندامة وفى الندامة أنه أكل تين وفيمن يرى أنه مات ولم يكن لموته هيئة الموت من بكاء أو حفر قبر أو إحضار كفن أنه ينهدم بعض داره وقولهم فى الجراد أنه جند وفى الجند أنه جراد .

---

(١) النور : ٤ .
(٢) النور: ٦ .
(٣) سبأ: ١٩ .
(٤) الأعراف: ١٦٨ .

وأما تعبير الرؤيا بالزيادة والنقصان فكقولهم فى البكاء أنه فرح فإن كان معه رنة كان مصيبة وفى الضحك أنه حزن فإن كان تبسماً كان صالحاً وقولهم فى الجوز أنه مال مكنوز فإن كان معه قعقعة فإنه خصومه وفى الدهن إذا أخذ منه بقدر فإنه زينة فإن سال على الوجه فإنه غم وإن كثر على الرأس كان مداهنة للرئيس وفى الزعفران أنه ثناء حسن فإن ظهر له لون فى ثوب أو جسد فهو مرض أو هم وفى الضرب أنه كسوة فإن ضرب وهو مكتوف فهو ثناء سوء يثنى عليه لا يمكنه دفعه ولمن يرى أنه له ريشاً فهو له رياش وخير فإن طار بجناحه سافر سفراً فى سلطان بقدر ما علا على الأرض وفيمن يرى أن يده قطعت وهى معه قد أحرزها أنه يستفيد أخا وولداً فإن رأى أنها فارقته وسقطت فإنها مصيبة له فى أخ أو ولد وفى المريض أنه يرى أنه صحيح يخرج من منزله ولا يتكلم أنه يموت فإن تكلم فإنه يبرأ وفى الفأر أنها نساء ما لم يختلف ألوانها فإن اختلفت فكان فيها الأبيض والأسود فهى الليالى والأيام وفى السمك إذا عرف عدده أنها نساء فإذا كثر عدده فهو مال وغنيمة . وقد تعبر الرؤيا بالوقت فى راكب الفيل أنه ينال أمراً جسيماً قليل المنفعة فإن رأى ذلك فى نور النهار طلق امرأته أو أصابه بسببها سوء وفى الرخمة أنه إنسان أحمق قذر.

وأصدق الرؤيا بالأسحار وبالقائلة [١] وأصدق الأوقات وقت انعقاد الأنوار ووقت ينع الثمر وإدراكه وأضعفها الشتاء ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وقد تتغير الرؤيا عن أصلها باختلاف هيآت الناس وصناعاتهم وأقدارهم وأديانهم فتكون لواحد رحمة وعلى آخر عذاباً ومن عجيب أمر الرؤيا أن الرجل يرى فى المنام أن نكبة نكبته وأن خيراً وصل إليه فتصيبه تلك النكبة بعينها ويناله ذلك الخير بعينه وفى الدراهم إذا رأوها أن يصيبوها وفى الولاية إذا رأوها أن يلوها وفى الحج إذا رأوه أن يحجوا وفى الغائب يقدم فى المنام فيقدم فى اليقظة وربما رأى الصبى الصغير الشئ فكان لأحد أبويه والعبد فكان لسيده والمرأة فكان لبعلها أو لأهل بيتها .

(حكى) أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وجه قاضياً إلى الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له ما ردك قال رأيت فى المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر قال عمر مع أيها كنت قال مع القمر قال انطلق لا تعمل لى عملاً أبداً ثم قرأ :

---

(١) القائلة: النوم وقت الظهيرة .

﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾(١) فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام وبلغنى أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائى .

(حدث) إسحق بن إبراهيم الموصلى قال كنت عند يزيد بن مزيد فقال إنى رأيت رؤيا عجيبة ودعا بعابر فقال رأيت كأنى أخذت طيطوى لأذبحه فأمررت السكين على حلقه ثلاث مرات فانقلبت ثم ذبحته فى الرابعة فقال رأيت خيراً هذه بكر عالجتها فلم تقدر عليها ثلاث مرات ثم قدرت عليها فى الرابعة قال نعم وصغى إليه فقال فى الرؤيا شئ قال ما هو قال كانت هناك ضريطة من الجارية قال صدقت والله فكيف علمت قال إن اسم الطائر طيطوى .

قال ابن قتيبة رضى الله عنه يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه وترك التعسف ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرفه **وقد كان محمد بن سيرين إمام الناس في هذا الفن** وكان يمسك عنه أكثر مما يفسر .

(وحدث الأصمعي) عن أبي المقدام أو قرة بن خالد قال كنت أحضر ابن سيرين يسأل عن الرؤيا فكنت أحرزه يعبر من كل أربعين واحدة قال ابن قتيبة وتفهم كلام صاحب الرؤيا وتبينه ثم أعرضه على الأصول فإن رأيته كلاماً صحيحاً يدل على معانى مستقيمة يشبه بعضها بعضاً عبرت الرؤيا بعد مسألتك الله تعالى أن يوفقك للصواب وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين نظرت أيهما أولى بألفاظهما وأقرب من أصولهما فحملتها عليه وإن رأيت الأصول صحيحة وفى خلالها أمور لا تنتظم ألقيت حشوها وقصدت الصحيح منها وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة لا تلتئم على الأصول علمت أنها من الأضغاث فأعرض عنها وإن اشتبه عليك الأمر سألت الله تعالى كشفه ثم سألت الرجل عن ضميره فى سفره إن رأى السفر وفى صيده إن رأى الصيد وفى كلامه إن رأى الكلام ثم قضيت بالضمير فإن لم يكن هناك ضمير أخذت بالأشياء على ما بينت لك .

وقد تختلف طبائع الناس فى الرؤيا ويجرون على عادة فيها فيعرفونها من أنفسهم فيكون ذلك أقوى من الأصل فينزل على عادة الرجل ويترك الأصل وقد تصرف الرؤيا عن أصلها من الشر بكلام الخير والبر وعن أصلها من الخير بكلام الرفث والشر فإن

---

(١) الإسراء: ١٢ .

كانت الرؤيا تدل على فاحشة وقبيح سترت ذلك ووريت عنه بأحسن ما تقدر على ذلك من اللفظ وأسررته إلى صاحبها كما فعل ابن سيرين حين سئل عن الرجل الذى يفقأ بيضاً من رأسه فيأخذ بياضه ويدع صفرته فإنك لست من الرؤيا على يقين وإنما هو حدس وترجيح الظنون فإذا أنت بدأت السائل بقبيح ألحقت به شائبة لعلها لم تكن ولعلها إن كانت منه أن يرعوى ولا يعود.

(واعلم) أن أصل الرؤيا جنس وصنف وطبع

فالجنس كالشجر والسباع والطير وهذا كله الأغلب عليه أنه رجال. والصنف أن يعلم صنف تلك الشجرة من الشجر وذلك السبع من السباع وذلك الطائر من الطيور فإن كانت الشجرة نخلة كان ذلك الرجل من العرب لأن منابت أكثر النخل بلاد العرب وإن كان الطائر طاوساً كان رجلاً من العجم وإن كان ظليماً (١) كان بدوياً من العرب. والطبع أن تنظر ما طبع تلك الشجرة فتقضى على الرجل بطبعها فإن كانت الشجرة جوزاً قضيت على الرجل بطبعها بالعسر فى المعاملة والخصومة عند المناظرة وإن كانت نخلة قضيت عليها بأنها رجل نفاع بالخير مخصب سهل حيث يقول الله عز وجل: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٢) يعنى النخلة، وإن كان طائراً علمت أنه رجل ذو أسفار كحال الطير ثم نظرت ما طبعه فإن كان طاوساً كان رجلاً أعجمياً ذا جمال ومال وكذلك إن كان نسراً كان ملكاً وإن كان غراباً كان رجلاً فاسقاً غادراً كذاباً لقول النبى ﷺ (٣) ولأن نوحاً عليه السلام بعث به ليعرف حال الماء أنضب أم لا فوجد جيفة طافية على الماء فوقع عليها ولم يرجع فضرب به المثل وقيل لمن أبطأ عليك أو ذهب فلم يعد إليك غراب نوح وإن كان عقعقاً كان رجلاً لا عهد له ولا حفظ ولا دين قال الشاعر :

ألا إنما حملتم الأمر عقعقاً ... له نحو علياء البلاد حنين

وإن كان عقاباً كان سلطان محارباً ظالماً عاصياً مهيباً كحال العقاب ومخاليبه وجثته وقوته على الطير وتمزيقه لحومها.

(١) الظليم: ذكر النعام.
(٢) إبراهيم: ٢٤.
(٣) لقول النبي ﷺ «خمس فواسق في الحل والحرم: الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور» (رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن عائشة ﵂).

وينبغى لصاحب الرؤيا أن يتحرى الصدق ولا يدخل فى الرؤيا ما لم ير فيها فيفسد رؤياه ويغش نفسه ويجعل عند الله تعالى من الاثمين.

(وروى) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: « لا رؤيا للخائف إلا ما يحب» يعنى فى تأويلها بفرج أمره وذهاب خوفه. ومن الناس من يرى أنه أصاب وسقاً من التمر فيصيب من المال مائة درهم وآخر قد يرى مثله فيصيب ألف درهم وآخر يرى مثله فهو له حلاوة دينه وصلاحه فيه وذلك من همة الرجال وأقدارها وإيثارها أمر دينها . ومنهم من يرى أنه أصاب من النبق(١) عشراً فيصيب من الورق عشرة دراهم وآخر يرى مثله فيصيب ألف درهم وذلك من مجرى قدرهما وطبيعتهما، وأصدق الرؤيا رؤيا ملك أو مملوك أو ربما لم توافق طبيعة الإنسان فى منامه موضعاً معلوماً يعرفه بعينه أو محله أو داراً أو رجلاً أو امرأة جميلة أو قبيحة أو معروفة أو مجهولة أو طائراً أو دابة أو علماً أو صوتاً أو طعاماً أو شراباً أو سلاحاً أو نحوه فهو به مولع كلما رآه فى منامه أصابه هم أو خوف أو بكاء أو مصيبة أو شخوص أو غير ذلك مما يكره وهو فيما سواه من الرؤيا بمنزلة غيره من الناس فى تأويلها وأمثالها وربما وافقت طبيعة الإنسان فى منامه بعض ما وصفت من ذلك فهو به مولع كلما رآه فى منامه أصاب خيراً أو مالاً أو ظفراً أو غير ذلك مما يحب وهو فيما سواه من الرؤيا بمنزلة غيره من الناس فى تأويلها وقد يكون الإنسان صدوقاً فى حديثه فتصدق رؤياه ويكون كذاباً فى حديثه ويحب الكذب فتكذب عامة رؤياه ويكون كذاباً ويكره الكذب من غيره فتصدق رؤياه لذلك ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار وأصدق ساعات الرؤيا بالأسحار وإذا كانت الرؤيا قليلة جامعة ليس فيها حشو الكلام وكثرته فهى أنفذ وأسرع وقوعاً وإياك إياك أن تحرف مسألة عن وجه تأويلها المعروف فى الأصول أو تجاوز بها حدها المعلوم رغبة منك أو رهبة فيحق عليك بالكذب ويعمى عليك سبيل الحق فيه بل يسعك السكوت إن كرهت الكلام به .

[وإذا رأيت في منامك ما تكرهه فاقرأ إذا انتبهت من نومك آية الكرسي ثم اتفل عن يسارك وقل أعوذ برب موسي وعيسي وإبراهيم الذي وفي ومحمد المصطفي من شر الرؤيا التي رأيتها أن تضرني في ديني ودنياي ومعيشتي عز جاره وجل ثناؤه ولا إله غيره]

(١) النبق : دقيق يخرج من لب جذع النخلة حلو يقوى بالدبس وقد يجعل نبيذاً .

واعرف الأزمنة فى الدهر فإذا كانت الشجر عند حملها ثمارها فإن الرؤيا فى ذلك الوقت مرجوة قوية فيها بطء قليل وإذا كانت الرؤيا عند إدراك ثمر الشجر ومنافعها واجتماع أمرها فإن الرؤيا عند ذلك أبلغ وأنفذ وأصح وأوفق وإذا أورقت الشجر ولم يطلع ثمارها فإن الرؤيا عند ذلك دون ما وصفت فى القوة والبقاء دون الغاية وإذا سقط ورقها وذهب ثمرها فإن الرؤيا عند ذلك أضعف والأضغاث والأحلام فيها عند ذلك أكثر وإذا وردت عليك من صاحب الرؤيا فى تأويل رؤياه عورة قد سترها الله عليه فلا تجبه منها بما يكره أن يطلع عليه مخلوق غيره إن كان مبتلى لا حيلة له ولكن عرض له حتى يعلمها إلا أن يكون له من ذلك مخرج أو يكون مصراً على معصية الله أو قد هم بها فعظه عند ذلك واستر عليه كما أمر الله تعالى واستر ما يرد عليك من الرؤيا فى التأويل من أسرار المسلمين وعوراتهم ولا تخبر بها إلا صاحبها ولا تنطبق بها عند غيره ولا تحكها عنه ولا تسمه فيها إن ذكرتها ولا تحك عن أحد مسألة رؤيا إن كان فيها عورة يكرهها فإنك إن فعلت ذلك اغتبت صاحبها ولا تصدرن رأيك فى مسألة حتى تفتشها وتعرف وجهها ومخرجها وقدرها واختلاف الطبائع التى وصفت لك فإنك عند ذلك تبصر ما عمل الشيطان فى تخليطها وفسادها عليك وإدخال الشبهات والحشو فيها فإن أنت صفيتها من هذه الافات التى وصفت لك ووجدت ما يحصل من كلام التأويل صحيحاً مستقيماً موافقاً للحكمة فذلك تأويلها صحيح وقد بلغنى أن ابن سيرين كان يفعل كذلك وإذا وردت عليه رؤيا مكث فيها ملياً من النهار يسأل صاحبها عن حاله ونفسه وصناعته وعن قومه ومعيشته وعن المعروف عنده من جميع ما يسأله عنه والمجهول منه ولا يدع شيئاً يستدل به ويستشهد به على المسألة إلا طلب علمه.

(واعلم) أن نفاذك فى علم الرؤيا بثلاثة أصناف من العلم لابد لك منها:

أولها حفظ الأصول ووجوها واختلافها وقوتها وضعفها فى الخير أو فى الشر لتعرف وزن كلام التأويل ووزن الأصول فى الخفة والرجحان والوثاق فيما يرد عليك من المسائل فإن تكن مسألة تدل بعضها على الشر وبعضها على الخير زن الأمرين والأصلين فى نفسك وزناً على قوة كل أصل منهما فى أصول التأويل ثم خذ بأرجحهما وأقواهما فى تلك الأصول.

والثاني تأليف الأصول بعضها إلى بعض حتى تخلصها كلاماً صحيحاً على جوهر أصول التـأويل وقوتها وضـعفها وتطرح عنهـا من الأضغاث والتـمنى وأحزان الشيطان وغـيرها مما وصـفت لك أو يستقـر عندك أنها ليسـت رؤيا ولا يلتئم تأويلها فلا تقبلها.

والثالث شدة فحصك وتثبتك فى المسألة حتى تعرفها حق معرفتها وتستدل من سوى الأصول بكلام صاحـب الرؤية ومخارجه ومواضـعه على تلخيصـها وتحقيـقها وذلك من أشد عـلم تأويل الرؤيا كما يـزعمون وفى ذلك مـا يكون من العلم بالأصول وبذلك يستـخرج ويتوصل العابر وإلا فالاقتـداء بالماضين من الأنبياء والرسل والحكماء فى ذلك أقرب إلى الصواب إن شاء الله فافهم .

وإن أردت أن تفهم وزن كلام الرؤيا فى رجحان وزنه وخفته **فاستدل بمسألة بلغني فيها عن ابن سيرين** أن امرأة سألته أنها رأت فى منامها رجلاً مقيداً مغلولاً فقال لها لا يكون هذا لأن القيد ثبـات فى الدين وإيمان والغل خيانة وكفر فـلا يكون المؤمن كافراً قالت المرأة قـد والله رأيت هذه الرؤيا بحال حسنة وكأنـى أنظر إلى الغل فى عنقه فى ساجور(١) فلما سمع بذكـر الساجور قال لها نعم قد عـرفت الآن لأن الساجور من خشـب والخشب فى المنام نفـاق فى الدين كمـا قال فى المنافـقين :﴿ **كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ** ﴾(٢) فصار الساجور والغل جميعاً وكل واحـد منهما تأويله نفاق وخيانة وكفر وهما فى أمثـال التأويل أقوى من القصيـد وحده وليس معه شاهد يقـويه فهذا رجل يدعى إلى غير أبيه وإلى غير قومه ويدعى إلى العرب وليس منهم قالت المرأة « **إنا لله وإنا إليه راجعون** » وهكذا كل مسألة من الرؤيا معها شاهد أو شاهدان تدل على تحقيق التأويل كما قـال الله تعالى يحكى رؤيا فرعون :﴿ **إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ** ﴾ (٣) إلى آخر الآية فالبقرات السمـان هى السنون الخصبة والعجاف هى السنون الجدبة وقال :﴿ **وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ** ﴾ (٤) وهى السنون المسماة فى تأويل البقرات ولكنها صارت شاهدات لتحـقيق هذه السنين فى البقرات كما صار

(١) الساجور : القلادة التي تعلق في عنق الكلب .
(٢) المنافقون: ٤ .
(٣) يوسف : ٤٣
(٤) يوسف : ٤٣

الساجور شاهداً للغل بتحقيق الخيانة والكفر وليس نوع من العلم مما ينسب إلى الحكمة إلا يحتاج إليه فى تأويل الرؤيا حتى الحساب وحتى الفرائض والأحكام والعربية وغرابتها لمعانى الأسماء وغيرها، وما فيها من أمثال الحكمة وشرائع الدين والمناسك والحلال والحرام والصلاة والوضوء وغير ذلك من العلم والاختلاف فيه يقاس عليه ويؤخذ منه فيه فليكن ما فى يدك من الأصول المفسرة لك ، أوفق عندك مما يأتيك به صاحب الرؤيا ليزيلك عنها وإن كان ثقة صدوقاً عندك .

(واعلم) أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شئ ولكن تغيرت حالات الناس فى هممهم وآدابهم وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم فلذلك صار الأصل الذى كان تأويله همة الرجل وبغيته وكانت تلك الهمة دينه خاصة دون دنياه فتحولت تلك الهمة عن دينه وإيثاره إياه فصارت فى دنياه وفى متاعها وغضارتها وهى أقوى الهمتين عند الناس اليوم إلا أهل الدين والزهد فى الدنيا وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون التمر فيتأولونه حلاوة دينهم ويرون العسل فيتأولونه قراءة القرآن والعلم والبر والحلاوة ذلك فى قلوبهم فصارت تلك حلاوة اليوم والهمة فى عامة الناس فى دنياهم وغضارتها إلا القليل ممن وصفت وقد يرى الكافر الرؤيا الصادقة حجة لله عليه ألا ترى فرعون يوسف رأى سبع بقرات كما أخبر الله تعالى فى كتابه فصدقت رؤياه ورأى بختنصر زوال ملكه وعظيم ما يبتلى به فصدقت رؤياه على ما عبرها له دانيال الحكيم[١] ورأى كسرى زوال ملكه فصدقت رؤياه فاعرف هذا المجرى فى التأويل واعتبر عليه ترشد إن شاء الله تعالى .

* * *

---

(١)هو دانيال المعتبر عند اليهود أحد الأنبياء وله سفر كبير مشهور في « العهد العتيق » وفيه تأويل كبير من أحلام نبوخذ نصر وينسب إليه أيضاً كثير من علم التعبير .

بســـــم الله الرحمن الرحيـــم

الحمد لله الذى جعل الليل لباساً والنوم سباتاً والنهار نشوراً والحمد لله الأبدى السابق القـوى الخالق الـوفى الصادق الذى لا يـبلغ كنه مدحـه الناطق ولا يعـزب عنه مـا تجن الغواسق[١] فـهو حى لا يموت ودائم لا يفـوت وملك لا يبور وعـدل لا يجور عـالم الغيوب وغافر الذنوب وكاشف الكروب وساتر العيوب دانت الأرباب لعظمته وخضعت الصعاب لقوته وتواضعت الصلاب لهيبـته ، وانقادت الملوك لملكه فالخلائق له خاشعون ولأمره خاضعون، وإليه راجعون تعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم انتخب محمداً من خلقه واصطفاه من بريته واختاره لنبوته وأيده بحكمته وسدده بعصمته أرسله بالحق بشيـراً برحمتـه ونذيراً بعقوبـته مباركـاً على أهل دعوته فـبلغ ما أرسل به ونصح لأمته وجاهد فى ذات ربه وكـان كما وصفه ربه عز وجل رحـيماً بالمؤمنين عزيزاً على الكافرين صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين .

(قال الأسـتاذ أبو سـعد الواعظ رضى الله عنه) : أمـا بعد فإنه لما كـانت الرؤيا الصحـيحة فى الأصل منبـثة عن حقـائق الأعمال منبـهة على عواقب الأمـور إذمنها الآمرات والزاجرات ومنهـا المبشرات والمنذرات وكيف لا يكون كـذلك وهى من بقايا النبوة وأجزائها بل هى أحد قسمى النبـوة فإن من الأنبياء صلوات الله عليهم من كان وحيه الرؤيا فهو نبى ومن كان وحيه على لسان الملك وهو فى اليقظة فهو رسول فقط وهذا هو الفرق بين الرسول والنبى .

(وقد) أخبرنا أبو على حامد بن محمد بن عـبد الله الرفاء قال أخبرنا محمد بن المغيرة قال حـدثنا مكى بن إبراهيم قال حدثنا هشام بن حسان عن محـمد بن سيرين عن أبى هريرة [**قـال: قـال رسـول الله ﷺ** : « **إذا اقـتـرب الزمـان تكـدرت رؤيا المسلم أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة والرؤية ثلاثة الرؤيا الصالحة بشرى من الله عز وجل ورؤيا المسلم التي يحدث بها نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم فليصل وقال أحب القيد وأكره الغل القيد ثبات في الدين**] [٢] .

---

(١) جمع غاسق وهو الليل إذا جنت أو اشتدت ظلمته . .

(٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة ﷺ .

(وأخبرنا) أبو عمر ومحمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا حامد بن محمد بن شعيب قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضوان الله عليها قالت قال رسول الله ﷺ [**لا يبقي بعدي من النبوة إلا المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه أو تري له**] .(١)

(أخبرنا) أبو عبد الله المهلبي قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرنا عقبة بن علقمة المعافرى قال أخبرنى الأوزاعى قال حدثنا يحى بن أبى كثير قال حدثنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال حدثنى [**عبادة بن الصامت قال : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾(٢)، فقال رسول الله ﷺ لقد سألتني عن شئ ما سألني عنه أحد غيرك هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تري له**] (٣).

(وأخبرنا) أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الفقيه قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة بن خالد قال حدثنى ابن جابر قال حدثنى عطاء الخراسانى قال حدثنى ابنه ثابت بن قيس بن شماس قال لما أنزل الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ (٤) الآية . دخل ثابت ابن قيس بيته وأغلق عليه بابه وطفق يبكى ففقده النبى فأرسل إليه فسأله فقال إنى رجل شديد الصوت أخاف أن يكون قد حبط عملى قال لست منهم تعيش بخير وتموت بخير قال ثم أنزل الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)** ﴾ (٥) فغلق عليه بابه وطفق يبكى ففقده النبى ﷺ فأرسل إليه بأخبره فقال إنى أحب الجمال وأحب أن أسود قومى قال لست منهم بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك الله الجنة قال فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة الكذاب فلما لقوا انكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة ما هكذا كنا نقاتل على عهد رسول

---

(١) رواه أحمد في المسند والخطيب عن عائشة رضي الله عنها والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله عنها.
(٢) يونس :٦٣، ٦٤ .
(٣) أخرجه الترمذي وابن ماجة والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
(٤) الحجرات: ٢ .
(٥) لقمان: ١٨ .

الله ﷺ ثم حفر كل واحد منهما حفرة فأتيا فقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه قيس بن ثابت فقال إنى أوصيك بوصية إياك أن تقول هذا حلم فتضيعه أنى لما قلت أمس مر بى رجل من المسلمين ومنزله فى أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن فى طوله وقد ألقى على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فأت خالد بن الوليد فمره فليبعث إلى درعى فيأخذها فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ فأخبره أن على من الدين كذا وكذا وفلان وفلان من رقيقى عتيق فأتى الرجل خالد ابن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدث أبا بكر رضوان الله عليه برؤياه فأجاز وصيته ولم نعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس } (١).

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه) : فهذه الأخبار التى رويناها تدل على أن الرؤيا فى ذاتها حقيقة وأن لها حكماً وأثراً.

وأول رؤيا رؤيت فى الأرض رؤيا آدم عليه السلام وهى ما أخبرنا به محمد بن عبد الله ابن حمدوية قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن اسحق قال حدثنا محمد بن أحمد بن البراءه قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال أوحي الله تعالي إلي آدم عليه السلام أنك قد نظرت في خلقي فهل رأيت لك فيهم شبيهاً قال لا يارب وقد كرمتني وفضلتني وعظمتني فأجعل لي زوجاً تشبهني أسكن إليها حتي توحدك وتعبدك معي فقال الله له نعم فألقي علية النعاس فخلق منه حواء علي صورته وآراه في منامه ذلك وهي أول رؤيا كانت في الأرض فانتبة وهي جالسة عند رأسة فقال له ربه يا آدم ما هذه الجالسة التي عند رأسك فقال له آدم الرؤيا أريتني في منامي يا الهي .

(ومما) يدل علي تحقيق الرؤيا في الأصل أن إبراهيم أري في المنام ذبح ابنه فلما استيقظ ائتمر لما أمر به في منامه قال الله عز وجل حكاية عنه **﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾** (٢) فلما علم إبراهيم عليه السلام برؤياه وبذل جهده في ذلك الي أن

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص ١٥٢-١٥٧ .
(٢) الصافات : ١٠٢ .

فرج الله عنه بلطفه علم به أن الرؤيا حكماً .

ثم رؤيا يوسف عليه السلام وهي ما أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن محمد الأزهري قال حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال حدثنا عن عبد المنعم بن إدريس قال حدثني أبي عن وهب بن منبه أن يوسف بن يعقوب عليهما السلام رأي رؤيا وهو يومئذ صبي نائم في حجر أحد إخوته وبيد كل رجل منهم عصا غليظة يرعي بها ويتوكأ عليها ويقاتل بها السباع عن غنمه وليوسف عليه السلام قضيب خفيف دقيق صغير يتوكأ عليه ويقاتل به السباع عن غنمه ويلعب به وهو إذ ذاك صبي في الصبيان فلما استيقظ من نومه وهو في حجر أحد إخوته قال ألا أخبركم يا إخوتي برؤيا رآيتها في منامي هذا قالوا بلي فأخبرنا قال فإني رأيت قضيبي هذا غرز في الأرض ثم أتي بعصيكم كلها فغرزت حوله فإذا هو أصغرها وأقصرها فلم يزل يترقي في السماء ويطولها حتي طال عصيكم فثبت قائماً في الأرض وتفرشت عروقه من تحتها حتي انقلعت عصيكم فثبت قائماً وسكنت حوله عصيكم فلما قص عليهم هذه الرؤيا قالوا يوشك ابن راحيل أن يقول لنا أنتم عبيدي وأنا سيدكم ثم لبث بعد هذا سبع سنين فرأي رؤيا فيها الكواكب والشمس والقمر فقال لأبية : ﴿ **يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾ (١) فعرف يعقوب تأويل الرؤيا وخشي عليه إخوته فالقمر أبوه والشمس أمه والكواكب إخوته فقال : ﴿ **يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا** ﴾ (٢) وذكر القصة إلي أن قال : ﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** ﴾ (٣) يعني أجلسهما علي السرير وآواهما إلي منزله وخر له أبواه وإخوته سجدا تعظيماً له وكانت تحيه الناس في ذلك الزمان السجود ولم تزل تحيه الناس السجود حتي جاء الله تعالي بالإسلام فذهب بالسجود وجاء بالمصافحة ثم إن يعقوب عليه السلام رأي في المنام قبل أن يصيب يوسف ما فعل إخوته وهو صغير كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوسف ويعقوب علي جبل ويوسف في السهل فتعاورته بينهم فأشفق عليه وهو ينظر إليه من فوق الجبل إذ انفرجت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرقت عنه الذئاب فذلك قوله لبنيه : ﴿ **وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ** ﴾ (٤)

---

(١) يوسف : ٤ .
(٢) يوسف : ٥ .
(٣) يوسف : ١٠٠ .
(٤) يوسف : ١٣ .

ثم قصة موسي وهو ما ذكر وهب أن فرعون حلم حلماً فظع به وهاله رأي كأن ناراً خرجت من الشام أقبلت حتي انتهت إلي مصر فلم تدع شيئاً إلا أحرقته وأحرقت بيوت كلها مصر ومدائنها وحصونها فاستيقظ من نومه فزعاً مرتاعاً فجمع لها ملأ عظيماً من قومه فقصها عليهم فقالوا له لئن صدقت رؤياك ليخرجن من الشام رجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه وهلاكك أيها الملك فعند ذلك أمر فرعون بذبح الصبيان حتى أظهر الله تعالى تأويل رؤياه ولم تغن عنه حيلته شيئاً وربى موسى عليه السلام فى حجره ثم أهلكه على يده عزت قدرته وجلت عظمته.

ثم رؤيا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وهى ما أخبرنا أبو سهل بن أبى يحيى الفقيه قال حدثنا جعفر بن محمد الفريانى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة قال حدثنا ابن جابر عن سليمان بن عامر الكلاعى قال حدثنا أبو أمامة الباهلى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بينما أنا نائم إذا أتانى رجلان فأخذا بضبعى فأخرجانى وأتيا بى جبلا وعرا فقالا لى أصعد فقلت لا أطيقه قالا إنا سنسهله لك قال فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل إذا أنا بصوت شديد فقلت ما هذه الأصوات فقالوا هذه عواء أهل النار ثم انطلقا بى فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة تسيل أشداقهم دماً فقتل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم فقلت خابت اليهود والنصارى قال سليمان فلا أدرى أشئ سمعه أبو أمامة عن النبى ﷺ أو شئ قاله برأيه قال ثم انطلقا بى فإذا بقوم أشد منهم انتفاخاً وأنتنهم ريحاً كأن ريحهم المراحيض فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الزانون والزوانى قال ثم انطلقا بى فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت من هؤلاء قال هؤلاء ذرارى المسلمين ثم شرفا بى شرفاً فإذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء زيد وعفر وابن دواحة ثم شرفا بى شرفاً آخر فإذا بنفر ثلاثة قلت من هؤلاء قال هؤلاء هم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك[(١)] .

(وأخبرنا) أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم قال حدثنى على بن محمد الوراق قال حدثنا أحمد بن محمد بن نصر قال أخبرنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال سحر رسول الله ﷺ وأخذ عن عائشة فاشتكى لذلك رسول الله ﷺ حتى تخوفنا عليه فبينما هو ﷺ بين النائم

(١) انظر الدر المنثور للسيوطي ٦/ ٨٤- ٨٦ .

واليقظان إذا ملكان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه ما شكواه ليفهم عنهما ﷺ قال طب قال من فعله قال لبيد بن أعصم اليهودى قال أين صنعه قال فى بئر ذروان قال فما دواؤه قال يبعث إلى تلك البئر فينزح ماءها ثم ينتهى إلى صخرة فيقلعها فإذا فيها وتر فى كربة عليها إحدى عشرة عقدة فيحرقها فيبرأ إن شاء الله أما إنه إن بعث إليها استخرجها قال فاستيقظ ﷺ وقد فهم ما قيل له قال فبعث عمار بن ياسر ورهطاً من أصحابه إلى تلك البئر وقد تغير ماؤها كأنه ماء الحناء قال فنزح ماءها ثم انتهى إلى الصخرة فاقتلعها فإذا تحتها كربة وفى الكربة وتر فيه إحدى عشر عقدة فأتوا به رسول الله ﷺ فنزلت هاتان السورتان ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾[1] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾[2] وهما إحدى عشرة آية فكلما قرأ آية انحلقت عقدة فلما حل العقد قام النبى ﷺ فكأنما نشط من عقال قال وأحرق الوتر قال وأمر النبى ﷺ أن يتعوذ بهما[3] وكان لبيد يأتى رسول الله ﷺ فما ذاكره النبى ﷺ ولا رؤى فى وجهه شئ فهذه جملة دالة على تحقيق أمر الرؤيا وثبوتها فى أخبار كثيرة يطول الكتاب بذكرها.

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه): لما رأيت العلوم تتنوع أنواعاً منها ما ينفع فى الدنيا دون الدين ومنها ما ينفع فيهما جميعاً وكان علم الرؤيا من العلوم النافعة ديناً ودنيا استخرت الله تعالى فى جمع صدر منه سالكاً نهج الاختصار مستعيناً بالله فى إتمامه على ما هو أرضى لديه وأحب إليه ومستعيذاً به من وباله وفتنتة والله تعالى ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

آداب متعلقة بالرؤيا

(قال الأستاذ أبو سعيد): يحتاج الإنسان إلى إقامة آداب لتكون رؤياه أقرب إلى الصحة فمنها : أن يتعود الصدق فى أقواله لما روى عن النبى ﷺ أنه قال : «**أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً**»[4] .

(١) الفلق: ١ .
(٢) الناس: ١ .
(٣) رواه ابن مردوية من طريق عكرمة عن ابن عباس والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها. والكربة بفتح الكاف والراء الزر يكون فيه رأس عمود البيت (القاموس المحيط ص ١٦٧). والزر خشبة من أخشاب الخباء .
(٤) رواه مسلم وأحمد والترمذي وأبو داود عن أبي هريرة .

ومنها أن يحافظ على استعمال الفطرة جهده [فقد روى عن النبى ﷺ أنه كان يسأل أصحابه كل يوم «**هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا** » فيقصونها عليه فيعبرها لهم ثم سألهم أياماً فلم يقص عليه أحد منهم رؤيا فقال لهم: «**كيف ترون وفي أظفاركم الرفع** » (١)وذلك أن أظفارهم قد طالت وتقليمها من الفطرة .

ومنها أن ينام على طهر وقد روى عن أبى ذر رضى الله عنه قال: « **أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتي أموت صوم ثلاثة أيام كل شهر وركعتي الفجر وأن لا أنام إلا علي طهر**» (٢).

ومنها أن ينام على جنبه الأيمن فإن النبى ﷺ « **كان يحب التيامن في كل شئ** »(٣) وروى أنه كان ينام على جنبه الأيمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ويقول:«**اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك** » (٤). وروى أن عائشة رضى الله عنها كانت إذا أخذت مضجعها قالت اللهم إنى أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة حافظة غير ناسية .

وفى بعض الأخبار أن من سنة النائم أن يقول إذا أوى إلى فراشه اللهم إنى أعوذ بك من الاحتلام وسوء الأحلام وأن يتلاعب بى الشيطان فى اليقظة والمنام .

ثم الرؤيا على ضربين حق وباطل فأما الحق فما يراه الإنسان مع اعتدال طبائعه واستقامة الهواء وذلك من حين تهتز الأشجار إلى أن يسقط ورقها وأن لا ينام على فكرة وتمنى شئ مما رآه فى منامه ولا يخل بصحة الرؤيا جنابة ولا حيض. وأما الباطل منها فما تقدمه حديث نفس وهمة وتمن ولا تفسير لها وكذلك الاحتلام والموجب للغسل جار مجراه فى أنه ليس له تأويل وكذلك رؤيا التخويف والتحزين من الشيطان قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾(٥) ثم إن من السنة خمس خصال يعملها الذى يرى فى منامه ما يكره يتحول عن جنبه الذى نام عليه إلى الجنب الآخر ويتفل عن يساره ثلاثة ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويقوم فيصلى ولا يحدث أحداً برؤياه .

---

(١) الرفغ : وسخ الظفر والحديث أورده ابن الأثير في غريب الحديث .
(٢) رواه البخاري والنسائي وأبو داود وأحمد والدارمي، إلا أنه قال: « إلا على وتر » بدلاً من « طهر».
(٣) رواه البخاري ومسلم والأربعة عن عائشة رضي الله عنها .
(٤) رواه أبو داود عن حفصة رضي الله عنها وصححه الألباني .
(٥) المجادلة: ١٠ .

وقد روى أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله إننى أرى فى المنام رؤيا تحزننى فقال عليه السلام : «**وأنا أيضاً أرى في المنام ما يحزنني فإذا رأيت ذلك فاتفل عن يسارك ثلاثاً وقل اللهم إني أسألك خير هذه الرؤيا وأعوذ بك من شرها**» (١).

ومن ذلك أضغاث أحلام وهى أن يرى الإنسان كأن السماء صارت سقفاً ويخاف أن يقع عليه وأن الأرض رحاً تدور أو نبت من السماء أشجار وطلع من الأرض نجوم أو تحول الشيطان ملكاً والفيل نملة وما أشبه ذلك ولا تأويل لها ومن ذلك رؤيا يراها الإنسان عند تشويش طبائعه كالدموي يرى الحمرة والمرطوب يرى الرطبة والصفراوى يرى الصفرة والسوداوى يرى الظلمات والسواد والمحرور يرى الشمس والنار والحمام والمبرود يرى البرودات والممتلئ يرى الأشياء الثقيلة على نفسه فهذا النوع من الرؤيا لا تأويل له أيضاً.

ثم إن أصدق الرؤيا ما كانت فى نوم النهار أو نوم آخر الليل فقد روى أن النبى ﷺ «**قال أصدق الرؤيا ما كان بالأسحار**» (٢) وروى أنه قال: «**أصدق الرؤيا رؤيا النهار لأن الله تعالي أوحي إلي نهاراً**» (٣) أو حكى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال أصدق الرويا رؤيا القيلولة.

آداب صاحب الرؤيا

(قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه) ولصاحب الرؤيا آداب يحتاج إلى أن يتمسك بها وحدود ينبغى أن لا يتعداها وكذلك للمعبر فأما آداب صاحب الرؤيا :

١- أن لا يقصها على حاسد. وذلك أن يعقوب عليه السلام قال ليوسف: ﴿**لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا**﴾(٤)

٢- ولا يقصها على جاهل. فقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : «**لا تقصص رؤياك إلا على حبيب أو لبيب**»(٥).

---

(١) رواه ابن ماجة عن أبي هريرة. وروى نحوه البخاري والترمذي وأحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) عزاه السيوطي والترمذي لأحمد وبن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب وضعفه الألباني وأورده الذهبي في الميزان.

(٣) رواه الحاكم في تاريخه والديلمي عن جابر رضي الله عنه.

(٤) يوسف : ٥

(٥) وردت بلفظ لبيب عند أحمد عن أبي رزين، وروى مسلم «الرؤيا الصالحة من الله . . . ولا يخبر بها إلا من يحب».

٢- وأن لا يكذب فى رؤياه فقد روى أن النبى ﷺ قال :« **من كذب في الرؤيا كلف يوم القيامة عقد شعيرتين**» (١) .

٣- ولا يقصها إلا سراً . كما رأى سراً ولا يقصها على صبى ولا امرأة والأولى أن يقص رؤياه فى إقبال السنة وفى إقبال النهار دون إدبارهما

وأما آداب المعبر

١- فمنها أن يقول إذا قص عليه أخوه رؤياه خيراً رأيت فقد روى أن رسول الله ﷺ كان إذا قصت عليه رؤيا يقول« خيراً تلقاه وشراً توقاه وخيراً لنا وشراً لأعدائنا الحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك»(٢) .

٢- ومنها أن يعبرها على أحسن الوجوه فقد روى أن النبى ﷺ قال الرؤيا تقع على ما عبرت(٣) وروى أنه قال الرؤيا على رجل طائر(٤) ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت .

٣- ومنها أن يحسن الاستماع إلى الرؤيا ثم يفهم السائل الجواب .

٤- ومنها أن يتأنى فى التعبير ولا يستعجل به .

٥- ومنها أن يكتم عليه رؤياه فلا يفشيها فإنه أمانة ويتوقف فى التعبير عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب .

٦- ومنها أن يميز بين أصحاب الرؤيا فلا يفسر الرؤيا السلطان حسب رؤيا الرعية فإن الرؤيا تختلف باختلاف أحوال صاحبها والعبد إذا رأى فى منامه ما لم يكن له أهلاً فهو لمالكه لأنه ماله ، وكذلك المرأة إذا رأت ما لم تكن له أهلاً فهو لزوجها لأنها خلقت من ضلعه وتأويل رؤيا الطفل لأبويه.

٧- ومنها أن يتفكر فى رؤيا تقص عليه فإن كانت خيراً عبرها وبشر صاحبها قبل تعبيرها وإن كانت شراً أمسك عن تعبيرها أو عبرها على أحسن محتملاتها فإن

---

(١) رواه بن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه وروى أحمد والحاكم: « من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة عقد شعيرة».

(٢) رواه الطبراني في الكبير عن الضحاك .

(٣) رواه أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها ، ورواه الحاكم عن أنس رضي الله عنه .

(٤) رواه أبو داود وبن ماجه عن أبي رزين .

كان بعضها خيراً وبعضها شراً عارض بينهما ثم أخذ بأرجحهما وأقواهما فى الأصول فإن أشكل عليه سأل القاص عن اسمه فعبرها على اسمه لما روى أن النبى ﷺ قال: «**إذا أشكل عليكم الرؤيا فخذوا بالأسماء**» وبيانه أن اسم سهل سهولة وسالم سلامة وأحمد ومحمد محمدة ونصر نصرة وسعاد سعادة ، وأيضاً يعتبر فى ذلك ما يستقبله فى ذلك الوقت فإن استقبلته عجوز فهى دنيا مدبرة وإن استقبله برذون أو بغل أو حمار فى سفر لقوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾(١) . وإن سمع فى ذلك الوقت نعيق الغراب واحدة أو ثلاثاً أو أربعاً أو ستاً فهو خير فأما الأربع فيسقط منها واحدة فيبقى ثلاثة والست خير لا يسمعها إلا الأكابر وإن سمع ثنتين فلا يستحب

(وحكى) عن ابن عباس أنه قال إذا نعق الغراب ثلاثاً فهو خير وبالفارسية نيك ، وإذا نعق الغراب اثنين فهو شر وبالفارسية بد ويكره أن يقص الرؤيا يوم الثلاثاء لأنه يوم إهراق الدماء ويوم الأربعاء لأنه يوم نحس مستمر ولا يكره سائر الأيام .

وفى هذا القدر الذى صدرنا به كتابنا هذا غنية لمن تدبره وتأمل معانيه إذ لو بسطناه لأدى إلى الإبرام والملل وأرجو أن الله تعالى ينفعنا به ويعيذنا من علم لا ينفع وبطن لا تشبع ونفس لا تخشع ودعاء لا يسمع ومن طبع يهدى إلى طمع ومن طمع حيث لا مطمع إنه تعالى القادر على ما يشاء الفعال لما يريد وحسبى الله ونعم الوكيل.

* * * * *

(١) النحل : ٨

الباب الأول

في تأويل رؤيا العبد نفسه بين يدي ربه عز وجل في منامها

(أخبرنا) أبو القاسم الحسين بن هرون بعكا قال حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الأذرعى قال أخبرنى عبد الرحمن بن واصل أبو زرعة الحاضرى قال حدثنا أبو عبد الله التسترى قال رأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت وقمت من قبرى فأتيت بدابة فركبتها ثم عرج بى إلى السماء فإذا فيها جنة وأردت أن أنزل فقيل لى ليس هذا مكانك فعرج بى إلى سماء سماء فى كل سماء منها جنة حتى صرت إلى أعلى عليين فنزلت ثم أردت أن أقعد فقيل لم تقعد قبل أن ترى ربك عز وجل قلت لا فقمت فساروا بى فإذا بالله تبارك وتعالى قدامه آدم عليه السلام فلما رآنى آدم أجلسنى يمينه جلسة المستغيث قلت يارب قد أفلجت[1] على الشيخ بعفوك فسمعت الله تعالى يقول قم يا آدم قد عفونا عنك .

(أخبرنا) أبو على الحسن بن محمد الزبيرى قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا عبد الله بن حنيف قال حدثنى ابن أخت بشر بن الحرث قال جاء رجل إلى بشر فقال أنت بشر بن الحرث قال نعم قال رأيت الرب عز وجل فى المنام وهو يقول ائت بشراً فقل له لو سجدت لى على الجمر ما أديت شكرى لما قد بينت اسمك فى الناس.

(أخبرنا) أحمد بن أبى عمران الصوفى بمكة حرصها الله تعالى قال أخبرنى أبو بكر الطرسوسى قال قال عثمان الأحول تلميذ الخرازيات عندى أبو سعيد[2] فلما مضى ثلث الليل صاح بى يا عثمان قم أسرج فقمت فأسرجت فقال لى ويحك رأيت الساعج كأنى فى الآخرة والقيامة قد قامت فنوديت فأوقفت بين يدى ربى وأنا أرعد لم يبق على شعرة إلا قد ماتت فقال أنت الذى تشير إلى فى السماع إلى سلمى وبثينة لولا أعلم أنك صادق فى ذلك لعذبتك عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه): من رأى فى منامه كأنه قائم بين يدى الله

---

(١) أفلجت يقال: أفلج على خصمه نصره وجعله يغلبه وافلج له أي حكم له على خصمه .

(٢) أي أبو سعيد الخراز الصوفي المشهور .

تعالى والله تعالى ينظر إليه فإن كان الرائى من الصالحين فرؤياه رؤيا رحمة وإن لم يكن من الصالحين فعليه بالحذر لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(١).

كأنه يناجيه أكرم بالقرب وحبب إلى الناس قال الله تعالى ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾(٢). وكذلك لو رأى أنه ساجد بين يدى الله تعالى لقوله تعالى ﴿ واسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾(٣)

أن يكلمه من وراء حجاب حسن دينه وأدى أمانة إن كانت فى يده وقوى سلطانه

أن يكلمه من غير حجاب فإنه يكون خطأ فى دينه لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾(٤). فإن رآه بقلبه عظيماً كأنه سبحانه قربه وأكرمه وغفر له أو حاسبه أو بشره ولم يعاين صفة لقى الله تعالى فى القيامة كذلك.

فإن رآه تعالى قد وعده المغفرة والرحمة كان الوعد صحيحاً لا شك فيه لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد ولكنه يصيبه بلاء نفسه أو معيشته ما دام حياً فإن رآه تعالى كأنه يعظه انتهى عما لا يرضاه الله تعالى لقوله تعالى : ﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾(٥). فإن كساه ثوباً فهو هم وسقم ما عاش ولكنه يستوجب بذلك الشكر الكثير.

فقد حكى أن بعض الناس رأى كأن الله كساه ثوبين فلبسهما مكانه فسأل ابن سيرين فقال استعد لبلائه فلم يلبث أن جذم إلى أن لقى الله تعالى فإن رأى نورا تحير فيه فلم يقدر على وصفه لم ينتفع بيده ما عاش فإن رأى أن الله تعالى سماه باسمه أو اسم آخر علا أمره وغلب أعداءه فإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فهو بلاء يستحق به رحمته . فإن رأى كأن الله تعالى ساخط عليه فذلك يدل على سخط والديه عليه .

فإن رأى كأن أبويه ساخطان عليه دل ذلك على سخط الله عليه لقوله عز اسمه ﴿ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾(٦).

---

(١) المطففين : ٦ .
(٢) مريم : ٥٢ .
(٣) العلق : ١٩ .
(٤) الشورى : ٥١ .
(٥) النحل : ٩٠ .
(٦) لقمان : ١٤ .

وقد روى فى بعض الأخبــار رضا الله تعالى فى رضا الوالدين وســخط الله تعالى فى سخط الوالدين .

وقيل من رأى كـأن الله تعالى غـضب عليه فـإنه يسقط من مكان رفـيع لقول الله تعالى : ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾(١) ولو رأى كأنه سقط من حائط أو سماء أو جبل دل ذلك على غضب الله تعالى عليـه . فإن رأى نفسه بين يدى الله عز وجل فى مـوضع يعرفـه انبـسط العدل والخـصب فى تلك البـقعـة وهلك ظالموها ونصـر مظلموها . فإن رأى كأنه ينظر إلى كرسى الله تبارك وتعـالى نال نعمة ورحمة . فإن رأى تمثالاً أو صورة فـقيل له إنه إلهك أو ظن أنه إلهه سبـحانه فعبده وسـجد له فإنه منهمك فى البـاطل على تقدير أنه حق وهذه رؤيا من يكذب على الله فـإن رأى كأنه يسب الله فإنه كافر لنعمة ربه عز وجل غير راض بقضائه .

* * * *

(١) طه : ٨١ .

الباب الثاني
في رؤيا الأنبياء والمرسلين عموماً
ورؤيا محمد ﷺ خصوصاً

سمعت أبا بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرى قال اشتريت جارية أحسبها تركية ولم تكن تعرف لسانى ولا أعرف لسانها وكان لأصحابى جوار يترجمن عنها قال فكانت يوماً من الأيام نائمة فانتبهت وهى تبكى وتصيح وتقول يا مولاى علمنى فاتحة الكتاب فقلت فى نفسى انظر إلى خبثها تعرف لسانى ولا تكلمنى به فاجتمع جوارى أصحابى وقلن لها لم تكونى تعرفين لسانه والساعة كيف تكلمينه فقالت الجارية إنى رأيت فى منامى رجلاً غضبان وخلفه قوم كبير وهو يمشى فقلت من هذا فقالوا موسى عليه السلام ثم رأيت رجلاً أحسن منه ومعه قوم وهو يمشى فقلت من هذا فقالوا محمد ﷺ فقلت أنا أذهب مع هذا فجاء إلى باب كبير وهو باب الجنة فدق ففتح له ولمن معه ودخلوا وبقيت أنا وامرأتان فدققنا الباب ففتح وقيل من يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب يؤذن له فقرأتا فأذن لهما وبقيت أنا فعلمنى فاتحة الكتاب قال فعلمتها مع مشقة كبيرة فلما حفظتها سقطت ميتة.

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله): رؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم أحد شيئين إما بشارة وإما إنذار ثم هى ضربان أحدهما أن يرى نبياً على حالته وهيئته فذلك دليل على صلاح صاحب الرؤيا وعزه وكمال جاهه وظفره بمن عاداه والثانى يراه متغير الحال عابس الوجه فذلك يدل على سوء حاله وشدة مصيبته ثم يفرج الله عنه أخيراً.

فإن رأى كأنه قتل نبياً دل على أنه يخون فى الأمانة وينقض العهد لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[1]. هذا على الجملة وأما على التفصيل:

فإن رأى **آدم عليه السلام** على هيئته نال ولاية عظيمة إن كان أهلاً لها لقوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[2]. أنه كلمه نال علماً لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[3]. وقيل إن آدم اغتر بقول بعض أعدائه ثم فرج عنه بعد

(١) النساء: ١٥٥.
(٢) البقرة: ٣٠.
(٣) البقرة: ٣١.

مدة فإن رؤى متغير اللون والحال دل ذلك على انتقال من مكان إلى آخر ثم على العود إلى المكان الأول أخيراً .

ومن رأى **شيثاً** عليه السلام نال أموالاً وأولاداً وعيشة راضية .

ومن رأى **إدريس** أكرم بالورع وختم له بخير .

ومن رأى **نوحاً عليه السلام** طال عمره وكثر بلاؤه من أعدائه ثم رزق الظفر بهم وأكثر شكره الله تعالى لقوله تعالى ﴿**إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا**﴾[(١)] وتزوج امرأة دنية فولدت له أولاداً .

ومن رأى **هوداً عليه السلام** تسفه عليه أعداؤه وتسلطوا على ظلمه ثم رزق الظفر بهم وكذلك من رأى صالحاً عليه السلام.

ومن رأى **إبراهيم عليه السلام** رزق الحج إن شاء الله وقيل إنه يصيبه أذى شديد من سلطان ظالم ثم ينصره الله عليه وعلى أعدائه ويكثر الله له النعمة ويرزقه زوجة صالحة . وقيل إن رؤيا إبراهيم عليه السلام عقوق الأب .

(وحكى) أن سماك بن حرب كف[(٢)] فرأى فى منامه كأن إبراهيم عليه السلام مسح على عينه وقال ائت الفرات فاغتمس فيه يرد الله عليك بصرك فلما انتبه فعل ذلك فأبصر.

ومن رأى **إسحق عليه السلام** أصابه شدة فى بعض الكبراء أو الأقرباء ثم يفرج الله عنه ويرزق عزاً وشرفاً وبشارة ويكثر الملوك والرؤساء والصالحون من نسله هذا إذا رآه على جماله وكمال حاله فإن رآه متغير الحال ذهب بصره نعوذ بالله .

ومن رأى **إسماعيل عليه السلام** رزق السياسة والفصاحة وقيل إنه يتخذ مسجداً أو يعين عليه لقوله تعالى ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾[(٣)] وقيل إن من رآه أصابه جهد من جهة أبيه ثم يسهل الله ذلك عليه .

ومن رأى **يعقوب عليه السلام** أصابه حزن عظيم من جهة بعض أولاده ثم يكشف

---

(١) الإسراء: ٣

(٢) كف : أي كف بصره وأصبح ضريراً .

(٣) البقرة: ١٢٧ .

الله تعالى ذلك عنه ويؤتيه محبوبه .

ومن رأى **يوسف عليه السلام** فإنه يصيبه ظلم وحبس وجفاء من أقربائه ويرى بالبهتان ثم يؤتى ملكاً وتخضع له الأعداء.

فقد قيل فى التعبير إن الأخ عدو وهذه دليل على كثرة صدقة صاحبها لقوله تعالى ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾(١) .

وقد حكا أن بعض الناس رأى كأن يوسف عليه السلام ناوله إحدى خفيه فانتبه وقد صار معبراً . وحكى أن إبراهيم بن عبد الله الكرمانى رأى كأن يوسف عليه السلام كلمه فقال له علمنى مما علمك الله فكساه قميص نفسه فاستيقظ وهو أحد المعبرين.

وعن ابن سيرين قال رأيت فى المنام كأنى دخلت الجامع فإذا أنا بمشايخ ثلاثة وشاب حسن الوجه إلى جانبهم فقلت للشاب من أنت رحمك الله قال أنا يوسف قلت فهؤلاء المشيخة قال آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقلت علمنى مما علمك الله قال ففتح فاه وقال انظر ماذا ترى فقلت أرى لسانك ثم فتح فاه فقال انظر ماذا ترى فقلت لهاتك ثم فتح فاه فقال انظر ماذا ترى قلت أرى قلبك فقال عبر ولا تخف فأصبحت وما قصت على رؤيا إلا وكأنى أنظر إليها فى كفى .

ومن رأى **يونس عليه السلام** فإنه يستعجل فى أمر يورثه ذلك حبساً وضيقاً ثم ينحيه الله تعالى وهذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يسرع الغضب والرضا ويكون بينه وبين قوم خائنين معاملة . ومن رأى شعيباً عليه السلام مقشعر فإنه سيذهب بصره فإن رآه على غير تلك الحالة فإنه يبخسه قوم حقه عليهم ويظلمونه ثم يقهرهم وربما دلت هذه الرؤيا على أن صاحبها له بنات.

ومن رأى **موسى وهارون عليهما السلام** أو أحدهما فإنه يهلك على يديه جبار ظالم. وإن رآهما وهو قاصد حرباً رزق الظفر . وحكى أن جارية لسعيد بن المسيب رأت كأن موسى عليه السلام ظهر بالشام وبيده عصا وهو يمشى على الماء فأخبرت سعيداً برؤياها قال إن صدقت رؤياك فقد مات عبد الملك بن مروان فقيل له بم علمت ذلك قال لأن الله تعالى بعث موسى ليقصم الجبارين وما أجد هناك إلا عبد الملك بن

---

(١) يوسف: ٨٨ .

مروان فكان كما قال .

ومن رأى **أيوب عليه السلام** ابتلى فى نفسه ومـاله وأهله وولده ثم يعوضه الله من كل ذلك ويضاعف له لقوله تعالى :﴿ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم ﴾ (١) .

ومن رأى **داود عليه السلام** على حالته أصاب سلطاناً وقوة وملكاً .

ومن رأى **سليمان عليه السلام** رزق الملك والعلم والفقه فإن رآه مـيتاً على منبر أو سرير فـإنه يموت خليفـة أو أمير أو رئـيس لا يعلم بموته إلا بعد مـدة وقيل من رأى سليمان انقاد له الولى والعدو وكثرت أسفاره .

ومن رأى **زكريا عليه السلام** رزق على كبر ولداً تقياً .

ومن رأى **يحيى عليه السلام** وفق للعفـة والتقوى والعـصمة حتى يصـير فى ذلك واحد عصره .

ومن رأى **عيسى عليه السلام** دلت رؤياه على أنه رجل نفاع مبارك كثيـر الخير كثير السفر ويكرم بعلم الطب وبغير ذلك من العلوم .

(أخبرنا) الشريف أبو القاسم جعفر بن محمد بمصر قال حدثنا حمزه بن محمد الكناني قال :(أخبرنـا) أبو القاسم عيسى بن سليمان البـغدادى قال حدثنا داود بن عمرو الضبى قال حدثنا موسى بن جعفر الرضا عن أبيه عن جده قال الحسن بن على رضى الله عنهما رأيت عـيسى بن مريم عليه السـلام فى النوم فقلت يا روح الله إنى أريد أن أنقش على خـاتمى فما أنقش علـيه قال أنقش علـيـه لا إله إلا الله الحق المبين فإنه يذهب الهم والغم وقـيل إن رأت امرأة عيسى بن مريم عليـه السلام وهى حامل ولدت ابناً حكيماً .

ومن رأى **مريم بنت عمران** فإنه ينال جاهـاً ورتبة من الناس ويظفر بجمـيع حوائجه، وإن رأت امرأة هذه الرؤيا وهى حامل ولدت أيضاً ابناً حكيماً وإن افترى عليها برئت من ذلك وأظهر الله براءتها ، ومن رأى أنه يسجد لمريم فإنه يكلم الملك ويجلس معه.

ومن رأى **دانيال الحكيم** رزق حظاً وافراً وعلم الرؤيا وظفر بجبار بعد أن تصيبه منه شدة وقيل إنه يصير أميراً . وحكى أن أبا عبد الله الباهلى رأى كأنه حمل دانيال على عاتقه فـوضعه على جدار وأحـياه فكلمه وقال له أبشر فـإنك دخلت فى جملة ورثة

---

(١) ص : ٤٣ .

الأنبياء وصرت إماماً من جملة المعبرين.

ومن رأى **الخضر عليه السلام** دل على ظهور الخصب والسعة بعد الجدوبة والأمن بعد الخوف وقال بعضهم من رأى كأن بعض الأنبياء ضربه نال مناه في الدنيا ديناً ودنيا، ومن رأى كأنه بنفسه تحول نبياً معروفاً نالته الشدائد بقدر مرتبة ذلك النبى فى البلاء ويكون آخر أمره الظفر ويصير داعياً إلى الله سبحانه وتعالى .

رؤيا محمد المصطفى ﷺ

(أخبرنا) أبو القاسم عمر بن محمد البصرى بتنيس قال حدثنا على بن المسافر قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنى عمى قال أخبرنى أبو بشر عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي**» (١)

قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله ﷺ «**من رآني فقد رأى الحق**» (٢)

(وأخبرنا) أبو الحسن عبد الوهاب ابن الحسن الكلابى بدمشق قال حدثنى أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعى عن محمد ابن المصفى الحمصى عن يحيى بن سعيد القطان عن سعيد بن مسلم عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: « **من رآني في المنام فلن يدخل النار** » (٣)

(وحدثنا) أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد الأصفهانى بمكة حرسها الله تعالى فى المسجد الحرام قال حدثنا أبو الحسن محمد بن سهل عن محمد بن المصفى عن بكر بن سعيد عن سعيد بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لم يدخل النار من رآنى فى المنام.

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه) قد بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين

---

(١) رواه البخاري ومسلم وطائفة من المحدثين منهم أحمد و أبو داود و البيهقي عن العديد من أصحاب النبي أمثال أبوهريرة وجابر وأنس وأبو بكرة وبن مسعود والبراء وغيرهم .

(٢) رواه أحمد والبيهقي عن أبي قتادة / رواه أحمد عن أبي هريرة ﷺ .

(٣) رواه الديلمي عن يحيي بن سعيد العطار عن سعيد بن ميسرة وهما واهيان عن أنس رواه بن عساكر بنفس الإسناد .

(٤) الصرور الذي لم يحج (أو الذي لم يتزوج) وفي ط« مسرور» والصواب ما أثبت .

فطوبى لمن رآه فى حياته فاتبعه وطوبى لمن يراه فى منامه فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه وإن رآه مريضاً شفاه الله وإن رآه محارباً نصره الله وإن رآه صروراً (٤) حج البيت وإن رؤى فى أرض جدبة أخصبت أو فى موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم عدلاً أو فى موضع مخوف أمن أهه هذا إذا رآه على هيئته، وإن رآه شاحب اللون مهزولاً أو ناقصاً بعض الجوارح فذلك يدل على وهن الدين فى ذلك المكان وظهور البدعة وكذلك إن رأى كسوة رثة وإن رأى أنه شرب دمه حباً له فى خفية فإنه يستشهد فى الجهاد وإن رأى أونه شرب علانية دل ذلك على نفاقه ودخل فى دم أهل بيته وأعان على قتلهم فإن رآه كأنه مريض ففاق من مرضه فإن أهل ذلك المكان يصلحون بعد الفساد وإن رآه عليه السلام راكباً فإنه يزور قبره راكباً وإن رآه راجلاً توجه إلى زيارته راجلاً وإن رآه قائماً استقام أمره وأمر إمام زمانه وإن رآه يؤذن فى مكان خراب عمر ذلك المكان وإن رأى كأنه يؤاكله فذلك أمر منه إياه بإيتاء زكاة ماله .

فإن رأى أن النبى ﷺ قد مات فإنه يموت من نسله واحد وإن رأى جنازته فى بقعة حدثت فى تلك البقعة مصيبة عظيمة فإن رأى أنه شيع جنازته حتى قبر فإنه يميل إلى البدعة وإن رأى أنه قد زار قبره أصاب مالاً عظيماً وإن رأى كأنه ابن النبى وليس من نسله دلت رؤياه على خلوص إيمانه وإن رأى كأنه أبو النبى عليه السلام دل على وهن دينه وضعف إيمانه ويقينه .

ورؤية الرجل الواحد رسول الله ﷺ فى منامه لا تختص به بل تعم جماعة المسلمين. روى أن أم الفضل قالت لرسول الله ﷺ « **رأيت في المنام كأن بضعة من جسدك قطعت** (١) **فوضعت في حجري فقال خيراً رأيت تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيوضع في حجرك فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فوضع في حجرها** » .

وروى أن امرأة قالت يا رسول الله أريت فى المنام كأن بعض جسدك فى بيتى قال تلد فاطمة غلاماً فترضعيه فولدت الحسين فأرضعته.

فإن رأى النبى ﷺ قد أعطاه شيئاً من مستحب متاع الدنيا أو طعام أو شراب فإنه خير يناله بقدر ما أعطاه وإن كان ما أعطاه ردئ الجوهر مثل البطيخ وغيره فإنه ينجو من أمر عظيم إلا أنه يقع به أذى وتعب فإن رأى أن عضواً من أعضائه عليه

---

(١) رواه بن ماجه عن أم الفضل .

السلام عند صاحب الرؤيا قد أحرزه فإنه على بدعة فى شرائعه قد استمسك بها دون سائر الشرائع من الإسلام وترك سواها دون سائر المسلمين .

(سمعت أبا الحسن) على بن محمد البغدادى بمشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول قال ابن أبى طيب الفقير كان بى طرش عشر سنين فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر فـرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله أنت قلت من سـأل لى الوسيلة وجبت له شفاعتى قـال عافاك الله ما هكذا قلت ولكنى قلت: «**من سأل لى الوسيلة**(١) **من عند الله وجبت له شفاعتي** » قال فذهب عنى الطرش ببركة قوله عافاك الله .

حكى عبـد الله بن الجلاء قال دخلت مدينة رسـول الله ﷺ وبى فاقة فتـقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ فسلمت عليه وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ثم قلت يا رسول الله بى فاقـة وأنا ضيفك ثم تنحيت ونمت دون القبـر فرأيت النبى ﷺ جاء إلى فقمت فدفع إلى رغيفاً فأكلت بعضه وانتبهت فى يدى بعض الرغيف .

وعن أبى الوفاء القـارى الهروى قال رأيت المصطفى ﷺ فى المنام بفـرغانة سنة ستين وثلثمائة وكـنت أقرأ عند السلطان وكانوا لا يسمعون ويتـحدثون فانصرفت إلى المنزل مغـتماً فنمـت فرأيت النبى ﷺ كأنه تغـير لونه فقـال لى عليه السـلام أتقرأ القرآن كلام الله عز وجل بين يدى قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر فإذا كانت لى حاجة أكتبها على الرقاع فحضـرنى أصحاب الحديث وأصحاب الرأى فأفتـوا بأنى آخر الأمر اتكلم فإنه قال إلا ما شاء الله وهو استثناء فنمت بعد أربعة أشهر فى الموضع الذى كنت نمت فيه أولاً فرأيت النبى ﷺ فى المنام يتـهلل وجهه فقال لى قـد تبت قلت نعم يا رسول الله قال من تاب تاب الله عليه أخرج لسانك فمـسح لسانى بسبابته وقال إذا كنت بين يدى قوم وتقرأ كـتاب الله فاقطع قراءتك حتى يسـمعوا كلام الله فانتبـهت وقد انفتح لسانى بحمد الله ومنه .

(وحكى) أن رجلاً من المياسير مـرض فرأى رسول الله ﷺ ذات ليلة كأنه يقول

---

(١) رواه الترمذي وبن مردوية عن أبي هريرة ،ورواه بن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وبن مردوية عن بن عباس ورواه بن النجار عن عقبة بن عامر واللفظ له.

له إن أردت العافية من مرضك فخذلا ولا فلما استيقظ بعث إلى سفيان الثورى رضى الله عنه بعشرة آلاف درهم وأمره أن يفرقها على الفقراء وسأله عن تعبير الرؤيا فقال معنى قوله لا ولا الزيتونة فإن الله تعالى وصفها فى كتابه فقال لا شرقية ولا غربية وفائدة مالك ارتفاق الفقراء بك قال فتداوى بالزيتون فوهب الله له العافية ببركة استعماله أمر رسول الله ﷺ وتعظيمه رؤياه .

وبلغنا أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فى المنام فشكا إليه ضيق حاله فقال له اذهب إلى على بن عيسى وقل له يدفع إليك ما تصلح به أمرك فقال يا رسول الله بأى علامة قال قل له بعلامة إنك رأيتنى على البطحاء وكنت على نشز من الأرض فنزلت وجئتنى فقلت ارجع إلى مكانك قال وكان على بن عيسى قد عزل فردت إليه الوزارة فلما انتبه جاء إلى على بن عيسى وهو يومئذ وزير فذكر قصته فقال صدقت ودفع إليه أربعمائة دينار فقال اقض بهذه دينك ودفع إليه أربعمائة دينار أخرى فقال اجعلها رأس مالك فإذا أنفقت ذلك ارجع إلى .

وذكر رجل يعرف بمرادك من أهل البصرة وكان يبيع الطيالسة قال بعت ساجا من بعض ولاة الأهواز وكنت أختلف إليه فى ثمنه فسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فمنعتنى هيبته من الرد عليه فانقلبت وأنا مغموم فبت ليلتى كذلك فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت له يا رسول الله إن فلاناً سب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما قال ائتنى به فجئت به فقال أضجعته فقال اذبحه فتعاظم الذبح فى عينى فقلت يا رسول الله أذبحه فقال اذبحه حتى قال ثلاث مرات فأمررت السكين على حلقه فذبحته فلما أصبحت قلت أذهب إليه أعظه وأخبره بما رأيت من رسول الله ﷺ فذهبت فلما بلغت داره سمعت الولولة فقيل إنه مات

وأتي ابن سيرين رجل غير متهم فى دينه قلقاً فقال إنى رأيت البارحة فى النوم كأنى قد وضعت رجلى على وجه رسول الله ﷺ فقال له هل بت البارحة مع خفيك قال نعم قال فاخلعهما فخلعهما فكان تحت إحدى رجليه درهم عليه محمد رسول الله ﷺ .

الباب الثالث

فى رؤيا الملائكة (عليهم السلام)

سمعت أبا الفضل أحمد بن عمران الهروى بمكة حرسها الله تعالى قال سمعت أبا بكر بن القارى يقول سمعت أبا بكر جعفر بن الخياط الشيخ الصالح يقول رأيت النبى ﷺ فى النوم جالساً معه جماعة من الفقراء متسمين بالتصوف فإذا بالسماء قد انشقت فنزل جبريل ومعه ملائكة بأيديهم الطسوت والأباريق فكانوا يصبون الماء على أيدى الفقراء ويغسلون أرجلهم فلما بلغوا إلى مددت يدى فقال بعضهم لبعض لا تصبوا الماء على يديه فإنه ليس منهم فقلت يا رسول الله فإن كنت لست منهم فإنى أحبهم فقال النبى ﷺ « **المؤمن مع من أحب** » (١) فصب الماء على يدى حتى غسلتهما .

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه) رؤية الملائكة فى النوم إذا كانوا معروفين مستبشرين يدل على ظهور شئ لصاحب الرؤيا وعز وقوة وبشارة ونصرة بعد ظلم أو شفاء بعد مرض أو أمن بعد خوف أو يسر بعد عسر أو غنى بعد فقر أو فرج بعد شدة وتقتضى أن يحج صاحبها أو يغزو فيستشهد.

فإن رأى كأنه يعادى جبريل وميكائيل أو يجادلهما فإنه فى أمر يحل به نقمة الله تعالى من ساعة إلى ساعة وكان رأيه موافقاً لرأى اليهود نعوذ بالله.

وإن رأى أنه أخذ من جبريل طعاماً فإنه يكون من أهل الجنة إن شاء الله وإن رآه حزيناً مهموماً أصابته شدة وعقوبة لأنه ملك العقوبة.

ومن رأى ميكائيل عليه السلام فإنه ينال مناه فى الدارين إن كان تقياً وإن لم يكن تقياً فليحذر فإن رآه فى بلدة أو قرية مطر أهلها مطراً عاماً وأرخصت الأسعار فيها فإن كلم صاحب الرؤيا أو أعطاه شيئاً فإنه ينال نعمة وسروراً لأنه ملك الرحمة.

ومن رأى إسرافيل عليه السلام محزوناً ينفخ فى الصور وظن أنه سمعه وحده دون غيره فإن صاحب الرؤيا يموت فإن كان يظن أن أهل ذلك الموضع سمعوه ظهر فى ذلك الموضع موت ذريع وقيل إن هذه الرؤيا تدل على انتصار العدل بعد انتشار الظلم

---

(١) ورد بلفظ « المرء مع من أحب » رواه أحمد والبيهقي عن أنس والبيهقي عن ابن مسعود . ورواه الترمذي وأبو داود عن أنس .

غيـره فإن صاحب الرؤيا يموت فإن كـان يظن أن أهل ذلك الموضع سمعـوه ظهر فى ذلك الموضع موت ذريع وقيل إن هذه الرؤيا تدل على انتصار العدل بعد انتشار الظلم وعلى هلاك الظلمة فـى تلك الناحية. ومن رأى ملك الموت عليـه السلام مسـروراً مات شهيداً فإن رآه باسراً ساخطاً مات على غيـر توبة ومن رأى كأنه يصارعه فصرعه مات فإن لم يكن صرعه أشفى على الموت ثم نجاه الله وقيل من رأى ملك الموت طال عمره .

وحكى عن حـمـزة الزيات قال رأيت مـلك الموت فى النوم فـقلت يا ملك الموت نشدتك بـالله هل لى عند الله من خير قـال نعم وآية ذلك أنك تموت بحلوان فـمات بحلوان قال فـإن رأى كأن ملكاً من الملائكة يبـشره بابن رزق ابناً عالماً رضـياً وجيـهاً لقوله تعالى إن الله يبشرك بكلمة منه الآية وقوله :﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾(١). وإن رأى ملائكة بأيديهم أطباق الفواكه خرج من الدنيا شهيداً .

وإن رأى أن ملكاً من الملائكة دخل عليه داره فليـحذر دخول اللص داره وإن رأى كأن ملكاً أخـذ منه سلاحه فإنه تذهب قـوته ونعمته وربما فـارق امرأته وإن رأى كأن الملائكة فى موضع وهو يخافهم وقع فى ذلك الموضع فتنة وحرب .

وإن رأى كأن الملائكة فى موضع حرب ظفر بالأعداء وإن رآهم راكعين بين يديه أو ساجدين له نال أمـانيه وعلا ذكره وأمره فإن رأى أنه يصـارع ملكاً نال هما وذلاً بعد العز وإن رأى مريض كأن ملكاً يواقع ملكاً قرب موته

وإن رأى كأن الملائكة هبطت من السماء إلى الأرض على هيـئتها فذلك دليل على عز أهل الحق وذل أهل البـاطل ونصرة المجاهديـن فإن رآهم على صورة النسـاء فإنه يكذب على الله تعالى لقـوله تعالى : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا﴾(٢) .

وإن رأى أنه يطير مع الملائكة أو يصعد معـهم إلى السماء ولا يرجع نال شرفاً فى الدنيا ثم يستشهد .

وإن رأى كأنه ينظر إلى الملائكة أصابته مصـيبة لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾(٣) .

---

(١) مريم: ١٩

(٢) الإسراء: ٤٠ .

(٣) الفرقان: ٢٢ .

وإن رأى كأن الملائكة يلعنونه فذلك دليل على وهن دينه .

وإن رأى كأن الملائكة يضجون خرب بيته ومسكنه .

وإن رأى رهطاً من الملائكة فى بلد أو محلة أو قرية فإنه يموت هناك عالم أو زاهد أو يقتل رجل مظلوم أو تهدم دار على قوم .

وإن رأى كأن ملائكة يصنعون مثل صناعته دل ذلك على ارتقائه بصناعته .

وإن رأى ملكاً يقول له أقرأ كتاب الله تعالى فإن كان رجلاً من أهل الخير أصاب شرفاً وإن لم يكن من أهل الخير فليحذر لقوله تعالى :﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾(١) .

وإن رأى الملائكة فى موضع على خيل هلك هناك جبار وإن رأى طيوراً تطير ولا يعرف أعيانها فهى ملائكة ورؤيتهم فى المنام فى مكان دليل على الانتقام من الظالمين ونصر المظلومين.

ومن رأى الكرام الكاتبين نال السرور والفرح فى الدنيا والآخرة ورزق حسن الخاتمة إن كان من أهل الصلاح وإلا خيف عليه لقوله تعالى ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾(٢)

وقد قال بعض أهل العلم بهذه الصناعة إن رؤية الملك فى صورة شيخ دليل على الزمان الماضى ورؤيته فى صورة الشبان دليل على الزمن الحاضر ورؤيته فى صورة صبى دليل على الزمان المستقبل .

ومن رأى كأنه صار فى صورة ملك فإن كان فى شدة نال الفرج وإن كان فى رق أعتق وإن كان شريفاً نال رياسة وإن كان مريضاً دلت هذه الرويا على موته ومن رأى كأن الملائكة يسلمون عليه آتاه الله بصيرة فى حياته وختم له بالخير .

وحكى أن شمويل اليهودى التاجر رأى فى منامه وكان فى سفر كأن الملائكة يصلون عليه فسأل معبراً فقال إنك تدخل في دين الله وشريعة رسوله ﷺ لقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾(٣) فأسلم وهداه الله وكان سبب إسلامه أنه وارى رجلاً مديوناً فقيراً عن غريم له كان يطلبه.

---

(١) الإسراء: ١٤ .
(٢) الإنفطار: ١١-١٢ .
(٣) الأحزاب : ٤٣ .

الباب الرابع
في رؤية الصحابة والتابعين في المنام
رضى الله عنهم وأرضاهم

من رأى واحداً منهم أو جميعهم أحياء دلت رؤياه على قوة الدين وأهله ودلت على أن صاحب الرؤيا ينال عزاً وشرفاً ويعلو أمره فإن رأى كأنه صار واحداً منهم يناله شدائد ثم يرزق الظفر وإن رآهم فى منامه مراراً صدقت معيشته. وإن رأى أبا بكر رضى الله عنه حياً أكرم بالرأفة والشفقة على عباد الله. وإن رأى عمر رضى الله عنه أكرم بالقوة فى الدين والعدل فى الأقوال وحسن السيرة فيمن تحت يده. فإن رأى عثمان رضى الله عنه حياً رزق حياء وهيبة وكثر حساده ، . وإن رأى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه حياً أكرم بالعلم ورزق الشجاعة والزهد. ومن رأى القراء مجتمعين فى موضع فإنه يجتمع هناك أصحاب الدولة من السلاطين والتجار والعلماء. ومن رأى بعض الصالحين من الأموات صار حياً فى بلده فإن تلك البلدة ينال أهلها الخصب والفرج والعدل من واليهم ويصلح حال رئيسهم .

ورأى الحسن البصرى رحمه الله كأنه لابس صوف وفى وسطه كستيج يضرب به وهو مستند إلى الكعبة فقصت رؤياه على ابن سيرين فقال أما درعه الصوف فزهده وأما كستيجه فقوته فى دين الله وأما عسيله فحبه للقرآن وتفسيره للناس وأما قيده فثباته فى ورعه وأما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها الله تحت قدميه وأما ضرب طنبوره فنشره حكمته بين الناس وأما استناده إلى الكعبة فالتجاؤه إلى الله عز وجل .

* * * *

الباب الخامس
في تأويل سور القرآن العزيز

(أخبرنا) أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازى أخبرنا محمد بن أيوب الرازى قال أنبأنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن أن رجلاً مات فرآه أخوه فى المنام فقال يا أخى أى الأعمال تجدون أفضل قال القرآن قال أى آي القرآن أفضل قال آية الكرسى قال يرجو الناس قال نعم إنكم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل.

ومن رأى كأنه يقرأ **فاتحة الكتاب** فتحت له أبواب الخير وأغلقت عنه أبواب الشر.

ومن رأى كأنه يقرأ **سورة البقرة** طال عمره وحسن دينه.

ومن رأى أنه يقرأ **سورة آل عمران** صفا ذهنه وزكت نفسه وكان مجادلاً لأهل الباطل.

ومن قرأ **سورة النساء** فإنه يكون قساماً للمواريث صاحب حرائر من النساء وجوار يرث النساء ويورث بعد عمر طويل.

ومن **قرأ سورة المائدة** علا شأنه وقوى يقينه وحسن ورعه.

ومن قرأ **سورة الأنعام** كثرت أنعامه ودوابه ومواشيه ورزق الجود.

ومن قرأ **سورة الأعراف** لم يخرج من الدنيا حتى يطأ قدمه طور سيناء.

ومن قرأ **سورة الأنفال** رزقه الله الظفر بأعدائه ورزق الغنائم.

ومن قرأ **سورة التوبة** عاش فى الناس محموداً ومات على توبة.

ومن قرأ **سورة يونس** حسنت عبادته ولم يضره كيد ولا سحر

ومن قرأ **سورة هود** كان مرزوقاً من الحرث والنسل.

ومن قرأ **سورة يوسف** ظلم أولاً ثم يملك أخيراً ويلاقى سفراً يقيم فيه.

ومن قرأ **سورة الرعد** كان حافظاً للدعوات ويسرع إليه الشيب

ومن قرأ **سورة إبراهيم** حسن أمره ودينه عند الله.

ومن قرأ **سورة الحجر** كان عند الله وعند الناس محموداً .

ومن قرأ **سورة النحل** رزق علماً وإن كان مريضاً شفى

ومن قرأ **سورة بني إسرائيل** كان وجيهاً عند الله ونصر على أعدائه.

ومن قرأ **سورة الكهف** نال الأمانى وطال عمره حتى يمل الحياة ويشتاق إلى الموت.

ومن قرأ **سورة مريم** أحيا سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويكذب عليه ثم تظهر براءته.
ومن قرأ **سورة طه** لم يضره سحر ساحر.
ومن قرأ **سورة الأنبياء** نال الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر ورزق علماً وخشوعاً.
ومن قرأ **سورة الحج** رزق الحج مرار إن شاء الله تعالى
ومن قرأ **سورة المؤمنين** قوى إيمانه وختم له به.
ومن قرأ **سورة النور** نور الله قلبه وقبره.
ومن قرأ **سورة الفرقان** كان فارقاً بين الحق والباطل.
ومن قرأ **سورة الشعراء** عصمه الله من الفواحش.
ومن قرأ **سورة النمل** أوتى ملكاً.
ومن قرأ **سورة القصص** رزق كنزاً حلالاً.
ومن قرأ **سورة العنكبوت** كان فى أمان الله وحرزه إلى أن يموت.
ومن قرأ **سورة الروم** فتح الله على يديه بلدة من بلاد المشركين وهدى على يديه قوماً
ومن قرأ **سورة لقمان** أوتى الحكمة.
ومن قرأ **سورة السجدة مات فى سجدته وصار من الفائزين عند الله.**
ومن قرأ **سورة الأحزاب** كان من أهل التقى واتبع الحق.
ومن قرأ **سورة سبأ** تزهد فى الدنيا وآثر العزلة.
ومن قرأ **سورة فاطر فتح الله** عليه باب النعم .
ومن قرأ **سورة يس** رزق محبة أهل رسول **الله** ﷺ .
ومن قرأ **سورة الصافات** رزقه الله ولداً صاحب يقين طائعاً له.
ومن قرأ **سورة ص** كثر ماله وحذق فى صناعته.
ومن قرأ **سورة الزمر** خلص دينه وحسنت عاقبته.
ومن قرأ **سورة المؤمنين** رزق رفعة فى الدنيا والآخرة وتجرى الخيرات على يديه.
ومن قرأ **سورة حم السجدة يكون داعياً** إلى الحق ويكثر محبوه.
ومن قرأ **سورة حم عسق (الشورى)** عمر عمراً طويلاً إلى غاية.
ومن قرأ **سورة الزخرف** كان صادقاً فى أقواله.
ومن قرأ **سورة الدخان** رزق الغنى.
ومن قرأ **سورة الجاثية** فإنه يخشع لربه ما عاش .

ومن قرأ **سورة الأحقاف** رأى العجائب فى الدنيا.
ومن قرأ **سورة محمد** ﷺ حسنت سيرته.
ومن قرأ **سورة الفتح** وفق للجهاد.
ومن قرأ **سورة الحجرات** يصل رحمه .
ومن قرأ **سورة ق** وسع عليه رزقه.
ومن قرأ **سورة الذاريات** كان مرزوقاً من الحرث والزرع.
ومن قرأ **سورة الطور** دلت رؤياه على أنه يجاوز بمكة.
ومن قرأ **سورة النجم** رزق ولداً جميلاً وجيهاً .
ومن قرأ **سورة القمر** فإنه يسحر ولا يضره .
ومن قرأ **سورة الرحمن** نال فى الدنيا النعمة وفى الآخرة الرحمة.
ومن قرأ **سورة الواقعة** كان سباقاً إلى الطاعات .
ومن قرأ **سورة الحديد** كان محمود الأثر صحيح البدن.
ومن قرأ **سورة المجادلة** كان مجادلاً لأهل الباطل قاهراً لهم بالحجج.
ومن قرأ **سورة الحشر** أهلك الله أعداءه.
ومن قرأ **سورة الممتحنة** نالته محنة وأجر عليها.
ومن قرأ **سورة الصف** استشهد.
ومن قرأ **سورة الجمعة** جمع الله له الخيرات.
ومن قرأ **سورة المنافقين** برئ من النفاق.
ومن قرأ **سورة التغابن** استقام على الهدى.
ومن قرأ **سورة الطلاق** دل على نزاع بينه وبين امرأته يؤدى ذلك إلى الفراق.
ومن قرأ **سورة الملك** كثرت أملاكه.
ومن قرأ **سورة نون** رزق الكتابة والفصاحة.
ومن قرأ **سورة الحاقة** كان على الحق.
ومن قرأ **سورة المعارج** كان آمناً منصوراً.
ومن قرأ **سورة نوح** كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مظفراً على الأعداء.
ومن قرأ **سورة الجن** عصم من شر الجن.
ومن قرأ **سورة المزمل** وفق للتهجد.

ومن قرأ **سورة المدثر** حسنت سريرته وكان صبوراً.
ومن قرأ **سورة القيامة** فإنه يجتنب الحلف فلا يحلف أبداً.
ومن قرأ **سورة هل أتي (الدهر)** وفق للسخاء ورزق الشكر وطابت حياته.
ومن قرأ **سورة المرسلات** وسع عليه في رزقه.
ومن قرأ **سورة عم يتساءلون** عظم شأنه وانتشر ذكره بالجميل.
ومن قرأ **سورة النازعات** نزعت الهموم والخيانات من قلبه.
ومن قرأ **سورة عبس** فإنه يكثر أبناء الزكاة الصدقة.
ومن قرأ **سورة التكوير** كثرت أسفاره في ناحية المشرق وكثرت أرباحه في أسفاره.
ومن قرأ **سورة الانفطار** قربه السلاطين وأكرموه.
ومن قرأ **سورة المطففين** رزق الأمانة والوفاء والعدل.
ومن قرأ **سورة الانشقاق** كثر نسله وولده.
ومن قرأ **سورة البروج** فاز من الهموم وأكرم بنوع من العلوم وقيل ذلك علم النجوم.
ومن قرأ **سورة الطارق** ألهم كثرة التسبيح.
ومن قرأ **سورة سبح** تيسرت عليه أموره.
ومن قرأ **سورة الغاشية** ارتفع قدره وانتشر ذكره وعلمه.
ومن قرأ **سورة الفجر** كسى البهاء والهيبة.
ومن قرأ **سورة البلد** وفق لإطعام وإكرام الأيتام ورحمة الضعفاء.
ومن قرأ **سورة الشمس** أوتى الفهم وذكاء الفطنة في الأشياء.
ومن قرأ **سورة الليل** وفق لقيام الليل وعصم من هتك الستر.
ومن قرأ **سورة الضحي** فإنه يكرم المساكين والأيتام.
ومن حكى أن بعض العلوية رأى في منامه مكتوباً على جبينه سورة الضحى فأخبر بذلك ابن المسيب فعبرها بدنو الأجل فمات العلوى بعد ليلة.
ومن قرأ **سورة ألم نشرح فإن الله** يشرح للإسلام صدره وييسر عليه أمره وتنكشف عنه همومه.
ومن قرأ **سورة التين** عجل له قضاء حوائجه وسهل له رزقه.
ومن قرأ **سورة اقرأ** رزق الكتابة والفصاحة والتواضع.
ومن قرأ **سورة القدر** طال عمره وعلا أمره وقدره.
ومن قرأ **لم يكن** هدى الله على يديه قوماً ضالين.

ومن قرأ **سورة الزلزلة** زلزل الله به أقدام أهل الكفر.

ومن قرأ **سورة العاديات** رزق الخيل وارتباطها.

ومن قرأ **سورة القارعة** أكرم بالعبادة والتقوى.

ومن قرأ **سورة التكاثر** كان زاهداً فى المال تاركاً لجمعه

ومن قرأ **سورة العصر** وفق للصبر وأعين على الحقويناله خسران فى تجارته ويتعقبه ربح كثير.

ومن قرأ **سورة الهمزة** فإنه يجمع مالا ينفعه فى أعمال البر.

ومن قرأ **سورة الفيل** نصر على الأعداء وجرى على يديه فتوح فى الإسلام.

ومن قرأ **سورة قريش** فإنه يطعم المساكين ويؤلف الله بينه وبين قلوب عباده فى المحبة.

ومن قرأ **سورة أرأيت** فإنه يظفر بمن خالفه وعانده.

ومن قرأ **سورة الكوثر** كثر خيره فى الدارين.

ومن قرأ **سورة الكافرين** وفق لمجاهدة الكافرين.

ومن قرأ **سورة النصر** نصره الله على أعدائه وهذه الرؤيا تدل على قرب وفاة صاحبها فإنها سورة نعى النبى ﷺ إلى نفسه.

وقد حكى أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال إنى رأيت فى المنام كأنى أقرأ سورة الفتح فقال عليك بالوصية فقد جاء أجلك فقال ولم قال لأنها آخر سورة نزلت من السماء.

ومن قرأ **سورة تبت يدا** فإن بعض أهل النفاق يتشمر لمعاداته وطلب عثراته ثم يهلكه الله عز وجل

ومن قرأ **سورة الإخلاص** نال مناه وعظم ذكره ووقى زلات توحيده وقيل يقل عياله وطيب عيشه وقد قيل أن قراءتها أيضاً دليل على اقتراب الأجل .

وقد حكى أن بعض الصالحين رأى **سورة الإخلاص** مكتوبة بين عينيه فقص ذلك على سعيد بن المسيب فقال إن صدقت رؤياك فقد دنا موتك فكان كما قال .

ومن قرأ **سورة الفلق** فإن الله يدفع عنه شر الإنس والجن والهوام والحساد

ومن قرأ **سورة الناس** عصم من البلايا وأعيذ من الشيطان وجنوده ووسواسهم.

(قال أبو سعد رضى الله عنه) : والأصل فى هذا النوع من الرؤيا أن يتدبر المعبر رؤيا القاص عليه فى هذا الباب فإن كانت الآية التى رأى أنه قرأها آية رحمة مبشرة بشره بالرحمة والنعمة والأمن والغبطة وإن كانت عقوبة حذره ارتكاب معصية

يستحقها بها وأشار عليه بترك معصية هو فيها أو هام بها قاصداً لها فإن رأى كأنه يقرأ القرآن ظاهراً فإنه يكون مـؤدياً للأمانات مستقيمـاً على الحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لقـوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ (١) إلى قوله: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (٢).

فإن رأى كـأنه يقرأ فى مـصحف نال حكمة وعـزاً وذكراً وحسـن دين والمصحف حكمة فى التأويل.

فإن رأى أنه اشترى مصحفاً انتشر علمه فى الدين والناس وأفاد خيراً.

ومن رأى أنه باع مصحفاً فإنه يحتقب (٣) الفواحش.

فإن رأى أنه أحرق مصحفاً أفسد دينه فإن رأى أنه سرق مصحفاً نسى الصلاة.

فإن رأى فى يده كتاباً أو مـصحفاً فلما فتحه لم يكن فـيه كتابة دل على أن ظاهره بخلاف باطنه.

فإن رأى أنه يأكل أوراق المصـاحف فإنه يكتب المصاحف بأجـرة ويطلب رزقه من غير وجهه فإن رأى أنه يقبل المصحف فإنه لا يقصر فى أداء الواجبات.

فإن رأى أنه يكتب القـرآن فى خزف أو صدف فإنه يقول فى الـقرآن برأيه فإن رأى أنه يكتبه على الأرض فهو ملحد.

وقد حكى أن الحـسن البصرى رحمـه الله رأى كأنه يكتب القرآن فى كسـاء فقص رؤياه على **ابن سيرين** فقال اتق الله ولا تفسر القرآن برأيك فإن رؤياك تدل على ذلك.

فإن رأى كأنه يقرأ القرآن وهو متجرد فإنه صاحب أهواء.

ومن رأى كأنه يأكل القرآن فإن يأكل به.

ومن رأى كأنه متوسد مصحفاً فإنه رجل لا يقوم بما معه من القرآن لقوله ﷺ لا توسدوا بالقرآن (٤).

---

(١) آل عمران: ١١٣.

(٢) آل عمران: ١١٤.

(٣) احتقب الإثم وكل خير أو شر جمعه.

(٤) حديث « لا توسدوا القرآن» لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن أخـرج الإمام أحمد في مسنده عن السائب بن يزيد ﷺ أن شـريحـاً الحـضرمي قـال: ذكـر عند النبـي ﷺ فقـال: «رجل لا يتـوسـد القـرآن» ٣/ ٤٤٩.

أنه حفظ القرآن ولم يكن يحفظه نال ملكاً لقوله تعالى: ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) ﴾(١) .

ومن رأى كأنه يسمع القرآن قوى سلطانه وحسنت خاتمته .

ومن رأى أن المصحف أخذ منه فإنه ينتزع منه علمه وينقطع علمه فى الدنيا .

ومن رأى أنه يتلى عليه القرآن وهو لا يفهمه أصابه مكروه إما من الله أو من السلطان لقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) ﴾(٢) .

ومن رأى آية رحمة فإذا وصل إلى آية عذاب عسرت عليه قراءتها أصابه فرجاً .

ومن رأى أنه يقرأ آية عذاب فإذا وصل إلى آية رحمة لم يتهيأ له قراءتها بقى فى الشدة.

ومن رأى أنه يختم القرآن ظفر بمراده وكثر خيره .

وحكى أن امرأة رأت كأن فى حجرها مصحفاً وهى تقرأ منه فجاءت فروجتان يلتقطان كل كتابة فيه حتى استوفتا جميع كتابته أكلاً فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال ستلدين ابنين يحفظان القرآن فكان كذلك .

وحكى أن رجلاً من القراء رأى فى منامه كأنه يقطع ورقة من المصحف فيضعها على النار فيسكن لهبها فرفعها إلى بعض المفسرين فقال ستكون فتنة من جهة السلطان وتسكن بقراءتك القرآن فكان كذلك .

ومن سمع قراءة القرآن قوى سلطانه وحمدت عاقبته وأعيذ من كيد الكائدين لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾(٣).

* * * *

(١) يوسف: ٥٥ .
(٢) الملك: ١٠ .
(٣) الإسراء: ٤٥ .

الباب السادس
في تأويل رؤيا الإسلام

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله) كل مشرك رأى فى منامه أو رآه غيره كأنه فى الجنة أو على أساور من فضة فإنه يسلم لقوله تعالى : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾(١)

وكذلك لو رأى أنه يدخل حصناً فقد [روى أن النبى ﷺ قال « **يقول الله تعالى لا إله إلا أنا تعالى حصني فمن دخله أمن من عذابي** » (٢) فإن رأى مشرك أنه أسلم أو رأى أنه يصلى نحو القبلة أو رأى أنه يشكر الله تعالى هدى للإسلام وإن كان فى دار الشرك فرأى فى منامه أنه تحول إلى دار الإسلام فإنه يموت عاجلاً لأن دار الإسلام دار الحق.

فإن رأى مسلم فى منامه كأنه يقول أسلمت إستقامت أموره واستحكم إخلاصه فإن رأى مسلم كأنه يسلم ثانياً سلم من الآفات ومن رأى من المشركين كأنه كان ميتاً فحيى فإنه يسلم وكذلك إذا رأى سعة فى صدره فإنه يسلم وكذلك إذا رأى نفسه فى سفينة فى البحر فإنه يسلم .

* * * *

(١) الإنسان: ٢١ .
(٢) الحديث رواه ابن عساكر عن علي رضى الله عنه وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر. وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وأبو نعيم في الحلية والقضاعي في مسند الشهاب من رواية علي بن موسى الرضي عن آبائه وهو ضعيف جداً .
وللحديث صيغ أخرى .. انظر تنزيه الشريعة (١/ ١٤٥-١٤٨) .

الباب السابع
في تأويل السلام والمصافحة

من رأى كأنه يصافح عدواً ويعانقه ارتفعت من بينهما العداوة وثبتت الألفة لأن النبى ﷺ قال: « **المصافحة تزيد في المودة** »[١]. ومن رأى أن عدوه مسلم عليه يطلب إليه الصلح.

ومن رأى أنه سلم على من ليس بينه وبينه عداوة أصاب المسلم عليه من المسلم فرحاً وإن كان بينهما عداوة فإنه يظفر بالمسلم ويأمن بوائقه ومن رأى كأنه سلم على شيخ لا يعرفه فإن ذلك أمان من عذاب الله عز وجل .

وإن رأى أنه سلم على شيخ يعرفه فإنه ينكح امرأة حسناء وينال أنواع الفواكه لقوله تعالى ﴿ **لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ** ﴾[٢]. فإن سلم عليه شاب لا يعرفه فإن يسلم من شر أعدائه .

ومن كان يخطب إلى رجل فرأى كأنه يسلم على ذلك الرجل فرد عليه جواب سلامه فإنه يزوجه فإن لم يرد سلامه لم يزوجه وكذلك إن كان بينه وبين رجل تجارة فرأى فى منامه كأنه سلم عليه فرد جوابه استقامت تلك التجارة بينهما فإن لم يرد جوابه لم تستقم .

* * * *

(١) روى بن عساكر عن بن عمر: « **تصافحوا فإن المصافحة تذهب بالحشماء** » .
(٢) يس : ٥٧-٥٨ .

الباب الثامن

في تأويل رؤيا الطهارة

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله) أولى الطهارات بتقديم الذكر الختان وهى من الفطرة فمن رأى كأنه اختتن فقد عمل خيراً طهره الله به من الذنوب وأحسن القيام بأمر الله تعالى ولو قال إنه يخرج من الهموم لم يبعد .

فإن رأى كأنه أقلف [١] فإن القلفة زيادة مال ووهن فى الدين وهذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يترك الدين لأجل الدنيا فإن رأى أنه اختتن فسال منه دم كثير خرج عن ذنوبه وأقبل على إقامة سنن رسول الله ﷺ .

والسواك من الفطرة أيضاً وهذه رؤيا أهل السنة .

فمن رأى أنه يستاك، فإنه يكون محسناً إلى أقاربه واصلاً لرحمه فإن رأى أنه يستاك بشئ نجس فإنه ينفق مالاً حراماً فى طاعة .

ومن رأى أنه يتوضأ وضوءه للصلاة، فإنه أمان من الله تعالى .

ومن رأى أنه جنب، فإنه يسافر ويطلب حاجة لا سوى لها .

ومن رأى أنه اغتسل، فإنه يقضى حاجة والاغتسال يطهر الذنوب وكشف الهموم ومن رأى أنه اغتسل ولبس ثياباً جدداً فإن كان معزولاً عن ولاية ردت إليه وإن كان فقيراً أثرى وغنى وإن كان مسجوناً خلى سبيله وإن كان مريضاً عوفى وإن كان تاجراً قد كسدت تجارته أو صانعاً قد تعذرت عليه صنعته استقام أمرهما وتجدد لهما أمر فى أتم دولة وإن كان مصروراً [٢] حج وإن كان مهموماً فرج الله همه وإن كان مديوناً قضى الله دينه لأن أيوب حين اغتسل ولبس ثياباً جدداً وهب الله له أهله ومثلهم معهم وذهب همه وصح جسمه فإن رأى أنه اغتسل ولبس ثياباً خلقاً [٣] فإنه يذهب همه ويفتقر ..

---

(١) الأقلف الذي لم يختن. والقلفة هي القطعة الزائدة من الذكر قبل الإختتان .
(٢) المصرور: الذي لم يحج - أو الذي لم يتزوج .
(٣) خلقاً : أي بالية .

ومن رأى أنه يغتسل إلا أنه لم يتم أمره ولم يغل ما يطلبه .

ومن رأى كأنه يتوظأ أو يغتسل إلا أنه لم يتم اغتساله لم يتم أمره ولم ينل ما يطلبه .

ومن رأى كأنه يتوظأ أو يغتسل فى سرب[1] فإنه يظفر بشئ كان سرق له. ومن رأى كأنه يتوضأ ودخل فى الصلاة خرج من الهموم وشكر الله تعالى على الفرج .

ومن رأى كأنه يتوضأ بما لا يجوز الوضوء به فهو فى هم ينتظر الفرج ولا يناله وإن رأى تاجر أنه يصلى بغير وضوء فإنه يتجر من غير رأس مال وإن رأى أمير هذه الرؤيا فلا يجتمع له جند وإن رآها محترف لم يستقر به قرار.

ومن رأى أنه يصلى بغير وضوء فى مكان لا تجوز الصلاة فيه فإنه متحير فى أمر لا يجد منه خلاصاً وقيل الوضوء فى المنام أمانة يؤديها أو دين يقضيه أو شهادة يقيمها.

[وروى أن النبى ﷺ قال « **رأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه العذاب في القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك** » [2] .

ومن رأى أنه يتيمم فقد دنا فرجه وقربت راحته لأن التيمم دليل الفرج القريب من الله تعالى .

* * * *

(١) السرب : الماء السائل من المزادة، أو القناة يدخل منها الماء .

(٢) هو جزء من حديث طويل رواه الطبراني بإسنادين عن عبد الرحمن بن سمرة في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزوم وكلاهما ضعيف (مجمع الزوائد ٧/ ١٨٠) . .

الباب التاسع

في تأويل رؤيا الأذان والإقامة

(أخبرنا) أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا إسحق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبى قال حدثنا محمد بن إسحق قال حدثنى محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى [عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى (١) عن أبيه قال أتيت النبى ﷺ وأخبرته بالذى رأيته من الأذان فقال إن هذه الرؤيا حق فقم فألقها على بلال فإنه أندى صوتاً منك ففعلت قال فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما سمع أذان بلال يجر ثوبه وقال يا رسول الله رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد قال فقال الحمد لله فذاك أثبت(٢) .

(وأخبرنا) أبو بكر قال أخبرنا الحسن بن سفيان عن إسماعيل بن عبيد الحرانى عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ قد هم بالبوق وأمر بالناقوس فنمت فأرى عبد الله بن زيد الأنصارى فى المنام قال رأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال ما تصنع به قلت ننادى به الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك قلت بلى قال تقول الله أكبر ثم لقننى كلمات الأذان ثم مشى هنيهة ولقننى كلمات الإقامة فلما استيقظت أتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال عليه السلام إن أخاكم قد رأى رؤيا فاخرج مع بلال إلى المسجد فألقها عليه فليناد بها فإنه أندى صوتاً منك فخرجت معه فجعلت ألقيها وينادى بها بلال فسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصوت فخرج فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى] .

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه)

من رأى أنه أذن مرة أو مرتين وأقام وصلى صلاة فريضة رزق حجاً وعمرة لقوله

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وصححه الترمذي وبن خزيمة .

(٢) أبو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه .

تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾(١) ولأن بعرفات يؤذن ويقام مرتين مرتين فإن رأى كأنه يؤذن على منارة فإنه يكون داعياً إلى الحق ويرجى له الحج فإن رأى كأنه يؤذن فى بئر فإنه يحث الناس على سفر بعيد فإن رأى كأنه مؤذن وليس بمؤذن فى اليقظة ولى ولاية بقدر ما بلغ صوته إن كان للولاية أهلاً فإن رأى كأنه يؤذن على تل أصاب ولاية من رجل أعجمى وإن لم يكن للولاة أهلاً فإنه يصيب تجارة رابحة أو حرفة عزيزة فإن رأى أنه زاد فى الأذان أو نقص منه أو غير ألفاظه فإنه يظلم الناس بقدر الزيادة والنقصان وإن أذن فى شارع فإن كان من أهل الخير فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن كان من أهل الفساد فإنه يضرب ومن رأى كأنه يؤذن على حائط فإنه يدعو رجلاً إلى الصلح وإن أذن فوق بيت فإنه يموت أهله فإن أذن فوق الكعبة فإنه يظهر بدعة والأذان فى جوف الكعبة لا يحمد ومن أذن على سطح جاره فإنه يخون جاره فى أهله ومن أذن بين قوم فلم يجيبوه فإنه بين قوم ظلمة لقوله تعالى : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾(٢) .

ومن رأى أنه أذن وأقام فإنه يقيم سنة ويميت بدعة ومن رأى صبياً يؤذن فإنه براءة لوالديه من كذب وبهتان لقصة عيسى عليه السلام والأذان فى الحمام لا يحمد ديناً ولا دنيا وقيل إنه يقود (٣) فإن أذن فى البيت الحار فإنه يحم حمى ناقض فإن أذن فى البيت البارد فإنه يحم حمى حارة ومن أذن على باب سلطان فإنه يقول حقاً .

(وحكى) عن ابن **سيرين رحمه الله** أنه قال الأذان مفارقة شريك لقوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾(٤) الآية فإن أذن فى قافلة فإنه يسرق لقوله تعالى: ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾(٥) والأذان فى البرية أو المعسكر يكون جاسوساً للصوص ومن كان محبوساً فرأى كأنه يقيم أو يصلى قائماً فإنه يطلق قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ ﴾(٦) الآية .

---

(١) الحج : ٢٧ .
(٢) الأعراف: ٤٤ .
(٣) يقود : أي يأخذ أجراً علي القيادة والزني .
(٤) التوبة: ٣ .
(٥) يوسف: ٧٠ .
(٦) التوبه: ١١ .

ومن رأى غير محبوس أنه يقيم إقامة الصلاة فإنه يقوم له أمر رفيع يحسن الثناء عليه فيه ومن رأى كأنه أقام على باب داره فوق سرير فإنه يموت ومن رأى كأنه يؤذن على سبيل اللهو واللعب سلب عقله لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

(وحكى) عن دانيال الصغير (٢) . أنه قال:

من رأى كأنه أذن وأقام وصلى فقد تم عمله وهو دليل الموت ومن سمع أذانا فى السوق فإنه موت رجل من أهل تلك السوق ومن سمع أذاناً يكرهه فإنه ينادى عليه فى مكروه .

(قال الأستاذ أبو سعد) : الأصل فى هذا الباب أن الأذان إذا رآه من هو أهل له كان محموداً إذا أذن فى موضعه وإذا رآه من ليس بأهل أو رآه فى غير موضعه كان مكروهاً فإن أذن فى مزبلة فإنه يدعو أحمق إلى الصلح ولا يقبل منه وإن أذن فى بيت فإن يدعو امرأة إلى الصلح فإن أذن مضطراً فإنه يغشى امرأة .

(وحكى) أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأنى أؤذن فقال تحج وأتاه آخر فقال رأيت كأنى أؤذن فقال تقطع يدك قيل له كيف فرقت بينهما قال رأيت الأول سيماً حسنة فأولت ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ (٣) ورأيت للثانى سيماً غير صالحة فأولت ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ (٤) .

* * * *

---

(١) المائدة: ٥٨ .
(٢) لعله يقصد دانيال النبي من «أنبياء بني إسرائيل» الذين لقبوا بالأنبياء الصغار وله سفر عندهم أو أحد المعبرين المسلمين الملقبين بمثل هذا اللقب كابن سيرين رحمه الله .
(٣) الحج: ٢٧ .
(٤) يوسف: ٧٠ .

الباب العاشر

في تأويل رؤيا الصلاة وأركانها

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله) : الأصل فى رؤيا الصلاة فى المنام أنها محمودة دينا ودنيا وتدل على إدراك ولاية ونيل رسالة أو قضاء دين أو أداء أمانة أو إقامة فريضة من فرائض الله تعالى ثم هى على ثلاثة أضرب فريضة وسنة وتطوع فالفريضة منها تدل على ما قلنا وأن صاحبها يرزق الحج ويجتنب الفواحش لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾(١) .

والسنة تدل على طهارة صاحبها وصبره على المكاره وظهور اسم حسن له لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(٢) وشفقية على خلق الله تعالى وعلى أنه يكرم عياله ومن تحت يده ويحسن إليهم فوق ما يلزمه ويجب عليه فى الطعام والكسوة ويسعى فى أمور أصدقائه فورثه ذلك عزاً والتطوع يقتضى كمال المروءة وزوال الهموم .

فإن رأى كأنه يصلى فريضة الظهر فى يوم صحو فإنه يتوسط فى أمر يورثه ذلك عزاً حسب صفاء ذلك اليوم فإن كان يوم غيم فإنه يتضمن حمل هموم. فإن رأى كأنه يصلى العصر فإنه يدل على أن العمل الذى هو فيه لم يبق منه إلا أقلة.

فإن رأى أنه يصلى الظهر فى وقت العصر فإنه يقضى دينه. فإن رأى إحدى الصلاتين انقطعت عليه فإنه يقضى نصف الدين أو نصف المهر لقوله تعالى : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾(٣).

فإن رأى كأنه يصلى فريضة المغرب فإنه يقوم بما يلزمه من أمر عياله. فإن رأى أنه يصلى العتمة فإنه يعامل عياله بما يفرح به قلوبهم وتسكن إليه نفوسهم. فإن رأى كأنه يصلى فريضة الفجر فإنه يبتدئ أمراً يرجع إلى إصلاح معاشه ومعاش عياله. فإن رأى كأنه يصلى الظهر أو العصر أو العتمة ركعتين فإنه يسافر فإن رأت مثلها امرأة حاضت من يومها. فإن رأى كأنه يصلى قاعداً من غير عذر لم يقبل عمله. فإن رأى كأنه يصلى على جنبه مرض.

(١) العنكبوت: ٤٥ .
(٢) الأحزاب: ٢١ .
(٣) البقرة: ٢٣٧ .

فإن رأى كأنه يصلى راكباً أصابه خوف شديد فإن رأى كأن الإمام يصلى بالناس وهو راكب وهم ركبان فإن كانوا فى حرب رزقوا الظفر . فإن رأى كأنه يصلى فى بستان فإنه يستغفر الله. فإن رأى كأنه صلى فى أرض مزروعة قضى الله دينه منها.

فإن رأى كأنه يصلى فى مسلخ حمام دل ذلك على فساد يرتكبه وقيل إنه يلوط بغلام. فإن رأى كأن صلاة مفروضة فاتته ولا يجد موضعاً يقضيها فيه تعذر عليه نيل ما يطلبه فإن رأى كأنه يصلى فى جماعة مستوية الصفوف فإنهم يكثرون التسبيح والتهليل لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾[(١)] فإن رأى كأنه ترك صلاة فريضة فإنه يستخف ببعض الشرائع.

والسجدة فى المنام دليل الظفر ودليل التوبة من ذنب هو فيه ودليل الفوز بمال ودليل طول الحياة ودليل النجاة من الأخطار فإن رأى كأنه سجد لله تعالى على جبل فإنه يظفر برجل منيع فإن رأى أنه سجد لغير الله تعالى لم تقض حاجته وقهر إن كان فى حرب وخسر إن كان تاجراً .

فإن رأى كأنه قائم فى الصلاة فلم يركع حتى ذهب وقتها فإنه يمنع الزكاة المفروضة فلا يؤديها فإن رأى كأنه يصلى فيأكل العسل فإنه يأتى امرأته وهو صائم فإن رأى كأنه قاعد يتشهد فرج عنه همه وقضيت حاجته فإن رأى كأنه سلم وخرج من صلاته على تمامها فإنه يخرج من همومه فإن سلم عن يمينه دون يساره صلاح بعض أموره فإن سلم عن يساره دون يمينه فإنه يتشوش عليه بعض أحواله . فإن رأى أنه يصلى نحو الكعبة دل على استقامة دينه. فإن صلى نحو المغرب دل على رداءة مذهبه وجرأته على المعاصى لأنه قبلة اليهود وهم اجترؤا على أخذ الحيتان يوم سبتهم. فإن صلى نحو المشرق دل على ابتداعه واشتغاله بالباطل لأنه قبلة النصارى فإن صلى وظهره للقبلة فى الصلاة دل على نبذه الإسلام وراء ظهره بارتكاب بعض الكبائر. فإن رأى أنه لا يهتدى إلى القبلة فإنه متحير فى أمره. فإن صلى إلى غير القبلة إلا أن عليه ثياباً بيضاً وهو يقرأ القرآن كما يجب رزق الحج لقوله تعالى :﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [(٢)].

فإن رأى من ليس بإمام فى اليقظة كأنه يؤم الناس فى الصلاة وكان للولاية أهلاً نال ولاية شريفة وصار مطاعاً فإن أم بهم إلى القبلة وصلى بهم صلاة تامة عدل فى

(١) الصافات: ١٦٥ (٢) البقرة: ١١٥

ولايتهوإن رأى في صلاتهم نقصاناً أو زيادة أو تغيراً جاز في ولايته وأصابه فقر ونكبة من جهة اللصوص فإن صلى بهم قائماً وهم جلوس فإنه لا يقصر في حقوقهم ويقصرون في حقه أو تدل رؤياه أنه يتعهد قوماً مرضى فإن صلى يوم قاعداً وهم قيام فإنه يقصر في أمر يتولاه .

فإن صلى بقوم قيام وقوم قعود فإنه يلي أمر الأغنياء وأمر الفقراء فإن صلى بهم قاعداً وهم قعود فإنهم يبتلون بغرق أو سرقة ثياب أو افتقار. فإن رأى أنه يصلي بالنساء فإنه يلي أمور قوم ضعاف فإن أم بالناس على جنبه أو مضطجعاً وعليه ثياب بيض وينكر موضعه ذلك ولا يقرأ في صلاته ولا يكبر فإنه يموت ويصلي الناس عليه. وكذلك إن رأت امرأة كأنها تؤم بالرجال ماتت لأن المرأة لا تتقدم الرجال إلا في الموت. فإن رأى الوالي أن يؤم بالناس عزل وذهب ماله .

ومن صلى بالرجال والنساء نال القضاء بين الناس إن كان أهلاً لذلك وإلا نال التوسط والإصلاح بين الناس ومن رأى أنه أتم الصلاة بالناس. تمت ولايته فإن انقطعت عليه الصلاة انقطعت ولايته ولم تنفذ أحكامه ولا كلامه فإن صلى وحده والقوم يصلون فرادى فإنهم خوارج فإن صلى بالناس صلاة نافلة دخل في ضمان لا يضره فإن كان القوم جعلوه إماماً فإنه يرث ميراثاً لقوله تعالى﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (١)فإن رأى كأنه أم بالناس ولا يحسن أن يقرأ فإنه يطلب شيئاً لا يجده ومن صلى بقوم فوق سطح فإنه يحسن إلى أقوام يكون له بذلك صيت حسن من جهة قرض أو صدقة.

فإن رأى أنه يدعو دعاء معروفاً فإنه يصلي فريضة فإن دعا دعاء ليس فيه اسم الله فإنه يصلي صلاة رياء فإن رأى كأنه يدعو لنفسه خاصة رزق ولداً لقوله تعالى ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ (٢) فإن كان يدعو ربه في ظلمة ينجو من غم لقوله تعالى ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (٣) وحسن الدعاء دليل على حسن الدين والقنوت دليل على الطاعة وكثرة ذكر الله تعالى دليل على النصر لقوله تعالى ﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ (٤)ومن رأى كأنه يستغفر الله تعالى رزق حلالاً وولداً لقوله تعالى :﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (٥)فإن رأى كأنه فرغ من الصلاة

---

(١) القصص: ٥ . (٢) مريم : ٣ . (٣) الأنبياء : ٨٧ .
(٤) الشعراء: ٢٢٧ . (٥) نوح: ١٠ .

واستغفر الله تعالى ووجهه إلى القبلة فإنه يستجاب دعاؤه وإن كان وجهه إلى غير القبلة فإنه يذنب ذنباً ويموت منه فإن سكت عن الاستغفار دل على نفاقه لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾(١) الآية .

فإن رآت امرأة كأنه يقال لها استغفرى لذنبك فإنها تتهم بذنب وفاحشة لقصة زليخا. فإن رأى أنه يقول سبحان الله فرج عنه همومه من حيث لا يحتسب فإن رأى كأنه نسى التسبيح أصابه حبس أو غم لقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾(٢) .

فإن رأى كأنه قال لا إله إلا الله أتاه الفرج من غم هو فيه وختم له بالشهادة.

فإن رأى كأنه يكبر الله وأتى مناه ورزق الظفر بمن عاداه فإن رأى كأنه يحمد الله نال نوراً وهدى فى دينه ومن رأى كأنه يشكر الله تعالى نال قوة وزيادة نعمة وإن كان صاحب هذه الرؤيا واليا ولى بلدة عامرة لقوله تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾(٣).

وقيل من رأى كأنه يحمد الله رزق ولداً لقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾(٤) . ومن رأى كأنه صلى يوم الجمعة فإنه يسافر سفراً ممتعاً ينال خيراً وبراً ورزقاً وفضلاً .

ومن رأى كأنه صلى صلاة الجمعة يوم الجمعة اجتمعت له أموره المتفرقة وأصاب بعد العسر يسراً وقيل من رأى هذه الرؤيا فإنه يظن بأمر خيراً وليس كذلك .

ومن رأى كأنه فرغ من الصلاة وقضاها نال من الله فضلاً ورزقاً واسعاً فإن رأى أن الناس يصلون الجمعة فى الجامع وهو فى بيته أو حانوته أو قرية يسمع التكبير والركوع والسجود والتشهد والتسليم ويظن أن الناس قد رجعوا من الصلاة فإن والى تلك الكورة يعزل. وإن رأى كأنه يحفظ الصلاة فإنه ينال كرامة وعزاً لقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾(٥) .

فإن رأى أنه صلى وخرج من المسجد فإنه ينال خيراً ورزقاً لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٦) .

---

(١) المنافقون: ٥ .
(٢) الصافات : ١٤٣ .
(٣) سبأ : ١٥ .
(٤) إبراهيم: ٣٩ .
(٥) المعارج : ٣٤ .
(٦) الجمعة: ١٠ .

الباب الحادي عشر

في تأويل رؤيا المسجد والمحراب والمنارة ومجالس الذكر

(أخبرنا) عبد الله بن حامد الفقيه قال أخبرنا إبراهيم بن محمد الهروى قال أنبأنا أبو شاكر ميسرة بن عبد الله عن أبى عبد الله العجلى عن عمرو بن محمد عن عبد العزيز ابن أبى داود قال كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً فجعل فى قلبه سبعة أحجار فكان إذا قضى صلاته قال يا أحجار أشهدكم أن لا إله إلا الله قال فمرض الرجل فمات فعرج بروحه قال فرأيت فى منامى أنه قال أمر بى إلى النار فرأيت حجراً من تلك الأحجار قد عظم فسد عنى باباً من أبواب جهنم قال حتى سد عنى بقية الأحجار أبواب جهنم .

(قال الأستاذ أبو سعد) : من رأى فى حلمه مسجداً محكماً عامراً فإن المسجد رجل عالم يجتمع الناس عنده فى صلاح وخير ذكر الله تعالى لقوله عزل وجل ﴿يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾(١) فإن رأى كأن المسجد انهدم فإنه يموت هناك رئيس صاحب دين فإن رأى أنه يبنى مسجداً فإنه يصل رحمه ويجمع الناس على خير وبناء المسجد يدل على الغلبة على الأعداء لقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً﴾(٢) فإن رأى كأن رجلاً مجهولاً أم بالناس فى مسجد وكان إمام ذلك المسجد مريضاً فإنه يموت فإن رأى كأن مسجداً تحول حماماً دل على أن رجلاً مستوراً يرتكب الفسوق ومن رأى كأن بيته تحول مسجداً أصاب شرفاً وصار داعياً للناس من الباطل إلى الحق ومن رأى كأنه دخل مع قوم مسجداً فحفروا له حفرة فإنه يتزوج.

ومن رأى كأنه يصلى فى المحراب فإنه بشارة لقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾(٣) صاحب الرؤيا امرأة ولدت ابناً . ومن رأى كأنه يصلى فى المحراب صلاة لغير وقتها فإن ذلك خير يكون لعقبه من بعده فإن رأى أنه بال فى المحراب قطرة أو قطرتين أو ثلاثاً فكل قطرة ابن نجيب وجيه يولد له والمحراب فى الأصل إمام رئيس .

---

(١) الحج: ٤٠ .
(٢) الكهف: ٢١ .
(٣) آل عمران: ٣٩ .

(وحكى) أن رجلاً رأى فى منامه كأنه بال فى المحراب فسأل معبراً فقال يولد لك غلام يصير إماماً يقتدى به.

وأما المنارة فهو رجل يجمع الناس على خير وانهدام منارة المسجد موت ذلك الرجل وخمول ذكره وتفرق جماعة ذلك المسجد ومنارة الجامع صاحب البريد أو رجل يدعو الناس إلى دين الله تعالى ومن رأى كأنه سقط من منارة فى بئر ذهبت دولته ودلت رؤياه على أنه يتزوج إمرأة سليطة وله امرأة دينه جميلة .

رأى مهندس كأنه ارتقى منارة عظيمة من خشب وأذن فقص رؤياه على معبر فقال يصيب ولاية وقوة ورفعة فى إنفاق فولى بلخ .

وقيل إن القعقاع ركبه دين عشرة آلاف درهم وكان مغموماً فرأى والده فى منامه على شرف منارة يسبح الله ويهلل فلما رآه دعاه واستيقظ فسأل المعبر عنه فقال إن المنارة علو ورفعة يصيبها أبوك قال فإن أبى ميت قال المعبر ألست ابنه قال نعم قال لعلك تكون عالماً أو أميراً وأما تسبيحه فإنك فى غم وحزن ويفرجه الله عز وجل عنك لقوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾(١) فلم يلبث إلا قليلاً فإذا رجل قد أخذ بيده وقال له أنت القعقاع فقال فى نفسه ليس هذا إلا غريم ملازم فقال له إن سعدانة امرأة مريضة وهى توصى وتدعوك فقال فذهب معه فإذا جماعة من المشايخ وكتاب مكتوب أن سعدانة جعلت ثلث مالها للقعقاع فأوصت له بثلث مالها وماتت بعد ثلاثة أيام .

ومن رأى كأنه يصلى فى بيت المقدس ورث ميراثاً أو تمسك ببر وإن رأى أنه على مصلى رزق الحج والأمن لقوله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾(٢) . ومن رأى أنه يصلى فى بيت المقدس إلى غير القبلة فإنه يحج فإنه رأى كأنه يتوضأ فى بيت المقدس فإنه يصير فيه شيئاً من ماله والخروج منه يدل على سفر وذهاب ميراث منه إن

---

(١) الأنبياء: ٨٧ .
(٢) البقرة: ١٢٥ .

كان فى يده فإن رأى أنه أسرج فى بيت المقدس سراجاً أصيب فى ولده أو كان عليه نذر فى ولده يلزمه الوفاء به.

وأما العالم فهو طبيب الدين والمذكر ناصح لقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) . فإن رأى كأنه يذكر وليس من أهله فإنه فى هم ومرض وهو يدعو الله تعالى بالفرج فإن تكلم بالحكمة شفى وقضى ديناً إن كان عليه ونصر على من ظلمه وإن تكلم بالخنا تعسر عليه الأمر وصار ضحكة يستخف به والقاص رجل حسن المحضر لقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (٢) فإن رأى كأنه يقص أمن من خوف لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ ﴾ (٣) وإن رآه تاجر نجا من الخسران .

وإذا رأى فى مكان مجلس ذكر وقراءة قرآن ودعاء وإنشاد أشعار زهدية فإن ذلك الموضع يعمر عمارة محكمة على قدر صحة القراءة وإن وقع فى القرآن لحن لم يكمل ولم يتم وإن أنشد أشعار الغزل فتلك ولاية باطلة .

* * * *

(١) الذاريات: ٥٥ .

(٢) يوسف: ٣ .

(٣) القصص: ٢٥ .

الباب الثاني عشر
في تأويل رؤيا الزكاة والصدقة والإطعام وزكاة الفطر

(أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد جميع الغسانى بصيداً قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن على الهمدانى قال حدثنا إبراهيم بن الحسين بن على الهمدانى عن أبى معمر عبد الله بن عمر المقرى عن عبد الوارث بن سعيد عن الحسن بن ذكوان المعلم أن يحيى بن كثير حدثهم أن عكرمة بن خالد حدثه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى فى المنام فقيل له لتتصدق بأرضك ثمغ فقيل له ذلك ثلاث مرات، فأتى النبى ﷺ فحدثه بذلك فقال يا رسول الله إنه لم يكن لنا مال أوصف لنا منه، فقال رسول الله ﷺ تصدق بها واشرط[1].

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه) : من رأى كأنه يوفى زكاة ماله بشرائطها فإنه يصيب مالاً وثروة لقوله تعالى :﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ** ﴾ [2] .

ورؤية الصدقة فى المنام تختلف باختلاف أحوال الرائين فإن رأى عالم كأنه يتصدق فإنه يبذل للناس علمه فإن رآها سلطان ولى أقواماً وإن رآها تاجر ارتفق بمبايعة أقوام وإن رآها محترف علم الأجراء حرفته. ومن رأى كأنه أطعم مسكيناً، خرج من همومه وأمن إن كان خائفاً فإن أطعم كافراً فإنه يقوى عدواً وتأويل المسكين هو الممتحن ومن رأى كأنه أدى زكاة الفطر فإنه يكثر الصلاة والتسبيح لقوله تعالى ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ** ﴾ [3] ، ويقضى ديناً إن كان عليه ولا يصيبه فى عامة ذلك مرض ولا سقم .

* * * *

---

(١) الحديث رواه الأئمة ولفظه : « تصدق بأصلها لا تباع ولا توهب ولا تورث » .

(٢) الروم: ٣٩ .

(٣) الأعلى: ١٤-١٥ .

البـاب الثـالـث عشـر
في تأويـل الصـوم والفطـر

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه) : اختلف المعبرون فى تأويلهم الصوم فقال بعضهم من رأى أنه فى شهر الصوم دلت رؤياه على غلاء السعر وضيق الطعام وقال بعضهم إن هذه الرؤيا تدل على صحة دين صاحب الرؤيا والخروج من الغموم والشفاء من الأمراض وقضاء الديون فإن رأى كأنه صام شهر رمضان حتى أفطر فإن كان فى شك يأتيه البيان لقوله تعالى ﴿ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ ﴾ [١] فإن كان صاحب الرؤيا أمياً حفظ القرآن. فإن رأى أنه أفطر شهر رمضان عامداً جاحداً فإنه يستخف ببعض الشرائع فإن رأى أنه أقر بحقيقة الصوم واشتهى قضاءه فهو رزق يأتيه عاجلاً من حيث لا يحتسب وقال بعضهم: أن من رأى أى كأنه يفطر فى شهر رمضان فإنه يصيب الفطرة وقال بعضهم أنه يسافر فى رضا الله تعالى لقوله عز وجل: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [٢] الآية وقيل إنه من رأى أنه أفطر فى شهر رمضان متعمداً فإنه يقتل رجلاً متعمداً ومن رأى أنه قتل مؤمناً متعمداً فإنه يفطر فى شهر رمضان متعمداً ومن رأى كأنه صام شهرين متتابعين لكفارة فإنه يتوب من ذنب هو فيه ومن رأى كأنه يقضى صيام رمضان بعد خروج الشهر فإنه يمرض . ومن صام تطوعاً لم يمرض تلك السنة لما روى فى الخبر « **صوموا تصحوا** » [٣] ومن رأى كأنه صائم دهره فإنه يجتنب المعاصى ومن رأى كأنه صائم لغير الله تعالى بل للرياء والسمعة فإنه لا يجد ما يطلبه فإن رأى إنسان تعود صيام الدهر أنه أفطر فإنه يغتاب إنساناً أو يمرض مرضاً شديداً ومن رأى أنه صائم ولم يدر أفرض هو أو نفل فإن عليه قضاء نذر لقول الله تعالى ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [٤] وربما يلزم الصمت لأن أصل الصوم السكوت ومن رأى كأنه فى يوم عيد فإنه يخرج من الهموم ويعود إليه السرور واليسر .

---

(١) البقرة: ١٨٥

(٢) البقرة: ١٨٤ .

(٣) رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً به ورمز له السيوطي بالحسن .

(٤) مريم : ٢٦ .

الباب الرابع عشر
في تأويل رؤيا الحج والعمرة والكعبة
والحجر الأسود والمقام وزمزم
وما يتصل به والأضاحي والقربانات

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه) : من رأى كأنه خارج إلى الحج فى وقته فإن كان ضرورة رزق الحج وإن كان مريضاً عوفى وإن كان مديوناً قضى دينه وإن كان خائفاً أمن وإن كان معسراً أيسر وإن كان مسافراً سلم وإن كان تاجراً ربح وإن كان معزولاً ردت إليه الولاية وإن كان ضالاً هدى وإن كان مغموماً فرج عنه .

فإن رأى كأنه خارج إلى الحج ففاته فإنه إن كان والياً عزل وإن كان تاجراً خسر وإن كان مسافراً قطع عليه الطريق وإن كان صحيحاً مرض فإن رأى أنه حج أو اعتمر طال عمره واستقام أمره فإن رأى أنه طاف بالبيت ولاه بعض الأئمة أمراً شريفاً فإن رأى أنه طاف على مكة فإنه يأتى ذات محرم فإن رأى كأنه يلبى فى الحرم فإنه يظفر بعدوه ويأمن خوف الغالب فإن لبى خارج الحرم فإن بعض الناس يغلبه ويخيفه ومن رأى كان الحج واجب عليه ولا يحج دل على خيانته فى أمانته وعلى أنه غير شاكر لنعم الله تعالى .

ومن رأى كأنه فى يوم عرفة وصل رحمه ويصالح من نازعه وإن كان له غائب رجع إليه فى أسر الأحوال فإن الله تعالى جمع بن آدم وحواء فى هذا اليوم وعرفها له .

فإن رأى أنه يصلى فى الكعبة فإنه يتمكن من بعض الأشراف والرؤساء وينال أمناً وخيراً ومن رأى كأنه أخذ من الكعبة شيئاً فإنه يصيب من الخليفة شيئاً . والكعبة فى الرؤيا خليفة أو أمير أو وزير وسقوط حائط منها يدل على موت الخليفة ورؤية الكعبة فى المنام بشارة بخير قدمه أو نذارة من شر قدهم به فإن رأى كأن الكعبة داره فإنه لا يزال ذا خدم وسلطان ورفعة وصيت فى الناس إلا أن يرى الكعبة فى هيئة رديئة فذلك لا خير فيه فإن رأى كأن داره الكعبة فإن الإمام يقبل إذا عليه ويكرمه وقيل من

رأى أنه دخل الكعبة فإنه يدخلها إن شاء الله وقيل إنه يدخل علي الخليفة فإن رأي أنه سرق من الكعبة رماناً فإنه يأتى ذا محرم فإن رأى أنه يصلى فوق الكعبة فإن دينه يختل فإن رأى أنه ولى ولاية بمكة فـإن الخليفة يقـلده بعض أشغاله فـإن رأى أنه توجه نحو الكعـبة صلح دينه فإن رأى أنه أحدث فى الكعبة دل على مصيـبة تنال الخليفة فإن رأى أنه مجاور بمكة فإنه يرد إلى أرذل العمر فإن رأى أنه بمكة مع الأصوات يسألونه فإنه يموت شهيداً.

(وحكى) أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال رأيت كأنى أصلى فـوق الكعبة فقال اتق **الله** فإنى آراك خرجت عن الإسلام .

ورأى مهندس أنه دخل الحرم وصلى على سطح الكعبة فقص رؤياه على معبر فقال تنال أمناً وولاية وتجـبى جبـاية من كل مكان مع سـوء المذهب ومـخالفـة السنة فكان كذلك. ورأى رجل كـأنه تخطى الكعبـة ثم قصهـا على ابن سيرين فـقال هذا رجل خالف سنة رسول **الله** ﷺ ودخل فى هوى ألا ترى أنه يتـخطى القبلة فكان كذلك لأنه دخل فى الإباحة.

ومن رأى كأنه مس الحجـر الأسود فقيل أنه يقتدى بإمام من أهـل الحجاز فإن أقلع الحجر الأسـود واتخذه لنفسه خاصـة فإنه ينفرد فى الدين ببدعـة ومن رأى كأنه وجد الحجر بعد مـا فقده الناس فوضعه مكانه فهـذه رؤيا رجل يظن أنه على الهدى وسائر الناس على الضلالة. ومن شرب من ماء زمزم فإن يصيبه خيراً وينال ما يريده من وجه بر. فإن رأى أنه حضـر المقام أو صلى نحوه فإنه يقيم الشرائع ويحـافظ عليها ويرزق الحج والأمن.

فإن رأى كأنـه يخطب بالموسم وليس بأهل الخطبة ولا فى أهل بيتـه من هو من أهلها فإن تأويلها يرجع إلى سـميه أو نظيره أو بنائه بعض البلاء أو ينشـر ذكره بالصلاح ومن رأى كأنه أحـسن الخطبة والصلاة وأتمها بالناس وهم يسـتمعون لخطبـته فإنه يصيـر والياً مطاعاً فإن لم يتمها لم تتم ولايته وعزل ومن رأى من ليس بمسلم أنها يخطب فإنه يسلم أو يموت عاجـلاً فإن رأت امرأة أنهـا تخطب وتذكر المواعظ فـهو قوة لقـيمهـا وإن كان كلامها فى الخطبة غير الحكمة والمواعظ فإنها تفتضح وتشتهر بما ينكر من فعل النساء .

وأما المنبر فإنه سلطان العرب والمقام الكريم وجماعة الإسلام فمن رأى أنه على منبر وهو يتكلم بكلام البر فإنه إن كان أهلاً أصاب رفعة وسلطاناً وإن لم يكن للمنبر أهلاً اشتهر بالصلاح ثم إن لم يكن للمنبر أهلاً ورأى كأنه لم يتكلم عليه أو يتكلم عليه بالسوء فإنه يدل على أنه يصلب والمنبر قد شبه بالجذع وإن رأى وال أو سلطان أنه على منبر فانكسر أو صرع عنه أو أنزل عنه قهراً فإنه يعزل ويزول ملكه إما بموت أو غيره فإن لم يكن صاحب الرؤيا ذا ولاية لا سلطان رجع تأويله إلى سميه أو إلى ذى سلطان من عشيرته .

(وحكى) أن رجلاً أتى جعفر الصادق رضى الله عنه فقال رأيت كأنى على منبر أخطب فقال ما صناعتك قال حمامى فقال يسعى بك إلى السلطان فتصلب فكان كما عبره وقد روى أن النبى ﷺ استيقظ من رقدته ثم تبسم وقال « **رأيت بني مروان يتعاقبون منبري** » فكان كما رآه ﷺ وأما الأضحية فبشارة بالفرج من جميع الهموم وظهور البركة لقوله تعالى : ﴿ **وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ** ﴾ (١) الآية فإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حاملاً فإنها تلد ابناً صالحاً

أنه ضحى ببدنة أو بقرة أو كبش فإنه يعتق رقاباً وإن رأى أنه ضحى وهو عبد عتق وإن كان صاحب الرؤيا أسيراً تخلص وإن رآه مديون قضى دينه أو فقير أثرى أو خائف أمن أو صرورة حج أو محارب نصر أو مغموم فرج عنه ومن رأى كأنه يقسم فى الناس لحسم قربانه خرج من همومه ونال عزاً وشرفاً ومن رأى كأنه سرق شيئاً من القربان فإنه يكذب على الله وقال بعضهم إن المريض إذا رأى أنه يضحى دلت رؤياه على موته وقال بعضهم إنه ينال الشفاء .

وأما رؤية عيد الأضحى فإنه عود سرور ماض ونجاة من الهلكة لأن فكاك إسماعيل كان فيه من الذبح .

* * * *

---

(١) الصافات : ١١٢-١١٣

الباب الخامس عشر
في رؤيا الجهاد

(حدثنا) محمد بن شادان قال حدثنى محمد بن سليمان عن الحسن بن علاء عن حسام بن محمد بن مطيع المقدسى عن سعيد بن منصور عن ابن جريح عن عطاء قال رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله مسئلة قال هاتها قلت الجهاد أفضل أم الرباط فقال عليه السلام الرباط رباط يوم وليلة خير من عبادة ألف سنة.

(قال الأستاذ أبو سعد رضى الله عنه): بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله فمن رأى كأنه يجاهد فى سبيل الله فإنه يجتهد فى أمر عياله وينال خيراً وسعة لقوله تعالى ﴿يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾ (١) ومن رأى كأنه فى الغزو وقد ولى وجهه القتال فإنه يترك السعى فى أمر عياله ويقطع رحمه ويفسد دينه لقوله تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢) ومن رأى كأنه يذهب إلى الجهاد فإنه ينال غلبة وفضلاً وثناء حسناً ورفعة لقوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (٣). فإن رأى كأن الناس يخرجون إلى الجهاد فإنهم يصيبون ظفراً وقوة وعزة.

وكذلك إذا رأى كأنه يقاتل الكفار بسيف وحده يضرب به يميناً وشمالاً فإنه ينصر على أعدائه فإن رأى كأنه نصر فى الغزو ربح فى تجارته غاز كأنه يغير نال غنيمة فإنه رأى كأنه قتل فى سبيل الله نال سروراً أو رزقاً ورفعة لقوله تعالى: ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ (٤) والفتوح فى الغزو فتوح أبواب الدنيا.

* * * *

---

(١) النساء: ١٠٠
(٢) محمد: ٢٢
(٣) النساء: ٩٥
(٤) آل عمران: ١٦٩-١٧٠

الباب السادس عشر
في تأويل رؤيا الموت والأموات والمقابر والأكفان
وما يتصل به من البكاء والنوح وغير ذلك

(أخبرنا) الوليد بن أحمد الزوزنى قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال محمد بن يحيى الواسطى قال حدثنا محمد بن الحسن البرجلانى عن يحيى بن بسام قال حدثنى عمر بن صبيح السعدى قال رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد فى منامى وعليه ثياب خضر وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ فقلت أبا محمد كيف كنت بعدى وكيف وجدت طعم الموت وكيف رأيت الأمور هناك فقال أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه وغمومه إلا أن رحمة الله وارت منا كل عيب وما نلناها إلا بفضله عز وجل.

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله) : الموت فى الرؤيا ندامة من أمر عظيم فمن رأى أنه مات ثم عاش فإنه يذنب ذنباً ثم يتوب لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ (١) ومن مات من غير مرض ولا هيئة من يموت فإن عمره يطول . كأنه لا يموت فقد دنا أجله وإن ظن صاحب الرؤيا فى منامه أنه لا يموت أبداً فإنه يقتل فى سبيل الله عز وجل ومن رأى أنه مات ورأى لموته مأتماً ومجتمعاً وغسلاً وكفناً سلمت دنياه وفسد دينه .

ومن رأى أن الإمام مات خربت البلدة كما أن خراب البلدة دليل على موت الإمام ومن رأى ميتاً معروفاً مات مرة أخرى وبكوا عليه من غير صياح ولا نياحة فإنه يتزوج من عقبه إنسان ويكون البكاء دليل الفرج فيما بينهم وقيل من رأى ميتاً مات موتاً جديداً فهو موت إنسان من عقب ذلك الميت وأهل بيته حتى يصير ذلك الميت كأنه قد مات مرة ثانية فإن رأى كأنه قد مات ولم ير هيئة الأموات ولا جهازهم فإنه ينهدم من داره جدار أو بيت . فإن كانت الرؤيا بحالها ورأى كأنه دفن على هذه الحالة من غير جهاز ولا بكاء ولا شيع أحد جنازته فإنه لا يعاد بناء ما انهدم إلا إذا صار فى يد غيره ومن رأى وقوع الموت الذريع فى موضع دل على وقوع الحريق هناك فإن رأى

(١) الروم: ٥٢ .

كأنه مـات وهو عريان على الأرض فـإنه يفتقـر فإن رأى كأنه على بـساط بسطت له الدنيا أو على سرير نال رفعة أو على فراش نال من أهله خيراً فإن رأى كأنه وجد ميتاً فإنه يجد مالاً فـإن جاءه نعى غائب فإنه يأتيه خبر بفسـاد دينه وصلاح دنياه فإن رأى كأن ابنه مات تخلص من عدوه وإن رأى كأن ابنته ماتت أيس من الفرج فإن رأى كأن رجلاً قال لرجل إن فلاناً مات فجأة فأنه يصـيب المنعى غم مفاجأة وربما مات فيه فإن رأت حامل أنها ماتت وحملت والناس يبكون عليها من غير رنة ولا نوح فإنها تلد ابناً وتسر به وقال بعضهم رؤيا العـزب الموت دليل على التزويج وموت المتزوج دليل على الطلاق فإن بالموت تقع الفرقة وكذلك رؤيا أحد الشريكين موته دليل فرقة شريكه.

وأما النياحة، فمن رأى كـأن موضـعاً يناح فـيه وقع فى ذلك الموضع تدبيـر شؤم يتفرق به عنه أصحابه وقيل إن تأويل النوح الزمر وتأويل الزمر النوح.

وأما البكاء، فحكى عن ابـن سيرين أنه قـال البكاء فى النوم قرة عين وإذا اقـترن بالبكاء النوح والرقص لم يحـمد فإن رأى كـأنه مات إنسـان يعرفه وهو يـنوح عليه ويعلن الرنة فإنه يقع فى نفس ذلك الذى رآه ميتاً أو فى عقبه مصيبة أو هم شنيع فإن رأى كأنهم ينوحون على وال قد مات ويمزقون ثيـابهم وينقضون التراب على رؤسهم فإن ذلك الوالى يجور فى سلطانه فإن رأى كأن الوالى مات وهم يبكون خلف جنازته من غير صياح فـإنهم يرون من ذلك الوالى سروراً ومن رأى كأن الوالى مات والناس يذكرونه بخير فإنه يكون محمـوداً فى ولايته. ومن رأى كأنه بين قوم أموات فهو بين أقوام منـافقين يأمرهـم بالمعروف فلا يـأتمرون بأمره قال الله تـعالى: ﴿فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ [1] ومن رأى كأنه بقى معـهم ميتاً فإنه يموت على بدعة أو يسـافر سفراً لا يرجع منه ومن رأى كأنه خالطهم أو لامسهم أصابه مكروه من قبل أراذل .

(وحكى) عن **بعضهم** أن من رأى كأنه يصاحب ميتاً فإنه يسـافر سفراً بعيداً يصيب فيه خـيراً كثيراً فـإن حمل ميتاً على عنقـه نال مالاً وخيراً كـثيراً وإن أكل الميت طال عمره ورؤية موت الوالى دليل على عزله وسكر الميت لا خير فيه .

وأما غسل الميت فمن رأى ميتاً يغسل نفسه فهو دليل على خروج عقبه من الهموم وزيادة فى مـالهم فإن غـسله إنسان تاب على يد ذلك الإنسـان رجل فى دينه فـساد

---

(١) غافر: ١١

والمغتسل فى الأصل تـاجر نفاع ينجو بسببه أقوام من الهمـوم أو رجل شريف يتوب على يديه أو قـوام من المفسـدين فمن رأى كـأنه على المغتسل تقع أمره وخـرج من الهموم فإن رأى بعض الأموات بطلب من يغسل ثيابه فإن ذلك فقره إلى دعاء وصدقة أو قضاء دين أو إرضاء خصم أو تنفيذ وصية فإن رأى كأنه إنساناً غسل ثيابه فإن ذلك خير يصل إلى الميت من الغاسل .

وأما **الكفن** فقد قيل هو دليل الميل إلى الزنا فـإن رأى كأنه لم يتم لبسه فإنه يدعى إلى الزنا فلا يجيب ومن رأى كأنه ملفوف فى الكفن كما تلف الموتى دلت رؤياه على موته فإن لم يغط رأسه ورجـليه فهو فساد دينه وكلما كـان الكفن على الميت أقل فهو أقرب إلى التوبة وما كان أكثر فهو أبعـد من التوبة ومن رأى كأن قوماً مجهولين زينوه وألبسوه ثياباً فـاخرة من غير سبب موجب لذلك من عـيد أو عرس وأنهم تركوه فى بيت وحيداً فذلك دليل موته والثياب الجدد البيض تحديد أمره .

وأما **الحنوط**(١) فدليل التوبة للمفسد والفرج للمغموم والثناء الحسن ومن رأى كأنه استعـان برجل يشترى له الحنوط فإنه يـستعين به فى حسن محـضر وذلك أن الحنوط يذهب نتن الميت.

وأما **النعش** فمن رأى كـأنه حمل على نعش ارتفع أمره وكثـر ماله لأن أصله من الانتعاش ومن رأى كأنه على الجنازة فإنه يـواخى إخواناً فى الله تعالى لقوله عز وجل ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٢) . وقال بعضـهم إن الجنازة رجل موافق يهلك على يديه قوم أردياء فإن رأى كأنه موضوع على جنازة ولـيس يحمله أحد فإنه يسجن فإن رأى كأنه حـمل على الجنازة فإنه يتـبع ذا سلطان وينتفع منه بمال فـإن رأى كأنه رفع ووضع على جنازة وحمله الرجال على أكتافـعهم فإنه ينال سلطاناً ورفعة ويذل أعناق الرجال ويتبعه فى سلطانه بقدر من رأى من مشيعى جنازته أنهم بكوا خلف جنازته حمدت عـاقبة أمره وكـذلك إن أثنوا عليه الجميل أو دعـوا له فإن رأى كأنهم ذموه ولم يبكوا عليه لم تحمد عاقبتـه فإن رأى كأنه اتبع جنازة فإنه يتبع سلطاناً فاسد الدين فـإن رأى جنازة فى سـوق فـإن ذلك نفاق ذلـك السوق فـإن رأى كـأن جنازة

(١) الحنوط : طيب تحشى به جثة الميت لمنع فسادها لحين .
(٢) الحجر : ٤٧ .

حملت إلى المقابر معروفة فإنه حق يصل إلى أربابه فإن رأى كأن جنازة تسير فى الهواء فإنه يموت رجل رفيع فى غربة أو رئيس أو عالم رفيع يعمى على الناس أمره فإن رأى أنه على جنازة يسير على الأرض فإنه يركب فى سفينة.

فإن رأى جنائز كثيرة موضوعة فى مكان فإن أهل ذلك المكان يكثرون ارتكاب الفواحش فإن رأت امرأة أنها ماتت وحملت على جنازة فإن لم تكن ذات زوج تزوجت وإن كانت ذات زوج فسد دينها فإن رأى أنه حمل ميتاً أصاب مالاً حراماً فإن رأى أنه جر الميت على الأرض اكتسب مالاً حراماً فإن رأى أن ميتاً تعلق بفاسد فإنه يصيد فأراً فإن رأى أنه نقل ميتاً إلى المقابر فإنه يعمل بالحق فإن رأى أنه نقل ميتاً إلى السوق نال حاجة وربحت تجارته ونفقت .

فأما **الصلاة علي الميت** فكثرة الدعاء والاستغفار له فإن رأى كأنه الإمام عليه عند الصلاة عليه ولى ولاية من قبل السلطان المنافق ومن رأى كأنه خلف إمام يصلى على ميت فإنه يحضر مجلساً يدعون فيه للأموات .

وأما الدفن فمن رأى كأنه مات ودفن فإنه يسافر سفراً بعيداً يصيب فيه لقوله تعالى ﴿ **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ** ﴾(١) ومن رأى كأنه دفن فى قبر من غير موت دلت رؤياه على أن دافنه يقهره أو يحبسه فإن رأى أنه مات فى القبر بعد ذلك فإنه يلقيه فى هلكة فإن رأى كأنه وضع فى اللحد فإنه ينال داراً فإن سوى عليه التراب نال بقدر ذلك التراب مالاً.

وأما **القبر المحفور** فى الأصل فقيل هو السجن فى التأويل كما أن السجن القبر فمن رأي أنه يريد أن يزور المقابر، فإنه يزور أهل السجن فإن رأي أنه حفر قبراً على سطح فإنه يعيش عيشاً طويلاً والقبور الكثيرة فى موضع مجهول تدل على رجال منافقين ومن رأى كأن القبور مطرت نال أهلها الرحمة فإن رأى قبراً فى موضع مجهول فإنه يخالط رجلاً منافقاً وأما المقابر المعروفة فإنها تدل على أمر حق وهو غافل عنه فإن رأى كأنه يحفر لنفسه قبراً فإنه يبنى لنفسه داراً وإن رأى كأن قبر ميت حول إلى داره أو محله أو بلده فإن عقبه يبنون هناك داراً فإن رأى كأنه دخل قبراً من

(١) عبس : ٢١-٢٢ .

يتعاطى ذنباً لقوله تعالى: ﴿ وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾(١) فإن رأى رجلاً موسـراً فى مقبرة يطوف حول القبور فيسلم عليها فقـيل إنه يصير مفلساً يسأل الناس لأن المقبرة موضع المفاليس فإن رأى مـيتاً كأنه حى فإنه يصلح أمـره بعد الفساد وينعقب عـسره يسر من حيث لا يحتـسب فإن رأى حياً كأنه ميت فـإنه يعسر عليه أمره ذلك لأن الحـياة يسر والموت عسر فإن رأى الأمـوات مستبشرين دل على حـسن حاله عند الله تعالى لأنهم فى دار الحق ومن رآهم غير مستبشرين أو رآهم معرضين عنه دل على سوء حاله عند الله [لقول النبى ﷺ: « **يكفي أحدكم أن يوعظ في منامه** »](٢) فإن رأى ميتاً عرفه فأخبـره أنه لم يمت دل على صلاح حال الميت فى الآخرة لقـوله تعالى: ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾(٣) وكذلك لو رأى على الميت تاجاً أو خـواتيم أو رآه قاعداً على سـرير ولو رأى على الميت ثيـاباً خضـراً دل على أن مـوته كـان على نوع من أنواع الشهادة كما تدل مـثل هذه الرؤيا على حسن حال الميت فى الآخرة فكذلك تدل على حسن حال عقبه فى الدنيا فإن رأى ميـتاً ضاحكاً فإنه مغفور له لقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾(٤). فإن رأى ميتـاً طلق الوجه لم يكلمه ولم يمسه فإنه راض عنه لوصول بره إليه بعد مـوته فإن رآه معرضاً عنه أو منازعاً له وكأنه يضربه دل على أنه ارتكب معصية وقيل إن من رأى ميتاً ضربه فإنه يقضيه ديناً.

فإن رأى الميت غنياً فوق غناه فى حياته فهو صلاح حاله فى الآخرة وإن رآه فقيراً فهو فقـره إلى الحسنات. وإن رأى كأن الميت عرياناً فهو خـروجه من الدنيا عارياً من الخيرات وقـيل إن عرى الميت راحته فإن رأى كـأن أقواماً معروفين قـاموا من موضع لابسين ثياباً جدداً مسرورين فإنه يحيا لهم ولعقبهم أمور ويتجدد لهم إقبال ودولة فإن كانوا محزونين أو ثيابهم دنسة فإنهم يفتـقرون ويرتكبون الفواحش فإن رأى فى مقبرة معروفة قيام الأموات عنها فإن أهل ذلك الموضع تنالهم شدة ويظهر فيها منافقون.

---

(١) التوبة: ٨٤.
(٢) لم أقف عليه.
(٣) آل عمران: ١٦٩.
(٤) عبس: ٣٨-٣٩.

وأما الكافر الميت إذا رؤى فى أحسن حال وهيئة دل ذلك على ارتفاع أمر عقبه ولم يدل على حسن حاله عند الله فإن رأى كأن الميت ضحك ثم بكى دل على أنه لم يمت مسلماً وكذلك لو رأى أن وجه الميت مسود لقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾(١) .

فإن رأى كأن على الميت ثياباً وسخة أو كأنه مريض فإنه مسؤول عن دينه فيما بينه وبين الله تعالى خاصة دون الناس ومن رأى الميت مشغولاً أو متعباً فذلك شغله بما هو فيه. فإن رأى كأن جده وجدته قد حييا فإن ذلك حياة الجد والبخت فإن رأى كأن أمه قد حييت أتاه الفرج من هم هو فيه وكذلك إن رأى أباه قد حيي إلا أن رؤية الأب أقوى .

فإن رأى أن ابناً له قد حيي ظهر له عدو من حيث لا يحتسب فإن رأى أن ابنه له ميتة قد عاشت أتاه الفرج ومن رأى كأن أخاً له ميتاً قد عاش فإنه يقوى من بعد ضعف لقوله تعالى: ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾(٢) ومن رأى أختاً له ميتة قد عاشت فإنه قدوم غائب له من سفر وسرور يأتيه لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ ﴾(٣). فإن رأى خاله أو خالته قد عاشا فإنه يعود إليه شئ قد خرج من يده.

ومن رأى كأنه أحيا ميتاً فإنه يسلم على يديه كافر أو يتوب فاسق. فإن رأى فى محلته نسوة ميتات معروفات قد قمن من موضعه مزينات فإنه يحيا لأصحاب الرؤيا ولأعقاب أولئك النسوة أمور على قدر جمالهن وثيابهن فإن كانت ثيابهن بيضاً فإنه أمور فى الدين وإن كانت حمراً فأمور فى اللهو وإن كانت سوداء ففى الغنى والسؤدد وإن كانت خلقاناً فإنه أمور فى فقر وهم وإن كانت وسخة فإنها تدل على كسب الذنوب. فإن رأى ميتاً كأنه نائم فإن نومه راحته فى الآخرة فمن رأى كأنه نام فى فراش مع الميت فإنه يطول عمره فإن رأى ميتاً كأنه يصلى فى غير موضع صلاته الذى كان يصلى فيه أيام حياته فتأويلها أنه وصل إليه ثواب عمل كان يعمله فى حياته أو ثواب وقف قد وقفه وتصدق به فإن كان الميت والياً فإن عقبه ينالون مثل ولايته فإن رأى كأنه

---

(١) آل عمران: ١٠٦ .
(٢) طه: ٣١ .
(٣) القصص: ١١ .

يصلى فى موضع كان يصلى فيه أيام حياته دل ذلك على صلاح دين عقب الميت من بعده لأن الميت قد انقطع عن العمل لنفسه.

فإن رأى كأن ميتاً يصلى بالأحياء فإنه تقصر أعمار أولئك الأحياء لأنهم اتبعوا الموتى فإن رأى كأنه يتبع الميت ويقفو أثره فى دخوله وخروجه فإنه يقتدى بأفعاله من الصلاح والفساد. فإن رأى ميتاً فى مسجد دل على أمنه من العذاب لأن المسجد أمن.

فإن رأى ميتاً يشتكى رأسه فهو مسؤول عن تقصيره فى أمر والديه أو رئيسه فإن كان يشتكى عنقه فهو مسؤول عن تضييع ماله أو منعه صداق امرأته فإن كان يشتكى يده فهو مسؤول عن أخيه وأخته أو شريكه أو يمين حلف بها كاذباً وإن كان يشتكى جنبه فهو مسؤول عن حق المرأة فإن كان يشتكى بطنه فهو مسئول عن حق الوالد والأقرباء وعن ماله فإن رأى أنه يشتكى رجله فهو مسؤول عن إنفاقه ماله فى غير رضا الله فإن رآه يشتكى فخذه فهو مسؤول عن عشيرته وقطع رحمه فإن رآه يشتكى ساقية فهو مسؤول عن إفناء حياته فى الباطل.

ومن رأى كأن ميتاً ناداه من حيث لا يراه فأجابه وخرج معه بحيث لا يقدر أن يمتنع منه فإنه يموت فى مثل مرض ذلك الميت الذى ناداه أو فى مثل سبب موته من هدم أو غرق أو فجأة. وكذلك لو رأى أنه تابع ميتاً فدخل معه داراً مجهولة ثم لم يخرج منها فإنه يموت. فإن رأى كأن الميت يقول له أنت تموت وقت كذا فقوله حق. فإن رأى كأنه اتبع ميتاً ولم يدخل معه داراً أو دخل ثم انصرف فإنه يشرف على الموت ثم ينجو. فإن رأى كأنه يسافر مع ميت فإنه يلتبس عليه أمره. فإن رأى كأن الميت أعطاه شيئاً من محبوب الدنيا فهو خير يناله من حيث لا يرجو فإن كان الميت أعطاه قميصاً جديداً أو نظيفاً فإنه ينال معيشة مثل معيشته أيام حياته فإن رأى كأنه أعطاه طيلساناً [1] فإنه يصيب جاهاً مثل جاهه فإن ثوباً خلقاً فإنه يفتقر فإن أعطاه ثوباً وسخاً فإنه يركب الفواحش فإن أعطاه طعاماً فإنه يصيب رزقاً شريفاً من حيث لا يحتسب ومن رأى كأن الميت أعطاه عسلاً نال غنيمة من حيث لا يرجو ومن رأى كأنه

(١) الطيلسان : كساء أخضر كان يلبسه الخواص.

أعطاه بطيخاً أصابه هم لم يتوقعه.

فإن رأى كأن الميت يعظه أو يعلمه علماً فإنه يصيب صلاحاً فى دينه بقدر ذلك. فإن رأى كأنه أعطى الميت كسوة لم ينشرها ولم يلبسها فإنه ضرر فى ماله أو مرض ولكنه يشفى فإن رأى كأنه نزع كسوة حتى يلبسها الميت فخرجت الكسوة من ملك الحى فإنه يموت وإن لم تخرج الكسوة من ملكه وناولها ليخيطها أو ليعملها لم يضره ذلك. وكل شئ يراه الحى أنه أعطاه للميت فإنه غير محبوب إلا فى مسألتين: إحداهما أنه إذا رأى كأنه أعطى الميت بطيخاً فإنه يذهب همه من حيث لا يحتسب. والثانية أنه إذا رأى أنه أعطى عمه أو عمته بعد موتهما فى منامه فإنه يلزمه غرم ونفقة.

فإن رأى كأن ميتاً سلم عليه دل على حسن حاله عند الله عز وجل فإن رأى كأنه أخذ بيده فإنه يقع فى يده مال من وجه ميئوس عنه.

فإن رأى الميت كأنه عانقه معانقة مودة طال عمره فإن رأى كأنه عانقه معانقة ملازمة أو منازعة فلا تحمد رؤياه فإن رأى كأنه يكلم الميت عاش طويلاً وتدل هذه الرؤيا على أن صاحبها يصالح قوماً بعد المنازعة فإن رأى كأنه يقبل ميتاً مجهولاً نال مالاً من حيث لا يحتسب.

فإن قبل ميتاً معروفاً فإنه ينتفع من الميت بعلمه أو ماله فإن رأى كأن ميتاً معروفاً قبله نال من عقبه خيراً فإن رأى ميتاً مجهولاً قبله فهو قبوله الخير من موضع لا يرجوه. فإن رأى كأن ميتاً اشترى طعاماً فإنه يغلو أو يعز ذلك الطعام. فإن رأى كأن الأموات يبيعون طعاماً أو متاعاً كسد ذلك الطعام والمتاع فإن وجد الحى بين الطعام والمتاع. إنساناً ميتاً أو فأرة ميتة أو دابة ميتة فإنه يتفسد ذلك الطعام والمتاع.

وإن رأى كأنه ينكح ميتاً مجهولاً فى قبر فإنه يزنى فإن رأى كأنه نكحه فأمنى فإنه يخالط رجلاً شريراً منافقاً ويغرم عليه مالاً فإن رأى كأنه ينكح ميتاً معروفاً رجلاً كان أو امرأة فإنه يظفر بحاجة قد أيس منها فإن رأى أنه نكح رجلاً صديقاً أصاب عقبه من الفاعل خير فإن كان المنكوح عدواً فإن الفاعل يظفر بعقب ذلك الميت فإن رأى أنه ينكح ذا حرمة من الموتى فإن الناكح يصل المنكوح بصدقة أو دعاء أو يصل إلى عقبه منه خير وقيل إنه يقدم على حرام فإن رأى كأن ميتاً معروفاً نكحه أصابه نفع من عمله أو ماله فإن رأى كأن امرأة ميتة حييت فنكحها وأصابه من مائها فإن يظفر بحاجته

وينفق فيها مــالاً بطيبة نفس منه وينال ولاية مستأنفة وتجـارة رابحة. فإن تزوج بامرأة ميتة ورأى أنها حـية وحولها إلى منزله فإنه يعمل عملاً يندم علـيه فإن وطئها وتلطخ من مائها فإنه نادم من عمل فى خسران وهم وتحمد عـاقبته وينال خيراً بقدر ما أصابه من مائهــا آخر الأمر فإن رأى كـأنه تزوج بامرأة ميـتة ورأى أنها حيـة ودخل بها ولـم يمسهــا لكنه متـحول إلى دارها واستـوطنها دلت رؤياه على مـوته وكذلك رؤيا المرأة جارية مجرى رؤيا الرجل فى كل ذلك .

(قال الأسـتاذ أبو سـعد رحمـه الله): الأصل فى رؤيا الميت والله أعلم أنك إذا رأيت ميتــاً فى منامك يعمل شيئـاً حسناً فإنه يحثك على فعــل ذلك وإذا رأيته يعمل عملاً سيـئاً فإنه ينهاك عن فعله ويدلك على تركه ومن رأى كـأنه نبش عن قبر ميت فإنه يبحث عن سيــرة ذلك الميت فى حال حياته ديناً ودنيا ليسيــر بمثل سيرته فإن رأى الميت حياً فى قبره نال براً وحكمة ومالاً حلالاً وإن وجد ميتاً فى قبره فلا يصفو ذلك المال. قال بعضهم من رأى كـأنه أتى المقابر فنبش عنها فوجدهم أحـياء أو أمواتاً فإنه يدل على وقوع موت ذريع فى تلك الناحية أو البلدة والله أعلم ومن هذا الباب مسائل كثيرة تجئ فى الباب التاسع والثلاثين والثامن والثلاثين فمن أحبها فليطلبها هنالك .

* * * *

الباب السابع عشر

فى رؤيا القيامة والحساب والميزان والصحائف والصراط وما يتصل بذلك

(أخبرنا) الحسن بن بكير بعكا قال حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الأذرعى عن عبد الرحمن بن واصل عن أبى عبيد التسترى قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد اجتمع الناس فإذا المنادى ينادى أيها الناس من كان من أصحاب الجوع فى دار الدنيا فليقم إلى الغداء فقام الناس واحداً بعد واحد ثم نوديت يا أبا عبيد قم فقمت وقد وضعت الموائد فقلت لنفسى ما يسرنى أنى ثم. (أخبرنا) أبو الحسن الهمدانى بمكة حرسها الله قال حدثنا محمد بن جعفر عن أحمد بن مسروق قال رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت والخلق مجتمعون إذ نادى مناد الصلاة جامعة فاصطف الناس صفوفاً فأتانى ملك عرض وجهه قدر ميل فى طول مثل ذلك قال تقدم فصل بالناس فتأملت وجهه فإذا بين عينيه مكتوب جبريل أمين الله فقلت فأين النبى ﷺ فقال هو مشغول بنصب الموائد لإخوانه من الصوفية وذكر الحكاية .

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله) :قال الله تبارك وتعالي : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾(١) فمن رأى كأن القيامة قد قامت فى مكان فإنه يبسط العدل فى ذلك المكان لأهله فينتقم من الظالمين هناك وينصر المظلومون لأن ذلك يوم الفصل والعدل. ومن رأى كأنه ظهر شرط من أشراط الساعة بمكان مثل طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض أو الدجال أو يأجوج ومأجوج فإن كان عاملاً بطاعة الله عز وجل كانت رؤياه بشارة له وإن كان عاملاً بمعصية الله أو هاماً بها كانت رؤياه له نذيراً . فإن رأى كأن القيامة قد قامت وهو واقف بين يدى الله عز وجل كانت الرؤيا أثبت وأقوى وظهور العدل أسرع وأوحى. وكذلك إن رأى فى منامه كأن القبور قد انشقت والأموات يخرجون منها دلت رؤيا على بسط العدل فإن رأى قيام القيامة وهو فى حرب نصر فإن رأى أنه فى القيامة أوجبت رؤياه سفراً فإن رأى كأنه

(١) الأنبياء: ٤٧ .

حشر وحده أو مع واحد آخر دلت رؤياه على أنه ظالم لقوله تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾(١).

فإن رأى كأن القيامة قد قامت عليه وحده دلت رؤياه على موته. لما روى فى الخبر أنه من مات قامت قيامته فإن رأى القيامة قد قامت وعاين أهوالها ثم رأى كأنها سكنت وعادت إلى حالها فإنها تدل على تعقب العدل الظلم من قوم لا يتوقع منهم الظلم وقيل إن هذه الرؤيا يكون صاحبها مشغولاً بارتكاب المعاصى وطلب المحال مسوفاً بالتوبة أو مصراً على الكذب لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾(٢).

ومن رأى كأنه قرب من الحساب فإن رؤياه تدل على غفلته عن الخير وإعراضه عن الحق لقوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾(٣) فإن رأى كأنه حوسب حساباً يسيراً دلت رؤياه على شفقة زوجته عليه وصلاحها وحسن دينها فإن رأى كأنه حوسب حساباً شديداً دلت رؤياه على خسران يقع له لقوله تعالى ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾(٤).

فإن رأى كأن الله سبحانه وتعالى يحاسبه وقد وضعت أعماله فى الميزان فرجحت حسناته على سيآته فإنه فى طاعة عظيمة ووجب له عند الله مثوبة عظيمة وإن رجحت سيآته على حسناته فإن أمر دينه مخوف. وإن رأى كأن الميزان بيده فإنه على الطريقة المستقيمة لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ... ﴾(٥) الآية.

فإن رأى كأن ملكاً ناوله كتاباً وقال له اقرأ فإن كان من أهل الصلاح نال سروراً وإن لم يكن كأن أمره مخوفاً لقوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾(٦).

فإن رأى أنه على الصراط فإنه مستقيم على الدين فإن رأى أنه زال عن الصراط والميزان والكتاب وهو يبكى فإنه يرجى له إن شاء الله تسهيل أمور الآخرة عليه.

* * * *

(١) الصافات: ٢٢.
(٢) الأنعام: ٢٨.
(٣) الأنبياء: ١.
(٤) الطلاق: ٨.
(٥) الحديد: ٢٥.
(٦) الإسراء: ١٤.

الباب الثامن عشر
في تأويل رؤيا جهنم نعوذ بالله منها

(أخبرنا) أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا محمد بن يعقوب الكرابسى حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا الحكم بن ظهير حدثنا ثابت بن عبد الله بن أبى بكرة عن أبيه عن جده قال من رأى أنه يحرق فهو فى النار فإن رأى كأن ملكاً أخذ بناصيته فألقاه فى النار فإن رؤياه توجب له ذلاً فإن رأى مالكاً خازن النار طلقاً بساماً سر من شرطى أو جلاد أو صاحب عذاب السلطان فإن رأى النار من قريب فإنه يقع فى شدة ومحنة لا ينجو منها لقول الله تعالى : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾(١) وأصابه خسران فاحش لقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾(٢) وكانت رؤياه نذيراً له ليتوب من ذنب هو فيه.

فإن رأي كأنه دخل جهنم فإنه يرتكب الفواحش والكبائر الموجبة للحد وقيل إنه يقبض بين الناس فإن رأى كأنه أدخل النار فإن الذى أدخله النار يضله ويحمله على ارتكاب فاحشة فإن رأى كأنه خرج منها غير إصابة مكروه وقع فى غموم الدنيا.

فإن رأى كأنه يشرب من حميمها أو طعم من زقومها فإنه يشتغل بطلب علم يصير ذلك العلم وبالاً عليه وقيل إن أموره تعسر عليه وتدل رؤياه على أنه يسفك الدم ومن رأى كأنه اسود وجهه فيها فإنه يدل على أنه يصاحب من هو عدو الله ويرضى بسوء فعله فيذل ويسود وجهه عند الناس ولا تحمد عاقبته فإن رأى كأنه لم يزل محبوساً فيها لا يدرى متى دخل فيها فإنه لا يزال فى الدنيا فقيراً محزوناً محروماً تاركاً للصلاة والصوم وجميع الطاعات.

(١) الكهف: ٥٣ .
(٢) الفرقان: ٦٥ .

فـإن رأى كـأنه يجـوز على الجمـر فـإنه يتـخطى رقـاب الناس فى المحـافل والمجالس متعمداً وكل رؤيا فيها نار فإنها دالة على وقوع فتنة سريعة لقوله تعالى ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾(١) فإن رأى كأنه سل سيفه ودخل النار فإنه يتكلم بالفحشاء والمنكر فإن رأى كأنه دخلهـا متبسماً فإنه يفسق ويفرح بنعيم الدنيا .

* * * *

(١) الذاريات: ١٤ .

الباب التاسع عشر

في الجنة وخزنتها وحورها وقصورها وأنهارها وثمارها

(أخبرنا) الوليد بن أحمد الواعظ قال أخبرنا ابن أبى حاتم حدثنا محمد بن يحيى الواسطى قال حدثنا محمد بن الحسين البرجلانى قال حدثنا بشر بن عمر الزهرانى أبو محمد قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن حفصة بنت راشد قالت كان مروان المحلمى جاراً لنا وكان ناصباً مجتهداً فمات فوجدت عليه وجداً شديداً فرأيته فيما يرى النائم فقلت يا أبا عبد الله ما فعل بك ربك قال أدخلنى الجنة قال قلت ثم ماذا قال ثم رفعت إلى أصحاب اليمين قالت قلت ثم ماذا قال ثم رفعت إلى المقربين قلت فمن رأيت من إخوانك قال رأيت ثم الحسن وابن سيرين وميموناً .

قال حماد قال هشام بن حسان فحدثتنى أم عبد الله وكانت من خيار نساء أهل البصرة قالت رأيت فى منامى كأنى دخلت داراً حسنة ثم دخلت بستاناً فرأيت من حسنه ما شاء الله فإذا أنا برجل متكئ على سرير من ذهب وحوله صائف بأيديهم الأكاريب قالت فإننى متعجبة من حسن ما أرى إذ أتى برجل فقيل من هذا قال هذا مروان المحلمى أقبل فاستوى على سرير جالساً قالت فاستيقظت من منامى فإذا جنازة مروان المحلمى قد مرت على تلك الساعة .

(أخبرنا) أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميدانى بدمشق قال أخبرنا على بن أحمد البزار قال سمعت إبراهيم بن السرى المفلس يقول سمعت أبى يقول كنت فى مسجدى ذات يوم وحدى بعدما صلينا العصر كنت قد وضعت كوز ماء لأبرده لإفطارى فى كوة المسجد فغلب عينى النوم فرأيت كأن جماعة من الحور العين قد دخلن المسجد وهن يصفقن بأيديهن فقلت لواحدة منهن لمن أنت قالت لثابت البنانى فقلت للأخرى وأنت فقالت لعبد الرحمن بن زيد وقلت للأخرى وأنت فقالت لعتبة وقلت للأخرى وأنت فقالت لفرقد حتى بقيت واحدة فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يبرد الماء لإفطاره فقلت لها فإن كنت صادقة فاكسرى الكوز فانقلب الكوز ووقع من الكوة فانتبهت من منامى بكسر الكوز .

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله): من رأى الجنة ولم ير دخولها فإن رؤياه بشارة له بخير عمل أو يهم بعمله وهذه رؤيا منصف غير ظالم وقيل من رأى الجنة عياناً نال ما اشتهى وكشف عنه همه فإن رأى كأنه يريد أن يدخلها فمنع فإنه يصير محصراً عن الحج والجهاد بعد أن يهم بهما أو يمنع من التوبة من ذنب هو عليه مصر يريد أن يتوب منه فإن رأى أن باباً من أبواب الجنة أغلق عنه مات أحد أبويه فإن رأى أن بابين أغلقا عنه مات أبواه فإن رأى كأن جميع أبوابها تغلق عنه ولا تفتح له فإن أبويه ساخطان عليه فإن رأى كأنه دخلها من أى باب شاء فإنهما عنه راضيان فإن رأى كأنه دخلها نال سروراً وأمناً فى الدارين لقوله تعالى: ﴿ **ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ** ﴾ (١) فإن رأى كأنه أدخل الجنة فقد قرب أجله وموته وقيل إن صاحب الرؤيا يتعظ ويتوب من الذنوب على يد من أدخله الجنة إن كان يعرفه وقيل من رأى دخول الجنة نال مراده بعد احتمال المشقة لأن الجنة محفة بالمكاره وقيل إن صاحب هذه الرؤيا يصاحب أقواماً كباراً كراماً ويحسن معاشرة الناس ويقيم فرائض الله تعالى فإن رأى كأنه يقال ادخل الجنة فلا يدخلها دلت رؤياه على ترك الدين لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾(٢) فإن رأى أنه قيل له إنك تدخل الجنة فإنه ينال ميراثاً لقوله تعالى: ﴿ **تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ... الآية** ﴾(٣). فإن رأى أنه فى الفردوس نال هداية وعلماً فإن رأى كأنه دخل الجنة متبسماً فإنه يذكر الله كثيراً .

فإن رأى كأنه سل سيفاً ودخلها فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينال نعمة وثناء وثواباً. فإن رأى كأنه جالس تحت شجرة طوبى فإنه ينال خير الدارين لقول الله: ﴿ **طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ** ﴾(٤). فإن رأى كأنه فى رياضها رزق الإخلاص وكمال الدين فإن رأى كأنه أكل من ثمارها رزق علماً بقدر ما أكل

---

(١) الحجر: ٤٦ .
(٢) الأعراف: ٤٠ .
(٣) الأعراف: ٤٣ .
(٤) الرعد: ٢٩ .

وكذلك إن رأى أنه شرب من مائها وخمرها ولبنها نال حكمة وعلماً وغنى فإن رأى كأنه متكئ على فراشها دل على عفة لامرأته وصلاحها فإن كان لا يدرى متى دخلها دام عزه ونعمه فى الدنيا ما عاش فإن رأى كأنه منع ثمار الجنة دل على فساد دينه لقوله تعالى : ﴿ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾(١) فإن رأى كأنه التقط ثمار الجنة وأطعمها غيره فإنه يفيد غيره علماً يعمل به وينتفع ولا يستعمله هو ولا ينتفع به فإن رأى كأنه طرح الجنة فى النار فإنه يبيع بستاناً ويأكل ثمنه فإن رأى كأنه يشرب من ماء الكوثر نال رياسة وظفراً على العدو لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾(٢). ومن رأى كأنه فى قصر من قصورها نال رياسة أو تزوج بجارية جميلة لقوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾(٣) فإن رأى كأنه ينكح من نساء الجنة وغلمانها يطوفون حوله نال مملكة ونعماً لقوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾(٤) .

(وحكى) أن الحجاج بن يوسف رأى فى منامه كأن جاريتين من الحور العين نزلتا من السماء فأخذ الحجاج إحداهما ورجعت الأخرى إلى السماء قال فبلغت رؤياه إلى ابن سيرين فقال هما فتنتان يدرك إحداهما ولا يدرك الأخرى فأدرك الحجاج فتنة ابن الأشعث ولم يدرك فتنة ابن المهلب وإن رأى رضوان خازن الجنة نال سروراً ونعمة وطيب عيش ما دام حياً وسلم من البلايا لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ.... الآية ﴾(٥) فإن رأى الملائكة يدخلون عليه ويسلمون عليه فى الجنة فإنه يصير على أمر يصل به إلى الجنة لقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ....الآية ﴾(٦) ويختم له بخير .

(١) المائدة: ٧٢ .
(٢) الكوثر: ١-٢ .
(٣) الرحمن: ٧٢ .
(٤) الإنسان: ١٩ .
(٥) الزمر: ٧٣ .
(٦) الرعد: ٢٣ .

الباب العشرون
في تأويل رؤيا الجن والشياطين

(قال الأستاذ أبو سعد): من رأى أنه تحول جنياً قوى كيده ورؤيا سحره الجن فى المنام تدل على الغيلان فإذا رأى الإنسان فى منامه الجن واقفة قرب بيته فإن رؤياه تدل على إحدى ثلاث خصال إما على خسران أو على هوان أو على أن عليه نذراً لم يف به فإن رأى كأنه يعلم الجن القرآن أو يستمعونه منه رزق الرياسة والولاية لقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ... الآية ﴾(١) فإن رأى أن الجن دخلوا داره وعملوا فى داره عملاً فإن اللصوص يدخلون داره ويضرون به أو يهجم عليه أعداؤه فى بيته.

والأصل في رؤيا الجن أنهم أصحاب الإحتيال لأمور الدنيا وغرورها .

وأما الشيطان فهو عدو في الدين والدنيا، مكار خداع، غير مكترث بشيء، وإنما يكون تأويله السلطان وربما كان الأهل .

ومن رأي كأن طائفاً من الشيطان مسه وهو مشتغل بذكر الله تعالي، دلت رؤياه علي أنه له أعدا كثيرة يريدون إهلاكه، فلا ينالون منه مرادهم، لقوله تعالي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾(٢) فإن رأي كأن شهاباً ثاقباً يتبع شيطاناً، دلت رؤياه علي صحه دينه، ومن رأ كأن الشيطان خوفه، دلت رؤياه علي إخلاصه في دينه، وعلي أمن من خوف هو فيه، بدليل قوله تعالي: ﴿ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

الشيطان فرحاً مسروراً، اشتغل بالشهوات. ومن رأي الشيطان نزع لباسه، عُزل عن ولاية إن كان والياً، أو أصيب بضيعة إن كان صاحب ضيعه، لقوله تعالي : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾(٤) فإن رأي الشيطان قد مسه، فإن عدواً يقذف امرأته

---

(١) الجن: ١ .
(٢) الأعراف: ٢٠١ .
(٣) آل عمران: ١٧٥ .
(٤) الأعراف: ٢٧ .

ويغويها، وقيل: إن هذه الرؤيا تدل علي فرج صاحبها من غم، أو صفاء من مرض، لقوله تعالى: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ ﴾ (١).

رأى كأن الشيطان يتبعه فإن له عدواً يخدعه ويغريه وينقص من عمله وجاهه لقوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٢).

ومن رأى كأنه ملك الشياطين فاتبعوه وانقادوا له نال رياسة وهيبة وقهر أعداؤه لقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ... الآية ﴾ (٣) فإن رأى كأنه قيد الشيطان نال نصرة لقوله: ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ (٤) فإن رأى كأن شيطانا نزل عليه ارتكب إثماً وافترى كذباً لقول الله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ (٥) فإن رأى كأنه يناجى الشيطان فإنه يشاور أعداؤه ويظاهرهم فى أهل الصلاح فلا يستطيعون لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٦) فإن رأى أن الشيطان يعلمه كلاماً فإنه يتكلم بكلام مفتعل أو يكيد الناس أو ينشد كذب الأشعار فإن رأى كأنه قتل إبليس فإنه يمكر وخداع والدجال إنسان مخادع يفتتن الناس به .

* * * *

(١) ص: ٤١ .
(٢) الأعراف: ١٧٥ .
(٣) الأنبياء: ٨٢ .
(٤) ص: ٣٨ .
(٥) الشعراء: ٢٢٢ .
(٦) المجادلة: ١٠ .

الباب الحادي والعشرون

في رؤيا الناس الشيخ منهم والشاب والفتاة والعجوز والأطفال والمعروف والمجهول

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله) : من رأى رجلاً يعرفه دلت رؤياه على أنه يأخذ منه أو من شبيهه أو من سميه شيئاً فإن رأى كأنه أخذ منه ما يستحب جوهره نال منه ما يؤمله فإن كان من أهل الولاية ورأى كأنه أخذ منه قميصاً جديداً فإنه يوليه فإن أخذ منه حبلاً فإنه عهد فإن رأى كأنه أخذ منه مالا يستحب جوهره أو نوعه فإنه يأس منه ويقع بينهما عداوة وبغضاء.

ورؤيا الشيخ والكهل المجهولين ، تدل على جد صاحبها فإذا رآهما أو أحدهما ضعيفاً فهو ضعف جده [١] وإذا رآهما أو أحدهما قوياً فهو قوة جده فإن رأى شاباً كأنه تحول شيخاً فإنه يصيب علماً وأدباً فإن رأى كأنه اتبع شيخاً اتبع خيراً وخصباً فإن رأى شيخاً رستاقياً [٢] اتخذ صديقاً غليظاً ومن رأى شيخاً تركياً اتخذ صديقاً فإن كان مسلماً سلم من شره .

والشاب فى التأويل عدو الرجل فإن كان أبيض فهو عدو مستور وإن كان أسود فهو عدو غنى وإن كان أشقر فهو عدو شيخ وإن كان ديلميا فهو عدو أمين وإن كان رستاقياً فهو عدو فظ فإن كان قوياً فهو شدة عدواته وإن كان مجهولاً وإن كان معروفاً فهو بعينه فمن رأى أنه تبعه شاب فإنه عدو ويظفر به فإن رأى شيخاً أشرف عليه فإنه يمكنه من الخير وإن كان شاباً أشرف عليه فإنه عدو يتمكن منه لأنه علاه. وإن رأى شيخاً كأنه صار شاباً فقد اختلف فى تأويل رؤياه فقال بعضهم إنه يتجدد له سرور وقال بعضهم إنه يظهر فى دينه أو دنياه نقص عظيم وقال بعضهم إنه يموت وقال بعضهم إن رؤياه تدل على حرصه لأن قلب الشيخ شاب على الحرص والأمل. فإن رأى شاباً مجهولاً فأبغضه فإنه يظهر له عدو بغيض إلى الناس فإن أحبه فإنه يظهر له عدو محبوب .

---

(١) جدّه : الجد الحظ .

(٢) الرسائق « القرى وما يحيط بها من الأراضي » .

فإن **رأى جارية** متزينة مسلمة سمع خبراً ساراً من حيث لا يحتسب وإن كانت كافرة سمع خبراً ساراً مع خنا فإن رأي جارية عابسة الوجة سمع خبراً وحشاً فإن رأي جارية مهزولة أصابة هم وفقر فإن رأى جارية عريانة خسر فى تجارته وافتضح فيها. فإن رأى أنه أصاب بكراً ملك ضيعة مغلة [١] واتجر تجارة رابحة، والجارية خير على قدر جمالها ولبسها وطيبها فإن كانت مستورة فإنه خير مستور مع دين فإن كانت متبرجة فإن الخير مشهور وإن كانت منتقبة فإن الخير ملتبس وإن كانت مكشوفة فإنه خير يشيع والناهد خير مرجو. ومن رأى امرأة حسناء دخلت داره نال سروراً وفرحاً والمرأة الجميلة مال لا بقاء له لأن الجمال يتغير فإن رأى كأن امرأة شابة أقبلت عليه بوجهها أقبل أمره بعد الإدبار والمرأة العربية الأدماء المجهولة الشابة المتزينة يطول وصف خيرها ونفعها فى التأويل والسمينة من النساء فى التأويل خصب السنة والمهزولة جدبها وأفضل النساء فى التأويل العربيات الأدم[٢] والمجهولة منهن خير من المعروفة وأقوى والمتصنعات منهن فى الزينة والهيئة أفضل من غيرهن .

وكل مواتاة العربيات والأدم ومعاملتهن فى التأويل خير بقدر مواتاتهن ولهن فضل على من سواهن من النساء. وإذا رأت امرأة فى منامها امرأة شابة فهى عدوة لها على أية حالة رأتها. وإذا رأت عجوزاً فهى جدها .

وأما العجوز فهى دنياه فإن رآها متنزينة مكشوفة نال دنياه مع بشارة عاجلة وإن رآها عابسة دلت على ذهاب الجاه لأجل الدنيا وإن رآها قبيحة انقلبت عليه الأمور وإن رآها عريانة فإنها فضيحة وإن رآها منتقبة فإنه أمر مع ندامة فإن رأى كأن عجوزاً دخلت داره أقبلت دنياه وإن رآها خرجت عن داره زالت عنه دنياه فإن لم تكن العجوز مسلمة فهى دنيا حرام فإن كانت مسلمة فهى دنيا حلال وإن كانت قبيحة فلا خير فيها والعجوز المجهولة فى التأويل أقوى. فإن رأت امرأة شابة فى منامها كأنها قد تحولت عجوزاً دلت رؤياها على حسن دينها فإن رأى الرجل عجوزاً لا تطاوعه وهو يهم بها فهى دنيا تتعذر عليه فإن طاوعته نال من الدنيا بقدر مطاوعتها .

وأما الصبي فى التأويل فعدو ضعيف يظهر صداقة ثم يظهر عداوة فإن رأى رجل كأنه صار صبياً ذهبت مروءته إلا أن رؤياه تدل على الفرج من هم فيه فإن رأى كأنه

---

(١) مغلة : كثيرة الغلال .

(٢) الأدم : السمراوات .

يحمل صبياً فإنه يدبر ملكاً ومن رأى كأنه يتعلم فى الكتب القرآن أو الأدب فإنه يتوب من الذنوب ومن رأى كأنه ولد له جملة من الأولاد دلت رؤياه على هم لأن الأطفال لا يمكن تربيتهم إلا بمقاساة الهموم.

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن فى حجرى صبياً يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود وقيل من رأى له ولداً صغيراً بعد لا يخالط جسده فهو زيادة ينالها أو يغتم وقيل الصبيان الصغار يدلون على هموم يسيرة .

والصبية فى المنام خصب وفرج ويسر بعد عسر ينمو ويريد الوصيفة خير محدث فيه ثناء حسن وخير مرجو. ومن رأى كأنه اشترى غلاماً أصابه هم ومن اشترى جارية أصاب خيراً. وإن رأى العبد غير البالغ كأنه قد أدرك الحلم فإنه يعتق فإن رأى كأنه أدرك وطرح عليه رداء أبيض فإنه يتزوج امرأة حرة وإن رأى كأنه طرح عليه رداء أسود فإنه يتزوج مولاة ومن رأى كأنه طرح عليه رداء أرجوانى تزوج بامرأة شريفة الحسب فإن رأى مثل هذه الرؤيا دلت رؤياه علي أن ابنه يبلغ وإن رأها شيخ دلت رؤياه علي أن ابنه يبلغ وإن رأها شيخا دلت رؤياه على موته وإن رآها مرتكب لمعصية خفية فإنه يفتضح. ومن رأى أنه أصاب ولداً بالغاً فهو له عز وقوة وأمه أولى به فى أحكام التأويل من أبيه وإذا رأت امرأة ذكراً أمرد فهو خير يأتيها على قدر حسنه أو قبحه وقل من كان له ابن صغير ورأى أنه قد صار رجلاً دل على موته وقيل من كان من الصبيان قد أدرك ولحق بالرجال فإنه يدل على تقوية ومساعدة. ومن الناس من يرى أنه ولد له غلام وكانت امرأته حبلى فإنها تلد جارية ويرى أنها ولدت جارية فتلد غلاماً وربما اختلفت الطبيعة فى ذلك فيرى أنه ولد له غلام فهو غلام أو يرى أنه ولد له جارية فهى جارية فسل عن ذلك الطبائع فإنها تخبرك وقيل الوصيف خير .

وحكى أن امرأة بمكة تقرأ القرآن رأت كأن حول الكعبة وصائف بأيديهن الريحان وعليهن معصفرات وكأنها قالت سبحان الله هذا حول الكعبة قيل لها أما علمت أن عبد العزيز بن أبى داود تزوج الليلة فانتبهت فإذا عبد العزيز بن أبى داود قد مات .

* * * *

الباب الثاني والعشرون
في تأويل اختلاف الإنسان وأعضائه
واحداً واحداً على الترتيب

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله) : بشرة الإنسان وجلده ستره وسواد البشرة فى التأويل سؤدد فى ترك الدين فمن رأى كأنه اسود وجهه وهو لابس ثياباً بيضاً دلت رؤياه على أنه يولد ابنة لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ... **الآية**﴾ (١) . وقد رأى أمير المؤمنين المهدى رحمه الله فى منامه كأن وجهه أسود فانتبه مذعوراً ودعا بإبراهيم بن عبد الله الكرمانى فأنهض إليه من الشيرجان فقص عليه رؤياه فقال سيولد لك ابنة وتلا هذه الآية فولدت له من ليلته ابنة ففرح من ذلك وأحسن جائزته. فإن رأى أن وجهه أسود وثيابه وسخة دلت رؤياه على أنه يكذب على الله فإن رأى كأن وجهه أسود مغبر دلت رؤياه على موته .

وحكى أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال رأيت رجلاً أسود ميتاً يغسله رجل قائم عليه فقال له أما موته فكفره وأما سواده فماله وأما هذا القائم يغسله فإنه يخادعه عن ماله.

وحكى أن رجلاً قال **لابن سيرين** رأيت كأن رجلاً معلق من السماء بسلسلة ونصف بدنه أسود ونصف بدنه أبيض وله ذنب كذنب الحمار قال **ابن سيرين** أنا ذلك الرجل أما نصف بدنى الأبيض فورد لى بالنهار والنصف الأسود ورد بالليل والسلسلة التى علقت بها من السماء فذكر منى يصعد أبداً إلى السماء وأما الذنب فدين يجتمع على وموتى فيه فكان كما عبره.

وقيل إن الشجاع إذا رأى فى منامه أن وجهه أسود دل ذلك على أنه يصير جباناً.

وأتى **ابن سيرين** رجل فقال إنى خطبت امرأة فرأيتها فى المنام سوداء قصيرة فقال أما سوادها فمالها وأما قصرها فقصر عمرها فلم تلبث إلا قليلاً حتى ماتت وورثها الرجل.

وروى أن رسول الله ﷺ **رأي في المنام امرأة سوداء**(٢) ناشرة الرأس خرجت

---

(١) النحل: ٥٨ .
(٢) رواه الدارمى فى كتاب الرؤيا .

من المدينة حتى أقامت بالجحفة فأولها النبى ﷺ بأن وباء المدينة انتقل إلى الجحفة.

وحكى أن رجلاً رأى كأنه أهدى إليه غلام نوبى فلما أصبح أهدى إليه عدل فحم ومن رأى نسوة زنجيات قد أشرفن عليه فإنه يشرف عليه خير لرؤيتهن كثير شريف ولكن من جنس العدو .

وحمرة اللون وجاهة وفرح وقيل إن كان مع الحمرة بياض نال صاحبها عزاً وصفرة اللون مرض وقيل من رأى وجهه أصفر فاقعاً فإنه يكون وجيهاً فى الآخرة ومن المقربين. وأما بياض اللون فمن رأى كأن وجهه أشد بياضاً مما كان حسن دينه واستقام على الإيمان. فإن رأى أن لون خده أبيض فإنه ينال عزاً وكرماً. وحكى أن رجلاً شاباً رأى كأن وجهه قد لطخ بالحمرة مثل النساء وكأنه قاعد فى مجمع النساء فعرض له من ذلك أنه زنى فافتضح .

وأما الرأس فى التأويل فرئيس الإنسان الذى هو تحت يده ورأس ماله وجده فمن رأى كأن رأسه أعظم مما كان زاد شرفه ومن رأى كأن رأسه أصغر مما كان نقص شرفه ومن رأى كأن له رأسين أو ثلاثة فإنه ينال ظفراً بالأعداء إن كان مبارزاً وإن كان فقيراً استغنى وإن كان غنياً يكون له أولاد بررة وإن كان عزباً يتزوج وينال ما يريد .

فإن رأى تاجر كأنه منكوس الرأس خسر فى تجارته فإن رأى الرجل أنه منكوس الرأس معلق طال عمره فى جهد وتوبيخ لقصة هاروت وماروت فإن رأى كأنه منكوس الرأس منحن فى ملأ فإنه قد عمل خطى وهو نادم عليها تائب منها وأصل هذه الرؤيا تدل على طول العمر لقوله تعالى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ ﴾ (١). وقيل من رأى رأسه مقلوباً فإن ذلك يدل فيمن يريد سفراً على مانع يمنعه من خروجه على أنه لا يرى ما يتمناه عاجلاً لكن آجلاً ويدل ممن كان مسافراً غريباً على رجوعه إلى بلده بعد إبطاء على غير طمع والرأس والعنق إذا رآهما الإنسان وكان فيهما قرحة أو ألم فإن ذلك مرض يكون فى جميع الناس بالسوية .

فإن رأى أن رأسه صار مثل رأس الكلب أو الحمار أو الفرس أو غيرها من الأنعام فإنه يصير إلى الكد والتعب والعبودية ومن رأى كأن رأسه استحال رأس فيل أو أسد أو نمر أو ذئب فقد قيل إنه يأخذ فى إنشاء أمور أرفع من قدره وينتفع بها وينال

---

(١) يس: ٦٨ .

الرياسة والظفر على الأعداء فإن رأى أن رأسه رأس طير دلت رؤياه على كثرة الأسفار فإن رأى رأسه مطيباً مدهوناً دلت رؤياه على حسن جده فإن رأى رؤساً مقطوعة دلت على خضوع الناس له فإن رأى كأنه أكل رأس إنسان نيئاً فإنه يغتاب رئيساً ويصيب مالاً من بعض الرؤساء فإن رأى كأنه أكله مطبوخاً فهو رأس مال ذلك الرجل إن كان معروفاً وإلا فهو مال نفسه يأكله فإن رأى كأنه أخذ رأس ماله بيده فهو مال يصير إليه أكثره دية وأقله ألف درهم وهذه الرؤيا تدل على وقوع صلح بينه وبين رجل له عليه دين لقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ (١) فإن رأى كأن رأسه بان عنه من غير ضرب فإنه يفارق رئيسه فإن حمل رأسه من ذلك الموضع ذهبت رياسته فإن كان رأسه قطع فأخذه ووضعه فعاد صحيحاً كما كان فإنه يقتل فى الجهاد ومن رأى كأن رأسه بان عنه فأحرزه أصاب مالاً بقدر دينه وعوفى إن كان مريضاً.

والرأس على رمح أو خشبة رئيس مرتفع الشأن ومن رأى كأن رأساً من رءوس الناس فى وعاء عليه دم فهو رجل رئيس يكذب عليه ومن رأى كأن رقبته ضربت وبان رأسه عنه فإن كان مريضاً شفى أو مديوناً قضى دينه أو صرورة حج وإن كان فى كرب أو حرب فرج عنه فإن عرف الذى ضربه فإن ذلك يجرى على يدى من ضربه فإن كان الذى ضربه صبياً لم يبلغ ذلك راحته وفرجه مما هو فيه من كرب أو مرض وهو موته على تلك الحال وكذلك لو رأى وهو مريض قد طال مرضه وتساقطت عنه ذنوبه أو معروف بالصلاح فهو يلقى الله على خير حالاته ويفرج عنه وكذلك المرأة النفساء والمريض المبطون أو من هو فى بحر العدو وما يستدل به على الشهادة . فإن رأى ضرب العنق لمن ليس به كرب ولا شئ مما وصفت فإنه ينقطع ما هو فيه من النعيم ويفارقه بفرقة رئيسه ويزول سلطانه عنه ويتغير حاله فى جميع أمره .

فإن رأى أن ملكاً أو والياً يضرب عنقه فإن الوالى هو الله ينجيه من همومه ويعينه على أموره فإن رأى أن ملكاً ضرب رقاب رعيته فإنه يعفو عن المذنبين ويعتق رقابهم وضرب الرقبة فى المماليك يدل على العتق وقيل من رأى أن رقبته تضرب إما بحكم الحاكم وإما بقطع الطريق وإما فى الحرب أو غيره فإن ذلك مذموم لمن كان أبواه باقيين وكان له ولد وذلك أن الرأس يشبه بالوالدين لأنهما سبب الحياة ويشبه أيضاً بالأولاد

---

(١) البقرة: ٢٧٩

من أجل الصورة فـإن رأى ذلك خائف أو من حكم عليـه بالقتل فـهو محـمود لأن البلاء يصـيب الإنسان مرة واحدة وليس يصـيبه مرة ثانيـة فأما فى الصيـارفة وأرباب رءوس الأموال فإنه يدل على ذهاب روؤس أموالهم ويدل فى المسافرين على رجوعهم وفى المخاصمين على الغلبة لأن البدن إذا قطع رأسه عدم الشفاء وإن رأى أن رأسه فى يده فذاك صـالح لمن لم يكن له أولاد ولم يقدر على الخروج فى سـفر وإذا رأى كأن فى يده رأسه وله رأس آخـر طبيعى دل على أنه يقـاوم شيئاً من الآفـات التى تكتنفه ويصلح شيئاً من أموره الرديئة التى فى تدبيره.

[وروي أن رجلاً جاء إلي النبي ﷺ فقال يا رسول االله رأيت رأسي قطع فكأني أنظر إليه بإحدى عيني فتبسم ﷺ وقال بأيهما كنت تنظر إليه فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم مات] (١) ﷺ والنظر إليه اتباع السنة والرأس الإمام.

ورأى ابن مـريم ستين جـارية يدخلن داره وفى يد كل جـارية طبق وعليـه رأس إنسان مغسول ممشوط فكأن تالياً يتلو ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (٢) فقص رؤياه فقيل له إن الخليفة يقلدك حجبته وإنك تنال ستين ألف دينار فكان كذلك.

ومن رأى روؤس الناس مقطوعة بيده فى محله فإن الناس ينقادون إليه ويأتون ذلك الموضع وربما اجتمع الناس هـناك فإن رأى أنه ملك رأساً فإنه مال يصـير إليه أقله ألف درهم وأكثره ألف دينار فإن رأى الإمام فى رأسه عظماً فهو زيادة وقوة فى سلطانه.

فإن رأى كأن رأسه رأس كبش فإنه يعدل وينصف فإن رأى كأن رأسه رأس كلب فإن يجور ويعامل رعيته بالسفه.

وشعر الرأس مال وطول عمر والجمة (٣) تختلف بإختلاف صاحب الرؤيا فإن رآها صاحب سلاح على رأسه فهو زيادة ووقاية وهيبة له وإن رآها غنى فهو ماله وإن رآها فقير فهى ذنوبه وحسن شعر الرأس شـرف وعز فإن رأى شعره جعداً وسبطاً (٤) فإنه

---

(١) ورد بلفظ « ان رأس قطع فهو يتدرج وأنا اتبعه رواه مسلم وأحمد عن جابر من عبد الله..
(٢) الشوري: ٥١ .
(٣) الجمة : مجتمع شعر الرأس إذا تدلي إلي شحمة الأذن .
(٤) السبط من الشعر : اللين المسترسل .

يشرف ويعز فإن رأى شعره الجعد سبطاً فإنه يتضع ويصير دون ما كان وإن رآه سبطاً طويلاً متفرقاً فإن مال رئيسه يتفرق وإن كان ناعماً ليناً فإنه زيادة مال رئيسه وقيل من رأى كأن له شعراً طويلاً وهو مسرور به فإنه محمود وخاصة فى النساء فإنهن يستعملن شعور غيرهن فى الزينة .

وكان **ابن سيرين** يكره بياض الشعر للشاب ويقول الشيب الافتقار والهم إذا طال الشعر فإن رأى ذلك فقير اجتمع عليه مع فقره دين وربما حبس فإن رأى أنه نتف شيبه فإنه يخالف السنة ويستخف بالمشايخ فإن رأى شاب فى شعره بياض فإنه قدوم غائب عليه وقيل إن الشيب فى التأويل زيادة وقار ودين وقيل هو زيادة عمر لقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾(١) وقيل من رأى كأن رأسه أشيب فإنه يولد له لقوله تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾(٢) .

حكى أن الحجاج بن يوسف رأى كأن رأسه ولحيته قد ابيضا فلقى عبد الملك بن مروان هما وغماً وتغير فى أمره. وأما المرأة إذا رأت شيب جميع رأسها دلت رؤياها على فسق زوجها فإن كان زوجها صالحاً فإنه يغايرها بامرأة أخرى أو جارية وإن لم يكن كذلك فإنه يصيبه منها غم أو حزن. وأما الذؤابة للرجل فإنه ابن مبارك إن كان متزوجاً وإن كان عزباً فهى جارية جميلة يشتريها بعدد كل ذؤابة وكذلك هى للمرأة ابن رئيس وتدل على خصب السنة. وأما سواد شعر المرأة فيدل على شيئين أحدهما محبة زوجها لها والثانى استقامة أحوال زوجها فإن رأت امرأة كأنها كشفت شعرها فإن زوجها يغيب عنها فإن رأت كأنها لم تزل مكشوفة الرأس فإن زوجها لا يرجع إليها وإن لم يكن لها زوج لم تتزوج أبداً فإن رأت شعرها كثيفاً وأبصر الناس ذلك منها فإنها تفتضح فى أمر.

فإن رأى الرجل كأن على رأسه **قروناً** ، فإنه رجل منيع فإن رأى كأن شعر مقدم رأسه اندثر أصابه ذل فى الوقت فإن رأى كأن شعر مؤخر رأسه قد اندثر دل على هوان يصيبه فى حال شيبه. فإن رأى كأن شعر الجانب الأيمن من رأسه اندثر دل على أنه يصاب بالذكور من أقربائه فإن كان شعر الجانب الأيسر من رأسه اندثر فإنه يصاب بالإناث من أقربائه فإن لم يكن له قرابة من الرجال والنساء رجع الضرر إلى نفسه .

---

(١) غافر: ٦٧ .
(٢) مريم : ٤ .

وأما **حلق الشعر للرجال** في الحج وتقصيره فهو في التأويل أمن وفتح وقضاء دين وفرج لقوله تعالى: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾[1] وفي غير الحج كذلك إلا أنه في الحج أقوى هذا إذا لم يكن صاحب الرؤيا رئيساً فإن كان رئيساً وحلق في غير الموسم دلت رؤياه على افتقاره أو عزله أو هتك ستره فهذه الرؤيا للفقير قضاء دين وللغنى نقصان مال وإن كان صاحب الرؤيا من أهل الصلاح ضعف بطشه وإن لم ير أنه لم يحلق رأسه لكن رأى أنه محلوق الرأس ظفر بالأعداء ونال قوة وعزاً وقال بعضهم إنما يصلح الحلق في التأويل لمن عادته الحلق ولا يصلح لمن عادته غير الحلق وقيل إن حلق الرأس للمحارب يوجب الشهادة في التأويل .

وحكى أن رجلاً قال رأيت رأسي حلق وخرج من فمي طائر وإن امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجها ورأيت أبي يطالبني طلباً حثيثاً ثم حبس عني فقصها على أصحابه وقال إني تأولتها أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج مني فروحي والمرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي وأغيب فيها وأما طلب أبي إياي ثم حبسه عني فإنه يجتهد أن يصيبه ما أصابني فقتل صاحب الرؤيا شهيداً .

ورأى آخر كأنه يحلق رأسه بيده فقصها على معبر فقال تقضي دينك . فإن رأت امرأة أن شعرها محلوق يخلعها زوجها أو تموت فإن رأت كأن زوجها حلق رأسها أو جز شعرها في الحرم دلت رؤياها على قضاء دينها وأداء أمانتها . وإن رأت أن زوجها حلق رأسها في غير الحرم دلت رؤياها على أنه يحبسها في منزله فإن الطائر يبقى في عشه إذا قطع جناحه وقيل إن حلقه إياها يدل على هتك سترها وإن رأت كأن إنساناً دعاها إلى جز شعرها فإنه يدعو زوجها إلى غيرها من النساء سراً منها ويقع بينها وبين ذلك الإنسان عداوة وشحناء وقيل من رأى ذوائب امرأة مقطوعة فإنها لا تلد ولداً أبداً .

وأما الدماغ فإنه يدل على العقل ومن رأى أن له دماغاً كبيراً دل على كثرة عقله فإن رأى كأنه لا دماغ له دل على جهله وقلة عقله وقيل إن الدماغ مال نذر مدخور طاهر فإن رأى كأنه أكل دماغه أو مخ بعض عظامه فإنه يأكل ماله وقال بعضهم أكل دماغ الميت يوجب سرعة الموت . **والطرة** الحسنة مال وعز وقيل إن صاحب الرؤيا يتزوج امرأة جمالها حسب جمال الطرة التي رآها.

---

(١) الفتح: ٢٧ .

والجبهة جاه الرجل وهيبته والعيب فيها نقصان فى الجاه والهيبة والزيادة فيها إذا لم تتفاحش توجب أن يولد له ابن يسود أهل بيته وقيل من رأى جبهته من حديد أو نحاس أو حجر فإن ذلك محمود للشرط أو السوقة ولمن كان تدبير معاشه مع فحة وأما الباقون فهذه الرؤيا تبغضهم إلى الناس .

وأما الصدغان فابنان شريفان مباركان والحاجبان حسن سمت الرجل وحسن دينه وجاهه والنقصان فيهما نقصان فى هذه وقيل إذا كان الحاجبان متكاثفى الشعر فهما محمودان من أجل أن النساء يسودن حواجبهن طلباً للزينة .

وأما العين فدين الرجل وبصيرته التى يبصر بها الهدى والضلالة فإن رأى فى جسده عيوناً كثيرة دل على زيادة صلاحه ودينه فإن رأى كأن بطنه انشق فرأى فى باطنه عيوناً فإنه زنديق لقوله تعالى : ﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ** ﴾ (١) فإن رأى كأن عينيه عينا إنسان آخر غريب مجهول دلت رؤياه على ذهاب بصره ويكون غيره يهديه الطريق فإن كان الرجل معروفاً فإن صاحب الرؤيا يتزوج ابنته وتصيب منه خيراً فإن رأى كأن عينيه ذهبتا مات أولاده ومن رأى أنه أعمى العينين وهو فى غربة دل على امتداد غربته إلى أن يموت فإن رأى كأن عينيه من حديد ناله هم شديد يؤدى إلى هتك ستره فإن رأى أنه فتح عينيه على رجل فإنه ينظر فى أمره ويعينه وإن رأى كأنه نظر إليه شزراً فإنه يحقد عليه ومن رأى كأنه يسمع بالعين وينظر بالأذن فإنه يحمل أهله وابنته على ارتكاب المعاصى ومن رأى على كفه عين رجل أو عين بهيمة نال مالاً عيناً ومن رأى كأنه نظر إلى عين فأعجبته فاستحسنها فإنه يعمل شيئاً يضر بدينه والعين السوداء الدين والزرقاء البدعة والشهلاء مخالفة الدين والخضراء دين يخالف الأديان فإن رأى لقلبه عيناً أو عيوناً فهو صلاح فى الدين بقدر نورها فإن رأى أنه زنى بالعين فإنه ينظر إلى النساء فإن رأى أن عينه مسمرة فإن ينظر بريبة إلى امرأة صديقة وحدة البصر محمودة لجميع الناس وضعفه يدل على أنه سيكون محتاجاً إلى الناس وأنه يصير فى عيلة لأن المال بمنزلة العين ومن كان له أولاد ورأى هذه الرؤيا دل على أنهم يمرضون لأن الأولاد بمنزلة العينين محبوبتان . ورأى الحجاج ابن يوسف كأن عينيه سقطتا فى حجرة فنعى إليه أخوه محمد وابنه محمد ورأى بعض اليهود جارية فى السماء أو عين جارية فقص رؤياه على برهمى فقال تصيب مالاً من التجارة فإن رآها صانع أصاب مالاً من صناعته .

---

(١) الأحزاب : ٤ .

وأهداب العينين فى التأويل وقاية للدين فإنها أوقى للعينين من الحاجبين وقيل الصلاح والفساد فيهما راجعان إلى الولد والمال فإن رأى كأن أهداب عينيه كثيرة حسنة فإن دينه حصين فإن رأى كأنه قعد فى ظل أهداب عينيه فإن كان صاحب دين وعلم فإنه يعيش فى ظل دينه وإن كان صاحب دنيا فإنه يأخذ أموال الناس ويتوارى فإن رأى كأنه ليس لعينيه هدب فإنه يضيع شرائع الدين فإن نتفها إنسان فإن عدوه ينصحه فى دينه فإن رأى كأن أشعاره ابيضت دل على مرض يصيبه من الرأس أو العينين أو الأذنين أو الضرس.

وحسن الوجنة فى النوم دليل الخصب والفرج وقبحها دليل السقم والضر والخدان عمل الرجل فإن رأى الإمام فى وجنته سعة فوق القدر فهو زيادة عزه وبهائه .

وأما الأنف فيقال إنه جمال للرجال ويقال هو قرابة لرجل فإن رأى كأنه لا أنف له فلا رحم له فإن رأى كأن له أنفين فإنه يدل على اختلاف يقع بينه وبين الأهل لأن الأنف ليس بغريب فإن شم رائحة طيبة دلت على فرج يصيبه وإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حبلى فإنها تلد ولداً ساراً ويقال إن الأنف الولد ويقال الجاه والحسب ويقال الأبوان وتأويل ما يدخل فى الأنف يجرى مجرى الدواء وما يدخل فيه من مكروه فهو غيظ يكظم ومن رأى كأن له خرطوماً دل على أن له حسباً قوياً.

والفم فاتحة أمر صاحبه وخاتمته فإن رأى كأنه خرج من فمه شئ فهو يدل على الرزق من خير أو شر فإن رأى كأن فمه متعلق أو مقفل عليه دلت رؤياه على الكفر. والشفة صديق الرجل الذى يتجمل به وعونه ومعتمده والسفلى أقوى فى التأويل من العليا وقيل الشفة فى التأويل القرابة والعليا صديقه الذى يعتمد عليه فى جميع أموره فما حدث فيهما من حدث ففيما وصفت فإن رأى كأن فيهما الماء فإن أمر الأصدقاء ليس يجرى على ما ينبغى.

وأما اللسان فترجمان صاحبه ومدبر أمره المؤدى لما فى قلبه وجوارحه من صلاح أو فساد يجرى ذلك على ترجمته بما ينطق فإذا كان فيه زيادة من طول أو عرض أو انبساط فى الكلام عند الحجج فهو قوة وظفر وإن رأى كأن لسانه طويلاً لا على حال المخاصمة والمنازعة دل على بذاءة اللسان وقد يكون طول اللسان ظفر صاحبه فى فصاحته ومنطقه وحلمه وأدبه وعظته فإن رأى الإمام كأن لسانه طال فإنه يكثر أسلحته

ويدل على أنه ينال مالاً بسبب ترجمان له واللسان المربوط فى التأويل دليل على الفقر ودليل المريض فإن رأى كأنه نبت على لسانه شعر أسود فهو شر عاجل وإن كان شعراً أبيض فهو شر آجل فإن رأى كأن له لسانين رزق علماً إلى علمه وحجة إلى حجته وظفراً على أعدائه وقيل المعتدل المقدار فى الفم الصحيح محمود لجميع الناس .

وأما اللهاة فإذا رأى أنها زادت حتى كادت تسد حلقه دلت رؤياه على حرصه فى جمع المال وتضيق النفقة على نفسه وقدنا أجله.

وأما الأسنان فإنهم أهل بيت الرجل فالعليا هم الرجال من أهل البيت والسفلى هم النساء فالناب سيد بيته والثنية اليمنى الأب والثنية اليسرى العم وإن لم يكونا فأخوان أو ابنان فإن لم يكونا فصديقان شقيقان والرباعية ابن العم والضواحك الأخوال والخالات ومن يقوم مقامهم فى النصح والأضراس الأجداد والبنون الصغار والثنية السفل اليمنى الأم واليسرى العمة فإن لم يكونا فأختان أو ابنتان أو من يقوم مقامهما والرباعية السفلى بنات العم وبنات العمات والناب السفلى سيدة أهل بيتها والضواحك السفلى بنات الخال والخالة والأضراس السفلى الأبعدون من أهل بيت الرجل من النساء والبنات الصغار . **وحركة بعض الأسنان** دليل على من هو تأويله فى المرض وسقوطه وضياعه دليل على موته أو غيبته عنه غيبة من لا يعود إليه فإن أصابه بعد ما فقده فإنه يرجع وتآكله دليل على بلاء يصيب من ينتسب إليه واصطكاك الأسنان دليل على جدال بين أهل بيته فإن رأى فى أسنانه قلحاً [1] فهو عيب بأهل بيته يرجع إليه ونتن الأسنان قبح الثناء على أهل البيت وكلال الأسنان ضعف حال أهل بيته وتنقية الأسنان من القلوحة يدل على بذل المال فى نفى الهموم عنهم وبياض الأسنان وطولها وجمالها زيادة قوة ومال وجاه لأهل البيت فإن رأى كأنه ثبت مع ثنيته مثلها فإن أهل بيته يزيدون فإن رأى كأن الثابت معها يضرها كان الزائد فى أهل البيت عاراً ووبالاً عليه فإن رأى كأنه قطع أسنانه دلت رؤياه على قطع رحمه أو ينفق ماله على كره منه فإن رأى كأنه يرمى أسنانه بلسانه فسدت أمور أهل بيته بكلام يتكلم به فإن رأى كأن أسنانه من ذهب فإن كان من أهل العلم والكلام حمدت رؤياه وإلا فلا تحمد لأنها تدل فى غير العلم وأهله على مرض أو حريق فإن رأى كأنها من فضة دلت على خسران فى المال فإن رآها من زجاج أو خشب دلت على الموت فإن رأى

(١) القلح : صُفرة تعلو الأسنان .

مقاديم أسنانه سقطت فنبتت مكانها أخرى دلت على تغيير أموره وتدابيره. وقيل إن من رأى أسنانه العليا سقطت في يده فهو مال يصير إليه فإن رآها سقطت في حجره فهو ابن لقوله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ (١) يعني في الحجر. فإن رآها سقطت إلى الأرض فهي الموت فإن رأى كأنه أمسك الساقط من أسنانه فلم يدفنه فإنه يستفيد يدل من هو مثله في الشفقة والنصيحة وكذلك التأويل في سائر الأعضاء إذا أصابتها آفة فلم يدفنها فإن رأى كأنه نبت في قلبه أسنان دل على موته. وقيل إن سقوط الأسنان يدل على عائق يعوق فيما يريده وقيل هو دليل قضاء الديون فإن رأى كأن جميع أسنانه سقطت وأخذها في كمه أو حجره فإنه يعيش عيشاً طويلاً حتى تسقط أسنانه ويكثر عدد أهل بيته وإن رأى كأن جميع أسنانه سقطت وذهبت عن بصره فإن أهل بيته يموتون قبله وربما كان ذلك موت ذوي سنه من الناس وأقرانه في العمر.

فإن رأى كأن الناس يلوكوه بأضراسهم أو يعضوه فإنه يمكنه أن يتضع للناس فلا يتضع. وقيل ينبغي أن يجعل الفم بمنزلة المنزل والأسنان بمنزلة السكان فما كان فيها من ناحية اليمنى فهو يدل على الذكور وما كان من اليسرى فهو يدل على الإناث في جميع الناس إلا قليلاً منهم وقيل من رأى أسنانه تنكسر فإنه يقضي دينه قليلاً قليلاً فإن تساقط أسنانه بلا وجع يدل على أعمال تبطل فإن رأى كأنها تسقط مع وجع دل على ذهاب شئ مما في منزله ومقاديم الأسنان إذا سقطت منعت من أن يفعل الإنسان شيئاً مما يعمل بالكلام والقول فإن كان مع ذلك وجع أو خروج دم أو لحم فإن ذلك يبطل أو يفسد الأمر الذي يراد.

وأما الأصحاء والأحرار والمسافرون إذا سقطت جميع أسنانهم دل على مرض طويل ووقوع في السل من غير أن يموتوا وذلك أن الإنسان لا يمكنه أن ينال الغذاء القوي بلا أسنان لكنه يستعمل الأحساء والعصارات وإنما لا يموتون لأن الموتى لا تسقط أسنانهم والشئ الذي لا يعرض للموتى هو مخلص للمرضى فلهذا السبب صار محموداً في المرضى وإن تساقطت أسنانهم جميعاً فإنه يدل على سرعة نجاتهم من المرض وأما التجار المسافرون فيدل على خفة حملهم وخاصة إن رأى أن تلك الأسنان تتحرك فإن رأى كأن بعض أسنانه قد طال وازداد عظماً دل على جدال

(١) آل عمران: ٤٦

وخصومة فى منزل ومن كانت أسنانه سوداً متآكلة معوجة فرأى سقوطها فإنه ينجو من جميع الشدائد فإن رأى كأن أسنانه تسقط وهو يأخذها بيده أو لحيته وفى حجره فذلك يدل على أن أولاده تنقطع فلا يولد له وما يلد فلا يبقى ولا يتربى.

(وحكى) أن رجلاً رأى أسنانه كلها سقطت فاغتم لذلك غماً شديداً وقص رؤياه على معبر فقال تموت أسنانك كلهم قبلك فكان كذلك ورأى آخر كأنه أخذ ثلاث أسنان من فمه فى كفه وضم عليها أنامله فعرض له أنه وجد درهماً ونصفاً .

والذقن فى التأويل سيد عشيرته وصاحب نسل كثير .

والأذن امرأة الرجل أو ابنته فإن رأى كأن له ثلاثة آذان دلت على أن له امرأة وابنتين فإن كان له أربع آذان دلت رؤياه على أحد خصلتين إما أن يكون له أربع نسوة أو أربع بنات لا أم لهن فإن رأى كأن أذنه بانت منه فإنه يطلق امرأته أو تموت ابنته فإن رأى كان له أذناً واحدة فلا يعيش له قريب فإن رأى كأن له نصف أذن دلت الرؤيا على موت امرأته وتزويجه بأخرى فإن رأى كأن فى أذنه خاتماً معلقاً فإنه يزوج ابنته رجلاً فتلد له ابناً وقيل الدين الأذن فإن رأى كأنه حشا أذنيه بشئ دلت رؤياه على الكفر وإن رأى كأن له آذاناً كثيرة فإنه يعرض عن الحق فلا يقبله لقوله تعالى: ﴿ **أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا** ﴾ (١) .

وقيل: إن الغنى إذا رأى آذاناً حساناً متشاكلة سمع أخباراً حساناً سارة فإذا لم تكن متشاكلة حساناً سمع أخباراً كثيرة كريهة ومن رأى كأن فى أذنيه عينين فإنه يعمى ويعاين الأشياء التى كان يعاينها بعينيه يسمعها بأذنيه وقيل من رأى كأن له آذاناً كثيرة فذلك محمود لمن أراد أن يكون له إنسان يطيعه مثل المرأة والأولاد والمماليك وأما الأغنياء فإنها تدل على أخبار تأتيهم محمودة إذا كانت الآذان حساناً أشكالاً وإذا لم تكن حساناً ولا جيدة الأشكال فإنها أخبار مذمومة وأما المماليك وأصحاب الخصومات المدعى منهم فإنها تدل على أن عبوديته تدوم ويسمع ويطيع ويدل المدعى على أن الحكم يلزمه .

(وحكى) أن إنساناً رأى أن له اثنتى عشرة أذناً وأكثر فقص رؤياه على معبر فقال إن كان صاحب مماليك وحشم فإنه دليل خير كثير يناله وإن كان غنياً فإنه يأتيه أخبار

---

(١) الأعراف: ١٩٥ .

قدر عدد الآذان من البلدان بسبب معاش وإن كان مملوكاً أصابه مذمة وغم وإن كان له خصوم حكم عليه القاضى بأحكام كثيرة وسمع كلاماً رديئاً وإن كان فى خصومه ظفر بخصمائه .

وأما اللحية فمن رأى كأنها طالت فوق قدرها دلت على دين وغم فإن طالت حتى سقطت على الأرض دلت على الموت لقوله تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ (١) فإن طالت حتى التصقت ببطنه أصاب مالاً وجاهاً يتعب فيه بقدر ما كان منها على بطنه فإن رأى أن طولها قدر حسن موافق نال مالاً وجاهاً وعيشاً طيباً وقيل إنها إن طالت حتى بلغت السرة دل على أنه فى غير طاعة الله فإن رأى أن جوانبها طالت دون وسطها فإنه ينال مالا يستمتع به غيره وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت لحيتى بلغت سرتى وأنا أنظر فيها فقال أنت مؤذن تنظر فى دور الجيران .

ولا تُحمد اللحية فى التأويل للصبى غير البالغ فإن رأى أنه أخذ لحية غيره بيده وجرها فإنه يرث ماله ويأكله ونقصان اللحية إذا لم يكثر دليل على اليسر وقضاء الدين والفرج وإذا كثر نقصانها دل على الهوان وذهاب المال والجاه. فإن رأى كأن كوسجا (٢) يكلم امرأته تشوش عليه أمره بقدره ويفرق بينه وبين أحبابه لأن إبليس لعنه الله كلم حواء فى صورة كوسج.

وسواد شعر اللحية يدل على الاستغناء إذا كان حالكاً فإذا ضرب السواد إلى الخضرة نال ملكاً ومالاً كثيراً ولكن يكون طاغياً لأنها صفة لحية فرعون وصفرتها دليل على الفقر والقلة وأما الحمرة فدليل الورع وإذا رأى كأنه تناول لحيته وانتثر شعرها بيده وأمسكه ولم يرم به فإنه يذهب من يده مال ثم يعود إليه فإن رأى كأنه رمى به ذهب منه مال ولا يعود إليه.

وزيادة شعر الشارب مكروهة ونقصانه محمود. وتأويل نتف اللحية للغنى إسرافه فى ماله وللفقير يدل على غمين يجتمعان عليه ويدل على أنه يستقرض من إنسان شيئاً فيقرضه لآخر وحلق اللحية ذهاب المال والجاه فإن رأى كأنه قطع من لحيته ما فضل عن قبضته فهو يؤدى زكاة ماله والشيب فى اللحية وقار وهيبة .

---

(١) طه: ٥٥ .

(٢) الكوسج : من له لحية على ذقنه فقط ولا شعر على العارضين (خفيف اللحية) .

والخضاب ستر وإذا كان الخضاب بالحناء دل على تمسكه بالسنة فإن رأى كأنه خضب رأسه دون لحيته فإنه يحفظ سر رئيسه فإن رأى كأنه خضبهما جميعاً فإنه يجتهد فى إخفاء فقره ويطلب القدر عند الناس وإن قبل الشعر الخضاب فإنه يرجع جاهه ولا يبقى كثيراً أو يتجمل بالقناعة ثم ينكشف فإن رأى كأنه يخضب بطين أو جص فإنه يطلب محالاً ويشتهر أمره ولحية المرأة تدل على أنها لا تلد أبداً وقيل تدل على مرضها وقيل تأويلها زيادة مال زوجها وابنها وشرف ولدها وقيل إنها إن كانت متزوجة دلت على غيبة زوجها وإن رأت ذلك حبلى فإنها تلد ابناً ويتم أمره. وقيل من طالت لحيته وكثر شعره طال عمره وزاد ماله .

وقيل إن الشئ الذى يكون قبل وقته يدل على الشر مثل أن يرى للصبيان الذكور لحية أو بياض فى الشعور وللإناث من الصبيان الصغار عرس أو ولد وكذلك جميع ما يكون فى غير وقته ما خلا النطق فإن النطق هو دليل خير لأن الإنسان بالطبيعة حيوان ناطق فإن رأى غلام لم يبلغ الحلم أن له لحية فإنه يموت ولا يبلغ الحلم وذلك أنه قد سبق الوقت الذى كان ينبغى أن يكون له فيه لحية فإن لم يكن الغلام بعيداً من وقت نبات اللحية فذلك دليل على أنه ينفرد ويقوم بأمر نفسه .

(وحكى) أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال رأيت كأن لحيتى طالت ولم يطل سبالاى فقال تصيب مالاً يتهنأ به غيرك. والعنفقة [١] عون الرجل الذى يتباهى به ويعيش به فى الناس فما رأى فيها من حدث فتأويله فيما ذكرت .

ومن رأى نصف لحيته محلوقة فإنه يفتقر ويذهب جاهه فإن حلقها شاب مجهول ذهب جاهه على يد عدو يعرفه أو سميه أو نظيره فإن حلقها شيخ ذهب جاهه بحده القدور وإن كان مجهولاً فإنه يذهب جاهه على يدى رئيس مستعل قاهر لا يكون له أصل فإن رأى أنها مقطوعة فإنه يقطع من ماله ويذهب من جاهه بقدر ما قطع من لحيته فإن رأى أنها حلقت فهو ذهاب وجهه فى عشيرته ومقدرته من ماله والحلق أيسر من النتف وربما كان النتف صلاحاً لبعض أمره إذا لم يشن الوجه إلا أن ذلك الصلاح فيه مشقة عليه.

(وحكى) أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأنى قابض على لحية عمى وقرضتها حتى استأصلتها فقال إنك تأكل ميراث عمك ولا يكون له وارث غيرك فإن

(١) لعنفقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن. وفى المطبوعة « العنقفة » .

تناولت منها شيئاً ورثت بقدر ذلك. ومن رأى أن لحيته بيضاء براقة نال عزاً وجاهاً واسماً وذكراً فى البلاد لأن لحية إبراهيم عليه السلام كانت بيضاء فإن رأى أنها شمطاء فإنه يصيب جاهاً ووقاراً فإن رأى أنها أشد سواداً وأحسن مما كانت فى اليقظة وكانت سوداء فى اليقظة فإنه يصيب هيبة وعزاً وجاهاً وجمالاً فإن رأى أنها شابت وبقى من سوادها شئ فإنه وقار فإن لم يبقى من سوادها شئ فإنه يفتقر ويذهب جاهه، وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت أن لحيتى بيضاء وأنى أخضبها فلا يعلق بها الخضاب وكان الرجل شاباً أسود اللحية فقال البياض نقص من ملكك وأنت تريد ستره وقد علم به قال : صدقت.

وأما العنق فوضع الأمانة وزيادتها زيادة فى الدين وأداء الأمانة ونقصانها نقصان فى أداء الأمانة فإن رأى كأن فى عنقه حية مطوقة فإنه لا يزكى ماله لقوله تعالى ﴿ **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾(١) فإن رأى كأن ودجيه انفجرا دماً فإنه يموت. فإن رأى الإمام فى عنقه غلظاً فهو قوته فى عدله وقهره لأعدائه والغلظ فى القفا قوة على ما قلده الله وسحن القفا يدل على الفرار والهرب وشهر القفا يدل على أن له مالاً وعليه مال وحلق القفا أداء الأمانة وقضاء الدين فإن رأى كأنه لا شعر عليه دل على إفلاسه . ورأى رجل كأن عنقه لا بطويل ولا بقصير فقص رؤياه على معبر فقال إن كنت سيئ الخلق حسن خلقك وإن كنت شجاعاً ازدادت شجاعتك وإن كنت ردئ الطبع كرمت.

وأما العاتق فصديق أو شريك أو أجير وكتفه امرأة ومنكبه زينته وجماله وطيشه فما رأى بهما من حال أو حدث فهو بهؤلاء وقيل إذا كانت العواتق غلاظاً حسنة اللحم دل على رجلة وقوة فى الأعمال ويدل فى المحبوسين على طول اللبث فى الحبس حتى يمكنهم أن يحملوا ثقل قيودهم فإن رأى كأن فى عاتقيه علة فإنه يدل على مرض الإخوة أو موتهم لأن العاتقين إخوان ورأى رجل كأنه يريد أن يرى أحد كتفيه فلا يقدر على ذلك فعرض له أنه انعور ودلك بالواجب لأنه لم يقدر أن يرى الكتف فى جانب العين العوراء .

وأما اليد اليمني فسبب لمعاش الرجل وماله وإحسانه وطول اليد فى التأويل للوالى ظفر والتاجر ربح وللسوقى حذق وقيل إن طول يدى الإمام وقوتهما يدل على قوة

(١)آل عمران: ١٨٠ .

أعوانه وزيادة عمره ورؤيته عظمهما زيادة فى مـاله فإن رأى كأنهما تحولتا رخاماً طال عمره فى سرور وقيل صحة اليـدين فى التأويل وحسنهما على حسن الأخذ والإعطاء وقيل اليمنى تدل على الأقرباء من الرجال. واليسرى تدل على النساء منها. فإن رأى كأنه فقد إحدى يديه فإن ذلك يدل على فقـده بعض أقربائه بغيبة أو موت. فإن رأى كأنه أدخل يده تحت إبطه فأخرجها ولهـا نور فإنه ينال علماً إن كان من أهله أو ربحاً إن كان تاجراً وإن خرجت ولها نار فإنه ينال قوة وغلبة وعزاً فى أمره الذى يتعاناه وإن أخرجها ولها ماء فإنه مال.

وأما اليد الزائدة مع اليدين فإنها زيادة دولـة وقوة وتدل على ولد أو قدوم غائب أو يولد له أخ فإن رأى كأنه أعسـر فإنه يعسر عليه أمره فإن رأى أنه يعـمل بيده اليسرى على جهد منه نال حـاجته أخيراً وبسط اليدين يدل على السـخاء فإن رأى كأنه يمشى على يديه فإنه يعتمد فى أمره على بعض أقربائه فإن رأى كـأنه يبصر بيديه كما يبصر بعينيه فإنه يكثـر ملامسة من يحرم عليه ومن رأى كأن يده اليمنى كلمـته كلاماً حسناً فإن معـيشته تحسن فـإن رأى كأن الشمال كلمـته بالخير شكرته أقـاربه وإن كلمتاه أو أحداهما بالتوبيخ دل ذلك على سوء فـعله فإن رأى كأن يمينه من ذهب مات شريكه أو امرأته ومـن رؤيت يده تحولت يد سلطان فـإنه ينال سلطانه ويجرى على يـديه ما يجرى على يد ذلك السلطان من عدل أو جور فإن رأى كأن له جناحين ولد له ابنان.

وأما العضد فإنه أخ فمن رأى فى عضده زيادة فهـى صلاح أمر أخيه أو ابنه البالغ ومن رأى فى عضده نقصاناً فهو مصيبة فيهما بقدر النقصان والزيادة ورأى إنسان كأنه ناقص العضد فقص فقريبان رؤياه على معبر فقال تصير قليل العقل كثير الزهو .

وأما الساعدان فى التأويل فقـريبان أو صديقان مثل الأخ والولد البالغ ينتـفع منهما ويعتمد عليهما. فإن رأى رجل امرأة حاسرة الذراعين فإنها الدنيا لحديث النبى ليلة المعراج[١] والذراع إذا ألمت فإنها تدل على حزن وبطلان الأشـياء التى تعمل باليد وعلى عدم الخدم والشعر على الذراعين دين .

(١) حديث المعراج له روايات كثـيرة منها - وهو المقصود هنا - حديث ابن جـرير الطبري وابن أبي حاتم وابن مردوية والبـيهقي وابن عسـاكر عن أبي سعيـد الخدري له وروايات أخري (حجـة الله علي العاملين ٣٥٩ وانظر تفسير ابن كثير سورة الإسراء .

وانبساط الكف سعة الدنيا وانقباضها ضيق الدنيا والشعر على الكف دين وحزن وقيل هو مال ينبو عن يده والشعر على ظاهر الكف ذهاب مال . **وأما الأصابع** فولد الأخ على القول الذى قيل إن اليد أخ وتشبيكها من غير عمل بها ضيق اليد والاشتغال بشغل أهل البيت وبنى الأخوة فأمر قد حزبهم يخافون منه على أنفسهم وقد تظاهروا فى دفعه وكفايته. **وقيل أصابع اليد اليمني** هى الصلوات الخمس والإبهام صلاة الفجر والسبابة صلاة الظهر والوسطى صلاة العصر والبنصر صلاة المغرب والخنصر صلاة العتمة وقصرها يدل على التقصير والكسل فيها وطولها يدل على محافظته على الصلوات وسقوط واحدة منها يدل على ترك تلك الصلاة إحدى الأصابع موضع الأخرى فإنه يصلى تلك الصلاة فى وقت الأخرى. كأنه عض بنان إنسان دل على سوء أدب المعضوض ومبالغة العاض فى تأديبه فإن رأى كأنه يخرج من إبهامه اللبن ومن سبابته الدم وهو يشرب منهما يباشر أم امرأته أو أختها. وفرقعة الأصابع تدل على كلام قبيح بين أقربائه فإن رأى الإمام زيادة فى أصابعه كان ذلك زيادة فى طمعه وجوره وقلة إنصافه .

(وحكى) أن هارون الرشيد رأى ملك الموت عليه السلام قد مثل له فقال له يا ملك الموت كم بقى من عمرى فأشار إليه بخمس أصابع كفه مبسوطة فانتبه مذعوراً باكياً من رؤياه وقصها على حجام موصوف بالتعبير فقال يا أمير المؤمنين قد أخبرك أن خمسة أشياء علمها عند الله تجمعها هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ...﴾[1] فضحك هارون وفرح بذلك.

وأصابع اليد اليسرى أولاد الأخ والأخت والأظافير مقدرة الرجل فى دنياه وبيض الأظفار يدل على سرعة الحفظ والفهم ورؤية الأظفار فى مقدارها صلاح الدين والدنيا والمعالجة بها دليل الاحتيال فى جمع الدنيا وطولها مع حسنها مال وكسوة وإعداد سلاح لعدو أو حجة أو مال يتقى بذلك شرهم وطولها بحيث يخاف انكسارها دليل على تولى غيره إفساد أمر بيده لإفراطه فى استعمال مقدرته فإن قلمها فإنه يخرج زكاة الفطر فإن رأى كأن شيخاً أمره بقلمها فإن جده يأمره بالقيام بتعهد نفسه وصيانة جاهه .

---

(١) لقمان: ٣٤ .

وخضاب أصابع الرجل بالحناء، دليل على كثرة التسبيح وخضاب أصابع المرأة بالحناء يدل على إحسان زوجها إليها فإن رأى كأنها خضبتها فلم تقبل الخضاب فإن زوجها لا يظهر حبها فإن رأى الرجل كفه مخضوبة خضاباً وحشاً نال كداً فى معاشه فإن كانت يده اليمنى مخضوبة خضاباً وحشا دلت رؤياه على أنه يقتل رجلاً فإن رأى كأنه يديه مخضوبتان بالحناء فإنه يظهر ما فى يده من خير أو شر أو ماله أو من مكسبه أو صناعته فإن رأى يديه منقوشتين بالحناء فإنه يحتال حيلة من البيت ليصرف بعض أثاث البيت فى نفقته لقلة كسبه ويشمت به عدوه وينااله ذل فإن رأت امرأة يدها منقوشة فانها تحتال لزينتها فى أمر هو حق فإن كان النقش بالطين دل على كثرة تسبيحها فإن رأت نقش يديها قد اختلط بعضه ببعض أصيبت بأولادها فإن رأت كأن يدها مخضوبة بالذهب أو منقوشة به فإنها تدفع مالها إلى زوجها أو يصيبها منه فرح فإن رأى رجل أنه مخضوب أو منقوش بالذهب فإنه يحتال حيلة يذهب فيها ماله أو معيشته .

وأما شعر الإبط فإن طوله دليل على نيل الحاجة لقوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾(١) ويدل على دين صاحبه وكرمه فإن رأى شعر إبطه كثيراً فإنه رجل يطلب بجلادته جمع المال فى العلم والولاية والتجارة وغيرها ولا يرجع إلى المروءة والدين فإن كان فيه قل كثير دل على كثرة العيال .

وأما الظهر فظهر الرجل وسنده وقيمته وملتجؤه الذى يستظهر به وموضع قوته فإن رأى أن ظهره منحن أصابته نائبة وقيل هو دليل الشيب ورؤية ظهر الصديق إعراضه وهجرانه ورؤية ظهر العدو الأمن من شره ورؤية ظهر العجوز إدبار الدنيا وزوالها ورؤية ظهر الشابة تأخير نيل المراد قليلاً ورؤية ظهر المرأة النصف دليل على طلب أمر قد تعسر عنه وتولى عنه ذلك الأمر .

والصلب موضع الرزانة وموضع الولد والقوة فمن رأى صلبه قوياً رزق عقلاً وقيل ولداً قوياً وقيل الصلب رجل شديد يعتمد عليه **وطول القد** بالمقدار محمود وفوق الحد دليل على قرب الأجل وذهاب الحياة وكذلك قصره دليل على قصر العمر والجاه . **والسمن والقوة** فى البدن قوة الدين والإيمان فإن رأى كأن جسده جسد حية فإنه يظهر ما يكتم من العداوة فإن رأى كأن له إلية كإلية الكبش فإن له ولداً مرزوقاً يعيش بعده

---

(١) طه: ٢٢ .

ومن رأى أن جسده من حديد أو من حجارة فإنه يموت فإن رأى زيادة فى جسده من غير مضرة فهو زيادة فى النعمة عليه . وجاء رجل خامل الذكر قليل المال إلى معبر فقال رأيت كأن جسدى ازداد وتضاعف وكان لى نوراً وبهاء وكأنى تزهدت وأنا أسبح فى الجبال والمفاوز فقال المعبر ستكون أهلاً للملك وتصيب ملكاً وتصير ذا مال وعز فلم يلبث أن خرج مع الغزاة وكان شجاعاً فهزم المشركين ونال مالاً وغنائم .

وأما شعر الجسد فنباته للرجل حمل امرأته وكثرة شعر الجسد للمكروب زيادة كربه وتساقطه ذهاب كربه وكثرة شعر الجسد للمسرور زيادة سرور وغنى وسقوطه ذهاب غناء وزيادة شعر البدن للغنى مال وللفقير دين يجتمع ومن تنور [١] وكان غنياً فإنه يذهب ماله بالاستلاب وإن كان فقيراً فإنه يقضى دينه بالجد والتعب والمطالبة فإن رأى شعر جسده أبيض فإنه إن كان غنياً نال خسراناً فى ماله وأشرف على الفناء وإن كان فقيراً فإنه دين يمكنه قضاؤه وأما استحالة شعر جسده شعر بهيمة أو سبع فتدل على وقوعه فى الشدائد .

ضيق الصدر ضلال فإن رأى ذمى أن صدره ضيق نال خسراناً فى ماله وقيل إن سعة صدر الإنسان سخاوة وضيقه بخله وكثرة الشعر على الصدر دين يركبه فإن رأى كأن صدره تحول حجراً فإنه يكون قاسى القلب . وجاء ابن سيرين رجل فقال رأيت شعراً كثيراً نبت فى صدرى وأنا أعقده فقال عقدت أمانة فأديتها وسعة الصدر أيضاً تدل على الحلم. وأما الثدى فامرأة الرجل وابنته فجماله جمالها وفساده فسادها امرأة معلقة بثديها فإنها تزنى وتلد ولداً من الزنا [لقول النبى ليلة أسرى بى رأيت امرأة معلقة بثديها فقلت يا جبريل من هذه فقال إنها ولدت من الزنا] .

(وحكى) أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال رأيت كأن لى ثدياً عظيماً قد بلغ الغاية فقال إنك تزنى بمحرم وذلك لأن الثدى منه ومن جلده وذلك محرم وإنما يكون تعبير هذه الرؤيا نكاحاً حراماً .

وقيل إن رأى رجل فى ثدييه لبناً فإن كان عزباً فإنه يتزوج ويولد له وإن كان فقيراً دل على يساره وإن كان شاباً دل على طول عمره وأما المرأة الشابة إذا رأت ذلك دل على حملها وولادتها وأما العجوز فإذا رأته دل على فقرها وذهاب ماله والعذراء إذا رأته دل

---

(١) طلى نفسه بالنورة وهو أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ أو غيره وتستعمل لإزالة الشعر .

على عرسها والصغيرة إذا رأته دل على موتها وطول ثديي الرجل حتى يضربا صدره دليل على هوى فى غير رضا الله تعالى وقيل هو دليل على الموت للأولاد فإن لم يكن له ولد دل على الفقر والحزن وطول ثدى المرأة فوق الحد دليل على غاية الحزن فإن النساء إذا أصابهن حزن جذبن أثداءهن وخدشنها ومن رأى كأنه يرتضع امرأة فإنه يمرض إلا أن تكون امرأته حبلى فإنه تلد ابناً وإن كان صاحب الرؤيا امرأة فإنه تلد بنتاً .

والبطن من ظاهر ومن باطن مال الرجل وولده أو قرابة من عشيرته أو خزانته ومأوى عياله وصغره قلة هؤلاء وكبره كثرة هؤلاء وصغره من غير جوع قلة المال فإن رأى أنه جائع فإنه يكون حريصاً ويصيب مالاً بقدر مبلغ الجوع منه .

وقيل إن عظم البطن أكل الربا والمشى على البطن اعتماد على المال فإن رأى أن بطنه صار صغيراً فإنه يكون كثير الأمتعة والشبع ملاله من المال والعطش سوء حال فى دينه والرى صلاح فى دينه .

والقلب شجاعة الرجل وسماحته وجراءته وجلادته وجوده وسخاؤه وغلظته وصلاحه وفساده راجع إلى البدن لأنه ملك البدن والقائم بتدبيره وخروج القلب من البطن حسن الدين والإخلاص والتفريغ عنه هو الاهتداء إلى الحق وقيل القلب يدل على امرأة صاحب الرؤيا فإنها هى المدبرة لأموره فإن رأى كأن قلبه تقطع فإن كان عليلاً برئ وشفى وفرج عن كربه .

والكبد موضع الغضب والرحمة وقيل الكبد تدل على الأولاد والحياة وخروج الكبد من البطن ظهور مال مدفون فإن رأى أنه يأكل كبد إنسان أو أصابها فإنه يصيب مالاً مدفوناً ويأكله فإن كانت أكباداً كثيرة مطبوخة أو مشوية أو نيئة فهى كنوز تفتح له ويصيبها وأكباد البهائم والآدميين سواء وأكل كبد الإنسان المعروف أكل ماله فإن نظر فى كبده فرأى وجهه فيها كما يفعل بالمرأة فإنه يموت .

وقوة الطحال فرج فإنه قوام البدن ومن رأى كأن إنساناً قطع مرارة إنسان بأسنانه فمات فيه فإن القاطع يحقد عليه حقداً عظيماً يهلكه فيه فإن خرج دمه وشربه القاطع فإنه يحلل ماله على نفسه لجهله وشره.

وأما صلاح الرئة فهو طول العمر وفسادها قصر العمر لأنها موضع الروح.

والكليتان موضع الغنى والصواب والبيان والخطأ فإن رآهما شحيمتين فإنه رجل

غنى صاحب نطق وصواب وهزالهما فقره وخطأ رأيه وقيل الكلى القرابات وصالحهما وفسادهما يرجعان إلى ذلك .

وظهور الأمعاء أو شئ بما فى جوفه فهو ظهور ماله المدخور أو يظهر من أهل بيته أحد يسود أو هو بنفسه وأكل الرجل أمعاء نفسه دليل على أنه يأكل مال نفسه وكذلك لو رأى أنه يأكل أمعاء غيره أو شيئاً بما فى جوف غيره فهو يصيب من ذلك مالاً مدخوراً ويأكله وقيل إن خروج الأمعاء يدل على أن ابنته تخطب ومن رأى كأن أمعاء بطنه أو سائر ما فى بطنه خرج فغسل بطنه وأعيدت إليه أو لم تعد فهو موته فى رضا الله تعالى فإن خرج شئ من جوفه فإن عنده وصية لرجل وبنتاً لصاحب الوصية وهو على تزويجها وقيل إن خرج ما فى البطن دل على هتك الستر .

فإن رأى كأن ملكاً شق بطون رعيته فإنهم تفتش بطونهم فإن أخذها فى بطونهم أخذ أموالهم فمن رأى كأنه يشق بطنه وأحشاؤه فى موضعها المعروف فإن ذلك محمود لمن لا ولد له والفقير لأنها تدل على أن من لا ولد له يولد له وتدل للفقراء أن يستغنوا لأن الأولاد بمنزلة الأحشاء وقياس الأحشاء فى البطن كقياس متاع المنزل فى المنزل وإذا رأى الإنسان كأن غيره يكشف عن أحشائه ويظهرها فإن ذلك أمر ردئ يدل على أنهم يصيرون إلى الخصومات وتكشف أمور مستورة من أمورهم
الإنسان أن جوفه انشق وهو فارغ ليس فيه شئ فإن ذلك يدل على خراب منزله ووحشته وهلاك أولاده وفى المريض على أن يموت .

وأما السرة فامرأة الرجل وحبيبته من جواريه وهمته فما رأى بسرته من قبح الحال أو جمال أو سوء حال فهو فيهن وقيل من كان له والدان فرأى سرته عليله فإن ذلك يدل على علة الوالدين ومن لم يكن له والدان فإن ذلك يدل على أوطانهم التى ولدوا فيها وأما من كان فى غربة فإنه يدل على رجوعه .

وأما المراق (١) وما يلى السرة فإن أعلاه وأسفله يدل على قوة البدن وعلى الملك فمتى كان فى شئ من أجزائه وجع فإن ذلك مرض صاحب الرؤيا وفقره .

وأما الضلع فهو المرأة لأنها خلقت منها فما حدث فيها فهو فى النساء .

---

(١) المراق : مراق البطن ما رق ولأن جمع مرق وهو ما بين السرة والعانة من البطن .

وأما العورة فظهورها هتك الستر وشماتة الأعداء وهي ما بين السرة والركبة فمن رأى أنه أبداها أو كشفت عنها ثيابه أو بعضها فإنه يظهر منه بقدر ما بدأ منها وإذا كان عليه من الثياب شئ قليل قدر ما يسترها خاصة فإنه قد تجرد فى أمر أمعن فيه فإن كان ذلك الأمر يدل على دين فهو يبلغ فى الدين والصلاح مبلغاً يتجرد فيه وإن كان ذلك فى معصية فإنه يبلغ فى معصيته مبلغاً يمعن فيها فمن لم يعرف فى منامه تجرده فى دين ولا معصية وكان الموضع الذى تجرد فيه مثل السوق أو وسط الملأ والعورة بارزة يراها بعينه كأنه مستحى منها وعليه بعض ثيابه ولم ير مع ذلك شيئاً يدل على أعمال البر فإنه يهتك ستره ولا خير فيه. وإن كان تجرده على ما وصفت ولم ير العورة بارزة ولم يصر على الاستحياء منها ولم يكن عليه من ثيابه شئ فإنه يسلم من أمر هو به مكروب إن كان مريضاً شفاه الله وإن كان مديوناً قضى دينه وإن كان خائفاً أمن وإن لم يكن عليه من الثياب شئ فهو يسقط من رجاء من كان يرجوه أو يعزل من سلطان هو فيه ينقض عليه أمر هو مستمسك به. وكل ذلك إذا كانت عورته بارزة ظاهرة وهو كالمستحى منها فإن لم تكن العورة ظاهرة ولا هو مستحى منها فإن تحويل حالته التى وصفت يدل على حال السلامة ولا يشمت به عدو إن شاء الله.

والتجرد مع الاشتغال بعمل دليل على تجلده فيه وظفره بمراده فمن رأى كأنه عريان متجرداً من ثوبه فإن له أعداء فى الموضع الذى رأى فيه وهو يغلبهم فإن لم تكن عورته مكشوفة فإنه لا يغلبهم فإن غطى عورته بشئ أو بيده فإنه ينقاد لهم ويهرب منهم فإن رأى على وسطه مئزراً فقط فإنه مجتهد فى العبادة وإن رأى نفسه متجرداً فى طلب شئ نال ذلك الشئ بقدر تجرده وأما **العري** إذا لم يكن معه اشتغال بعمل فهو محنة وترك طاعة وهتك ستر .

(وحكى) أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال رأيت كأن رجلاً قائماً وسط المسجد يعنى مسجد البصرة متجرداً بيده سيف يضرب به صخرة فيفلقها فقال له **ابن سيرين** ينبغي أن يكون هذا الرجل الحسن البصري فقال الرجل هو والله هو فقال **ابن سيرين** قد علمت أنه الذى تجرد فى الدين يعنى لموضع المسجد وأن سيفه الذى كان يضرب به لسانه الذى يفلق بكلامه الحجر بالحق فى الدين.

وأما الذكر فإنه ذكر الرجل فى الناس وشرفه أو ولده والزيادة والنقصان فيه فى ذلك وقيل إنه إذا رآه طال فوق المقدار نال هماً فإن رأى له ذكرين أصاب ولداً مع

ولده وذكراً فى الناس مع ذكره وشرفه فإن كان قلعه بيده أو قلع بعضه ثم أعاده إلى مكانه مات له ابن واستفاد بدله وذهب ماله ثم رجع إليه وانقطاعه حتى يبين منه دليل على موته أو موت ولده لأن ذكره ينقطع بموته وقيامه قوة الجد وحركته نشاطه وسعة دنياه وربما كان انقطاع ذكره انقطاع اسمه وذكره من ذلك البلد أو المحلة وذلك مع انقطاع ما يدل على السلامة والخير ولا يكون معه يدل على موت .

والذكر إذا نقص أو زاد أو عظم أو صفر بعد أن يكون له طرف واحد فإن عامة تأويله فى الولد والنسل وإذا تشعب فكانت له شعب كثيرة أو قليلة فإن عامة تأويله فى شرفه وذكره فى الناس بقدر ذلك لأن شعبه انتشار ذكره وضعف الذكر دليل على مرض الولد أو إشرافه على سقوط جاهه فإن رأى كأنه يمص ذكر إنسان أو حيوان عاش الماص بذكر صاحب الذكر واسمه فإن رأى أنه خنثى حسن دينه .

ومن رأى كأن عورته ظاهرة ولم ينظر إليه ولا يستحى منها ولم يلتفت إليها أحد فإنه يسلم من أمر هو فيه مكروب من مرض أو هم أو خوف أو دين. والإمناء دليل على نيل المنى من دينار إلى مائة ألف على قدر الرجل فى الناس فإن رأى كأنه قد عقد على ذكره اشتد عليه عيشه وتعسر عليه أمره وسخر بولده ومن رأى كأن ذكره دخل جوفه دل ذلك على أنه يكتم شهادة ومن رأى كأنه يقبل إحليله فإن لم يكن له ولد فإنه يولد له ولد فإن كان له أولاد وهم مسافرون فإنهم يرجعون إليه ويقبلهم. ورأت امرأة كأن الشعر على إحليل ابنها فقصتها على معبر فقال لها قد فنى عمره فما لبث إلا قليلاً حتى مات. ورأى آخر كأن على إحليله شعراً كثيراً إلى طرفه فقص رؤياه على معبر فقال يدل على فجورك وانهما كك فى الفساد ورأى آخر كأنه أطعم إحليله طعاماً فعرض له أنه مات ميتة سوء لأن الطعام ينبغى أن يقدم إلى الفم كأنه لم يكن له وجه ولا فم .

وفرج المرأة فرج فإن رأت كأن الماء دخل فرجها رزقت ابناً ورؤية فرجها من حديد أو صفر يدل على الإياس من نيل المراد ومن رأى أنه يعالج فرج امرأة بدون الذكر فإنه ينال فرجاً من قبلها فيه نقص وضعف ومن رأى أنه عض فرج امرأة مجهولة فإنه يأتيه فرج فى أمر دنياه فإن رأى فرج جارية يأتيه خير وفرج فإن رأى أنه مس فرج امرأته وكان مصمتاً من صفر فإنه يطلب منها فرجاً وييأس منها فإن رأى فرجها من خلفها فإنه يرجو خيراً ومودة تصير إلى عدوه فإن كان الفرج صغيراً غلب عدوه وإن

كان كبيراً غلبه عدوه ومن رأى أن ذكره استحال فرجاً عجز بعد القوة فإن رأى لامرأته ذكراً كذكر الرجل فإن كان لها ولد أو فى بطنها فإنه يبلغ ويسود أهل بيته وإن لم يكن لها ولد ولا فى بطنها ولد فإنها لا تلد ولداً أبداً وإن ولدت مات الولد قبل بلوغه وربما انصرف التأويل فى ذلك عنها إلى قيمها أو مالكها فيكون له ذكر فى الناس وشرف بقدر الذكر.

فإن رأى للرجل **سوأة** كسوأة المرأة فإنه يصبه ذل وخضوع فإن رأى أنه ينكح فى ذلك الفرج فإن الفاعل به يظفر بحاجته منه أو من سميه إن لم يكن لذلك موضعاً وقيل إن استحالة فرج المرأة ذكراً دليل على بذاءة لسانها وتسلطها على زوجها بالكلام ومن رأى أنه يمتص فرج امرأة نال فرجاً ضعيفاً قليلاً ومن نظر إلى فرج امرأة أو غيرها نظر شهوة أو مسه فإنه يتجر تجارة مكروهة .

والخصيتان عرى الأعداء التى يصلون بها إليه فإن رأى خصيتيه قطعتا من غير أن ينتنا أو ينالهما مكروه فإن أعداءه يظفرون بقدر ما نيل من خصيتيه ولو رأى أن خصيتيه عظمتا أو لهما قوة فوق قدرهما فإنه يكون منيعاً لا يصل إليه أعداؤه بسوء وربما كان انقطاعهما انقطاع الإناث من الولد إذا كان فى الرؤيا ما يدل على الخير لأن الخصيتين هما الأنثيين والبيضة اليسرى يكون الولد منها فإن رأى أنها انتزعت منه مات ولده ولم يولد له من بعده فإن رأى أنه وهبها لغيره بطيبة نفس منه وبانت منه فإنه يولد له ولد لغير رشد [١] وينسب الولد إلى غيره فإن رأى أن خصيتيه فى يد رجل معروف فإن ذلك الرجل يظفر به فإن كان الرجل شاباً فهو عدوه ومن رأى أنه آدر[٢] فإنه يصيب مالاً لا يؤمن عليه أعداؤه ورأى رجل كان له عشرة ذكور وليست له خصية فقص رؤياه على معبر فقال له يولد لك عشر بنين ولا يولد لك أنثى .

وأما العانة فنقصانها صالح فى السنة وزيادتها مال وسلطان يناله من جهة رجل أعجمى فإن رأى كأنه نظر إلى عانته فلم ير عليها شعراً كأنه لم ينبت قط دل على حجر عليه فى المال أو خسران يقع له فإن كان عليها شعر كثير حتى تسحبه فى الأرض فإنه ينال مالاً كبيراً كثيراً مع فساد دين وتضيع سنين ومروءة .

---

(١) يقال : ولد لرشدة في مقابل ولد لزنية، أي لزواج صحيح .

(٢) الآدر الذي به « الأدرة » وهي انتفاخ الخصية أو الصفن .

والعجزُ هو مال امرأة فإن كان كبيراً فإن لإمرأته مال كثيراً وإن رأى عجز نفسه كبيراً فإنه يسود بمال امرأته ويصيب من ذلك خيراً ومن رأى رجلاً كشف له عن نفسه ورأى عجزه فإنه يطعمه دسماً ومنفعة ثم يشرف على إدبار فيها فإن رأى دبره فإنه يناله منه إدبار إن كان شاباً وإن كان شيخاً معروفاً فإنه يوقعه هو بعينه فى إدبار وإن كان مجهولاً فإنه ينال إدباراً من حيث لا يشعر فإن كشف عنه رجل حتى أظهر عجزه فإنه يفضحه فى أهله فإن رأى امرأة كشفت عن عجزها حتى رأى دبرها فإن الأمر الذى ينسب إلى ذلك يشرف على الإدبار ويلحقه دين من تجارة أو ولاية ومن نكح امرأة فى دبرها فإنه يطلب أمراً من غير وجهه ولا ينتفع به لأن النكاح فى الدبر ليس له ثمر ومن رأى أنه يسحب على عجزه أو دبره فإنه يضطر.

وأما الفخذ فعشيرة الرجل فإن رأى أن فخذه قطعت وبانت فإنه يتغرب عن قومه وعشيرته حتى يكون موته فى الغربة لأن الفخذ إذا قطعت وبانت لا ينجبر صاحبها ولا يلتئم فلذلك لا يرجع إلى قومه أبداً فمن رأى كأن فخذيه نحاساً فإن عشيرته تكون جريئة على المعاصى .

(وحكى) أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت فخذى حمراء وعليها شعر نابت وأمرت رجلاً فقص ذلك الشعر فقال أنت رجل عليك دين يؤديه عنك رجل من قرابتك .

والعصب سيد قومه والمؤلف بين القرابات **والعروق** أهل بيته مما ينسب إلى ذلك العضو وجمالها جمالهم وفسادها فسادهم فإن رأى أنه قصد عرقاً بالعرض فهو مو قريب من أقربائه بمنزلة ذاك العرق وربما كان هو نفسه المنقطع عن أقربائه يموت إذا كانت الرؤيا فى تأويلها ما يدل على مكروه أو معصية وإن كان ذلك فى مكروه التأويل فهو فراق ما بينه وبينهم وربما كان فراق بغير موت .

والركبة كد الرجل ونصبه فى معاشه ومطلبه فإن رأى بها حدثاً فإنه تنسب إليه الركبة وقوة جلدها قوة معيشته وانسلاخ جلدها زيادة كد وتعب وغلظ جلدها أو ظهور الورم فيها إصابة مال من تعب وقيل إن المريض إذا رأى فى ركبته الماء أوعلة دل على موته وقيل إن الركبتين ينبغى أن يجعل تأويلهما على قرة البدن وحركته وجودة علمه ولهذا السبب متى كانتا صحيحتين قويتين فإن ذلك دليل على سفر أو حركة أخرى وعلى أعمال يعملها صاحب الرؤيا على صحة البدن وإن رأى فيهما علة أو ألماً فإن ذلك يدل على ثقل الركبتين فى الأعمال .

والرجل قوام الرجل وماله ومعيشته التى عليها اعتماده وربما كانت الساق عمر صاحبها فإن رأى أن ساقه من حديد طال عمره وبقى ماله وإن رأى أن ساقه من قوارير لم يلبث أن يموت ويذهب ماله وقوامه لأن القوارير لا بقاء لها فإن رأى رجله قطعت ذهب نصف ماله فإن قطعتا جميعاً ذهب ماله وقواه أو مات كل إذا بانت منه وقيل الرجلان الأبوان والمشى حافياً يدل على التعب والمشقة وقيل من رأى له أرجلاً كثيرة فإن كان مسافراً سهل عليه سفره ونال خيراً وإن كان فقيراً نال ثروة وإن كان غنياً مرض. ورؤية الرجلين مخضوبتين منقوشتين الرجل موت الأهل والمرأة موت بعلها ومن رأى كأنه رفع ساقاً ومد ساقاً فالتفت إحدى ساقية بالأخرى فإنه قد قرب أجله ويلقاه أمر صعب ويدل على أن صاحب الرؤيا كذاب ورؤية الرجل ساق امرأة دليل على التزوج وكشف المرأة عن ساقها حسن دينها وإصابتها أمراً خيراً مما كانت فيه .

والكعب ولد مقامر وقيل انكسار الكعب موت أو غم وانكسار عقب سعى فى أمر يورث الندم .

والقدم زينة الرجل وماله وأصابعها جواريه وغلمانه فإن رأى بعض أصابعه صعد إلى السماء مات بعض غلمانه أو جواريه.

والشعر علي القدمين دين غالب ومن رأى كأن رجليه صعدتا إلى السماء وبانا منه مات ولداه فإن رأى أنه يزنى برجله فإنه يمشى خلف النساء حراماً ومن رأى له أرجلاً كثيرة فقيل إنه للغنى مرض لأنه يحتاج إلى أرجل كثيرة تنوب عنه وربما دلت على ذهاب البصر حتى احتاجوا إلى من يقودهم ودلت فى الشرار على الحبس حتى يكون عليهم حفظه فلا يمشون منفردين ورأى رجل كأن إحدى رجليه صارت حجراً فجفت تلك الرجل بعينها ورأى رجل كأنه يركل الملك برجله فأصاب وهو يمشى ديناراً وعليه صورة الملك .

(وحكى) أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال رأيت كأن على ساقى رجل شعراً كثيراً فقال يركبه دين ويموت فى السجن فقال لك رأيتها فاسترجع **ابن سيرين** ثم إنه مات فى السجن وعليه أربعون ألف درهم فقضاها عنه بعد موته ورأى رجل كأنه معوج الساق فعبرها له معبر فقال إنك تصير زانياً فأخذ بعد ذلك مع امرأة وأتى **ابن سيرين** رجل فقال رأيت كأن أصبع رجلى على جمر فإذا وضعتها عليه طفأ وإذا رفعتها عنها عاد كما كان فقال هذا صاحب هوى فقال ليس هو صاحب قوى ولكنه يتكلم فى القدر فقال وأى شئ هو أشد من القدر ورأت امرأة كأن إبهام رجلها قطعت فقصت رؤياها على **ابن سيرين** فقال تصلين قوماً قطعتيهم

وأصابع القدمين زينة مال صاحبها وأعمال البر وعظام ماله الذى به اعتماده ومعيشته

الباب الثالث والعشرون

فى تأويل الأشياء الخارجة من الإنسان وسائر الحيوان من المياه والألبان والدماء وما يتصل بذلك من الأصوات والصفات

[روى عن النبى ﷺ أنه قال من رأى أنه يشرب اللبن فهو الفطرة] (١)

(قال الأستاذ أبو سعد): رؤية اللبن فى الثديين للرجال والنساء مال ودر اللبن منها سعة المال فإن رأت امرأة لا لبن لها فى اليقظة أنها ترضع صبياً أو رجلاً أو امرأة معروفين فإن أبواب الدنيا تنغلق عليها وعليهم وقال بعضهم من رأى كأنه ارتضع امرأة نال مالاً وربحاً ومن رأى كأنه شرب لبن فرس أو رمكة (٢) أحبه السلطان ونال منه خيراً وألبان الأنعام مال حلال من السلطان فإن رأى كأنه انصب عليه لبن إنسان دل على ضيق وحبس وكذلك المرضع والراضع أيهما كان معروفاً فإن حاله فى الحبس والضيق أشد من المجهول والحلب تأويله المكر وحلب الناقة عمالة على أرض وحلب البختية عمالة على أرض العجم تعمل على سنة وفطرة فإن حلبها فخرج دماً فإنه يجور فى سلطانه فإن حلبها سماً فإنه يجبى مالاً حراماً فإن حلبها تاجر لبناً أصاب رزقاً حلالاً وربحاً فى تجارته ودرت عليه الدنيا بقدر ما در عليه الضرع ولبن اللقحة فطرة فى الدين فمن شرب منه أو مص مصة أو مصتين أو ثلاثة فإنه على الفطرة يصلى ويصوم ويزكى وهو لشاربه مال حلال وعلم وحكمة وقيل من حلب ناقة وشرب لبنها دل على أنه يتزوج امرأة صالحة وإن كان الرائي مستوراً ولد له غلام له فيه بركة ولبن البقرة خصب السنة ومال حلال وإصابة الفطرة وقيل إن كان صاحب الرؤيا عبداً عتق وإن كان فقيراً استغنى .

ولبن الشاة والعنز إصابة مال حلال إن كان حليباً ولبن الأسد ظفر بعدو لشاربه وقيل إنه ينال مالاً من جهة سلطان جبار ولبن الكلب خوف شديد ولبن الذئب مثله وربما دل على إصابة مال من ظالم ولبن الخنزير تغيير عقل صاحبه وذهنه وقيل إن الكثير منه مال حرام والقليل منه حلال لقوله تعالى :﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ** ﴾ (٣) فقد خص فى القليل وحرم الكثير .

(١) رواه الديلمي في الفردوس والبزار في مسنده عن أبي هريرة.
(٢) الرمكة : الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل .
(٣) البقرة: ١٧٣ .

ولبن النمر إظهار عداوة ولبن الظبى نذر ولبن الحمار الأهلى مرض يسير وألبان الوحش كلها قوة فى الدين ولبن الضأن والجاموس خير وفطرة ولبن الدب ضر وغم عاجل ولبن الثعلب مرض يسير ولبن الهرة مرض يسير أو خصومة ولبن الفرس لمن شربه اسم صالح فى الناس ولبن الأتان إصابة خير وظهور اللبن من الأرض وخروجه منها دليل على ظهور الجور .

وألبان ما لا ألبان لها، بلوغ المنى من حيث لا يحتسب وارتضاع الإنسان من ثدى نفسه دليل على الخيانة وألبان النواهش واللوادغ صلاح ما بينه وبين أعدائه ومن شرب من لبن حية فإنه يعمل عملاً يرضى به الله وقيل من شربه نال فرجاً ونجا من البلايا .

والزبد مال مجموع نافع وغنيمة وكذلك السمن إلا أن فى السمن قوة لسلطان النار التى مسته ولـلبن الرائب لا خير فيه وقيل هو رزق من سفر والحامض المخيض رزق بعد هم ووجع وقيل هو مال حرام ومعاملة قوم مفاليس لأن زبده قد نزع منه وقيل إن شاربه يطلب المعروف ممن لا خير فيه **والشيراز** (١) استماع كلام من نسوة **والأنفحة** (٢) مال مع نسك وورع .

وأما الجبن فإنه مال مع راحة والرطب منه خير من اليابس ومال حاضر للرائى وخصب السنة وقيل: إن الجبن اليابس سفر وقيل إن الجبنة الواحدة بدرة من المال

كأنه يأكل الخبز مع الجبن فإن معاشه بتقدير وقيل من أكل الخبز مع الجبن أصابته علة فجأة والمصل قيل هو دين غالب لجوصته وقيل هو مال نام يقوم قليله مقام كثير من الأموال يناله بعد كد والإقط مال عزيز لذيذ .

أن النبى ﷺ رأى وهو نازل بالطائف كأنه جئ بقدح من لبن فوضع بين يديه فانصب القدح فأولها أبو بكر رضى الله عنه فقال: يا رسول الله ما أظنك مصيباً من الطائف فى عامك هذا شيئاً فقال أجل لم يؤذن لى فيه ثم ارتحل ﷺ.

وأتى **ابن سيرين** رجل فقال رأيت عساً (٣) من لبن جئ به حتى وضع ثم جئ بعس

---

(١) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه .
(٢) الأنفحة : قسم من معدة المجترات يحصل فيها الهضم، أو مادة تستخرج من معدة الرضيع من العجل والجداء بها خميرة تتخذ لتجبين اللبن .
(٣) العس : القدح الكبير .

آخر فوضع فيه فوسعه فجعلت أنا وأصحابى نأكل من رغوته ثم تحول رأس جمل فجعلنا نأكله بالعسل فقال أما اللبن ففطرة وأما الذى صبه فيه فوسعه فما دخل فى الفطرة من شئ وأما أكلكم رغوته فيقول الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ (١) **وأما البعير** فرجل عربى وليس فى الجمل شئ أعظم من رأسه ورأس العرب أمير المؤمنين وأنتم تغتابونه وتأكلون من لحمه، **وأما العسل** فشئ تزينون به كلامكم وكان ذلك فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

وأتى **ابن سيرين** رجل فقال رأيت كأنى أرتضع إحدى ثديى فقال ما تعمل فقال أكون مع مولاى فى الحانوت فقال اتق الله فى مال مولاك .

ورأى عدى بن أرطأة لقحة(٢) مرت به وهو على باب داره فعرض عليه لبنها فلم يقبل ثم عرض عليه ثانية فلم يقبل ثم عرض عليه مرة أخرى فقبله فقال ابن سيرين هى رشوة لم يقبلها ثم عاد فقبلها وأخذها .

ورأى أمير المؤمنين هارون الرشيد رضى الله عنه وعن آبائه كأنه فى الحرم يرتضع من أخلاف ظبية فسأل الكرمانى مشافهة عن تأويلها فقال يا أمير المؤمنين الرضاع بعد الفطام حبس فى السجن ومثلك لا يحبس ولكنك محبس بحب جارية قد حرمت فكان كذلك .

وأما الرعاف فإنه إن كان كثيراً رقيقاً دل على إصابة مال دائم وإن كان غليظاً دل على سقط يولد له فإن رأى أن أنفه رعف وكان ضميره أن الرعاف ينفعه فإنه يصيب من رئيسه خيراً وإن كان ضميره أنه يضره فإنه يصيب من رئيسه خيراً ويكون وبالاً عليه ويناله بعده ضرر فإن كان هو الرئيس فإنه يرى بجسده بقدر ما رأى من القوة والضعف وكثرة الدم وقلته فإن رعف قطرة أو قطرتين فإنه منفعة فإن رعف رطلاً أو رطلين وكان ضميره أنه منفعة لبدنه فإن صحة البدن صحة الدين فهو يخرج من إثم ويصح دينه وإن كان فى ضميره أنه يضره فى بدنه فإن ضرر البدن ضرر الدين أو اكتساب إثم فإن ذهبت قوته بعد خروج الدم فإنه يفتقر وإن قوى فإنه يستغنى لأن القوة غنى الرجل فإن تلطخ بدمه ثيابه فإنه يصيب من ذلك مالاً مكروهاً وإثماً فإن لم تلطخ بشئ فإن صاحبه يخرج من إثم فإن رأى أن الرعاف يقطر فى الطريق فإنه يؤدى زكاة ماله

---

(١) الرعد: ١٧ .

(٢) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

ويتصدق بها على قارعة الطريق وقيل إن الرعاف إصابة كنز **والعطاس** تيقن أمر مشكوك.

وأما الدمع فالبارد منه فرح والحار غم ومن رأى الدمع على وجهه من غير بكاء فإنه يطعن فى نسبه وينقذ فيه القول من طاعته فإن رأى الدموع تمور فى عينيه فإن يدخر مالاً حلالاً فى أمر الدين لا يريد إظهاره فإن سال على وجهه فإنه يطيب قلباً بإنفاقه فإن رأى أن دمع عينه اليمنى دخل فى عينه اليسرى نكح ابن ابنته نعوذ بالله من غضب الله.

وأما المُخاط فمن رأى كأنه امتخط فإنه يقضى دينه أو ينجو من هم أو يجازى قوماً بشئ فعلوه وقيل إن المخاط دليل الولد بدليل أن الهرة تولدت من مخاط الأسد ومن رأى كأنه امتخط على الأرض ولدت له ابنة فإن رأى كأنه امتخط على امرأته فإنها تحبل وتسقط ابناً وإن رأى امرأته امتخطت عليه فإنها تلد ابناً أو تفطم ولداً صغيراً ومن امتخط فى دار رجل نكح امرأة من تلك الدار حلالاً أو حراماً فإن امتخط فى فراش رجل فإنه يخون امرأته فإن امتخط فى منديله خانه فى خادمته فإن رأى كأنه امتخط فأخذت امرأة مخاطه فإنها تخدعه وتحمل منه وإن رأى كأنه يغسل مخاط غيره فإن رجلاً يخدع امرأته وهو يجتهد فى ستره ولا يستره. فإن رأى كأنه أكل مخاط نفسه فإنه يأكل مال ولده وإن أكل مخاط غيره وأكل مال ولد غيره فإن رأى كأن فى أنفيه مخاطاً دلت رؤياه على حبل امرأته وإن رأى كأنه عطس فخرج من أنفه حيوان ينسب إليه ولد غيره فإن كان الخارج سنوراً فهو ولد لص وإن كان حمامة فابنة محبوبة فإن رأى مخاطه يسيل أصاب أولاداً شبهه ومن رأى إنساناً مخط فى ثوبه واصله بمصاهرة.

والتثاؤب مرض وطيب النكهة حسن المحضر. والضحك حزن لقوله تعالى ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ [١] وهو أيضاً بشارة بغلام لقوله تعالى: ﴿ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾ [٢]. والتبسم محمود.

والغطيط في النوم، يدل على غفلة صاحب الرؤيا وانخداعه لمن خدعه. وأما رفع الصوت فارتفاع على قوم فى منكر بدليل قوله تعالى: ﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ...الآية ﴾ [٣] كأنه سمع صوتاً طيباً صافياً فإنه ينال ولاية ومن رأى كأن إنساناً أسمعه شتماً نال منه أذى ثم يظفر به وينتصر عليه وقيل هو حق يجب للمشتوم

(١) التوبة: ٨٢.
(٢) هود: ٧١.
(٣) لقمان: ١٩.

على الشاتم كما أن عليه أي المفترى الحد له وإن كان الشاتم ملكاً فالمشتوم أحسن حالاً من الشاتم لأنه مبغى عليه والمبغى عليه منصور ومن رأى كأنه يصيح وحده فإن قوته تضعف فإن رفع صوته فوق صوت عالم فإنه يرتكب معصية لقوله تعالى ﴿ لاترفعُوا أصْوَاتَكُمْ فوقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (١) والعلماء ورثة الأنبياء .

وأما العرق، فهو دال على مضرة فى الدنيا وقيل من رأى كأنه يرفض عرقاً قضيت حاجته ونتن عرق الإبط يدل على الرياء للرعية وللوالى يدل على أنه يصيب مالاً فى قبح ثناء .

وأما الدعاء، فمن دعا ربه فى ظلمة فإنه ينجو من غم فإن رأى أنه يدعو رجلاً فإنه يتضرع إليه مخافة منه . وأما الهتف فمن رأى أنه سمع صوت هاتف بأمر أو نهى أو بشارة أو نذارة فهو كما سمعه بلا تفسير وكذلك كلام الموتى وكذلك كلام كل طيور لصاحب الرؤيا مبشر بنيل ملك عظيم وعلم وفقه . وأما الكلام بلغات شتى فمن رأى ذلك فإنه يملك ملكاً عظيماً . وأما المشاورة فكل فاسق شاور عفيفاً فقد دنا إلى التوبة وكل عفيف شاور فاسقاً فقد دنا إلى بدعة وإن شاور عفيفاً أراد صلاحاً وإن شاور فاسقاً حصل له ترياق من السموم .

فإن نقي أذنيه من وسخ أو قيح، فإنه يأتيه أخبار سارة ومن رأى كأنه يأكل من وسخ أذنه فإنه يأتى الغلمان أو يرتكب فاحشة .

والبصاق فهو مال الرجل وقدرته فمن رأى أنه يبصق فإنه يقذف إنساناً فإن كان مع البصاق دم فهو كسب من حرام فإن بصق على حائط فإنه ينفق ماله فى جهاد أو شغل ماله فى تجارة فإن بزق على الأرض اشترى ضيعة أو أرضاً فإن بزق على شجرة نكث عهداً أو حنث فى يمين فإن بصق على إنسان فإنه يقذفه .

والبصاق الحار دليل طول العمر وأما البارد فدليل الموت ومن رأى ريقه جف فإنه فقر ومن رأى اللعاب يجرى من فيه فهو مال يناله ثم يذهب منه ومن رآه يجرى ولا يصيب شيئاً من أعضائه ورأى كأن الناس يتناولونه بأيديهم فهو علم يبثه فى الناس فإن كان معه دم خالط علمه كذب فإن رأى أنه يسيل من فمه ماء كثير نال سعة من العيش وخروج الماء من فم التاجر دليل صدقه فإن خرج اللعاب منه فسال بين يدى رجل شاب فإنه يفشى سره إلى عدو فإن كان معه دم فإنه يكذب فى بعض ما تساره به والبلغم مال

(١) الحجرات: ٢ .

مجموع لا ينمو فإذا رأى أنه ألقى بلغمـاً نال الفرج والشفاء إن كان مريضاً فإن رأى أنه تنخم فإنه ينفق نفقة فى سره وإن كان صاحب علم فإنه شحيح عليه وإن خرج من فمه شعر أو خيط أو مدة (١) غير كريهة طالت حـياته وقيل إن خروج الماء من فم الإنسان وعظ من عالم ينتفع به الناس أو فتياً وإن كان تاجراً كان صدق كلامه.

وأما القئ، فدليل التـوبة على طيب نفس منه وإن تعذر عليـه وكره طعمـه كانت على كراهة منه ومن تقيأ وهو صـائم ثم انغمس فيه فإن عليه ديناً يقدر على قـضائه ولا يقضيه فيأثم فيه فإن شـرب لبناً وتقيأ لبناً وعسلاً فهو توبة فإن ابتلع لؤلؤاً وتقيـأ عسلاً فإنه يتعلم تفسير القرآن فإن تقـيأ لبناً ارتد عن الإسلام فإن تقيأ طعاماً فإنه يهب إنسـاناً شيئاً فإن عاد فى قيئه عاد فى هـبته فإن شرب خمراً ولم يسكر وتقيأ أخـذ مالاً حراماً ثم رده وإن سكر وتقيأ فإنه بخيل لا ينفق على عياله إلا القليل ويندم على إنفاقه فإن رأى كأن أمعاءه تخرج من فيه دل على موت أولاده وقيل إذا رأى فواقاً (٢) وقيئاً ذريعاً مع الفواق دل على موته وقيل من رأى كأنه تقيأ دماً كثيراً حسن اللون دل على أنه يولد له مولود فإن سال الدم فى وعاء عاش الولد وإن سـال على الأرض مات الولد سريعاً وهذه الرؤيا للفقـير مال وملك كثير وهذه الرؤيا مذمومة لمن أراد أن يخدع إنساناً لأن أمره ينكشف .

وأما الدم الفاسـد فإنه يدل على المرض فـى جميع الناس عـاماً فإن كـان الدم قليلاً كالنفثة دل على أهل البيت والقـرابة وعلى نيل الشر ثم يتخلص منه وقيل إن فى الدم توبة من إثم أو مال حرام ويؤدى أمانة فى عنقه .

وأما البول فهو فى التأويل مال حرام فمن رأى كأنه بال فى موضع مجهول تزوج فى ذلك الموضع امرأة ويلقى فيـها نطفته بمصاهرة أهل الموضع أو جـاره وقيل من رأى كأنه يبول فإنه ينفق نفقة تـعود إليه لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ (٣) فإن رأى كأنه بال فى بئـر فإنه ينفق من كسب مال حـلال فإن رأى كأنه بال على سلعة فإنه بخس على تلك السلعة فإن بال فى محراب فإنه يولد له ولد عالم.

وحكى أن مروان بن الحكم رأى كأنه يبول فى المحراب فقص رؤياه على سعيد بن المسيب فقال إنك تلد الخلفاء .

(١) المدَّة : ما يجتمع في الجرح من القيح .
(٢) الفَواق (الحازوقة) ترجيع الشهقة العالية .
(٣) سبأ: ٣٩ .

ومن رأى كأنه بال بعضاً وأمسك بعضاً فإن كان غنياً ذهب بعض ماله وإن كان مكروباً ذهب بعض كربه فإن رأى كأنه يبول ويبول معه آخر فاختلط بولاهما وقعت بينهما مواصلة ومصاهرة فإن رأى أنه حاقن فإنه يغضب على امرأته فإن غلبه البول ولا يجد لذلك موضعاً أراد دفن مال ولا يجد مدفناً فإن رأى أنه بال فى موضع البول فأكثر أصاب الفرج إن كان فقيراً وإن كان غنياً خسر ماله وإن رأى الناس يتمسحون ببوله ولد له غلام يتبعه الناس فإن رأى كأن إنساناً معروفاً بال عليه فإنه بدله فإنفاق عليه وإن رأى امرأة تبول بولاً كثيراً فإنها تشتهى الرجال فإن رأى الرجل كأنه يبول لبناً فإنه يضيع الفطرة فإن شربه إنسان معروف فهو ينفق عليه فى دنياه مال حلال ومن رأى كأنه يبول دماً فإنه يأتى امرأة وهى حائض .

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأنى أبول دماً فقال اتق الله فإنك تأتى امرأتك وهى حائض قال نعم وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا إن كانت امرأته حبلى سقطت فإن رأى كأن الدم يحرق إحليله أو يؤلمه فإنه يأتى امرأة مطلقة أو امرأة ذات محرم ولا يعلم بذلك فإن رأى كأنه بال زعفراناً ولد له ابن ممراض فإن رأى كأنه بال عصيراً فإنه يسرف فى ماله فإن رأى كأنه بال تراباً أو طيناً فإنه رجل لا يحسن الوضوء ولا يحافظ عليه فإن بال ناراً ولد له ولد لص وإن خرج سبع ولد له ولد ظلوم وإن خرجت سمكة ولد له جارية من امرأة أصابها من ساحل البحر بحر المشرق وإن خرج طائر ولد له مناسب لجوهر ذلك الطائر فى الفساد والصلاح ومن بال قائماً فإنه ينفق ماله جهلاً ومن بال فى قميصه فإنه يولد له ابن فإن لم يكن له زوجة تزوج فإن رأى أنه يبول فى أنفه فإنه يأتى محرماً فإن بال فى موضع فطره فإنه ينفق فى موضع لا يحمد عليه.

وأتى **ابن سيرين** رجل فقال رأيت امرأة من أهلى كأن بين ثدييها إناء من لبن كلما رفعته إلى فيها لتشرب أعجلها البول فوضعته ثم ذهبت فبالت فقال هذه امرأة مسلمة صالحة وهى على الفطرة وهى تشتهى الرجال وتنظر إليهم فاتقوا الله وزوجوها فكان كذلك.

ورأى والد أردشير بن ساسان وكان راعى الغنم كأنه بال وعلا من بوله بخار عم السماء كلها فسأل بابك المعبر فقال لا أعبرها لك حتى تنسب إلىَّ ولداً يولد لك فوعده بذلك فقال يولد لك غلاماً يملك الآفاق فكان كذلك فلما ولد أردشير نسبه إلى بابك المعبر وفاء له بوعده فلذلك يقال أردشير بن بابك وإنما كان أبوه ساسان.

ورأى إنسان كأنه يبول فى محفل من محافل السوق فصار محتسباً على الأسواق لأن من رأس قوماً يهونون عليه .

والودى مال لا بقاء له مع ندامة وأما المنى فهو مالك باق زائد فمن رأس كأنه سال منه منى ظهر له فإن رأى أنه يلطخ امرأته بذلك أعطاهـا حلياً أو كسوة عنده منى غيره صار إليه مال غيره والجرة من المنى كنز يصيبه من أصابها فإن رأى أنه تلطخ بمنى امرأة انتفع منها وخروج ماء أصفر من فرج المرأة يدل على أنها تلد ولداً ممراضاً فإن خرج مـاء أحمر ولدت ولداً قصيـر العمر فإن خرج مـاء أسود ولدت ولداً يسود أهل بيتـه فإن خرج من فـرجها نار كـان الولد ذا سلطان وجور وظلم فـإن رأت أنها ولدت سمكة وهى حبلى فقد قيل إنه ولد طويل العمر وقيل إنه ولد قصير العمر فإن رأى رجل كأنه حائض فإنـه يأتى محرماً وكذلك المرأة الشابة إذا رأت كـأنها اغتسلت من الحيض تابت ونالها فرج وأما إذا أيست من الحـيض ورأت الحيض فهو ولد لقوله تعالى ﴿ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾ (١) والضحك هنا بمعنى الحيض فإن رأت أنها تستحاض فإنها فى إثم وتريد أن تتخلص منه فلا يمكنها .

وأما الغائط فقـد قيل هو رزق من ظلم وقيل هو دليل الفـرج ومن رأى أنه أحدث ذهب غمه فإن كان ذا مال فإنه يزكى ماله وإن رأى كأنه أحدث غائطاً كثيراً وكان على سفر فإنه لا يسـافر وتنقطع عليه الطريق . وأكل العذرة (٢) وإصابتهـا وإحرازها مال حرام مع ندامة وربما كان كلاماً يندم عليـه لطمع ومن أحدث وكان الحدث جامداً فإنه ينفق بعض ماله فى عافية وإن كان سائلاً فـإنه ينفق عامة ماله فإن كان موضع الحدث معروفاً مـثل المتوضى فإن نفقته معروفـة بشهوته وإن كان مجهولاً فـإنه ينفق فيما لا يعرف مالاً حراماً لا يؤجر عليه ولا يشكر عليه وكل ذلك بطيب نفس منه . وكل ما خرج من بطون الناس والدواب من الأرواث فهو مال إلا أن تحليله وتحريمه بقدر ريحه وقذره وأذاه للناس إلا أن يكون شيئاً غالباً كثـيراً من عذرة الناس شبه الوحل فهو هم أو خوف من سلطـان فإن أحدث فى ثيـابه أحدث فاحـشة وإن أحـدث فى سراويله غضب على زوجته ووفر عليها مهـرها فإن رأى أنه أحدث فى موضع وستره بالتراب

(١) هود: ٧١ .
(٢) العَذِرة : الخارج المستقذر من الإنسان في الغائط .

فإنه يستر مالاً فإن أحدث على نفسه وقع فى خطيئة فإن أحدث فى فراشه مرض مرضاً طويلاً لأنه ما يفعل ذلك فى اليقظة إلا من لا يستطيع القيام وتدل أيضاً هذه الرؤيا على مفارقة الرجل امرأته وقيل من رأى كأنه يأكل الخبز بالعذرة دل على أنه يأكل الخبز بالعسل فى اليقظة وقيل هو مخالفة السنة فإن تغوط من غير قصد منه فحمله بيده فإنه يرزق كيس دنانير حرام على قدر الغائط ومن رأى كأنه يحدث فى الأسواق العابرة العامرة أو فى الحمامات والجماعات دل على غضب الله عليه والملائكة وتناله فضيحة عظيمة وخسارة كبيرة وظهور ما يخفيه الإنسان ويدل أيضاً على نقص يعرض لصاحب الرؤيا فإن أحدث فى مزبلة وشط البحر أو فى موضع لا ينكر لذلك فهو دليل خير وذهاب الهم والوجع .

فإن رأى كأن إنساناً معروفاً يرميه بشئ من زبل الناس فإن ذلك يدل على معاداة ومخالفة فى الرأى والظلم يعرض له ممن رماه بها ومضرة عظيمة وكثرة زبل الناس أيضاً تدل على تعويق عن الحركات والإقبال على مضار كثيرة والتلطخ بزبل الإنسان مرض أو خوف وهو أيضاً دليل خير لمن أفعاله قبيحة وقد امتحنا أن ذلك مما ينتفعون به .

وأما الفُساء، فهو كلام فيه ذلة فمن فسا أصابه غم فإن كان بين الناس فإنه غم فاش يقع فيه ومن رأى كأن غيره فسا وهو يشم فإنه غم يمر به فمن رأى كأنه فى الصلاة وخرج منه ريح غير منتنة فإنه طلب حاجة ويدعو الله بالفرج فيكلم بكلام فيه ذلة فيعسر عليه ذلك الأمر .

وأما الضراط، فمن رأى أنه بين قوم خرجت منه ضرطة من غير إرادة فإنه يأتيه فرج من غم وعسر ويكون فيه شنعة فإن ضرط متعمداً وكان له صوت عال ونتن فإنه يتكلم بكلام قبيح أو يعمل عملاً قبيحاً وينال منه سوء الثناء على قدر نتنه والتشنيع بقدر ذلك الصوت فإن رأى له نتناً من غير صوت فإنه ثناء قبيح من غير تشنيع على قدر نتنه وإذا ضرط بين قوم فإنهم إن كانوا فى غم أو هم فرج عنهم وإن كانوا فى عسر تحول يسراً فإن ضرط بجهد فإنه يؤدى مالاً يطيق فإن ضرط سهلاً فإنه يؤدى ما يطيق .

فإن رأى أنه خرج من دبره طاووس، ولدت له ابنة حسناء فإن خرجت سمكة ولدت له ابنة قبيحة فإن خرج من دبره دود أو قمل أو ما يطعم فى جوفه فإنه يفقد قوم من

عياله الأقربين فإن خرج منه مثل الحيات فهم عيال على كل حال غرباء من الأبعدين إذا خرج ذلك منه على قدر ما وصف منه فإن خرج منه دم فهو خروجه من إثم فإن تلطخ به خرج منه مال حرام وقيل خروج الدم من الدبر أولاد الأولاد فإن رأى أنه يشرب بإسته فإنه رجل مأبون [١] وإن لم يكن كذلك فهو يحقن بحقنة .

وأما أرواث الحيوان، فمن رأى أنه يكنس روث الخيل نال مالاً من رجل شريف وزبل البقر دليل خير للأكرة [٢] فقط وللحراثين دون غيرهم فإن رأى أنه جلس على الروث نال مالاً من جهة بعض أقاربه.

أما البيض إذا رؤى فى وعاء دل على الجوارى لقوله تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ** ﴾ [٣] فإن رأى كأن دجاجته باضت فإنه يرزق ولداً والبيض المطبوخ المميز على القشر رزق هنئ فإن رأى كأنه أكله نيأ فإنه يأكل مالاً حراماً أو يصيبه أو يرتكب فاحشة وأكل قشر البيض يدل على أنه نباش للقبور فإن رأى كأنه خرجت من امرأته بيضة ولدت ولداً كافراً لقوله تعالى: ﴿ **وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ﴾ [٤] فإن رأى كأنه وضع بيضة تحت الدجاجة فتشققت عن فروج فإنه يحيا له أمر ميت ويولد له ولد مؤمن لقوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** ﴾ وربما يرزق بعدد كل فروج ابناً فإن وضع بيضاً تحت ديك فأخرج فراريج فإنه يحضر هناك معلم يعلم الصبيان فإنه كسر بيضة افتض بكراً وإن لم يمكنه كسرها عجز عنها فإن ضرب البيض ضربة وكانت امرأته حاملاً فإنه يأمرها أن تسقط فإن رأى غيره كسر بيضة وردها عليه افتض ابنته رجل من وطئ كمه فخرج منه بيضة فإنه يطأ أمته ويولد له منها جارية فإن رأى عنده بيضاً كثيراً فإن عنده مالاً ومتاعاً كثيراً يخشى فساده وهذا كله فى البيض النئ .

ومن رأى بيضاً سليقاً، فإنه يصلح له أمر قد تمادى عليه وتعسر وينال بإصلاحه مالاً ويحيا له أمر ميت فإن أكله بقشره فهو نباش فإن تجشأه أكل مال امرأة وأسرف فيه فإن

---

(١) مأبون : متهم بأي عيب .
(٢) الأُكرة : جمع أكار وهو الحراث أو هو الذي يكري الدواب .
(٣) الصافات: ٤٩ .
(٤) الروم: ١٩ .

أكله فإنه يتزوج امرأة عندها مال .

وبيض الكركي ولد مسكين وبيض الببغاء جارية ورعة وقيل من رأى أنه أعطى بيضة رزق ولداً شريفاً فإن انكسرت البيضة مات الولد وقيل البيض للأطباء والمزوقين ولمن كان معاشه منه دليل خير وأما لسائر الناس فإن البيض القليل يدل على المنافع لأنه يؤكل والبيض الكثير فإنه يدل على هموم وغموم ويدل مراراً على الأشياء الخفية وقيل الكبار من البيض البنون والصغار بنات وأتى **ابن سيرين** رجل فقال: رأيت كأنى آكل قشور البيض فقال اتق الله فإنك نباش تسلب الموتى ورأى رجل عزب كأنه وجد بيضاً كثيراً فقص رؤياه على معبر فقال هو للعزب امرأة وللمتزوج أولاد ورأى رجل كأنه يقشر بيضاً مطبوخاً فقص رؤياه على معبر فقال تنال مالاً من جهة بعض الموالى ورأى مملوك كأنه أخذ من مولاته بيضة سليقاً فرمى بقشرها واستعمل ما فيها فولدت مولاته ابناً فأخذ المملوك ذلك المولود ورباه وذلك بأمر زوج المرأة فصار سبباً لمعاش ذلك المملوك .

وحبل الرجل زيادة فى دنياه وقيل هو حزن بقتل مستور وولادة الرجل جارية إصابة خير وفرج قريب ويخرج من نسله من يسود أهل بيته وولادته غلاماً يصيبه هم شديد وحبل المرأة زيادة فى المال وولادتها غلاما تلد جارية وربما كانت طبيعتها مخالفة لذلك فيكون ممن إذا رأت أنها ولدت جارية كانت وإذا رأت أنها ولدت غلاماً كان غلاماً . وكذلك لو رأى امرأته أو جاريته ولدت جارية أصاب خير فإن ولدت أحدهما غلاماً ناله هم شديد وكذلك لو رأى أنه اشترى جارية أصاب خيراً فإن اشترى غلاماً أصابه هم شديد.

* * * *

الباب الرابع والعشرون
في أصوات الحيوانات وكلامها

صهيل الفرس نيل هيبة من رجل ذى شرف وكلامه كما تكلم به لأن البهائم لا تكذب. **ونهيق** الحمار تشنيع من رجل عدو سفيه. **وشحيح** البغل صعوبة يراها من رجل صعب **وخوار** الثور وقوع فى فتنة. **ورغاء** الجمل سفر عظيم كالحج والجهاد وتجارة رابحة. **وثغاه** الشاه بر من رجل كريم. **وصياح** الكبش والجدى سرور وخصب. **وزئير** الأسد خوف من سلطان ظلوم. **وضغاء** الهرة تشنيع من خادم لص. **وصوت الظبي** إصابة جارية جميلة عجمية. **وصياح** الثعلب كيد من رجل كاذب. ونباح الكلب ندامة من ظلم. **وصياح** الخنزير ظفر بأعداء جهال وأموالهم. **وصوت** الفأر ضرر من رجل نقاب سارق فاسق. **ووعوعة** ابن آوى صياح النساء والمحبوسين والفقراء. **وصياح** الفهد كلام رجل طماع. **وصياح النعام** إصابة خادم شجاع. **وهدير** الحمامة امرأة قارئة مسلمة شريفة. **وصوت** الخطاف موعظة واعظ وقيل كلام الطير كلها صالح ودليل على ارتفاع شأن صاحب الرؤيا. **وكشيش** الحية إبعاد من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به. ونقيق الضفضع دخول فى عمل بعض الرؤساء والسلاطين أو العلماء .

وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأنى دابة كلمتنى فقال له: إنك ميت وتلا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ (١) فمات الرجل من يومه ذلك .

* * * *

(١) النمل: ٨٢ .

الباب الخامس والعشرون
في رؤيا الأمراض والأوجاع والعاهات
التي تبدو على أعضاء الإنسان

(قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله): الحمى لا تحمد فى التأويل وهى نذير الموت ورسوله فكل من تراه محموماً فإنه يشرع فى أمر يؤدى إلى فساد دينه ودوام الحمى إصرار على الذنوب والحمى الغب[١] ذنب تاب منه بعد أن عوقب عليه والناقض[٢] تهاون والصالب[٣] تسارع إلى الباطل وحمى الربع[٤] تدل على أنه أصابه عقوبة الذنب وتاب منه مراراً ثم نكث توبته وقيل إن من رأى كأنه محموم فإنه يطول عمره ويصح جسمه ويكثر ماله.

وأما البرص، فإنه إصابة كسوة من غير زينة وقيل هو مال ومن رأى كأنه أبلق[٥] أصابه برص **والثآليل** مال نام بلا نهاية يخشى ذهابه. **والجرب** إذا لم يكن فيه ماء فهو هم وتعب من قبل الأقرباء وإن كان فى الجرب ماء فإنه إصابة مال من كد وقيل الجرب فى الفقراء يدل على ثروة وفى الأغنياء يدل على رياسة وقيل إذا رأى الجرب أو البرص فى نفسه كان أحد فى التأويل من أن يراه فى غيره فإنه إن رآه فى غيره نفر عنه وذلك لا يحمد فى التأويل. **والبثور** إذا انشقت وسالت صديداً دلت على الظفر والمدة فى البثور والجرب والجدرى وغيرها تدل على مال ممدود. **والجدري** زيادة فى المال وكذلك القروح **والحصبة** اكتساب مال من سلطان مع هم وخشية هلاك فأما. **الحكة** فى الجسد فتفقد أحوال القرابات وافتقادهم واحتمال التعب منهم **والدماميل** مال بقدر ما فيها من المدة **والدرن** على الجسد والوجه كثرة الذنوب وذهاب شعر الجسد ذهاب المال. **والرعشة فى الأعضاء** عسرفإن رأى الرعشة فى رأسه أصابه العسر من قبل رئيسه وفى اليمين تدل على ضيق المعاش وفى الفخذ على العسر من قبل العشيرة وفى الساقين تدل على العسر فى حياته وفى الرجلين تدل على العسر فى ماله ومن

(١) الحمي الغب : الملاريا تأتي يوماً وتدع يوماً وترجع في الثالث .
(٢) الحمي النافض : حمي الرعدة .
(٣) الحمي الصالب : الشديدة الحرارة .
(٤) حمي الربع : الملاريا تأتي يوماً وتدع يومين وتعود في الرابع .
(٥) الأبلق : يجمع بين البياض والسواد .

كأنه سقي سماً فتورم وانتفخ وصار فيه القبح فإنه ينال بقدر ذلك مالاً وإن لم ير القبح نال غماً وكرباً وقيل السموم القاتلة تدل على الموت ومن رأى بجسده سلعة[(١)] **مالاً** والشرى[(٢)] مال سريع فى فرج وتعجيل. **والطاعون** يدل على الحرب وكذلك **الحرب** يدل على الطاعون **والعقر**[(٣)] لا يحمد فى النوم ومن رأى أنه قد أغشى عليه فلا خير فيه ولا يحمد فى التأويل والقوة تدل على إظهار بدعة تحل به عقوبة الله تعالى وقيل عامة الأمراض فى الدين لقوله تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾[(٤)] إلا أنها توجب صحة البدن فإذا رأى هذه الرؤيا من كان فى حرب أصابه جراحة لقوله تعالى ﴿**أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ**﴾[(٥)] يعنى جرحى. فإن رأى أنه مريض مشرف على النزع ثم مات وتزوجت امرأته فإنه يموت على كفر فإن رأى امرأته مريضة حسن دينها ولا يستحب المريض أن يرى نفسه مضمخاً بالدسم ولا راكباً بعيراً ولا حماراً ولا خنزيراً ولا جاموساً ويستحب للمريض أن يرى نفسه سميتاً أو طويلاً أو عريضاً أو يرى الغنم والبقر من بعيد أو يرى الاغتسال بالماء فهذه كلها دليل الشفاء والعافية للمريض وكذلك لو رأى كأنه شرب ماء عذباً أو لبس أكليلاً أو صعد شجرة مثمرة أو ذروة جبل فإن رأى فى نفسه نقصاناً من مرض فهو قلة دين وقيل إن رؤية المريض دليل الفرج والظفر وإصابة مال فمن كان مكروباً وأما فى الأغنياء فيدل على الحاجة لأن العليل محتاج ومن أراد سفراً فرأى كأنه مريض فإنه يعوقه عن سفره عائق لأن المرضى ممتنعون عن الحركة ومن رأى نقصاناً فى بعض جوارحه فهو نقصان فى المال والنعمة .

والورم في النوم زيادة فى ذات اليد وحسن حال واقتباس علم وقيل هو مال بعد هم وكلام وقيل هو حبس أو أذى من جهة سلطان .

والهزال، هو نقص المال وضعف الحال **وأما التخمة**، فدليل أكل الربا. **وأما الجذام** فمن رأى أنه مجذوم فإن يحبط عمله بجراءته على الله تعالى ويرمى بأمر قبيح وهو

(١) سلعة : بَرَص أو شق صغير في القدم .
(٢) الشرَى : بثور صغار وكبار حكاكة مائلة إلي حمرة تظهر في الجلد .
(٣) العقر : العُقم .
(٤) البقرة : ١٠ .
(٥) النساء : ١٠٢ .

منه برئ. فإن رأى أن الجذام أظهر فى جسده زيادة وورماً فهو مال باق وقيل هو كسوة من ميراث ومن رأى كأنه فى صلاة وهو مجذوم دلت رؤياه على أنه ينسى القرآن.

(وحكى) أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأنى مجذوم فقال أنت رجل يسار إليك بأمر قبيح وأنت منه برئ .

والقوباء(١) مال يخشى صاحبه على نفسه المطالبة من جهته .

وأما اختلاف الأمراض، فمن رأى كأن به أمـراضاً باردة فإنه متـهاون بالفرائض من الطاعات والواجبـات من الحقوق وقد نزلت به عـقوبة الله تعالى **والأمراض الحارة** فى التأويل هو من جهة السلطان **وأما اليبوسة** فمن رأى به مرضاً من يبوسة فقد أسرف فى ماله من غـير رضـا الله وأخذ ديوناً من الناس وأسـرف فيهـا ولم يقضهـا فنزلت به العقوبة. **وأما الرطوبة** فدليل العسر والعجز عن العمل .

وأما الجنون فمال يصيبه صاحبـه بقدر الجنون منه إلا أنه يعمل فى إنفاقه بقدر ما لا ينبغى من السرف فيه مع قرين سوء وقـيل كسوة من ميراث وقيل نيل سلطان لمن كان من أهله وجنون الصبى غنى أبيـه من ابنه وجنون المرأة خصب السنة **ومرض الرأس** فى الأصل يرجع تأويله إلى الرئيـس وقيل الصـداع ذنب يجب عليـه التوبة منه ويعـمل عمـلاً من أعمال البر لقـوله تعالى: ﴿ أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (٢) .

ومن رأي **شعر رأسه** تناثر حتى صلع فـإنه يخاف عليه ذهاب ماله وسـقوط جاهه عند الناس ومن رأى امـرأة صلعاء دل على أمـر مع فتنة ومن رأى كـأنه أجلح ذهب بعض رأس مال رئيسه وأصابه نقصـان من سلطان أو جهة وقيل إن كان صاحب هذه الرؤيا مديونـاً أدى دينه ومن رأى كأنه أقرع فـإنه يلتمس مـال رئيسه لا يـنتفع به ولا يحصل منه إلا على العناء والمرأة القرعاء سنة جـدبة والآفة فى الصدغ تدل على الآفة فى المال والمرض فى الجبهة نقصان فى الجاه.

---

(١) القوباء : داء يتقشر منه الجلد وتسميه العامة أحياناً الحزاز .
(٢) البقرة: ١٩٦ .

وأما جدع الأنف وفقء العين، فيدلان أن الجادع والفاقئ يقضيان ديناً للمجدوع والمفقوء ويجازيان قوماً على عمل سبق منهم لقوله تعالى: ﴿والأُذُنَ بالأُذُنِ﴾ (١) فإن رأى كأن شيخاً مجهولاً قطع أذنيه فإنه يصيب ديتين ومن رأى كأنه قطع أذن رجل فإنه يخونه فى أهله أو ولده ويدل على زوال دولته وقال بعضهم من رأى أن أذنيه جدعتا وكانت له امرأة حبلى فإنها تموت وإن لم تكن له امرأة فإن امرأة من أهل بيته تموت.

وأما الصمم، فإنه فساد فى الدين.

وأما الرمد، فدليل على إعراض صاحبه عن الحق ووقوع فساد فى دينه على حسب الرمد لأنه يدل على العمى وقد قال الله تعالى: ﴿ فإنَّها لا تَعْمى الأَبْصَارُ ولَكِن تَعْمى القُلُوبُ الَّتي فِي الصُّدُور﴾ (٢) وقد قيل إن الرمد دليل على أن صاحبه قد أشرف على الغنى فإن لم ينقص الرمد من بصره شيئاً فإنه ينسب فى دينه إلى ما هو برئ منه وهو على ذلك مأجور وكل نقصان فى البصر نقصان فى الدين وقيل إن الرمد غم يصيبه من جهة الولد وكذلك لو رأى أنه يداوى عينه فإنه يصلح دينه فإن رأى أنه يكتحل فإن كان ضميره فى الكحل لإصلاح البصر فإنه يتعاهد دينه بصلاح وإن كان ضميره للزينة فإنه يأتى فى دينه أمراً يتزين به فإن أعطى كحلاً أصاب مالاً وهو نظير الرقيق فإن رأى أن بصره دون ما يظن الناس به ويرى أنه قد ضعف وكل وليس يعلم الناس بذلك فإن سريرته فى دينه دون علانيته وإن رأى أن بصره أحد وأقوى ما يظن الناس به فإن سريرته خير من علانيته فإن رأى بجسده عيوناً كثيرة فهو زيادة فى الدين فإن رأى لقلبه عيناً يبصر بها فهو صالح فى دينه وقيل إن صلاح العين وفسادها فيما تقر به العين من مال أو ولد أو علم أو صحة جسم. **وأما العور** فإن رأى رجل مستور أنه أعور دل على أنه رجل مؤمن صادق فى شهادته وإن كان صاحب الرؤيا فاسقاً فإنه يذهب نصف دينه أو يرتكب ذنباً عظيماً أو يناله أو مرض يشرف منه على الموت وربما يصاب فى نفسه أو فى إحدى يديه أو فى ولده أو فى امرأته أو أخيه أو شريكه أو زوال النعمة عنه لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) ولِسَانًا وشَفَتَيْنِ ﴾ (٣) فإذا ذهبت العين زالت النعمة من رأى كأن عينيه فقئتا فإنه يصاب بشئ مما تقربه عينه

(١) المائدة: ٤٥ .
(٢) الحج: ٤٦ .
(٣) البلد: ٨-٩ .

وأما العمى فهو ضلال فى الدين وإصابة مال من جهة بعض العصبات وقيل من رأى كأنه أعمى فـإنه إن **كان** فقيراً نال الـغنى ويدل العمى على نسيان القـرآن لقوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾ (١) الآية فإن رأى كأن إنساناً أعماه فإنه يضله ويزيله عن رأيه ورؤية الكافر العمى تـدل على خسران يصيبـه أو هم أو غم وإن رأى كأنه أعمى مكفوف فى ثيابه جدد فإنه يموت وإن رأى أعمى أن رجلاً داواه فأبصر فإنه يرشده إلى ما فيه له منافع والحملة على التوبة وربما دلت رؤية العمى على خمول الذكر فإن رأى فى سواد العين بياضاً دل على غم وهم يصيبه.

(وحكى) أن رجلاً أتى جـعفراً الصـادق رضى الله عنه فقال رأيت كـأن فى عينى بياضاً فقال يصيبك نقص فى مالك ويفوتك أمر ترجوه .

ومن غاب عنه بعض أقربائه فإن كان الغائب قد قدم وهو أعمى فإن صاحب الرؤيا يموت لأن رؤياه تدل على أن القـادم الأعـمى زائر وقيل إن الغـشـاوة على العين من البياض وغيره تدل على حزن عظيم يصيب صـاحب الرؤيا ويصبر عليه لقصة يعقوب عليه السلام ومن رأى كأن الماء الأسود نزل فى عينيـه فلم يبصر شيئاً دلت رؤياه على قلة حيائه لأن العين موضع الحياء.

وأما العلة في الوجه من القبح والتـشقق فهى دالة على الحـياء وقلته كمـا أن حسن الوجه دليل علـى الحياء فى التـأويل وصفرة الوجـه دليل على حزن يصـيب صاحب الرؤيا والنمش فى الوجه دليل على كثرة الذنوب

وأما الأنف، فمن رأى أن إنساناً جدع أنفه فـإنه يكلمه بكلام يرغم به أنفه وقيل إن جدع الأنف من أصله يدل على مـوت المجدوع وقيل إن ذلك يدل على مـوت امرأة المجدوع إن كـان بها حـبل وقيل جـدع الأنف هو أن يصيـبه فإن الوجـه إذا أبين منه الأنف قبح والتاجر إذا رأى كأن أنفه جدع خسر فى تجارته.

وأما اللسان فهو ترجمان الإنسان والقائم بحـجته فمن رأى لسانه شق ولا يقدر على الكلام فإنه يتكلم بكلام يكون عليه وبالاً ويناله من ذلك ضـرر بقدر ما رأى من الضرر ويدل أيضاً على أنه يكذب وعلى أنه إن كان تاجراً خسـر فى تجارته وإن كان والياً عزل عن ولايته ومن رأى كأن طرف لسانه قطع فإنه يعجز عن إقامة الحجة فى المخاصمة وإن

(١) طه : ١٢٥ .

كان من جملة الشهود لم يصدق فى شهادته أو لم تقبل شهادته وقال بعضهم من رأى لسانه قطع كان حليماً ومن رأى كأن امـرأته قطعت لسانه فإنه يلاطفها ويبرها ومن رأى كأن إمرأة مقطوعـة اللسان دل على عفتها وسـترها فإن رأى كأنه قطع لسان فـقير فإنه يعطى سفيهاً شيئاً ومن التزق لسانه بحنكة جحد ديناً عليه أو أمانة كانت عنده .

وأما الخرس ففسـاد الدين وقول البهتـان ويدل على سب الصحابة وغيـبة الأشراف ومن رأى كأنه منعقد اللسان نال فصاحة وفقها لقوله تعالى: ﴿ واحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يفقهوا قولي﴾[1] ورزق رياسة وظفراً بالأعداء.

وأما الشفة فمن رأى أنه مقطوع الشفتين فإنه غماز فإن رأى شفته العليا قطعت فإنه ينقطع عنه من يعينه فى أموره وقيل إن تأويل الشفتين أيضاً فى المرأة .

وأما البخر فمن رأى كأنه بخراً فإن يتكلم بكلام يثنى به على نفسه وينكر ويقع منه فى شدة وعذاب فإن وجد البخر من غيره فإنه يسمع منه قولاً قبيحاً فإن رأى كأنه لم يزل أبخر فإنه رجل يكثر الخنا والفحش.

وأما الحلق، فمن رأى كـأنه يسعل فإنه يشكو إنسـاناً متصلاً بالسلطان فـإن رأى كأنه سعل حتى شرق فإنه يموت وقيل إن السعال يدل على أنه يهم بشكاية إنسان ولا يشكوه ومن رأى كأنه خرج من حلـقه شعر أو خيط فـمده ولم ينقطع ولم يخرج بتمـامه فإنه تطويل محاجته ومخاصمته لرئيسه فإن كان تاجراً نفقت تجارته وإن رأى كأنه يخنق فقد قهر على تقلد أمانة فإن مات فى الخناق فإنه يفتـقر فإن رأى كأنه عاش بعدما مات فإنه يستغنى بعد الافتقار وإن رأى كأنه يخنق نفسه فإنه يلقى نفسه فى هم وحزن.

وأما وجع الأضراس، فإن رأى أن بضرس من أضراسـه أو سن من أسنانه وجعاً فإنه يسمع قبيحاً من قرابته الذى يـنسب إليه ذلك الضرس فى التأويل ويعامله بمعاملة تشد عليه على مقدار الوجع الذى يجده.

وأما وجع العنق، فدليل على أن صاحبه أساء المعاشرة حتى تولدت منه شكاية وربما دلت هذه الرؤيا على أن صاحبها خان أمانة فلم يؤدها فنزلت به عقوبة من الله تعالى.

وأما الحدبة، فمن رأى أنه أحدب أصاب مالاً كثيراً وملكاً من ظهر قوى من ذوى قراباته .

---

(١) طه: ٢٧ .

وأما الفواق، [١] فمن رأى كأن به ذلك فـإنه يغضب ويتكلم بما لا يليق به ويمرض مرضاً شديداً .

وأما وجع المنكب، فمن رأى به ذلك فإساءة الرجل فى كده وكسب يده .

وأما آفات اليد، فإن الآفة فى اليد تدل على محنـة الأخوة وفى أصابعها تدل على أولاد الأخوة ومن رأى كأن ليس له يدان فإنه يطلب مـالا يصل إليه ومن رأى كأنه صافح رجلاً مسلماً فخلع يده فـإنه يدفع إليه أمانة فلا يؤديها ومن رأى كأن يمينـه لم تزل مقطوعة فإنه رجل حلاف ومن رأى كأن يمينه مقطوعة موضوعة أمامه فإنه يصيب مالا من كسب .

والنقص فى اليد دليل على نـقصان القوة والأعـوان وربما دل قطع اليد على ترك عمل هو بصدده فإن رأى كأن يده قطعت من الكف فهو مالا يصير إليه فإن قطعت من المفصل فإنه يصـيب جورحاكم فإن قطعت من العضد وذهبـت مات أخوه إن كان له أخ لقولـه تعالى : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [٢] فإن لم يكن لـه أخ ولا من يقوم مقامه قل ماله فإن رأى كأن والياً قطع أيدى رعيته وأرجلهم فإنه يأخذ أموالهم ويفسد عليهم كسبهم ومعاشهم .

(**وسئل**) **ابن سيرين** عن رجل رأى كأن يده قطعت فـقال هذا رجل يعمل عـملاً فتحول عنه إلى غيره وكان نجاراً فتحول إلى عمل آخر .

وأتاه رجل آخر فقال رأيت رجلاً قطعت يداه ورجـلاه وآخر صلب فقال إن صدقت رؤياك عزل هذا الأمير وولى غيره فعزل من يومه قطن بن مدرك وولى الجراح بن عبد الله .

فإن رأى كأن حاكماً قطع يمينه حلف عنده يميناً كاذبة فإن رأى كأنه قطع يساره فإن ذلك موت أخ أو أخت أو انقطاع الألفة بينه وبينهما أو قطع رحم أو مفارقة شريك أو طلاق امرأة فإن رأى كأن يده قطعت بباب السلطان فارق ملك يده .

وأما قصر اليد فدليل على فوت المراد والعجز عن المراد وخذلان الأعوان والأخوان إياه .

(**وسئل**) **ابن سيرين** عن رجل رأى أن يمينه أطول من يساره فـقال هذا رجل يبذل المعروف ويصل الرحم.

---

(١) الفواق (الحازوقة) ترجيع الشهقة العالية .
(٢) القصص : ٣٥ .

ومن رأى كأنه قصير الساعدين والعضدين، دلت رؤياه على أنه لص أو خائن أو ظالم فإن رأى كأن ساعديه وعضديه أطول مما كان فإنه رجل مختال سخى شجاع.

وأما الشلل، فى اليدين وأوصالهما فمن رأى كأنه يديه قد شلتا فإنه يذنب ذنباً عظيماً فإن رأى كأن يمينه شلت فإنه يضرب بريئاً ويظلم ضعيفاً فإن رأى كأن شماله شلت مات أخوه أو أخته وإن يبست إبهامه مات والده وإن يبست سبابته ماتت أخته وإن يبست وسطاه مات أخوه وأن يبست البنصر أصيب بابنته وإن يبست الخنصر أصيب بأمه وأهله . فإن رأى فى يده اعوجاجاً إلى وراء فإنه يتجنب المعاصى وقيل إنه يكسب إثماً عظيماً يعاقبة الله عليه ومن رأى يديه ورجليه قطعت من خلاف فإنه يكثر الفساد أو يخرج على السلطان لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[١] الآية وقيل: إن يمينه قطعت فإنه يسرق لقوله تعالى: ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾[٢] .

ورأى رجل كأن يده مقطوعة فقص رؤياه على معبر فقال يقطع عنه أخ أو صديق أو شريك فعرض له أنه مات صديق له . ورأى رجل أن يده قطعها رجل معروف فقال تنال يده خمسة آلاف درهم إن كنت مستوراً وإلا فتنتهى عن منكر على يده.

والآفة في الأصابع، دليل على محنه الولد فإن لم يكن له ولد فهو دليل على إضاعة الصلوات وقيل من رأى كأن خنصره قطعت عقه ولده ومن رأى بنصره قطعت فإنه يولد له ولد ومن رأى أن الوسطى قطعت مات عالم بلده أو قاضيها فإن رأى كأن أربع أصابعه قطعت تزوج أربع نسوة فيمتن كلهن وقيل من رأى كأنه قطع أصبع إنسان أصابه بمصيبة فى ماله وقيل ذهاب الأصابع فقدان الخدم ومصع الأصابع زوال المال وانقباض الأصابع يدل على ترك المحارم.

وأما الأظفار، فالآفة فيها تدل على ضعف المقدرة وفساد في الدين والأمور وقيل إن طول الأظفار غم ومن رأى كأنه لا ظفر له فإنه يفلس فإن رأى كأن أظفاره مكسورة كلها فإنه يموت وكذلك إذا رآها مخضرة وهو يرقيها فلا ينفع فإنه يموت.

وأما الصدر، فمن رأى أنه توجع صدره فإنه ينفق مالاً فى إسراف من غير طاعة الله وقد عوقب عليه .

---

(١) المائدة: ٣٣ .
(٢) المائدة: ٣٨ .

والزكام، يدل على مرض يسير يتعقبه عافية وغبطة **والبرسام** (١) .فمن رأى أنه مبرسم فإنه رجل مجترئ على المعاصى وقد نزل به عقوبة من السلطان وأنذر ليتوب. ومن رأى أنه **مبطون** فإنه قد أنفق ماله فى معصية وهو نادم عليه ويريد أن يتوب من ذلك ومن رأى كأن أصابه **القولنج** فقد فتر على أولاده وأهله القوت ونزلت به العقوبة وقيل إن وجع البطن يدل على صحة الأقرباء وأهل البيت وأما **وجع السرة**، فإن رؤياه تدل على أن صاحبه يسئ معاملة امرأته.

ووجع القلب دليل على سوء سيرته في أمور الدين ومرض القلب دليل على النفاق والشك لقوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ (٢) والكرب فى القلب دليل على التوبة.

وأما وجع الكبد، فهو فى التأويل إساءة إلى الولد فقد قال عليه السلام «**أولادنا أكبادنا**» (٣) . وقطع الكبد موت الولد وقرح الكبد غلبة الهوى والعشق.

وأما وجع الطحال، فدليل على إفساد صاحبه مالاً عظيماً كان به قوامه وقوام أهله وأولاده وأشرف معهم على الهلاك فإن اشتد وجعه حتى خيف عليه الموت دل ذلك على ذهاب الدين نعوذ بالله منه .

وأما الرئة، فمن رأى أن رئته عفنة دل على دنو أجله لأن الرئة موضع الروح .

وأما وجع الظهر، فيدل على موت الأخ فقد قيل موت الأخ قاصمة الظهر وقيل وجع الظهر يرجع تأويله إلى من يتقوى به الرجل من ولد ووالد ورئيس وصديق فإن رأى فى ظهره انحناء من الوجع فإن يدل على الافتقار والهرم.

وأما نقصان الفخذ ،فدليل على قلة العشيرة والغربة عن الأهل والوحدة **ووجع الفخذ** يدل على أن صاحبه مسئ إلى عشيرته **ووجع الرجل** يدل على كثرة المال **وقطع الأخمص** يدل على الزمانة(٤) فإن رأى كأن رجليه قطعتا فبانتا منه ذهب ماله أو مات فإن رأى إحدى رجليه قطعت ذهب نصف ماله أو ذهبت قوته وضعفت حيلته وعجز عن الحركة فإن رأى كأن إنساناً قطع إبهام رجله فإنه يحبس عنه ديناً عليه مالاً كان

---

(١) البرسام : مرض وورم يعتري الحجاب الذي بين الكبد والقلب أو الأمعاء ثم يتصل إلي الدماغ .
(٢) البقرة : ١٠ .
(٣) الحديث ذكره شمس الأئمة السرخسي في شرح السير الكبير ١/ ٣٠٧ .
(٤) الزمانة : المرض المزمن الدائم أو العاهة المزمنة .

يتكل عليه فإن رأى كأنه مقعد ضعفت قدرته فى أمور الدنيا والدين فإن رأى كأنه يحبو على بطنه فإنه يصيبه علة تمنعه عن العمل وتحوجه إلى إنفاق ماله فيفتقر فإن رأى أنه لا يقدر على أن يحبو وقد ذهبت جلدة بطنه من الحبو ويسأل الناس أن يحملوه فإنه يفتقر ويسأل الناس.

ومن رأى أن ذكره توجع، فقد أساء إلى قوم يذكرونه بالسوء ويدعون عليه فإن رأى أنه وقع ورمى به فإنه يدل على موته أو انقطاع نسله أو على موت ابنه فإن كانت له أبنه ورأى كأن ذكره انقطع ووضع على أذنه فإن ابنته تلد بنتاً لا من زوجها وقطعه للوالى عزل وللمحارب هزيمة .

ومن رأى كأنه خصي أو خصي نفسه، أصابه ذل فإن أراد أن يودع رجلاً وديعة أو يفضى إليه بسر فرأى فى منامه خصياً فليجتنب أو يودعه وقيل من رأى كأنه تحول خصياً نال كرامة وإن رأى خصياً مجهولاً له سمت الصالحين وكلام الحكمة فهو ملك من الملائكة ينذر أو يبشر ومن رأى كأنه مأسور انسدت عليه أبواب المعيشة كما إذ انسد إمليلة عن البول ويدل على أن عليه ديناً لا يمكنه قضاؤه ومن رأى كأن به أدرة أصاب مالا لا يأمن عليه أعداءه ومن رأى كأن بعضو من أعضائه وجعاً لا صبر له عليه فإنه يسمع قبيحاً من قريبه الذى ينسب إليه ذلك العضو والوجع فإن رأى كأن إنساناً خدش عضواً من أعضائه فإنه يضره فى ماله وفى بعض أقربائه فإن رأى فى الخدشة قيحاً أو دماً أو مدة فإن الخادش يقول فى المخدوش قولاً وينال المخدوش بعد ذلك مالاً .

ومن رأى كأن جبهته خدشت، فإن يموت سريعاً وفي كل أثر في الجسد فيه قيح أو مدة فهو مال وكل زيادة فى الجسم إذا لم تضر صاحبها فهى زيادة فى النعمة.

وأما البرص والجذام والجدري فقد تقدم القول عليه والأفضل أن يرى الإنسان كأنه هو الذى به البرص والجرب والجدرى والبثر فإن رآها فى غيره فهى تدل على حزن ونقصان جاه لصاحب الرؤيا لأن كل من كان منظره قبيحاً فإن نفس الذى يراه تنفر منه وخصوصاً إذا رآها فى مملوكه فإنه لا يصلح لخدمته على كل ما يفعله فهو قبح وفضيحة وكذلك كل ما يعاشره ومن رأى أنه جدر[1] فهو زيادة فى ماله وإن رأى أن ولده جدر ففضل يصير إليه وابنه وكذلك القروح فى الجسد زيادة فى المال وإذا رأى

(١) أى أصابه جُدرى .

فى يده قروحاً تسيل منها مدة فإنه مال ينفعه ولا يضره ذلك .

والحصبة اكتساب مال من سلطان وقيل هى تهمة . **وأما الرعشة** فإنه عسر فى الأمور التى تنسب إلى ذلك العضو المرتعش ومن رأى يده اليمنى ترتعش تعسرت عليه معيشته فإن رأى فخذه يرتعش دخل عليه عسر من قبل عشيرته وارتعاش الرجلين عسر فى المال .

وأما الطاعون فهو الحزن، فمن رأى أنه أصابه الطاعون أصابه حزن كما أنه أصابه حزن أصابه الطاعون ومن رأى كأن أعضاؤه قطعت فإنه يسافر وتتفرق عشيرته لقوله تعالى: ﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا** ﴾[(١)] .

وأما العنة [(٢)] فإنه لا يزال صاحبها معصوماً زاهداً فى الدنيا وما فيها ولا يكون له ذكر ألبتة فإن زالت عنه العنة فإنه ينال دولة وذكراً وقيل من رأى أنه تزوج بامرأة أو اشترى جارية فلم يقدر على مجامعتها لعنته فإنه يتجر تجارة بلا رأس مال ولا تجلد.

وأما العقر، فإذا كان من عقر الخف فإنه يناله هم ويصيبه من ذلك الهم نكبة فإن عقره إنسان فإن المعقور يناله من العاقر نكبة يصير ذلك حقداً عليه .

ومن رأى رجله اليمنى اعتلت أو انكسرت أو انخلعت فإن كان بها جرح فإن ابنه يمرض فإن رأى ذلك فى رجله اليسرى وكان له ابنة خطبت وإن لم يكن له بنت ولدت له بنت وإن رأى انكسار رجله وهو يريد سفراً فليقم ولا يبرح وإن خلعت فإن امرأته تمرض وإن طالت إحدى ساقيه على الأخرى فإنه يسافر سفراً ومن رأى أنه أعرج أو مقعد ولا تقله رجلاه فذلك ضعف مقدرته عما يطلبه وخذلان من ينتسب إليه ذلك العضو من أقاربه إياه وقيل من رأى أنه أعرج حسن دينه وتفقه وإن حلف على يمين لم يكن عليه فيها بأس **هذا قول ابن سيرين**.

والأعرج لا يحسن حرفة ولا يتكل على مال ناقص يكون عيشه من ذلك فإن رأى رجل امرأة عرجاء فإنه ينال أمراً ناقصاً وإذا رأت امرأة رجلاً أعرج نالت أمراً ناقصاً والشيخ الأعرج جد الرجل أو صديقه وفيه نقص فإن رأى إنسان أنه يمشى برجل واحدة وقد وضع إحداهما على الأخرى فإنه يخبئ نصف ماله ويعمل بالنصف الآخر.

---

(١) الأعراف : ١٦٨ .
(٢) العُنّة : من عُنّ عن امرأته فلا يستطيع جماعها .

وأما الكي فله وجوه فمن رأى به أثر كى عتيق أو حديث ناتئ عن الجلد فإنه يصيب دنيا من كنز فإنه عمل بها فى طاعة الله عز وجل فاز وإن عمل بها فى معصية الله كوى بذلك الكنز الذى كان يجمع فى الدنيا يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ **فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ** ﴾ (١) . وقيل إن أثر الكى العتيق والجديد إذا كان قد تقشرت القشرة منه لم تؤلمه فهو أعظم الدواء وأبلغه وأقواه فعند ذلك يجرى مجرى الدواء وقيل الكى كلام موجع وقيل الكى المستدير ثبات فى أمر السلطان أو ملك بخلاف السنة وقيل الكى يدل على الترويج أو على الولادة .

وروى أن أبا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله رأيت فى المنام كأن فى صدرى كيتين فقال ﷺ : « **تلى أمر الدنيا سنتين** »(٣) .

(وحكى) أن امرأة رأت كأن بنيها قد مرضوا فرمدت عيناها .

ورأى رجل كأنه مريض وليس له طبيب يعالجه وكان له مع آخر خصومة فعرض له أن خصمه غلبه والمرض دليل خصم والطبيب معوان عليه .

ورأى رجل كأن أباه قد مرض فعرض له وجع فى رأسه وذلك أن الرأس تدل على الأب .

وأما قحل(٣) الوجه وتشققه، فهو قلة حيائه ومائة فمن رأى أن وجهه طرى صبيح فإنه صاحب حياء والسماجة فيه عيب والعيب سماجة ورأى رجل كأن الوباء قد نزل بالناس والمواشى فسأل المعبر عنه فقال إن ملك عصرنا يقصم رجالاً أو يحبسهم أو يؤذى المستورين .

وكان بعض الملوك ظالماً جباراً فرأى رجل من الصالحين هذا الملك قد قبح ورد وجهه على دبره وقد عرج وقطعت يداه ورجلاه وسمع تالياً يتلو : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ** ﴾(٤) فقص رؤياه على معبر فقال إن الملك سيهلك كما أهلك عاد فبعد عشرين يوماً ذهب ملكه وماله وأهلكه الله تعالى وكفى الناس شره.

---

(١) التوبة : ٣٥ .
(٢) أخرجه ابن سعد عن الحسن .
(٣) قحل الوجه جفافه .
(٤) الفجر : ٦-٧ .

البـاب السـادس والعشـرون
فى المعالجـات والأدويـة والأشربـة والحجامـة والفصـد

كل شراب أصفر اللون فى الرؤيا فهو دليل المرض وكل دواء سهل المشرب والمأكل فهـو دليل على شفاء المريض وللصحـيح اجتناب ما يضـره وأما الدواء الكريه الطعم الذى لا يكاد يسيغه فهـو مرض يسير يعقبه بره وقيل إن الأشـربة الطيبة الطعم السهلة المشرب والمآكل صالحة لـلأغنياء بسبب التفسح. وأما للفـقراء فهو ردئ لأنه لا يمدون أعينهم إليه إلا بسبب مرض يعرض لهم ويضطرهم إلى شربها وأما السويق[(١)] فحسن دين وسفر فى بر لقوله تعالى: ﴿ **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** ﴾[(٢)] .

ومن رأى كأنه شرب دواء فنفعه فهو صالح فى دينه **وشرب الفقاع** [(٣)] منفعته من قبل خادم أو خـدمة من قبل رجل شـديد وذهاب غم وليس تأويل ما يخـرج من الإنسان كتأويل ما يخرج بغير الدواء من الأحداث .

وأما الفصد: فمن رأى كأن شيخاً فصده فـإنه يسمع كلاماً من صديق فإن خرج من عرق دم فإنه يؤجر عليـه فإن لم يخرج منه دم فإنه يقال فيـه حق ويخرج الفاصد من الإثم فإن فـصده بالعرض فـإنه يقطع ذلك الكلام عنه وإن فصـده بالطول فإنه يزيد الكلام ويضاعفه فإن رأى كأن شاباً فصده بالطول فإنه يسمع من عدوه طعناً فيه ويزيد ماله ومن رأى كأن الشاب فـصده بالعرض فهو موت بعض أقاربه فـإن فصده الشاب بالطول وخرج منه دم فإنه يصيبه نائبـة من السلطان ويأخذ منه مالاً بقدر الدم الخارج منه فإن فصده بالعرض لم يتعرض له السلطان فإن فصده عالم وخرج منه دم كثير فى طست أو طبق فإنـه يمرض ويهذب ماله على العـيال والأطباء لأن الطبـق هو الطبيب فإن فصده ولم ير دماً ولا خدشة يسـمع كلاماً من أقربائه ممن ينسب إلى ذلك العضو بقدر ما أصابه من الوجع فـإن افتصد وكره خروج الدم فإنه يمرض ويصـيبه ضرر فى ماله وإن كـان فى ضميره أن الفـصد ينفعه وخـرج الدم منه بقدر معلوم مـوافق فإنه يصح دينه ويصح جسمه أيضاً فى تلك السنة.

---

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير وهو أيضاً المرق المتخذ منها .
(٢) البقرة: ١٩٧ .
(٣) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير .

والفصد في اليمنى زيادة في المال وفي اليسرى زيادة في الأصدقاء فإن كان له امرأة سمنت سمناً عظيماً واتسع في دنياه فإن فصد عرق رأسه استفاد رئيساً آخر وإن لم يخرج من عرقه دم فإنه يقال فيه حق فإن رأى أنه يفصد إنساناً فإن الفاصد يخرج من إثم فإن رأى كأنه سرح الدم بعد الفصد فإنه يتوب من ذنب لأن خروج الدم توبة فإن كان الدم أسود فإنه مصر على ذنب عظيم لأن الدم إثم وخروجه توبة فإن رأى كأنه أخذ مبضعاً ففصد به امرأته طولاً فإنها تلد بنتاً وإن فصدها عرضاً فإنه يقطع بينها وبين قراباتها فإن رأى كأنه ينوى الفصد فإنه ينوى أن يتوب .

وأما الحجامة: فمن رأى أنه يحجم أو يحتجم ولى ولاية أو قلد أمانة أو كتب عليه كتاب شرط أو تزوج لأن العنق موضع الأمانة فإن شرط تزوج بجارية طلبت منه النفقة وما لا يطيقه وإن لم يشرط لم تطلب منه النفقة فإن كان الحجام شيخاً معروفاً فهو صديقه وإن كان شاباً فهو عدو له يكتب عليه كتاب شرط أو دين فإن حجم رجلاً شاباً ظفر بعدو له .

وقالوا :الحجامة ذهاب المرض وقالوا نقص المال وقيل من رأى حجاماً حجمه فهو ذهاب مال عنه في منفعة. فإن كان ذا سلطان فهو عزله. فإن احتجم ولم يخرج منه دم فإن[1] دفن مالاً ولا يهتدى إليه أو دفع وديعة إلى من لا يؤديها إليه فإن خرج منه دم صح جسمه في تلك السنة فإن خرج بدل الدم حجر فإن امرأته تلد من غيره فلا يقبل ذلك الولد فإن انكسرت المحجمة فإنه يطلق امرأته أو تموت وقيل من رأى أنه احتجم نال ربحاً ومالاً وقيل إن الحجامة إصابة السنة وقيل هي نجاة من كربة.

(وحكى) أن يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج فرأى في منامه أن يحتجم فنجا من الحبس. ورأى معن بن زائدة كأنه احتجم وتلطخ سرواله من دمه فلما أصبح دخل عليه أسودان [2] يقتلانه.

ومن رأى أنه يداوى عينه فإنه يصلح دينه ومن رأى كأنه يكتحل وكان ضميره في كحلة إصلاح البصر فإنه يتفقد دينه بصلاح أو زينة فإن كان ضميره الزينة فإنه يأتى

(١) هكذا ولعلها « فإنه ».

(٢) أسودان : الأسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد والأسودان الحية والعقرب .

أمراً يزين به دينه ودنياه .

وأما السعوط فمن رأى أنه يستعط فإنه يبلغ الغضب منه ما تضيق من الحيلة بقدر ما سعط به من دهن أو غيره.

وأما الحقنة : فمن رأى أنه يحتقن من داء يجده فى نفسه فإنه يرجع فى أمر له فيه صلاح فى دينه وإن احتقن من غير داء يجده فإنه يرجع فى عدة يعدها إنساناً أو نذر نذرة على نفسه أو فى كلام تكلم به أو فى غبطة خرجت منه ونحو ذلك وربما كان من غضب شديد يبتلى به.

والتمريخ بالدهن الطيب ثناء حسن وبالدهن المنتن ثناء قبيح وقيل الدهن غم فى الأصل فإن رأى كأن له قارورة دهن وأخذ منها الدهن وادهن به أو دهن به غيره فإنه مداهن أو حالف بالكذب أو نمام لقوله تعالى : ﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** ﴾[1] الآية ومن رأى أنه دهن رأسه اغتم إذا جاوز المقدار وسال على الوجه فإن لم يجاوز المقدار المعلوم فهو زينة والدهن الطيب الرائحة ثناء حسن والدهن المنتن ثناء قبيح وقيل الدهن النتن امرأة زانية أو رجل فاسق وقالوا من دهن رأس رجل فى موضع ينكر فليحذر المفعول به من الفاعل مداهنة ومكراً فإن رأى وجهه مدهوناً فإنه رجل يصوم الدهر.

ومن رأى أنه **قد رُقي** أو سقاه غيره فى قدح فإنه يدل على طول حياته .

وأما الكي: فاللدغ بالكلام الطيب الموجع لمن يكويه فمن رأى أنه يكوى بالنار إنساناً كياً موجعاً فهو يلدع المكوى بكلام سوء وبأس من سلطان فإن كان الكى مستديراً فهو ثبات فى أمر السلطان فى خلاف السنة وقيل من رأى أنه كوى عرقاً من عروقه فإنه تولد له جارية أو يتزوج أو يرى امرأته رجل غريب

وأما الترياق: فقد رأيت ابن سيرين يكرهه .

* * * *

---

(١) القلم: ٩ .

الباب السابع والعشرون

في الأطعمة والحلاوى واللحمان وما يتصل بها من القدر والمائدة والسفرة والقصاع والمغرفة والأثفية

قال المعبرون: **إن دقيق الحنطة** مال مجموع وعيال وعجنه سفر عاجنه إلى أقاربه. والعجين مال شريف في التجارة يحصل منه ربح كثير عاجل إن اختمر وإن لم يختمر فهو فساد وعسر في المال وإن حمض فهو قد أشرف على الخسران ومن رأى أنه يعجن دقيق شعير فإنه يكون رجلاً مؤمناً ويصيب ولاية وثروة وظفراً بالأعداء.

والنخالة شدة في المعيشة وأكلها فقر .

ومن رأى أنه يخبز خبزاً، فهو يسعى في طلب المعاش لطمع منفعة دائمة فإن خبز عاجلاً لئلا يبرد التنور نال دولة وحصل مالاً بيده بقدر ما خرج الخبز من التنور ومن أصاب رغيفاً فهو عمر والرغيف أربعون سنة فما كان فيه من نقصان فهو نقصان ذلك العمر وصفاؤه صفاء الدنيا وقيل الرغيف الواحد ألف درهم وخصب وبركة ورزق حاضر قد سعى له غيره وذهب عنه حزنه لقوله عز وجل: ﴿**وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**﴾[١] .

قال المفسرون: الحزن الخبز فإن رأى رغفاناً كثيرة من غير أن يأكلها لقي إخواناً له عاجلاً وإن رأى بيده رغيفاً خشكاراً [٢] فهو عيش طيب ودين وسط فإن كان شعيراً فهو عيش نكد في تدبير وورع فإن كان رغيفاً يابساً فإنه قتر في معيشته وإن أعطى كسرة خبز فأكلها دل على نفاد عمره وانقضاء أجله وقيل بل هذه الرؤيا تدل على طيب العيش فإن أخذ لقمة فإنه رجل طامع والرغيف للعزب زوجة والرغيف النظيف النضيج للسلطان عدله وللتاجر إنصافه وللصانع نصحه وحرارة الخبز نفاق وتحريم فإن رأى رجل رغيفاً معلقاً في جبهته دل على فقره والخبز المتكرج مال كثير لا ينفع صاحبه ولا يؤدي زكاته وأما خبز الملة فهو ضيق في المعاش لآكله لأنه لا يخبزه إلا مضطر ومن رأى أنه يأكل الخبز بلا أدم فإنه يمرض وحيداً ويموت وحيداً وقيل الخبز

---

(١) فاطر : ٣٤ .

(٢) الخبز الخشكار : الأسمر غير النقي .

الذى لم ينضج يدل على حمى شديد وذلك أنه يستأنف إدخاله إلى النار ليستوى وقيل الخبز الحوارى الحار يدل على الولد وأكل خبز الرقاق سعة رزق وقيل إن رقة الخبز قصر العمر وقيل إن الرقاق من الخبز ربح قليل يتراءى كثيراً .

(وحكى)أن جلاً أتى **ابن سيرين** فقال رأيت كأن فى يدى رقاقتين آكل من هذه ومن هذه فقال أنت رجل تجمع بين الأختين.

والقرص ربح قليل **والرغيف** ربح كثير .

وأما المائدة: فقد روى أن بعضهم رأى كأن هاتفاً يسمع صوته ولا يرى شخصه يتلو هذه الآية ﴿ **اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ﴾[١] فقص رؤياه على معبر فقال إنك فى عسر وتدعو الله تعالى بالفرج واليسر فيستجيب لك فكان كما قال .

واختلف المعبرون فى تفسير المائدة فمنهم من قال المائدة رجل شريف سخى والقعود عليها صحبته والأكل منها الانتفاع منه فإن كان معه على تلك المائدة رجال فإنه يواخى قوماً على سرور وسيقع بينه وبينهم منازعة فى أمر معيشة له والرغفان الكثيرة الصافية والطعام الطيب على المائدة دليل على كثرة مودتهم ومنهم من قال المائدة هى الدين .

وقد روي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله رأيت البارحة مرجاً أخضر فيه مائدة منصوبة ومنبر موضوع له سبع درجات ورأيتك يا رسول الله ارتقيت السابعة وتنادى عليها وتدعو الناس إلى المائدة فقال صلوات الله عليه وسلامه أما المائدة فالإسلام والمرج الأخضر فالجنة والمنبر سبع درجات فبقاء الدنيا سبعة آلاف سنة مضت منها ستة آلاف سنة وصرت فى السابعة والنداء فأنا أدعو الخلق إلى الجنة والإسلام[٢] .

ومنهم من قال المائدة مشورة يحتاج فيها إلى أعوان من عمارة بلدة أو عمارة قرية ومنهم من قال المائدة امرأة رجل.

(وحكى) أن بعضهم رأى كأنه يأكل على مائدة فكلما مد يده إليها خرجت يد كلب أشقر من تحت المائدة فأكل معه فقص رؤياه على معبر فقال إن صدقت رؤياك فإن غلاماً من الصقالبة يشاركك فى امرأتك ففتش عن الأمر فوجده كما قال.

---

(١) المائدة: ١١٤ .

(٢) ظاهر الحديث يدل على ضعفه

وإن رأى الأرغفة بسطت على المائدة فإنه يظهر له عدو وإذا رأى أنه يأكل منها ظهرت المنازعة بينه وبين عدوه على قول بعض المعبرين وقيل إن أكل على المائدة أكلاً كثيراً فوق عادته فى مثلها دل ذلك على طول حياته بقدر أكله وإن رأى أن تلك المائدة رفعت فقد نفد عمره وقيل إذا رأى كأن على المائدة لوناً أو لونين من الطعام فإنه رزق يصل إليه وإلى أولاده بدليل قوله عز وجل: ﴿ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ (١) وقيل المائدة غنيمة فى خطر ورفعها انقضاء تلك الغنيمة وقيل أنها مأكلة ومعيشة لمن كانت له وأكل منها فإن كان عليها وحده فإنه لا يكون له منازع وإن كان عليها غيره كان ذلك إخواناً مشاركين وكثرة الرغفان كثرة مودتهم وقلتها قلة مودتهم والرغيف مودة سنة فإن رأى أنه يفرش بطعام فهو استخفافه بنعمة الله تعالى.

ورأى مملوك كأن مائدة مولاه قد خرجت وهربت كما يهرب الحيوان فلما دنت إلى الباب انكسرت فعرض له من ذلك أن امرأة مولاه ماتت من يومها وتلف كل ما كان لها وكان ذلك بالواجب لأنه رأى المائدة التى يقدم عليها انكسرت .

وأما السُّفرة فسفر جليل ينال فيه سعة وقيل هى سفر إلى ملك عظيم الشأن ونيل سعة وراحة لمن وجدها لأنها معدن الطعام والأكل .

والقصعة المتخذة من خشب تدل على إصابة مال فى سفر والخزفية تدل على إصابته فى حضر وأوانى الفضة كلها خدم فى التجارة والدار وخصوصاً السكرجات (٢) وقيل القصاع والطاسات تدل على الجمال فى تدبير معاش الإنسان .

والقدر قيم دار كثير الإنفاق وقيل هى امرأة أعجمية. فمن رأى أنه طبخ قدراً فإنه ينال مالاً عظيماً من قبل السلطان أو ملك أعجمى. واللحم والمرقة فى القدر رزق شريف مفروغ منه مع كلام وشرب .

والمغرفة قهرمان محسن يجرى على يديه نفقة أهله .

والأثفية نفس الرجل فكما أن قوام القدر بالأثافى فكذلك قوام الأنفس بالمال .

والبزماورد (٣): مال هنئ لذيذ مجموع بغير كد **والكواميخ** (٤): كلها هموم وخصوم فمن أكل منها أصابه هم وإن رآها ولم يأكل منها ولم يمسها فإنه مال يخسر عليه .

---

(١) المائدة: ١١٤ .
(٢) السكرجات : جمع سكُرُّجة وهو الإناء الصغير يؤكل فيه الشيء . .
(٣) البزماورد : لعله صنف من الشراب .
(٤) الكواميخ جمع كامخ وهي المخللات .

ومن رأى أنه يشرب الزيت، فإنه يدل على سحر أو مرض .

والخل مال مبارك فى ورع وقلة لهو وطول حياة لمن أكل بالخبز **والدردي** [١] منه مال ساقط قليل المنفعة ذو وهن. وسكروجة الخلْ جارية رحيمة وقيل إذا رأى الإنسان كأنه يشرب الخل فإنه يعادى أهل بيتـه وذلك للقبض الذى يعرض منه للفم والمرى مرض. **والصحنا** [٢] هم وحزن مع خصومة ومنفعة قليلة .

وأما الملح فقـد اختلف فيـه فمنهم من قـال إن الأبيض منه زهد فى الدنيا وخـير ونعمة وكرهه ابن سـيرين وقيل إن المبرز منه هم وشغل وشغب ومـرض ودراهم فيها هم وتعب ومن أكل الخبـز به فقد اقتنع من الدنيـا بشئ يسير والمملحة جـارية مليحة وقيل من وجد ملحاً وقع فى شدة أو مرض شديد.

فأما اللحوم فأوجاع وأسقام وابتياعها مصـيبة والطرى منها موت وأكلها غيبة لذلك الرجل الذى ينسب إليه الحـيوان والملح من لحوم الشاء إذا أدخل الدار فهـو خير يأتى أهلها بعد مصيبة كانت من قبل بقدر مبلغه والسمين منه خير من الهزيل وإن كان من غير لحم الشاء فهو رزق قد خمد ذكره وقيل الهزيل رجل فقير وقيل هو خسران.

والقـديد: غنيـمة فى اغـتيـاب الأموات وقـيل من أكل اللحم المهـزول المملح نال نقصاناً فى ماله .

ولحم الإبل: مال يصيبـه من عدو قوى ضخم ما لم يمسه صـاحب الرؤيا فإن مسه أصابه من قبل رجل ضخم قوى عدو فإن أكـله مطبوخاً أكل مال رجل ومرض مرضا ثم برئ وقيل من أكله نال منفعة من السلطان.

وأما لحم البقر: فإنه يدل على تعب لأنه بطئ الانهضام ويدل على قلة العمل لغلظه وقيل لحم البقر إذا كـان مشوياً أمان من الخوف وإن كان امـرأة صاحب الرؤيا حاملاً فإنها تلد غلاماً لقوله تعالى ﴿ **أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** ﴾ [٣] إلى آخر القصة .

وكل شئ أصابتـه النار فى اليقظة فـهو فى النوم رزق فيـه إثم ومن رأى فى النوم كأنه يأكل لحم ثور فإنه يقدم إلى حاكم .

---

(١) الدردي : من الزيت وغيره وما يبقي راسباً في أسفل الإناء من الكدر .
(٢) الصحنا أو الصحناء إدام يتخذ من السمك الصغير المملح .
(٣) هود: ٦٩ .

والعجل السمين: الحنيذ بشارة كبيرة سريعة وتكون البشارة على قدر سمنه وقيل إنه رزق وخصب ونجاة من خوف والمطبوخ من لحم البقر فضل يسير إلى صاحب الرؤيا حتى يجب لله تعالى فيه شكر لقوله تعالى: ﴿ وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا ﴾ (١).

ولحم الضأن إذا كان مشوياً مسلوخاً فرآه في بيته دلت رؤياه على اتصاله بمن لا يعرف ويعمل ضيافة لمن لا يعرفه أو يستفيد إخواناً يسر بهم فإن كان المسلوخ مهزولاً دل على أن الأخوان الذين استفادهم فقراء لا نفع في مواصلتهم وإن رأى في بيته مسلوخة غير مشرحة فإنها مصيبة تفجؤة فإن كانت سمينة فهو يرث من الميت مالاً وإن كانت مهزولة لم يرثه وقيل لحم الضأن إذا كان مطبوخاً فهو مال في تعب كحال النار وإذا كان نيئاً فهم وخصومة والفج غير النضيج هموم وبغي ومخاصمات .

والعظام من كل حيوان عماد لما ملكته أيمانهم، **والمخ** من كل حيوان مال مكنوز مدخور يرجوه وقيل إن المسلوخ ردئ لجميع الناس ويدل على حزن يكون في بيت الرجل وذلك أن الكباش تشبه بالناس وليس تؤكل لحوم الناس وكل اللحوم التي تؤكل جيدة خلا اليسير منها وأما اللحم الذي يرى الإنسان أنه يأكله نيئاً فهو ردئ أبداً ويدل على هلاك شئ يملكه وذلك أن طبيعته لا تقوى على النيئ وهضمه وقال بعض المفسرين إنما اللحم النيئ ردئ لمن يراه ولا يأكله فأما من أكله فهو صالح له أنه أكل لحماً مطبوخاً ازداد ماله فإن رأى أنه يأكله مع شيخ ارتفع أمره عند السلطان.

وأما الجمل المشوي فقد اختلف فيه فمنهم من قال إن كان سميناً فهو مال كثير وإن كان مهزولاً فمال قليل ورزق في تعب وقال بعضهم إن الجمل المشوى أمان من الخوف وقال بعضهم الجمل المشوى أبن فإن رأى أنه يأكل منه رزق ابناً يبلغ ويأكل من كسب نفسه وإن كان نضيجاً رزق ولده الأدب وإن لم يكن نضيجاً لم يكن كيساً في عمله .

وقيل: إن كل شواء السوق بشارة فإن لم يكن نضيجاً فهو حزن يصيبه من جهة ولده ومن رأى كأن ذراع الشواء كلمه فإنه ينجو من المهلكة لقصة رسول الله ﷺ في الذراع المسمومة التي كلمته (٢) .

---

(١) سبأ: ١٣ .

(٢) راجع القصة في صحيح البخارى ومسلم ودلائل النبوة للبيهقى وأبى نعيم فلها روايات وطرق كثيرة .

وأما الرأس التنوري فرئيس فمن رأى كأنه اشترى رأساً سميناً كبيراً من رأس[١] استفاد أستاذاً نافعاً وإن كان مهزولاً فإنه غير نافع فإن كان الرأس منتناً فإنه يثنى عليه ثناء قبيحاً وأكل رؤس الأنعام نيئة دليل على أنه يغتاب رئيساً ينسب إلى ذلك الحيوان وأكل المطبوخ والمشوى من الرؤوس انتفاع من بعض الرؤساء بمال وقال بعض المعبرين من رأى كأنه يأكل رأس غنم وكراعه أصاب جاهاً ومالاً من أرث أو غيره وقال رأس الشاة فى التأويل مال وهو عشرة آلاف درهم أكثرها وأقلها ألف درهم وأكل عيون رأس المشوى أكل عيون أموال الرؤساء وأكل الدماغ أكل من صلب المال ومن مال مدفون فإن رأى كأنه يأكل من دماغه أو دماغ غيره فإنه يأكل من صلب ماله أو مال غير المدخور. فإن أكل مخ ساقه أكل مخ ماله.

وأكل الأكارع[٢] مختلف فيه فمنهم من قال إنه أكل مال اليتامى ومنهم من قال هو أكل أموال كبراء الناس لأن الكراع مال والغنم دليل على كبراء الناس .

وأكل جلد الجمل المسلوخ، أكل مال يتيم **وأكل الكبد** نيل قوة ومنفعة من جهة الولد **وأكل الأمعاء** صحة جسم وخير **والمصران** المحشو من اللحم هو مال مدخور وما كان فيه فإنه مال من قبل النساء .

ولحوم الطير إذا كانت مطبوخة أو مشوية رزق ومال من مكر وغدر من جهة امرأة فإن كان غير نضيج فإنه يغتاب امرأة ويظلمها فإن رأى كأنه يأكل لحم طير مما لا يحل أكله فإنه يأكل من أموال قوم ظلمة مكرة .

وقيل إن أكل لحم الدجاج والأوز خير لجميع الناس لأن لحم الدجاج يدل على منفعة من قبل النساء اللواتى هن أخص به وذلك أن الدجاج يشبه بالنساء فى الأولاد والمشى والأوز يدل على منفعة تكون من قبل أصحاب الرهن من الرجال وفراخ الطير مشوياً أو مقلياً مال فى تعب فمن رأى أنه يأكل فرخاً نيئاً فهو يغتاب أهل بيت رسول الله ﷺ أو أشراف الناس فإن كانت فراخ طيور شتى مما لا يؤكل لحمه من سباع الطير فإنه يغتاب أولاد السلاطين أو يرتكب منهم فاحشة والطيور التى يؤكل لحمها فإنها استفادة مال من ضيعة ألف درهم إلى ستة آلاف درهم لأن لها ستة آلاف درهم لأن لها ستة أعضاء رأس وجناحين ورجلين وذنب .

---

(١) رآس : بائع الرؤوس .

(٢) الأكارع جمع كراع وهو ما دون الكعب من الدواب وما دون الركبة من الإنسان .

وأما السمك: فقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن على مائدتى سمكة آكل أنا وخادمى منها من ظهرها وبطنها قال فتش خادمك فإنه يصيب من أهلك ففتش خادمه فإذا هو رجل.

والسمك المالح المشوى سفر فى طلب علم أو صحبة رئيس لقوله تعالى: ﴿**نَسِيَا حُوتَهُمَا**﴾ [(١)] ومن أصاب سمكة طرية مشوية فإنه يصيب غنيمة وخيراً لقصة مائدة عيسى عليه السلام والسمك المشوى قضاء حاجة أو إجابة دعوى أو رزق واسع إن كان الرجل تقياً وإلا كانت عقوبة تنزل عليه فإن رأى أنه مرغ صغار السمك فى الدقيق وقلاها بالدهن فإنه ينفق ماله فى شئ لا قيمة له حتى يصير له قيمة ويصير لذيذاً شريفاً.

وقيل السمك محمود وخاصة المشوى منه ما خلا السمك الصغار فإن شوكها أكثر من لحمها ويدل على عداوة بينه وبين أهل بيته ويدل على رجاء شئ لا ينال وأكل السمك المالح يدل على خير ومنفعة فى ذلك الوقت .

وأما ذوق الأشياء فيختلف تأويله حسب اختلاف الأحوال فإن رأى كأنه ذاق شيئاً فاستلذه واستطابه فإنه ينال الفرج والنعمة لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا** ﴾ [(٢)] فإن رأى كأنه ذاق شيئاً فوجد له طعماً مراً فإنه يطلب شيئاً يصيب منه أذى فإن رأى كأنه ابتلع طعاماً حاراً خشناً دل على تنغيص عيشه ومعيشته .

وأكل الشئ اللذيذ، طيب العيش والمعيشة فإن رأى أنه ذاق شيئاً مجهولاً فكره طعمه دل على الموت لقوله تعالى: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** ﴾ [(٣)] وإن رأى أنه ذاق شيئاً لم يكرهه ولم يستطبه دل على فقر وخوف .

وأكل الشئ المنتن، ثناء قبيح . وإن دخل فى فيه شئ مكروه فهو شدة كره فى معيشته وإن دخل فيه شئ طيب الطعم لين محبوب سهل المسلك فى حلقه فهو طيب المعيشة وسهولة عمله فإن رأى فى فمه طعاماً كثيراً وفيه سعة لإضعافه تشوش أمره ودلت رؤياه على أنه قد ذهب من عمره قدر ذلك الطعام الذى فى فيه وبقى من عمره قدر ما فى

---

(١) الكهف : ٦١ .
(٢) الشوري: ٤٨ .
(٣) آل عمران: ١٨٥ .

فمه سعة له فإن رأى أنه عالج ذلك الطعام حتى تخلص منه سلم وإن لم يتخلص منه فليتهيأ للموت ومن رأى أنه يتلمظ فهو طيبة نفسه والتلمظ مص اللسان.

والشعرة في اللقمة هم وحزن وعسر. ولحس الأصابع نيل خير قليل من جنس ذلك الطعام الذى لحسه.

ومن رأى كأنه **يشرب الطعام كما يشرب الماء** اتسعت عليه معيشته. وكل الطعام رزق ما خلا الهريسة والبيض والعصيدة [١] فإنه غم من جهة عماله فى ذريته فإن رأى أنه يصلى ويأكل العصيدة فإنه يقبل امرأة وهو صائم .

وجامات[٢] الحلواء جوار ذات حلاوة. وأما **الطباهجة**[٣] فمن رأى كأنه اتخذها ودعا إلى أكلها غيره فإنه يستعين بالذى يدعوه على قهر إنسان فإن رأى كأنه يطعمه للناس فإنه ينفق مالاً فى طلب تجارة أو تعلم صناعة .

وأما الطعام الذى هو فى غاية الحموضة حتى لا يقدر على أكله فهو مرض أو ألم لا يقدر معه على أكل ويدل أخذ الطعام الحامض من إنسان على سماع الكلام القبيح فإن رأى كأنه يأخذه ويطعمه غيره فإنه يسمع ذلك المطعم مثله وإن أكله أصاب حزناً أو مرضاً وإذا رأى كأنه صبر على أكله وحمد الله تعالى عليه نال الفرج .

وأما الكباجة [٤] المطبوخة بلحم الغنم إذا تمت أبازيرها فإن أكلها يدل على طيب النفس وتمام العز والجاه عند سادات الناس وإذا كانت بلحم البقر دل أكلها على حياة طيبة ونيل مراد من جهة عمال وإذا كانت بلحم العصافير دل أكلها على ملك وقوة وصفاء عيش وصحة جسم وإن كانت بلحم الطيور فإنه تجارة أو ولاية على قوم أغنياء مذكورين على قدرة كثرة الدسم وقلته.

وأما الزرباجة إذا كانت بلا زعفران فإنها نافعة وإذا كانت بالزعفران كانت مرضاً لآكلها .

وكذلك كل ما كان فيه صفرة. وأما كل شئ فيه بياض من المطعومات وغيرها فإن أكلها بهاء وسرور إلا **المخيض**[٥] فإنه غم شديد لزوال الدسم عنه **والمضيرة** [٦] قليلة

---

(١) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ
(٢) الجام : كوب أو إناء من فضة.
(٣) الطباهجة: يظهر أنها نوع قديم ن الطعام .
(٤) الكباجة : كذا هي نوع من الطبيخ .
(٥) المخيض : هو اللبن الذي استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه .
(٦) المضيرة : مُريقة تطبخ باللبن الضمير وربما خلط بالحليب .

الضرر **والكشك** رزق فى تعب ومرض. **والكشكية** إن كان فيها دسم دل على تجارة دنيئة بمنفعة كثيرة. **والثريد** إذا كان كثير الدسم فهى ولاية نافعة ودنيا واسعة وإذا كانت بغير دسم فإنه ولاية بلا منفعة فإن رأى كأن بين يديه قصعة فيها ثريد يأكل منها فقد ذهب من عمره بقدر ما أكل منها وبقى من عمره بقدر ما بقى من الثريد فإن الثريد فى الأصل يدل على حياة الرجل فإن رأى بين يديه قصعة فيها ثريد كثير الدسم حتى لا يمكنه أكلها دل على أنه يجمع مالاً ويأكله غيره فإن رأى كأن بين يديه ثريداً لا دسم فيه وليس بطيب الطعم وهو يسرع فى أكله حتى يستريح منه دلت رؤياه على أنه يتمنى الموت من ضيق الحال فإن رأى كأن بين يديه ثريداً وهو لا يأكل منه مخافة أن ينفذ فإنه يخشى الموت مع كثرة ماله من النعمة وإن كانت ثريدة بلا دسم وبخل بلا لحم دل على حرفة نظيفة وورع فإن لم يكن فيها دسم البتة دل على حرفة دنيئة وافتقار فإن كانت الثريدة من مرقة طبخت بلحم بعض السباع فإن صاحبها يلى قوماً ظالمين على خوف منه وكراهية أو يكون بينه وبين قوم ظالمين تجارة وكون الدسم فيها دليل على تحريم منفعتها وإن كانت بلا دسم فلا منفعة فيها فإن كانت الثريدة من مرقة طبخت بلحم الكلب دل على ولاية دنيئة على قوم سفهاء أو تجارة دنيئة أو صناعة مع قوم سفهاء ذوى دناءة فإن رأى كأنه أكل الثريد كله فإنه يموت على ذلك الهوان والفقر وإذا كانت الثريدة من طبيخ سباع الطيور فإنها معاملة مع قوم ظلمة مكرة فى مال حرام .

وعلى الجملة أن الثريد فى الأصل حياة الرجل وكسبه ومعيشته ومنافعها على قدر دسمها وحلالها وحرامها على قدر جوهر لحمها .

وأما الأرزية: فمال من خصومة وهم والنئ منه خسران ومرض .

وأما الحلوات والمطعومات فى الأصل إذا رأى الإنسان كأنه أكلها دل على طيب الحياة والنجاة من المخاطرات ونيل السرور والفرج .

وقصب السكر تردد كلام يستحلى ويستطاب والسكرة الواحدة قبلة حبيب أو ولد والسكر الكثير يدل على قال وقيل .

وأما الشهد والعسل فمال من ميراث حلال أو مال من غنيمة أو شركة ومن رأى كأن بين يديه شهداً موضوعاً دل على أن عنده علماً شريفاً فإن رأى كأنه يطعمه للناس فإنه يقرأ القرآن بين الناس بنغمة طيبة والعسل لأهل الدين حلاوة الإيمان وتلاوة القرآن

وأعمال البر ولأهل الدنيا إصابة غنيمة من غير تعب وإنما قلنا إن العسل يدل على القرآن لأن الله عز وجل وصف كلامه بالشفاء .

. (وحكى) عن **ابن سيرين** أنه قال الشهد رزق كثير يناله صاحبه من غير تعب لأن النار لم تمسه والعسل رزق قليل من وجه فيه تعب .

فإن رأى كأن السماء أمطرت عسلاً دل على صلاح الدين وعموم البركة فإن رأى كأنه أكل الشهد وفوقه العسل فقد كرهه بعض المعبرين حتى فسره بنكاح الأم .

وبلغنا أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال رأيت طلة [١] ينطف منها السمن والعسل والناس يلعقونها فمستكثر منها ومستقل منها فقال أبو بكر دعنى أعبرها إنما هى القرآن وحلاوته ولينه والناس يأخذونه فمستكثر منه ومستقل [٢] .

وروي أن النبي ﷺ قال : « رأيت كأني في قبة من حديد وإذا عسل ينزل من السماء فيلعق الرجل اللعقة واللعقتين ويلعق الرجل أكثر من ذلك ومنهم من يحسو » فقال أبو بكر رضي الله عنه دعني أعبرها يا رسول الله فقال أنت وذاك فقال أما قبة الحديد فالإسلام وأما العسل الذي ينزل من السماء فالقرآن وأما الذي يلعق اللعقة واللعقتين فالذي يتعلم السورة والسورتين وأما الذين يحسونه فالذين يجمعونه فقال النبي ﷺ صدقت][٣] .

[**وروي أن عبد الله بن عمر قال يا رسول الله رأيت كأن أصبعي هذين تقطران عسلاً[٣] وأنني ألعقهما فقال رسول الله ﷺ « تقرأ الكتابين»]**[٤] .

ورأى رجل كأنه يغمس خبزاً فى عسل ويأكله فصار محباً للعلم والحكمة فانتفع بذلك وكثر ماله لأن العسل دل على حسن علمه والخبز على يساره وأما الترنجبين فرزق طيب بلا منة أحد من المخلوقين بدليل قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾[٥]

---

(١) الطلة : الشربة من اللبن .
(٢) رواه البخاري و مسلم .
(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير بغير هذا اللفظ والديلمي في االفردوس وابن ماجه وأحمد.
(٤) رواه أحمد عن عبد الله بن عمرو .
(٥) البقرة : ٥٧

وأما التمر فقد روى أن ابن عمر رأى كأنه أكل تمراً فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال ذلك حلاوة الإيمان. وأنواع التمر كثيرة والتمر لمن يراه على المطر ولمن أكله رزق عام خالص يصير إليه وقيل إنه يدل على قراءة القرآن وقيل إن التمر يدل على مال مدخور .

ورؤيا أكل الدقل يكون للذميين وقيل: من رأى كأنه يأكل تمراً جيداً فأنه يسمع كلاماً حسناً نافعاً ومن رأى كأنه يدفن تمراً فإنه يخزن مالاً أو ينال من بعض الخزائن مالاً ومن رأى كأنه شق تمرة وميز عنها نواها فإنه يرزق ولداً لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ**﴾ [(١)] ورؤيا أكل التمر بالقطران دليل على طلاق المرأة سراً وأما رؤية نثر التمر فنيه سفر والكيلة من التمر غنيمة ومن رأي كأنه يجني ثمره من نخلة في إبانها فإنه يتزوج بامرأة بليلة غنية مباركة وقيل إنه يصيب مالاً من قوم كرام بلا تعب أو من ضيعة له وقيل إنه يصيب علماً نافعاً يعمل به فإن كان في غير أوانها فإنه يسمع علماً ولا يعمل به فإن رأى كأنه جنى من نخلة عنباً أسود فإن امرأته تلد ولداً من مملوك أسود فإن رأى كأنه جنى نخلة يابسة رطباً فإنه يتعلم من رجل فاسق علماً ينفعه وإن كان صاحب الرؤيا مغموماً نال الفرج لقوله عز وجل في قصة مريم ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ**﴾ [(٢)] وقيل: التمر المنثور دراهم لا تبقى أن يجنى إليه التمر يجنى إليه مال من رجال ذوى إخطار يلي عليهم ولاية .

(وحكى) أن رجلاً أتى **ابن سيرين** فقال: رأيت كأني وجدت أربعين تمرة فقال تضرب أربعين عصا ثم رآه بعد ذلك بمدة فقال رأيت كأني وجدت أربعين تمرة على باب السلطان فقال تصيب أربعين ألف درهم فقال الرجل عبرت رؤياى هذه المرة بخلاف ما عبرت في المرة الأولى فقال لأنك قصصت على رؤياك في المرأة الأولى وقد يبست الأشجار وأدبرت السنة وأتيتنى هذه المرة وقد دبت المياه في الأشجار وكان الأمر في المرتين على ما عبره .

وقال رسول الله ﷺ: «**رأيت كأن رجلاً أتاني فألقمني لقمة**» [(٣)] تمر فذهبت أعجمها فإذا نواة فلفظتها ثم ألقمنى لقمة ثالثة فإذا نواة فلفظتها فقال أبو بكر دعني يا رسول الله أعبرها فقال عبرها قال تبعث سرية فيغنمون ويسلمون ويصيبون رجلاً فينشدهم ذمتك فيخلونه ثم تبعث سرية وقال ثلاثا فقال ﷺ .كذلك قال الملك.

---

(١) الأنعام: ٩٥ .
(٢) مريم: ٢٥ .
(٣) رواه أحمد والدارمي عن جابر .

ورأى أنس بن مالك فى المنام كان ابن عمر يأكل بسراً فكتب إليه أنى رأيتك تأكل بسراً وذلك حلاوة الإيمان .

وقيل : إن رجلاً عارياً رأى كأن سلات من التمر البسر فى نغض من بطون الخنازير وهو يرفعها ويحملها إلى بيته فسأل المعبر عنها فعبرها غنائم من مال الكفار فما لبث أن خرجت الروم وكان الظفر للمسلمين ووصل إليه ما عبر له .

(وسئل) **ابن سيرين** عن امرأة رأت كأنها تمص تمرة وتعطيها جاراً لها فيمصها فقال هذه المرأة تشاركه فى معروف يسير فإذا هى تغسل ثوبه .

وأتي ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن بيدى سقاء وفيه تمر وقد غمست فيه رأسى ووجهى وأنا آكل منه وأقول ما أشد حموضته فقال ابن سيرين إنك رجل قد انغمست فى كسب مال يميناً وشمالاً ولا تبالى أمن حرام كان أم من حلال غير أنى أعلم أنه حرام فكان كذلك .

فإن رأت امرأة أنها تأكل التمر بالقطران فإنها تأخذ ميراث زوجها وهى منه طالق .

والعصيدة غم من سبب غلمانه فإن رأى كأنه يأكل العصيدة أو الخبيص أو **الفالوذج**[(١)] وهو فى الصلاة فإنه يقبل امرأته وهو صائم .

وأتى **ابن سيرين** رجل فقال رأيت كأنى أصلى وآكل **الخبيص**[(٢)] فى الصلاة فقال خبيص حلال ولا يحل أكله فى الصلاة وأنت تقبل امرأتك وأنت صائم فلا تفعل . وأما الخبيص فاليابس منه مال فى مشقة والرطب منه مختلف فيه فكرهه بعضهم لما فيه من السفرة وذكر أنه يدل على المرض وقال بعضهم هو مال كثير ودين خالص واللقمة منه قبلة من ولد أو حبيب وقال بعضهم إن الخبيص كلام حسن لطيف فى أمر المعاش وكذلك الفالوذج والخبيص يدل على رزق كثير فى قوة وسلطنة لما مسهما من النار فإن مس النار إياهما يدل على تحريم أو كلام أو سلطنة .

والزلابية نجاة من هم ومال وسرور بلهو وطرب وأما أوعية الحلاوى وجاماتها فإنها تدل على جوار حسان مليحات .

والقطائف المحشوة مال ولذاذة وسرور واللبن الصافى مال فى تعب لمس النار له .

---

(١) الفالوذج : نوع من الحلوى تُعمل من الدقيق والماء والعسل .
(٢) الخبيص والخبيصة حلواء تعمل من تمر وسمن يخبص بعضه ببعض .

الباب الثامن والعشرون

فى مجالس الخمر وما فيها من المعازف والأواني واللعب والملاهى والعطر وما أشبهه والضيافات والدعوات

الضيافة اجتماع على خير فمن رأى كأنه يدعو قوماً إلى ضيافته فإنه يدخل فى أمر يورثه الندم والملام بدليل قصة سليمان عليه السلام حين سأل ربه عز وجل أن يطعم خلقه يوماً واحداً فلم يمكنه أتمامه فإن رأى كأنه دعا قوماً إلى ضيافته من الأطعمه حتى استوفوا فإنه يترأس عليهم وقيل إن اتخاذ الضيافة يدل على قدوم غائب فإن رأى كأنه دعى إلى مجهول فيه فاكهة كثيرة وشراب فإنه يدعى إلى الجهاد ويستشهد لقوله تعالى ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾[(١)] .

وأما ضرب العود فكلام كذب وكذلك استماعه ومن رأى كأنه يضرب العود فى منزله أصيب بمصيبة وقيل إن ضرب العود رياسة لضاربه وقيل إصابة غم فإن رأى كأنه يضربه فانقطع وتره خرج فمن همومه وقيل إن نقره يدل على ملك شريف قد أزعج من ملكه وعزه وكلما تذكر ملكه انقلبت أمعاؤه وهو للمستور عظة وللفاسق إفساده قوماً بشئ يقع على أمعائهم وهو للجائر جور يجور على قوم يقطع به أمعاءهم ومن رأى أنه يضرب بباب الإمام من الملاهى شيئاً من المزمار والرقص مثل العود والطنبور والصنج نال ولاية وسلطاناً إن كان أهلاً لذلك وإلا فإنه يفتعل كلاماً .

والمزمار ناحية فمن رأى كأن ملكاً أعطاه مزماراً نال ولاية إن كان أهلها وفرجاً إن لم يكن من أهلها ومن رأى أنه يزمر ويضع أنامله على ثقب المزمار فإنه يتعلم القرآن ومعانيه ويحسن قراءته وقيل إن رأى مريض كأنه يزمر فإنه يموت .

والصنج المتخذ من الصفر يدل على متاع الحياة الدنيا وضربه افتخار بالدنيا .

وصوت الطبل صوت باطل فإن كان معه صراخ ومزمر ورقص فهو مصيبة والطبال رجل بطال ويفتخر بالبطالة والطبل رجل صفعان فمن رأى أنه تحول طبلاً صار صفعاناً

---

(١) ص : ٥١ .

وطبل المخنثين امرأة **لها** عيوب يكره **تصريحها** لأنها عورة وفضيحة إذا فتش عنها كأنت شنعة عليها **لأن ارتفاع** صوته **شناعة** وكذلك حال هذه المرأة وطبل النساء **تجارة** فى أباطيل قليلة المنفعة **كثيرة** الشنعة .

وضرب الدف هم وحزن ومصيبة وشهرة لمن يكون معه فإن كان بيد جارية **فهو** خير ظاهر مشهور على قدر هيئتها وجوهرها وهو ضرب باطل مشهور وإن كان مع امرأة فإنه أمر مشهور وسنة مشهورة فى السنين كلها وإن كان مع رجل فإنه شهرة والمعازف والقيان كلها فى الأعراس مصيبة لأهل تلك الدار .

وأما الغناء فإن كان طيباً دل على تجارة رابحة وإن لم يكن طيباً دل على تجارة خاسرة وقال بعضهم إن المغنى عالم أو حكيم أو مذكر والغناء فى السوق للأغنياء فضائح وأمور قبيحة يقعون فيها وللفقير ذهاب عقله ومن رأى كأن موضعاً يغنى فيه فإنه يقع هناك كذب يفرق بين الأحبة وكيد حاسد كاذب لأن أول من غنى وناح إبليس لعنه الله .

وقيل: الغناء يدل على صخب ومنازعة وذلك بسبب تبدل الحركات فى المرقص ومن رأى كأنه يغنى قصائد بلحن حسن وصوت عال فإن ذلك خير لأصحاب الغناء والألحان ولجميع من كان منهم فإن رأى كأنه يغنى غناء رديئاً فإن ذلك يدل على بطالة ومسكنة ومن رأى كأنه يمشى فى الطين ويغنى فإن ذلك خير وخاصة لمن كان يبيع العيدان والمغنى فى الحمام كلام متهم وقيل الغناء فى الأصل يدل على صخب ومنازعه .

وأما الرقص فهو هم ومصيبة مقلقة والرقص للمريض يدل على طول مرضه وقيل إن رقص الفقير غنى لا يدوم ورقص المرأة وقوعها فى فضيحة وأما رقص من هو مملوك فهو يدل على أنه يضرب وأما رقص المسجون فدليل الخلاص من السجن وانحلاله من القيد لانحلال بدن الرقاص وخفته وأما رقص الصبى فإنه يدل على أن الصبى يكون أصم أخرس ويكون إذا أراد الشئ أشار إليه بيده ويكون على هيئة الرقص وأما رقص من يسير فى البحر فإنه ردئ ويدل على شدة يقع فيها وإن رقص إنسان لغيره فإن المرقوص عنده يصاب بمصيبة يشترك فيها مع الرقاص ومن رأى كأنه رقص فى داخل منزله وحوله أهل بيته وحدهم ليس معهم غريب فإن ذلك خير للناس كلهم بالسواء .

والضارب الطنبور رجل رئيس صاحب أبطايل مفتعل فى قوم فقراء أو ساعى الدراهم السكية أوزان يجتمع مع النساء لأن الوتر امرأة .

وضرب الطنبور مصيبة وحزن تلتف له الأمعاء وتلتوى لأن صوته يخرج من الأمعاء التى فتلت وجففت وأخرجت من الموطن ونقره ذكر ما رأى من الرفاهية والعز والدلال فإن رأى سلطان أن يسمع الطنبور فإنه يسمع قول رجل صاحب أباطيل .

وأما العصير فيدل على الخصب لمن ناله فمن رأى أنه يعصر خمراً فإنه يخدم سلطاناً ويجرى على يديه أمور عظام والخمر فى الأصل مال حرام بلا مشقة فمن رأى أنه يشرب الخمر فإنه يصيب اثماً كثيراً ورزقاً واسعاً لقوله عز وجل ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** ﴾ (١) ومن رأى أنه شربها ليس له من ينازعه فيها فإنه يصيب مالاً حراماً وقالوا بل مالاً حلالاً فإن شربها وله من ينازعه فيها فإنه ينازعه فى الكلام والخصومة بقدر ذلك فإن رأى أنه أصاب نهراً من خمر فإنه يصيب فتنة فى دنياه فإن دخله وقع فى فتنة بقدر ما نال منه .

وقال بعض المعبرين : ليس كثرة شرب الخمر فى الرؤيا رديئة فقط فإن رأى الإنسان كأنه بين جماعة كثيرة يشربون الخمر فإن ذلك ردئ لأن كثرة الشراب يتبعه السكر والسكر فيه سبب الشغب والمضادة والقتال وقال الخمر لمن أراد الشركة والتزويج موافقة بسبب امتزاجها .

(وحكى) أن رجلاً رأى كأنه مسود الوجه محلوق الرأس يشرب الخمر فقص رؤياه على معبر **فقال** أما سواد الوجه فإنك تسود قومك وأما حلق الرأس فإن قومك يذهبون عنك ويذهب أمرك وأما شرب الخمر فإنك تحوز امرأة .

وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن بين يدى اناءين فى أحدها نبيذ وفى الآخر لبن فقال اللبن عدل والنبيذ عزل فلم يلبث أن عزل وكان والياً .

وشرب الخمر للوالى عزل وصرف نبيذ التمر مال فيه شبهة وشرب نبيذ التمر اغتمام وقد اختلفوا فى شرب الخمر الممزوجة ماء فقيل ينال بعضه حلال وبعضه حرام وقيل يصيب مالاً فى شركة وقيل يأخذ من امرأة مالاً ويقع فى فتنة والسكر من غير شراب هم وخوف وهول لقوله تعالى ﴿ **وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ** ﴾ (٢) والسكر من الشراب مال وبطر وسلطان يناله صاحب الرؤيا والسكر من الشراب أمن

(١) البقرة : ٢١٩ .
(٢) الحج : ٢ .

الخوف لأن السكران لا يفزع من شئ فإن رأى أنه سكر ومزق ثيابه فإنه رجل إذا اتسعت دنياه بطر ولا يحتمل النعم ولا يضبط نفسه ومن شرب خمراً وسكر منها أصاب مالاً حراماً ويصيب من ذلك المال سلطاناً بقدر مبلغ السكر منه وقيل إن السكر ردئ للرجال والنساء وذلك أنه يدل على جهل كثير ورأى رجل كأنه ولى ولاية فركب فى عمله مع قوم فلما أراد أن ينصرف وجدهم سكارى أجمعين فلم يقدر على أحد منهم وأقام كل واحد على سكره فقصها على **ابن سيرين** فقال: إنهم يتمولون ويستغنون عنك ولا يجيبونك ولا يتبعونك .

وأكل الطير المقلو للتنقل غيبة وبهتان ورؤية الخمر فى الخابية إصابة كنز والحب إذا كان فيه ماء وكان فى بيت فإنها امرأة غنية مغمومة وإذا كان حب الماء فى السقاية فإنه رجل كثير المال كثير النفقة فى سبيل الله والحب إذا كان فيه الخل فهو رجل صاحب ورع وإذا كان فيه زبد فهو صاحب مال تام وإذا كان فيه كامخ فهو رجل مريض .

وأتي ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن خابية بيتى قد انكسرت فقال إن صدقت رؤياك طلقت امرأتك فكان كذلك .

والراووق [١] رجل صادق يقول الحق والقنينة خادمة مترددة فى نقل الأموال وكذلك الأبريق خادم بدليل قول الله عز وجل ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[٢] فمن رأى كأنه يشرب من إبريق فإنه يرزق ولداً من أمته والأباريق الخدم القوام على الموائد .

(وحكى)أن **رجلاً أتي ابن سيرين** فقال: رأيت كأنى أشرب من ثليلة[٣] لها ثقبان أحدهما عذب والآخر مالح فقال اتق الله فإنك تختلف إلى أخت امرأتك .

والكأس يدل على النساء فإن رأىكأنه سقى فى كأس أو قدح زجاج دلت رؤياه على جنين فى بطن امرأته فإن رأىكأن الكأس انكسرت وبقى الماء فإن المرأة تموت ويعيش الجنين .

(وقد حكى)أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأنى استقيت ماء فأتيت بقدح ماء فوضعته على كفى فانكسر القدح وبقى الماء فى كفى فقال له ألك امرأة قال نعم

---

(١)الراووق: المصفاة أو إناء يروق فيه الشراب .
(٢)الواقعة : ١٧ .
(٣)الثليلة : الظاهر أنه وعاء لصب الماء .

قال هل بها حبل قال نعم قال فإنها تلد فتموت ويبقى الولد على يدك فكان كما قال.

فإن رأى كأن الماء اتصب وبقى الكأس صحيحاً فإن الأم تسلم والولد يموت وقيل ربما يدل انكسار الكأس على موت الساقى .

والقدح أيضاً من جواهر النساء فإنه من زجاج والشرب فى القدح مال من جهة امرأة وقيل إن أقداح الذهب والفضة فى الرؤيا أصلح لبقائها وأقداح الزجاج سريعة الانكسار وتدل على إظهار الأشياء الخفية لضوئها والأقداح جوار أو غلام حدث.

واللعب بالشطرنج والنرد والكعاب والجوز مكروه ومنازعة وإنما قلنا إن اللعب بكل شئ مكروه لقوله تعالى ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (١) ومن رأى أنه يلعب بها فإن له عدواً ديناً والشطرنج منصوبة لا يلعب فيها فإنها رجال معزولون وأما منصوبة ويلعب بها فإنهم ولاة رجال فإن قدم أو أخر أقطاعها فإنه يصير لوالى ذلك الموضع ضرب أو خصومة وإن غلب أحد الخصمين الآخر فإن الغالب هو الظاهر وقيل إن اللعب بالشطرنج سعى فى قتال أو خصومة .

وأما اللعب **بالنرد** فاختلف فيه فقيل إنه خوض فى معصية وقيل إنه تجارة فى معصية واللعب به فى الأصل يدل على وقوع قتال فى جور لأجل تحريمه ويكون الظفر للغالب .

واللعب **بالكعاب** اشتغال بباطل وقيل هو دليل خير. **والقمار** هو شغب ونزاع. وأما **الحمرة** فمملوك أديب ينال منه صاحبه ثناء حسناً .

والطيب فى الأصل ثناء حسن وقيل هو المريض دليل الموت .

والحنوط والتدخين بالطيب ثناء مع خطر لما فيه من الدخان .

فأما العنبر فنيل مال من جهة رجل شريف **والمسك** وكل سواد من الطيب كالقرنفل والمسك والجوزير أفؤدد أو سرور وسحقه ثناء حسن وإذا لم يكن لسحقه رائحة طيبة دل على إحسانه إلى غير شاكر .

والكافور ثناء حسن مع بهاء. والزعفران ثناء حسن إذا لم يمسه وطحنه مرض مع كثرة الداعين له .

---

(١) الأعراف : ٩٨

والغالية [١] قد قيل أنهـا تدل على الحج وقيل **إنها** مال وقـيل أنه سؤدد وقيل من رأى كأنه تغلف بالغالية فى دار الإمام أنهم بغلول وخيانة .

والذريرة [٢] ثناء حسن وماء **الورد** مال وثناء حسن وصـحة جسم **والتبخر** حسن معاشرة الناس **والأدهان** كلها هموم إلا **الزئبق** فإنه ثناء حسن **والزيت** بركة إن أكله أو شربه أو ادهن به لأنه من الشجرة المباركة .

ورأى بعض الملوك كأن مجامير وضعت فى البلد تدخن بغير نار ورأى البذور تبذر فى الأرض ورأى على رأسـه ثلاثة أكاليل فـقص رؤياه على معـبر فقـال تملك ثلاث سنين أو ثلاثين سنة ويكثر النبات والثمار فى زمانك وتكثر الرياحين فكان كذلك .

ومن رأى أنه تبخر نال ربحاً وخيراً ومعيشة فى ثناء حسن .

* * * *

---

(١) الغالية : اخلاط من الطيب .

(٢) الذريرة : نوع من الطيوب .

الباب التاسع والعشرون
فى المكسوات واختلاف ألوانها وأجناسها

أنواع الثياب أربعة **الصوفية والشعرية والقطنية والكتانية**، والمتخذة من الصوف مال ومن الشعر مال دونه والمتخذة من القطن مال ومن الكتان مال دونه وأفضل الثياب ما كان جديداً صفيقاً واسعاً وغير المقصور خير من المقصور وخلقان الثياب وأوساخها فقر وهم وفساد الدين والوسخ والشعث فى الجسد والرأس هم. والبياض من الثياب جمال فى الدنيا والدين. والحمرة فى الثياب للنساء صالح وتكره للرجال لأنها زينة الشيطان إلا أن تكون الحمرة فى إزار أو فراش أو لحاف وفيها لا يظهر فيه الرجل فيكون حينئذ سروراً وفرحاً والصفرة فى الثياب كلها مرض وقد قيل إن الحمرة هم والحمرة والصفرة فى الجسد لا يضران لأنهما لا ينكران ولا يستبشعان للرجال والخضرة فى الثياب جيدة فى الدين لأنها لباس أهل الجنة. والسود من الثياب صالحة لمن لبسها فى اليقظة ويعرف بها وهى سؤدد ومال وسلطان وهى لغير ذلك مكروهة.

وثياب الخز مال كثير وكذلك الصوف ولا نوع من الثياب أجود من الصوف إلا البرود من القطن إذا لم يكن فيها حرير فإنها تجمع خير الدنيا والدين وأجود البرود الحبرة والبرود من الأبريسم مال حرام وفساد فى الدين والكساء من الخز والقز والحرير والديباج سلطان إلا أنها مكروهة فى الدين إلا فى الحرب فهو صالح.

والعمائم تيجان العرب ولبسها يدل على الرياسة وهى قوة الرجل وتاجه وولايته فإن رأى كأنه لوى العمامة على رأسه ليا فإنه يسافر سفراً فى ذكر وبهاء وإن رأى أن عمامته اتصلت بأخرى زاد فى سلطانه والعمامة من الأبريسم تدل على رياسة وفساد الدين ومال حرام ومن القطن والصوف رياسة فى صلاح الدين والدنيا ومن الخز إصابة غنى وتجرى ألوانها مثل ألوان باقى الثياب .

رأى إسحق عليه السلام كأن عمامته قد نزعت فانتبه ونزل عليه الوعيد بانتزاع امرأته عنه ثم رأى أن عمامته قد أعيدت إليه بعودها إليه .

ورأى أبو مسلم الخراسانى كأن رسول الله ﷺ عممه بعمامة حمراء ولواها على رأسه اثنتين وعشرين لية فقص رؤياه على معبر فقال تلى اثنتين وعشرين سنة ولاية فى بغى فكان كذلك.

والقلنسوة سفر بعيد أو تزويج امرأة أو شراء جارية ووضعها على رأس إصابة سلطان ورياسة ونيل خير من رئيس أو قوة لرئيسة ونزعها مفارقة لرئيسه فإن رآها مخرقة أو وسخة فإن رئيس يصيبه هم بقدر ذلك وإن نزعها عن رأسه شاب مجهول أو سلطان مجهول فهو موت رئيسه وفراق ما بينهما بموت أو حياة فإن رأى على رأسه برطلة[1] فهو يعيش فى كنف رئيسه فإن كانت بيضاء فإنه يصيب سلطاناً إن كان ممن يلبسها وإن لم يكن فهو دينه الذى يعرف به ومن رأى ملكاً أعطى الناس قلانس فإنه يرأس الرؤساء على الناس ويوليهم الولايات ولبس القلنسوة مقلوبة تغير رئيسه عن عادته فإن رأى بقلنسوة الإمام آفة أو بهاء فإنه فى الإسلام الذى توجه الله تعالى به وبالمسلمين الذين هم أعزة بهم فإن كانت من برود كما كان يلبسه الصالحون فهو يتشبه بهم ويتبع آثارهم فى ظاهر أمره ومن رأى بقلنسوة نفسه وسخاً أو حدثاً فهو دليل على ذنوب قد ارتكبها فإن رأت امرأة على رأسها قلنسوة فإنها تتزوج إن كانت أيماً وإن كانت حبلى ولدت غلاماً على جوهر القلنسوة ومن رأى قلنسوة من سمور أو سنجاب أو ثعلب فإن كان رئيسه سلطاناً فهو ظالم غشوم وإن كان رئيسه فقيهاً فهو خبيث الدين وإن كان رئيسه تاجراً فهو خبيث المتجر وإن كانت القلنسوة من فرو الضأن فهى صالحة .

وجاء رجل إلى معبر فقال: رأيت كأن عدواً لى فقيهاً عليه ثياب سود وقلنسوة سوداء وهو راكب على حمار أسود فقال له قلنسوة السوداء توليته القضاء والحكم والثياب السود سؤدد يصيبه والحمار الأسود خير ودولة مع سؤدد يناله. والمنديل خادم وما يرى به من حدث أو جدة أو جمال أو صفاء فهى الخادم .

وخمار المرأة زوجها وسترها ورئيسها وسعته سعة حاله وصفاقته كثرة ماله وبياضه دينه وجاهه فإن رأت أنها وضعت خمارها على رأسها بين الناس ذهب حياؤها والآفة فى الخمار مصيبة فى زوجها إن كانت مزوجة وفى مالها إن لم تكن ذات زوج فإن رأت خمارها أسود بالياً دل على سامة زوجها وفقره وإن رأت امرأة عليها خماراً مطيراً دل على مكر أعداء المرأة بها وتغييرهم صورتها عند زوجها.

وقميص الرجل شأنه فى مكسبه ومعيشته ودينه فكل ما رآه فيه من زيادة أو نقصان

---

(١) البرطلة : القلنسوة الكبيرة .

فهو فى ذلك وقيل القميص بشارة لقوله تعالى ﴿ اذهبوا بقميصي هذا ﴾ [١] وقيل هو للرجل امرأة وللمرأة زوج لقوله تعالى ﴿ هُنَّ لباسٌ لكُمْ وأنتُمْ لباسٌ لهُنَّ ﴾ [٢] فإن رأى قميصه انفتق فارق امرأته فإن رأى أنه لبس قميصاً ولا كمين له فهو حسن شأنه فى دينه إلا أنه ليس له مال ويكون عاجزاً عن العمل لأن المال والعمل ذات اليد وليس له ذات اليد وهى الكمان فإن رأى جيب قميصه ممزقاً فهو دليل فقر فإن رأى كأن له قمصاناً كثيرة دل ذلك على أن له حسنات كثيرة ينال بها فى الآخرة أجراً عظيماً.

والقميص الأبيض دين وخير ولبسه القميص شأنه لابسه وكذلك جبته وصلاحهما وفسادهما فى شأن لابسهما فإن رأت امرأة أنها لبست قميصاً جديداً صفيقاً واسعاً فهو حسن حالها فى دينها ودنياها وحال زوجها وقال النبى عليه السلام « **رأيت كأن الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين** » [٣].

وأما القرطف [٤] ففرج وقيل ولد فمن رأى أنه لبس قرطفاً وتوقع ولداً فهو جارية.

والقباء ظهر وقوة وسلطان وفرج وصفيقه خير من رقيقه فمن رأى عليه قباء خزاً أو قزاً أو ديباجاً فإن ذلك سلطاناً يصيبه بقدر خطى القوة فى كسوتها وحدتها إلا أن كله مكروه فى الدين لأنه ليس من لباس المسلمين إلا فى الحرب مع السلاح فإنه لا بأس به والقباء لصاحبه ولاية وفرج على كل الأحوال.

والدواج [٥] أيضاً ظهر ويدل على تزوج امرأة إذا تلحف به ونام فإن رأى كأن دواجه من لؤلؤ فإن امرأته دينه قارئة لكتاب الله تعالى فإن كان الدواج مبطناً بسمور أو سنجاب أو ثعلب فإن امرأته خائنة ماكرة لزوجها برجل ظالم.

والدراعة [٦] امرأة أو نجاة من هم وكرب فإن كان عليه دراعة وبيده قلم وصحيفة فإنه قد أمن الفقر بالخدمة للملك.

---

(١) يوسف: ٩٣.

(٢) البقرة: ١٨٧.

(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد والدارمي.

(٤) القرطف والقرطفة: القطيفة من الثياب.

(٥) الدواج والدواج: اللحاف الذي يلبس.

(٦) الدراعة: جبة من صوف مفتوحة.

وأما الفرو فى الشتاء فخير يصيبه وغنى وفى الصيف خير يصيبه فى غم .

وجلود الأغنام ظهور قوته وجلود السباع كالسمور والثعلب والسنجاب يدل على رجال ظلمة وقيل إنها دليل السؤدد ولبس الفرو مقلوباً إظهار مال مستور .

والسروايل امرأة دينة أو جارية أعجمية فإن رأى كأنه اشترى سراويل من غير صاحبه تزوج امرأة بغير ولى والسراويل الجديدة امرأة بكر والتسرول دليل العصمة عن المعاصى وقيل السراويل دليل صلاح شأن امرأته وأهله ولبس السراويل بلا قميص فقر ولبسه مقلوباً ارتكاب فاحشة من أهله وبوله فيه دليل حمل امرأته وتغوطه فيه دليل غضبه على حمل امرأته وانحلال سراويله ظهور امرأته للرجال وتركها الاختفاء والاستتار عنهم وقيل إن السراويل يدل على سفر إلى قوم عجم لأنه لباسهم وقيل السراويل صلاح شأن أهل بيته وتجدد سرورهم.

والتكة [1] تابعة للسراويل وقيل إنها مال وقيل من رأى فى سراويله تكة فإن امرأته تحرم عليه أو تلد له ابنتين إن كانت حبلى وإن رأى كأنه وضع تكة تحت رأسه فإنه لا يقبل ولده وإن رأى كأن تكته انقطعت فإنه يسئ معاشرة امرأته أو يعزل عنها عند النكاح فإن رأى كأن تكته حية فإن صهره عدو له ومن رأى كأن تكته من دم فإنه يقتل رجلاً بسبب امرأة أو يعين على قتل امرأة الزانى ومن رأى أنه ليس رانا فإنه يلى ولاية على بلدة إن كان أهلاً للولاية ولغير الوالى امرأة غنية ليس لها حميم ولا قريب.

والأزار امرأة حرة لأن النساء محل الإزار فإن رأت امرأة أن لها إزاراً أحمر مصقولاً فإنها تتهم بريبة فإن خرجت من دارها فيه فإنها تستبشع فإن رؤى فى رجلها مع ذلك خف فإنها تتهم بريبة تسعى فيها .

والملحفة امرأة وقيمة بيت ومن رأى أنه لبس ملحفة فإنه يصيب امرأة حسنة ومن لبس ملحفة حمراء لقى قتالاً بسبب امرأة .

والرداء الجديد الأبيض الصفيق جاه الرجل وعزة ودينه وأمانته والرقيق منه رقة فى الدين وقيل الرداء امرأة دينة وقيل هو أمر رفيع الذكر قليل النفع وصبغة الرداء والطيلسان الخلق من الفقر والرداء أمانة الرجل لأن موضعه صحفتا العنق والعنق موضع الأمانة .

---

[1] التكة : رباط السراويل .

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى كأن عليه رداء جديداً من برديمان قد تخرقت حواشيه فقال هذا رجل قد تعلم شيئاً من القرآن ثم نسيه .

والطيلسان جاه الرجل وبهاؤه ومروءته على قدر الطيلسان وجدته وصفاقته فإن كان لابس الطيلسان ممن تتبعه الجيوش قاد الجيوش وإن كان للولاية أهلاً نال الولاية وإن لم يكن أهلاً لذلك فإنه يصير قيماً على أهل بيته وعائلاً لهم وقيل إن الطيلسان حرفة جيدة يلقى صاحبها الهموم والأحزان كما لقيه الحر والبرد وقيل الطيلسان قضاء دين وقيل هو سفر فى برودين وتمزقه وتخرقه دليل موت من يتجمل به من أخ وولد فإن رأى الحرق أو الخرق ورأى كأن لم يذهب من الطيلسان شئ ناله ضرر فى ماله وانتزاع الطيلسان منه دليل على سقوط جاهه ويقهر .

والكساء رجل رئيس وقيل هو حرفة يأمن بها صاحبها من الفقر والوسخ فى الكساء خطأ فى المعيشة وذهاب الجاه والتوشح بالكساء فى الصيف هم وضر وفى الشتاء صالح .

والمطرف امرأة. **والقطنية** سلاح على العدو **والممطر** ثناء حسن وذكر فى الناس وسعة فى الدنيا لأنه من أوسع الملابس وقيل هو اجتماع الشمل والأمن فى الدنيا ووقاية من البلايا ولبسه وحده من غير أن يكون معه شئ آخر من الثياب دليل الفقر والتجمل مع ذلك للناس بإظهار الغنى.

وأما اللفافة إذا لفت فهى سفر. **والجورب** مال ووقاية للمال فإن طابت رائحتها دل على أن صاحبها يقى ماله ويحصنه بالزكاة ويحسن الثناء عليه وإن كانت رائحتها كريهة دلت على قبح النساء وإن كانت بالية دل على منع الزكاة والصدقة.

والجبة امرأة فمن رأى أن عليه جبة فهى امرأة أعجمية تصير إليه فإن كانت مصبوغة فإنها ودود ولود وظهارة الجبة من القطن حسن دين .

ولبس الصوف مال كثير مجموع يصيبه والنوم على الصوف إصابة مال من جهة امرأة واحتراق الصوف فساد الدين وذهاب الأموال ولبسه للعلماء زهد فإن رأى كلباً لابساً صوفاً دل على تمول رجل دنئ بمال رجل شريف فإن رأى أسداً لابساً صوفاً دل على إنصاف السلطان وعدله وإن رأى أسداً لابساً ثوباً من قطن أو كتان فإنه سلطان جائر يسلب الناس أموالهم وحرمهم .

ولبس الثياب البيض صلاح ديناً ودنيـا لمن تعود لبسهـا فى اليقظة وأما المحتـرفون والصناع فإنه عطلة لهم إذا كانوا لا يلبسون الثياب البيض عند أشغالهم.

والثياب الخضر قوة ودين وزيادة عبادة للأحياء والأموات وحسن حال عند الله تعالى وهى ثياب أهل الجنة ولبس الخضرة أيضاً للـحى يدل على إصابة ميراث وللميت يدل على أنه خرج من الدنيا شهيداً .

والثيـاب الحمـر مكروهة للرجال إلا الملحـفة والإزار والفراش فإن الحـمرة فى هذه الأشياء تدل على سرور وهى صالحة للنســاء فى دنياهن وقيل إنها تدل على كثرة المال مع منع حق الله منه ولبس الملك الحمرة دليل على اشتـغاله باللهو واللعب وقيل يدل فى المرض على الموت ومن لبس الحمرة يوم عيد لم يضره.

والصفرة فى الثياب مرض وضعف إلا فى الديباج والخـز والحرير فقدْ قيل إنها فى هذه الأشياء صالحة للنساء وفساد دين الرجال.

والثياب السود لمن لايعتاد لبـسها إصابة مكروه ولمن اعـتاد لبسها صـالحة وقيل هى للمريض دليل الموت لأن أهل المريض يلبسونها .

والزرقة هم وغم. وأما **الثياب المنقوشة بالألوان** فإنه كلام من سلطان يكرهه وحزن والثوب ذو الوجهين أو ذو اللونين فهو رجل يدارى أهل الدين والدنيا فإن كان جديداً وسخاً فإنه دنيا وديون قـد اكتسبها وقيل إن الثيــاب المنقوشة الألوان للفتكة والذباحين ولمن كانت صناعـته فى شئ من أمـر الأشربة خيـر وأما فى سائر الناس فـتدل على الشدة والحزن وتدل للمريض على زيادة مرضه من كيموس[1] حاد ومرة صفراء وهى صالحة للنساء وخاصة للغوانى والزوانى منهن وذلك أن عادتهن لبسها .

والثياب الجدد صالحة للأغنياء والفـقراء دالة على ثروة وسرور ومن رأى كأنه لابس ثياباً جدداً ممزقة وهو يقـدر على إصلاح مثلها فإنه يسحر وإن كـان التمزق بحيث لا يمكنه إصلاح مثلها فإنه يرزق ولداً .

والثياب الرقيقة تجدد الدين فإن رأى كأنه لبسها فوق ثيابه يدل على فسق وخطأ فى الدين فإن لبسها تحت ثيابه دل على موافقة سريرته عـلانيته أو كونها خيراً من علانيته وعلى أنه ينال خيراً مدخوراً .

(١) الكيموس : الطعام إذا انهضم في المعدة فلا أن ينصرف منها إلي الأمعاء .

وأما الديباج والحرير وجميع الثياب الأبريسم لا يصلح لبسها للفقهاء فإنه يدل على طلبهم الدنيا ودعوتهم النساء إلى البدعة وهى صالحة لغير الفقهاء فإنها تدل على أنهم يعملون أعمالاً يستوجبون بها الجنة ويصيبون مع ذلك رياسة وتدل أيضاً على التزوج بامرأة شريفة أو شراء جارية حسناء .

والثياب المنسوجة بالذهب والفضة صلاح فى الدين والدنيا وبلوغ المنى ومن رأى أنه يملك حللاً من حرير أو إستبرق أو يلبسها على أنه تاج أو إكليل من ياقوت فإنه رجل ورع متدين غاز وينال مع ذلك رياسة .

وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأنى اشتريت ديباجاً مطوياً فنشرته فإذا فى وسطه عفن فقال له هل اشتريت جارية أندلسية قال نعم قال هل جامعتها قال لا لأنى لم أستبرئها بعد قال فلا تفعل فإنها عفلاء فمضى الرجل وأراها النساء فإذا هى عفلاء.

ورأى رجل كأنه لبس ديباجاً فسأل معبراً فقال تتزوج جارية عذراء جميلة ذات قدر.

وأما الأعلام على الثوب فهى سفر إلى الحج أو إلى ناحية الغرب وثياب الوشى تدل على نيل الولاية لمن كان من أهلها خصوصاً على أهل الزرع والحرث وعلى خصب السنة لمن لم يكن من أهلها وهى للمرأة زيادة عز وسرور ومن أعطى وشيا نال مالاً من جهة العجم أو أهل الذمة.

والثياب المسيرة [١] تدل على السياط ونعوذ بالله منها والمصمت جاه ورفع صيت والملحم مختلف فيه فمنهم من قال هو المرأة ومنهم من قال هو النار ومنهم من قال هو مرض ومنهم من قال هو ملحمة .

والخز قد قيل إنه يدل على الحج واختلفوا فى الأصفر منهم من كرهه ومنهم من قال إن الخز الأصفر لا يكره ولا يحمد والأحمر منه تجدد دنيا لمن لبسه.

وأما الثياب الكتان: من رأى أنه لبس قميص كتان نال معيشة شريفة ومالاً حلالاً. وأما ثياب البرود فإنه يدل على خير الدنيا والآخرة وأفضل الثياب البرود الحبرة وهى أقوى فى التأويل من الصوف والبرود المخططة فى الدين خير منه فى الدنيا والبرود من الأبريسم مال حرام.

---

(١) المسيرة : التي فيها خطوط من أمثال السيور .

والخلقان [١] **من الثياب غم** فمن رأى كأنه لبس ثوبين خلقين مقطعين أحدهما فوق الآخر دل على موته وتمزق الثوب عرضـاً تمزق عرضه وتمزق الثوب طولاً دليل الفرج مثل القباء والدواج فإن رأت امـرأة قميصها خلقاً قصيراً اقـتصرت وهتك سترها ومن مزق قميصه على نفسه فإنه يخاصم أهله وتبطل معيشته فإن لبس قمصاناً خلقاناً ممزقة بعضها فوق بعض فإنه فقره وفقر ولده فإن رأيت الخلقان على الكافر فإنها سوء حاله فى دنياه وآخرته .

وقيل الثياب المرقعة القبيحة تدل على خسران وبطالـة والوسخ هم سواء كان فى الثوب أو فى الجـسد أو الشعـر والوسخ فى الثياب بـغير دسم يدل على فـساد الدين وكثرة الذنوب وإذا كان مع الدسم فهو فسـاد الدنيا وغسلها من الوسخ توبة وغسلها من المنى توبة من الزنا وغسلهـا من الدم توبة من القتل وغسلهـا من العذرة توبة من الكسب الحرام ونزع الثياب الوسخة وزوال الهموم وكذلك إحراقها .

أما البلل في الثوب فهـو عاقة عن سـفر أو عن أمر هم به ولا يتـم له حتى يجف الثوب ومن رأى أنه أصاب خرقاً جدداً من الثياب أصاب كسوراً من المال .

والخلعة شرف وولاية وريـاسة وأكل الثوب الجـديد أكل المال الحلال وأكـل الثوب الوسخ أكل المال الحرام ومن رأى كأنه لبس ثياباً للنساء وكان فى ضميره أنه يتشبه بهن فإنه يصـيبه هم وهول من قبل سلطـان فإن ظن مع لبسهـا أن له فرجاً مثل فـروجهن خذل وقهر فإن رأى كأنه نكح فى ذلك الفرج ظفر به أعداؤه ولبس الرجل ثياب النساء مصبوغـة زيادة فى أعدائه ومن رأى كأنه لبس ثياباً فسلبهـا عزل عن سلطانه كأنه فقد بعض كسوته أو متاع بيته فإنه يلتوى عليه بعض ما يملكه ولا يذهب أصلاً .

وأما لبس الخفين فقيل: إنه سفر فى بحـر ولبسه مع السلاح جنة والخف الجديد جنة من المكاره ووقاية المال وإذا لم يكن مـعه سلاح فهـو هم شديد وضيقـه أقوى فى الهم وقيل الخف الضـيق دين وحبس وقيد وإن كـان واسعاً فإنه هم من جـهة المال وإن كان جديداً وهو منسوب إلى الوقاية فـهو أجود لصاحبه وإن كان خلقاً فـهو أضعف للوقاية وإن كان منسوباً إلى الهم فما كان أحكم فهو أبعد من الفرج فإن رأى الخف مع اللباس والطيلسان فـهو زيادة فى جاهه وسـعة فى المعاش والخف فى إقـبال الشتاء خـير وفى

---

(١) الخلقان من الثياب : البالية .

الصيف هم فإن رأى خفاً ولم يلبسه فإنه ينال مالاً من قوم عجم وضياع الخف المنسوب إلى الوقاية ذهاب الزينة وإن كان منسوباً إلى الهم والديون كان فرجاً ونجاة منهما ولبس الخف الساذج يدل على التزوج بكر فإن كان تحت قدمه متخرقاً دل على التزويج بثيب فإن ضاع أو وقع طلق امرأته فإن باع الخف ماتت المرأة فإن رأى أنه وثب على خفه ذئب أو ثعلب فهو رجل فاسق يغتاله فى امرأته ومن لبس خفاً منعلة أصابه هم من قبل امرأة وإن كانت فى أسفل الخف رقعة فإنه يتزوج امرأة معها ولد ولبس الخف الأحمر لمن أراد السفر لا يستحب وقيل من رأى أنه سرق منه الخفان أصابه همان .

ونزع الصندل مفارق خادم أو امرأة. **والنعل** المحذوة إذا مشى فيها طريق وسفر فإن انقطع شسعها أقام من سفره فإن انقطع شراكها أو زمامها أو انكسرت النعل عرض له أمر منعه عن سفره على كره منه وتكون إرادته فى سفره حسب لون نعله فإن كانت سوداء كان طالب مال وسؤدد وإن كانت حمراء كان لطلب سرور وإن كانت خضراء كان لدين وإن كانت صفراء كان لمرض وهم فإن رأى أنه ملك نعلاً ولم يمش فيها ملك امرأة فإن لبسها وطئ المرأة فإن كانت غير محذوة كانت عذراء وكذلك إن كانت محذوة لم تلبس وتكون المرأة منسوبة إلى لون النعل فإن رأى أنه يمشى فى نعلين فانخلعت إحداهما عن رجله فارق أخاً له أو شريكاً ولبس النعلين مع المشى فيهما سفر فى بر فإن لبسها ولم يمش فيها فهى امرأة يتزوجها فإن رأى أنه مشى فيها فى محلته وطئ امرأته .

والنعل المشعرة غير المحذوة مال والمحذوة امرأة والنعل المشركة أبنة فإن رأى كأنه لبس نعلاً محذوة مشعرة جديدة لم تشرك ولم تلبس تزوج بكراً فإن رأى كأن عقبها انقطع فإنها امرأة غير ولود وقيل إنه يتزوج امرأة بلا شاهدين فإن لم يكن لها زمام تزوج امرأة بلا ولى فإن رأى كأن نعله مطبقة فانشق الطبق الأسفل ولم يسقط فإن امرأته تلد بنتاً فإن تعلق الطبق بالطبق فإن حياة البنت تطول مع أمها وإن سقطت فإنها تموت ومن رأى كأنه رقع نعله فإنه يرم الخلل فى أمر امرأته ويحسن معها المعاشرة فإن رقعها غيره دل على فساد فى امرأته فإن دفع نعله إلى الحذاء ليصلحها فإنه يعين امرأته على ارتكاب فاحشة فإن رأى كأنه يمشى بفرد نعل فإنه يطلق امرأته أو يفارق شريكه وقيل إن هذه الرؤيا تدل على أنه يطأ إحدى امرأتيه دون الأخرى أو يسافر سفراً ناقصاً فإن رأى كأن نعله ضلت أو وقعت فى الماء فإن امرأته تشرف على الهلاك ثم تسلم فإن رأى رجلاً سرق نعله فلبسها فإن رجلاً يخدع امرأته على علم منه ورضاه بذلك .

والنعل من الفضة حرة جميلة ومن الرصاص امرأة ضعيفة ومن النار امرأة سليطة ومن الخشب امرأة منافقة خائنة والنعل السوداء امرأة غنية ذات سؤدد والنعل المتلونة امرأة ذات تخليط .

ومن جلود البقر فهى من العجم ومن جلود الخيل فهى من العرب ومن جلود السباع فهى من ظلمة السلاطين والنعل الكتانية امرأة مستورة قارئة لكتاب الله فصيحة.

وقيل إن خلع النعلين أمن ونيل ولاية لقوله تعالى: ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾(١) .

وسأل رجل ابن سيرين فقال رأيت نعلى قد ضلتا فوجدتهما بعد المشقة . فقال : تلتمس مالاً ثم تجده بعد المشقة .

وقيل إن المشى فى النعل سفر فى طاعة الله تعالى، وسئل ابن سيرين عن رجل رأى فى رجليه نعلين فقال: تسافر إلى أرض العرب. وقيل إن النعل يدل على الأخ.

وحكى **أن رجلاً أتي ابن سيرين** فقال : رأيت كأنى أمشى فى نعلىَّ ، فانقطع شسع إحداهما ، فتركتها ومضيت على حالى . فقال له : ألك أخ غائب ؟ قال : نعم. قال: خرجتما إلى الأرض معاً فتركته هناك ورجعت ؟ قال : نعم . فاسترجع ابن سيرين وقال: ما أرى أخاك إلا قد فارق الدنيا . فورد نعيه عن قريب .

* * * *

(١) طه : ١٢ .

الباب الثلاثون

فى السلاطين والملوك وحشمهم وأعوانهم ومن يصحبهم

السلطان فى النوم هو الله تعالى، ورؤيته راضياً دالة على رضاه، ورؤيته عابساً تدل على إظهار صاحب الرؤيا أمراً يرجع إلى فساد الدين، ورؤيته ساخطاً دليل على سخط الله تعالى . ومن رأى كأنه ولى الخلافة نال عزاً وشرفاً ، فإن رأى أنه تحول خليفة بعينه وكان للخلافة أهلاً نال رفعة، وإن لم يكن للخلافة أهلاً نال ذلاً وتفرق أمره وأصابته مصيبة . ومن رأى أنه تحول ملكاً من الملوك أو السلاطين، نال جده فى الدنيا مع فساد دين، وقيل من رأى كذلك ولم يكن أهلاً له مات سريعاً، وكذلك إن كان مريضاً دل على موته، لأن من مات لم يكن الناس عليه سلطا، كما أن الملك لا سلطان عليه . وإن رأى ذلك عبد أعتق .

فإن رأى أن الإمام عاتبه بكلام جميل ، فإن ذلك صلاح ما بينهما . فإن رأى أنه خاصم الإمام بكلام حكمة، ظفر بحاجته . فمن رأى أنه سائر مع الإمام ، فإنه يقتدى به . فإن رأى كأنه صدمه فى مسيرة ، فإنه يخالفه ، وإن كان رديفة على دابة، فإنه يستخافه فى حياته أو بعد مماته . فإن رأى أنه يؤاكله نال شرفاً بقدر الطعام الذى أكل ، وقيل يلقى حرباً ومكاشفة . فإن رأى نفسه قائماً مع الإمام ليس بينهما حاجز، ثم قام الإمام وبقى هو نائم ، دل على أن الإمام يحقد عليه وإن ثبتت بينهما المصاحبة يصير ماله للإمام، لأن النائم كالميت ، ووجود الميت وجود مال . فإن رأى كأنه نام قبل الإمام سلم مما خاطر بنفسه ، فإن النوم معه مساواته بنفسه ، وهى مخاطرة ، فإن رأى كأنه نائم على فراش الإمام وكان الفراش معروفاً ، فإنه ينال منه أو من بعض المتصلين به امرأة أو جارية أو مالاً يجعله فى مهر امرأة أو ثمن جارية، وإن كان الفراش مجهولاً قلده الإمام بعض الولايات فإن رأى أن الإمام كلمه ، نال رفعة لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.(١)

وإن كان تاجراً نال ربحاً، وإن كان فى خصومة ظفر، وإن كان محبوساً أطلق، ومن ساير الإمام خالطه فى سلطانه . ومن رأى الإمام أن السلطان دخل داراً أو محله أو موضعاً ينكر دخوله إليه أو قرية، أصاب أهل ذلك المكان مصيبة عظيمة، وكل ما رأى فى حال الإمام وهيئته من الحسن، فهو حسن حال رعيته.

(١) يوسف: ٥٤

ومن رأى **في جوارحه** من فضل، فهو قوته فى سلطانه . ومن رأى فى بطنه من زيادة أو نقص، فهى فى ماله وولده . فإن رأى أنه دخل فى دار الإمام، فإنه يتولى أمور أهله، وينال سعة من العيش ومن رأى كأنه ضاجع حرم الإمام، أختلف فى تأويله، فمنهم من قال أنه يصيب منه خاصية، وقيل يغتاب حرمه . فإن رأى أنه أعطاه شيئاً، نال شرفاً، فإن أعطاه ديباجية وهب له جارية، أو يتزوج بامرأة متصلة ببعض السلاطين .

ومن دخل دار الإمام ساجداً، نال عفواً ورياسة. فإن اختلف إلى بابه، ظفر بأعدائه . فإن رأى أن باب دار الملك حول، فإن عاملاً من عمال الملك يتحول عن سلطانه، أو يتزوج الملك بأخرى .

ومشى الإمام راجلاً، كتمان سره وظفر بعدوه، وثناء الرعية عليه ظفر له، ونثرهم عليه السكر إسماعهم إياه كلاماً جميلاً ونثرهم عليه الدراهم كذلك ونثرهم عليه الدنانير، إسماعهم إياه ما يكره . ورميهم إياه بالحجارة، إسماعهم إياه كلام قسوة وجفوة . ورميهم إياه بالنبال، دعاؤهم عليه فى لياليه لظلمة أيامهم . فإن أصابه نبل، أصابته نقمة .

وسجود الرعية له، حسن الطاعة له، وقذفه إياهم فى النار، يدل على أنه يدعوهم إلى الضلال . وعمله برأى امرأته، وقوعه فى حرب طويل وذهاب ملكه فإن آدم عليه السلام لما أطاع أهله رأى ما رأى . ومخالفته امرأته، بالضد من ذلك .

وركوبه الفرس فى سلاح، إصابة زيادة فى ولايته . وركوبه عقاباً مطواعاً، إصابة ملك المشرق والمغرب، ثم زوال ذلك الملك عنه، لقصة نمرود، ومن رأى كأنه يصارع أسداً عظيماً فصرعه، فإنه يغلب ملكاً عظيماً .

فإن رأى سلطان أنه قاتل سلطاناً آخر، فصرعه، فإن المغلوب منهما ينصر على الغالب فى اليقظة ويقهره . فإن رأى كأنه قعد بنفسه عن الولاية من غير أن يعزل، فإنه عمل يندم عليه، لقصة يونس حين ذهب مغاضباً . فإن صرفه غيره فهو ذل وهوان .

فإن رأى الإمام أنه يمشى فاستقبله بعض العامة فساره فى أذنه مات فجأة، لما حكى أن شداد بن عاد، لما سار إلى الجنة التى اتخذها، تلقاه ملك الموت فى هيئة بعض العامة، فأسر إليه فى أذنه وقبض روحه .

فإن رأى للإمام قرنين، فإنه يملك المشرق والمغرب، لقصة الإسكندر . فإن رأى الإمام هيئته هيئة السوقة، أو رأى كأنه يمشى فى السوق مع غيره تواضعاً، لم يخل ذلك بسلطانه، بل زاده قوة .

ومرض الإمام دليل ظلمه ويصح جسمه فى تلك السنة . وموته خلل يقع فى مملكته وحمل الرجال إياه على أعناقهم، قوة ولايته وضعف دينه ودين رعيته من غير رجاء صلاح . فإن لم يدفن فإن الصلاح يرجى له . وتأويل حياة الميت قوة ودولة لعقبه . ورفعة مجلس السلطان، إرتفاع أمره . واتضاع مجلسه ، فساد أمره . فإن رأى الملك كأن بعض خدمه أطعمه من غير أن رأى مائدة، لم ينازع فى ملكه وطال عمره، وطاب عيشه إن كان فى الطعام دسم، فإن رأى إنسان أن الإمام ولاه من أقاصى أطراف ثغور المسلمين نائباً عنه، فإنه عز وشرف وإسم وذكر وسلطان، بقدر بعد ذلك الطرف عن موضع الإمام .

فإن رأى وال أن عهده أتاه، فهو عزله فى الوقت . وكذلك إن نظر فى مرآة فهو عزله، ولا يلبث أن يرى مكانه مثله، إلا أن يكون منتظراً الولد، فإنه يصيب حينئذ غلاماً . وكذلك لو رأى أنه طلق امرأته ، فإنه يعزل .

وأما أخذ الإمام أغنام الرعية ظلماً، فهو ظلم أشرافهم . فإن رأى الملك أنه يهيئ مائدة ويزينها، فإنه يعانده قوم باغون، ويشاور فيهم ويظفر بهم . فإن رأى أنه وضع على المائدة طعاماً، فإنه يأتيه رسول فى منازعة . فإن كان الطعام حلواً فإنه سرور، وإن كان دسماً فإنه فى المنازعة بقاء . وإن رفع الحلو وقدم الحامض الدسم، فإنه خير فيه هم وثبات . فإن كان بغير دسم فإنه لا يكون فيه ثبات. فإن طال رفع الطعام ووضعه، فإنه تطول تلك المنازعة . فإن رأى الإمام أنه يتحول عن سلطانه من قبل نفسه، فإنه يأتى أمراً يندم عليه، ندامة ذى النون إذ ذهب مغاضباً .

فإن رأى أنه يصلي بغير وضوء فى موضع لا تجوز الصلاة فيه كالمقبرة والمزبلة، فإنه يطلب ما لا يناله، أو يلى ولاية بلا جند .

ومن حمل إلي رئيس طعاماً، أصابه حزن ثم أتاه الفرج، أصاب مالاً من حيث لا يرجو . ومن رأى أنه يجتاز على بعض السلاطين، أصاب عزاً . فإن رأى كأنه دخل عليه أصاب غنى وسروراً .

ودخول الإمام العدل إلي مكان، نزول الرحمة والعدل على أهل ذلك الموضع ومكاشفة الرعية السلطان الجائر، وهم للسطان وقوة للرعية .

والثيات السود للسلطان، زيادة قوته، والبيض زيادة بهاء وخروج من ذنب . والثيات القطنية، ظهور الورع منه والتواضع، وقلة الأعداء ونيل الأمن ما عاش . والثيات الصوف، كثرة البركة فى مملكته، وظهور الإنصاف . والثيات والديباج ظهور أعمال الفراعنة وقبح السير .

ووضع السلطان والأمير قلنسوته أو حلة قبائه أو منطقته، توانيه فى سلطانه . ولبسه إياها، قيامه بأسباب سياسته، ولبسه خفاً جديداً، فوزه بمال أهل الشرك والذمة وطيرانه بجناح، قوة له . وسبيه قوماً، نيله مالاً من حيث لا يحتسب وفتح بلادهم وظفر بأعدائه، لقوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ ﴾[١] الآية .

فإن رأى أن الإمام أو السلطان يتبع النبى ﷺ، فإنه يقفو أثره فى سنته . فإن رأى أنه عزل وولى مكانه شيخ، قوى أمره . وإن ولى مكانه شاب، ناله فى ولايته مكروه من بعض أعدائه، وعزل الوالى فى النوم، ولايته فى اليقظة، والجند فى النوم، ملائكة الرحمة والعامة ملائكة العذاب . وصاحب الجيش، رجل صاحب الرأى والتدبير . ومن رأى أنه ولى الوزارة، فإنه يقوم بأمر المملكة ورؤية حجاب الأمير قياماً، جدهم فى أسباب السياسة . ورؤيتهم قعوداً توانيهم فيها . وحاجب الملك بشارة، والقائد رجل النهود، ومن رأى أنه قائد فى الجيش، نال خيراً . والشرطى ملك الموت، وقيل هول وهم .

وأما القاضي، فمن رأى أنه تولى القضاء فعدل فيه، فإن كان صاحب الرؤيا تاجراً كان متعسفاً، وإن كان سوقياً أوفى الكيل والوزن . فإن رأى أنه يقضى بين الناس، ولا يحسن أن يقضى ويجوز فى قضائه ولا يعدل فإنه إن كان والياً عزل، وإن كان مسافراً قطع عليه الطريق، وإلا تغير نعم الله عليه ببلية يبتلى بها . كما يصدق القاضى ما يلفظ به من قول، فإن رأى قاضياً معروفاً، فهو بمنزلة الحكماء والعلماء. فإن رأى قاضياً معروفاً يجور فى حكمه ، فإن أهل ذلك الموضع يبخسون فى

---

(١) الأحزاب: ٢٦

موازينهم وينقصون مكاييلهم . فإن تقدم رجل إلى القاضى فأنصفه ، فإن صاحب الرؤيا ينتصف من خصم له . وإن كان مهموماً فرج عنه وإن جار القاضى فى حكمه، فإنه إن كانت بينه وبين إنسان خصومة، فلا ينتصف منه . فإن رأى قاضياً وضع فى الميزان فرجح، فإن له عند الله أجراً وثواباً . وإن شال الميزان ، فإنه يدبر له فى معصية . فإن رأى أن القاضى يزن فلوساً أو دراهم رديئة، فإنه يميل، ويسمع شهادة الزور ويقضى بها .

والقاضي المجهول فى النوم هو الله تعالى . ومن رأى أنه تحول قاضياً أو حكماً أو صالحاً أو عالماً، فإنه يصيب رفعة وذكراً حسناً وزهداً وعلماً. فإن لم يكن لذلك أهلاً، فإنه يبتلى بأمر باطل، يقبل قوله فيما ابتلى به، كما يقبل قول القاضى فيما يحكم به . وقيل من رأى وجه القاضى مستبشراً طلقاً، فإنه ينال بشراً وسروراً .

فإن رأى موضع قاضى، نال فزعاً وخصومة . وقيل موضع الحكم والقضاة والمتكلمين والأحكام والمعلمين للسنن والشرائع والفرائض فى الرؤيا، يدل على اضطراب وحزن وتلف مال كثيراً فى جميع الناس، وعلى ظهور الأشياء الخفية . ويدل فى المرض على البحران[1] . فإن من رأى مريض كأنه يقضى له، فإنه بحرانه يكون إلى خير ويبرأ . فإن رأى المريض كأنه يقضى عليه، فإنه يموت، ومن كان فى خصومة فرأى كأنه قاعد فى موضع الأحكام، وإنه الحاكم، فإنه لا يغلب، وذلك أن الحاكم لا يحكم على نفسه، لكن على غيره .

والقهرمان[2] رجل حافظ عالم، فإن يوسف كان يعمل القهرمية . والقاطع للمفاصل، رجل يفرق بين الناس بالكلام والسوء . **والبندار**[3] ، رجل ثقة تودع عنده الودائع **والجهبذ**[4] ، رجل نحوى، **والحاسب في الديوان**، صاحب عذاب يؤذى الناس فى معاملتهم ويشدد عليهم فى المحاسبات . والخادم الخصى، ملك وهو بشار فإن رأى فى داره خدماً معهم أطباق، فإن كهنك مريضاً قد طال مرضه أو شهيداً **وبواب السلطان** نذير، ومن رأى بواب أمير نال ولاية .

(١) البحران : تهيج في شدة المرض .
(٢) القهرمان : وكيل الرجل الضابط لأموره .
(٣) البندار : التاجر الذي يخزن البضائع للغلاء .
(٤) الجهبذ : الناقد العارف بتميز الجيد من الرديء .

وأما البوق، فمن رأى أنه يضرب بالبوق، فإنه يغشى خيراً، وإذا سمع غيره يضربه، فإن يدعى إلى حرب أو خصومة . **والطبال** سلطان ذو هول، وأما **الصناج** فرجل مشنع مشتغل بالدنيا . وصاحب البريد، رجل يغدر بمن اعتمده . وصاحب الخبز إن كان شيخاً فهو من الكرام الكاتبين . وإن كان شاباً فهو رجل قتال . وصاحب الراية القاضي، لأنه منظور إليه **والصفار** نقيب . **والفهاد** بطريق . **والعارض** رجل يتفقد أصحابه ويقوم بإصلاح أمورهم .

ومن رأى كأنه عرض في الديوان وليس من أهله، فإنه يموت . فإن رأى كأن العارض غضبان عليه، فإنه قد إرتكب المعاصى . وإن رآه راضياً عنه، دل على رضا الله عنه . فإن رأى كأنهم أرادوا أن يعرضوه فلم يفعلوا، فإنه يشرف على الموت ثم يسلم . والديوان موضع البلايا . وتغليقه أبواب البلايا، وفتحه فتح أبواب البلايا .

والعريف صاحب بدعة، والعسس نذير **لتارك** الصلاة . **والأعوان** إذا كانت عليهم ثياب بيض، فإنه بشارة . وإن كانت ثيابهم سوداً، فمرض أو حزن . **والغماز** رجل حقود . ومن رأى أنه غماز، فإنه يفرح بأمر فى ابتمدائه، ثم يحزن عند انتهائه . **والجلاد** رجل سباب كثير الشتم . **والسجان** حفار القبور . **والمنادي** رجل يذيع الأسرار. **والنقاط** رجل كياد . **والوكيل** رجل يكسب ذنوباً لنفسه . **والترسي** سلطان قوى محرض الجيوش على أعدائهم **والحمال** رجل جاب . **والحمّار** رجل ينفذ الأمور ويمشيها . **والشيروان** [١] رجل حازم يدبر الأمور . **والسائس** رجل صاحب رأى وتدبير . **ونخاس الدواب** رجل يؤثر صحبة الإشراف على المال . ومن رأى كأنه يأكل ديوان السلطان نال ولاية بلدة، لقوله تعالى : ﴿كُلُوا من رِزقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥)﴾[٢] .

وقيل من رأى كأنه جندى، فإنه يصيبه غم وخسران . وإن كان مريضاً مات . وقيل إذا رأى العبد كأنه جندى، أصاب عزاً وكرامة، ومن رأى كأنه أثبت اسمه فى ديوان، من غير أن يصير جندياً، فإنه يصيب كفاية فى العيش من غير أذى أو مشقة، فإن رأى فى رأس الملك عظماً، فهو زيادة فى سلطانه . فإن رأى فى عينه عمى، عميت عليه أخبار قومه . فإن رأى أن لسانه طال وغلظ، فإن له أسلحة تامة وسيوفاً قاتلة .

(١) الشيروان : ولعله سائس الأسد وهو لالفارسية «شيربان» (المعجم الذهبي) .
(٢) سبأ : ١٥ .

فإن رأى رأسه رأس كبش، فإنه يتظاهر بالإنصاف . فإن رأى رأسه رأس كلب، فإنه يبدأ معامليه بالسفاهة والدناءة . فإن رأى في وجنته سعة فوق قدره، فهو زيادة عزه وبهائه . فإن رأى صدره تحول حجراً، فإنه يكون قاسي القلب . فإن رأى في بدنه سمعاً وقوة، فإنه قوة دينه وإسلامه . ومن رأى أن يده تحولت يد سلطان، فإنه ينال سلطاناً ويجرى على يديه مثل ما جرى على يد ذلك السلطان، من عدله أو ظلمه . فإن رأى أن جسده جسد كلب، فإنه يعمل بالسفاهة والدناءة فإن رأى أن جسده حيه، فإنه يظهر ما يكتم من العداوة . فإن رأى جسده جسد كبش، فإنه يظهر منه كرم وإنصاف . فإن كانت له إلية كإلية الكبش وهو يلحسها بلسانه، فإن له ولداً مرزوقاً يعيش منه. فإن رأى أن بطنه تحول صفراً فإنه يكون كثير الأمتعة. فإن رأى ففى بطنه عظماً، فهو زيادة في أهله وقوة وبأس فإن رأى أن فخذيه تحولتا نحاساً، فإن عشيرته تكون جريئة على المعاصي. فإن رأى أن أصابعه قد زاد في طعمه وجوره وقلة إنصافه. فإن رأى رجليه تحولتا رصاصاً، فإنه يكون كثير المال حيث أدرك. فإن رأى أنه ولى مكانه شيخ، فهو زيادة في سلطانه. فإن رأى ذلك تاجر، فإنه تتضاعف تجارته لأن الشيخ جد الرجل. فإن أخذ هذا الشيخ الأمر من يده، فإنه يعينه ويقويه. والشاب عدو.

وأما الدجال فإنه سلطان مخادع جائر، لا يفي بما يقول، وله اتباع أردياء والشرطى إذا جاء بأعوانه، فإنه فزع وهم وحزن وهول وعذاب وخطر وكذلك كل سلطان شرير وذوى شر من الهوام، وذى ناب من السباع إن كان ضارياً، فإنه نجاه وفوز. وكل شئ يراه الإنسان أنه أخذ بأمر الملك، يدل على منفعة ينالها من الملك عن أمره. **والعون** رجل يعين على الباطل فمن رأى في داره أعوان عليهم ثياب بيض، فإنه بشارة له ونجاة من هم أو غم أو هول أو شدة أو ما أشبه ذلك، فإن كان عليهم سواد، فهو مرض أو هم أو هول، **والعسس** (1) نذير له من ترك الصلاة، فإن رأى أنه هرب والعسس يطلبه فأدركه وأخذه وتكلم بكلام تجابه من العسس، فإنه يقصر في صلاة العتمة ويتوب. **والفهاد** (2) رجل بطريق البطارقة.

* * * *

(1) العسس : من يطوفون في الليل ويحرسون الناس ويكشفون عن أهل الريبة .
(2) الفهاد : معلم الفهد الصيد ومرنه عليه .

الباب الحادى والثلاثون

فى الحرب وحالاتها والأسلحة وآلاتها والقتل والصلب والحبس والقيد وأشباه ذلك

الحرب فى المنام على ثلاثة أضراب : أحدهما بين سلطانين. والثانى بين السلطان والرعية، والثالث بين الرعية.

فأما الحرب بين السلطانين فيدل على فتنة أو وباء نعوذ بالله منها. وإذا كان الحرب بين السلطان والرعية، دلت الرؤيا على رخص الطعام. وإذا كانت الحرب بين الرعية، دلت على غلاء الطعام.

وقدوم العسكر بلدة، دليل المطر بها. ومن رأى جنوداً مجتمعة دل على هلاك المبطلين ونصرة المحققين، لقوله تعالى ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾[١] وقتة الجند دليل الظفر، بدليل قوله تعالى ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[٢].

ورؤية الجندي بيده سوطاً أو نشاباً، دليل على حسن معاشه، ورؤية الغبار دليل سفر. وقيل إذا كان معه رعد وبرق، فهو دليل القحط والشدة، بدليل قوله تعالى ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[٣] . وإذا لم يكن معه ذلك، فهو دليل إصابة الغنيمة، لقوله تعالى ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾[٤] والتراب مال ومنه يكون الغ ' وقيل من رأى عليه غباراً سافر، وقيل يتمول فى حرب. ومن ركب فرساً، وركضه حتى ثار الغبار، فإنه يعلو أمره، ويأخذه البطر، ويخوض فى الباطل، ويسرف فيه، ويهيج فتنة، لأن النشاط فى التأويل بطر، والغبار فتنة.

وأما العلم فعالم زاهد، أو موسر جواد يقتدى به الناس لقوله تعالى ﴿ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[٥] . والأعلام الحمر و تدل على الحبوب والصفر تدل على وقوع الوباء فى العسكر، والخضر تدل على سفر فى خير، والبيض تدل على المطر،

(١) النمل: ٣٧
(٢) البقرة: ٢٤٩ .
(٣) عبس: ٤٠-٤١ .
(٤) العاديات: ٤ .
(٥) النحل : ١٦ .

والسود تدل على القحط. وقيل من رأى راية صار في بلده مذكوراً والمتحير إذا رأى في منامه العلم، يدل على اهتدائه لقوله تعالى ﴿ وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها ﴾[١] والعلم للمرأة زوج. والعلم الذى ينسب إلى العالم الزاهد، إن كان أحمر فهو فرج وسرور. وإن كان أسود فإنه يرى منه سؤدد. وقيل الأعلام السود تدل على المطر العام، والبيض تدل على المطر العبور، والحمر حرب.

ورأت امرأة كأنها دفنت ثلاثة ألوية، فأتت أمها ابن سيرين فقصت رؤياها عليه، فقال: إن صدقت الرؤيا، تزوجت ثلاثة أشراف كلهم يقتل عنها فكان كذلك.

والحرب اضطراب لجميع الناس، ما خلا القواد وأصحاب الجيش، ومن كان عمله بالسلاح أو بسبب السلاح، فإنه لهم دليل خير وصلاح.

والسيف ولد ذكر وسلطان. وقبيعته [٢] ولد. ونعله ولد. فمن رأى أنه تقلد سيفاً، تقلد ولاية كبيرة، لأن العنق موضع الأمانة، والحديد بأس شديد. فإن رأى أنه استثقل السيف وجره فى الأرض، فإنه يضعف عن ولايته. فإن رأى أن الحمائل انقطعت عزل عن ولايته والحمائل فيها جمال ولايته فإن رأى أنه ناول امرأته نصلاً، أو ناولته امرأته نصلاً، فهو ولد ذكر. فإن رأى أنه ناول امرأته سيفاً فى غمده، رزقت بنتاً. وإن ناولته سيفاً فى غمده، رزق منها، إبناً وقيل بنتاً. فإن رأى أنه متقلد أربعة سيوف، سيفاً من حديد وسيفاً من رصاص، وسيفاً من صفر[٣]، وسيفاً من خشب، فإنه بولد له أربعة بنين، فالحديد ولد شجاع، والصفر ولد يرزق غنى، والرصاص ولد مخنث، والخشب ولد منافق. وإن رأى أنه سل سيفه وهو صدئ ولد له ولد قبيح. وإن انكسر السيف فى غمده، مات الولد فى بطن أمه. وإن انكسر الغمد وسل السيف، ماتت المرأة وسلم الرجل فإن انكسرا جميعاً، مات الولد والأم. فإن رأى أنه سل سيفاً من غمده ولم تكن امرأته حبلى، فهو كلام قد هيأه فإن كان السيف قاطعاً لامعاً، فإن كلامه حق وله حلاوة. وإن كان السيف ثقيلاً، فإنه يتكلم بكلام لا يطيقه. فإن كان فى السيف ثلمة، فهو عجز لسانه عما يتكلم به. فإن رأى فى يده سيفاً مسلولاً وكان فى الخصومة فالحق له. وإن وجد السيف فتناوله، فإنه صاحب

---

(١) الزخرف: ٦١ .
(٢) قبيعة : السيف ما على طرف مقبضه من فضة ونحوها .
(٣) نحاس أصفر .

حق يجده. فـإن دفع إليه سيف، فهي امـرأة لقول لقمان عن السـيف : ألا ترى ما أحسن منظره وأقبح أثـره. ومن رأى أنه متقلد بسيفين أو ثلاثة فـانقطعت، فإن يطلق امرأته ثلاثاً. وقيل من رأى أنه سل سـيفه، فإنه يطلب من أناس شهـادة ولا يقومون بها له، لقـول الله تعالى﴿ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [(١)] يعني السيـوف. فإن رأى أنه يضرب في بلد المسلمين بسيف يميناً وشمالاً، فإنه يبسط لسانه ويتكلم بما لا يحل.

والسيف إذا رأى موضـوعاً جانباً فإن رجل ذو بأس ونجـدة. ومن تقلد حمائل بلا سيف، فإنه يتقلد أمانة. وقائم السيف أب أو عم، وقيل أم أو خالة، وانكساره موت أحدهم. وقيل إن نعل السيف خادم أو بيع. وانكساره موت خادمه أو بيعه، واللعب بالسيـف منسوباً إلى الولاية فـهو حذاقـته فيـها. وإن كـان منسوباً إلى الكلام فـهو فصاحـته. فإن كان منسوباً إلى الولد فـهو عجبه. وإن رأى السـيوف مع الريح، فإنه طاعون. وقيل إن السيف يدل على غضب صاحب الرؤيا وشدة أمره.

أتي ابن سيـرين رجل فقـال : رأيت رجلاً قـائماً وسط هذا المسجـد يعني مسـجد البصرة، متجرداً وبيده سيف مسلول، فضرب صخرة ففلقها. فقال **ابن سيرين**: ينبغي أن يكون هذا الرجل الحسن البصـري. فقال الرجل: هو، **والله** هو. قال **ابن سيرين**: قد ظننت أنه الذي تجرد في الـدين لموضع المسجد، وأن سيفـه الذي كان يضرب به، لسانه الذي كان يفلق بكلامه صخرة الحق في الدين.

وقال هشام لابن سيرين: رأيت كأن في يدي سيفاً مـسلولاً وأنا أمشي، قد وضعت طرفه في الأرض كما يضع الرجل العصا. فـقال ابن سيرين: هل بالمرأة حبل؟ قال: تلد غلاماً إن شاء الله.

ورأى شجاع من الهنود كأنه ابـتلع سيفاً، وقص رؤياه على معبر، فـقال: ستأكل مال عدوك. ولو رأيت كأن السيف ابتلعك للدغتك الحية.

وأتي ابن سيرين رجل فقال: رأيت كـأني أخذت زنجياً فبسطت عليـه السيف حتى أتيت على نفسه. فقال: هذه معاتبة فيها غلظ، فارفق فإنه سيعتبك من تعاتبه.

والسيف مع غـيره من السـلاح سلطان والقتـال بالسيف منازعـة لقوم. والـضرب بالسيف بسط اللســان، واليدين إذا كانت فـيها سـلاطة تشبه بالسـيف. والسيف على

(١) الأحزاب: ١٩ .

الانفراد بغير شئ من السلاح، فإنه ولد غلام. فإن رأى سيفاً فى يده قد رفعه فوق رأسه مخترطاً وهو لا ينوى أن يضرب به، نال سلطاناً مشهوراً له فيه صبي. وقال ابن سيرين الزقرب من السيف إن كان ينبغى له السلطان فالسلطان، وإلا فهو ولد ذكر.

وأما الرمح فهو مع السلاح سلطان ينفذ فيه أمره. والرمح على الانفراد ولد أو أخ. والطعن بالرمح هو العيب والوقيعة، ولذلك قيل للعياب طعان وهماز، وقيل: إن الرمح شهادة حق، وقيل هو سفر. وقيل هو امرأة.

ومن رأى فى يده رمحاً وهو يولد له غلام، فإن كان فيه سنان فإنه ولد يكون قيماً على الناس. ومن رأى بيده رمحاً وهو راكب، فهو سلطان فى عز ورفعة. وانكساره فى يد الراكب وهن فى سلطانه. وانكسار الرمح المنسوب إلى الولد أو الأخ غلة فى الولد والأخ. فإن كان الكسر مما يرجى إصلاحه، فهو يبرأ. وإن كان الكسر مما لا يجبر، فهو موت أحد هؤلاء. وكسر الرمح للوالى عزله. وضياع السنان موت الولد أو الأخ. المرزاق يدل على ما يدل عليه الرمح.

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدى رمحاً وأنا ماش بين يدى الأمير. فقال: إن صدقت رؤياك لتشهدن بين يدى الأمير شهادة حق.

وحكى أن أبا مخلد رأى فى المنام كأنه أعطى رمحاً ردينياً، فولد غلاماً فسماه رديني.

ورأى رجل كأن حربة وقعت فى السماء فجرحته فى رجله الواحدة، فلدغته حية فى تلك الرجل.

والطعن بالرمح كلام يتكلم به الطاعن فى المطعون.

والوهق (١) رجل مستعان به، فإن كان من حبل، فإنه رجل متين. وإن كان من ليف، فهو رجل حسن. فمن رأى أنه وهق رجلاً، فإن الواهق يستعين برجل إن وقع الوهق فى عنق الموهوق، فإن وقع فى وسطه فإن الواهق يخدعه وينتصف من الموهوق ويظفر به، ويشرف الموهوق على الهلاك.

وأما النشاب فإنه رسول، فمن رأى أنه رمى بسهم فلم يصب الغرض، فإنه يرسل رسولاً فى حاجة فلا يقضيها. فإن أصاب الغرض، فإنه يقضيها فإن كانت النشابة سوية، فهى كتاب فيه كلام حق، فإن نفذت النشابة فإن ذلك الكلام يقبل. فإن كانت

(١) الوهق: حبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة وغيرها حتى تؤخذ.

من قصب ناقصة فـإن ذلك الكلام باطل. فإن نفذ بها ما أراد وأصـاب العلامة، نفذ أمره. فإن كانت النشابة سهماً، فـإنه رجل لسن. فإن أصاب نفذ ما يقوله. فإن رأى أن امرأة رمته فأصابت قلبه، فإنها تمازحه فيعلق قلبه بها. وإن كانت نشابة من ذهب، فإنها رسالة إلى امرأة أو بسبب امرأة. فإن كانـت سهاماً معاريض، فإنهم رسل معهم لطف ولين فى كلامهم. فـإن رمى بها مقلوبة نصولها إلى جانب الوتر، فـإنها رسالة مقلوبة. فإن كانت بلا ريش، فإن الرسول مسخر.

والنصل فى النشابة رسـالة فى بأس وقوة. والنصل من رصـاص رسالة فى وهن. ومن صفر متـاع الدنيا، ومن ذهب رسالة من كراهية. وإن كانت نشـابته بغير نصل، فإنه يريد رسالة إلى امرأة ولا يصـيب رسولاً، فإن كانت بلا فواق [١]، فإن الرسول غير حازم.. واضطراب السهم خوف الرسـول على نفسه. فإن رأى أنه رمى فأصاب، فإنه إرجا ولداً، كان ذكراً.

والنشاب قول الحق والرد على من لا يطيع الله. فإن أصاب، قبل قوله. وإن أخطأ لم يقبل قوله. **والسهم** الواحد المنكوس إذا رأته امرأة فى الجعبـة، فهو انقلاب زوجها عنها، وقـيل من رأى قوساً يرمـى منها سهـام، فإن القوس أب. وربما كـان النشاب رجلاً غـير أبيـه. والسهم ولاية، وقيل مـن رأى بيده سهـماً، فإنـه ينال ولاية وعزاً ومالاً. وقيل من رأى بيـده نشاباً أتاه خبر سار. ورأى رجل كـأنه يضرب بالنشاب، فقص رؤياه على معبر فقال : إنك تنسب إلى النميمة والغمز. فكان كذلك.

وانكسار القوس عجزه من أداء الرسالة. **والسهم** للمرأة زوجها. **والجعبة** قيل هى كورة وبلد. فمن رأى أنه أعطى جـعبة أصاب سلطاناً. وقيل الجعـبة امرأة حافظة أو هيبة على الأعداء، والجعبـة ولايته لأهل الولاية. وللعرب امرأة. والرمى بالسهام فى الأصل كلام فى رسائل. والقوس امرأة سـريعة الولادة أو ولد أو أخ أو سفر أو قربة إلى الله تعالى. والقوس فى غلاف غلام فى بطن أمه. والقوس مع غيره من السلاح سلطان وعز. ومن ناول امرأته قـوساً ولدت بنتاً، فإن ناولتـه المرأة قوساً، رزق ابناً. ومد القوس بغير سـهم دليل السفر. ومن رأى كأنه مد قوساً عربيـة، فإنه يسافر إلى رجل شريف سفراً فى عز، فإن كانت القوس فارسية، سافر إلى قوم عجم.

---

[١] الفواق : هكذا والصواب الفوق وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

وانقطاع الوتر دليل العاقة عن السفر، ويدل على طلاق المرأة. وإنكسار القوس دليل موت المرأة أو الولد والشريك أو بعض الأقرباء، وربما دلت القوس على ولاية، ونكسارها على العزل. وصعوبة القوس دليل للمسافر على كثرة التعب، وللتجار على الخسران، وفى الولد على العقوق، وفى المرأة على النشوز، وسهولتها تدل على الضد من ذلك، وإن رمى عنها سهماً فأصاب الغرض، نال مراده. وربما تدل رؤية القوس على القرب من بعض الأشراف، لقوله تعالى ﴿ثُمَّ دنا فتدلّى﴾ [1] الآية

ومن مد قوساً بلا سهم سافر سفراً بعيداً وعاد صالح الحال. فإن انقطع الوتر، أقام بالموضع الذى سافر إليه إن كان وصل إليه. وإن انكسرت قوسه أصابه مصيبة فى سلطانه بأمره ونهيه. والرمى عن قوس البندق قذف من يرميه. ومن اتخذ قوساً أصاب ولداً غلاماً وازداد سلطاناً. ومن رأى أنه ينحت قوساً وكان عزباً ونوى التزويج، فإن يتزوج وتحبل امرأته عند دخوله بها. وإن تولى ولاية فإن الرعية لا تطيعه. وإنما جعل تأويل القوس امرأة، لقول الناس: المرأة كالقوس، إن سويتها انكسرت. والقوس المنسوب إلى الولد يكون ولداً صاحب كتابه ورسالات وإن مد قوساً لها صوت صاف فرمى عنها ونفذ السهم. فإنه يلى ولاية مهيبة وينفذ أمره على العدل والإنصاف. وقيل من رأى بيده قوساً مكسورة تزوج امرأة حرة.

وأما المنجنيق والقذيفة فيدلان على قذف وبهتان، فإن رأى كأنه يرمى بهما حصناً من حصون الكفار قاصداً فتحه، فإنه يدعو قوماً إلى خير، وحجر المنجنيق رسول فيه قسوة.

ومن رأى أنه يرمى **الحجر** من مكان مرتفع نال ملكاً وجار فيه. والصخور التى على الجبل أو فى أسفله من غيره فهم رجال قلوبهم قاسية فى الدين. أن يشيل حجر لتجربة القوة، فإنه يقاتل بطلاً قوياً معيناً قاسياً، فإن شاله كان غالباً به، وإن عجز عنه فهو مغلوب.

رأى رجل أبو بنات وكان مقلاً كأن صخرة دخلت داره، فقص رؤياه على معبر، فقال: يولد لك غلام قاسى القلب. فعرض له أنه زوج ابنته رجلاً فاسد الدين.

ورأى رجل كأن حصاة وقعت فى أذنه فنفضها فزعاً فخرجت، فقص رؤياه على ابن سيرين فقال: هذا رجل جالس أهل البدع فسمع كلمة قاسية مجتها أذنه.

---

(١) النجم: ١٨.

ومن رأى أنه رمى إنساناً بحجر فى مقلاع، فإن الرامى يدعو إلى الرمى فى أمر حق فى قسوة قلب. وقيل من رأى كأن النساء رمينه بالحجارة، فإنهن بالسجن يكدنه.

والدبوس [١] أخ موافق، أو ولد ذكر، أو خادم يذب عن صاحبه مشفق عليه.

والطبرزين [٢] عز وسلطان، وللتاجر ربح.

وأما الدرع فحصن، ولابسه ينال سلطاناً عظيماً.

ولبس السلاح كله جنة من الأعداء. والدرع حصانة الدين، وهو للعامة نعمة ووقاية من البلايا والمكايد، قال الله تعالى ﴿ **سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم** ﴾ [٣]. وقال الله عز وجل ﴿ **وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم** ﴾ [٤].

أنه يصنع درعاً فإنه يبنى مدينة حصينة. ولبس الدرع أيضاً يدل على أخ ظهير، أو ابن شفيق، ولبسه للتجارة فضل يصير إليه من التجارة دائمة، وأمن وحفظ. وقيل الدرع مال وملك.

وقيل إن ما كان من **السلاح تغطي** مثل الترس والبيضة والجوشن[٥] والصدور والساق، فإنه يدل على ثياب كسوة، والجوشن مثل الدرع، إلا أنه أحصن وأحفظ وأقوى. وقيل إن لبسه يدل على التزويج بامرأة قوية عزيزة، وحسناء ذات مال. وأما المغفر والبيضة[٦]، فمن رأى على رأسه مغفراً أو بيضة، فإنه يأمن نقصان ماله، وينال شرفاً وعزة. وقيل إن البيضة إذا كانت ذات قيمة مرتفعة، دلت على امرأة غنية جميلة، وإذا كانت غير مرتفعة، دلت على امرأة قبيحة وقيل من رأى رأسه بيضة حديد، بلغ وسيلة عظيمة. قال رسول الله ﷺ: « **رأيت كأني في درع حصينة، فأولتها المدينة، وأني مردف كبشاً، فأولته كبش الكتيبة. ورأيت كأني بسيفي ذي الفقار فلاً فأولته فلاً يكون فيكم. ورأيت بقراً تذبح، فأولته القتلى من أصحابي** » [٧].

---

(١) الدبوس : عصا من خشب أو حديد لها رأس كالكرة تتخذ سلاحاً .
(٢) الطبرزين : فارسي معرب نوع من السلاح يشبه الفأس .
(٣) النحل : ٨١ .
(٤) الأنبياء : ٨٠ .
(٥) الجوشن : درع من زرد يغطي الصدر .
(٦) المغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة والبيضة : الخوذة من الحديد .
(٧) رواه أحمد في مسنده .

والساعدان من الحديد هما من رجال قراباته، فمن رؤى عليه ساعدان، فإنه يقوى على يدى رجل من قراباته. وقيل إنه يصحب رجلين قويين عامين وربما وقع التأويل على ابنه أو أخيه. ومن رأى عليه ساقين من حديد، فهما ولد وقوة فى سفر.

والترس رجل أديب كريم الطبع مطيع كاف لإخوانه فى كل شئ من الفضائل. حافظ لهم ناصر لهم يقيهم المكاره والأسواء. وقيل هو يمين يحلف بها. وقيل هو ولد ذاب عن أبيه. والترس الأبيض رجل ذو دين وبهاء، والأخضر ذو ورع، والأحمر صاحب لهو وسرور، والأسود ذو مال وسؤدد، والملون تخاليط، وإن رأى مع الترس أسلحة، فإن أعداءه لا يصلون إليه بمكروه. فإن رأى صائغ أو تاجراً أن ترساً موضوعاً عند متاعه أو فى حاوته أو عند معامليه، فإنه رجل حلاف. وقد جعل يمينه جنة لبيعه وشرائه، لقوله تعالى ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾[1].

ومن رأى معه ترساً وكان له ولد، فإن ولده يكفيه المؤن ويقيه الأسواء والمكاره. وقيل من تترس بترس فإنه يلجأ إلى رجل قوى يستظهر به. وقيل إن الترس إذا كان ذا قيمة يدل على امرأة موسرة جميلة، وإلا فهو امرأة قبيحة. فإن رأى أن عليه أسلحة وهو بين رجال لا أسلحة عليهم، نال الرياسة على قوم. فإن كان القوم شيوخاً فهم أصدقاه، إن كانا شباباً فهم أعداؤه. وقيل إن كان صاحب هذه الرؤيا مريضاً دلت على موته.

وصوت الطبل الموكبى خبر كذب. وتمزق الطبل الملك موت صاحب خبره. وقيل الطبل الموكبى رجل حماد الله تعالى على كل حال. والطبل الذى يدلل، يدل على اغترار وصلف، والدبادب أغنياء بخلاء. ومن رأى على بابه الدبادب والصنوج تضرب نال ولاية فى العجم. والبوق من القرن خادم فى رياسة.

والمبارزة تدل على خصومة إنسان أو على تشتيت واختلاف وقتال آخر، وذلك أن المبارزة أول المقاتلة، وتكون أيضاً مع سلاح تدل المقاتلين، وهذه الرؤيا تدل على تزويج امرأة تشاكل ما رأى النائم إن كان مسلحاً بأنواع السلاح فى مبارزته. والإنسان إذا رأى أنه مبارز بسلاح الذى عندنا أو نوع من الجواشن، فإن الرؤيا تدل على أنه يتزوج امرأة غانية خداعة محبة للفقراء لا شكل لها، أما غنية فلأن السلاح يغطى

---

(١) المنافقون: ٢ .

جميع البدن، وأما خداعة فلأن السيف المبارزة ليس بقائم ظاهر، وأما محبة للفقراء فلأن هذا السلاح لا يغطى البدن كله.

والضرب بالسيف إصابة شرف فى سبيل الله، ورؤية السيف المشهور بيد رجل اشتهاره بعمل يعمله. والطعن بالرمح طعن بكلام. وكذلك بالسيف والعصا والعمود. فإن أشار بأحد هذه الأشياء ولم يطعن فإنه يهم بكلام ولا يتكلمه. والمناضلة إن كانت فى سبيل الله وكان هو المرمى والمصاب بالسهم، فإنه ينال حاجته من القربة إلى الله تعالى. وإن كانت فى الدنيا فإنه ينال شرفها.

أتى ابن سيرين رجل فقال : رأيت صفين من الناس يرمى كل صف منهما الصف الآخر، فكان أحد الصفين يرمون فيصيبون، والآخرون يرمون فلا يصيبون قال : هؤلاء فريقان بينهما خصومة، والمصيبون يعملون بالحق، والمخطئون يعملون بالباطل.

والرمي بالسهم إذا أصاب وكان فى سبيل الله فإن الله يستجيب دعوه، وإذا كان لأجل الدنيا أصاب عزها.

وأما الجراحات فمن رأى أنه جرح فى يديه، فإن ذلك مال يصير إليه، وإن جرح فى يده اليمنى فإنه مال يفيده من قرابة له من الرجال، وفى اليسرى من قرابة له من النساء فإن جرح فى رجله اليسرى، فمال من الحرث والزرع، فإن جرح فى عقبه أصاب مالاً من جهة عقبه وولده. والجراحة فى إبهام يده اليمنى، دليل على ركوب الدين إياه. وكل جراحة سائلة نفقة وضرر فى المال. ومن رأى بجسده جراحة طويلة يسيل منها الدم فإنها مضرة لصاحبها فى مال وكلام من إنسان يقع فيه ويصيب على ذلك أجراً. والجراحة فى الرأس ولم يسل منها الدم، فإنه قد قرب من أن يصيب مالاً. فإن سال منها الدم، فإنه مال يبين أثره عليه. فإن رأى سلطان أو إمام أنه جرح فى رأسه حتى بضعت جلدته والعم، فإنه يطول عمره ويرى أترابه. فإن هشمت العظم انهزم جيش له. فإن جرح فى يده اليسرى زاد عسكره. فإن جرح فى اليمنى زاد ملكه. فإن جرح فى بطنه زاد مال خزانته. فإن جرح فى فخذه زادت عشيرته. فإن جرح فى ساقه طال عمره. وإن جرح فى قدميه زاد فى الأمور استقامة فى المال وثباتاً.

فإن رأى كأن إنساناً قطع أعضاءه وفرقها، فإن القاطع يتكلم فى أمره بكلام حق يورث ذلك ويفرق أولاده ويشتتهم فى البلاد. فإن تلطخ الجرح بدم المجروح، فإنه

يصيب مالاً حراماً بقدر الدم الذى تلطخ به. ومن جرح كافراً وسال من الكافر دم، فإنه يظفر بعدو له أظهر العداوة، وينال منه مالاً حلالاً بقدر الدم الخارج منه، لأن دم الكافر حلال للمؤمن، فإن تلطخ بدمه فهو أقوى. ومن رأى كأن إنساناً جرحه ولم يخرج منه دم، فإن الخارج يقول فيه قولاً حقاً جواباً له. فإن خرج منه دم، فإنه يغتابه بما يصدق فيه، ويخرج المضروب من إثم. وقيل من رأى كأنه جرح بشئ من الحديد بسكين أو غيرها، فإنه تظهر مساويه معايبه ولا خير فيه. وقال بعضهم: من رأى فى بعض أعضائه جرحاً فإن التعبير فيه للعضو الذى حلت فيه الجراحة. فإن كانت فى الصدر هو الفؤاد، فإنها فى الشباب من الرجل والنساء تدل على عشق. وأما المشايخ والعجائز تدل على حزن.

وأما القتل، فمن رأى أنه قتل إنساناً فإنه يرتكب أمراً عيماً. وقيل إنه نجاة من غم، لقوله تعالى ﴿ وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾ [1]. ومن رأى أنه يقتل نفسه أصاب خيراً وتاب توبة نصوحاً، لقوله تعالى ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ﴾ [2] الآية. ومن رأى أنه يقتل فإنه يطول عمره. ومن رأى كأنه قتل نفساً من غير ذبح، أصاب المقتول خيراً. والأصل أن الذبح فيما لا يحل ذبحه ظلم. فإن رأى أنه ذبحه ذبحاً، فإن الذابح يظلم المذبوح فى دينه، أو معصية يحمله عليها. وأما من قتل أو سمى قتيلاً وعرف قاتله، فأنه ينال خيراً وغناء ومالاً وسلطاناً. وقد ينال ذلك من القاتل أو من شريكه لقوله تعالى ﴿ ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ﴾ [3] وإن لم يعرف قتله، فإن رجل كفور يجرى كفره على قدره، إما كفر الدين وإما كفر النعمة، لقوله تعالى ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾ [4].

ومن رأى مذبوحاً لا يدرى من ذبحه، فإنه رجل قد ابتدع بدعة أو قلد عنقه شهادة زور وحكومة وقضاء. وأما من ذبح أباه أو أمه أو ولده، فإنه يعقه ويتعدى عليه. وأما من ذبح امرأة فإنه يطؤها. وكذلك إن ذبح أنثى من إناث الحيوان، وطئ امرأة أو افتض بكراً. ومن ذبح حيواناً ذكراً من ورائه، فإنه يلوط. فإن رأى أنه ذبح صبياً طفلاً وشواه ولم ينضج للشواء، فإن الظلم فى ذلك لأبيه وأمه. فإن كان الصبى

(١) طه: ٤٠ .
(٢) البقرة: ٥٤ .
(٣) الإسراء: ٣٣
(٤) عبس: ١٧

موضعاً للظلامة، فإنه يظلم فى حقه، ويقال فيه القبيح، كما نالت النار من لحمه ولم ينضج، ولو كان ما يقال فيه لنضج الشواء، فإن لم يكن الصبى لما يقال فيه ويظلم به موضعاً، فإن ذلك لأبويه، فإنهما يظلمان ويرميان بكذب، ويكثر الناس فيهما، وكل ذلك باطل ما لم تنضج النار الشواء. فإن رأى الصبى مذبوحاً مشوياً، فإن ذلك بلوغ الصبى مبلغ الرجال. فإن أكل أهله من لحمه نالهم من خيره وفضل. فإن رأى أن سلطاناً ذبح رجلاً ووضعه على عنق صاحب الرؤيا بلا رأس، فإن السلطان يظلم إنساناً ويطلب منه ما لا يقدر عليه، ويطالب هذا الحامل تلك المطالبة، ويطالبه بمال ثقيل ثقل المذبوح، فإن عرفه فهو بعينه، وإن لم يعرفه وكان شيخاً فإنه يؤاخذه بصديق ويلزمه بغرامة على قدر ثقله وخفته. وإن رأى كأن شاباً أخذ بعدو وغرم. وإن كان المذبوح معه رأسه فإنه يؤذن به ولا يغرم، وتكون الغرامة على صاحبه، ولكن ينال منه ثقلاً وهماً. والمملوك إذا رأى مولاه قتله فإنه يعتقه.

وأتي ابن سيرين رجل فقال: رأيت امرأة مذبوحة وسط بيتها تضطرب على فراشها فقال له: ينبغى أن تكون هذه المرأة قد نكحت على فراشها فى هذه الليلة. وكان الرجل أخاً وكان زوجها غائباً، فقام الرجل من عند **ابن سيرين** وهو مغضب على أخته مضمر لها الشر، فأتى بيته فإذا بجارية أخته وقد أتته بهدية وقالت: إن سيدى قدم البارحة من السفر. ففرح الرجل وزال عنه الغضب.

وأتت ابن سيرين امرأة فقالت: رأيت كأنى قتلت زوجى مع قوم. فقال لها: إنك حملت زوجك على إثم فاتقى الله عز وجل. قالت: صدقت.

وأتاه آخر فقال: رأيت كأنى قتلت صبياً وشويته. فقال إنك ستظلم هذا الصبى بأن تدعوه إلى محظور وأنه سيطيعك.

أما ضرب الرقبة، فمن ضربت رقبته وبان عنه رأسه، فإن كان مريضاً شفى. وإن كان مديوناً قضى دينه، وإن كان صرورة حج، وإن كان فى خوف أو كرب فرج عنه. فإن عرف الذى ضرب رقبته، فإن ذلك يجرى على يديه، فإن كان الذى ضربها صبياً لم يبلغ، فإن ذلك راحته وفرجه مما هوفيه من كرب المرض، إلى ما يصير إليه من فراق الدنيا وهو موته على تلك الحال. وكذلك لو رأى وهو مريض وقد طال مرضه وتساقت عنه ذنوبه، أو معروف بالصلاح، فهو يلقى الله تعالى على خير حالاته

ويفرج عنه ما هو فيه من الكرب والبلاء. وكذلك المرأة النفساء، والمريض، والمبطون، أو من هو في البحر، العدو. وما يستدل به على الشهادة،فإن رأى ضرب العنق لمن ليس به كرب ولا شئ مما وصفت، فإنه ينقطع ما هو فيه من النعيم، ويفارقه برقة ويزول سلطانه عنه، ويتغير حاله في جميع أمره.فإن رأى كأن ملكاً أو والياً يضرب عنقه، فإن تأويل الوالي هو الله تعالى ينجيه من همومه ويعينه على أموره.فإن رأى كأن ملكاً ضرب رقاب رعيته، فإنه يعفو عن المذنبين ويعتق رقابهم. وضرب الرقبة للملوك عتقه أو بيعه. وللصيارفة وأرباب رؤوس الأموال فإنها تدل على ذهاب رؤوس أموالهم. وتدل في المسافرين على رجوعهم.ومن رأى رأسه في يده، فإنه صالح لمن لم يكن له أولاد، ولم يكن متزوجاً، ولم يقدر على الخروج في سفر.ومن رأى كأن سلطاناً ضرب أوساط رعيته فإنه ينتصف منهم.ومن رأى كأنه جعل نصفين وحمل كل نصف منه إلى موضع، فإنه يتزوج امرأتين لا يقدر على إمساكهما بالمعروف، ولا تطيب نفسه على تسريحهما. وقيل من رأى ذلك فرق بينه وبين ماله.

والدم مال حلال أو إثم،فإن رأى أنه يتشحط في الدم فإنه يتقلب في مال حرام أو إثم عظيم.فإن رأى على قميصه دماً من حيث لا يعلم، فإنه يكذب عليه من حيث لا يشعر، لقصة يوسف عليه السلام،فإنه رأى قميصه تلطخ بالدم دم سنور فإنه يكذب عليه سلطان غشوم ظلوم، فإن تلطخ بدم كبش، فإنه يكذب عليه رجل شريف غنى منيع وكذلك دم جميع الحيوان، فإنه يكذب عليه من نسب إلى ذلك الحيوان.
أنه شرب دم إنسان، فإنه ينال مالاً ومنفعة وينجو من كل فتنة وبلية وشدة.

وقيل من شرب دم الناس أدعوي عن إثم ونجا منه. ومن وقع في بئر من دم فإنه يبتلى بدم أو مال حرام. وسيلان الدم من الجسم صحة وسلامة. وإن كان غائباً رجع من سفره سالماً.

وذكر رجل من الأزد قال: صلى معنا رجل من عظمائنا صلاة العشاء الأخرة صحيحاً بصيراً، فأصبح وهو أعمى، فأتيناه وقلنا له ما هذا الذى طرقك؟ قال: أتيت في منامي فأخذت، فذهب بي إلى رسول الله ﷺ، وإذا هو قاعد وبين يديه طشت مملوء دماً، قال إنك كنت فيمن قاتل الحسين؟ قلت: نعم، فأخذ إصبعي هاتين يعني السبابة والوسطى فغمسهما في الدم ثم قال بهما هكذا في عيني. وأومأ بإصبعيه، قال: فأصبحت لا أبصر شيئاً.

وقال رجل إلى ابن المسيب فقال: رأيت كأن في يدي قطرة من دم، وكلما

غسلتهما ازدادت إشراقاً. فقال : أنت رجل تنتفى من ولدك فاتق الله واستلحقه.

وقال سفيان الثورى رأيت كأن على ثوبى دماً، فلما أصبحت خرجت إلى المسجد وكان على بابه معبر، فقصصت رؤياى عليه، فقال : يكذب عليك، فكان كما قال.

وأما الصلب فهو على ثلاثة أضرب: صلب مع الحياة، وصلب مع الموت، وصلب مع القتل، فمن رأى كأنه صلب حياً أصاب رفعة وشرفاً مع صلاح دينه، ومن صلب ميتاً أصاب رفعة مع فساد دينه، ومن صلب مقتولاً نال رفعة ويكذب عليه ومن رأى كأنه مصلوب ولا يدرى متى صلب، فإنه يرجع إليه مال قد ذهب عنه، وقال بعضهم: للأغنياء ردىء ربما كان فقراً، لأن المصلوب يصلب عارياً، وللفقراء دليل غنى. وفى مسافرى البحار دليل المراء من أسفارهم، والنجاة من الأهوال، لأن الخشبة مركب من خشب، وشبيه بذيل السفينة. وقيل إن صلب العبد عتقه. وقال بعضهم من رأى كأنه مصلوب على سور المدينة والناس ينظرون إليه، نال رفعة وسلطاناً وتصير الأقوياء والضعفاء تحت يده، فإن سال منه الدم فإن رعيته ينتفعون به.

ومن رأى كأنه يأكل لحم مصلوب، نال مالاً ومنفعة من جهة رئيس مرتفع. وقيل إنه يدل على أنه يغتاب سلطاناً أو رئيساً دونه، إذ لم يكن لما يأكل أثر.

وأما الهزيمة فللكفار هى بعينها، لقوله تعالى ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾[1]. وللمؤمنين فر فى الحرب. ومن رأى جنداً عادلين دخلوا بلدة منهزمين، رزقوا النصر والظفر. وإن كانوا ظالمين حلت بهم العقوبة، ومن رأى الفرار من الموت أو القتل، دل على قرب أجله. لقوله تعالى ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾[2] الآية. وقيل إن الفرار من العدو أمن وبلوغ مراد. لقوله تعالى ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[3] ومن دعا رجلاً وهو يفر منه، فإنه لا يقبل قوله ولا يطيعه، لقوله تعالى ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾[4] وقيل الفرار أمان لقوله تعالى ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[5] ومن اختفى من

(١) الحشر : ٢
(٢) الأحزاب : ١٦
(٣) الشعراء : ٢١
(٤) نوح : ٦
(٥) الذاريات : ٥٠

عدوه فإنه يظفر به. فإن اطلع عليه العدو أصابته نائبة من عدوه فإن ارتعد أو ارتعش أو ارتخت مفاصله، أصابته هم ولا يقوى به. ورؤية الخيل يتراكضون فى بلده أو محله فإنها أمطار وسيول. والخوف أمن، والأسر هم شديد.

وأما القيد. فإن رسول الله ﷺ قال: أحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات فى الدين. فإن كان من فضة، فهو ثبات فى أمر التزويج، وإن كان من صفر، فثبات فى أمر مكروه. وإن كان من رصاص، فثبات فى أمر فيه وهن وضعف. وإن كان حبلاً فهو ثبات فى الدين، لقوله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله﴾[1]. وإن كان من خشب، فهو ثبات فى نفاق. وإن كان من خرقة أو خيط، فهو مقام فى أمر لا دوام له.

وإن كان المقيد صاحب دين أو فى مسجد، فهو ثباته على طاعة الله تعالى. وإن كان ذا سلطان ورأى مع ذلك تقلد سيف، فهو ثباته على طاعة الله عز وجل، وإن كان من أبناء الدنيا، فهو ثباته فى عصارتها. والقيد للمسافر عاقة عن سفر، وللتجار متاع كاسد يتقيدون به. وللمهموم دوام همه. وللمريض طول مرضه. ومن رأى أنه مقيد فى سبيل الله، فهو يجتهد فى أمر عياله مقيماً عليهم. وإن رأى أنه مقيد فى بلدة أو فى قرية، فهو مستوطنها أنه مقيد فى بيت، فهو مبتلى بامرأة. فإن رأى القيد فإنه يضيق عليه الأمر فيها. والقيد للمسرور دوام سروره وزيادته. وإن كان المقيد رأى أنه ازداد قيداً آخر، فإن كان مريضاً فإنه يموت فيه. وإن كان فى حبس طال حبسه.

ومن رأى أنه مربوط إلى خشبة، فإنه محبوس فى أمر رجل منافق. ومن رأى أنه مقيد وهو لابس ثياباً خضراً، فمقامه فى أمر الدين واكتساب ثواب عظيم لخطر، وإن كانت بيضاء، فمقامه فى أمر علم وفقه وبهاء وجمال. فإن كانت حمراء، فمقامه فى أمر لهو وطرب. وإن كانت صفراء، فمقامه فى مرض. ومن رأى أنه مقيد بقيد من ذهب، فإنه ينتظر مالاً قد ذهب له. فإن رأى أنه مقيد فى قصر من القوارير، فإنه يصحب امرأة جميلة وتدوم صحبتها معه. وإن كان على سفر أقام بسبب امرأة. ومن رأى أنه مقرون مع رجل آخر فى قيد، دل على اكتساب معصية كبيرة يخاف عليها انتقام السلطان لقوله تعالى ﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد﴾[2]. وقيل إن القيد فى الأصبع هرم وفقر. وقال بعضهم إن القيد يدل على السفر، لأنه يغير المشية.

---

(١) آل عمران: ١٠٣

(٢) إبراهيم: ٤٩ .

وأما الغل، فمن رأى يده مغلولة إلى عنقه، فإنه يصيب مالاً لا يؤدى زكاته. وقيل إنه يمنع عن معصية. فإن رأى كأن يديه مغلولتان دل على شدة بخله. فإن كان الغل من ساجور وهو الذى حوله حديد ووسطه خشب، دل على نفاقه. ومن رأى أنه مقيد مغلول، فهو كافر يدعى إلى الإسلام. ومن رأى أنه أخذ وغل، فإنه يقع فى شدة عظيمة من حبس أو غيره، لقوله تعالى ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ** ﴾ (١).

وأتت ابن سيرين امرأة فقالت: رأيت رجلاً عليه قيد وغل وساجور، فقال لها الغل والساجور من خشب، فهذا رجل يدعى أنه من العرب وليس بصادق فى دعواه. فكان كما قال.

وحكى أن الشافعى رضى الله عنه رأى فى الحبس كأنه مصلوب مع أمير المؤمنين رضى الله عنه على قفاه، فبلغت رؤياه بعض المعبرين فقال: إن صاحب هذه الرؤيا سينشر ذكره ويرتفع صيته، فبلغ أمره إلى ما بلغ.

وأتى ابن سيرين رجل فى زمن يزيد بن المهلب فقال: رأيت كأن قتادة مصلوب، فقال: هذا رجل له شرف وهو يسمع منه. فكان قتادة فى تلك الأيام يثبط الناس على الخروج مع يزيد، ويحملهم على القعود.

والسلسلة تدل على ارتكاب معصية عظيمة، لقوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ** ﴾ (٢). والسلسلة فى عنق الرجل تزوج امرأة سيئة الخلق، ومن ربط بسلسلة دل على حزن فيه أو فى المستقبل.

وأما دخول الحبس فلا يحمد البتة. ويدل على طول المرض، وامتداد الحزن إن دخله برأى نفسه أو أكرهه غيره على دعوته، نعوذ بالله من البلاء.

وأما المصالحة فتدل على ظهور خير، لقوله تعالى ﴿ **وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** ﴾ (٣). والدعوة إلى الصلح دعوة إلى الصلاح والهدى، والنهى عن الصلح يدل على أن صاحبه مناع للخير، والصلح يدل على السلامة، فإن أحد معانيه السلم.

---

(١) الحاقة: ٣٠.
(٢) الإنسان: ٤.
(٣) النساء: ١٢٨.

الباب الثانى والثلاثون
فى الصناع وأصحاب الحرف والعملة والفعلة

البناء باللبن والطين، رجل يجمع بين الناس بالحلال. والبناء بالآجر والجص وكل ما يوقد تحته النار، فلا خير فيه. ومن رأى أنه يبنى فإن كان ذا زوجة وإلا تزوج وابتنى بامرأة، **والطيان** رجل يستتر فضائح الناس، فمن رأى أنه يعمل عملاً فى الطين، فإنه يعمل صالحاً. **والجصاص** رجل منافق مشعب معين على النفاق، لأن أول من ابتدأ الجص فرعون. **والنقاش** إن كان نقشه بحمرة، فإنه صاحب زينة الدنيا وغرورها. وإن كان نقشه للقرآن فى الحجر، فإنه معلم لأهل الجهل. وإن كان نقشه بما لا يفهم فى الخشب، فرنه منقص لأهل النفاق، مداخل أهل الشر، وناقض البناء ناقض العهود ناكث للشروط. وضارب اللبن، جامع للمال. فإن رأى أنه ضرب اللبن وجففه وجمعه، فإنه يجمع مالاً. فإن مشى فيها وهى رطبة، أصابته مشقة وحزن.

والنجار مؤدب للرجال مصلح لهم فى أمور دنياهم، لأن الخشب رجال فى دينهم فساد، فهو يزين من ذلك ما يزين من الخشب. **والخشاب** يترأس على أهل النفاق. **والحطاب** ذو نميمة وشغب. **والحداد** ملك مهيب بقدر قوته وحذقه فى عمله، ويدل على حاجة الناس إليه لكن السندان تحت يده. والسندان ملك. والحديد رأسه وقوته، فإنه رأى كأنه حداد يتخذ من الحديد ما يشاء، فإنه ينل ملكاً عظيماً، لقصة داود عليه السلام ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [1] وربما دل الحداد على صاحب الجند للحرب، لأن النار حرب وسلاحها الحديد. وربما دل على الرجل السوء العامل بعمل أهل النار، لأن النبى ﷺ شبه الجليس السوء بالحداد إن لم يحرقك بناره أصابك من شره. وإن قيل فى المنام إن فلاناً دفع إلى الحداد أو دفع أمره إليه، فإنه يجلس إلى رجل لا خير فيه، فكيف به إن أصابه شئ من دخانه أو ناره أو شراره، فضر ذلك ببصره أو ثوبه أو ردائه. فأما من عاد فى منامه حداداً، فإنه ينال من وجوه ذلك ما يليق به مما تأكدت شواهده.

---

(١) سبأ: ١٠

والخباز صاحب كلام وشغب فى رزقه، وكل صنعة مستها النار فهى كلام وخصومة. وقيل الخباز سلطان عادل، فمن رأى فى منامه أنه خباز أصاب نعيماً وخصباً وثروة فإن رأى كأنه يخبز الحوارى (١) نال عيشاً طيباً ودل الناس على وجه يستفيدون فيه غنى وثروة فإذا رأى كأنه اشترى من الخباز من غير أن رأى الثمن فإنه يصيب عيشاً طيباً فى سرور ورزقاً هيناً مفروغاً منه فإن رأى كأن الخباز أخذ منه ثمناً فهو كلام فى الحاجة ومن رأى كأنه خباز يخبز ويبيع الخبز فى عامة الناس بالدراهم المكسرة فإنه يجمع بين الناس على فساد والخباز وإن قال الناس أنه سلطان عادل فإنه يكون فيه سوء خلق لأن النار أصل عمله والنار سلطان خبيث وتوقدها بالحطب نميمة.

وأما الخبز فدال على العلم والإسلام لأنه عمود الدين وقوام الروح وحياة النفس وربما دل على الحياة وعلى المال الذى به قوام الروح وربما دل الرغيف على الكتاب والسنة والعقدة من المال على أقدار الناس وربما دل الرغيف على الأم المربية المغذية وعلى الزوجة التى بها صلاح الدين وصون المرء والنقى منه دال على العيش الصافى والعلم الخالص والمرأة الجميلة البيضاء والغلث منه على ضد ذلك. فمن رأى كأنه يفرق خبزاً فى الناس أو الضعفاء فإن كان من طلاب العلم فإنه ينال من العلم ما يحتاج إليه وإن كان واعظاً كانت تلك مواعظه ووصاياه إلا أن يكون القوم الذين أخذوا صدقته فوقه أو ممن لا يحتاجون إلى ما عنده فإنها تباعات عليهم وحسنات ينالها من أجلهم وهم فى ذلك أنحس حظاً لأن اليد العليا خير من اليد السفلى والصدقة أوساخ الناس .

وأما من رأى ميتاً دفع إليه خبزاً فإنه مال أو رزق يأتيه من يد غيره من مكان لم يرجه وأما من رأى الخبز فوق السحاب أو فوق السقوف أو فى أعالى النخل فإنه يغلو وكذلك سائر المنوعات والأطعمة فإن رأى كأنه فى الأرض يداس بالأرجل فإنه رخاء عظيم يورث البطر والمرح وأما من رأى ميتاً أخذ له رغيفاً أو رآه سقط منه فى النار أو فى الخلاء أو فى قطران فانظر فى حاله فإن كان بطلاً أو كان ذلك فى أوان بدعة يدعو الناس إليها وفتنة يعطش الناس فيها فإن الرغيف دينه يفقده أو يفسد وإن لم

(١) الحواري : لباب الدقيق وأجوده وأخلصه (الطحين) .

يكن شيئاً من ذلك ولا كان فى الرؤيا ما يدل عليه وكانت له امرأة مريضة هلكت وإن كانت ضعيفة الدين فسدت ومن بال فى خبز فإنه ينكح ذات محرم.

الحناط ملك تنقاد له الملوك أو تاجر يترأس على التجار أو صانع تطيعه الأجراء فمن رأى كأنه ابتاع من حناط حنطة فإنه يطلب من سلطان ولاية فإن رأى كأنه باعه من غير أن رأى الثمن فإنه يتزهد فى الدنيا ويشكر الله تعالى على نعمه لأن ثمن كل شئ شكره ومن رأى كأنه يملك حنطة ولا يمسها ولا يحتاج إليها فإنه يصيب عزاً وشرفاً لأن الحنطة أشرف الأطعمة فإن رأى كأنه سعى فى طلبها احتاج إليها أو مسها أصابه خسران وهوان وعزل إن كان والياً وفرق بينه وبين أقاربه بدليل قصة آدم عليه السلام ويباع الدقيق والشعير مثل الحناط والطحان رجل مشغول برمة نفسه ودنياه فإن رأى شيخاً طحاناً فإنه جد الرجل وتدل رؤياه على أن يصيب رزقه من جهة صديقه فإن رأى شاباً طحاناً فإنه ينال رزقه بمعاولة عدوه إياه فإن رأى أنه طحان وقد طحن طعاماً بقدر كفايته فإن معيشته على حد الكفاية فإن طحن فوق الكفاية كانت معيشته كذلك ومن رأى أنه طحان فإنه قيم نفسه وقيم أهله .

والقصاب ملك الموت فمن رأى كأنه أخذ من قصاب سكيناً أصابه مرض ثم يبرأ ويصيب فى حياته قوة فإن رأى كأنه ذبح مالاً يحل ذبحه من البهائم فهو دليل ظلمه والتباس عمله فيما بينه وبين الله تعالى فإن رأى كأنه ذبح أباه فإنه يبره ويصله إذا لم ير دماً فإن رأى دماً لم تحمد رؤياه وقيل إن القصاب دليل الشدة فى جميع الأحوال إلا فى الحالين حال الدين فإنه يدل على قضائه وحال القيد فإنه يدل على فكه والقصاب المنسوب إلى ملك الموت هو المجهول وأما المعروف فهو قاسم الأموال بين الأيتام والورثة وقيل هو السفاك وقيل هو صاحب السيف ومن رأى أنه يقسم اللحوم فإن يمشى بين الناس بالنميمة ومن رأى كأنه يقسم لحم بقر بين أقربائه فإن كان من أهل الخير والصلاح يصل رحمه ويقسم ماله بين ورثته بالعدل فى حياته ويزوج أولاده.

والسلاح رجل ظالم كالشرطى أو التاجر الذى يمنع الحقوق عن الناس ويذهب بأموالهم . والشواء مؤدب فمن رأى كأنه يشترى قطعة من شواء فإنه يستأجر حاذقاً

وقيل إن الشواء رجل فى كلامه شغب **والطباخ** وكل من يعالج فى صناعته النار أصحاب كلام وخصومات وشر وآثام كخدمة السلطان وأعوان الحكام وسماسرة الأسواق .

والكيس يدل فى الأشياء على الأسرار وانكشافها إظهار اليسر وخيانة فى الأمانة.

والبقلى رجل دنئ الكلام صاحب هموم وأحزان **والبطيخى** رجل ممراض **والباقلاني** يسمع الناس كلام السوء ويسمعونه أسوأ منه **وحلاب الأغنام** جماع الأموال **وحالب البقر** رجل يطالب العمال وحالب الغنم رجل حسن الذكر عامل بالفطرة جامع للمال الحلال طالب للعلم **والهراس** رجل مشغب وقيل هو ضراب لسلطان جلاد وعيشه من ذلك . **والسماط** خائن أو غيار ظالم لسمطه الناس من أموالهم لأن الصوف والشعر والوبر والريش أموال وقيل هو وصى يأكل أموال اليتامى ظلماً **والناطفى والحلاوى** ذو كلام حلو وخلق لطيف وقيل هو مصنف العلوم وقيل هو رجل يسوق لنفسه بإلقاء العداوة بين الناس والنميمة **والكامخي** رجل ممراض **وعصار الدهن** إن كان من سمسم فإنه رجل ذو رياسة ومال وإن كان من حبوب فإنه رجل يجمع مالاً يتعب فيه ومشقة **والسماك** رجل نخاس الرقيق لأن السمكة جارية أو امرأة **والسكري** رجل لطيف أنه يبيع سكراً ويأخذ ثمنه دراهم فإن يلطف الكلام للناس فيتلطفون له بالجواب والسمان رجل موسر يعيش فى ظله من تبعه **والرآس** رئيس الرؤساء فإن رأى كأنه اشترى رأساً من رآس فإنه يطلب من رئيس أن يشغله بخدمة ينتفع ويرفق بها **والذباح** رجل ظالم **والإسكاف** المجهول رجل قاسم للمواريث عادل فيها وكذلك الصرام فإن جلود الحيوان مواريث **والحذاء** نخاس بالجوارى يزين أمور النساء لأن النعل امرأة **والخياط** رجل مؤلف فى صلاح تعم بركته الشريف والوضيع وتلتئم على يديه أمور متفرقة فإن خيط لنفسه فإنه يصلح دنيا نفسه فى صلاح الدين فإن رأى كأنه يخيط ولا يحسن الخياطة فإنه يريد أن يجمع متفرقاً ولا يجمع فإن رأى كأنه يخيط ثوب امرأته فإنه يصيبه محنة .

والبزاز رجل يحسن ويهدى الناس إلى الرشاد فى أمر المعاش والمعاد ما لم يأخذ عنه ثمناً فإن أخذ عنه ثمناً دراهم دل على أنه يعمل الإحسان رياء وإن أخذ ثمنه دنانير دل

على قال وقيل وغرامة **والخلقاني** [1] رجل متوسط الحال وابتياعه الخلقان يدل على فقر وبيعه يدل على زوال الفقر **والجزار** مثل الإسكاف وقيل مثل الحذاء وبياع الطيور نخاس الجوارى والخواص **والطرائفي والاكافي** أيضاً نخاس الجوارى لأن الأكاف امرأة أعجمية **والبيطار** رجل يعين الجند وكبراء الناس على أمورهم وقيل هو طبيب ومصلح وجاير وحجام وشعاب لأنه بيطار الأجسام .

والتاجر، فإن رأى رجل أنه قاعد على حانوت وحوله متاع التجار وعليه زى التجار وهو يتجر ويأمر وينهى فهو رياسة فى تجارته وإذا لم يكن التاجر من أكابر التجار فرأى بيده شيئاً من أدوات التجار ميزان أو رزمانج [2] أو رمانة قبان أو دواة أو قلم فإنه يأمن الفقر .

والجوهري صاحب نسك وعبادة **وحكاك الفصوص** رجل يسئ القول للناس **والسمسار** رجل يدعى السخاء وتأمن الناس به **والحلواني** رجل بار لطيف إذا لم يأخذ ثمناً فإن أخذ ثمناً فهو مراء .

والخمار صاحب مال حرام ومكسب فاسد يحث الناس على الأباطيل **والحمال** صاحب هموم وحلم **والجمال والحمار والمكاري والبغال** ولاة أمر الجند والتدبير وكذلك **السائس والجوشني** داعى الناس إلى الألفة وحسن الصحبة .

والنبلي زاهد عابد وقيل جاسوس **والقواس** رئيس الفرج **والتراس** سلطان قوى يغرى العساكر بأعدائهم **والرماح** صاحب ولاية **والزواد** معلم داع إلى الخير وقيل ذو سلطان **والسراج** نخاس لأن السرج امرأة أو جارية لأنه مقعد الرجل **والجوالقي** رجل يحرض الناس على السفر وقيل هو رجل يفشى الناس إليه أسرارهم .

وجزاز الشعور رجل يضر الأغنياء وينفع الفقراء **وجالب الأمتعة** جامع الدنيا **والنحاس** صاحب عشور **والحارس** يدل على ظهور الأسرار **والحمام** جامع بين الناس على معصية وهو أيضاً قيم من يدل الحمام عليه لأن الحمام يدل على أشياء كثيرة .

والحفار رجل صاحب مكر وخديعة حتى يظهر الماء فإن ظهر الماء فهو حينئذ عقده إن كان ذلك له والأصل فى الحفر المكر وحفار الجبال رجل يزاول رجالاً عظاماً وقيل

---

(١) الخلقاني : بائع الثياب البالية .
(٢) رزمانج : لعله نوع من أنواع الموازين .

إن الحفار رجل فى عناء ومشقة لا ينجو من ذلك ما عاش فإن رأى كأنه يحفر فى الثرى فإنه يشرع فى باطل لا ينتفع به وقيل إن الحفار رجل حقود مكار .

والحجام رجل يدل على متحكم فى رقاب الناس ومهجم وشعورهم وأبشارهم كالسلطان والعالم والحاكم والطبيب وكاتب الشروط والضحاك فى الأعناق فمن رأى حجاماً حجمه نظرت فى أمره فإن كان مطلوباً بدم أو فى جهاد قتل وسال منه دم بالحديد من عنقه وإن كان مريضاً شفى على يد الطبيب فإن كان مطلوباً بمال فى عنقه كالأمانة والدين أداه على يد حاكم وإن كان يرغب فى النكاح تزوج امرأة وكتب كاتب الشروط فى عنقه وإلا باع سلعة أو اشتراها أو قبض ديناً أو عامل بدين وكتب عليه شرط .

والحراث ذو أخطار وقيل مشتغل بعمل صالح **والحلاق** رجل يصلح أمور الناس عند السلطان **وراتق الجراحات** داعى الناس إلى خير وألفة وراقى الحيات رجل غدار والرقية فى المنام إذا كان فيها إسم الله تعالى نجاه من الهموم .

والخازن رجل منافق يجمع عنده مال حرام **والخراط** رجل يقاتل رجالاً فيهم نفاق ويسرق أموالهم **والدلال** غير محمود **والريحاني** رجل صابر على المصائب راض بالقضاء **والرفاء** معتذر بعد الرمى بما لا عذر فيه وصاحب خصومة فإن رفأ ثوب امرأته بعد أن ظهرت عورتها فإنه ينسبها إلى فاحشة ثم يعتذر إليها من الكذب فإن رفأ ثوب نفسه خاصم بعض أقربائه وصاحب من لا خير فيه **والراعي** صاحب ولاية ويدل على معلم الصبيان وعلى من يتولى أمر السلطان أو الحاكم ومن رأى أعرابياً يرعى الغنم فإنه يقرأ القرآن ولا يحسن معانيه **وراعي البخاتي** (١) والٍ على العجم .

والرائض صاحب ولاية **وبياع الرصاص** صاحب أمر ضعيف **والزجاج** نخاس الجوارى **والسقاء** رجل ذو دين وتقوى يجرى على يديه الخير ما لم يأخذ عليه أجراً فإن ملأ سقاء الملاء وحمله إلى منزله ولم ينو شربه فإنه يجمع مالاً يأكله غيره فإن حمل الماء إلى رجل وأخذ عليه ثمناً فإنه يحمل وزراً وينال المحمول إليه مالاً من جهة سلطان لأن النهر سلطان. والماء فى الإناء مال مجموع والذى يسقى الناس بالكؤوس والكيزان صاحب أفعال حسنة ودين كالعالم والواعظ وأما من يحمل القرب والجرار فهو المأمون على الأموال والودائع .

---

(١) البخاتي : البخت الإبل الخرسانية تنتج بين عربية وفالج .

والوراق محتال **والسقطي** [(١)] عالم بالترهات **والصيرفي** عالم لا ينتفع بعلمه إلا فى غرض الدنيا وهو الذى صنعته تصاريف الكلام والجدل والخصام والسؤال والجواب لما فى الدنانير والدراهم التى يأخذها ويعطيها من الكلام المنقوش كالقاضى وميزانه حكمه وعدله وربما كان ميزانه نفسه ولسانه وكفتاه أذناه وصنجتاه وأوزانه عدله وأحكامه والدراهم والدنانير خصومات الناس عنده وقيل هو الفقيه الذى يأخذ سؤالا ويعطى جواباً بالعدل والموازنة وهو المعبر أيضاً لاعتباره ما يرد عليه ووزنه وعبارته فيأخذ عقداً كالدنانير ويعطى كلاماً مصرفاً كالدراهم أو يأخذ كلاماً متفرقاً كالدراهم ويعطى عبارة مجموعة كالدنانير فمن صرف فى منامه ديناراً من صيرفى وأخذ منه دراهم نظرت فى حاله فإن كان فى خصومة نقصت وإن كان عنده سلعة باعها وخرجت من ملكه وإلا نزلت به حادثة يحتاج فيها إلى سؤال فقيه أو يرى رؤيا يحتاج فيها إلى سؤال معبر ويأتيه فى عواقب ما ذكرناه ما يكرهه ويحزنه لأخذه الدراهم لأنها دار الهموم فاتنة القلوب والهم يشتق من اسمها إلا ان يكون له عادة حسنة فى رؤيا الدراهم قد اعتادها فى سائر أيامه وماضى عمره وكذلك لو قبض ذهباً ودفع دراهم لأن الذهب مكروه وغرم فى التأويل لاسمه ومنفعته لا تصلحه وكذا عادة الذى رآه .

والناطور صاحب ولاية وإن كان على شجرة جوز كانت ولايته على عجم بخلاء **والسكاكيني** رجل يعلم الناس الحذق والكياسة .

والسائل الفقير طالب علم فإن أعطى ما سأل نال ذلك العلم وخضوعه وتواضعه ظفر **والسابح** طالب العلوم وأمور الملوك **والساحر** فتان **والشعاب** [(٢)] رجل شريف مصلح نفاع مؤلف بين الشريف والدنئ **والصياد** قد قيل إنه رجل يميل إلى النساء ويحتال فى طلبهن لأن كسبه فى صورة خادع وربما دل الصياد على النخاس وربما دل على صاحب الحمام ومعلم الكتاب وكل ما يترصد الناس ويصيدهم بما معه من الصناعة والحيلة وربما دل الصياد على القواد فمن خالط صياداً أو عاد صياداً فاستدل على صلاح ما يدل صيده عليه من فساده بصفة صيده وزيادة منامه وقدره فى نفسه

---

(١) السقطي : الذي يبيع السقط من المتاع .

(٢) الشعاب : الذي يصلح الآنية ويشعبها أي يلائم صدوعها .

وما يليق بمثله فإن كان صيده فى البحر أو بما يجوز له فى البر فدلالة الصيد صلاحه وإن كان فى الحرم أو بما لا يجوز فى البر من التعذيب فهو ردئ وصياد السباع سلطان قوى عظيم يكسر العساكر ويقهر السلاطين الظلمة وصياد البزاة والصقور والبواشق سلطان عظيم بمكر وخداع للسلاطين الغشمة الماردين وصياد الطيور والعصافير رجل تاجر يمكر ويخدع أشراف الناس وصياد الوحش يمكر بأقوام عجم ويقهرهم وصياد السمك مع النساء والجوارى خاصة ومعاملتهم .

والشاهد المعدل رجل يظفر بالأعداء والكاتب رجل ذو حيلة كالحجام وقلمه مشرطه ومداده دمه وكالرقام ونحوهم وربما دل على الحراث فقلمه مسكنه ومداده البذر والكتاب المطوى خبر مخفى والكتاب المنشور خبر مشهور .

والصفار رجل صاحب دنيا يؤثر الشر على الخير وقيل هو رجل غاش خائن وقيل رجل صاحب خصومة فإن رأى من كان يريد التزويج أنه يعمل عمل الصفارين دلت رؤياه على حسن خلق المرأة على أنها تكون لسنة لأن للصفر صوتاً .

والصباغ صاحب بهتان فمن رأى كأن صباغاً فى منزله يتخذ له الصبغ فهو الموت وربما كان الصباغ يجرى على يديه الخير **والصائغ** شرير كذوب لا خير فيه لأنه يصوغ الكلام مع دخانه وناره وإن كان معه ما يدل على الصلاح وإن كان فى مسجد أو تالياً للقرآن فهو دال على كل حائك وحابر وعلى كل من صناعته الجراح شئ من شئ **والصيقل**:[1] وزير مهيب له أمر ونهى ممن يضر وينفع كالسلطان وسيوفه جنده ورجاله أوامره ويدل أيضاً على الفقيه أو الحاكم وسيوفه فتواه وأحكامه والواعظ وسيوفه قلوب الناس عنده يجلوها ويزيل صداها ويد على الطبيب وسيوفه عقاقيره القاطعة للأمراض فمن عاد فى المنام صيقلاً عمل من وجوه ذلك ما يليق به ومن جرت بينه وبين صيقل مجهول معالجة أو معاملة حراماً يدل عليه فى اليقظة بينه وبين من يدل عليه الصيقل فى التأويل مثله بما يطول شرحه.

وأما ضراب الدراهم والدنانيز : فقد قال **ابن سيرين** إنه صاحب نميمة وغيبة ينقل الكلام وقيل إن الضراب رجل بار لطيف الكلام إذا لم يأخذ عليه أجراً وقيل هو رجل يفتعل الكلام جيداً حسناً فإن رأى أنه يضرب الدنانير والدراهم بباب الإمام وكان أهلاً

(١) الصيقل : من يجلو السيوف ويشحذها .

للولاية نالها وقيل إن ضراب الدنانير يحافظ على الصلوات ويؤدى الأمانات وضرب الدراهم الرديئة كلام ردئ وقول بلا عمل .

والطبيب عالم فقيه فى الدين ويدل على كل مصلح ومدار لأمور الدين والدنيا كالفقيه والحاكم والواعظ الذى وعظه مرهم ودرياق ومثل المؤدب والسيد والدباغ المصلح لجلود الحيوان ويدل أيضاً على الحجام لما فى الحجم من الشفاء **فمن رأى** قاضياً أو عالماً عاد طبيباً كثر رفقه وعظم نفعه **ومن رأى** طبيباً عاد قاضياً أو فقيهاً فإن كان مسلماً حكيماً زاد ذكره وعظمت مرتبته وعلت درجته فى صناعته وإن كان على خلاف ذلك نزلت به بلايا ولعله يهلك أحداً بطبه لجهله وجراءته لأنه سما فى المنام إلى ما ليس له **ومن رأى** طبيباً يبيع الأكفان فليحذر منه فإنه سفاك خائن فى طبه لا سيما إن كانت الأكفان التى باعها مطوية فهو أدل على تدليسه فى دوائه وغلط عامة الناس فيه **ومن** رأى طبيباً عاد دباغاً للجلود فهو دليل على حذاقته وكثرة من يبرأ على يديه إلا أن يرى أن دباغه فاسد عفن فهو جاهل مدلس .

والمطرز عالم مكار مزوق كلام **والعلاف** رجل كثير المال **والعطار** أديب أو عالم أو عابد والأصل أنه رجل يثنى عليه الثناء الحسن **والعشار** رجل دخل فى أمور غيره **وبيع الغزل** يدل على السفر **والغواص** ملك أو نظير ملك **فمن** رأى أنه غاص فى البحر فإنه يدخل فى عمل ملك أو سلطان **فإن** رأى كأنه استخرج لؤلؤة فإنه ينال من الملك جارية تلد له ابناً حسناً لقوله تعالى ﴿ **كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ** ﴾[1] وتدل رؤيا الغوص على طلب العلم الغامض وعلى طلب مال فى خطر ويصيب ما يطلبه على قدر ما يطيب من اللؤلؤ **والقصار** رجل مذكر واعظ يتوب بسببه قوم من معاصيهم وقيل هو رجل يجرى على يديه صدقات الناس أو يفرج الكربات لأن الوسخ فى الثوب ذنوب أو هموم .

وأما القفال فإنه رجل دلال فمن رأى أنه قفل باب حانوته فإنه دلال متاع فإن رأى أنه قفل باب دار فإنه دلال تزويج **والقلانسي** رئيس **وأما الفراش** فنخاس الرقيق وهو الذى يلى أمور النساء **والفحام** سلطان جائر يفقر رعيته لأن الأشجار رجال والنار سلطان فإن رأى كأن الفحم نافق فى سوقه فإنهم أقوام قد افتقروا من جهة السلطان ويرد عليهم أموالهم .

---

(١) الطور: ٢٤ .

والقدورى رجل طويل العمر لقوله تعالى ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾[(١)] **والقطان** رجل صاحب مال وتعب **والكيال** وال عادل إذا لم يبخس فى كيله **والكاهن** رجل صاحب أباطيل وغرور والكحال رجل داع إلى الخير مصلح للدين .

والمساح رجل يتفقد أحوال الناس ويحب الوقوف عليها فإن رأى كأنه مسح أرضاً مزروعة فإنه يتفقد أحوال أهل الصلاح وإن مسح كرماً فإنه يتفقد حال امرأته فإن مسح شجراً فإنه يتفقد أحوال رجال فيهم دين فإن مسح شارعاً فإنه يسافر بقدر ذلك الطريق الذى مسحه وإن كان فى وجه الحج فإنه يحج فإن مسح مفازة فإنه يفوز من غم وإن مسح أرضاً مخضرة لم يعرف صاحبها فإنه يصير ذا نسك وصلاح .

واللص هو الرجل المغتال الطالب ما ليس له وربما دل على المفسد لنساء الرجال المخالف إلى فرشهم أو الصائد لدواجنهم أو حمامهم واللص المجهول دال على ملك الموت لاختفائه فى حين قبضته ونزوله فى المنزل بغير إذن والأموال والأرواح شركاء فى التأويل وربما دل اللص على السبع والحية والسلطان وقيل إن اللص الأسود خلط سوداوى والأبيض بلغم والأحمر دم والأصفر صفراء وإن رأى لصاً دخل منزلاً فأصاب منه شيئاً وذهب به فإنه يموت إنسان هناك فإن لم يذهب بشئ فإنه إشراف إنسان على الموت ثم ينجو .

والمصور كاذب على الله تعالى ذو البدعة وربما دل على الشاعر والزامر والمغنى وأمثالهم ممن يأخذ المال على الباطل الذى يختلقه بيده أو فمه والمعلم سلطان ذو صنائع والمعلم للصبيان المجهول يدل على الأمير والحاكم والفقيه وعلى كل من له صولة ولسان وأمر ونهى وربما دل على السجان لحبسه لأهل الجهل وعلى صياد العصافير وبائعها وأمثال ذلك .

ومن رأى كأنه عاد معلماً نظرت فى حاله وأى شئ يليق به مما ينسبه إليه المؤدب وقد يدل المعلم المجهول على الله تعالى كما دل القاضى لقوله تعالى ﴿ الرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾[(٢)] الآية فهو معلم الخلق أجمعين .

والبحاث يقاتل أقواماً منافقين ويأخذ منهم أموالاً بالمكر **والنباش** طالب علم غامض

(١) سبأ: ١٣ .
(٢) الرحمن: ١-٢ .

وإن لم يكن من أهله فهو قواد ويدل أيضاً عن الباحث عن الأمور المستورة المخفية والكنوز والسائل عن الناس فى الشهادات فإن نقل الموتى فإنه ينال ما يتمناه فإن نبش عن ميت فهو باحث عن علم فى طلب الدنيا وإن كان مالاً فهو حرام فإن كان الميت حياً فإن العلم زيادة فى الدين وإن كان مالاً فهو حلال ومن رأى كأنه يحدث الموتى فى حوائجه قضيت حوائجه **ونخاس الجواري** صاحب أخبار لأن الجوارى أخبار **ونخاس الدواب** صاحب ولاية **والنداف** صاحب خصومات تجرى على يديه أموال فإن رأى أنه يندف دخل فى خصومه فإن رأى أنه لا يحسن الندف غلبه خصمه .

والناقد رجل يختار من كل شئ أجوده كالحاكم العدل والفقيه العالم والورع والعابر الحاذق والعابد المحترس من خداع الشيطان ومثل من لا يجوز عليه التدليس **والنعال** رجل يعذب الناس لأجل المال فإن رأى كأنه ينعل كما ينعل الدواب فلم يجد له ألما نال مالاً فإن ناله ألم ناله ضرر .

والمعبر يدل على الحاكم والفقيه والطبيب وكل من يحزن الإنسان عنده ويفرح وربما دل على المسجد وقارئ القرآن لأنه مبشر ومنذر وربما دل على الوزان وعلى كل من يعالج الميزان والأوزان كصاحب المعيار والصيرفى وربما دل من تولى الكشف للحاكم فإنه يبحث عن عورات الناس وربما دل على القصار والغسال وجزاز الشعور وكل من يسلى هموم الناس على يديه وربما دل على قارئ كتب الرسائل وسجلات الملوك القادمة من البلدان لأنه يعبر عن الرؤيا المنقولة عن المنام فيخبر بما يؤل إليه فمن عاد فى النوم عابراً فإن لاق به القضاء ناله وإن كان طالباً للعلم والقرآن حفظه وإن كان موضعاً للكتابة نالها فإن كان طالباً لعلم الطب حذقه وإلا عاد صيرفياً أو مكشفاً أو قصاراً أو غسالاً أو جزازاً أو قارئاً على قدر الأيام وزيادة الأحلام وأما من قص فى المنام مناماً على معبر فما عبر له فهو هو ما كان موافقاً للحكمة جارياً على السنة وإن لم يعقل سؤاله ولا فهم عبارته فلعله يحتاج إلى بعض من يدل العابر عليه فى صناعته فيقف إليه فى حاجته وقال بعضهم المعبر رجل يطلب عثرات الناس .

والمجبر ملك ذو صنائع يؤلف الحقوق والحكام على الاستقامة وهو فى الأصل صالح لاسمه دال على كل من تجرى الخيرات على يديه فى الدين والدنيا كالسلطان والحاكم والفقيه والكثير الصدقة وكالإسكاف والخياط والشعاب والبناء والبيطار

وأمثالهم فمن رأى أنه وقف إلى جابر فى داء نزل به أو كسر أصابه فانظر إلى حال السائل وحقيقة الداء ومكانه حتى تعلم من الجار بذلك من إشراكه فى التأويل فإن رأى قرحة خرجت من عنقه فوقع على جابر ففتحها له بالحديد حتى سال جميع ما فيها فيكون ذلك شهادة فى عنقه أو نذراً أو ديناً يفرج عنه منه على يدى حاكم أو عالم ومن رأى مفاصلة تفصلت أو عظامه تفرقت فضمها المجبر بعضها إلى بعض حتى عاد جسمه صحيحاً دل على أنه يفصل ثوباً ويدفعه إلى خياط يخيطه وإن كان ذاك فى اليد اليمنى خاصة فعمل عليها المجبر جبارة وربطها إلى عنقه فإنه رجل يجبره بمعروفة فيعتق يديه عن الصنائع والأعمال ويمنعهما عن قبول الصدقات وإن كان ذلك فى رجليه جميعاً أو فى إحداهما فإن تأويله فى نحو ذلك إلا أن يكون له دابة فإنى أخشى أن تنزل بها حادثة فيحتاج فيها إلى البيطار .

والمغازلي رجل يفشى أسرار الناس **والمشاط** رجل يجلى هموم الناس **والفصاد** إن فصد بالطول فإنه يتكلم بالجميل ويؤلف بين الناس وإن فصد بالعرض فإنه يلقى العداوة بينهم وينم ويطعن على أحاديثهم .

والفتح مساح كما أن المساح فتح **والخوزي** رجل يلى أمور الناس ويعمل فى ترتيبها **وجلاء الصفر** رجل يزين متاع الدنيا ويجذبه إلى نفسه والملاح رجل سجان وقيل هو سائس الملك وقيل هو وزيره وصاحب جنده ومدبر عسكره والمتوسط بينه وبين رعيته وربما دل على الجمال والبغال والحمار والمكارى والسائس **وبياع الملح** صاحب أموال من الدراهم .

والمساميري يأمر الناس بالتودد **والبائع والمشتري** مختلفين فمن رأى أنه يبيع شيئاً أو يشتريه فإنه مضطر محتاج لأن الإنسان لا يبيع إلا وقت اضطراره فإذا اضطر باعه واشترى شيئاً والاضطرار يخرج الإنسان إلى الحيل ومن رأى أنه باع شيئاً من نوع محبب فإنه يقع فى تشويش واضطراب ومخاطرة ويرجو بذلك ظفراً ونجاة من المهلكة فإن رأى أنه باع شيئاً مكروهاً فلا خير فيه فإن اشترى شيئاً من نوع محبوب فإن ذلك التدبير نجاة مما يحاذره فإن كان من نوع مكروه فإن ذلك التدبير خطأ ويناله منه هم وحزن.

وأما محيي الموتى فهو رجل يخلص الناس من يد السلطان وقيل إن محيى الموتى دباغ الجلود وصانع الموازين حتى يعلق الكفتين ويعتدلا هو بمنزلة الحداد .

وأما النساج فهو الجماع الكداد فى عمله الذى يسعى فى طلبه أو يحث فى علمه

كالمسافر والمجالد بالسيف فوق الدابة ورجله فى الركاب وربما دل النساج على البناء فوق الحائط المؤلف للطاقات المناول من تحته من يبنيه فى حائطه الذى علا عليه ووزنه بميزانه وخيطه وضربه بفأسه وربما دل على الناسج والمصنف والحراث وقد يدل المنسج على ما الإنسان فيه من مرض أو هم أو سفر أو خصومة أو مرمة أو كتابة فمن قطع منسجه فرغ همه وعمله وسفره وما يعالجه وإلا بقى له بقدر ما بقى من تمامه فى النول وقيل النسج سفر وقيل النسج خصومة وأما **المسدي** فهو الذى لا يستقر به قرار والذى عيشه فى سعيه كالمنادى والمكارى وقد يدل على الساعى بين الاثنين وعلى ذى الوجهين **والفتال** هو الماسح والسائح والمسافر وربما دل على كل من يبرم الأمور ويحكم الأسباب كالمفتى والقاضى وذى الرأى فمن فتل فى المنام حبلاً سافر إن كان من أهل السفر أو مسح أيضاً إن كانت تلك صناعته أو أحكم أمراً هو فى اليقظة على يديه أو يحاوله أو يؤهله إما شركة أو نكاحاً أو اجتماعاً على عهد وعقد أو ائتلافاً .

والمكاري والجمال والبغال والحمار فإنهم ولاة الأمور ومقدمو الجيوش والمكلفون بأمور الناس كصاحب الشرطة والسعاة لأنهم يدربون الحيوان ويحملون الأموال .

وضارب البربط يفتعل كلاماً باطلاً **والطبال** يفتعل كلاماً باطلاً **والزامر** ينعى إنساً **والراقص** رجل تتتابع عليه مصيبات **وصاحب البستان** قيم امرأة والحطاب ذو نميمة وصاحب **الدجاج والطير** نخاس الجوارى **والفاكه** ينسب إلى الثمرة الذى باعها ومن باع مملوكاً فهو صالح له ولا خير فيه لمن اشتراه ومن باع جارية فلا خير فيه وهو صالح لمن اشتراه وكل ما كان خير للبائع فهو شر للمبتاع .

وأما الدهان فهو يعمل أعمالاً خفية يزين بها ومطرز مصلح ومفسد كالمنافق المرائى والمتصنع المداهن والمدلس والمادح والمطرى يستدل على صلاح عمله من فساده ونفعه وضره بحسب دهنه واعتداله وموافقته للمدهون وبالمكان الذى يعالج فيه وبلون الدهن وما جرى فيه من الكتاب والصور فإن كان قرآناً أو كلام بر فهو صالح وما كان سوراً أو شعراً من الباطل فهو فاسد .

والسباك هو المسبوك فى صناعته المبتلى بألسنة أهل وقته للفظ السبك وألسنة النار فربما دل على المحتسب الفاصل بين الحق والباطل وربما دل على الغاسل والقصار ومصفى الثياب وأمثالهم .

الباب الثالث والثلاثون

فى الخيل والدواب وسائر البهائم والأنعام

(البرذون) [١] جد الرجل فمن رأى أن برذونه يتمرغ فى التراب والروث فإن جده يعلو وماله ينمو وقيل البرذون يدل على الزوجة الدون وعلى العبد والخادم ويدل على الجد والحظ من الرزق والعز المتوسط بين الفرس والحمار والأشقر منها حزن ومن ركب برذوناً ممن عادته يركب الفرس نزلت منزلته ونقص قدره وذل سلطانه وقد يفارق زوجته وينكح أمه وأما من كانت عادته ركوب الحمار فركب برذوناً ارتفع ذكره وكثر كسبه وعلا مجده وقد يدل ذلك على النكاح للحرة من بعد الأمة .

وما عظم من البراذين فهو أفضل فى أمور الدنيا فمن رأى أن برذونه نازعه فلا يقدر على إمساكه فإن امرأته تكون سليطة عليه ومن كلمه البرذون نال مالاً عظيماً من امرأته وارتفع شأنه فإن رأى أنه ينكح برذوناً فأنه يصنع معروفاً إلى امرأته ولا يشكر عليه ويدل ركوب البرذون أيضاً على السفر ومن رأى أنه يسير على ظهر برذونه فإنه يسافر سفراً بعيداً وينال خيراً من جهة امرأته فمن رأى أنه ركبه وطار به بين السماء والأرض سافر بامرأته وارتفع شأنهما فإن رأى أن برذونه يعضه فإن امرأته تخونه وموت برذونه موت امرأته .

ومن سرق برذونه طلق امرأته وضياع البرذون فجور المرأة ومن رأى كلباً وثب على برذونه فإن عدواً مجوسياً يتبع امرأته وكذلك إن وثب عليه قرد فإن يهودياً يتبع امرأته والبرذون والأشهب سلطان والأسود مال وسؤدد ومن رأى كأن برذوناً مجهولاً دخل بلده بغير أداة دخل ذلك البلد رجل أعجمى وإناث البراذين تجرى مجرى إناث الخيل .

(وحكى) أن امرأة أتت **ابن سيرين** فقالت رأيت أنه دخل رجلان على أحدهما على برذون أدهم والآخر على برذون أشهب ومع صاحب الأشهب قضيب فنخس به بطنى فقال لها **ابن سيرين** اتقى الله واحذرى صاحب الأشهب فلما خرجت المرأة من عند ابن سيرين تبعها رجل من عند **ابن سيرين** فدخلت داراً فيها امرأة تتهم صاحب الأشهب وقال ابن سيرين لما خرجت المرأة من عنده أتدرون من صاحب الأشهب

---

(١) البرذون : دابة فوق الخيل وأقدر من الحمر .

قالوا لا قال هو فلان الكاتب أما ترون الأشهب ذا بياض فى سواد وأما الأدهم ففلان صاحب سلطان أمير البصرة وليس بعاجز .

الحجرة [١] دالة على زوجة فإن نزل عنها وهو لا يضمر ركوبها أو خلع لجامها أو أطلقها طلق زوجته وإن كان أضمر العودة إليها أو إنما نزل لأمر عرض له أو لحاجة فإن كانت بسرجها عند ذلك فلعلها تكون امرأته حاضت فأمسك عنها وإن كان نزوله لركوب غيرها تزوج عليها أو تسرى على قدر المركوب الثانى وإن ولى حين نزوله عنها سافراً عنها ماشياً أو بال فى حين نزوله على الأرض دماً فإنه مشتغل عنها بالزنا لأن الأرض امرأة والبول نكاح والدم حرام . وتدل الحجرة أيضاً على العقدة من المال والغلات والرباع لأن ثمنها معقود فى رقبتها مع ما يعود من نفع بطنها وهى من النساء امرأة شريفة نافعة ومواناتها على قدر مواناتها فى المنام .

والدهماء [٢] امرأة متدينة موسرة فى ذكر وصيت **والبلقاء**[٣] امرأة مشهورة بالجمال والمال والشقراء ذات فرح ونشاط **والشهباء** [٤] امرأة متدينة .

ومن شرب **لبن الفرس** أصاب خيراً من سلطان والفرس الحصان سلطان وعز فمن رأى أنه على فرس ذلول يسير رويداً وأداة الفرس تامة أصاب عزاً وسلطاناً وشرفاً وثروة بقدر ذل ذلك الفرس له ومن ارتبط فرساً لنفسه أو ملكه أصاب نحو ذلك وكل ما نقص من اداؤه نقص ذلك الشرف والسلطان وذنب الفرس أتباع الرجل فإن كان ذنوباً كثر تبعه وإن كان **مهلوبا** [٥] **محذوفا** قل تبعه وكل عضو من الفرس شعبة من السلطان كقدر العضو فى الأعضاء .

ومن رأى أنه على فرس يجمح به فإنه يرتكب معصية أو يصيبه هول بقدر صعوبة الفرس وقد يكون تأويل الفرس حينئذ هواه يقال ركب فلان هواه وجمع به هواه وإن كان الفرس عرماً كان الأمر أشنع وأعظم ولا خير فى ركوب إلا فى موضع الدواب ولا خير فى ذلك على حائط أو سطح أو صومعة إلا أن يرى للفرس جناحاً يطير به

---

(١) الحجرة : لعلها الحجر وهي الأنثي من الخيل لم يدخلوا فيها الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه الذكر .
(٢) الدهماء : مؤنث الأدهم وهو هنا الخيل الأسود .
(٣) البلقاء : الخيل التي تجمل بين السواد والبياض .
(٤) الشهباء : مؤنث الأشهب وهو بياض غلب علي السواد أو بياض يخالطه سواد .
(٥) هلب الذنب : جزه .

بين السمـاء والأرض فإن ذلك شـرف فى الدنيا والدين مع سفـر والبلق شهـرة ومال وسؤدد وعز فى سـفر والأشقر يدل علـى الحزن وفى وجه آخر أن الأشقـر نصر لأن خيل الملائكة كانت شقراً .

(وحكى) **أن رجلاً أتى ابن سيرين** فقـال رأيت كأنى على فرس قوائمـه من حديد فقال توقع الموت .

(وحكى) أن على بـن عـيـسى الوزير قـبل أن ولى الـوزارة رأى كـأنه فى ظل الشمس فى الشتاء راكب فـرس مع لباس حسن وقد تنثرت أسنانه فانتبـه فزعاً فقص رؤياه على بعض المعبـرين فقال أما الفـرس فعز ودولة واللباس الحسـن ولاية ومرتبة وكونه فى ظل الشمس نيله وزارة الملك أو حجابته وعـيشه فى كنفه وأما انتثار أسنانه فطول عمره وقيل: من رأى فرساً مات فى داره أو يده فهو هلاك صاحب الرؤيا ومن ركب فرساً أغر محجلاً بجمـيع آلاته وهو لابس ثياب الفرسان فإنه ينال سلطاناً وعزاً وثناء حسناً وعيشاً طيباً وأمناً من الأعداء .

والكميت[١] أقوى للقتال وأعظم **والسمند**[٢] شرف ومرض ومن ركب فرسـاً فركضه حتى ارفض عرقـاً فهو هوى غالب يتبعـه ومعصية يذهب فيـها لأجل العرق وإنما قلنا إن العرق فى الركض نفقة فى معصية لقوله تعالى ﴿ **لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه** ﴾[٣]

لمن رآه من بعيد بشارة وخير لقوله ﷺ الخيل مـعقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامـة فإن رأى كأنه يقود فرسـاً فإنه يطلب خدمة رجل شـريف ومن ركب فرساً ذا جناحين نال ملكاً عظيـماً إن كان من أهله وإلا وصل إلـى مراده والفرس الجـموح رجل مجنون بطر متهاون بالأمور وكذلك الحرون وقفز الفرس سرعة نيل أمانيه ووثوبه زيادة فى خيره وهملجته استواء أمره وقيل إن منازعة فرسه إياه خروج عبده عليه إن كان ذا سلطان وإن كان تاجراً خروج شريكه عليه وإن كان من عرض الناس فنشوز امرأته .

وقلادة **الفرس** ظفر العدو براكبه وقيل إن ذنب الفـرس نسل الرجل وعقبه وقيل من رأى الفرسان يطيرون فى الهواء وقع هناك فتنة وحروب ورؤية الفرس المائى تدل على

---

(١) الكُميت من الخيل : ما كان لونه بن الأسود والأحمر .
(٢) السمند : فرس بالفارسية وهو جواد أصفر اللون .
(٣) الأنبياء: ١٣ .

رجل كاذب وعمل لا يتم **والرمكة** [1]جارية أو امرأة حرة شريفة .

البغل رجل لا حسب له أما من زنا أو يكون والده عبداً وهو رجل قوى شديد صلب ويكون من رجال السفر ورجال الكد والعمل فمن ركبه فى المنام فإنه يسافر لأنه من دواب السفر إلا أن يكون له خصم شديد أو عدو كائد أو عبد خبيث فإنه يظفر به ويقهره وإن كان مقوده فى يده والشكيمة فى فمه فإن كانت امرأة تزوجت أو ظفرت برجل على نحوه ويدل ركوب البغل على طول العمر وعلى المرأة العاقر .

والبغلة بسرجها ولجامها وأداتها امرأة حسنة أدبية دنيئة الأصل ولعلها عاقر أو لا يعيش لها ولد والشهباء جميلة والخضراء صالحة وتكون طويلة العمر . والبغلة بالأكاف والبرذعة أيضاً دليل السفر ومن ركب بغلة ليست له فإنه يخون رجلاً فى امرأته وركوب البغلة مقلوباً امرأة حرام وكلام البغلة أو الفرس أو كل شئ يتكلم فإنه ينال خيراً يتعجب منه الناس ومن رأى له بغلة نتوجاً فهو رجاء لزيادة مال فإن ولدت حق الرجاء وكذلك الفحل إن حمل ووضع .

وركوب البغلة فوق أثقالها إذا كانت ذللاً فهو صالح لمن ركبها والبغل الضعيف الذى لا يعرف له رب رجل خبيث لئيم الحسب وركوب البغلة السوداء امرأة عاقر ذات مال وسؤدد .

الحمار جد الإنسان كيفما رآه سميناً أو مهزولاً فإذا كان الحمار كبيراً فهو رفعته وإذا كان جيد المشى فهو فائدة الدنيا وإذا كان جميلاً فهو جمال لصاحبه وإذا كان أبيض فهو دين صاحبه وبهاؤه وإن كان مهزولاً فهو فقر صاحبه والسمين مال صاحبه وإذا كان أسود فهو سروره وسيادته وملك وشرف وهيبة وسلطان والأخضر ورع ودين .

وكان ابن سيرين يفضل الحمار على سائر الدواب ويختار منها الأسود .

والحمار بسرج ولد فى عز وطول ذنبه بقاء دولته فى عقبه وموت الحمار يدل على موت صاحبه وحافر الحمار قوام ماله وقيل من مات حماره ذهب ماله وإلا قطعت صلته أو وقع ركابه أو خرج منها أو مات عبده الذى كان يخدمه أو مات أبوه أو جده الذى كان يكفيه ويرزقه وإلا مات سيده الذى كان تحته أو باعه أو سافر عنه وإن كانت امرأة طلقها زوجها أو مات عنها أو سافر عن مكانها .

---

(١) الرمكة : الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل .

وأما الحمـار الذى لا يعرف ربه فإن لم يعـد على رأسه فإنه رجل جاهل أو كـافر لصوته لقوله تعالى ﴿إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ﴾[١] ويدل أيضاً على اليهـودى لقوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[٢] فإن نهق فوق الجامع أو على المأذنة دعا كافراً إلى كفره ومبتدعاً إلى بدعتـه وإن أذن أذان الإسلام أسلم كافر ودعا إلى الحق وكانت فيه آية وعبرة أن له حميراً فإنه يصاحب قوماً جهالاً لقوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾[٣] ومن ركب حماراً ومشى به مشياً طيباً موافقاً فإن جده موافق حسن.

ومن أكل لحم حمار أصاب مالاً وجـده فإن رأى أن حماره لا يسيـر إلا بالضرب فإنه محروم لا يطعم إلا بالدعاء وإن دخل حماره داره موقراً فهو جده يتوجه إليه بالخير على جوهر ما يحـمل ومن رأى حماره تحول بغلاً فـإن معيشتـه تكون من سلطان فإن تحول سبعاً فـإنه جده ومعيشته من سلطـان ظالم فإن تحول كبشاً فإن جـده من شرف أو تمييز ومن رأى أنه حمل حماره فإن ذلك قوة يرزقه الله تعالى على جده حتى يتعجب منه .

ومن سمع وقع حوافـر الدواب فى خلال الدور من غير أن يراها فـهو مطر وسيل والحمار للمـسافر خير مع بطء وتكون أحـواله فى سفره على قدر حـماره ومن جمع روث الحمار ازداد مـاله ومن صارع حماراً مات بعض أقربائه ومن نكح حـماراً قوى على جده ومن رأى كأن الحمار نكحه أصاب مـالاً وجمالاً لا يوصف لكثرته والحمار المطواع استيقاظ جد صاحبه للخير والمال والتحرك ومن ملك حماراً أو ارتبطه وأدخله منزله ساق الله إليه كل خـير ونجاه من هم وإن كان موقوراً فالخـير أفضل ومن ص عن حماره افتقر وإن كان الحمار لغيره فصرع عنه انقطع بينه وبين صاحبه أو سميه أو نظيره ومن ابتاع حمراً ودفع ثمنها دراهم أصاب خيراً من كلام .

فإن رأى أن له حمـاراً مطموس العينين فإن له مالاً لا يعرف مـوضعه وليس يكره من الحمار إلا صوته وهو فى الأصل جد الإنسان وحظه .

الحمارة امرأة وخـادم دنيئة أو تجارة المرء وموضع فائدته فـمن رأى حمارته حملت حملت زوجته أو جاريته أو خادمه فـإن كانت فى المنام تحته فحملها منه أو ولدت فى المنام ما لا يلده جنسها فالولد لغيره إلا أن يكون فيه علامة أنه منه ومن شرب من لبن

---

(١) لقمان : ١٩ .
(٢) الجمعة : ٥ .
(٣) المدثر : ٥٠ .

الحمارة مرض مرضاً يسيراً وبرئ ومن ولدت حمارته جحشاً فتحت عليه أبواب المعاش فإن كان الجحش ذكراً أصاب ذكراً وإن كانت أنثى دلت على خموله وقيل من ركب الحمارة بلا جحش تزوج امرأة بلا ولد فإن كان لها جحش تزوج امرأة لها ولد فإن رأى كأنه أخذ بيده جحشاً جموحاً أصابه فزع من جهة ولده فإن لم يكن جموحاً أصاب منفعة بطيئة وقيل إن الحمارة زيادة فى المال مع نقصان الجاه .

وأما تراكض الخيل بين الدور فسيول وأمطار إذا كانت عرايا بلا سروج ولا ركبان ومن رأى جماعة خيل عليها سروج بلا ركبان فهى نساء يجتمعن فى مأتم أو عرس ومن ملك عدداً من الخيل أو رعاها فإنه يلى ولاية على أقوام أو يسود فى ناحيته ومن ركب فرساً بسرج نال شرفاً وعزاً أو سلطاناً لأنه من مراكب الملوك ومن مراكب سليمان عليه السلام وقد يكون سلطانه زوجة ينكحها أو جارية يشتريها فإن ركبه بلا لجام فلا خير فيه فى جميع وجوهه لأن اللجام دال على الورع والدين والعصمة والمكانة فمن ذهب ذلك من يده ومن رأس دابته ضعف أمره وفسد حاله وحرمت زوجته وكانت بلا عصمة تحته ومن رأى فرساً مجهولاً فى داره فإن كان عليه سرج دخلت إليه امرأة بنكاح أو زيارة أو ضيافة وإن كان عرياً دخل إليه رجل بمصاهرة أو نحوها . **وقد كان ابن سيرين** يقول من أدخل فرساً على غيره ظلمه بالفرس أو بشهادة أخذ ذلك من اسمه مثل أن يقتله أو يغمز عليه سلطاناً أو لصاً أو نحو ذلك والركوب يدل على الظفر والظهور والاستظهار لركوبه الظهر وربما دلت مطية الإنسان على نفسه فإن استقامت حسن حاله وإن جمحت أو نفرت أو شردت مرحت ولهت ولعبت وربما دلت مطيته على الزمان وعلى الليل والنهار والرديف تابع للمتقدم فى جميع ما يدل مركوبة عليه أو خليفته بعده أو وصية ونحوه وأما المهر والمهره فابن وابنة وغلام وجارية فمن ركب مهراً بلا سرج ولا لجام نكح غلاماً حدثاً وإلا ركب هما وخوفاً وكذلك يجرى حال المهرة .

البقرة سنة **وكان ابن سيرين يقول**: سمان البقر لمن ملكها أحب إلى من المهازيل لأن السمان سنون خصبة والمهازيل سنون جدب لقصة يوسف عليه السلام وقيل إن البقرة رفعة ومال والسمينة من البقر امرأة موسرة والهزيلة فقيرة والحلوبة ذات خير ومنفعة وذات القرون امرأة ناشز فمن رأى أنه أراد حلبها فمنعته بقرتها فإنها تنشز عليه فإن رأى كأن غيره حلبها فلم تمنعه فإن الحالب يخونه فى امرأته وكرشها مال لا قيمة له

وحبلها حبل امرأته وضياعها يدل على فساد المرأة . وقال بعضهم: إن الغرة فى وجه البقرة شـدة فى أول السنة والبلقة فى جنبها شدة فى وسط السنة وفى أعـجازها شدة فى آخر السنة والمسلوخ من البقر مصيبة فى الأقرباء ونصف المسلوخ مصيبة فى أخت أو بنت لقوله تعالى ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾(١) والربع من اللحم مصيبة فى المرأة والقليل منه مصيبـة واقعة فى سائر القرابات وقال بعضهم: إن أكل لحم الـبقر إصابة مال حلال فى السنة لأن البقرة سنة وقيل إن قرون البقر سنون خـصبة ومن اشترى بقرة سمينة أصاب ولاية بلدة عامرة إن كان أهلاً لذلك وقيل من أصـاب بقرة أصاب ضيعة من رجل جليل وإن كان عزبـاً تزوج امرأة مباركة **ومن رأى** أنه ركب بقـرة أو دخلت داره وربطها نال ثروة وسروراً وخلاصـاً من الهموم وإن رآها نطحته بقرنهـا دل على خسران ولا يأمن أهل بيته وأقرباءه أنه جامعها أصاب سنة خصبة من غير وجهها.

وألوان البقر إذا كانت مما تنسب إلـى النساء فإنهـا كألوان الخيل وكـذلك إذا كانت منسوبة إلى السنين **فإن رأى** فى داره بقرة تمص لبن عجلها فـإنها امرأة تقود على بنتها وإن رأى عبداً يحلب بقـرة مولاه فإنه يتزوج امرأة مـولاه **ومن رأى** كأن بقرة أو ثوراً خدشـته فإنه يناله مـرض بقدر الخدش ومن وثبت عـليه بقرة أو ثور فـإنه يناله شدة وعقوبة وأخاف عليه القتل وقـيل: للبقر دليل خير للأكراة (٢) **ومن رآها** مجتمعه دل على اضطراب وأما دخول البقـر إلى المدينة فإن كان بعضها يتبع بعضـاً وعددها مفهوم فهى سنون تدخل على الناس فإن كانت سماناً فهى رخاء وإن كانت عجافاً فهى شدائد وإن اختلفت فى ذلـك فكان المتقدم منهـا سميناً تقـدم الرخاء وإن كـان هزيلاً تقدمت الشدة وإن أتت معاً أو مـتفاوتة وكانت المدينة مدينة بحر وذلـك الإبان إبان سفر قدمت سفن على عددها وحالها وإلا كانت فتنة مترادفة كأنها وجوه البقر كما فى الخبر : يشبه بعضها بعضاً إلا أن تكون صفراً كلها فإنها أمراض تدخل على الناس وإن كانت مختلفة الألوان شنيعة القرون أو كانوا ينفرون منها أو كأن النار أو الدخان يخرج من أفواهها أو أنوفها فإنه عسكر أو غارة أو عدو يضرب عليهم وينزل بساحتهم .

والبقرة الحامل سنة مرجوة للخصب ومن رأى أنه يحلب بقرة ويشرب لبنها استغنى إن كان فـقيراً وعز وارتفع شـأنه وإن كان غنياً ازداد غناه وعـزه ومن وهب له عجل

(١) النساء: ١١ .

(٢) أكره: جمع أكار وهو الحراث .

صغير أو عـجلة أصاب ولداً وكل صغير من الأجناس التى ينسب كبـيرها فى التأويل إلى رجل وامرأة فإن صغيرها ولد ولحوم البقر أموال وكذلك إخثاؤها [1].

(**وحكى**) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى أذبح بقرة أو ثوراً فـقال أخاف أن تبقر رجلاً فإن رأيت دماً خرج فإنه أشد أخاف أن يبلغ المقتل وإن لم تر دماً فهو أهون .

وقالت عـائشة رضى الله عنها وعن أبيهـا رأيت كأنى على تل وحولى بقـر تنحر فقال لها مسروق إن صدقت رؤياك كانت حولك ملحمة فكان كذلك .

الثور فى الأصل الثور عـامل وذو منعة وقوة وسلطان ومال وسـلاح لقرنيه إلا أن يكون لا قرن له فإنه رجل حقير ذليل فقير مسلوب النعمة والقدرة مثل العامل المعزول والرئيس الفقير وربما كان الثور غلاماً لأنه من عمال الأرض وربما دل على النكاح من الرجال لكثرة حرثه وربما دل على الرجل البادى والحراث وربما دل على التأثر لأنه يثير الأرض ويقلب أعلاها أسـفلها وربما دل على العـون والعبد والأخ والصـاحب لعونه للحراث وخدمته لأهل البادية فمن ملك ثوراً فى المنام فإن كانت امرأة ذل لها زوجها وإن كانت بلا زوج تزوجت أو كان لها بنتان زوجـتهما **ومن** رأى ذلك ممن له سلطان ظفر به وملك منه مـا أمله ولو ركبـه كان ذلك أقوى ومن ذبح ثوراً فـإن كان سلطاناً قتل عـاملاً من عماله أو من ثار عليـه وإن كان من بعض الناس فهو إنسـان وظفر به ممن يخافه وقتل إنساناً بشهادة شهـدها عليه فإن ذبحه من قفاه أو من بطنه أو من غير مذبحه فإنه يظلم رجلاً ويتعدى عليه أو يغدر به فى نفسه أو ماله أو ينكحه من ورائه إلا أن يكون قصده فى ذبحـه ليأكل لحمه أو ليـأخذ شحمه أو ليـدبغ جلده فإن كان سلطاناً أعان على غـيره وأمر بنهب ماله وإن كـان تاجراً فتح مخزنه للـبيع أو حصل الفائدة فإن كـان سميناً ربح فيه وإن كـان هزيلاً خسر فيه . ومن ركب ثوراً مـحملاً إنساق إليه خير ما لم يكن الثور أحمر فإن كان أحمر فقد قيل إنه مرض أبنه .

وتحول الثور ذئبـاً يدل على عـامل عادل يصيـر ظالماً والثور الواحـد للوالى ولاية سنة وللتاجر تجارة سنة واحـدة ومن ملك ثيراناً كثيرة إنقاد إليه قـوم من العمال والرؤساء ومن أكل رأس ثور نال رياسة ومالاً وسـروراً إن لم يكن أحمر فإن رأى كأنه اشـترى ثوراً فإنه يدارى الأفاضل والإخـوان بكلام حسن ومن رأى ثوراً أبيض نال خـيراً فإن نطحـه بقرنه

---

(١) أخثاؤها : جمع خثي وهو ما يرميه الفيل أو الثور من بطنه .

غضب الله تعالى عليه وقيل إن نطحه رزقه الله أولاداً صالحين **فإن** رأى كأن الثور خار عليه سافر سفراً بعيداً فإن كلم الثور أو كلمه وقع بينه وبين رجل خصومة وقيل من سقط عليه ثور فإنه يموت وكذلك من ذبحه الثور ومن عضه ثور أصابه علة.

(وحكى) أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال: رأيت كأن ثوراً عظيماً خرج من جحر صغير فتعجبنا منه ثم إن الثور أراد أن يعود إلى ذلك الجحر فلم يقدر وضاق عليه فقال هي الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل يريد أن يردها فلا يستطيع .

(وحكى) عن ابن سيرين أنه قال الثيران عجم وما زاد عن أربعة عشر من الثيران فهو حرب .وما نقص فهو خصومة وأما من نطحه ثور أزاله عن ملكه فإن كان والياً عزل عن ولايته وإن كان غير ذلك أزالة عامل عن مكانه وجلد الثور بركة من إليه ينسب الثور .

الجاموس بمنزلة الثور الذى لا يعمل وهو رجل له منعة لمكان القرن بمنزلة البقر وكذلك ألبانها ولحومها وجلودها وأعضاؤها وهو رجل شجاع لا يخاف أحداً محتمل أذى الناس فوق طاقته نفاع **فإن رأت** امرأة أن لها قرناً كقرن الجاموس فإنها تنال ولاية أو يتزوجها ملك إن كانت لذلك أهلاً وربما كان تأويل ذلك لقيمها .

الجمل: وأما الإبل إذا دخلت مدينة بلا جهاز أو مشت فى غير طريق الدواب فهى سحب وأمطار وأما من ملك إبلاً فإنه يقهر رجالاً لهم أقدار والجمل الواحد رجل فإن كان من العرب فهو عربى وإن كان من البخت فهو أعجمى والنجيب[١] منها مسافر أو شيخ أو خصى أو رجل مشهور وربما دل الجمل على الشيطان لما فى الخبر : إن على ذروته شيطاناً وربما دل على الموت لصولته ولفظاعة خلقه ولأنه يظعن بالأحبة إلى الأماكن البعيدة وربما دل على الرجل الجاهل المنافق لقوله تعالى **﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ﴾** [٢] ويدل على الرجل الصبور الحمول وربما دل على السفينة لأن الإبل سفن البر ويدل على حزن لقوله النبى ﷺ : **« ركوب الجمل حزن وشهرة »** .

والمريض إذا رأى كأنه ركب بعيرا للسفر مات فكان ذلك نعشه وشهرته ومن ركب بعيراً وكان معافى سافر إلا أن يركبه فى وسط المدينة أو يراه لا يمشى به فإنه يناله حزن وهم يمنعه من النهوض فى الأرض مثل الحبس والمرض لبعد الأرض منه

---

(١) النجيب : الكريم الحسيب من الإنسان والحيوان.

أو محفة فإنه ربما استعان برجل ضخم أو يتمكن منه فإن ركبته امرأة لا زوج لها تزوجت فإن كان زوجها غائباً قدم عليها إلا أن يكون فى الرؤيا ما يدل على الشر والفضائح فإنه تشتهر بذلك فى الناس وأما من رأى بعيراً دخل فى حلقه أو فى سقائه أو فى آنيته فإنه جن يداخله أو يداخل من يدل عليه ذلك الإناء من أهله وخدمه .

ومن رأى جملاً منحوراً فى دار فإنه يموت رب الدار إن كان مريضاً أو يموت غلامه أو عبده أو رئيسه ولا سيما إن فرق لحمه وفصلت عظامه فإن ذلك ميراثه وإن كان نحره ليأكله وليس هناك مريض فإن ذلك مخزن يفتحه أو عدل يحله لينال فضله وأما إن كان الجمل فى وسط المدينة أو بين جماعة من الناس فهو رجل له صولة يقتل أو يموت فإن كان مذبوحاً فهو مظلوم وإن سلخ حياً ذهب سلطانه أو عزل عنه أو أخذ ماله ومن رأى جملاً يأكل اللحم أو يسعى على دور الناس فيأكل منها من كل دار أكلاً مجهولاً فإنه وباء يكون فى الناس وإن كان يطاردهم فإنه سلطان أو عدو أو سيل يضر بالناس فمن عقره أو كسر عضواً منه أو أكله عطب فى ذلك على قدر ما ناله وكذلك **الفيل والزرافة والنعامة** فى هذا الوجه .

والقطار من الإبل فى الشتاء دليل القطر وقيل ركوب الجمل العربى حج ومن سقط عن بعير أصابه فقر ومن رمحه جمل مرض ومن صال عليه البعير أصابه مرض وحزن ووقعت بينه وبين رجل خصومة وإن رأى كأنه استصعب عليه أصابه حزن من عدو قوى فإن أخذ بخطام البعير وقادة إلى موضع معروف فإنه يدل رجلاً مفسداً على الصلاح وقيل قود البعير بزمامه دليل على انقياد بعض الرؤساء إليه ومن رعى إبلاً عراباً نال ولاية على العرب وإن كانت بخاتى فعلى العجم ومن رأى كأنه أخذ من أوبارها نال مالاً باقياً فإن رأى جملين يتنازعان وقعت حرب بين ملكين أو رجلين عظيمين .

ومن أكل رأس جمل نيئاً اغتاب رجلاً عظيماً وركوب الجمل لمن رآه يسير به سفر فإن رأى أنه يحلب إبلاً أصاب مالاً حراماً ومن أكل لحم جمل أصابه مرض ومن أصاب من لحومها من غير أكل أصاب مالاً من السبب الذى ينسب إليه الإبل فى الرؤيا وجلود الإبل مواريث .

الناقة امرأة أو سنة أو شجرة أوسفينة أو نخلة أو عقدة من عقد الدنيا فمن ملكها أو ركبها تزوج إن كان عزباً أو سافر إن كان مسافراً وإلا ملك داراً أو أرضاً أو غلة أو جباية فإن حلبها استغل وجبى وأفاد مما يدل عليه إلا أن يكون يمصه بفيه فإنه ينال ذلة .

وأما الرحل والهودج والقبة والمحفة، فكل ذلك نساء لأنها تغشى وتركب ومن رأى ناقة مجهولة تدر لبناً فى الجامع أو الرحاب أو المزروعات فإنها سنة خصيبة إلا أن يكون الناس فى حصار أو خوف أو فتنة أو بدعة فإن ذلك يزول لظهور الفطرة لأن لبن النوق فطرة وسنة والناقة العربية المنسوبة إلى المرأة فهى المرأة الشريفة العربية الحسيبة وقيل إن لحم الإبل مطبوخاً رزق حلال وقيل هو وفاء بنذر لقوله تعالى ﴿ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** ﴾[1] قيل هو لحم الجزور والناقة الحلوب لمن ركبها امرأة صالحة والخذوفة من النوق سفر فى بر والمهلوبة سفر يخشى فيه قطع الطريق وقيل إن مس الفصيل وكل صغير من الولدان حزن وشغل.

(**وحكى**) **عن ابن سيرين** أنه سئل عن رجل رأى ناقة فقال تتزوج وسأله آخر عن رجل رأى كأنه يسوق ناقة فقال منزلة وطاعة من امرأة.

الغنم غنيمة وقد روى عن النبى ﷺ « أنه قال رأيت فى المنام أنى وردت على غنم سود فأولتها العرب ثم وردت على غنم بيض فأولتها العجم »[2].

ومن رأى أنه يسوق غنماً كثيرة وأعنزاً فإنها ولاية على العرب والعجم وحلبه ألبانها وأخذه من أصوافها وأوبارها إصابته الأموال منهم، وقيل من رأى قطيعاً من الغنم دام سروره ومن رأى شاة واحدة دام سرورة سنة ورءوس الغنم وأكارعها زيادة الحياة وملك الأغنام زيادة غنيمة فإن رأى كأنه مر بأغنام فإنهم رجال غنم ليس لهم أحلام ومن استقبلته أغنام فإنه يستقبله رجال لقتال ويظفر بهم والضأن عجم .

والمعز أشراف الرجال ومن رأى كأنه يتبع شاة فى المشى فلا يلحقها فإنه تتعطل دنياه فى سنته ويحرم ما يتمناه والألية مال المرأة والعنز جارية أو امرأة فاسدة لأنها مكشوفة العورة بلا ذنب والسمينة غنية والهزيلة فقيرة.

وكلام العنز يدل على خصب وخير وشعر العنز مال والجدى ولد والعناق[3] امرأة

---

(١) آل عمران: ٩٢

(٢) رواه أحمد في مسنده عن أبي الطفيل قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت فيما يري النائم كأني أنزع أرضاً وردت علي غنم سود وغنم عفر فجاء أبو بكر فينزع ذنوبا أو ذنوبين وفيهما ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فنزع فاستحالت غرباً فملأ الحوض وأروي الواردة فلم أري عبقرياً أحسن من عمر فأولت أن السود العرب وأن العفر العجم».

(٣) العناق: الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول .

عربية واجتماع الغنم فى موضع ربما كان رجالاً يجتمعون هناك فى أمر ومن رعى الغنم ولى على الناس .

الكبش هو الرجل المنيع الضخم كالسلطان والإمام والأمير وقائد الجيش والمقدم فى العساكر ويدل على المرذن وعلى الراعى والكبش الأجم هو الذليل أو الخصى لعدم قرنيه لأن قوته على قدر قرنيه ويدل أيضاً الأجم على المعزول المسلوب من سلطانه وعلى المخذول المسلوب من سلاحه وأنصاره فمن ذبح كبشاً لا يدرى لم ذبحه فهو رجل يظفر به على بغتة أو يشهد عليه بالحق إن كان ذبحه على السنة وإلى القبلة وذكر الله تعالى على ذبحه وإن كان على خلاف ذلك قتل رجلاً أو ظلمه أو عذبه وإن كان ذبحه للحم فتأويله على ما تقدم فى الإبل والبقر وإن ذبحه لنسك تاب إن كان مذنباً وإن كان مديوناً قضى دينه ووفى نذره وتقرب إلى الله بطاعة إلا أن يكون خائفاً من القتل أو مسجوناً أو مريضاً أو مأسوراً فإنه ينجو لأن الله تعالى نجى به إسحق عليه السلام ونزل عليه الثناء الجميل وعلى أبيه وأبقاها سنة ونسكا وقربة إلى يوم الدين .

ومن ذبح كبشاً وكان فى حرب رزق الظفر بعظيم من الأعداء والكباش المذبوحة فى موضع قوم مقتولون ومن ابتاع كبشاً احتاج إليه رجل شريف ينجو بسبب من مرض أو هلاك ومن رأى كبشاً يواثبه أصابه من عدوه ما يكره فإن نطحه أصابه من هؤلاء أذى أو شتيمة .

وأخذ قرن الكبش منعة وصوفه إصابة مال من رجل شريف وأخذ أليته ولاية أمر على بعض الأشراف ووراثه مال أو تزوجه بابنته لأن الألية عقب الكبش وأخذ ما فى بطن الكبش استيلاؤه على خزانة رجل شريف ينسب إليه ذلك الكبش ومن حمل كبشاً على ظهره تقلد مؤنة رجل شريف ومن رأى كبشاً نطح فرج امرأة فإنها تأخذ شعر فرجها بمقراض [**وقال النبي ﷺ كأني مردف كبشاً فأولت أني أقتل كبش القوم ورأيت كأن ضبة سيفي انكسرت فأولت أنه يقتل رجل من عشيرتي فقتل حمزة رضوان الله عليه وقتل رسول الله ﷺ طلحة صاحب لواء المشركين**] .

ومن سلخ كبشاً فرق بين رجل عظيم وبين ماله ومن ركبه استمكن منه وشحوم الكباش والنعاج وألبانها وجلودها وأصوافها مال وخير لمن أصاب منه ومن وهبت له أضحية أصاب ولداً مباركاًومن رأى أنه يقاتل كبشاً فإنه يخاصم رجلاً ضخماً فمن غلب منهما فهو الغالب لأنهما نوعان مختلفان وأما النوعان المتفقان مثل الرجلين إذا تصارعا فى المنام فإن المغلوب هو الغالب .

ومن ركب شيئاً من الضأن أصاب خصباً وكذلك من أكل لحمه مطبوخاً ومن رأى في بيته مسلوخاً من الضأن مات هناك إنسان وكذلك العضو من أعضاء البهيمة وأكل اللحم نيئاً غيبة وسمين اللحم أصلح من مهزوله ورأى إنسان كأنه صار كبشاً يرتقى فى حرة ذات شعوب وأوراق كثيرة فقصها على معبر فقال تنال رياسة وذكراً فى ظل رجل شريف ذى مال وحسب وربما خدمت ملكاً من الملوك فاستخدمه المأمون بالله .

النعجة امرأة مستورة موسرة لقوله تعالى فى قصة داود عليه السلام . ومن نكح نعجة نال مالاً من غير وجهه ودل ذلك على خصب السنة فى سكون وذبح النعجة نكاح امرأة وولادتها نيل الخصب والرخاء ودخولها الدار خصب السنة وقيل شحم النعجة مال المرأة فإن ذبحها بنية أكل لحمها فإنه يأكل مال امرأته بعد موتها وارتباطها وحملها رجاء إصابة مال فإن واثبته نعجة فإن امرأة تمكر به وتدل النعجة على ما تدل عليه البقرة والناقة والنعجة السوداء عربية والبيضاء أعجمية .

والسخل [1] ولد فإن ذبح سخلة لغير الأكل مات له أو لأحد من أهله ولد، ومن أصاب لحم سخلة أصاب مالاً قليلاً .

التيس هو الرجل المهيب فى منظره الأبلس فى اختياره وربما دل على العبد الأسود والجاهل وهو يجرى فى التأويل قريباً من الكبش والعنز امرأة ذليلة أو خادمة عاجزة عن العمل لأنها مكشوفة السوأة كالفقيرة وتدل أيضاً على السنة الوسطى .

* * * *

---

[1] السخل والسخلة ولد الشاة .

الباب الرابع والثلاثون
فى الوحش والسباع

أما حمار الوحش فقد اختلف فى تأويله فمنهم من قال هو رجل فمن رآه دل على عداوة بين صاحب الرؤيا وبين رجل مجهول خامل دنئ الأصل وقيل إنه يدل على مال ومن رأى حمار وحش من بعيد فإنه يصل إلى مال ذاهب وقيل إن ركوبه رجوع عن الحق إلى الباطل وشق عصا المسلمين ومن أكل لحم حمار وحش أو شرب لبنه أصاب عبيداً من رجل شريف وقيل إن الأنسى من الحيوان إذا استوحش دل على شر وضر والوحشى إذا استأنس دل على خير ونفع وجماعة الوحش أهل القرى والرساتيق.

وأما الظبية فجارية حسناء عربية فمن رأى كأنه اصطاد ظبية فإنه يمكر بجارية أو يخدع امرأة فيتزوجها فإن رأى كأنه رمى ظبية بحجر دل ذلك على طلاق امرأته أو ضربها أو وطئ جارية فإن رأى كأنه رماها بسهم فإنه يقذف جارية فإن ذبح ظبية فسال منها دم فإنه يفتض جارية فمن تحول ظبياً أصاب لذاذة الدنيا ومن أخذ غزالاً أصاب ميراثاً وخيراً كثيراً فإن رأى غزالاً وثبت عليه فإن امرأته تعصيه ومن رأى أنه يعدو فى أثر ظبى زادت قوته وقيل من صار ظبياً زاد فى نفسه وماله ومن أخذ غزالاً فأدخله بيته فإنه يزوج ابنه وإن كانت امرأته حبلى ولدت غلاماً وإن سلخ ظبياً زنى بامرأة كرهاً .

وحكى أن رجلاً رأى كأنه ملك غزالاً فقص رؤياه على معبر فقال تملك مالاً حلالاً أو تتزوج امرأة كريمة حرة فكان كذلك .

وأكل لحم الظبي إصابة مال من امرأة حسناء ومن أصاب خشفاً أصاب ولداً من جارية حسناء وبقر الوحش أيضاً امرأة وعجل الوحش ولد .

وجلود الوحش والظباء وشعورها وشحومها وبطونها أموال من قبل النساء ومن رمى ظبياً لصيد حاول غنيمة وقيل من تحول ظبياً أو شيئاً من الوحش اعتزل جماعة المسلمين .

وألبان الوحش أموال نزرة قليلة ومن ركب حمار الوحش وهو يطيعه فهو راكب معصية فإن لم يكن الحمار ذلولاً ورأى أنه صرعه أو جمح به أصابته شدة فى معصية وهم وخوف فإن دخل منزله حمار وحش داخله رجل لا خير فيه فى دينه فإن أدخله بيته وضميره أنه صيد يريده لطعامه دخل منزله خير وغنيمة .

وإناث الوحش نساء وشرب لبن الوحش نسك ورشد فى الدين ومن ملك من الوحش شيئاً يطيعه ويصرفه حيث يشاء ملك رجالاً مفارقين لجماعة المسلمين.

الوعل رجل خارجى له صيت فمن رأى كأنه اصطاد وعلاً أو كبشاً أو تيساً على جبل فإنه ينال غنيمة من ملك قاس لأن الجبل ملك فيه قساوة وصيد الوحش غنيمة ورمى الكبش فى الجبل قذف رجل متصل بسلطان وإصابته برميه إدخال مضرة عليه.

المهى رئيس مبتدع حلال المطعم قليل الأذى مخالف للجماعة والإبل رجل غريب فى بعض المفاوز أو الجبال أو الثغور له رياسة ومطعمه حلال ومن رأى كأن رأسه تحول رأس إبل نال رياسه وولاية ودواب الوحش فى الأصل رجال الجبال والأعراب والبوادى وأهل البدع ومن فارق الجماعة فى رأيه.

الفيل مختلف فيه فمنهم من قال إنه ملك ضخم ومنهم من قال رجل ملعون لأنه من المسموح .

وحكى **أن رجلاً أتى ابن سيرين** فقال رأيت كأننى على فيل فقال ابن سيرين الفيل ليس من مراكب المسلمين أخاف أنك على غير الإسلام. وقيل: إنه شئ مشهور عظيم لا نفع فيه لأنه لا يؤكل لحمه ولا يحلب وقال بعضهم من رأى فيلاً ولم يركبه نال فى نفسه نقصاناً وفى ماله خسراناً فإن ركبه نال ملكاً ضخماً شحيحاً ويغلبه إن كان يصلح للسلطان فإن لم يكن يصلح لقى حرباً ولم ينصر لأن راكبه أبداً فى كبد فلذلك لا ينصر لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾[1] وربما قتل فيها فإن ركبه بسرج وهو يطيعه تزوج بابنة رجل ضخم أعجمى وإن كان تاجراً عظمت تجارته فإن ركبه منها نهاراً فإنه يطلق امرأته ويصيبه سوء بسببها .

ومن رعى فيولاً فإنه يواخى ملوك العجم فينقادون بقدر طاعته فإن رأى أنه يحلب فيلاً فإنه يمكر بملك ضخم وينال منه مالاً حلالاً وروث الفيل مال الملك ومن رأى مقتولاً فى بلدة فإنه يموت ملك تلك البلدة أو رجل من عظمائها ومن رأى كأن الفيل يتهدده أو يريده فإن ذلك مرض وإن رأى كأنه قد ألقاه تحته أو وقع فوقه دل على موت صاحب الرؤيا فإن لم يلقه تحته فإنه يصير إلى شدائد وينجو منها فقد قيل إن الفيل من حيوان ملك الجحيم وأما للمرأة فليس بدليل خير كيفما رأته وقيل من رأى كأنه يكلم الفيل نال من الملك خيراً كثيراً فإن رأى أنه تبعه الفيل ركضاً نال مضرة من

(١) الفيل: ١ .

ملك ومن ضربه الفيل بخرطومه أصاب ثروة وقيل إن رؤية الفيل فى غير بلاد الهند شدة وفزع وفى بلاد النوبة ملك واقتتال الفيلين اقتتال ملكين .

وأكثر ما يدل الفيل على السلطان الأعجمى وربما دل على المرأة الضخمة والسفينة الكبيرة ويدل أيضاً على الدمار والدائرة لما نزل بالذين قدموا بالفيل إلى الكعبة من طير أبابيل وحجارة من سجيل وربما دل على المنية وركوبه يدل على التزويج لمن كان عزباً.أو ركوب سفينة أو محمل إن كان مسافراً وإلا ظفر بسلطان أو تمكن من ملك إلا أن يكون فى حرب فإنه مغلوب مقتول ومن رأى الفيل خارجاً من مدينة وكان ملكها مريضاً مات وإلا سافر منها أو عزل عنها أو سافرت سفينة كانت فيها إن كانت بلدة بحر إلا أن يكون وباء أو فناء أو شدة فإنها تذهب عنهم بذهاب الفيل عنهم.

الأسد سلطان قاهر جبار لعظم خطره وشدة جسارته وفظاعة خلقته وقوة غضبه ويدل على المحارب وعلى اللص المختلس والعامل الخائن وصاحب الشرط والعدو الطالب وربما دل على الموت والشدة لأن الناظر إليه يصفر لونه ويضطرب جنانه ويغشى عليه ويدل على السلطان المختلس للإنسان الظالم للناس وعلى العدو والمسلط رأى أسداً داخلاً إلى داره فإن كان بها مريض هلك وإلا نزلت بها شدة من سلطان فإن افترسه خلسه ونهب ماله أو ضربه أو قتله إن كان قد أفات فى المنام روحه أو قطع رأسه أو فلقه.

وأما دخول الأسد المدينة فإنه طاعون أو شدة أو سلطان أو جبار أو عدو يدخل عليهم على قدر ما معه من الدلائل فى اليقظة والمنام إلا أن يدخل الجامع فيعلو على المنبر فإنه سلطان يجور على الناس وينالهم منه بلاء ومخافة ومن ركب الأسد ركب أمراً عظيماً وغرراً جسيماً إما خلافاً على السلطان وجسراً عليه واغترابه وإما أن يركب البحر فى غير إبانه وإما أن يحصل فى أمر لا يقدر أن يتقدم ولا يتأخر فيستدل على عاقبة أمره بزيادة منامه ودلائله ومن نازع أسداً فإنه ينازع عدواً أو سلطاناً أو من ينسب إليه الأسد ومن ركبه وهو ذلول له أو مطواع تمكن من سلطان جائر جبار ومن استقبل الأسد أو رآه عنده ولم يخالطه أصابه فزع من سلطان ولم يضره ومن هرب من أسد ولم يطلبه الأسد نجا من أمر يحاذره ومن أكل لحم أسد أصاب مالاً من سلطان وظفر بعدوه وكذلك إن شرب لبن لبؤة فإن أكل لحم لبؤة أصاب سلطاناً وملكاً كبيراً . **وجلد الأسد** مال عدو وقطع رأس الأسد نيل ملك وسلطان ومن رعى الأسود صادق ملوكاً

جبارين ومن صرعه الأسد أخذته الحمى لأن الأسد محموم ومن خالفه الأسد وهو لا يخالفه فإنه يأمر شر عدوه وترتفع من بينهما العداوة وتثبت الصداقة ومن ركبه وهو يخافه أصابه بلاء **وجرو الأسد** ولد وقيل من رأى كأنه قتل أسداً نجا من الأحزان كلها ومن تحول أسداً صار ظالماً على قدر حاله وقيل اللبؤة ابنة ملك .

وحكى **أن رجلاً أتى محمد بن سيرين** فقال رأيت كأن فى يدى جرو أسد وأنا أحتضنه فلما رأى ابن سيرين سوء حاله ولم يره لذلك أهلاً فقال ما شأنك وشأن بنى الأمراء لما رأى من رثاثة حاله ثم قال لعل امرأتك ترضع ولد رجل من الأمراء فقال الرجل أى والله .

وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأنى أخذت جرو أسد وأدخلته بيتى فقال تطابق بعض الملوك .

ورأى يزيد بن المهلب أيام خروجه على يزيد بن عبد الملك أنه على أسد فى محفة فقصت الرؤيا على عجوز مسنة معبرة فقالت يركب أمراً عظيماً ويحاط به .

الذئب عدو ظلوم كذاب لص غشوم من الرجال غادر من الأصحاب مكار مخادع فمن دخل داره ذئب دخلها لص وتحول الذئب من صورته إلى صورة غيره من الحيوان الأنسى لص يتوب فإن رأى عنده جرو ذئب يربيه فإنه يربى ملقوطاً من نسل لص ويكون خراب بيته وذهاب ماله على يديه وقيل من رأى ذئباً فإنه يتهم رجلاً بريئاً لقصة يوسف عليه السلام ولأن الذئب خوف وفوات أمر .

الدب الرجل الشديد فى حاله الخبيث فى همته الغادر الطالب للشر فى صنعه الممتحن فى نفسه وقيل هو عدو لص أحمق مخالف مخنث محتال على الحجيج والقوافل يسرق زادهم وهو الممسوخ فمن ركب دباً نال ولاية إلا دخل عليه خوف وهول ثم ينجو وقيل إنه يدل على امرأة وذلك أن الدب كان امرأة ومسخ .

الخنزير رجل ضخم موسر فاسد الدين خبيث المكسب قذر ذو يد كافر أو نصرانى شديد الشوكة دنئ ولحمه وشحمه وشعره وبطنه وجلده مال حرام دنئ والأهلى منها رجل مخصب خبيث المكسب والدين ومن رعى الخنازير ولى على قوم كذلك ومن ملكها أو أحرزها فى موضع أو أوثقها أصاب مالاً حراماً وأولادها وألبانها مصيبة فى مال من يشربها أو فى عقله ومن ركب خنزيراً أصاب سلطاناً أو ظفر بعدو ومن رأى أنه يمشى كما يمشى الخنزير نال قرة عين عاجلاً ولحم الخنزير مطبوخاً ومشوياً مال حرام عاجل .

وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأن فى فراشى خنزيرة فقال تطأ امرأة كافرة .

وحكى أن كسرى أنو شروان رأى كأنه يشرب من جام ذهب ومعه خنزير يشرب من الجام فقص رؤياه على معبر فقال له أخل حجر نسائك وسراريك من الخصيان والغلمة والأطفال واجمعهن وأدخلنى معك عليهن معصب العينين ففعل ذلك وأخذ المعبر طنبوراً وقعد يضرب به وقال لكسرى عد كل واحدة منهن ومرها فلترقص ففعل ما سأله فلما انتهت النوبة فى الرقص إلى جارية منهن قالت له واحدة من سراريه أيها الملك أعفها من الرقص والعرى فإنها جارية حيية فقال لابد من ذلك فلما عريت وجدت رجلاً فقال له المعبر أيها الملك هذا تأويل رؤياك أما الجام فهذه السرية وأما شربك الخمر فمتعتك بها وأما الخنزير الذى شاركك فى شربها فهذا الرجل .

الضبع امرأة سوء قبيحة حمقاء ساحرة عجوز فإن ركبها أو ملكها أصاب امرأة بهذه الصفة فإن رماها بسهم جرى بينهما كلام ورسائل فإن رماها بحجر أو ببندقة قذفها وإن طعنها باضعها وإن ضربها بالسيف بسط عليها لسانه فإن أكل لحمها سحر وشفى وإن شرب لبنها غدرت وخانته وشعرها وجلدها وعظمها مال .

والضبع الذكر عدو ظالم كياد مدبر وقيل من ركبه نال سلطاناً وقيل موعد ومخذول محروم وقيل الضبعة امرأة هجينة .

القرد رجل فقير محروم قد سلبت نعمته قيل إنه من الممسوخ وهو مكار صخاب لعاب ويدل أيضاً على اليهودى ومن رأى أنه حارب قرداً فغلبه أصابه مرض وبرئ منه وإن كان القرد هو الغالب لم يبرأ وإن وهب له قرد ظهر على عدوه ومن أكل من لحم قرد أصابه هم شديد أو مرض ومن صاد قرداً أصاب منفعة من جهة السحرة ومن نكح قرداً ارتكب فاحشة ومن عضه قرد وقع بينه وبين إنسان خصومة وجدال وقيل إن القرد رجل من أصحاب الكبائر ومن رأى كأن قرداً دخل فراش رجل معروف فإن يهودياً أو ملحداً يفجر بامرأته وقيل من أكل لحم قرد نال ثياباً جدداً .

وحكى أن ملكاً من الملوك رأى كأن قرداً يأكل معه على مائدته فقصها على امرأة عالمة فقالت مر نساءك فليتجردن فأمرهن بذلك وإذا بينهن غلام أمرد .

النمر يجرى مجرى الأسد وهو أيضاً رجل فجور حقود كتوم لما فى نفسه مسلط خائن وعدو ظاهر العداوة وقيل سلطان ظالم والنمرة أيضاً تجرى مجرى اللبؤة .

ودخول النمر دخول رجل فاسق وأكل لحمه قيل إنه رياسة .

الفهد هو الختال من الرجال مع حمق وربما دل على الصيال والجانى وكذلك كل ما يصاد به ويدل على رجل مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة .

الكلب قد اختلف فى تأويله فمنهم من قال هو عبد وقيل هو رجل طاغ سفيه مشنع إذا نبح والأسود عربى وهو عدو ضعيف صغير المروءة **والكلبة** امرأة دنيئة فإن عضته ناله منها مكروه ومن مزق الكلب ثيابه فإن رجلاً دنياً يمزق عرضه ومن أكل لحم كلب ظهر على عدو أصاب من ماله وشرب لبنه خوف ومن توسد كلباً فالكلب حينئذ صديق يستنصر به ويستظهر به ويدل الكلب على الحارس ويدل على ذى البدعة ومن عضه كلب فإن كان يصحب ذا بدعة فتنه وإن كان له عدواً وخصماً شتمه أو قهره وإن كان له عبد خانه أو حارس غدره وإن كان ذلك فى زمن الجوع ناله شئ منه ثم على قدر العضة ووجعها يناله والكلبة امرأة دنيئة من قوم سوء .

والجرو ولد محبوب وسواد الجرو سؤدده على أهل بيته وبياضه إيمانه وقيل إن جرو الكلب لقيط رجل سفيه قومه من الزنا والكلب رجل سفيه وكلب الراعى مال يناله من رئيس والكلب عدو ظالم والكلب المعلم ينصر صاحبه على أعدائه لكنه دنئ لا مرؤة له وقيل إن صاحب هذه الرؤيا ينال سلطاناً وكفاية فى المعيشة وقال بعضهم إن الكلاب فى التأويل دالة على الضر والبؤس والمرض والعدو إلا فى موضع واحد وهو الذى يتخذ للعب والهراش فإنه يدل على عيش فى لذة وسرور والكلب المائى رجاء باطل وأمر لا يتم وكل أجناس الكلاب تدل على قوم خبثاء .

وقد روى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه رأى فى منامه عام الفتح بين مكة والمدينة أن رسول الله ﷺ دنا من مكة فى أصحابه فخرجت عليهم كلبة تهر فلما دنوا منها استلقت على ظهرها فإذا أطباؤها [(١)] تشخب لبناً فقص رؤياه على رسول الله ﷺ فقال « **ذهب كلبهم وأقبل درهم وهم يسألونكم بأرحامكم وأنتم لاقون بعضهم فإن لقيتم أبا سفيان بن حرب فلا تقتلوه** » ومن تحول كلباً علمه الله علماً عظيماً ثم سلبه منه لقوله تعالى ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [(٢)]

(١) أطباء: جمع طبي وهو حلمة الضرع من ذوات الخف والظلف والحافر والبرثن .

(٢) الأعراف: ١٧٥

وحكى أن رجلاً رأى كأن على فرج امرأته كلبين يتهارشان فقص رؤياه على معبر فقال هذه امرأة أرادت أن تحلق فتعذر عليها الموسى فجزته بمقراض فأتى الرجل منزله وجس فرج امرأته فوجد أثر المقص .

الثعلب رجل غادر محتال كثير الروغان فى دينه ودنياه ومن رأى ثعلباً يراوغه فإنه غريم يراوغه ومن رأى أنه ينازع ثعلباً خاصم ذا قرابة فإن طلب ثعلباً أصابه وجع من الأزواج وإن طلبه الثعلب أصابه فزع وإصابة الثعلب إصابة امرأة يحبها حباً ضعيفاً فإن شرب لبن ثعلب برئ من مرض إن كان به وإلا ذهب عنه هم وقيل من رأى ثعلباً أصاب فى نفسه هواناً وفى ماله نقصاناً وقال بعضهم الثعلب منجم أو طبيب وقيل من رأى أنه مس ثعلباً أصابه فزع من الجن وأكل لحمه مرض سريع البرء وأخذ الثعلب ظفر بخصم أو غريم ومن لاعب ثعلباً رزق امرأة يحبها وتحبه.

(وحكى) أن رجلاً أتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال رأيت كأنى أراوغ ثعلباً فقال له أنت رجل كذوب فكان الرجل شاعراً .

وأتي بن سيرين رجل فقال رأيت كأنى أجزى الثعلب أحسن جزاء فقال أجزيت مالا يجزى اتق الله أنت رجل كذوب وقالت المجوس رأى الضحاك كأن ما بين المشرق والمغرب قد امتلأ من الثعالب وكأنه راعيها فقص رؤياه على معبر فقال يكثر السحر والحيل فى زمانك ويظهران فى دولتك فكان كذلك.

الأرنب امرأة ومن أخذها تزوجها فإن ذبحها فهى زوجة غير باقية وقيل الأرنب يدل على رجل جبان .

والسمور رجل ظالم لص يأوى المفاوز لا ينفع ماله إلا بعد موته.

ابن آوي رجل يمنع الحقوق أربابها وهو من الممسوخ وهو يجرى مجرى الثعلب فى التأويل إلا أن الثعلب أقوى .

ابن عرس من الممسوخ أيضاً وهو رجل سفيه ظالم قاس قليل الرحمة دخل داره دخلها مكار يجرى مجرى السنور .

السنور هو الهر وهو القط قد اختلف فى تأويله قيل هو خادم حارس وقيل هو لص من أهل البيت وقيل الأنثى منه امرأة سوء خداعة صخابة وينسب إلى كل من يطوف

بالمرء ويحرسه ويختلسه ويسرقه فهو يضره وينفعه فإن عضه أو خدشه خانه من يخدمه أو يكون ذلك مرضاً يصيبه وكان ابن سيرين يقول هو مرض سنة وإن كان السنور وحشياً فهو أشد وإذا كانت سنورة ساكتة فإنها سنة فيها راحته وفرحته وإذا كانت وحشية كثيرة الأذى فإنها سنة نكدة ويكون له فيها تعب ونصب .

(**وحكى**) **أن امرأة أتت ابن سيرين** فقالت رأيت سنوراً أدخل رأسه فى بطن زوجى فأخرج منه شيئاً فأكله فقال لها لئن صدقت رؤياك ليدخلن الليلة حانوت زوجك لص زنجى وليسرقن منه ثلاثمائة وستة عشر درهماً فكان الأمر على ما قال سواء وكان فى جوارهم حمامي زنجى فأخذوه فطالبوه بالسرقة فاسترجعوها منه فقيل لابن سيرين كيف عرفت ذلك ومن أين استنبطته قال السنور لص والبطن الخزانة وأكل السنور منه سرقة وأما المبلغ فإنما استخرجته من حساب الجمل وذلك السين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فهذه مجموع السنور.

الكركدن ملك عظيم لا يطمع أحد فى مقابلته فإن رأى الرجل أنه يحلبه نال مالاً حراماً من سلطان عظيم فإن ركبه فهو بعض الملوك.

النسناس رجل قليل العقل يهلك نفسه بفعل يفعله ويسقطه من أعين الناس.

النمس دابة تقتل الثعبان عادية فمن رأى النمس فإنه يسرق الدجاج والدجاج تشبه بالنمس .

* * * *

الباب الخامس والثلاثون
في الطيور الوحشية والأهلية والمائية
وسائر ذوات الأجنحة وصيد البحر ودوابه

الطائر المجهول دال على ملك الموت إذا التقط حصاة أو ورقة أو دوداً أو نحو ذلك وطار بها إلى السماء من بيت فيه مريض ونحوه مات وقد يدل على المسافر لمن رآه سقط عليه وقد يدل على العمل لمن رآه على رأسه وعلى كتفه وفى حجره أو عنقه لقوله تعالى: ﴿ **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾ [(١)] أى عمله فإن كان أبيض فهو صاف وإن كان كدراً ملوناً فهو عمل مختلف غير صاف إلا أن يكون عنده امرأة حامل فإن كان الطير ذكراً فإنه غلام وإن كان أنثى فهو بنت فإن قصه عاش له وبقى عنده وإن طار كان قليل البقاء وأما الفرخ الذى لا يطعم نفسه فهو يتفرخ على من حمله أو وجده أو أخذه إلا أن يكون عنده حمل فهو ولد وكذلك كل صغير من الحيوان **وأما الطائر المعروف** فتأويله على قدره وأما كبار الطير وسباعها فدالة على الملوك والرؤساء وأهل الجاه والعلماء وأهل الكسب والغنى وأما أكلة الجيف كالغراب والنسر والحدأ والرخم ففساق أو لصوص أو أصحاب شر وأما طير الماء فأشراف قد نالوا الرياسة من ناحيتين وتصرفوا بين سلطانين سلطان الماء وسلطان الهواء وربما دلت على رجال السفر فى البر والبحر وإذا صوتت كانت نوائح وبواكى وأما ما يغنى من الطير أو ينوح فأصحاب غناء ونوح ذكراً كان الطائر أو أنثى وأما ما صغر من الطير كالعصافير والقنابر والبلابل فإنها غلمان صغار وجماعة الطير لمن ملكها أو أصابها أموال ودنانير وسلطان ولا سيما إن كان يرعاها أو يعلفها أو يكلفها .

البازي ملك وذبحه ملك يموت وأكل لحمه نال من سلطان وقيل البازى ابن كبير يرزق لمن أخذه وقيل البازى لص يقطع جهاراً ورؤية الرجل البازى فى داره ظفر بلص وقيل إذا رأى الرجل بازاً على يديه مطواعاً وكان يصلح للملك نال سلطاناً فى ظلم وإن كان الرجل سوقياً نال سروراً وذكراً وإن رأى الملك أنه يرعى البزاة فإنه ينال جيشاً من العرب أو نجدة وشجاعة فإن رأى على يده بازاً فذهب وبقى على يده منه خيط أو ريش فإنه يزول عنه الملك ويبقى فى يده منه مال بقدر ما بقى فى يده من الخيط والريش .

(١) الإسراء : ١٣ .

(حكى) أن رجلاً سرق له مصحف وعرف السارق فرأى كأنه اصطاد بازياً وحمله على يده فلما أصبح أخذ السارق فارتجع منه المصحف .

وجاء رجل إلى المعبر فقال رأيت كأنى أخذت بازياً أبيض فصار البازى خنفساء فقال ألك زوجة قال نعم قال يولد لك منها ابن قال الرجل عبرت البازى وتركت الخنفساء قال المعبر التحول أضغاث .

الشاهين سلطان ظالم لا وفاء له وهو دون البازى فى الرتبة والمنزلة فمن تحول شاهيناً تولى ولاية وعزل عنها سريعاً .

الصقر يدل على شيئين أحدهما سلطان شريف ظالم مذكور والثانى ابن رفيعومن رأى صقراً تبعه فقد غضب عليه رجل شجاع .

الباشق دون البازى فى السلطنة وقد قيلإن رأى كأنه أخذ باشقاً بيده فإن لصاً يقع على يديه فى السجن ومن خرج من إحليله باشق ولد له ابن فيه رعونة وشجاعة .

(.وحكى) أن رجلاً أتى سعيد بن المسيب فقال رأيت على شرفات المسجد الجامع حمامة بيضاء فعجبت من حسنها فأتى صقر فاحتملها قال ابن المسيب إن صدقت رؤياك تزوج الحجاج بنت عبد الله ابن جعفر فما مضى يسيراً حتى تزوجها فقيل له يا أبا محمد بم تخلصت إلى هذا فقال لأن الحمامة امرأة والبيضاء نقية الحسب فلم أر أحداً من النساء أنقى حسباً من بنت الطائر فى الجنة ونظرت فى الصقر فإذا هو طائر عربى ليس هو من طير الأعجام ولم أرى فى العرب أصقر من الحجاج بن يوسف .

العقاب رجل قوى صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد وفرخه ولد شجاع يصاحب السلطانومن رأى العقاب على سطح دار أو فى عرضتها دلت الرؤيا على ملك الموتفإن رأى عقاباً سقط على رأسه فإنه يموت لأن العقاب إذا أخذ حيواناً بمخلبه قتلهفإن رأى أنه أصاب عقاباً فطاوعه فإنه يخالط ملكاًومن رأى عقاباً ضربه بمخلبه أصابته شدة فى نفسه ومالهومن رأى عقاباً يدنو منه أو يعطيه أو يكلمه بكلام يفهمه فإن ذلك منفعة وخير وولادة المرأة عقاباً ولادة ابن عظيم فإن كانت فقيرة كان الولد جندياً وقيل إن ركوب العقاب للأكابر والرؤساء دليل الهلاك وللفقراء دليل الخير .

النسر قوى الطير وأرفعها فى الطيران وأحدها بصراً وأطولها عمراًفمن رأى النسر عاصياً عليه غضب عليه السلطان ووكل به رجلاً ظلوماً لأن سليمان عليه السلام وكل

النسر بالطير فكانت تخافه فإن ملك نسراً مطواعاً أصاب سلطاناً عظيماً يملك به الدنيا أو بعضها ويستمكن من ملك أو ذى سلطان عظيم فإن لم يكن مطواعاً وهو لا يخافه فإنه يعلو أمره ويصير جباراً عنيداً ويطغى فى دينه لقصة نمرود فإن طار فى السماء ودخل مستوياً مات فإن رجع بعد ما دخل فى السماء فإنه يشرف على الموت ثم ينجو ومن أصاب من ريشه أو عظامه أصاب مالاً عظيماً من ملك عظيم فإن سقط عن ظهره أصابه هول وغم وربما هلك فإن وهب له فرخ نسر رزق ولداً مذكوراً فإن رأى ذلك نهاراً فإنه مرض يشرف منه على الموت فإن خدشه النسر طال مرضه وقيل النسر خليفة وملك كبير يظفر به من ملكه ولحم النسر مال وولاية ومن تحول نسراً طال عمره .

وسباع الطيور كلها مثل البازى والشاهين والصقر والعقاب والنسر والباشق تنسب إلى السلطان والشرف فمن حمله طائر منها وطار به عرضاً حتى بلغ السماء أو قرب منها سافر سفراً فى سلطان بعيد بقدر ذلك الطائر فإن دخل فى السماء مات فى سفره ذلك وجميع الطيران عرضاً محمود فى التأويل والطيران مستوياً إلى السماء طاعناً فيها فهو موت أو هلك أو مضرة .

البوم إنسان لص شديد الشوكة لا جند له ذو هيبة وهى من الممسوخ .

القطاة امرأة حسناء معجبة بحسنها .

البدرج(١) امرأة حسناء عربية فمن ذبحها افتضها ولحم البدرج مال المرأة وقيل البدرج رجل غدار لا وفاء له .

الحباري(٢) رجل أكول موسر سخى نفاق .

الدراج (٣) قيل إنه مملوك وقيل إنه امرأة فارسية .

والقبجة (٤) امرأة حسناء غير ألوف وأخذها تزويجها وقيل لحم القبج كسوة ومن صاد قبجاً كثيراً أصاب مالاً كثيراً من أصحاب السلطان وقيل إصابة القبج الكثير صحبة أقوام حسان الأخلاق ضاحكين وقيل إن القبج الكثير نسوة .

---

(١) البدرج : يظهر أنه من جنس الطيور ونوع من الديوك .
(٢) الحباري: من طيور المناطق الحارة والمعتدلة طويل الساق .
(٣) الدراج : طير من الحجليات (قريب من الحجل) .
(٤) القبجة : طائر من فصيلة الطيهوجيات وحيد الجنس والنوع يشبه الحجل .

واليعقوب أبن لمن كانت امرأته حبلى وقيل هو رجل صاحب حرب .

العقعق رجل منكر غير أمين ولا ألوف محتكر يطلب الغلاء وكلامه يدل على ورود خير من غائب .

الظليم رجل خصى أو بدوى .

العنقاء رئيس مبتدع وكلامها إصابة مال من جهة الإمام أو نيل رياسة وقيل إنه يدل على امرأة حسناء .

النعام امرأة بدوية لمن ملكها أو ركبها ذات مال وجمال وقوام وتدل أيضاً على الخصى لأنها طويلة ولأنها ليست من الطائر ولا من الدواب وتدل أيضاً على النجيب لأنها لا تسبق وتدل على الأصم لأنها لا تسمع وهى نعمة لمن ملكها أو اشتراها ما لم يكن عنده مريض فإن كان عنده مريض فهى نعيه ومن رأى فى داره نعامة ساكنة طال عمره ونعمته وفرخها ابن وبيضها بنات فإن رأى السلطان له نعامة فإن له خادماً خصياً يحفظ الجوارى .

والظليم هو الذكر من النعام وذبحه من قفاه لواط وركوبه ركوب البريد .

الببغاء رجل نخاس كذاب طلوب وهو من الممسوخ وقيل هو رجل فيلسوف.

البلبل رجل موسر وامرأة موسرة وقيل هو غلام صغير وولد مبارك قارئ لكتاب الله تعالى لا يلحن فيه .

وأما العندليب فهو امرأة حسنة الكلام لطيفة أو رجل مطرب أو قارئ وهو للسلطان وزير حسن التدبير .

الزرزور رجل صاحب أسفار كالقبج والمكارى لأنه لا يسقط فى طيرانه وقيل هو رجل ضعيف زاهد صابر مطعمه حلال .

الدبسي رجل ناصح واعظ .

الخطاف ويسمى الصنونو وهو رجل مبارك أو امرأة مملوكة أو غلام قارئ فمن أخذ خطافاً أخذ مالاً حراماً فإن رأى فى بيته أو ملكه كثيراً منها فالمال حلال وقيل هو رجل مؤمن أديب ورع مؤنس فمن أفاده أفاد أنيساً وقيل من رأى الخطاطيف تخرج من داره سافر عنه أقرباؤه وهو أيضاً دليل خير فى الأعمال والحركة وخاصة فى غرس الأشجار

ويدل أيضاً على المعين وقال بعضهم من رأى أنه تحول خطافاً هجم اللصوص منزله .

الخفاش ويسمى الوطواط رجل ناسك وقيل امرأة ساحرة .

الرخمة إنسان أحمق وبالنهار مرض وأخذها يدل على وقوع حرب ودماء كثيرة وهى للمريض دليل الموت ومن رأى رخماً كثيراً دخلت بلدة نزل على أهلها سفك حرام من عسكر وتدل على أناس بطالين هجناء وعلى مغسل الموتى وسكان المقابر .

الشقراق امرأة جميلة غنية .

والسلوى والصرد [1] رجل ذو وجهين **والصعوة** [2] امرأة أو جارية أو صبى أو مال **والطيطوى** [3] جارية عذراء .

الطاووس الذكر منها ملك أعجمى حسيب والأنثى منها امرأة أعجمية حسناء ذات مال وجمال والجامع بين الطاوس والحمامة رجل قواد على النساء والرجال وقيل الطاوس يدل على أناس صباح ضاحكى السن .

وحكى أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال: رأيت كأن امرأتى ناولتنى طاوساً فقال له لئن صدقت رؤياك لتشترين جارية ويرد عليك فى ثمن تلك الجارية من الديون ستة وسبعون درهماً ويكون ذلك برضا امرأتك فقال الرجل رحمك الله لقد كان أمس على ما عبرت سواء وردوا على الديون مقدار ما قلت سواء فقيل **لابن سيرين** من أين عرفت ذلك قال الطاوسة الجارية وطاوس من الديون بكلام الأنباط وأخرجت عدد الدراهم من حروف الطاوس من حساب الجمل الطاء تسعة والألف واحد وواو ستة وسين ستين .

الغداف [4] لمن أصابه نيل سلطان بحق لمن كان من أهله ولمن لم يكن من أهله قول حق لا يقبل من قائله ومن رأى غدافاً وقع عليه دل على قطع للصوص .

الغراب الأبقع رجل مختال فى مشيته متبختر متكبر بخيل وهو من الممسوخ أو هو رجل فاسق كذاب وقيل من صاد غراباً نال مالاً حراماً فى فسق بمكابرة ومن أصاب غراباً أو أحرزه فإنه غرور باطل أنه غراباً يصيد فإنه يصيب غنائم من باطل ومن كلمه

---

(١) الصرد : طائر من فصيلة الصرديات من الجوائم المشرومات المناقير أبقع أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس

(٢) الصعوة : جنس طير من فصيلة الدخليات أنواعه قليلة صغير القد .

(٣) الطيطوي : جنس طير من فصيلة دجاجيات الأرض جميعاً من القواطع تألف المنافع ومجاري المياه .

(٤) الغداف : غراب القيظ، طائر من الغربان متوسط الجثة يجوب بلدان البحر الأبيض المتوسط .

غراب اغتم من ذلك ثم فرج عنه ومن أكل لحم غراب أصاب مالاً من اللصوص فإن رأى غراباً على باب الملك فإنه يجنى جناية يندم عليها أو يقتل أخاه ثم يتوب لقوله تعالى ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ﴾ (١) ومن خدشته الغربان بمخاليبها هلك بشدة البرد أو شنع عليه قوم فجار وناله ألم ووجع وقيل إن الغراب دليل طول الحياة .

رأى الأمير نصر بن أحمد كأنه جالس على سريره فجاء غراب فنقر قلنسوته بمنقاره فسقطت على رأسه فنزل عن سريره ورفع قلنسوته فوضعها على رأسه فقص رؤياه على حيوة النيسابورى فقال سيخرج عليك رجل من أهل بيتك يزاحمك فى ملكك ثم يرجع الأمر إليك فعرض له أن أبا إسحق السامانى خرج وشوش عليه الأمر ثم عاد إليه .

ورأى بعضهم كأن غراباً على الكعبة فقص رؤياه على ابن سيرين فقال سيتزوج رجل فاسق امرأة شريفة فتزوج الحجاج بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ورؤية الغراب فى مكان غير محمود فإن رأى غراباً فى داره دل على رجل يخونه فى امرأته ويدل أيضاً على هجوم شخص من السلطان داره.

الفاختة امرأة غير ألوفة ناقصة الدين سليطة كذابة وقيل هو ولد كذاب .

القمرية امرأة متدينة وقيل هو ولد صاحب نعمة طيبة .

الورشان إنسان غريب وقيل هو امرأة ويدل على استماع خبر .

الهدهد رجل بصير فى عمله كاتب ناقد يتعاطى دقيق العلم قليل الدين وثناؤه قبيح لنتن ريحه وإصابته سماع خبر خير .

العصفور رجل ضخم عظيم الخطر والمال خامل لا يعرف الناس حقوقه ضار لعامة الناس محتال فى أمره كامل فى رياسته سائس شاطر مدبر وقيل إنه امرأة حسناء مشفقة وقيل رجل صاحب لهو وحكايات تضحك الناس منه وقيل إنه ولد ذكر ومن ملك عصافير كثيرة فإنه يتمول ويلى ولاية على قوم لهم أخطار وقيل إن العصفور كلام حسن **والقنبرة** ولد صغير .

(**وحكى**) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت كأن معى جراباً وأنا أصيد عصافير وأدق أجنحتها وألقيها فيه قال أنت معلم كتاب تلعب بالصبيان .

---

(١) المائدة: ٣١

(وحكى) **أيضاً أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى عمدت إلى عصفورة فأردت أن أذبحها فكلمتنى وقالت لا تذبحنى فقال له استغفر الله فإنك قد أخذت صدقة ولا يحل لك أن تأخذها فقال معاذ الله أن آخذ من أحد صدقة فقال إن شئت أخبرتك بعددها فقال كم؟ قال ستة دراهم فقال له صدقت فمن أين عرفت فقال لأن أعضاء العصفور ستة كل عضو درهم .

(وحكى) أن رجلاً أتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال رأيت كأن فى كمى عصافير كثيرة وطيور فجعلت أخرج واحدة بعد واحدة منها وأخنقها وأرمى بها فقال أنت رجل دلال فاتق الله وتب إليه .

الكركي قيل: إنسان غريب مسكين ضعيف القدرة فمن أصاب كركياً صاهر أقواماً أخلاقهم سيئة وقال بعضهم من رأى كركياً سافر سفراً بعيداً وإن كان مسافراً رجع إلى أهله سالماً وقيل الكراكى أناس يحبون الاجتماع والمشاركة فإن رأى كراكى تطير حول بلد فإنه يكون فى تلك السنة برد شديد وهجوم سيل لا يطاق ومن رأى الكراكى مجتمعة فى الشتاء دل على لصوص وقطاع طريق وهى دليل خير للمسافرين ولمن أراد التزويج ولمن أراد الولد وقيل من أصاب كركياً أصاب أجراً ومن ركبه افتقر .

الديك فى أصل التأويل عبد مملوك أعجمى أو نسل مملوك وكذلك الدجاج لأنهم عند ابن آدم مثل الأسير لا يطيرون ويكون رب الدار من المماليك كما أن الدجاجة ربة الدار من الخادمات والجوارى والديك أيضاً يدل على رجل له علو همة وصوت كالمؤذن والسلطان الذى هو تحت حكم غيره لأنه مع ضخامته وتاجه ولحيته وريشه داجن لا يطير فهو مملوك لأن نوحاً عليه السلام أدخل الديك والبدرج السفينة فلما نضب الماء ولم يأته الإذن من الله تعالى فى إخراج من معه فى السفينة سأل البدرج نوحاً أن يأذن له فى الخروج ليأتيه بخبر الماء وجعل الديك رهينة عنده وقيل إن الديك ضمنه فخرج وغدر ولم يعد فصار الديك مملوكاً وكان شاطراً طياراً فصار أسيراً داجناً وكان البدرج ألوفاً فصار وحشياً وهو طائر أكبر من الدجاج أحمر العينين مليح وقيل إن الديك رجل جلد محارب له أخلاق رديئة يتكلم بكلام حسن بلا منفعة وهو على كل الأحوال إما مملوك أو من نسل مملوك وقيل من ذبح ديكاً دل على أنه لا يجيب المؤذن وقال بعضهم من رأى أنه تحول ديكاً مات وشيكاً والديوك الصغار مماليك أو صبيان أولاد مماليك وكذلك الفراريج الإناث أولاد جوار أو عبيد أو وصائف وجماعة الطيور سبى وأموال

رقيق قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأيت كـأن ديكاً نقرنى نقرة أو نقرتين أو قال ثلاثة وقصصتها على أسماء بنت عميس فقالت يقتلك رجل من العجم المماليك .

وجاء رجل إلى أبى عون الضراب فقال رأيت كأن ديكاً كبيراً صاح بباب بيتك هذا **فجاء أبو عون إلي ابن سيرين** فقص عليه تلك الرؤيا فقال له **ابن سيرين** لئن صدقت رؤياك لتموتن أنت بعد أربعة وثلاثين يوماً وكان له خلطـاء وندماء على الشراب قال فرفع ذلك كله وتاب إلى الله تعالى من يوم الـرؤيا ومات فجـأة كما قـال ابن سيرين فـقيل لابن سيـرين كيف استخرجت ذلك قال من حساب الجمل لأن الدال أربعة والياء عشرة والكاف عشرين .

الدجاجة امرأة رعناء حمقاء ذات جمال من نسل مملوك أو من أولاد أمة أو سرية أو خادمة ومن ذبحها افتض جارية عذراء ومن صادها أفاد مالاً حلالاً هنيئاً ومن أكل من لحمها فإنه يرزق مالاً من جهـة العجم ومن رأى الدجاجة والطاوسة يهدران فى منزله فإنه صاحب بلايا وفجور وقيل الدجاجة وريشها مال نافع .

الحمامة هى المرأة الصالحة المحبوبة التى لا تبغى ببعلها بديلاً وقد دعا لها نوح عليه السلام وتدل على الخبر الطارئ والرسول والكتاب لأنها تنقل الخبر فى الكتاب وأصل ذلك أن نوحاً بعث الغراب ليعرف له أمر الماء فوجد جيفة طافية على الماء فاشتغل بها فأرسل الحمامة فأتته بورقة خضراء فدعا لها فهى لمن كان فى شدة أو له غائب بشرى إذا سقطت عليه أو أتت إليه طائرة إلا أن يكون مريضاً فتـسقط على رأسه فإنها حمام الموت ولا سيمـا إن كانت من اليمام وناحت عند رأسه فى المنام وربما كانـت الحمامة بنتاً وأفضل الحمام الخضر ومن رأى أنه يملك منها شيـئاً كثيراً لا يحصى أصاب غنيمة وخيراً وبـيضها بنات وجـوار برجها مجـمع النساء وفراخهـا بنون أو جوار ومن رأى حمامة إنسان فإنه رجل زان فإن نثر علفاً لحـمام ودعاهن إليه فإنه يقود وهدير الحمامة معاتبة رجل لامـرأة والبيض منها دين والخضر ورع والسود منهـا سادات نساء ورجال والبلق أصحاب تخاليط ومن نفرت منه حمامة ولم تعد إليه فإن يطلق امرأته أو تموت ومن كان له حمائم فإن له نسوة وجوارى لا ينفـق عليهم فإن قص جناح حمامة فإنه يحلف على امرأته أن لا تخرج أو يولد له من امرأته أو تحبل .

والحمامة رجل أو امرأة عربيـة ومن ذبحها افتض امرأة بكراً ومن أكل لحـمها أكل مال المرأة والحمام مع فـراخهن سبى مع أولادهن والحمامة الهاديـة المنسوبة خبر يأتى من بعيد وإن كانت امرأته حبلى ولدت غلاماً .

(حكى) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى أصبت حمامة بيضاء معجبة لى جداً وكان إحدى عينيها من أحسن عينى حمامة والعين الأخرى فيها حول قد غشيتها صفرة فضحك ابن سيرين وقال إنك تتزوج امرأة جميلة تعجبك جداً ولا يهولك الذى رأيت بعينها فإن العيب ليس فى بصرها وإنما هو شئ فى بظرها وتكون سيئة فى خلقها وتؤذيك به فتزوج صاحب الرؤيا امرأة فرأى منها خلقاً شديداً.

الحدأة ملك خامل الذكر شديد الشوكة متواضع ظلوم مقدر لقربه من الأرض فى طيرانه وقلة خطئه فى صيده مع ما يحدث فيه فمن ملك حدأ وكان يصيد له فإنه يصيب ملكاً وأموالاً فإن رأى أنه أصاب حدأ وحشياً لا يصيد له ولا يطاوعه ورأى كأنه ممسكه بيده فإنه يصيب ولداً غلاماً لا يبلغ مبلغ الرجال حتى يكون ملكا فإن رأى أن ذلك الحدأ ذهب منه على تلك الحال فإن الغلام يولد ميتاً أو لا يلبث إلا قليلاً حتى يموت وفراخه أولاده والواحدة امرأة تخون ولا تستتر وقيل الحدأة تدل على اللصوص وقطاع الطريق والخطافين والخداعين يخفون الخير عن أصدقائهم.

اللقلق من الطير تدل على أناس يحبون الاجتماع والمشاركة وإذا رآها الإنسان مجتمعة فى الشتاء دل على لصوص وقطاع طريق وأعداء محاربين وعلى برد واضطراب فى الهواء فإن رآها متفرقة فهى دليل خير لمن أراد سفراً وذلك لظهورها فى بعض أزمنة الشتاء وغيبوبتها في بعضها وكما أنها تغيب ثم تظهر بعد زمان كذلك تدل على أن المسافر يقدم من سفره وأيضاً فإنها دليل خير لمن أراد التزويج .

طير الماء أفضل الطير فى التأويل لأنهن أخصب عيشاً وأقل غائلة ومن أصابها أصاب مالاً وغنيمة لقوله تعالى ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)﴾[1] والطائر رجل من الرجال بمنزلة ذلك الطائر فى الطيور فى قدرته وسلاحه وطعنته وقوته وريشه وطيرانه وارتفاعه فى الجو ومن رأى أنه يأكل لحم البط فإنه يرزق مالاً من قبل الجوارى ويرزق امرأة موسرة لأن البط مأواه الماء ولا يمله وقيل إن البط رجال لهم خطر أصحاب ورع ونسك وعفة ومن كلمته البط نال شرفاً ورفعة من قبل امرأة .

الأوز نساء ذوات أجسام وذكر ومال وإذا صوتن فى مكان فهن صوائح ونوائح ومن رأى أنه يرعى الأوز فإنه يلى قوماً ذوى رفعة وينال من جهتهم أموالاً لأن الأوز قيل إنه رجل ذو هم وحزن وسلطان فى البر والبحر ومن أصاب طيراً فى البحر ولد له ولد .

(١) الواقعة : ٢١ .

(وحكى) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال:** رأيت كأني أخذت كثيراً من طير الماء فجعلت أذبح الأول فالأول فقال إن لم ترد ماء فإنه رياش تصيبه .

ومن رأى الطير يطرن فوق رأسه نال ولاية ورياسة لقوله تعالى ﴿ **وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ** ﴾[(١)] طيوراً تطير فى محله فإنهم الملائكة .

وحكى أن بعض الغزاة رأى كأن حلاقاً حلق رأسه وخرج من فيه طائر أخضر فحلق فى السماء وكأنه عاد فى بطن أمه تالياً ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ** ﴾[(٢)] فقصها على أصحابه ثم عبرها لنفسه فقال أما حلق رأسى فضرب عنقى وأما الطائر فروحى وصعوده إلى الجنة وأما عودى بطن أمى فالأرض فقتل ثانى يوم رؤياه .

وأتي ابن سيرين رجل فقال: رأيت كأن طائراً جاء من السماء فوقع بين يدى فقال هى بشارة تأتيك فتفرح بها .

النحل رؤيته تدل على نيل رياسة وإصابة منفعة وتدل النحل على أهل البادية وأهل الكد والسعى فى الكسب والحيازة والجمع والتأليف وربما دل على العلماء والفقهاء وأصحاب التصنيف لأن العسل شفاء والنحل قد أوحى إليها وألهمت صناعتها وتفقهت فى علمها وربما دلت على العسكر والجند لأن لها أميراً وقائداً وهو اليعسوب وفيها دواب وبغال وقيل النحلة إنسان كسوب مخصب نفاع عظيم الخطر فمن أصاب من النحل جماعة أو اتخذها أو أصاب من بطونها أصاب غنائم وأموالاً بلا مؤنة ولا تعب وإن رأى ملك أنه يتخذ موضع النحل فإنه يختص بلدة لنفسه عامرة نافعة حلال الدخل فإن دخل فى كورها فإنه يستفيد ملك الكورة ويظفر بها فإن استخرج العسل منه ولم يترك للنحل منه شيئاً فإنه يجور فيهم ويأخذ أموالهم فإن أخذ حصته وترك حصتها فأنه يعدل فيهم فإن اجتمعت عليه ولسعته فإنهم يتعاونون ويصيبه منهم أذى فإن قتلها فإنه ينفيهم من تلك الكورة .

الزنبور رجل من الغوغاء والأوباش مهيب صاحب قتال ودخول الزنابير الكثيرة موضعاً يدل على دخول جنود أولى شجاعة وقوة ذلك الموضع ومحاربتهم أهله وقيل إنه الممسوخ وهو رجل يجادل فى الباطل وقيل هو رجل غماز سفيه دنئ المطعم ولسعها كلام يؤذى من أوباش الناس .

---

(١) ص: ١٩ .
(٢) طه : ٥٥ .

الفراش إنسان ضعيف عظيم الكلام.

الذباب رجل ضعيف طعان دنئ وأكله رزق دنئ أو مال حرام ومن رأى كأن ذبابة دخلت جوفه فإنه يخالط السفلة والأراذل ويفيد منهم مالاً حراماً لا بقاء له والذباب الكثير عدو مضر وأما المسافر إذا رأى وقوع الذباب على رأسه يخاف أن يقطع عليه الطريق ويذهب بماله لقوله تعالى ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه﴾ (١) وكذلك إذا وقع الذباب على شئ منه يعنى من ماله خيف عليه اللصوص وقيل من قتل ذبابة نال راحة وصحة جسم .

الجراد عسكر وعامة وغوغاء يموج بعضهم فى بعض وربما دلت على الأمطار إذا كانت تسقط على السقوف أو فى الأناجر فإن كثرت جداً وكانت على خلاف الجراد وكانت بين الناس وبين الأرض والسماء فإنها عذاب .

وكذلك القمل والضفادع والدم، لأنها آيات عذب بها بنو إسرائيل إلا أن يكون الناس يجمعونها أو يأكلونها وليست لها غائلة ولا ضرر فإنها أرزاق تساق إليهم ومعاش يكثر فيهم وقد يكون من ناحية الهواء كالعصفور والقطا والمن والكمأة والفطر ونحوه وقيل إن اجتماعها فى وعاء يدل على الدراهم والدنانير **فقد حكى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى أخذت جراداً فجعلته فى جرة فقال دراهم تصيبها فتسوقها إلى امرأة .

وقيل إن كل موضع يظهر فيه الجراد ولا يضر يدل على فرح وسرور لقصة أيوب عليه السلام ولو رأى أنه أمطر عليه جراد من ذهب فإنه ينال نعمة وسروراً وقيل إن الجراد خباز يغش الناس فى الطعام .

والبراغيث جند الله تعالى وبها أهلك نمرود والبرغوث رجل دنئ مهين طعان ومن رأى برغوثاً قرصه نال مالاً . **وكذلك البق** .

السمك إذا كان طرياً كباراً كثير العدد فهو أموال وغنيمة لمن أصابه **وصغار السمك** أحزان لمن أصابه بمنزلة الصبيان ومن أصاب سمكة طرية أو اثنتين أصاب امرأة أو امرأتين فإن أصاب فى بطن السمكة لؤلؤة فإنه يصيب منها غلاماً وإن أصاب فى بطنها شحماً أصاب منها مالاً وخيراً ومن أصاب سمكاً مالحاً أصابه هم من جهة ملوحته وصغاره أيضاً لا خير فيه وربما كان فى طبع الإنسان إذا رأى السمك المالح فى منامه أن يصيب مالاً وخيراً ومن خرجت من فمه سمكة فهى كلمة يتكلم بها من

(١) الحج : ٧٣ .

المحال فى امـرأة ومن رأى سمكة خـرجت من ذكره ولدت له بـنت والسمكة الحـية الطرية بكر وصيد السمك فى الـبر ارتكاب فاحشة وقيل إنه خبر سـار وصيد السمك من الماء الكدر هم شديد ومن الماء الصافى رزق أو يولد له ابن سعيد ومن أكل سمكاً حياً نال ملكاً والسـمك المشوى الطرى غنيمة وخيـر لقصة مائدة عيـسى عليه السلام وقيل هو قـضاء حاجة أو إجـابة دعوة أو رزق واسع إن كان الرجل تقيـاً وإلا كانت عقوبة والمالح المشوى سفر فى طلب علم أو حكمة لقوله تعالى ﴿ **نسيا حوتهما** ﴾[١] ومن رأى أنه مرغ صـغار السمـك فى الدقيق وقلاها بالدهن فـإنه يصلح مالاً ينفـعه وينفق على ذلك من مال شريف ويتعب فيه حتى يصير مالاً لذيذاً شريفاً .

(وحكى) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت كأن على مائدتى سمكة آكل منها أنا وخادمى من ظهرها وبطنها قال فتش خادمك فإنه يصيب من أهلك ففتشه فإذا هو رجل .

السلحفاة امرأة تتعطر وتتـزين وتعرض نفسها على الرجال وقيل الـسلحفاة قاضى القضاة لأنه أعلم أهل البحـر وأورعهم ومن رأى سلحفاة فى مزبلة مستخـفاً بها فإن هناك عالماً ضائعاً لجهل أهل ذلك الموضع وقـيل هو رجل عالم عابد قارئ وأكل لحمه مال أو علم وهى من الممسوخ .

السـرطان رجل كيـاد هيوب رفيع الهمـة وأكل لحمه اسـتفادة مال وخـبر من أرض بعيدة وقيل من رأى السرطان نال مالاً حراماً .

الدعموص[٢] مسخ وهو فى التأويل رجل ملعون نباش .

التمساح شرطى لأنه أشر مـا فى البحر لا يأمنه عدو ولا صـديق وهو لص خائن وهو بمنزلة السبع ويدل أيضاً على التاجر الظالم الخـائن فمن رأى أن تمساحاً جده إلى الماء وقتله فيه فإنه يقع فى يد شرطى يأخذ ماله ويقتله فإن سلم فإنه يسلم .

الضفدع رجل عابد مجتـهد فى طاعة الله وأما الضفادع الكثـيرة فى بلد أو محلة فهو عذاب ومن أكل لحم ضفدعة أصاب منفـعة من بعض أصحابه ومن رأى ضفدعاً كلمه أصاب ملكاً والضفدع أطفأ نار نمرود .

* * * *

---

(١) الكهف: ٦١ .

(٢) الدعموص : دويبة تكون في الغدران إذا نشت .

الباب السادس والثلاثون
في أدوات الصيد والشباك والفخاخ والشصوص والمصايد وقوس البندق

الشبكة فى يد المسافر تدل على رجوعه وللمهموم تدل على زيادة همه وشدته وأما للصيادين فتدل على خير ومنفعة **وأما الفخ** فمن رأى أنه صاد عصفوراً بفخ فإنه رجل فاسد الدين يمكر برجل عظيم لأن الخشب نفاق والفخ مكر والعصفور رجل وقضبان الدبق تدل على الآبق أنه يوجد وفيمن أهلك شيئاً على رجوع ذلك الشئ إليه ولمن يرجو شيئاً يتوقعه أن رجاءه يتم والشص وجميع الآلات التى يصاد بها فهى خديعة ومكر وأما قوس البندق فالرمى به فى البرية غنيمة مال حلال وفى البلد كذب وبهتان وغيبة والرامى به على باب السلطان غماز ورامى الحمامة قاذف امرأة ومن رأى أنه يرمى بقوس البندق بنبل فإنه يتكلم بكلام فى غير موضعه فإن أصابت رميته قبل منه فإن أخطأت كان كلامه وبالاً عليه .

(وحكى) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت أنى أرمى بقوس جلاهق[1] وأنا أخطئ وأصيب فقال اتق الله فإنك تغتاب الناس .

* * * *

---

(١) جُلاهق : جسم صغير كروي من طين أو رصاص يرمى به وقيل : هو القوس التي يرمى بها البندق .

الباب السابع والثلاثون

فى الهوام والحشرات ودواب الأرض

أما الحيات فإنها أعداء وذلك أن إبليس اللعين توسل بها إلى آدم عليه السلام وعداوة كل حية على قدر نكايتها وعظمها وسمها وربما كانت كفاراً أو أصحاب بدع لما معها من السم وربما دلت على الزناة ولدغهم وطبعهم وربما أخذت الحياة من اسمها مثل أن ترى فى الفدادين أو تنساب تحت الشجر فإنها مياه وسيول وقد شبهوا نفخها بحسو الماء وقد تكون الحية سلطاناً وقد تكون زوجة وولداً لقوله تعالى ﴿ **إنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ** ﴾ (١) ومن قاتل الحية أو نازعها قاتل عدواً فإن قتلها ظفر بعدوه وإن لدغته ناله مكروه من عدوه بقدر مبلغ النهشة وأكل لحمها مال من عدو وسرور وغبطة وإن قطعها بنصفين انتصف من عدوه ومن كلمته الحية بكلام لين ولطف أصاب خيراً يعجب الناس منه فإن رأى حية ميتة فهو عدو يكفيه الله شره بغير حول ولا قوة .

وبيضها أصعب الأعداء وسودها أشدهم فإن رأى أنه ملك من سود الحيات العظام جماعة قاد الجيوش ونال ملكاً عظيماً فإن أصاب حية ملساء تطيعه ولا غائلة ولا سلاح يؤذى أصاب كنزاً من كنوز الملوك وربما كانت جده إذا كانت بهذه الصفة ومن تخوف حية ولم يعاينها فهو أمن له من عدوه وإن عاينها وخافها .فهو خوف وكذلك كل خوف وكذا كل شئ يخافه ولا يعاينه وخروج الحية من الإحليل ولد ومن أدخل حية بيتاً مكر به عدوه فمن رأى أنه أخذها فإنه يصير إليه مال من عدو فى أمن لقوله تعالى ﴿ **خُذْهَا وَلا تَخَفْ** ﴾(٢) .

والحية الصغيرة ولد وإن رأى الحيات تقتتل فى السوق وقعت الحرب وظفر بالأعداء والحية سلطان كتوم العداوة فإن رأى حية تخرج من ذكره مرة وترجع إليه مرة فإنه يخونه والحية امرأة فمن رأى أنه قتل حية على فراشه ماتت امرأته فإن رأى فى عنقه حية فقطعها ثلاث قطع فإنه يطلق امرأته ثلاثاً وقوائم الحية وأنيابها قوة العدو وشدة

(١) التغابن : ١٤ .
(٢) طه : ٢١ .

كيده ومن تحول حية فإنه يتحول من حال إلى حال ويصير عدواً للمسلمين فإن رأى بيته مملوءاً من الحيات لا يخافها فإنه يؤوى فى بيته أعداء المسلمين وأصحاب الأهواء **والحيات المائية** مال فإن رأى فى جيبه أو كمه حية صغيرة بيضاء لا يخافها فإنها جده فإن رأى حية تمشى خلفه فإن عدوه يريد أن يمكر به فإن مشت بين يديه أو دارت حوله فإنهم أعداء يخالطونه ولا يمكنهم مضرته فإن رأى حيات تدخل بيته وتخرج من غير مضرة فإنهم أعداؤه من أهل بيته وقراباته فإن رآها فى غير بيته فالأعداء غرباء.

ولحم الحية وشحمها مال عدو حلال وترياق من عدو فإن رأى الحيات تقاتل فى كل ناحية فقتل منهن حية عظيمة فإنه يملك تلك البلدة فإن كانت الحية المقتولة مثل سائر الحيات قتل أحد جنود الملك فإن كانت الحية تصعد فى علو أصاب راحة وفرحاً وسروراً فإن رأى حية تنحدر من علو مات رئيس فى ذلك المكان فإن رأى حية خرجت من الأرض فهو عذاب فى ذلك الموضع فإن رأى بستانه مملوءاً حيات فإن البستان ينمو والنبات الذى فيه يزيد ويحيا .

وحكى أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال رأيت كأن حية تسعى وأنا أتبعها فدخلت جحراً وفى يدى مسحاة فوضعتها على الجحر فقال أتخطب امرأة قال نعم فقال إنك ستتزوجها وترثها فتزوجها فماتت عن سبعة آلاف درهم .

ورأى آخر كأن بيته مملوء حيات فقص رؤياه على ابن سيرين فقال اتق الله ولا تؤوى عدو المسلمين .

وجاءته امرأة **فقالت يا أبا بكر** امرأة رأت جحرين خرج منهما حيتان فقام إليهما رجلان واحتلبا من رأسيهما لبناً فقال **ابن سيرين** الحية لا تحلب لبناً إنما تحلب السم وهذه امرأة يدخل عليها رجلان من رءوس الخوارج يدعوانها إلى مذهبهما وإما يدعوانها إلى شتم الشيخين رضى الله عنهما .

وأما حيات البطن فهم الأقارب وخروجها من الرجل مصيبة فى قريب الرجل .

وأما التنين فمن رأى أنه تحول تنيناً طال عمره ونال سلطاناً فإن أكل لحم تنين نال مالاً من الملك والتنين رجل عدو كاتم العدواة وإن كان له رءوس كثيرة فإنه يكون له فنون كثيرة فى الرداءة والشر والسوء فإن كان له رأسان أو ثلاثة أو أربعة إلى أن يبلغ سبعة رءوس فكل رأس من رءوسه بلية وفن من الشر فإذا صارت سبعة رءوس فليس له نظير فى كمال شره وعداوته ولا يطاق ولا يقوى به ويدل هذا الحيوان فى المرضى على الموت .

والضب رجل من الممسوخ وهو بدوى قتال ورؤيته فى المنام مرض .

وأما العقارب فمن الممسوخ وهو رجل نمام يقتل بعض أقربائه فإن رأى كأن عقرباً أحرقت بالنار فإنه يموت عدو له فإن رأى أنه أخذ عقرباً فطرحها على امرأة فإنه يرتكب منها فاحشة والجرارة أشد عداوة وقيل العقرب مال وقتلها مال يذهب منه ثم يرجع إليه ولدغها مال لا بقاء له وإن رأى فى سراويله عقرباً دل على فساد امرأته وكذلك على فراشه وإن رأى أنه بلع عقرباً فإنه يفضى سراً إلى عدوه فإن رأى فى بطنه عقارب فهم أعداؤه من أقربائه فإن أكل لحم عقرب نيئاً نال مالاً حراماً من عدو نمام بسبب إرث أو غيره وشوكة العقرب لسان الرجل النمام والعقرب فى الأصل عدو لا يحور لبذاءة لسانه وجميع الحشرات المؤذية أعداء على قدر نكايتها .

الوزغة رجل ضال خامل يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف .

العظاية إنسان سوء يفسد فى الناس فمن قتلها ظفر بإنسان كذلك ومن أكل من لحمها مطبوخاً أكل من مال ذلك الإنسان فإن كان نيئاً اغتابه .

والعلق فى التأويل العيال وهو الذى يرشف دم الإنسان .

والحرباء تذم للملك كصاحب حرب يهيجها بين الناس .

والأرضة أجير أو جار أو خادم لص يسرق قماشات البيت قليلاً قليلاً .

وبنات وردان عدو ضعيف . الجعل رجل حقود بغيض صاحب سفر ينقل المال من مكان إلى مكان وقيل هو عدو وصاحب مال حرام .

الخنفساء: عدو ثقيل قذر .

دابة الأذن عدو الرؤساء .

الدود في البطن عياله الذين هم سوس حاله **ودود القز** رعية السلطان .

السوس رجل نمام ساع .

العنكبوت من الممسوخ ويدل على امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها ورؤية نسجها وبيتها اقتناء امرأة بلا دين ومن رأى عنكبوتاً فإنه يرى رجلاً مكايداً ضعيفاً متوارياً جديد العهد .

الفأرة امرأة فاسقة أو سارقة أو لها سريرة فاسدة وإن كانت جماعة وألوانها مختلفة سود وبيض فهى الليالى والأيام تقرض الأعمار والأبدان فى غفلة واستتار .

والجرذ منها كـذلك لا خير فـيه وقيل هو لص ثـقاب وقد قـيل إن الفأر يدل على العيال وعلى المماليك وقيل إن خروج الفأر من الدار زوال النعمة أن رجلاً أتى ابن سيرين فقالت رأيت كأنى وطئت فأرة خـرجت من أستها تمرة فقال ألك امرأة فاسقة قال نعم قال تلد لك ولداً صالحاً .

اليربوع من الممسوخ وهو رجل حلاف كذاب .

القنفذ مسخ وهو رجل ضيق القلب قليل الرحمة سريع الغضب .

القمل إذا كان فى الثياب الجدد فإنهـا زيادة دين وإذا كانت على الأرض فإنها قوم ضعاف فإن دبت حواليه فإنه يصاحب قومـاً ضعافاً لا يناله منهم مضرة وقرص القملة طعن عدو ضعيف ومن رأى كأن قملة كبيرة خرجت من جسده وذهبت عنه دل على نقص حياته وقيل إن القـمل العيال والإحسان إليهم وقيـل إن القمل يدل على الهموم والحبس وهو زيادة مرضه وأكلها غيبة والكبار منها عذاب وقيل هو جيش الملك وعيال الرجل ومن التقط القمل من ثوبه فـإنه يكذب عليه كذباً فاحشاً فـأما قمل الخط فإنه عذاب لأنه من آيات موسى عليه السلام.

وأما النمل الكثير فجند ورؤيتـها على الفـراش أولاد ورؤية النمل تدل على نفس صاحب الرؤيا وقـيل تدل على قراباته وقيل إن خروج النمل من جـحرها غم ورؤية النمل تدل على المريض موته ومـعرفة كلام النمل ولاية لقـصة سليمان علـيه السلام ومن رأى النمل يدخل داره بالطعام يكثر خير داره ومن رأى النمل يخرج بالطعام من داره افتقر وخروج النمل من الأنف أو الأذن أو غيـرهما من الأعضاء يدل على موت صاحب الرؤيا شهيداً إذا رأى نفسه تفرح بخروجهـا فإن كان يسوءه خروجها فيخشى عليه والنمل إنسـان ضعيف حريص والـكثير منه جند أو ذرية أو مال أو طول الحـياة ومن رأى النمل يدخل قـرية أو بلداً دخل ذلك البلد جند فـإن خرجـوا منها فـإنهم يتحملـون منها فإن رأى أن النمل هارب من بلد أو بيت فإن اللصـوص يحملون من ذلك الموضع شيئاً ويكون هناك عمارة لأن النمل والعمارة لا يجتمعان وكثرة النمل فى بلد من غير إضرار بأحد يدل على كثرة أهل البلد .

وأما اليسروع وهو دود خضر فإنه رجل يتـحلى بالدين ويدخل فى أموال الرؤساء والتجار ويسرق قليلاً قليلاً ولا يتهم بذلك لحسن ظاهره

وخشاش الأرض يدل على أوغاد الناس وعـامتهم وشـرارهم كل حيوان على نعـته وطبعه وعمله وضرره وعداوته والنمل لصوص وكواسب .

الباب الثامن والثلاثون

فى تأويل السماء والهواء والليل والنهار والرياح والأمطار والسيول والخسف والزلازل والبرق والرعد وقوس قزح والوحل والشمس والقمر والكواكب والسحاب والبرد والثلج والجمد

السماء تدل على نفسها فما نزل منها أو جاء من ناحيتها جاء نظيره من عند الله ليس للخلق فيه تسبب مثل أن يسقط منها نار فى الدور فيصيب الناس أمراض وبرسام وجدرى وموت وإن سقطت منها نار فى الأسواق عز وغلا ما يباع بها من المبيعات وإن سقطت فى الفدادين والأنادر وأماكن النبات أذت الناس واحترق النبات وأصابه برد أو جراد وإن نزل منها ما يدل على الخصب والرزق والمال كالعسل والزيت والتين والشعير فإن الناس يمطرون أمطاراً نافعة يكون نفعها فى الشئ النازل من السماء وربما دل السماء على حشم السلطان وذاته لعلوها على الخلق وعجزهم عن بلوغها مع رؤيتهم وتقلبهم فى سلطانها وضعفهم عن الخروج من تحتها فما رؤى منها وفيها أو نزل بها وعليها من دلائل الخير والشر وربما دلت على قصره ودار ملكه وفسطاطه وبيت ماله فمن صعد إليها بسلم أو سبب نال مع الملك رفعة وعنده حظوة وإن صعد إليها بلا سبب ولا سلم ناله خوف شديد من السلطان ودخل فى غرر كثير فى لقياه أو فيما أذله عنده أو منه وإن كان ضميره استراق السمع تجسس على السلطان أو تسلل إلى بيت ماله وقصره ليسرقه وإن وصل إلى السماء بلغ غاية الأمر فإن عاد إلى الأرض نجا مما دخل فيه وإن سقط من مكانه عطب فى حاله على قدر ما آل أمره إليه فى سقوطه وما انكسر له من أعضائه وإن كان الواصل إلى السماء مريضاً فى اليقظة ثم لم يعد إلى الأرض هلك من علته وصعدت روحه كذلك إلى السماء وإن رجع إلى الأرض بلغ الضر فيه غايته ويئس منه أهله ثم ينجو إن شاء الله إلا أن يكون فى حين نزوله أيضاً سقط فى بئر أو حفير ثم لم يخرج منه فإن ذلك قبره الذى يعود فيه من بعد رجوعه وفى ذلك بشارة بالموت على الإسلام لأن الكفار لا تفتح لهم أبواب السماء ولا تصعد أرواحهم إليها وأما رؤية الأبواب فربما دلت إذا كثرت على الربا إن كان الناس فى بعض دلائله أو كان فى الرؤيا يصعد منها ذباب أو نحل أو عصافير أو

نحو ذلك فإن كان الناس في جدب مطروا مطراً وابلاً قال الله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾(١) ولا سيما إن نزل منها ما يدل على الرحمة والخصب كالتراب والرمل بلا غبار ولا ضرر وأما إن رمى الناس منها بسهام فإن كانوا في بعض أدلة الطاعون فتحت أبوابه عليهم وإن كانت السهام تجرح كل من أصابته وتسيل دمه فإنه مصادرة من السلطان على كل إنسان بسهمه وإن كان قصدها إلى الأسماع والأبصار فهي فتنة تطيش سهامها يهلك فيها دين كل من أصابت سمعه أو بصره وإن كانت تقع عليهم بلا ضرر فيجمعونها ويلتقطونها فغنائم من عند الله كالجراد وأصناف الطير كالعصفور والقطا والمن غنائم وسهام بسبب السلطان في جهاد ونحوه أو أرزاق وعطايا يفتح لها بيوت ماله وصناديقه وأما دنو السماء فيدل على القرب من الله لقوله تعالى: « **من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً** » وذلك لأهل الطاعات والأعمال الصالحات وربما دل ذلك على الملهوف المضطر الداعي يقبل دعاؤه ويستجاب لأن الإشارة عند الدعاء بالعين إلى ناحية السماء وربما دل ذلك على الدنو والقرب من الإمام والعالم والوالد والزوج والسيد وكل من هو فوقك بدرجة الفضل على قدر همة كل إنسان في يقظته ومطلبه وزيادة منامه وما وقع في ضميره. وأما سقوط السماء على الأرض فربما دل على هلاك السلطان إن كان مريضاً وعلى قدومه إلى تلك الأرض إن كان مسافراً وقد يعود أيضاً ذلك خاصة على سلطان صاحب المنام وعلى من فوقه من الرؤساء من والد أو زوج أو سيد ونحوهم وقد يدل سقوطها على الأرض الجدبة أو كان الناس يدوسونها بالأرجل من بعد سقوطها وهم حامدون وكانوا يلتقطون منها ما يدل على الأرزاق والخصب والمال فإنها أمطار نافعة عظيمة الشأن والعرب تسمي المطر سماء لنزوله منها .

ومن سقطت السماء عليه خاصة أو على أهله دل على سقوط سقف بيته عليه لأن الله تعالى سمى السماء سقفاً محفوظاً وإن كان من سقطت عليه في خاصيته مريضاً في يقظته مات ورمي في قبره على ظهره إن كان لم يخرج من تحتها في المنام ومن صعد السماء فدخلها نال الشهادة وفاز بكرامة الله وجواره ونال من ذلك شرفاً وذكراً ومن رأى أنه في السماء فإنه يأمر وينهى وقيل إن السماء الدنيا وزارة لأنها موضع القمر والقمر وزير والسماء الثانية أدب وعلم وفطنة ورياسة وكفاية لأن السماء الثانية

(١) القمر: ١١ .

لعطارد ومن رأى أنه فى السماء الثالثة فـإنه ينال نعمة وسروراً وجوارى وحلياً وحللاً وفرشاً ويستغنى ويتنعم لأن سيرة السماء الثالثة للزهرة ومن رأى أنه فى السماء الرابعة نال ملكاً وسلطنة وهيبـة أو دخل فى عمل ملك أو سلطان لأن سيرة السـماء الرابعة للشمس فإن رأى أنه فى الخامسة فـإنه ينال ولاية الشرط أو قتالاً أو حرباً أو صنعة مما ينسب إلى المريخ لأن سيرة السـماء الخامسة للمريخ فإن رأى أنه فى السـماء السادسة فإنه ينال خيراً من البيع والشراء لأن سيرة السـماء السادسة للمشترى فإن رأى أنه فى السماء السابعة فإنه ينال عقاراً وأرضاً ووكالة وفلاحة وزراعة ودهقنة فى جيش طويل لأن سيـرة السماء السـابعة لزحل فـإن لم يكن صاحب الرؤيا لهـذه المراتب أهلاً فإن تأويلها لرئيسه أو لعقبه أو لنظيره أو لسمـيه فإن رأى أنه فوق السماء السابعة فإنه ينال رفعة عظيمة ولكنه يهلك ومن رأى أن السمـاء اخضرت فإنه يدل على كثرة الزرع فى تلك السنة فـإن رأى أن السماء اصـفرت دل على الأمـراض فإن رأى أن السـماء من حديد فإنه يقبل المطر وإن رأى أنه خر من السماء فإنه يكفر وإن انشقت السماء وخرج منها شـيخ فهو جدب تلك الأرض ونيلـهم خصباً فـإن خرج شاب فإنه عـدو يظهر ويسئ إلى أهل تلك المواضع ويقع بينهم عداوة وتفريق وإن خرج غنم فإنه غنيمة وإن خرج إبل فإنهم يمطرون ويسيل فيهم سيل وإن خرج فيهم سبع فإنهم يبتلون بجور من سلطان ظلوم فإن رأى أن السماء صارت رتقاً فـإنه يحبس المطر عنهم فإن انفتقت فإن المطر يكثر ومن رأى أن السمـاء فاتته يتعاطى أمراً عظيمـاً ولا يناله والنظر إلى السماء ملك من ملوك الدنيا فإن نظر إلى ناحية المشرق فهو سفر وربما نال سلطاناً عظيماً فإن رأى أنه سرق السماء وخبأها فى جرة فإنه يسرق مصحفاً ويدفعه إلى امرأته ومن رأى أنه يصعد إلى السماء من غير استـواء ولا مشقة نال سلطاناً ونعمة وأمن مكايد عدوه فإن رأى أنه أخذ السماء بأسنانه فإنه تصيبه مـصيبة فى نفسه أو نقصان فى ماله ويريد شيئاً لا تبلغه يده وإن رأى أنه دخل فى السمـاء ولم يخرج منها فإنه يموت أو يشرف على الهلاك فإن رأى كـأنه يدور فى السماء ثم ينزل فـإنه يتعلم علم النجوم والعلوم الغـامضة ويصير مذكوراً بين الناس فإن رأى كأنه استند إليها فإنه ينال رياسة وظفراً بمخالفيه .

وحكى أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال: رأيت ثلاثة نفر لا أعرفـهم رفع أحدهم إلى السماء ثم حبس الآخر بين السماء والأرض وأكب الآخر على وجهه ساجداً فقال ابن سيرين أما الـذى رفع إلى السماء فهى الأمانة رفعت من بين الناس وأمـا المحتبس بين

السماء والأرض فهى الأمانة تقطعت وأما الساجد فهى الصلاة إليها منتهى الأمة.

الهواء ربما دل على اسمه فمن رأى نفسه فيه قائماً أو جالساً أو ساعياً فيكون على هوى من دينه أو فى غرر من دنياه وروحه فى المشى الذى يدل عليه عمله فى الهواء أو حاله فى اليقظة وآماله فإن كان فى بدعة فهو بدعته وإن كان مع سلطان كافر فسد معه دينه وإلا خيف على روحه معه فإن كان فى سفينة فى البحر خيف عليه العطب وإن كان فى سفر ناله فيه خوف وإن كان مريضاً أشرف على الهلاك وإن سقط من مكانه عطب فى حاله وهوى فى أعماله لقوله تعالى ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[1] فإن مات فى سقطته كان ذلك أدل على بلوغ غاية ما يدل عليه من موت أو بدعة أو قتل أو نحو ذلك وأما أن يبنى فى الهواء بنياناً أو يضرب فيه فسطاطاً أو يركب فيه دابة أو عجلة فإن كان مريضاً مات أو عنده مريض مات وذلك نعشه وقبره فإن كان أخضر اللون كان شهيداً وإن رأى ذلك سلطان أو أمير أو حاكم عزل عن عمله أو عزل عن سلطانه بموت أو حياة وإن رأى ذلك من عقد نكاحاً أو بنى بأهله فهو فى غرر معها وفى غير أمان منها وإن رأى ذلك من هو فى البحر عطبت سفينته أو أسره عدوه أو أشرف على الهلاك من أحد الأمرين وقد يدل ذلك على عمل فاسد عمله على غير علم ولا سنة إذا لم يكن بناه على أساس ولا كان سرادقه أو فسطاطه على قرار.

وأما الطيران في الهواء فدال على السفر فى البحر أو فى البر فإن كان ذلك بجناح فهو أقوى لصاحبه وأسلم له وأظهر فقد يكون جناحه مالاً ينهض به أو سلطاناً يسافر فى كنفه وتحت جناحه.

وكذلك السباحة في الهواء وقد يدل أيضاً إذا كان بغير جناح على التغرير فيما يدخل فيه من جهاد أو حسبة أو سفر فى غير أوان السفر فى بر أو بحر ومن رأى أنه طار عرضاً فى السماء سافر سفراً بعيداً أو نال شرفاً.

وأما الوثب فدال على النقلة مما هو فيه إلى غيره إما من سوق إلى غيره أو من دار إلى محلة أو من عمل إلى خلافه على قدر المكانين فإن وثب من مسجد إلى سوق آثر الدنيا على الآخرة وإن كان من سوق إلى مسجد فضد ذلك وقد يترقى الطيران فى الهواء لمن يكثر من الأمانى والآمال فيكون أضغاثاً ومن وثب من مكان إلي مكان

(١) الحج: ٣١

تحول من حال إلى حال والوثب البعيد سفر طويل فإن اعتمد فى وثبه على عصا اعتمد على رجل قوى .

وأما ألوان الهواء فإن اسودت عين الرائى حتى لم يرى السماء فإن كانت الرؤيا له فى خاصته أظلم ما بينه وبين من فوقه من الرؤساء فإن لم يخصه برئيس عمى بصره وحجب من نور الهدى نظره فإن كانت الرؤيا للعالم وكانوا يستغيثون فى المنام أو يبكون أو يتضرعون نزلت بهم شدة على قدر الظلمة إما فتنة أو غمة أو جدب وقحط وكذلك احمراره والعرب تقول لسنة الجدب سنة غبراء لتصاعد الغبار إلى الهواء من شدة الجدب فيكون الهواء فى عين الجائع ويتخايل له أن فيه دخاناً فكيف إن كان الذى أظلم الهواء منه دخاناً فإنه عذاب من جدب أو غيره وأما الضباب فالتباس وفتنة وحيرة تغشى الناس .

وأما النور بعد الظلمة لمن رآه للعامة إن كانوا فى فتنة أو حيرة اهتدوا واستبانوا وانجلت عن الفتنة وإن كان عليهم جور ذهب عنهم وإن كانوا فى جدب فرج عنهم وسقوا وأخصبوا ويدل للكافر على الإسلام وللمذنب على التوبة وللفقير على الغنى وللأعزب على الزوجة وللحامل على ولادة غلام إلا أن تكون حجبته فى تختها أو صرته فى ثوبها أو أدخلته فى جيبها فولدها جارية محجوبة جميلة وأما الليل والنهار فسلطانان ضدان يطلبان بعضهما بعضاً والليل كافر والنهار مسلم لأنه يذهب بالظلام والله تعالى عبر فى كتابه عن الكفر بالظلمات وعن دينه بالنور وقد يدلان على الخصمين وعلى الضرتين وربما دل الليل على الراحة والنهار على التعب والنصب وربما دل الليل على النكاح والنهار على الطلاق. وربما دل الليل على الكساد وعطلة الصناع والسفار والنهار على النفاق وحركة الأسواق والأسعار وربما دل الليل على السجن لأنه يمنع التصرف مع ظلمته والنهار على السراج والخلاص والنجاة وربما دل الليل على البحر والنهار على البر وربما دل الليل على الموت لأن الله تعالى يتوفى فيه نفوس النيام والنهار على البعث وربما دلا جميعاً على الشاهدين العدلين لأنهما يشهدان على الخلق .

فمن رأى الصبح قد أصبح فإن كان مريضاً انصرم مرضه بموت أو عافية فإن صلى عند ذلك الصبح بالناس أو ركب إلى سفر أو خرج إلى الحج أو مضى إلى الجنة كان ذلك موته وحسن ما يقدم عليه من الخير وضياء للقبر وإن استقى ماء أو جمع طعاماً أو اشترى شعيراً فإن الصبح فرجه مما كان فيه من العلة وإن رأى ذلك مسجون خرج من السجن وإن رأى ذلك معقول عن السفر فى بر أو بحر ذهبت عقلته وجاءه سراحه

وإن رأى ذلك من نشزت عليه زوجته فارقها أو فارقته لأن النهار يفرق بين الزوجين والمتآلفين وإن رأى ذلك مذنب غافل بطال أو كافر ذو هوى تاب من حاله واستيقظ من غفلاته وظلماته وإن رأى ذلك محروم أو تاجر قد كسدت تجارته وتعطل سوقه تحركت أسواقهما وقويت أرزاقهما وإن رأى ذلك من له عدو كافر يطلبه أو خصم ظالم يخصمه ظفر بعدوه واستظهر بالحق عليه وإن رأى ذلك للعامة وكانوا فى حصار وشدة أو جور أو جدب أو فتنة خرجوا من جميع ذلك ونجوا منه .

وكذلك **دخول الليل على النهار** يعبر فى ضد النهار على أقدار الناس وما فى اليقظة ومن رأى كأن الدهر كله ليل لا نهار فيه عم أهل تلك الناحية فقر وجوع وموت وإن رأى أن الدهر كله ليل والقمر والكواكب تدور حول السماء عم أهل ذلك المكان ظلم وزير أو كاتب .

والظلمة ظلم وضلالة وإذا كان معها الرعد والبرق فهى أبلغ فى ذلك وقال بعضهم طلوع الفجر يدل على سرور وأمن وفرج من الهموم وأول النهار يدل على أول الأمر الذى يطلبه صاحب الرؤيا ونصف النهار يدل على وسط الأمر وآخر النهار يدل على آخر الأمر ومن رأى أنه ضاع له شئ فوجده عند انفجار الصبح فإنه يثبت على غريمه ما ينكره بشهادة الشهود لقوله تعالى ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (١) ومن رأى أن الدهر كله نهار لا ليل فيه والشمس لا تغرب بل تدور حول السماء دل ذلك على أن السلطان يفعل برأيه ولا يستشير وزيراً فيما يريده من الأمور .

والنور هو الهدى من الضلالة وتأويله بضد الظلام، رأت آمنة أم النبى ﷺ كأن نوراً خرج منها أضاءت قصور الشام من ذلك النور فولدت النبى ﷺ .

الشمس فى الأصل الملك الأعظم لأنها أنور ما فى السماء من نظرائها مع كثرة نفعها وتصرف كل الناس فى مصالحها وربما دلت على ملك المكان الذى يرى الرؤيا فيه وفوقه أرفع منه تدل السماء عليه وهو ملك الملوك وأعظم السلاطين لأن الله سبحانه وتعالى ملك الملوك وجبار الجبابرة ومدبر السماء ومن فيها والأرض ومن عليها وربما دلت الشمس على سلطان صاحب الرؤيا إذا رآها خاصة دون الجماعة والمجامع كأميره وعريفه أو أستاذه أو والده أو زوجها إن كانت امرأة وربما دلت على المرأة الشريفة كزوجة الملك أو الرئيس أو السيد أو ابنته أو أمه أو زوجة الرائى أو أمه

(١) الإسراء : ٧٨ .

أو ابنته أو جمالها والشعراء يشبهـون جمال العذارى بالشمس فى الحسن والجمال وقد قيل إنها كانت فى رؤيا يوسف عليه السـلام دالة على أمه وقيل بل على خالته زوجة أبيه وقـيل بل على جدته وقـيل بل كانت دالة على أبيـه والقمر عـلى أمه وكل ذلك جائز فى التعبير فإن دلت الشمس على الوالـد فلفضلها على القمر بالضياء والإشراق وإن دلت على الأم فلتأنيثها وتذكير القمر فما رؤى فى الشمس من حادث عاد تأويله على من يدل عليه ممن وصـفناه على أقدار الناس ومقادير الرؤيا ودلائلـها وشواهدها وإن رؤيت ساقطة إلى الأرض أو ابتلعها طائر أو سـقطت فى البحر أو احترقت بالنار وذهبت عينها أو اسودت وغابت فى غير مجراها من السماء أو دخلت فى بنات نعش مات المنسـوب إليهاوإن رأى بها كـسوفاً أو غشاها سـحاب أو تراكم عليهـا غبار أو دخان حتى نقص نورها أو رؤيت تمـوج فى السماء بلا استقـرار كان ذلك دليلاً على حادث يجرى على المضاف إليها إما من مرض أو هم أو غم أو كرب أو خبر مقلق إلا أن يكون من دلت عليه مريضاً فى اليقظة فـإن ذلك موته وإن رآها قد اسودت من غير سبـب غشيـها ولا كـسوف فـإن ذلك دليل على ظلم المضـاف وجوره أو على كـفره وضلالته وإن أخذها فى كفه أو ملكها فى حجره أو نزلت عليه فى بيته بنورها وضيائها تمكن من سلطانه وعـز مع ملكه إن كان ممن يليق به ذلك أو قـدوم رب ذلك المنزل إن كان غائبـاً سواء رأى ذلك ولده أو عبده أو زوجته لأنه سلطان الجـميع وقيم الدار وإلا ولدت الحامل إن كانت له جـارية أو غلاماً يفرق بين الذكـر والأنثى بزيادة تلتمس من الرؤيا مثل أن يأخذها فـيسترها تحت ثوبه أو يدخلها فـى وعاء من أوعيته فيـشهد ذلك فيها بالإناث المسـتورات ويكون من تدل عليه جميلاً مـذكوراً بعلم أو سلطان وإن كان فى هذه الحال مظلمة ذاهبة اللون غدر بالملك فى ملكه أو فى أهله إن لاق ذلك به وإلا تسور علـيه سلطان أو عداه عـليه عامل أو قـدم غائب أو مـات من عنده من المرضى والحوامل سقط جنينها أو ولدت ابناً يفرق بين هذه الوجوه بزيادة الأدلة .

وإن رآها طالعة من المغـرب أو عائدة بعد غـروبها أو راجعـة إلى المكان الذى منه طلوعهـا ظهرت آية وعـبرة يستـدل على ما هيـأتها بزيادة أدلتهـاوربما دل ذلك على رجوع المنسـوب إليها عمـا أمله من سفر أو عدل أو جـور على قدر منفعة طلـوعها ومغيبها وأوقات ذلكوربما دل على نكسة المنسوب إليها من المرضى. وربما دل مغيبها من بعد بروزها لمن عنده حمل على مـوت الجنين من بعد ظهوره وربما دل على قدوم

الغائب من سفره بالأموال العجيبة وربما دل مغيبها على إعادة المسجون إلى السجن بعد خروجه وربما دل على من أسلم من كفره أو تاب من ظلمه على رجوعه إلى ضلالته وإن رأى ذلك من يعمل أعمالاً خفية صالحة أو رديئة دل على سترته وإخفاء أحواله ولم تكشف أستاره لذهاب الشمس عنه إلا أن يكون ممن أهديت إليه في ليلته زوجة أو اشترى سرية فإن الزوجة ترجع إلى أهلها والسرية تعود إلى بائعها وقد يدل أيضاً طلوعها من بعد مغيبها لمن طلق زوجته على ارتجاعها ولمن عنده حبلى على خلاصها ولمن تعذرت عليه معيشته أو صنعته على نفاقها وخاصة إن كان صلاحها بالشمس كالقصار والغسال وضراب اللبن وأمثال ذلك ولمن كان مريضاً على موته لزوال الظل المشبه بالإنسان مع قوله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً ﴾[1] ولمن كان في جهاد أو حرب على النصر لأنها عادت ليوشع بن نون عليه السلام في حرب الأعداء له حتى أظهره الله عليهم ولمن كان فقيراً في يوم الشتاء على الكسوة والغنى وفي يوم الصيف على الغم والمرض والحمى والرمد .

وجلوس الميت في الشمس في الصيف دلالة على ما هو فيه من العذاب والحزن من أجل مصاحبة السلطان أو من سبب من نزلت الشمس عليه على قدره وناحيته .

ومن رأى أنه تحول شمساً أصاب ملكاً عظيماً على قدر شعاعها ومن أصاب شمساً معلقة بسلسلة ولي ولاية وعدل فيها وإن قعد في الشمس وتداوى فيها نال نعمة من سلطان ومن رأى أن ضوء الشمس وشعاعها من المشرق إلى المغرب فإن كان أهلاً للملك نال ملكاً عظيماً وإلا رزق علماً يذكر به في جميع البلاد ومن رأى أنه ملك الشمس أو تمكن منها فإنه يكون مقبول القول عند الملك الأعظم فمن رآها صافية منيرة قد طلعت عليه فإن كان والياً نال قوة في ولايته وإن كان أميراً نال خيراً من الملك الأعظم وإن كان من الرعية رزق رزقاً حلالاً وإن كانت امرأة رأت من زوجها ما يسرها ومن رأى الشمس طلعت في بيته فإن كان تاجراً ربح في تجارته وإن كان طالباً للمرأة أصاب امرأة جميلة وإن رأت ذلك امرأة تزوجت واتسع عليها الرزق من زوجها .

وضوء الشمس هيبة الملك وعدله ومن **كلمته الشمس** نال رفعة من قبل السلطان ومن رأى الشمس طلعت على رأسه دون جسده فإنه ينال أمراً جسيماً ودنيا شاملة

---

(١) الفرقان : ٤٥ .

وإن طلعت على قدميه دون سائر جسـده نال رزقاً حلالاً من قبل الزراعة فإن طلعت على بطنه تحت ثيابه والناس لا يعلـمون أصابه برص وكذلك على سائـر أعضائه من تحت ثيابه ومن رأى بطنه انشق وطلعت فيـه الشمـس فإنه يموت فـإن رأت امرأة أن الشمس دخلت من جربانها وهو طوقها ثم خرجت من ذيلها فإنها تتزوج ملكاً ويقيم معهـا ليلة فإن طلعت على فرجهـا فإنها تزنى فإن رأى أن الشمـس غابت كلها وهو خلفهـا يتبعهـا فإنه يموت فإن رأى أنه يتـبع الشمس وهى تسيـر ولم تغب فإنه يكون أسيراً مع الملك فإن رأى أن الشمس تحولت رجلاً كهلاً فإن السلطان يتواضع لله تعالى ويعدل وينال قوة وتحـسن أحوال المسلمين فإن تحولت شاباً فـإنه يضعف حال المسلمين ويجوّر السلطان فـإن رأى ناراً خرجت من الشـمس فأحرقت مـا حواليهـا فإن الملك يهلك أقوامـاً من حاشيـته فإن رأى الشـمس احمرت فـإنه فساد فى مملكتـه فإن رآها اصفرت مرض الملك فإن اسودت يغلب وتتم عليه آفة فإن رأى أنها غابت فاته مطلبه.

ومنازعة الشمس الخروج على الملك ونقصان شعاع الشمس انحطاط هيبة الملك فإن رأى الشمس انشقت نصفين فبقى نصفها وذهب الآخر فإنه يخرج على الملك خارجى فإن تبع النصف الباقى النصف الذاهب وانضما وعادت شمـساً صحيحة فإن الخارجى يأخذ البلد كله فـإن رجع النصف الذاهب إلى النصف الباقى وعـادت شمساً كـما كانت عاد إليـه ملكه وظفر بالخارجى فإن صـار كل واحد من النصفين شمـساً بمفرده فإن الخارجى يملك مثل ما مع الملك من الملك ويصـير نظيره ويأخذ نصف مملكته فإن رأى الشـمس سقطت فـهى مصـيـبة فى قـيم الأرض أو فى الوالدين فإن رأى كـأن الشمس طلعت فى دار فأضاءت الدار كلها نال أهل الدار عزة وكرامة ورزقاً .

ومن رأى أنه ابتلع الشمس فإنه يعيش عـيشاً مغمومـاً فإن رأى ذلك ملك مات ومن أصاب مـن ضوء الشـمس آتاه الله كنزاً ومالاً عظيـماً ومن رأى الشـمس نزلت على فراشه فـإنه يمرض ويلتهب بدنه فإن رأى كـأنه يفعل به خير دل على خـصب ويسار ويدل فى كثـير من الناس على صحة ومـن أخذت الشمس منه شيـئاً أو أعطته شيـئاً فليس بمحمود ومن دلائل الخيرات أن يرى الإنسان الشمس على هـيئتها وعادتها وقد تكون الزيادة والنقص فيها من المضار .

ومن وجد حـر الشمس فأوى إلى الظل فـإنه ينجو من حزن ومن وجـد البرد فى الظل فقـعد فى الشمس ذهب فـقره لأن البرد فـقر ومن استـمكن من الشمس وهى سوداء مدلهمة فإن الملك يضطر إليه فى أمر من الأمور .

وحكى أن قاضى حمص رأى كأن الشمس والقمر اقتتلا فتفرقت الكواكب فكان شطر مع الشمس وشطر مع القمر فقص رؤياه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له مع أيهما كنت قال مع القمر فقرأ عمر ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾(١) وصرفه عن عمل حمص فقضى أنه خرج مع معاوية إلى صفين فقتل.

ومن رأى الشمس والقمر والنجوم اجتمعت فى موضع واحد وملكها وكان لها نور وشعاع فإنه يكون مقبول القول عند الملك والوزير والرؤساء فإن لم يكن نور فلا خير فيه لصاحب الرؤيا فإن رأى الشمس والقمر طالعين عليه فإن والديه راضيان عنه فإن لم يكن لهما شعاع فإنهما ساخطان عليه فإن رأى شمساً وقمراً عن يمينه وشماله أو قدامه أو خلفه فإنه يصيبه هم وخوف أو بلية وهزيمة يضطر معها إلى الفرار لقوله تعالى ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾(٢) . وسواد الشمس والقمر والنجوم وكدورتها تغير النعم فى الدنيا وكسوف الشمس حدث بالملك.

ومن رأى سحاباً غطى الشمس حتى ذهب نورها فإن الملك يمرض فإن رآها وهى لا تتحرك فى السحاب ولا تخرج منه فإن الملك يموت وربما كانت الشمس عالماً من العلماء فإن انجلى السحاب انجلى الغم عنه.

القمر فى الأصل وزير الملك الأعظم أو سلطان دون الملك الأعظم والنجوم حوله جنود ومنازله ومساكنه أو زوجاته وجواريه وربما دل على العالم والفقيه وكل ما يهتدى به من الأدلة لأنه يهدى فى الظلمات ويضئ فى الحنادس ويدل على الولد والزوج والسيد وعلى الزوجة والابنة لجماله ونوره يشبه به ذو الجمال من النساء والرجال فيقال كأنه البدر وكأنه فلقة قمر ثم يجرى تأويل حوادثه ومزاولته كنحو ما تقدم فى الشمس وربما دل على الزيادة والنقص لأنه يزيد وينقص كالأموال والأعمال والأبدان مع ما سبق من لفظ المرور مثل مريض يراه فى أول الشهر قد نزل عليه أو أتى به إليه فإنه يفيق من علته ويسلم من مرضه وإن كان فى نقصان الشهر ذهب عمره وتقرب أجله على مقدار ما بقى من الشهر فربما كان أياماً وربما كان جمعاً أو شهوراً أو أعواماً بأدلة تزاد عند ذلك فى المنام أو فى اليقظة وإن نزل فى أول الشهر أو

(١)الإسراء: ١٢ .
(٢)القيامة : ٩-١٠ .

طلع على من له غائب فقد خرج من مكانه وقدم من سفره وإن كان ذلك فى آخر الشهر بعد فى سفره وتغرب عن وطنه ومن رآه عنده أو فى حجره أو فى يده تزوج زوجاً بقدر ضوئه ونوره رجلاً كان أو امرأة .

رأت عائشة رضى الله عنها ثلاثة أقمار سقطت فى حجرتها فقصت رؤياها على أبيها رضى الله عنه فقال لها : إن صدقت رؤياك دفن فى حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض .

فإن رأى القمر غاب فإن الأمر الذى هو طالبه من خير أو شر قد انقضى وفات فإن رآه طلع فإن الأمر فى أوله ومن رأى القمر تاماً منيراً فى موضعه من السماء فإن وزير الملك ينفع أهل ذلك المكان ومن نظر إلى القمر فرأى مثال وجهه فيه فإنه يموت كأنه تعلق بالقمر نال من السلطان خيراً ومن رأى كأن القمر أظلم والرائى ملك فإن رعيته يؤذونه وينكرون أمره ومن رأى القمر صار شمساً فإن الرائى يصيب خيراً وعزاً ومالاً من قبل أمه وامرأته ومن رأى القمر موافقه وهو موافق القمر فإنه يدل على المسافرين والملاح والمنجم لرطوبته وحركته ولأن المنجم يعرف ما يحتاج إليه القمر .

حكى أن ابن عباس رضى الله عنهما رأى فى المنام كأن قمراً ارتفع من الأرض إلى السماء فقصها على رسول الله ﷺ فقال ذاك ابن عمك يعنى نفسه عليه أفضل الصلاة وأزكى التحيات .

وحكى أن امرأة جاءت إلي ابن سيرين وهو يتغذى فقالت رأيت كأن القمر دخل فى الثريا ومنادياً ينادى أن ائتى ابن سيرين فقصى عليه رؤياك فقبض يده عن الطعام وقال لها ويلك كيف رأيت فأعادت عليه فاربد لونه وقام وهو آخذ ببطنه فقالت أخته مالك فقال زعمت هذه أنى ميت إلى سبعة أيام فمات فى السابع .

ورأى رجل كأنه نظر إلى السماء وتأمل القمر فلم يره ونظر إلى الأرض فرأى القمر قد تلاشى فقص رؤياه على معبر فقال إن كان صاحب هذه الرؤيا رجلاً فإنه صاحب كيمياء وذهب فيذهب ماله وإن كان فقيراً فيسقط فى الثرى .

وإن رأت ذلك امرأة قتل زوجها وأتي ابن سيرين رجل فقال رأيت كأن القمر فى دارنا قال السلطان ينزل بمصركم .

واحتجاب القمر بالحجاب يجرى فى ذلك مجرى الشمس .

الهلال يدل أيضاً على الملك والأسير والقائد والمقدم والمولود البارز من الرحم المستهل بالصراخ وعلى الخبر الطارئ والفتح القادم من الناحية التى طلع منها وعلى الثائر والخارجى إذا طلع من غير مكانه أو كانت معه ظلمة أو مطر بالدم أو ميازيب تسيل من غير مطر وعلى قدوم الغائب وعلى صعود المؤذن فوق المنار لأن الناس يشخصونه بالأبصار ويشيرون إليه بالأصابع ويجاوبونه بالتكبير والتهليل وعلى الخطيب فوق المنبر وعلى المصلوب الشريف وربما دل على تمام الآجال وأذن باقتضاء الدين لرائيه أو عليه وربما دل على الحج لمن رآه فى أشهر الحج أو فى أيامه إن كان فى الرؤيا ما يؤيده من تلبية أو حلق رأس أو عرى أو نحو ذلك لأن الأهلة مواقيت كما قال الله تعالى فمن رأى هلالاً طلع من مشرق أو مغرب والناس ينظرون إليه بعد أن لا يكون ذلك أول ليلة من الشهر أو آخر ليلة منه فإنه خير أو فتح يأتى الناس بأمر مشهور من تلك الناحيةالتى طلع منها كان ضياء ونور وكان الناس عند ذلك يحمدون الله ويقدسونه فإنه أمر صالح فكيف إن كان أقباس النور تقذف منه .

وإن كان مظلماً أو مخلوقاً من نحاس أو فى صفة حية أو عقرب فلا خير فيه فإن زاد كبره أو مشى فى السماء دام ذلك وانتشر وإن ذهب وتلاشى واضمحل وغاب عن الأبصار ذهب ما يدل عليه من قرب تحفته أو بطلانه فإن دل على الثائر دل على دماره وهلاكه وتلاشى أمره وإن انفرد برؤيته فى بيته أو دون الجماعة والجامع أو رآه نزل إليه أو قبض عليه أو وقع فى حجره قدم غائبه إن كان ذلك فى إقبال الهلال وإلا بعدت شقته وطالت سفرته وإن كان عنده مريض أو حمل أو مسجون عبرت عنه كالذى قدمناه فى القمر وقال بعضهم من رأى هلالاً قدراً موافقاً ولد له ولد مبارك أو ولى ولاية جليلة وإن كان تاجراً ربح فى تجارته .

والأهلة المجتمعة حج لقوله تعالى ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ [(١)] ومن رأى الهلال أحمر فإن امرأته تسقط سقطاً وإن رأى الهلال وقع على الأرض هلك رجل عالم أو ولد له فإن رأى الناس يلتمسون الهلال ولا يجدونه ولا يراه أحد سواه فإنه يموت وقال بعضهم من رأى الهلال نصر على عدوه وظفر به .

---

(١) البقرة: ١٨٩ .

وأما النجوم فإنها تدل على عالم الناس والمذكر منها رجال والمؤنث نساء والعظام منها أشراف الناس والصغار عامة أو صبيان أو عبيد ونجوم الهداية منها صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم وعلماء وفقهاء لقوله عليه السلام « **أصحابي كالنجوم** »(١) والتى عبدت من دون الله وافتتن بها خلق من خلق الله وما ذكر فى الأخبار أنها مسخت كالشعرى العبور والزهرة وسهيل رجال ونساء لا خير فى أديانهم ولا أحوالهم فإن كان الرائى سلطاناً فالنجوم جنده وطلابه وإن كان عروساً فالنجوم رجاله وإن كان عروسة فالنجوم نساؤها فمن رأى قمرين يتقاتلان فى السماء مع كل واحد منهما نجوم كان ذلك اختلافاً أو حرباً بين ملكين أو وزيرين أو رجلين عظيمين والغائب منهما مغلوب يستدل عليه بناحيته فى الأفق ومكانه فى السماء فيضاف إلى ملك ذلك الملك من الأرض وكذلك إذا رأى كوكبين يقتتلان ومعهما نجوم تتبع كل واحد منهما وإن لم يكن معهما نجوم ورأى ذلك فى خاصيته أو فى بيته وكان له زوجتان أو شريكان كان الاختلاف بينهما باللسان أو باليد وإن رأت ذلك امرأة أو عبد أو رآهما يقاتلان على رأسه أو سقطا كذلك يتقاتل عليهما الزوج أو السيد مع أخيه أو مع رجل شريف من جنسه وقد يدل ذلك فى العبد على خصام يقع بين بائعه ومشتريه وقد يدل فى المرأة على شر يدور بين ولديها أو بين بنتيها أو بين والدها وزوجها أو بين زوجها وابنها إن كان أحد النجمين أكبر من الآخر .

وأما سقوط النجوم فى الأرض أو فى البحر أو احتراقها بالنار أو التقاط الطير لها فدلالة على موت يقع بين الناس أو قتل على قدر الكثرة والقلة وقد يقع ذلك فى جنس دون جنس إن عرف الجنس الساقط من الكواكب وأما من ملك النجوم فى حجره وكان يرعاها فى السماء أو يديرها فى الهواء فإن كان أهلاً للسلطان ناله وكان والياً على الناس أو قضاياً أو مفتياً وإن كان أوضع من ذلك فلعله ينظر فى علم النجوم وأما سقوطها عليه أو على رأسه فإن كان مريضاً مات وإن كان غريماً عليه ديون منجمة أو كان عبداً مكاتباً حلت نجومه طولب بما عليه وكذلك إن رأى جسمه عاد نجوماً أو رأسه فإن كانت النجوم له على الناس منجمة وصلت إليه واجتمعت له وكذلك لو كان يلتقطها من الأرض أو من السماء لدنوها منه وإن سقط النجم على من له غائب قدم عليه وإن سقط على حامل ولدت غلاماً مذكوراً شريفاً إلا أن يكون

(١) رواه عبد بن حميد في مسنده .

من النجوم المؤنثة كبنات نعش والشعريين والزهرة فالولد جارية على قدر ذكر النجم وجماله وجوهره وقد يدل على موت الحامل إذا أيد ذلك شاهد معه يشهد بالموت وأما رؤية الكواكب بالنهار فدليل على الفضائح والاشتهار وعلى الحوادث الكبار وعلى المصائب والبوار وعلى قدر الرويا وعمومها وخصوصها وكثرة النجوم وقلتها قال النابغة الذبياني يذكر يوم حرب :

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام

ومن رأى النجوم مجتمعة فى داره ولها نور وشعاع فإنه يصيب فرحاً وسروراً ويجتمع عنده أشراف الناس على السرور وإن لم يكن لها نور فهى مصيبة تجمع أشراف الناس فإن رأى أنه يقتدى بالنجوم فإنه على ملة رسول الله ﷺ وأصحابه وعلى الحق فإن رأى أنه يسرق نجماً من السماء فإنه يسرق من ملك شيئاً له خطر ويستفقد رجلاً شريفاً ومن رأى أنه تحول نجماً فإنه يصيب شرفاً ورفعة ومن رأى أنه أخذ كوكباً رزق ولداً شريفاً كبيراً فإن رأى أنه مد يده إلى السماء فأخذ النجوم نال سلطاناً وشرفاً ومن رأى سهيلاً طلع عليه أصابه الإدبار إلى آخر عمره ومن طلعت عليه الزهرة ناله الإقبال وكذلك المشترى ومن ركب كوكباً أصاب سلطاناً وولاية وخيراً ومنفعة ورياسة .

وقال بعضهم: من رأى أن الكواكب ذهبت من السماء ذهب ماله إن كان غنياً وإن كان فقيراً مات فإن رأى بيده كواكب صغاراً فإنه ينال ذكراً وسلطاناً بين الناس ومن رأى كوكباً على فراشه فإنه يصير مذكوراً ويفوق نظراءه أو يخدم رجلاً شريفاً ومن رأى الكواكب اجتمعت فأضاءت دل على أنه ينال خيراً من جهة سفر فإن كان مسافراً فإنه يرجع إلى أهله مسروراً .

وقال بعضهم : من رأى الكواكب تحت سقف فهو دليل ردئ وتدل على خراب بيت صاحبها وتدل على موت رب البيت ومن رأى أنه يأكل النجوم فإنه يستأكل الناس ويأخذ أموالهم ومن ابتلعها من غير أكل تداخله أشراف الناس فى أمره وسره وربما سب الصحابة رضى الله عنهم فإن امتص الكواكب فإنه يتعلم من العلماء علماً.

الثريا هو رجل حازم الرأى يرى الأمور فى المستقبل لأنه إذا طلع غدوة فهو أول الصيف وإذا كان سمت رءوس الناس بالغداة فإنه وسط الصيف وإذا طلع عشاء فإنه أول الشتاء وإذا دل على فساد الدين فهو رجل كاهن وإذا دل على التجارة فإنه بصير

فإن رأى أن الثـريا سقطت فهو مـوت الأنعام وذهاب الثمار الثـريا مشتقـة من الثرى وقيل إنها تدل على الموت لاسمها.

وأما الخمسة السيارة فزحل صاحب عذاب الملك **والمشتري** صاحب مال الملك **والمريخ** صاحب حـرب الملك **والزهرة** امرأة الملك **وعطارد** كاتب الملك **وسهيل** رجل عـشار وكذلك كان ومسخ **والشعرى** تعبد من دون الله سـبحانه وتعالى وتأويلـها أمر باطل **وبنات نعش** رجل عالم شـريف لأنها من النجوم التى يهـتدى بها فى ظلمـات البر والبحـر ومن رأى الكواكب تناثرت من السماء فـهو موت الملوك أو حرب يهلك فـيه جماعـة من الجنود ومن رأى كأن الفلك يدور به أو يتحـرك فإنه يسافر ويتـحرك من منزل إلى منزل ويتغـير حاله ومن تحول نجمـاً من النجوم التى يهتدى بـها فإن الناس يحتاجون إليه فى أمورهم وإلى تدبيره ورأيه .

الريح تدل على السلطان فى ذاته لقوتـها وسلطانها على ما دونهـا من المخلوقات مع نفـعهـا وضـرها وربما دل على ملك السلطان وجنده وأوامـره وحـوادثه وخدمـه وأعوانه وقـد كانت خادمـاً لسليمان عليـه السلام وربما دلت على العـذاب والجوائح والآفات لحدوثها عند هيجانها وكثرة ما يسـقط من الشجر ويغرق من السفن بها سيما إن كانت دبوراً لأنها الريح التى هلكت عـاد بها ولأنها ريح لا تلقح وربما دلت الريح على الخصب والرزق والنصـر والظفر والبشارات لأن الله عز وجل يرسـلها بشراً بين يدى رحمته وينجى بها السفن الجـاريات بأمره فكيف بها إن كانت من رياح اللقاح لما يعود منها من صلاح النبات والثمر وهى الصبا [«**وقد قال ﷺ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور**»][1] والعرب تسمى الصبا القبول لأنها تقابل الدبور ولو لم يستدل بالقبول والدبور إلا باسمـها لكفى وربما دلت الريح على الأسـقام والعلل الهـائجة فى الناس كالزكام والصداع ومنه قول الناس عند ذلك هذه ريح هائجة لأنه علل يخلقها الله عز وجل عند ريح تهب وهواء يتبدل أو فضل ينتقل .

فمن رأى ريـحاً تقله وتحمـله بلا روع ولا خوف ولا ظلمـة ولا ضبابة فـإنه يملك الناس إن كان يليق به ذلك أو يرأس عليهم ويسخرون لخدمته بوجوه من العز أو يسافر فى البحر سليـماً إن كان من أهل ذلك أو ممن يؤمله أو تنفق صناعته إن كـانت كاسدة

---

(١) رواه بن عساكر وأحمد البيهقي عن بن عباس .

أو تحته ريح تنقله ويرفعه رزق إن كان فقيراً وإن كان رفعها إياه وذهابها به مكوراً مسحوباً وهو خائف مروع قلق أو كانت لها ظلمة وغبرة وزعازع وحس فإن كان فى سفينة عطبت به وإن كان فى علة زادت به وإلا نالته زلازل وحوادث أو خرجت فيه أوامر السلطان أو الحاكم ينتهى فيها إلى نحو ما وصل إليه فى المنام فإن لم يكن شئ من ذلك أصابته فتنة غبراء ذات رياح مطبقة وزلازل مقلقة فإن رأى الريح فى تلك الحال تقلع الشجر وتهدم الجدر أو تطير بالناس أو بالدواب أو بالطعام فإنه بلاء عام فى الناس إما طاعون أو سيف أو فتنة أو غارة أو سبى أو مغرم وجور ونحو ذلك فإن كانت الريح العامة ساكنة أو كانت من رياح اللقاح فإن كان الناس فى جور أو شدة أو وباء أو حصار من عدو بدلت أحوالهم وانتقلت أمورهم وفرجت همومهم .

وريح السموم أمراض حارة والريح مع الصفرة مرض والريح مع الرعد سلطان جائر مع قوة ومن حملته الريح من مكان إلى مكان أصاب سلطاناً أو سافر سفراً لا يعود منه لقوله تعالى﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾(١) .

وسقوط الريح على مدينة أو عسكر فإن كانوا فى حرب هلكوا والريح الهينة اللينة الصافية خير وبركة والريح العاصف جور السلطان والريح مع الغبار دليل الحرب.

المطر يدل على رحمة الله تعالى ودينه وفرجه وعونه وعلى العلم والقرآن والحكمة لأن الماء حياة الخلق وصلاح الأرض ومع فقده هلاك الأنام والأنعام وفساد الأمر فى البر والبحر فكيف إن كان ماؤه لبناً أو عسلاً أو سمناً ويدل على الخصب والرخاء ورخص الأسعار والغنى لأنه سبب ذلك كله وعنده يظهر فكيف إن كان قمحاً أو شعيراً أو زيتاً أو تمراً أو زبيباً أو تراباً لا غبار فيه ونحو ذلك مما يدل على الأموال والأرزاق وربما دل الجوائح النازلة من السماء كالجراد أو البرد والريح سيما إن كان فيه نار أو كان ماؤه حاراً لأن الله سبحانه عبر فى كتابه عما أنزله على الأمم من عذابه بالمطر كقوله تعالى﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾(٢) وربما دل على الفتن والدماء تسفك سيما إن كان ماؤه دماً وربما دل على العلل والأسقام والجدرى والبرسام إن كان فى غير وقته وفى حين ضرره لبرده وحسن نقطه وكل ما أضر

(١) الحج: ٣١ .
(٢) النمل: ٥٨ .

بالأرض ونباتها منه فهـو ضار للأجسام الذين أيضاً خلقوا منها ونبتـوا فيها فكيف إن كان المطر خاصة فى دار أو قرية أو محلة مجهولة وربما دل على ما نزل على السلطان من البلاء والعذاب كالمغـارم والأوامر سيما إن كان المطر بالحـيات وغير ذلك من أدلة العذاب وربما دلت على الأدواء والعـقلة والمنع والعطلة للمسـافرين والصناع وكل من يعمل عملاً تحت الهواء المكشوف لقوله تعالى ﴿ إن كان بكم أذى من مطر ﴾[1] .

فمن رأى مطراً عاماً فى البلاء فإن كان الناس فى شدة خصبوا ورخص سعرهم إما مطر كما رأى أو لرفقة أو سفن تقدم بالطعام وإن كانوا فى جور وعذاب وأسقام فرج ذلك عنهم إن كان المطر فى ذلك الحين نافـعاً وإن كان ضاراً أو كان فيـه حجر أو نار تضاعف مـا هم فيه وتواتر عليهم على قـدر قوة المطر وضعـفه فإن كان رشـا فالأمر خفيف فيما يدل عليه ومن رأى نفـسه فى المطر أو محصوراً منه تحت سقف أو جدار فأمر ضـرر يدخل عليه بالكلام والأذى وإما أن يضرب على قـدر ما أصابه من المطر وإما أن يصـيبـه نافض إن كان مـريضاً أو كـان ذلك أوانه أو كان المكان مكـانه وأما الممنوع تحت الجدار فإما عطلة عن عمله أو عن سفره أو من أجل مرضه أو سبب فقره أو يحبس فى السجن على قـدر ما يستدل على كل وجه منها بالمكان الذى رأى نفـسه فيه وبزيادة الرؤيا ومـا فى اليـقظة إلا أن يكون قد اغـتـسل فى المطر من جنابة أو تطهـر منه للصلاة أو غسل بمائه وجهـه فيصح له بصره أو غسل به نجاسة كـانت فى جسمه أو ثوبه فإن كان كافـراً أسلم وإن كان بدعياً أو مذنباً تاب وإن كان فقـيراً أغناه الله وإن كان يرجو حاجة عند السلطان أو عند من يشبهه نجحت لديه وسمح له بما قد احتاج إليه .

وكل مطر يستحب نوعه فهو محمود وكل مطر يكره نوعه فهو مكروه .

وقال ابن سيرين ليس فى كتاب الله تعالى فرج فى المطر إذا جاء اسم المطر فهو غم مثل قوله تعالى ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا ﴾[2] وقوله ﴿ وأمطرنا عليها حجارة ﴾[3] وإذا لم يسم مطراً فهـو فرج الناس عامة لقـوله تعالى ﴿ ونزلنا من السماء ماء مباركا ﴾[4] وقال بعـضهم المطـر يدل على قافلة الإبل كـما أن قـافلة الإبل تدل على المطر والمطر

---

(١) النساء : ١٠٢ .
(٢) النمل : ٥٨ .
(٣) هود : ٨٢ .
(٤) ق : ٩ .

العام غياث فإن رأى السماء أمطرت سيوفاً فإن الناس يبتلون بجدال وخصومة فإن أمطرت بطيخاً فإنهم يمرضون وإن أمطرت من غير سحاب فلا ينكر ذلك لأن المطر ينزل من السماء وقيل إنه فرج من حيث لا يرجى ورزق من حيث لا يحتسب ولفظ الغيث والماء النازل وما شاكل ذلك أصلح فى التأويل من لفظ المطر .

السحاب يدل على الإسلام الذى به حياة الناس ونجاتهم وهو سبب رحمة الله تعالى لحملها الماء الذى به حياة الخلق وربما دلت على العلم والفقه والحكمة والبيان لما فيها من لطيف الحكمة بجريانها حاملة وقرا فى الهواء ولما ينعصر منها من الماء وربما دلت على العساكر والرفاق لحملها الماء الدال على الخلق الذين خلقوا من الماء وربما دلت على الإبل القادمة بما ينبت بالماء كالطعام والكتان لما قيل إنها تدل على السحاب لقول الله تعالى ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾[1] وربما دلت على السفن الجارية فى الماء فى غير أرض ولا سماء حاملة جارية بالرياح وقد تدل على الحامل من النساء لأن كلتيهما تحمل الماء وتجنه فى بطونها إلا أن يأذن لها ربها بإخراجه وقذفه وربما دلت على المطر نفسه لأنه منها وبسببها وربما دلت على عوارض السلطان وعذابه وأوامره إذا كانت سوداء أو كان معها ما يدل على العذاب لما يكون فيها من الصواعق والحجارة مع ما نزل بأهل الظلة حين حسبوها عارضاً ممطرهم فأتتهم بالعذاب وبمثل ذلك أيضاً يرتفع على أهل النار فمن رأى سحاباً فى بيته أو نزلت عليه فى حجره أسلم إن كان كافراً ونال علماً وحكماً إن كان مؤمناً أو حملت زوجته إن كان فى ذلك راغباً أو قدمت إبله وسفينته إن كان له شئ من ذلك فإن رأى نفسه راكباً فوق السحاب أو رآها جارية تزوج امرأة صالحة إن كان عزباً أو سافر أو حج إن كان مؤمل ذلك وإلا شهر بالعلم والحكمة إن كان لذلك طالباً وإلا ساق بعسكر أو سرية أو قدم فى رفقة إن كان لذلك أهلاً وإلا رفعه السلطان على دابة شريفة إن كان ممن يلوذ به وكان راجلاً وإلا بعثه على نجيب رسولا وإن رأى سحباً متوالية قادمة جائية والناس لذلك ينتظرون مياهها وكانت من سحب الماء ليس فيها شئ من دلائل العذاب قدم تلك الناحية ما يتوقعه الناس وما ينتظرونه من خير يقدم أو رفقة تأتى أو عساكر ترد أو قوافل تدخل وإن رآها سقطت بالأرض أو نزلت على البيوت أو فى الفدادين أو على الشجر والنبات فهى سيول وأمطار أو جراد أو قطا أو عصفور وإن كان فيها مع

(١) الغاشية : ١٧ .

ذلك ما يدل على الهم والمكروه كالسموم والريح الشديدة والنار والحجر والحيات والعقارب فإنها غارة تغير عليهم وتطرقهم فى مكانهم أو رفقة قافلة تدخل بنعى أكثرهم ممن مات فى سفرهم أو مغرم وخراج يفرضه السلطان عليهم أو جراد ودبا يضر بنباتهم ومعايشهم أو مذاهب وبدع تنتشر بين أظهرهم ويعلن بها على رءوسهم وقال بعضهم إن السحاب ملك جسيم أو سلطان شفيق فمن خالط السحاب فإنه يخالط رجالاً من هؤلاء ومن أكل السحاب فإنه ينتفع من رجل بمال حلال أو حكمة وإن جمعه نال حكمة من رجل مثله فإن ملكه نال حكمة وملكاً فإن رأى أن سلاحه من عذاب فإنه رجل محتاج.

فإن رأى أنه يبنى داراً على السحاب فإنه ينال دنيا شريفة حلالاً مع حكمة ورفعة فإن بنى قصراً على السحاب فإنه يتجنب من الذنوب بحكمة يستفيدها وينال من خيرات يعلمها فإن رأى فى يده سحاباً يمطر منه المطر فإنه ينال حكمة ويجرى على يده الحكمة فإن رأى أنه تحول سحاباً يمطر على الناس نال مالاً ونال الناس منه.

والسحاب إذا لم يكن فيه مطر فإن كان ممن ينسب إلى الولاية فإنه وال لا ينصف ولا يعدل وإذا نسب إلى التجارة فإنه لا يفى بما يتبع ولا بما يضمن وإن نسب إلى عالم فإنه يبخل بعلمه وإن كان صانعاً فإنه متقن الصناعة حكيم والناس محتاجون إليه.

والسحاب سلاطين لهم يد على الناس ولا يكون للناس عليهم يد وإن ارتفعت سحابة فيها رعد وبرق فإنه ظهور سلطان مهيب يهدد بالحق ومن رأى سحاباً نزل من السماء وأمطر مطراً عاماً فإن الإمام ينفذ إلى ذلك الموضع إماماً عادلاً فيهم سواء كان السحاب أبيض أو أسود وأما السحاب الأحمر فى غير حينه فهو كرب أو فتنة أو مرض وقال بعضهم من رأى سحاباً ارتفع من الأرض إلى السماء وقد أظل بلداً فإنه يدل على الخير والبركة وإن كان الرائى يريد سفراً تم له ذلك ورجع سالماً وإن كان غير مستور بلغ مناه فيما يلتمس من الشر وقال بعضهم إن السحاب الذى يرتفع من الأرض إلى السماء يدل على السفر ويدل فيمن كان مسافراً على رجعته من سفره والسحاب المظلم يدل على غم والسحاب الأسود يدل على برد شديد أو حزن.

الرعد ربما دل وعيد السلطان وتهدده وإرعاده ومنه يقال هو يرعد ويبرق وربما دل على المواعيد الحسنة والأوامر الجزلة لأنه أوامر ملك السحاب بالنهوض والجود إلى من أرسلت إليه.

وتدل الرعود أيضاً على طبول الزحف والبعث والسحاب على العساكر والبرق على النصال والبنود المنشورة الملونة والأعلام والمطر على الدماء المراقة والصواعق على الموت فمن رأى رعداً فى السماء فإنها أوامر تشيع من السلطان فإن رأى ذلك من صلاحه بالمطر وكان الناس منه فى حاجة دل ذلك على الأمطار أو على مواعيد السلطان الحسان وقد يدل على الوجهين ويبشر بالأمرين وإن كان صاحب الرؤيا ممن يضره المطر كالمسافر والقصار والغسال والبناء والحصاد ومن يجرى مجراهم فإنا مطر يضر به وبفعله ويفسد ما قد عمله وقد أوذنوا به قبل حلوله ليتحذروا بأخذ الأهبة ويستعدوا للمطر وأما أوامر السلطان أو جناية عليه فى ذلك مضرة فكيف إن كان المطر فى ذلك الوقت ضاراً كمطر الصيف وإن رأى مع البروق رعوداً تأكدت دلالة الرعد فيما يدل عليه وإذا كانت الشمس بارزة عند ذلك ولم يكن هناك مطر فطبول وبنود تخرج من عند السلطان لفرج أتى إليه وبشارة قدمت عليه أو لإمارة عقدها لبعض ولاته أو لبعث يخرجه أو يتلقاه من بعض قواده وإن كان مع ذلك مطر وظلمة وصواعق فإما جوائح من السماء كالبرد والريح والجراد والدبا وإما وباء وموت وإما فتنة أو حرب إن كان البلد بلد حرب أو كان الناس يتوقعون ذلك من عدو.

وقال بعضهم: الرعد بلا مطر خوف فإن رأى الرعد فإنه يقضى ديناً وإن كان مريضاً برئ وإن كان محبوساً أطلق وأما الرعد والبرق والمطر فخوف للمسافر وطمع للمقيم وقيل الرعد صاحب شرطة ملك عظيم .

وقال بعضهم: الرعد بغير برق يدل على اغتيال ومكر وباطل وكذب وذلك لأنه إنما يتوقع الرعد بعد البرق وقيل صوت الرعد يدل على الخصومة والجدال .

البرق يدل على الخوف من السلطان وعلى تهدده ووعيده وعلى سل النصال وضرب السياط وربما دل من السلطان على ضد ذلك على الوعد الحسن وعلى الضحك والسرور والإقبال والطمع من الرغبة والرجاء لما يكون عنده من الصواعق والعذاب والحجر ومن الرحمة والمطر لأنه مما وصف أهل الأخبار سوط ملك السحاب الموكل بها والرعد صوته عليها مع قوله تعالى﴿ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (١) قيل خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم الزارع لما يكون معه من المطر وكل ما دل عليه البرق فسريع عاجل لسرعة ذهابه وقلة لبثه فمن رأى برقاً دون الناس أو رأى أنواره تضربه

(١) الرعد: ١٢ .

أو تخطف بصره أو تدخل بيته فإن كان مسافراً أصابه عطلة إما بمطر أو بأمر سلطان وإن كان زارعاً قد أجدبت أرضه وعطش زرعه بشر بالغيث والرحمة وإن كان مولاه أو والده أو سلطانه ساخطاً عليه ضحك فى وجهه .

والشعراء تشبه الضحك بالبرق والبكاء بالمطر لأن الضحك عند العرب إبداء المخفيات وظهور المستورات ولذلك يسمون الطلع إذا انفتق عنه جفنه ضحكاً وإن كان معه مطر دل على قبيح ما يبدو إليه مما يبكى عليه فإما أن يكون البرق كلاماً يبكيه أو سوطاً يدميه ويكون المطر دمه أو سيفاً يأخذ روحه وإن كان مريضاً برق بصره ودمعت عيناه وبكى أهله وقل لبثه وتعجل موته سريعاً ومن رأى أنه تناول البرق أو أصابه أو سحابة فإن إنساناً يحثه على أمر بر وخير والبرق يدل على خوف مع منفعة وقيل البرق يدل على منفعة من مكان بعيد ومن رأى البرق أحرق ثيابه ماتت زوجته إن كانت مريضة.

الصواعق تدل على الجوائح والبلايا التى يصيب بها ربنا من يشاء ويصرفها عمن يشاء كالجراد والبرد والرياح والصواعق والأسقام والبرسام والجدرى والوباء والحمى لارتياع الخلق لها واهتزازهم عندها واصفرارهم من حسها مع إفسادها وإتلافها لما صادفها وقد تدل على صحة عظيمة وإمرة كبيرة تأتى من قبل الملك فيها هلاك أو مغرم أو دمار وقد تدل على قدوم سلطان جائر وعلى نزوله فى الأرض التى وقعت فيها وقد تدل على ما سوى ذلك من الحوادث المشهورة والطوارق المذكورة التى يسعى الناس إلى مكانها وإلى اختبار حالها كالموت الشنيع والحريق والهدم واللصوص فمن رأى صاعقة وقعت فى داره فإن كان مريضاً مات وإن كان منها غائب قدم نعيه وإن كان بها ريبة وفساد نزلها عامل ونسور عليها صاحب شرطة وإن كان صاحبها يطوف بالسلطان نفذ فيه أمره وإلا طرقه لص أو وقع به حريق أو هدم على قدر زيادة الرؤيا وما يوفق الله تعالى إليه عابرها .

وإن رأى الصواعق تساقط فى الدور فربما يكون فى الناس نعاة يقدمون عن الغياب أو الحجاج أو المجاهدين أو مغرم يرمى على الناس وإن تساقطت فى الفدادين والبساتين فجوارح وأصحاب عشور وجباة ويغشى ذلك المكان الجور والفساد .

السيل يدل دخوله إلى المدينة على الوباء إذا كان الناس فى بعض ذلك أو كان لونه لون الدم أو كدراً وقد يدل على دخول عسكر بأمان أو رفقة إذا لم يكن له غائلة ولا كان الناس منه فى مخافة فإن هدم بعض دورهم ومر بأموالهم ومواشيهم فإنه عدو

يغير عليهم أو سلطان يجور عليهم على قدر زيادة الرؤيا وأدلة اليقظة وقال بعضهم السيل هجوم العدو كما أن هجوم العدو سيل فإن صعد السيل الحوانيت فإنه طوفان أو جنود من سلطان جائر هاجم والسيل عدو مسلط فإن رأى أن الميازيب تسيل من غير مطر فذلك دم يراق فى تلك البلدة أو المحلة فإن رأى أنها سالت من مطر وانصب ماؤها فإنها هموم تنجلى عن أهل ذلك الموضع وخصب ودولة بقدر الميازيب فإن لم تنصب الميازيب فهو دون ذلك وإن انصب الميزاب على إنسان وقع عليه العذاب فإن طرق السيل إلى النهر فإنه توقع عدو له من قبل الملك ويستعين برجل فينجو من شره ومن رأى أنه كر السيل عن داره فإنه يعالج عدواً ويمنعه عن ضرر يقع بأهله أو فنائه .

(وحكى) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت المباعث تسيل من غير مطر ورأيت الناس يأخذون منه فقال ابن سيرين لا تأخذ منه فقال الرجل إنى لم أفعل ولم آخذ منه شيئاً فقال قد أحسنت فلم يلبث إلا يسيراً حتى كانت فتنة ابن المهلب .

وتدل الميازيب على الأفواه وعلى الرقاب وعلى العيون بجريانها من أعالى الدور وربما دلت على الأرزاق فمن رأى ميازيب الناس تجرى من مطر وكان الناس فى كرب وهم درت أرزاقهم وتجلت همومهم لأنه مفارج إذا جرت وأما جريانها من غير مطر ففتنة ومال حرام وأما حركة أفواه الرجال وألسنتهم فى الفتنة النازلة بما لا يعنيهم وأما دماء سائله ورقاب مضروبة وإن كان جريانها بالدم فهو أوكد لذلك وأما جريان الميازيب فى البيوت أو تحت الأسرة لمن كان حريصاً على الولد والحمل فإياس منه لذهاب مائه من فرجه فى غير وعائه وقد يدل ذلك على العيون الهطالة فى ذلك المكان على ما يدل عليه بقية الرؤيا .

الوحل: فى الحمأة والطين لا خير فى جميع ذلك فإن رأى ذلك مريض دام مرضه إلا أن يرى أنه خرج منه فإنه خروجه من المرض وعافيته وغير المريض إذا مشى فيه أو وحل فيه دخل فى فتنة وبلاء وغم أو سجن ويد سلطان فإن خلص منه فى منامه أو سلم ثوبه وجسمه منه فى تلك الوحلة سلم مما حل فيه من الإثم فى الدين والعطب فى الدنيا وإلا ناله على قدر ما أصابه وكلما تعلك طينه أو تعمق قعره كان ذلك أصعب وأشد فى دليله وكلما فسدت رائحته واسود لونه كان ذلك أدل على حرامه وكثرة آثامه وسود نياته وكذلك عجن الطين وضربه لبناً لا خير فيه لأنه دال على الغمة والخصومة حتى يجف لبنه أو يصير تراباً فيعود مالاً يناله من بعد كد وهم وخصومة وبلاء.

وأما قوس قزح فالأخضر دليل الأمن من قحط الزمان وجور السلطان. والأصفر دليل الأمراض والأحمر دليل سفك الدماء وقال بعضهم إن رؤية قوس قزح تدل على تزوج صاحب الرؤيا وقال بعضهم إن رآه يمنة دلت على خير وإن رآه يسرة دلت على شر .

الثلج والجليد والبرد كل هذه الأشياء قد تدل على الحوادث والأسقام والجدرى والبرسام وعلى العذاب والأغرام النازلة بذلك المكان الذى يرى ذلك فيه وبالبلد الذى نزل به وكذلك الحجارة والنار لأنها تفسد الزرع والشجر والثمر وتعقل السفن وتضر الفقير وتهلكه فى الحر والبرد وتسقم فى بعض الأحيان وربما دلت على الحرب والجراد وأنواع الجوائح وربما دل على الخصب والغنى وكثرة الطعام فى الأنادر وجريان السيول بين الشجر .

فمن رأى **ثلجاً** نزل من السماء وعم فى الأرض فإن كان ذلك فى أماكن الزرع وأوقات نفعه دل ذلك على كثرة النور وبركات الأرض وكثرة الخصب حتى يملأ تلك الأماكن بالأطعام والإنبات كامتلائها بالثلج وأما إن كان ذلك بها فى أوقات لا نفع فيه للأرض ونباتها فإن ذلك دليل على جور السلطان وسعى أصحاب الثغور وكذلك إن كان الثلج فى وقت نفعه أو غيره غالباً على المساكن والشجر والناس فإنه جور يحل بهم وبلاء ينزل بجماعتهم أو جائحه على أموالهم على قدر زيادة الرؤيا وشواهدها وكذلك إن رأى فى الحاضرة وفى غير مكان الثلج كالدور والمحلات فإن ذلك عذاب وبلاء وأسقام أو موتان أو غرام يرمى عليهم وينزل عليهم وربما دل على الحصار والعقلة عن الأسفار وعن طلب المعاش .

وكذلك **الجليد** لأنه لا خير فيه وقد يكون ذلك جلداً من الشيطان أو ملك أو غيره.

وأما البرد فإن كان فى أماكن الزرع والنبات ولم يفسد شيئاً ولا ضر أحداً فإنه خصب وخير وقد يدل على المن والجراد الذى لا يضر وعلى القطا والعصفور فكيف إن كان الناس عند ذلك يلقونه فى الأوعية ويجمعونه فى الأسقية وكذلك الثلج أو الجليد فإنها فوائد وغلات وثمار وغنائم ودراهم بيض وإن أضر البرد بالزرع أو بالناس أو كان على الدور والمحلات فإنه جوائح وأغرام ترمى على الناس أو جدرى وحبوب وقروح تجمع وتذوب وأما من حمل البرد فى منخل أو ثوب أو فيما لا يحمل الماء فيه فإن كان غنياً ذاب كسبه وإن كان له بضاعة فى البحر خيف عليها وإن كان فقيراً فجميع ما يكسبه ويفيده لا بقاء له عنده ولا يدخر لدهره شيئاً منه وقال بعضهم الثلج الغالب تعذيب السلطان لرعيته وقبح كلامه لهم ومن رأى الثلج يقع عليه سافر سفراً بعيداً فيه

معرة والثلج هم إلا أن يكون من الثلج قـليلاً غير غالب فى جنبه ومـوضعه الذى يثلج فيـه وفى الموضع الذى لا ينكر الثلج فيه فـإن كان كذلك فـإن الثلج خصب لأهل ذلك الموضع وإن كان كثيراً غالباً لا يمكن كسحه فإنه حينئذ عذاب يقع فى ذلك المكان .

ومن أصابه **برد الثلج** فى الشتـاء والصيف فإنه يصـيبه فـقر ومن اشتـرى وقر ثلج فى الصيف فإنه يصـيب مالاً يستريح إليه ويستـريح من غم بكلام حسن أو بدعاء لمكان الثلج فإن ذاب الثلج سـريعاً فـإنه تعب وهم يذهب سريعـاً فإن رأى أن الأرض مزروعـة يابسة وثلجـوا فإنه بمنزلة المطر وهو رحـمة وخـصب ومن ثلج وعليـه وقاية من الثلج فـإنه لا يصعب عليـه لما قد تدثر وتوقى به وهو رجل حـازم ولا يروعه ذلك وقيـل من وقع عليه الثلج فإن عدوه ينال منه ومن أصاب من البرد شيئاً معدوداً فإنه يصيب مالاً ولؤلؤاً.

وقيل: البرد إذا نـزل من السماء تعذيب من السلطان للناس وأخـذ أموالهم والنوم على الثلج يدل على التقيد ومن رأى كأن الثلج علاه فإنه تعلوه هموم فإن ذاب الثلج زال الهم .

وأما أصل القر ففقر والجليد هم وعـذاب إلا أن يرى الإنسان أنه جعل ماء فى وعاء فجمد به فإن ذلك يدل على إصابة مال باق والمجمدة بيت مال الملك وغيره .

وأما الخسف والزلزلة من رأى أرضاً تزلزلت وخـسف طائفة منها وسلمت طائفـة فإن السلطان ينزل تلك الأرض ويعذب أهلها وقيل إنه مرض شـديد فإن رأى جبلاً من الجبال تزلزل أو رجف أو زال ثم استقر قراره فإن سلطان ذلـك الموضع أو عظماءه تصيبهم شدة شديدة ويذهب ذلك عنه بقدر ما أصابهم والزلزلة إذا نزلت فإن الملك يظلم رعيته أو يقع به فتـنة أو أمراض ومن سمع هـدة السحاب فـإنه يقع بأهل تلك الناحـية فتـنة وعداوة وخسـران وقال بعـضهم الخـسوف والزلازل دليل ردئ لجـميع الناس وهلاكـهم وهلاك أمتعـتهم وإذا رأى الإنسان كـأن الأرض متحركـة فإنها دليل على حركـة صاحب الرؤيا وعيشـه وأما من رأى أنه أصابه برد فإنه فـقر وإن اصطلى بنار أو مجمـرة أو بدخان فإنه يفتـقر لسعى فى عـمل السلطان ويكون فيـه مخاطرة وهول وإن كـان ما يصطلى به ناراً تشتعل فإنه يعمل عمل السلطان فإن كان جـمراً فإنه يلتمس مال يتيم وإن اصطلى بدخان فإنه يلقى نفسه فى هول وقال بعضهـم إن البرد فعل بارد ويدل فى المسافر على أن سفره لا يتم وأموره باردة والضباب أمر ملتبس وفتنة ويوم الغيم هم وغم ومحنة .

* * * *

الباب التاسع والثلاثون

فى الأرض وجبالها وترابها وبلادها وقراها ودورها وأبنيتها وقصورها وحصونها ومرافقها ومفاوزها وسرابها ورمالها وتلالها وحماماتها وأرحيتها وأسواقها وحوانيتها وسقوفها وأبوابها وطرقها وسجونها وبيعها وكنائسها وبيوت نيرانها ونواويسها وما أشبه ذلك

أما الأرض فتدل على الدنيا لمن ملكها على قدر اتساعها وكبرها وضيقها وصغرها وربما دلت الأرض على الدنيا والسماء على الآخرة لأن الدنيا أدنيت والآخرة أخرت سيما أن الجنة فى السماء وتدل الأرض المعروفة على المدينة التى فيها وعلى أهلها وساكنها وتدل على السفر إذا كان طريقاً مسلوكاً كالصحارى والبرارى وتدل على المرأة إذا كانت مما يدرك حدودها ويرى أولها وآخرها وتدل على الأمة والزوجة لأنها توطأ وتحرث وتبذر وتسقى فتحمل وتلد وتضع نباتها إلى حين تمامها. وربما كانت الأرض أما لأنا خلقنا منها فمن ملك أرض مجهولة استغنى إن كان فقيراً وتزوج إن كان عزباً وولى إن كان عاملاً وإن باع أرضاً أو خرج منها إلى غيرها مات إن كان مريضاً سيما إن كانت الأرض التى انتقل إليها مجهولة وافتقر إن كان موسراً سيما إن كانت الأرض التى فارقها ذات عشب وكلأ أو خرج من مذهب إلى مذهب إن كان نظاراً فإن خرج من أرض جدبة إلى أرض خصبة انتقل من بدعة إلى سنة وإن كان على خلاف ذلك فالأمر على ضده وإن رأى ذلك مؤهل السفر فهو ما يلقاه فى سفره فإن رأى كأن الأرض انشقت فخرج منها شاب ظهرت بين أهلها عداوة فإن خرج منها شيخ سعد جدهم ونالوا خصباً وإن رآها انشقت فلم يخرج منها شئ ولم يدخل فيها شئ حدث فى الأرض حادثة شر فإن خرج منها سبع دل على ظهور سلطان ظالم فإن خرج منها حية فهى عذاب باق فى تلك الناحية وإن انشقت الأرض بالنبات نال أهلها خصباً فإن رأى أنه يحفر الأرض ويأكل منها نال مالا بمكر لأن الحفر مكر فإن رأى أرضاً تفطرت بالنبات وفى ظنه أنه ملكه وفرح بذلك دل على أنه ينال ما يشتهى ويموت سريعاً لقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾ [١] . ومن تولى

(١) الأنعام: ٤٤ .

طى الأرض بيده نال ملكاً وقيل إن وطئ الأرض أصاب ميراثاً وضيق الأرض ضيق المعيشة ومن كلمته الأرض بالخير نال خيراً فى الدين والدنيا وكلامها المشتبه المجهول المعنى مال من شبهة .

والخسف بالأرض زوال النعم وانقلاب الأحوال والغيبة فى الأرض من غير حفر طول غربة فى طلب الدنيا أو موت فى طلب الدنيا فإن غاب فى حفيرة ليس فيها منفذ فإنه يمكر به فى أمر بقدر ذلك ومن كلمته الأرض بكلام توبيخ فليتق الله فإنه مال حرام ومن رأى أنه قائم فى مكان فخسف به فإن كان والياً فإنه تنقلب عليه الدنيا ويصير الصديق عدوه وسروره غماً لقوله تعالى ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾[1] فإن رأى محلة أو أرضاً طويت على الناس فإنه يقع هناك موت أو قال وقيل يهلك فيه أقوام بقدر الذى طويت عليهم أو ينالهم ضيق وقحط أو شدة فإن كان ما طوى له وحده فهو ضيق معيشته وأموره فإن رأى أنها بسطت له أو نشرت له فهو طول حياته وخير يصيبه .

المفازة:اسمها مستحب وهى فوز من شدة إلى رخاء ومن ضيق إلى سعة ومن ذنب إلى توبة ومن خسران إلى ربح ومن مرض إلى صحة ومن رأى أنه فى بر فإنه ينال فسحة وكرامة وفرحاً وسروراً بقدر سعة البر والصحراء وخضرتها وزرعها .

والأرض القفر فقر والوادى بلا زرع حج لقوله تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾[2] ومن رأى أنه يهيم فى واد فإنه يقول ما لا يفعل لقوله تعالى عن الشعراء ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾[3].

الجبل :ملك أو سلطان قاسى القلب قاهر أو رجل ضخم على قدر الجبل وعظمه وطوله وقصره وعلوه ويدل على العالم والناسك ويدل على المراتب العالية والأماكن الشريفة والمراكب الحسنة والله تعالى خلق الجبال أوتاداً للأرض حين اضطربت فهى كالعلماء والملوك لأنهم يمسكون ما لا تمسكه الجبال الراسية وربما دل على الغايات والمطالب لأن الطالع إليه لا يصعد إلا بجاهه فمن رأى نفسه فوق جبل أو مسنداً إليه أو جالساً فى ظله تقرب من رجل رئيس واشتهر به أما سلطان أو فقيه عالم عابد ناسك فكيف به إن كان فوقه يؤذن أذان السنة مستقبل القبلة أو كان يرمى عن قوس

---

(١)القصص: ٨١ .
(٢)إبراهيم: ٣٧ .
(٣)الشعراء: ٢٢٥-٢٢٦ .

بيده فإنه يمتد صيته فى الناس على قدر امتداد صوته وتنفذ كتبه وأوامره إلى المكان الذى وصلت إليه سهامه وإن كان من رأى نفسه عليه خائفاً فى اليقظة أمن وإن كان فى سفينة نالته فى بحره شدة وعقبة يرسى من أجلها وكان صعوده فوقه عصمة لقوله تعالى ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ (١) .

قال ابن سيرين الجبل حينئذ عصمة إلا أن يرى فى المنام كأنه فر من سفينة إلى جبل فإنه يعطب ويهلك لقصة ابن نوح . وقد يدل ذلك على من لم يكن فى يقظته فى سفينة ولا بحر على مفارقة رأى الجماعة والانفراد بالهوى والبدعة فيكف إذا كان معه وحش الجبال وسباعها أو كانت السفينة التى فر منها إلى الجبل فيها قاض أو رئيس فى العلم أو إمام عادل وأما صعود الجبال فإنه مطلب يطلبه وأمر يرومه فيسأل عما قد هم به فى اليقظة أو أمله فيها من صحبة السلطان أو عالم أو الوقوف إليهما فى حاجة أو فى سفر فى البر وأمثال ذلك فإن كان صعوده إياه كما يصعد الجبال أو بدرج أو طريق آمن سهل عليه كل ما أمله وخف عليه كل ما حاوله وإن نالته فيه شدة أو صعد إليه بلا درج ولا سلم ولا سبب ناله خوف وكان أمره غرراً كله فإن خلص إلى أعلاه نجا من بعد ذلك وإن هب من نومه دون الوصول أو سقط فى المنام هلك فى مطلوبه وحيل بينه وبين مراده أو فسد دينه فى عمله وعندما ينزل به من التلاف والإصابة من الضرر والمصيبة والحزن على قدر ما انكسر من أعضائه .

وأما السقوط من فوق الجبل والكوادى والروابى والسقوف وأعالى الحيطان والنخل والشجر فإنه يدل على مفارقة من يدل ذلك الشئ الذى سقط عنه فى التأويل عليه من سلطان أو عالم أو زوج أو زوجة أو عبد أو عمل أو ملك أو حال من الأحوال يسأل الرائى عن أهم ما هو عليه فى يقظته مما يرجوه ويخافه ويقدمه ويؤخره فى فراقه له ومداومته إياه فإن أشكلت اليقظة لكثرة ما فيها من المطالب والأحوال أو لتغيرها من الآمال حكم له بمفارقة من سقط عنه فى المنام على قدر دليله فى التأويل ويستدل على التفرقة بين أمريه على قدر دليله وإن علمه باستمكانه من الشئ الذى كان عليه وقوته وضعفه واضطرابه وبما أفضى إليه من سقوطه من جدب أو خصب أو وعر أو سهل أو حجر أو رمل أو أرض أو بحر وربما عاد عليه فى جسمه فى حين سقوطه ويدل على السقوط فى المعاصى والفتن والردى إذا كان سقوطه فيما يدل على ذلك مثل أن

(١) هود: ٤٣ .

يسقط إلى الوحش والغربان والحيات وأجناس الفأر أو إلى القاذورات والحمأة وقد يدل ذلك على ترك الذنوب والإقلاع عن البدع إذا كان فراره من مثل ذلك أو كان سقوطه فى مسجد أو روضة أو إلى نبى أو أخذ مصحف أو إلى صلاة فى جماعة.

وأما ما عاد إلي الجبل من سقوط أو هدم أو احتراق فإنه دال على هلاك من دل الجبل عليه أو دماره أو قتله إلا أن يرتفع فى الهواء على رؤوس الخلق فإنه خوف شديد يظل على الناس من ناحية الملك لأن بنى إسرائيل رفع الجبل فوقهم كالظلة تخويفاً من الله لهم وتهديداً على العصيان .

أما تسيير الجبال فدليل على قيامه قائمة إما حرب تتحرك فيه الملوك بعضها على بعض أو اختلاف واضطراب يجرى بين علماء الأرض فى فتنة وشدة يهلك فيها العامة وقد يدل ذلك على موت وطاعون لأنها من علامات القيامة. **وأما رجوع الجبل** زبداً أو رماداً أو تراباً فلا خير فيه لمن دل الجبل عليه لا فى حياته ولا فى دينه فإن كان المضاف إليه ممن عز بعد ذلته وآمن بعد كفره واتقى الله من بعد طغيانه عاد إلى ما كان عليه ورجع إلى أولى حالتيه لأن الله تعالى خلق الجبال فيما زعموا من زبد الماء والزبد باطل كما عبر به تعالى فى كتابه .

والجبل الذى فيه الماء والنبات والخضرة فإنه ملك صاحب دين وإذا لم يكن فيه نبات ولا ماء فإنه ملك كافر طاغ لأنه كالميت لا يسبح الله تعالى ولا يقدسه .

والجبل القائم غير الساقط فهو حى وهو خير من الساقط والساقط الذى صار صخوراً فهو ميت لأنه لا يذكر الله ولا يسبحه ومن ارتقى على جبل وشرب من مائه وكان أهلاً للولاية نالها من رجل ملك قاسى القلب نفاع ومالاً بقدر ما شرب إن كان تاجراً ارتفع أمره وربح وسهولة صعوده فيه سهولة الإفادة للولاية من غير تعب والعقبة عقوبة وشدة فإن هبط منه نجا وإن صعد عقبه فإنه ارتفاع وسلطنة من تعب.

والصخور التي حول الجبل والأشجار قواد ذلك المكان وكل صعود رفعة وكل هبوط ضعة وكل طلوع يدل على هم فنزوله فرج وكل صعود يدل على ولاية فنزوله عزلوإن رأى أنه حمل جبلاً فثقل عليه فإنه يحمل مؤنة رجل ضخم أو تاجر يثقل عليه فإن خف خف عليه .

فإن رأى أنه **دخل في كهف جبل** فإنه ينال رشداً فى دينه وأموره ويتولى أمور السلطان ويتمكن فإن دخل كهف جبل فى غار فإنه يمكر بملك أو رجل منيع فإن

استقبله جبل استقبله هم أو سفر أو رجل منيع أو أمر صعب أو امرأة صعبة قاسية فإن رأىأنه صعد الجبل فإن الجبل غاية مطلبه يبلغها بقدر ما أنه صعد حتى يستوى فوقه.

فإن رأىأنه **يأكل الحجر** فإنه ييئس من رجاء يرجوه فإن أكله مع الخبز فإنه يدارى ويحتمل بسبب معيشته صعوبة فإن رأىأنه يحذف الناس بالحجر فإنه يلوط لأن الحذف من أفعال قوم لوط.

وكل صعود يراه الإنسان أو عقبة أو تل أو سطح أو غير ذلك فإنه نيل ما هو طالب من قضاء الحاجة التى يريدها والصعود مستوياً مشقة ولا خير فيه فإن رأىأنه هبط من تل أو قصر أو جبل فإن الأمر الذى يطلبه ينتقض ولا يتم ومن رأىأنه يهدم جبلاً فإنه يهلك رجلاً ومن رأىأنه يهتم بصعود جبل أو يزاوله كان ذلك الجبل حينئذ غاية يسمو إليها فإن هو علاه نال أمله فإن سقط عنه يغترب حاله **والصعود المحمود على الجبل**أن يعرج فى ذلك كما يفعل صاعد الجبل وكل الارتفاع محمود إلا أن يكون مستوياً لقوله تعالى ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾(١).

الترابيدل على الناس لأنهم خلقوا منه وربما دل على الأنعام والدواب ويدل على الدنيا وأموالها لأنه من الأرض وبه قوام معاش الخلق والعرب تقول أترب الرجل إذا استغنى وربما دل على الفقر والميتة والقبر لأنه فراش الموتى والعرب تقول ترب الرجل إذا افتقر وقال تعالى ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾(٢) فمن حفر أرضاً واستخرج ترابها فإن كان مريضاً أو عنده مريض فإن ذلك قبره وإن كان مسافراً كان حفره سفره وترابه كسبه وماله وفائدته لأن الضرب سفر لقوله تعالى ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ﴾(٣) وإن كان طالباً للنكاح كانت الأرض زوجة والحفر افتضاضاً والمعول الذكر والتراب مال المرأة أو دم عذرتها وإن كان صياداً فحفره ختله للصيد وترابه كسبه وما يستفيده وإلا كان حفره مطلوباً يطلبه فى سعيه ومكسبه مكراً أو حيلة.

وأصل الحفرما يحفر للسباع من الزبى لتسقط فيها فلزم الحفر المكر من أجل ذلك.

وأما من **عفر** يديه من التراب أو ثوبه من الغبار أو **تمعك** به فى الأرض فإن كان

(١)المدثر: ١٧..
(٢)البلد: ١٦.
(٣)المزمل: ٢٠.

غنياً ذهب ماله ونالته ذلة وحاجـة وإن كان عليه دين أو عنده وديعة رد ذلك إلى أهله وزال جميعه من يده واحتاج من بعـده وإن كان مريضاً نقصت يده من مكاسب الدنيا وتعرى من ماله ولحق بالتراب .

وضرب الأرض بالتراب دال على المضاربة بالمكاسبة وضربهـا بسير أو عصا يدل على سفر بخير وقـال بعضهم المشى فى التراب التماس مال فإن جـمعه أو أكله فإنه يجمع مالاً ويجرى على يديه مال وإن كـانت الأرض لغيره فالمال لغيره فإن حـمل شيئاً من التراب أصاب منفـعة بقدر ما حمل فـإن نكس بيته وجمع منه تراباً فإنه يحـتال حتى يأخذ من امرأته مالاً فإن جمعه من حانوته جمع مالاً من معيشته .

ومن رأى أنه يستف التراب فهو مال يصـيبه لأن التراب مال ودراهمفإن رأى أنه كنس تراب سقف بيته وأخرجه فهو ذهاب مال امـرأته فإن مطرت السماء تراباً فهو صالح ما لم يكن غالباً ومن إنهدمت داره وأصابه من ترابها وغـبارها أصاب مالا من ميراث فإن وضع تراباً على رأسه أصاب مـالاً من تشنيع ووهنومن رأى كأن إنساناً يحثـى التراب فى عينه فإن الحاثى ينفق مالاً على المحثى ليلبس عليه أمراً أو ينال منه مقصوده .

فإن رأى كأن السماء أمطرت تراباً كثيراً فهو عذاب ومن كنس دكانه وأخرج التراب ومعه قماش فإنه يتحول من مكان إلى مكان .

الرمل أيضاً يجرى مجرى الـتراب فى دلالة الموت والحياة والغنى والمسكنة لأنه من الأرض والعرب تقول أرمل الرجل إذا افتقر ومنه أيضاً المرملات وهن اللواتى قد مات أزواجهن وربما دل السعى فيه على القيود والعقلة والحصار والشغب والنصب وكل ما سعى فيه من الهم والحزن والخصومة والتظلم لأن الماشى فيه يحجل ولا يركض راجلاً يمشى فيه أو راكباً على قدر كثرته وقلته ونزول القدم فيه يكون دلالته فى الشدة والخفة

أن يده فى الرمل فإنه يلتبس بأمر من أمـور الدنيافإن رأى أنه استف الرمل أو جمـعه أو حمله فإنه يجـمع مالاً ويصيب خـيراً ومن مشى فى الرمل فـإنه يعالج شغلاً شاغلاً على قدر كثرته وقلته .

التل والرابية إذا كانت الأرض دالة على الناس إذ مـنها خلقوا فكل نشـز منها وتل ورابية وكدية وشرف يدل على كل من ارتفع ذكـره على العامة بنسب أو علم أو مال أو سلطان وقد تدل على الأماكن الشريفة والمـراتب العالية والمراكب الحسنةفمن رأى

نفسه فوق شئ منها فإن كان مريضاً كـان ذلك نعشه سيما إن رأى الناس تحته وإن لم يكن مريضاً وكان طالباً للنكاح تزوج امرأة شريفة عالية الذكر لها من سعة الدنيا بقدر ما حـوت الرابية من سعـة الأرض وكثرة التـراب والرمل وإن رأى أنه يخطب الناس فوق ذلك أو يؤذن فإن كان أهلاً للملك ناله أو القضاء أو الفتيا أو الأذان أو الخطبة أو الشهرة والسـمعة لأنها مقام أشراف العـرب ومن رأى أرضاً مستوية فيـها رابية أو تل فإنه رجل له سعة الدنيا بقدر ما حولـه من الأرض المستوية فإن رأى حوله خضرة فإنه دينه أو حسن مـعاملته فمـن رأى أنه قعد على ذلك التل أو تعلق به أو استـمكن منه فإنه يتعلق برجل عظـيم كما وصفت فإن رأى أنه جالس فـى ظل التل فإنه يعيش فى كنف الرجل فإن رأى أنه سـائر على التلال فإنه ينجـو ومن رأى كأنه ينزل من مكان مرتفع فإنه يناله هم وغم والسير فى الوهدة عسر يرجو صاحبه اليسر فى عاقبته.

المدينة تدل على أهلهـا وسـاكينـها وتدل على الاجتـماع والـسواد الأعظم والأمـان والتحصين لأن موسى حين دخل إلى مدين قال له شعيب ﴿ لا تخف نجوت ﴾وربما دلت القرية على الدنيا والمدينة على الآخـرة لأن نعيمها أجل وأهلها أنعم وساكنها أكبر وربما دلت المدينة على الدنيا والقـرية على الجبانة وذلك أنهـا بارزة منعزلة عنها مع غـفلة أهلها وربما دلت المدينة المعروفة على دار الدنيا والمجهولة على الآخرة وربما دلت المدينة المجهولة الجميلة على الجنة والقرية السوداء المكروهة على النار لنعيم أهل المدن وشقاء أهل القرى.

فمن انتقل فى منامه من قرية مجهولة إلى مـدينة كذلك فانظر فى حاله فإن كان كافراً أسلم وإن كان مـذنباً تاب وإن كان صالحـاً فقيـراً حقيراً فـإنه يستغنى ويعـز وإن كان مع صلاحه خائفاً أمن وإن كان صاحب سرية تزوج وإن كان مع صلاحه عليلاً مات وإن كان ذلك لميت تنقلت حـاله وابتدلت داره فإنما هناك داران إحـداهما أحسن من الأخـرى فمن انتقل من الدار القبيحة إلى الحسنة الجميلة نجا من النار ودخل الجنة إن شاء الله .

وأما من خرج من مدينة إلى قرية مجهولتين فعلى عكس الأول وإن كانتا معروفتين اعتبـرت أسماؤهما وجـواهرهما فتحـكم للمنتقل بمعانى ذلك كالخـارج من غابه إلى مدينة مصر فإنه يخلص من بغى ويبلغ سؤله ويأمن خوفه لقوله تعالى ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾[1] فإن كان خروجه من سـر من رأى إلى خراسان انتقل من سرور

(١) يوسف: ٩٩ .

إلى سوء قد آن وقته وكذلك الخارج من المهدية والداخل إلى سوسة من هدى وحق إلى سوء وفساد على نحو هذا ومأخذه فى سائر القرى والمدن المعروفة .

وأما أبواب المدينة المعروفة فولاتها أو حكامها ومن يحرسها ويحفظها وأما دورها فأهلها من الرؤساء وكبراء محلتها وكل دِرب دال على من يجاوره ومن يحتاج إليه أهل تلك المحلة فى مهماتهم وأمورهم ويرد عنهم حوادثهم بجاهه وسلطانه أو بعلمه وماله وقال بعضهم المدينة رجل عالم إذا رأيتها من بعيد وقيل المدينة دين والخروج من المدينة خوف لقوله تعالى ﴿ فخرج منها خائفا يترقب ﴾[1] ودخول المدينة صلح فيما بينه وبين الناس يدعونه إلى حق قال الله تعالى ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾[2] وهو المدينة فإن رأى أن مدينة عتيقة قد خربت قديماً وانهدمت دورها فجاء قوم فحفروا أساس دورها وبنوها أحكم مما كانت قديماً فإنه يظهر أويولد هناك عالم أو إمام يحدث هناك ورعاً ونسكاً ومن رأى أنه دخل بلداً فرأى مدينة خربة لا حيطان لها ولا بنيان ولا آثار فإنه إن كان فى ذلك اليوم علماء ماتوا وذهبوا ودرسوا ولم يبق منهم ولا من ذريتهم أحد فإن رأى أنه يعمر فإنه يولد من نسل العلماء الباقين ولد يظهر فيه سيرة أولئك العلماء ومن رأى مدينة أو بلداً خاليين من السلطان فإن سعر الطعام يغلو هناك فإن رأى مدينة أو بلداً مخصبة حسنة الزرع فذلك خير حال أهلها وقال بعضهم إذا كانت المدن هادئة ساكنة فإنها فى الخصب دليل على الجدب وفى الجدب دليل الخصب .

والأفضل أن يرى الإنسان المدن العامرة الكثيرة الخصب فإنها تدل على رفعة وخصب وإن رأى الجدبة القليلة الأهل دلت على قلة الخير وبلدة الإنسان تدل على الآباء مثال ذلك أن رجلاً رأى كأن مدينته وقعت من الزلازل فحكم على والده بالقتل .

(وحكى)أن وكيعاً كان مع قتيبة لما سار من الرى إلى خراسان فرأى وكيع فى منامه كأنه هدم شرف مدينته ونسفها فسأل المعبر فقال أشراف يسقطون من جاههم على يدك ويوسمون فكان كذلك .

القرية المعروفة تدل على نفسها وعلى أهلها وعلى ما يجئ منها ويعرف بها لأن المكان يدل على أهله كما قال تعالى ﴿ واسأل القرية ﴾[3] يعنى أهلها وربما دلت

(١)القصص : ٢١ .
(٢)البقرة : ٢٠٨ .
(٣)يوسف : ٨٢ .

القرية على دار الظلم والبدع والفساد والخروج عن الجماعة والشذوذ عن جماعة رأى أهل المدينة ولذا وسم الله تعالى دور الظالمين فى كتابه بالقرى وقد تدل على بيت النمل ويدل بيت النمل على القرية لأن العرب تسميها قرية فمن هدم قرية أو أفسدها أو رآها خربت وذهب من فيها أو ذهب سيل بها أو احترقت بالنار فإن كانت معروفة جار عليها سلطان وقد يدل ذلك على الجراد والبرد والجوائح والوباء وردم كوة النمل فى سقف البيت وكذلك فى المقلوب من صنع ذلك بكوة النمل أو الحيات عدا على أهل القرية بالظلم والعدوان وعلى كنيسة أو دار مشهورة بالفسوق ومن رأى أنه دخل قرية حصينة فإنه يقتل أو يقاتل لقوله تعالى ﴿ **لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ** ﴾[1] وقيل من رأى أنه يجتاز من بلد إلى قرية فإنه يختار أمراً وضيعاً على أمر رفيع أو قد عمل عملاً محموداً يظن أنه غير محمود أو قد عمل خيراً يظن أنه شر فيرجع عنه وليس بجازم فإن رأى أنه دخل قرية فإنه بلى سلطاناً فإن خرج من قرية فإنه ينجو من شدة ويستريح لقوله تعالى ﴿ **أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾[2] فإن رأى كأن قرية عامرة خربت والمزارع المعروفة تعطلت فإنه ضلالة أو مصيبة لأربابها وإن رآها عامرة فهو صلاح دين أربابها .

الصخور الميتة المقطوعة الملقاة على الأرض ربما دلت على الموتى لانقطاعها من الجبال الحية المسبحة وتدل على أهل القساوة والغفلة والجهالة وقد شبه الله تعالى بها قلوب الكفار والحكماء تشبه الجاهل بالحجر وربما أخذت الشدة من طبعها والحجر والمنع من اسمها فمن رأى كأنه ملك حجراً أو اشترى له أو قام عليه ظفر برجل على نعته أو تزوج امرأة على شبهة على قدر ما عنده من الحال فى اليقظة ومن تحول فصار حجراً قسا قلبه وعصى ربه وفسد دينه وإن كان مريضاً ذهبت حياته وتعجلت وفاته وإلا أصابه فالج تتعطل منه حركاته.

وأما سقوط الحجر من السماء إلى الأرض على العالم أو فى الجوامع فإنه رجل قاس وال أو عشار يرمى به السلطان على أهل ذلك المكان إلا أن يكونوا يتوقعون قتالاً فإنها وقعة تكون الدائرة فيها والشدة والمصيبة على أهل ذلك المكان فكيف إن تكسر الحجر وطار فلق تكسيره إلى الدور والبيوت فإن ذلك دلالة على افتراق الأنصبة

(١) الحشر : ١٤ .
(٢) النساء : ٧٥ .

فى تلك الوقعة وتلك البلية فكل من دخلت داره منها فلقة نزل بها منها مصيبة وإن كان الناس فى جدب يتقون دوامه ويخافون عاقبته كان الحجر شدة تنزل بالمكان على قدر عظم الحجر وشدته وحاله فكيف إن كان سقوطه فى الأنادر أو فى رحاب الطعام وإن كانت حجارة عظيمة قد رمى بها الخلق من السماء فعذاب ينزل من السماء بالمكان لأن الله سبحانه قتل أصحاب الفيل حين رمتهم الطير بها فإما وباء أو جراد أو برد أو ريح أو مغرم أو غارة أو نهبة وأمثال ذلك على قدر زيادة الرؤيا وشواهد اليقظة.

الحصا: يدل على الرجال والنساء وعلى الصغار من النساء وعلى الدراهم البيض المعدودة لأنها من الأرض وعلى الحفظ والإحصاء لما ألم به طالبه من علم أو شعر وعلى الحج ورمى الجمار وعلى القساوة والشدة وعلى السباب والقذف .

فمن رأى طائراً نزل من السماء إلى الأرض فالتقط حصاة وطار بها فإن كان ذلك فى مسجد هلك منه رجل صالح أو من صلحاء الناس فإن كان صاحب الرؤيا مريضاً وكان من أهل الخير أو ممن يصلى أيضاً فيه ولم يشركه فى المرض أحد ممن يصلى أيضاً فيه فصاحب الرؤيا ميت وإن كان التقاطه للحصاة من كنيسة كان الاعتبار فى فساد المريض كالذى قدمناه وإن التقطها من دار أو من مكان مجهول فمريض صاحب الرؤيا من ولد أو غيره هالك فأما من التقط عدداً من الحصى وصيرها فى ثوبه أو ابتلعها فى جوفه فإن كان التقاطه إياها من مسجد أو دار عالم أو حلقة ذكر أحصى من العلم والقرآن وانتفع من الذكر والبيان بمقدار ما التقط من الحصا وإن كان التقاطه من الأسواط أو من الفدادين وأصول الشجر فهى فوائد من الدنيا ودراهم تتألف له من سبب الثمار أو النبات أو من التجارة والسمسرة أو من السؤال والصدقة لكل إنسان على قدر همته وعادته فى يقظته وإن كان التقاطه من طف البحر فعطايا من السلطان إن كان يخدمه أو فوائد من البحر إن كان يتجر فيه أو علم يكتسبه من عالم إن كان ذلك طلبه أو هبة وصلة من زوجة غنية إن كانت له أو ولد أو نحوه .

وأما من رمى بها فى بحر ذهب ماله فيه وإن رمى بها فى بئر أخرج مالاً فى نكاح أو شراء خادم وإن رمى بها فى ممطر أو ظرف من ظروف الطعام أو فى مخزن من مخازن البحر اشترى بما معه أو بمقدار ما رمى به تجارة يستدل عليها بالمكان الذى رمى ما كان معه فيه والعامة تقول رمى فلان ما كان معه من دراهم فى حنطة أو زيت أو غيرهما وإن رمى بها حيواناً كالأسد والقرد والجراد والغراب وأشباهها فإن كان ذلك فى

أيام الحج بشرته بالحج ورمى الجمار فى مستقبل أمره لأن أصل رمى الجمار أن جبريل عليه السلام أمر آدم أن يقذف الشيطان بها حين عرض له فصارت سنة لولده وإن لم يكن ذلك فى أيام الحج كانت الحصاة دعاءه على عدو أو فاسق أو سبه وشتمه أو شهادات يشهد بها عليه وإن رمى بها خلاف هذه الأجناس كالحمام والمسلمين من الناس كان الرجل سباباً مغتباً متكلماً فى الصلحاء والمحصنات من النساء.

الدور: وأما الدور فهى دالة على أربابها فما نزل بها من هدم أو ضيق أو سعة أو خير أو شر عاد ذلك على أهلها وأربابها وسكانها والحيطان رجال والسقوف نساء لأن الرجال قوامون على النساء لكونها من فوقها ودفعها للأسواء عنها فهى كالقوام فما تأكدت دلالته رجع إليه وعمل عليه وتدل دار الرجل على جسمه وتقسيمه وذاته لأنه يعرف بها وتعرف به فهى مجده وذكره واسمه وسترة أهله وربما دلت على ماله الذى به قوامه وربما دلت على ثوبه لدخوله فيه فإذا كانت جسمه كان بابها وجهه وإذا كانت زوجته كان بابها فرجه وإذا كانت دنياه وماله كان بابها الباب الذى يتسبب فيه ومعيشته وإذا كانت ثوبه كان بابها طوقه .

وقد يدل الباب إذا انفرد على رب الدار وقد يدل عليه منه الفرد الذى يفتح ويغلق والفرد الآخر على زوجته التى يعانقها فى الليل وينصرف عنها فى الدخول والخروج بالنهار ويستدل فيها على الذكر والأنثى بالشكل والغلق فالذى فيه الغلق هو الذكر والذى فيه العروة هو الأنثى زوجته لأن القفل الداخل فى العروة ذكر ومجموع الشكل إذا انغلق كالزوجين وربما دلا على ولدى صاحب الدار ذكر وأنثى وعلى الأخوين والشريكين فى ملك الدار .

وأما أسكفة الباب ودوارته وكل ما يدخل فيه من لسان فذاك على الزوجة والخادم وأما قوائمه فربما دلت على الأولاد الذكران أو العبيد والإخوة والأعوان وأما قوائمه وحلقة الباب فتدل على إذن صاحبه وعلى حاجبه وخادمه فمن رأى شيئاً من ذلك نقصاً أو حدوثاً أو زيادة أو جدة عاد ذلك على المضاف إليه بزيادة الأدلة وشواهد اليقظة .

وأما الدار المجهولة سوى المعروفة فهى دار الآخرة لأن الله تعالى سماها داراً فقال ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ ﴾ [١] وكذلك إن كانت معروفة لها اسم تدل على الآخرة كدار

---

(١) القصص: ٨٣ .

عقبة أو دار السلام فمن رأى نفسه فيها وكان مريضاً أفضى إليها سالماً معافى من فتن الدنيا وشرها وإن كان غير مريض فهى له بشارة على قدر عمله من حج أو جهاد أو زهد أو عبادة أو علم أو صدقة أو صلة أو صبر على مصيبة يستدل على ما أوصله إليها وعلى الذى من أجله بشر به زيادة الرؤيا وشاهد اليقظة فإن رأى معه فى المنام كتباً يتعلمها فيها فعلمه أداة إليها وإن كان فيها مصلياً فبصلاته نالها وإن كان معه فرسه وسيفه فبجهاده بلغها ثم على المعنى وأما اليقظة فينظر إلى أشهر أعمالها عند نفسه وأقربها بمنامه من سائر طاعاته إن كانت كثيرة ففيها كانت البشارة فى المنام.

وأما من بنى داراً غير داره فى مكان معروف أو مجهول فانظر إلى حاله فإن كان مريضاً أو عنده مريض فذلك قبره وإن لم يكن شئ من ذلك فهى دنيا يفيدها إن كانت فى مكان معروف فإن بناها باللبن والطين كانت حلالاً وإن كانت بالآجر والجص والكلس كانت حراماً من أجل النار التى توقد على عمله وإن كان بناؤه الدار فى مكان مجهول ولم يكن مريضاً فإن كانت باللبن فهو عمل صالح يعمله للآخرة أو قد عمله وإن كانت بالآجر فهى أعمال مكروهة يندم فى الآخرة عليها إلا أن يعود إلى هدمها فى المنام فإنه يتوب منها وأما الدار المجهولة البناء والتربة والموضع والأهل المنفردة عن الدور ولا سيما إن رأى فيها موتى يعرفهم فهى دار الآخرة فمن رأى نه دخلها فإنه يموت إن لم يخرج منها فإن دخلها وخرج منها فإنه يشرف على الموت ثم ينجو

أنه دخل داراً جديدة كاملة المرافق وكانت بين الدور فى موضع معروف فإن كان فقيراً استغنى وإن كان غنياً ازداد غنى وإن كان مهموماً فرج عنه وإن كان عاصياً تاب على قدر حسنها وسعتها إن كان لا يعرف لها صاحباً فإن كان لها صاحب فهى لصاحبها وإن كانت مطينة كان ذلك حلالاً وإن كانت مجصصة كان ذلك حراماً .

وسعة الدار سعة دنياه وسخاؤه وضيقها ضيق دنياه وبخله وجدتها تجديد عمله وتطيينها دينه وأما إحكامها فإحكام تدبيره ومرمتها سروره والدار من حديد طول عمر صاحبها ودولته ومن خرج من داره غضبان فإنه يحبس لقوله تعالى ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ (١) فإن رأى أنه دخل دار جاره فإنه يدخل فى سره وإن كان فاسقا فإنه يخونه فى امرأته ومعيشته وبناء الدار للعزب امرأة مرتفعة يتزوجها ... رأى داراً من

(١) الأنبياء: ٨٧ .

بعيد نال دنيا بعيدة فإن دخلها وهى من بناء وطين ولم تكن منفردة عن البيوت والدور فإنه دنيا يصيبها حلالاً خروجه من الأبنية مقهوراً أو متحولاً فهو خروجه من دنياه أو مما يملك على قدر ما يدل عليه وجه خروجه .

(وحكى) أن رجلاً من أهل اليمن أتى معبراً فقال رأيت كأنى فى دار لى عتيقة فانهدمت على فقال تجد ميراثاً فلم يلبث أن مات ذو قرابة فورثه ستة آلاف درهم ورأى آخر كأنه جالس على سطح دار من قوارير وقد سقط منه عريان فقص رؤياه على معبر فقال تتزوج امرأة من دار الملك جميلة ولكنها تموت عاجلاً فكان كذلك.

وبيوت الدار نساء صاحبها **والطرز والرقاق** رجال **والشرفات** الدار شرف الدنيا ورياسة **وخزانها** أمناؤه على ماله من أهل داره **وصحنها** وسط دولة دنياه وسطحها اسمه ورفعته والدار للإمام العدل ثغر من ثغور المسلمين وهدم دار الملك المتعزز نقص فى سلطانه وكون الرجل على سطح مجهول نيل رفعة واستعانة برجل رفيع الذكر وطلب المعونة منه .

وقالت النصارى من رأى كأنه يكنس داره أصابه غم أو مات فجأة وقيل إن كنس الدار ذهاب الغم والله أعلم بالصواب وقيل إن هدم الدار موت صاحبها .

البيوت: بيت الرجل زوجته المستورة فى بيته التى يأوى إليها ومنه يقال دخل فلان بيته إذا تزوج فيكنى عنها به لكونها فيه ويكون بابه فرجها أو وجهها ويكون المخدع والخزانة بكراً كابنته أو ربيبته لأنها محجوبة والرجل لا يسكنها وربما دل بيته على جسمه أيضاً وبيت الخدمة خادمة ومخزن الحنطة والدته التى كانت سبب تعيشه باللبن للنمو والتربية. والكنيف يدل على الخادم المبذولة للكنس والغسل وربما دل على الزوجة التى يخلو معها لقضاء حاجته خالياً من ولده وسائر أهله. ونظر إنسان من كوة بيته يدل على مراقبة فرج زوجته أو دبرها فما عاد على ذلك من نقص أو زيادة أو هدم أو إصلاح عاد إلى المنسوبة إليه مثل أن يقول رأيت كأنى بنيت دارى بيتاً جديداً فإن كان مريضاً أفاق وصح جسمه وكذلك إن كان فى داره مريض دل على صلاحه إلا أن يكون عادته دفن من مات له فى داره فإنه يكون ذلك قبر المريض فى الدار سيما إن كان بناؤه إياه فى مكان مستحيل أو كان مع ذلك طلاء بالبياض أو كان فى الدار عند ذلك زهر أو رياحين أو ما تدل عليه المصائب وإن لم يكن هناك مريض تزوج إن كان عزباً أو زوج ابنته وأدخلها عنده إن كانت كبيرة أو اشترى سرية على قدر البيت وخطره .

ومن رأى أنه يهدم داراً جديدة أصابه هم وشر ومن بنى داراً أو ابتاعها أصاب خيراً كثيراً ومن رأى أنه فى بيت مجصص جديد مجهول مفرد عن البيوت وكان مع ذلك كلام يدل على الشر كان قبره ومن رأى أنه حبس فى بيت موثقاً مقفلاً عليه بابه والبيت وسط البيوت نال خيراً وعافية ومن رأى أنه احتمل بيتاً أو سارية احتمل مؤنة امرأة فإن احتمله بيت أو سارية احتملت امرأة مؤنته .

وباب البيت امرأة وكذلك أسكفته ومن رأى أنه يغلق باباً تزوج امرأة والأبواب المفتحة أبواب الرزق وأما الدهليز فخادم على يديه يجرى الحل والعقد والأمر القوى ومن رأى أنه دخل بيتاً وأغلق بابه على نفسه فإنه يمتنع من معصية الله لقوله تعالى ﴿ وَغَلَّقَتِ الأَبْوابَ ﴾(١) فإن رأى أنه موثق فيه مغلق الأبواب والبيت مبسوط نال خيراً وعافية فإن رأى أن بيته من ذهب أصابه حريق فى بيته ومن رأى أنه يخرج من بيت ضيق خرج من هم .

والبيت بلا سقف وقد طلعت فيه الشمس أو القمر امرأة تتزوج هناك ومن رأى فى داره بيتاً واسعاً مطيناً لم يكن فيه فإنها امرأة صالحة تزيد فى تلك الدار فإن كان مجصصاً أو مبنياً بآجر فإنه امرأة سليطة منافقة فإن كان تحت البيت سرب فهو رجل مكار فإن كان من طين فإنه مكر فى الدين .

والبيت المظلم امرأة سيئة الخلق رديئة وإن رأته المرأة فرجل كذلك فإن رأى أنه دخل بيتاً مرشوشاً أصابه هم من امرأة بقدر البلل وقدر الوحل ثم يزول ويصلح فإن رأى أن بيته أوسع مما كان فإن الخير والخصب يتسعان عليه وينال خيراً من قبل امرأة ومن رأى أنه ينقش بيتاً أو يرزقه وقع فى البيت خصومة وجلبة .

والبيت المضيء دليل خير وحسن أخلاق المرأة .

الحائط: رجل وربما كان حال الرجل فى دنياه إذا رأى أنه قائم عليه وإن سقط عنه زال عن حاله وإن رأى أنه دفع حائطاً فطرحه أسقط رجلاً من مرتبته وأهلكه والحائط رجل ممتنع صاحب دين ومال وقدر على قدر الحائط فى عرضه وأحكامه ورفعته والعمارة حوله بسببه ومن رأى حيطان بناء قائمة محتاجة إلى مرمة فإن رجل عالم أو إمام قد ذهبت دولته فإن رأى أن أقواماً يرمونها فإن له أصحاباً يرمون أموره ومن رأى

(١) يوسف: ٢٣ .

أنه سقط عليه حائط أو غيره فقد أذنب ذنوباً كثيرة وتعجل عقوبته والشق فى الحائط أو الشجرة أو فى الغصن مصير الواحد من أهل بيته اثنين بمنزلة القرطين والحلمتين ومن رأى حيطاناً دارسة فهو رجل إمام عادل ذهبت أصحابه وعترته فإن جددها فإنهم يتجددون وتعود حالتهم الأولى فى الدولة فإن رأى أنه متعلق بحائط فإنه يتعلق برجل رفيع ويكون استمكانه منه بقدر استمكانه من الحائط ومن نظر فى حائط فرأى مثاله فيه فإنه يموت ويكتب على قبره .

السقف رجل رفيع فإن كان من خشب فإنه رجل غرور فإن رأى سقفاً يكاد أن ينزل عليه ناله خوف من رجل رفيع فإن نزل عليه التراب من السقف فأصاب ثيابه فإنه ينال بعد الخوف مالاً فإن انكسر جذع فهو موت صاحب الدار أو آفة تنزل به فإن رأى أن عارضته انشقت طولاً بنصفين فلم يسقط فهو جميع ما ينسب إلى ذلك البيت والطرز وغيره مضاعف الواحد اثنان والخشب والجذوع فى البناء رجل منافق متحمل لأمور الناس وكسره موت رجل بهذه الصفة .

القصر للفاسق سجن وضيق ونقص مال والمستور جاه ورفعة أمر وقضاء دين من بعيد فهو ملك والقصر رجل صاحب ديانة وورع فمن رأى أنه دخل قصراً فإنه يصير إلى سلطان كبير ويحسن دينه ويصير إلى خير كثير لقوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾(١) ومن رأى كأنه قائم على قصر وكان القصر له فإنه يصيب رفعة عظيمة وجلالة وقدرة وإن كان القصر لغيره فإنه يصيب من صاحبه منفعة وخيراً .

الإيوان الأزج الأزج من اللبن امرأة قروية صاحبة دين وبالجص دنيا مجددة وبالآجر مال يصير إليه حرام وقيل هو امرأة منافقة ومن رأى أنه يعقد أزجاً بآجر صهريج فإنه يؤدب ولده والجص والآجر من عمل أهل النار والفراعنة .

القبة قوة من رأى أنه بنى قبة على السحاب فإنه يصيب سلطاناً وقوة بحلمه ومن رأى أن له بنياناً بين السماء والأرض من القباب الخضر فإن ذلك حسن حاله وموته على الشهادة ويدل على بناء الرجل بامرأته وقيل من رأى كأنه يبنى بناء فإنه يجمع أقرباءه وأصدقاءه على سرور ومن رأى أنه طين قبر النبى ﷺ فإنه يحج بمال واللبن

(١) الفرقان : ١٠ .

إذا كان مجموعاً ولا يستعمل فى بناء فهو دراهم ودنانير ومن رأى أنه يجدد بنياناً عتيقاً لعالم فإنه تجديد سيرة ذلك العالم وإن كان البناء لفرعون أو ظالم فإنه تجديد سيرته وقال النبى ﷺ « **من رأى كأنه يبنى بنياناً فإنه يعمل عملاً** »[١] ومن رأى أنه ابتدأ فى بناء فحفره من أساسه وبناه من قراره حتى شيده فإنه طلب علم أو ولاية أو حرفة وسينال حاجته فيما يروم وقيل من رأى أنه يبنى بنياناً فى بلدة أو قرية فإنه يتزوج هناك امرأة فإن بناه من خزف فتزيين ورياء وإن بناه من طين فإنه حلال وكسب وإن كان منقوشاً فهو ولاية أو علم مع لهو وطرب وإن بناه من جص وآجر عليه صورة فإنه يخوض فى الأباطيل .

الغرفة تدل على الرفعة وعلى استبدال السرية بالحرة لعلو الغرفة على البيت وتدل الغرفة على أمن الخائف لقوله تعالى ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾[٢] وتدل على الجنة لقوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾[٣] وتدل أيضاً على المحراب لأن العرب تسميها بذلك فمن بنى غرفة فوق بيته ورأى زوجته تنهاه عن ذلك وتسخط فعله أو تبكى بالعويل أو كأنها ملتحفة فى كساء فإنه يتزوج على امرأته أخرى أو يتسرى وإن كانت زوجته عطرة جميلة متبسمة كانت الغرفة زيادة فى دنياه ورفعة وإن صعد إلى غرفة مجهولة فإن كان خائفاً أمن وإن كان مريضاً صار إلى الجنة وإلا نال رفعة وسروراً وعلواً وإن كان معه جمع يتبعه فى صعوده يرأس عليهم بسلطان أو علم أو إمامة فى محراب وإن رأى عزباً أنه فى غرفة تزوج امرأة حسنة رئيسة دينة وإن رأى له غرفتين أو ثلاثة أو أكثر فإنه يأمن مما يخاف وإن رأى أن البيت الأعلى سقط على البيت الأسفل ولم يضره فإنه يقدم له غائب فإن كان معه غبار كان معه مال .

رجل منظور إليه فمن رآها من بعيد فإنه يظفر بأعدائه وينال ما يتمنى ويعلو أمره فى سرور فإن رآها تاجر فإنه يصيب ربحاً ودولة ويعلو نضارة حيث كان ويكون وبناء المنظرة يجرى مجرى بناء الدور .

من خشب أو من طين أو من جص أو آجر فهى قيم دار أو خادم أهل الدار وحامل ثقلهم وبيتهم وقوى على ما كلفوه مما يحدث فيها ففى ذلك الذى

(١) لم أقف عليه .
(٢) سبأ : ٣٧ .
(٣) الفرقان : ٧٥ .

ينسب إليه والكوة فى البيت أو الطرز والغرفة ملك يصيبه صاحبها وعز وغنى يناله للمكروب فرج وللمريض شفاء وللعزب امرأة وللمرأة زوج وإذا رأيت الكوة فى البيت الذى ليس فيه كوة فإنها لأهل الولاية ولاية وللتاجر تجارة.

الدرج تدل على أسباب العلو والرفعة والإقبال فى الدنيا والآخرة لقول العرب ارتفعت درجة فلان وفلان رفيع الدرجة وتدل على الإملاء والاستدراج لقوله تعالى ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] وربما دلت على مراحل السفر ومنازل المسافرين التى يتنزلونها منزلة منزلة ومرحلة مرحلة وربما دلت على أيام العمر المؤدية إلى غايته ويدل المعروف على خادم الدار وعلى عبد صاحبها ودابته فمن صعد درجاً مجهولاً نظرت فى أمره فإن وصل إلى آخره وكان مريضاً مات فإن دخل فى أعاه غرفة وصلت روحه إلى الجنة وإن حبس دونها حجب عنها بعد الموت وإن كان سليماً ورام سفراً خرج لوجهه ووصل على الرزق إن كان سفره فى المال وإن كان لغير ذلك استدللت بما أفضى إليه أو لقيه فى حين صعوده مما يدل على الخير والشر وتمام الحوائج ونقصها مثل أن يلقاه أربعون رجلاً أو يجد دنانير على هذا العدد فإن ذلك بشارة بتمام ما خرج إليه كان العدد ثلاثين لم يتم له ذلك لأن الثلاثين نقص والأربعون تمام أتمها الله عز وجل لموسى بعشر ولو وجد ثلاثة وكان خروجه فى وعد ثم له لقوله تعالى فى الثلاثة ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[2] وكذلك إن أذن فى طلوعه وكان خروجه إلى الحج ثم له حجه وإن لم يؤمل شيئاً من ذلك ولا رأى ذلك فى أشهر الحج نال سلطاناً ورفعة إما بولاية أو بفتوى أو بخطابة أو بأذان على المنار أو بنحو ذلك من الأمور الرفيعة المشهورة.

وأما نزول الدرج فإن كان مسافراً قدم من سفر وإن كان مذكوراً رئيساً نزل عن رياسته وعزل عن عمله وإن كان راكباً مشى راجلاً وإن كانت له امرأة عليلة هلكت وإن كان هو المريض نظرت فإن كان نزوله إلى مكان معروف أو إلى أهله وبيته أو إلى تبن كثير أو شعير أو إلى ما يدل على أموال الدنيا وعروضها أفاق من علته وإن كان نزوله إلى مكان مجهول لا يدريه أو برية أو إلى قوم موتى قد عرفهم ممن تقدمه أو كان سقوطه تكويراً أو سقط منها فى حفرة أو بئر أو مطمورة أو إلى أسد افترسه أو إلى طائر اختطفه أو سفينة

---

(١) الأعراف: ٢٨٢.
(٢) هود: ٦٥.

مرسيـة أقلعت به أو إلى راحلة فوقها هودج فسارت به فإن الدرج أيام عمره وجميع ما أنزل إليه منها موته حين تم أجله وآنقضت أيامه وإن كان سليماً فى اليقظة من السقم وكان طاغياً أو كان كافراً نظرت فيما نزل إليه فإن دل على الصلاح كالمسجد والخصب والرياض والاغتسال ونحو ذلك فإنه يسلم ويتوب وينزل عما هو عليه ويتركه ويقطع عنه وإن كان نزوله إلى ضد ذلك مما يدل على العظائم والكبائر والكفر كالجدب والنار العظيمة المخفية والأسد والحيات والمهاوى العظام فإنه يستدرج له ولا يؤخذ بغتة حتى يرد عليه ما يهلك فيه ويعطب عنده ولا يقدر على الفرار منه .

وتجدد بناء الدرج يستدل به على صلاح ما يدل عليه من فساده فإن كان من لبن كان صالحاً وإن كان من آجر كان مكروهاً وقال بعضهم الدرجة أعمال الخير أولها الصلاة والثانية الصوم والثالثة الزكاة والرابعة الصدقة والخامسة الحج والسادسة الجهاد والسابعة القرآن وكل المراقى أعمال الخير لقوله ﷺ « اقرأ وارق » فالصعود منها إذا كان من طين أو لبن حسن الدين والإسلام ولا خير فيها إذا كانت من آجر وإن رأى أنه على غرفة بلا مرقاة ولا سلم صعد فيه فإنه كمال دينه وارتفاع درجة عند الله لقوله تعالى ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ [١] والمراقى من طين للوالى رفعة وعز مع دين وللتجار تجارة مع دين وإن كانت من حجارة فإنها رفعة مع قساوة قلب وإن كانت من خشب فإنها مع نفاق ورياء وإن كانت من ذهب فإنه ينال دولة وخصباً وخيراً وإن كانت من فضة فإنه ينال جوارى بعدد كل مرقاة وإن كانت من صفر فإنه ينال متاع الدنيا ومن صعد مرقاة استفاد فهما وفطنة ويرتفع به وقيل للدرجة رجل زاهد عابد ومن قرب منه نال رفعة ونسكاً لقوله تعالى ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ [٢] وكل درجة للوالى ولاية سنة .

والسلم الخشب رجل رفيع منافق والصعود فيه إقامة بنية لقوله تعالى ﴿ أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ﴾ [٣] وقيل إن الصعود فيه استعانة بقوم فيهم نفاق وقيل هو دليل سفر فإن صعد فيه ليستمع كلاماً من إنسان فإنه يصيب سلطاناً لقوله ﴿ أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ﴾ [٤] وقال رجل لابن سيرين رأيت كأنى

---

(١) يوسف : ٧٦ .
(٢) المجادلة : ١١ .
(٣) الأنعام : ٣٥ .
(٤) الطور : ٣٨ .

فوق سلم فقال أنت رجل تستمع على الناس والسلم الموضوع على الأرض مرض وانتصابه صحة .

الطاق الواسعة دليل على حسن خلق المرأة والضيقة دليل على سوء خلقها والرجل إذا رأى أنه جالس فى طاق ضيق فإنه يطلق امرأته جهاراً وإن كان موضعه من الطاق واسعاً فإن المرأة تطلق من زوجها سراً **والصفة** رئيس يعتمده أهل البيت .

الأبواب: الأبواب المفتحة أبواب الرزق وباب الدار قيمها فما حدث فيه فهو فى قيم الدار فإن رأى فى وسط داره باباً صغيراً فهو مكروه لأنه يدخل على أهل العورات وسيدخل تلك الدار خيانة فى امرأته وأبواب البيوت معناها يقع على النساء فإن كانت جدداً فهن أبكار وإن كانت خالية من الأغلاق فهن ثيبات وإن رأى باب دار قد سقط أو قلع إلى خارج أو محترقاً أو مكسورة فذلك مصيبة فى قيم الدار فإن عظم باب داره أو اتسع وقوى فهو حسن حال القيم فإن رأى أنه يطلب باب داره فلا يجده فهو حائر فى أمر دنياه ومن رأى أنه دخل من باب فإن كان فى خصومة فهو غالب لقوله تعالى ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾[1] فإذا رأى أبواباً فتحت من مواضع معروفة أو مجهولة فإن أبواب الدنيا تفتح له ما لم يجاوز قدرها فإن جاوز فهو تعطيل تلك الدار وخرابها فإن كانت الأبواب إلى الطريق فإن ما ينال من دنياه تلك يخرج إلى الغرباء والعامة فإن كانت مفتحة إلى بيت فى الدار كان ما يناله لأهل بيته فإن رأى أن باب داره اتسع فوق قدر الأبواب فهو دخول قوم عليه بغير إذن فى مصيبة وربما كان زوال باب الدار عن موضعه زوال صاحب الدار على خلقه وتغيره لأهل داره فإن رأى أنه خرج من باب ضيق إلى سعة فهو خروجه من ضيق إلى سعة ومن هم إلى فرج وإن رأى أن لداره بابين فإن امرأته فاسدة فمن رأى لبابه حلقتين فإن عليه ديناً لنفسين فإن رأى أنه قلع حلقة بابه فإنه يدخل فى بدعة وانسداد باب الدار مصيبة عظيمة لأهل الدار .

امرأة [روى أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال لامرأة ابنه إسمعيل قولى له غير عتبة بابك فقالت له ذلك فطلقها] وقيل إن العتبة الدولة والأسكفة هى المرأة والعضادة رئيس الدار وقيمها فقلعها ذل لقيم الدار بعد العز وتغيباً عن البصر موت القيم كما أن قلع أسكفته تطليق المرأة .

(١) المائدة: ٢٣ .

(وحكى) **أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت**: رأيت فى المنام أسكفة بابى العليا وقعت على السفلى ورأيت المصراعين قد سقطا فوقع أحدهما خارج البيت والآخر داخل البيت فقال لها ألك زوج وولد غائبان قالت نعم فقال أما سقوط الأسكفة العليا فقدوم زوجك سريعاً وأما وقوع المصراع خارجاً فإن ابنك يتزوج امرأة غريبة فلم تلبث إلا قليلاً حتى قدم زوجها وابنها مع ابنة غريبة .

الغلق من خشب هو البلط إذا فتح يكون فيه مكر ومن رأى أنه يغلق باب داره بالبلط فإنه محكم فى حفظ دنياه فإن لم يكن له بلط فليس له ضبط فى أمر دنياه فإن رأى أنه يزيد إغلاق باب داره ولا ينغلق فإنه يمتنع من أمر يعجز عنه وإن رأى غاز أنه يفتح باباً يغلق فإنه ينقب حصناً أو يفتحه فإن فتحه رجل فإنه يمكر بالمنسوب إلى ذلك النقب ويفتح عليه خير من قبل ذلك الرجل ودخول الدرب دخول فى سوم تاجر أو ولاية وال أو صناعة ذى حرفة فمن رأى درباً مفتوحاً فإنه يدخل فى عمل كما ذكرت.

مرافق الدار المطبخ طباخة **والمبرز** امرأة فإن كان واسعاً نظيفاً غير ظاهر الرائحة فإن امرأته حسنة المعاشرة ونظافته صلاحها وسعته طاعتها وقلة نتنه حسن بنائها وإن كان ضيقاً مملوءاً عذرة لا يجد صاحبه منه مكاناً يقعد فيه فإنها تكون ناشزة وإن كانت رائحته منتنة فإنها تكون سليطة وتشتهر بالسلاطة وعمق بئرها تدبيرها وقيامها فى أمورها وإن نظر فيها فرأى فيها دماً فإنه يأتى امرأته وهى حائض فإن رأى بئرها قد امتلأت فإنه تدبيرها ومنعها للرجل من النفقة الكبيرة مخافة التبذير فإن رأى بيده خشبة يحرك بها فى البئر فإن فى بيته امرأة مطلقة فإن كانت البئر ممتلئة لا يخاف فورها فإن امرأته حبلى ومن رأى أنه جعل فى مستراح فإنه يمكر به فإن أغلق عليه بابه فإنه يموت وقد تقدم فى ذكر الكنيف والمبرز فى أول الباب ما فيه كفاية .

والمعلف عز لأنه لا يكون إلا لمن له الظهور والدواب وقيل إنه امرأة الرجل ومن رأى كأن فى بيته معلفاً يعتلف عليه دابتان فإنه يدل على تخليط فى امرأة مع رجلين إما امرأته أو غيرها من أهل الدار .

وأما الجحر فى الأرض أو الحائط فإنه الفم فمن رأى جحراً خرج منه حيوان فإنه فم يخرج منه كلام بمنزلة ذلك الحيوان وتأويله .

(وحكى) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت جحراً ضيقاً خرج منه ثور عظيم فقال الجحر هو الفم تخرج منه الكلمة العظيمة ولا يستطيع العود إليه .

وحكى أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال: رأيت كأن يزيد بن المهلب عقد طاقاً بين داري وداره فقال ألك أم قال نعم قال هل كانت أمة قال لا أدري فأتى الرجل أمه فاستخبرها فقالت صدق كنت أمة ليزيد بن المهلب ثم صرت إلى أبيك.

السرب كل حفيرة مكر فمن رأى أنه يحفر سرباً أو يحفر له غيره فإنه يمكر مكراً أو يمكر به غيره فإن رأى أنه دخل فيه رجع ذلك المكر إليه دون غيره فإن رأى أنه دخله حتى استترت السماء عنه فإنه تدخل بيته اللصوص ويسرقون أمتعة بيته فإن كان مسافراً فإنه يقطع عليه الطريق فإن رأى أنه توضأ في ذلك السرب وضوء صلاة أو اغتسل فإنه يظفر بما سرق منه أو يعوض عاجلاً وتقر عينه لأنه يأخذ بتأويل الماء وإن كان عليه دين قضاه الله تعالى أنه استخرج مما احتفره أو حفر له ماء جارياً أو راكداً فإن ذلك معيشة في مكر لمن احتفر.

الحفائر دالة على المكر والخداع والشباك ودور الزناة والسجون والقيود والمراصد وأمثال ذلك وأصل ذلك ما يحفر السباع من الزبى لتصطاد فيها إذا سقطت إليها والمطمورة ربما دلت على الأم الكافلة الحاملة المربية لأن قوت الطفل في بطن أمه مكنوز بمنزلة الطعام في المطمورة يقتات منه صاحبه شيئاً بعد شئ حتى يفرغ أو يستغنى عنه بغيره وربما دلت المجهولة على رحبة الطعام جرت فيما تجري الحفائر فيه لأنها حفرة فمن رأى مطمورة انهدمت أو ارتدمت فإن كانت أمه عليلة هلكت وإن كانت عنده حامل خلصت وردم قبرها لأن قبر الحامل مفتوح إلا أن يأتي في الرؤيا ما يؤكد موتها فيكون ذلك دفنها وإن لم يكن شئ من ذلك فانظر فإن كان عنده طعام فيها في اليقظة باعه وكان ما ردمت به من التراب والأزبال عوضه وهو ثمنه وإن رأى طعامه بعينه زبلاً أو تراباً رخص سعره وذهب فيه ماله وإن لم يكن له فيها طعام ورآها مملوءة بالزبل أو التراب ملأها بالطعام عند رخصه وإن كانت مملوءة بالطعام حملت زوجته إن كان فقيراً أو أمته فإن كانت المطمورة مجهولة في جامع أو سماط أو عليهما جمع من الناس وكان فيها طعام وهي ناقصة نقص من السعر في الرحبة بمقدار ما نقص من المطمورة وإن فاضت وسالت والناس يفرقون منها ولا ينقصونها رخص السعر وكثر الطعام وإن رأى ناراً وقعت في الطعام كان في الطعام الذي فيها غلاء عظيم أو حادث من السلطان في الرحبة أو جراد أو حجر في الفدادين فإن رأى في طعامها تمراً أو سكراً فإن السعر يغلو والجنس الذي فيها من الطعام يغلو على قدر

ما فيه من الحلاوة فى القلة والكثرة فإن كان كقدر نصف طعامها فهو على النصف وإلا فعلى هذا المقدار وأما من سقط فى مطمورة أو حفير مجهول على ما تقدم فى اعتبار السقوط فى البئر .

الآبار أما بئر الدار فربما دلت على ربها لأنه قيمها وربما دلت على زوجته لأنه يدلى فيها دلوه وينزل فيها حبله فى استخراج الماء وتحمل الماء فى بطنها وهى مؤنثة وإذا كان تأويلها رجلاً فماؤها ماله وعيشه الذى يجود به على أهله وكلما كثر خيره ما لم يفض فى الدار فإذا فاض كان ذلك سره وكلامه وكلما قل ماؤه قل كسبه وضعف رزقه وكلما بعد غوره دل على بخله وشحه وكلما قرب ماؤه من اليد دل ذلك على جوده وسخائه وقرب ما عنده وبذل لماله وإذا كانت البئر امرأة فماؤها أيضاً مالها وجنينها فكلما قرب من اليد تدانت ولادتها وإن فاض على وجه الأرض ولدته أو أسقطته وربما دلت البئر على الخادم والعبد والدابة وعلى كل من يجود فى أهله بالنفع من بيع الماء وأسبابه أو من السفر ونحوه لأن البئر المجهولة ربما دلت على سفر لأن الدلاء تمضى فيها وتجئ وتسافر وترجع بمنزلة المسافرين الطالعين والنازلين وربما دلت البئر المجهولة المبذولة فى الطرقات المسبلة فى الفلوات على الأسواق التى نال منها كل من أتاه ما قدر له ودلوه وحبله تشبه بها وربما دلت على البحر وربما دلت على الحمام وعلى المسجد الذى يغسل فيه أوساخ المصلين وربما دلت على العالم الذى يستقى العلم من عنده الذى يكشف الهموم وربما دلت على الزانية المبذولة لمن مر بها وأرادها وربما دلت على السجن والقبر لما جرى على يوسف فى الجب فمن رأى كأنه سقط فى بئر مجهولة فإن كان مريضاً مات وإن كان فى سفينة عطب وصار فى الماء وإن كان مسافراً فى البر قطع من الطريق ومكر به وغدر فى نفسه وإن كان مخاصماً سجن وإلا دخل حماماً مكرها أو دخل دار زانية وأما إن استقى بالدلو من بئر مجهولة فإن كان عنده حمل بشر عنه بغلام لقوله تعالى ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ﴾[1] وإن كانت له بضاعة فى البحر أو فى البر قدمت عليه أو وصلت إليه وإن كان عنده عليل أفاق ونجا وخلص وإن كان له مسجون نجا من السجن وإن كان له مسافر قدم من سفره فإن لم يكن شئ من ذلك وكان عزباً تزوج وإلا توسل إلى سلطان أو حاكم فى حاجته وتمت له وكل ذلك إذا طلع دلوه سليماً مملوءاً والعرب تقول دلونا إليه بكذا أى توسلنا إليك وإن لم يكن .

---

(١) يوسف : ١٩ .

وقال بعضهم إذا رأى الرجل البئر فهى امرأة ضاحكة مستبشرة امرأة فهو رجل حسن الخلق ومن رأى أنه احتفر بئراً وفيها ماء تزوج امرأة موسرة ومكر بها لأن الحفر مكر فإن لم يكن فيها ماء فإن المرأة لا مال لها فإن شرب من مائها فإنه يصيب مالاً من مكر إذا كان هو الذى احتفر وإلا فعلى يد من احتفر أو سميه أو عقبه بعده فإن رأى بئراً عتيقة فى محلة أو دار أو قرية يستقى منها الصادرون والواردون بالحبل والدلو فإن هناك امرأة أو بعل امرأة أو قيمها ينتفع به الناس فى معايشهم ويكون له فى ذلك ذكر حسن لمكان الحبل الذى يدلى به إلى الماء لقوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا﴾ (١) فإن رأى أن الماء فاض من تلك البئر فخرج منها فإنه هم وحزن وبكاء فى ذلك الموضع فإن امتلأت ماء ولم يفض فلا بأس أن يلقى خير ذلك وشره فإن رأى أنه يحفر بئراً يسقى منها بستانه فإنه يتناول دواء يجامع به أهله فإن رأى أن بئره فاضت أكثر مما سال فيها حتى دخل الماء البيوت فإنه يصيب مالاً يكون وبالاً عليه فإن طرق لذلك حتى يخرج من الدار . فإنه ينجو من هم ويذهب من ماله بقدر ما يخرج من الدار ومن رأى أنه وقع فى بئر فيها ماء كدر فإنه يتصرف مع رجل سلطانى جائر ويبتلى بكيده وظلمه وإن كان الماء صافياً فإنه يتصرف لرجل صالح يرضى به كفافاً فإن رأى أنه يهوى أو يرسل فى بئر فإنه سافر .

والبئر إذا رآها الرجل فى موضع مجهول كان فيها ماء عذب فإنه دنيا الرجل ويكون فيها مرزوقاً طيب النفس طويل العمر بقدر الماء وإن لم يكن فيها ماء فقد نفد عمره وانهدام البئر موت المرأة فإن رأى أن رجليه تدلتا فى البئر فإنه يمكر بماله كله أو يغضب فإن نزل فى بئر وبلغ نصفها وأذن فيها فإنه سفر وإذا بلغ طريقه نال رياسة وولاية أو ربحاً عن تجارة وبشارة فإن سمع الأذان فى نصف البئر عزل إن كان والياً وخسر إن كان تاجراً وقال بعضهم من رأى بئراً فى داره وأرضه فإنه ينال سعة فى معيشته ويسراً بعد عسر ومنفعة وقيل من أصاب بئراً مطمورة أصاب مالاً مجموعاً .

الحمام: يدل على المرأة لحل الأزار عنده ويؤخذ الإنسان معه مع خروجه عرقة كنزول نطفته فى الرحم وهو كالفرج وربما دل على دور أهل النار وأصحاب الشر والخصام والكلام كدور الزناة والسجون ودور الحكام والجباة لناره وظلمته وجبلة أهله

---

(١) آل عمران: ١٠٣ .

وحسن أبوابه وكثرة جـريان الماء فيه وربما دل على البحر والأسقـام وعلى جهنم فمن رأى نفسه فى حمام أو رآه غيره فيه فإن رأى فيه ميتاً فإنه فى النار والحميم لأن جهنم أدراك وأبواب مختلفة وفـيها الحميم والزمهـرير وإن رأى مريض ذلك نظرت فى حاله فإن رأى أنه خارج من بيت الحرارة إلى بيت الطهر وكانت علته فى اليقظة حراً تجلت عنه فإن اغتـسل وخرج منه خرج سليماً وإن كانت علتـه برداً تزايدت به وخيف عليه فإن اغتسل مـع ذلك ولبس بياضاً من الثياب خلاف عـادته وركب مركوباً لا يليق به فإن ذلك غسله وكفنه ونعشه وإن كـان ذلك فى الشتاء خيف عليه الفالج وإن رأى أنه داخل فى بيت الحرارة فـعلى ضد ما تقدم فى الخـروج يجرى الاعتبـار ويكون البيت الأوسط لمن جلس فيـه من المرضى دالاً على توسطه فى علته حـتى يدخل أو يخرج فإما نكسة أو إفاقة وإن كان غير مريض وكانت له خصومة أو حاجة فى دار حاكم أو سلطان أو جاب حكم له وعليـه على قدر ما ناله فى الحمـام من شدة حرارته أو برده أو زلق أو رش فإن لم يكن شئ من ذلك وكان الرجل عزباً تزوج أو حضر فى وليمة أو جنازة وكان فيهـا من الجلبة والضوضاء والهموم والغمـوم كالذى يكون فى الحمام وإلا ناله عنه سـبب من مال الدنيـا عند الحاكم لما فـيه من جريان المـاء والعرق وهى أموال وربما دل العرق خاصة على الهم والتعب والمرض مع غـمة الحمام وحرارته فإن كان فيه متجـرداً من ثيابه فالأمر مع زوجته ومن أجلها وناحيتهـا وناحية أهلها يجرى عليه ما تؤذن الحمام به فإن كان فيه بأثوابه فالأمر من ناحية أجنبية أو بعض المحرمات كالأم والأبنة والأخت حتى تعتبر أحواله أيضاً وتنقل مراتبه ومقاماته وما لقيه أو يلقاه بتصـرفه فى الحـمام وانتقـاله فيـه من مكان إلى مكان وإن رأى أنه دخله من قناة أو طاقة صغيرة فى بابه أو كان فيه أسد أو سباع أو وحش أو غربان أو حيات فإنها امرأة يدخل إليها فى زينة ويجـتمع عندها مع أهل الشر والفجور من الناس وقـال بعضهم الحمام بيت أذى ومن أدخله أصابه هم لا بقاء له من قبل النساء .

والحمام اشتق من اسمه الحميم فهو حم والحم صـهر أو قريب فإن استعمل فيه ماء حاراً أصاب هماً مـن قبل النساء وإن كان مـغموماً ودخل الحـمام خرج من غمه فـإن اتخذ فى الحمام مجلساً فإنه يفجر بامرأة ويشهر بأمره لأن الحمام موضع كشف العورة فإن بنى حماماً فإنه يأتى الفحـشاء ويشنع عليه بذلك فإن كـان الحمام حاراً ليناً فإن أهله وصـهره وقرابات نسائه موافقون مـساعدون له مشفقون عليه فإن كـان بارداً فإنهم لا يخالطونه ولا ينتفع بهم وإن كان شديد الحرارة فإنهم يكونون غلاظ الطباع لا يرى منهم سروراً لشدتهم .

وقيل: إن رأى أنه فى البيت الحار فإن رجلاً يخونه فى امرأته وهو يجهد أن يمنعه فلا يتهيأ له فإن امتلأ الحوض وجرى الماء من البيت الحار إلى البيت الأوسط فإنه يغضبه على امرأته وإن كان الحمام منسوباً إلى غضارة الدنيا فإن كان بارداً فإن صاحب الرؤيا فقير قليل الكسب لا تصل يده إلى ما يريد وإن كان حاراً ليناً واستطابه فإن أموره تكون على محبة ويكون كسوباً صاحب دولة يرى فيها فرجاً وسروراً وإن كان حاراً شديد الحرارة فإنه يكون كسوباً ولا يكون له تدبير ولا يكون له عند الناس محمدة .

وقيل: من رأى أنه دخل حماماً فهو دليل الحمى النافض فإن رأى أنه شرب من البيت الحار ماء سخناً أو صب عليه أو اغتسل به على غير هيئة الغسل فهو هم وغم ومرض وفزع بقدر سخونة الماء وإن شربه من البيت الأوسط فهى حمى صالبة وإن شربه من البيت البارد فهو برسام فإن رأى أنه اغتسل بالماء الحار وأراد سفراً فلا يسافر فإن كان مستجيراً بإنسان يطلب منفعته فليس عنده فرج لقوله تعالى ﴿ **وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ** ﴾[1] فإذا اجتمع الحمام والاغتسال والنورة فخذ بالاغتسال والنورة ودع الحمام فإن ذلك أقوى فى التأويل فإن رأى فى محلة حماماً مجهولاً فإن هناك امرأة ينتابها الناس وقال بعضهم من رأى كأنه يبنى حماماً قضيت حاجته.

(وحكى) أن رجلاً رأى كأنه زلق فى الحمام فقصها على معبر فقال شدة تصيبك فعرض له أنه زلق فى الحمام فانكسرت رجله .

والأتون أمر جليل على كل حال وسرور من رأى أنه يبنى أتونا فإنه ينال ولاية وسلطاناً وإن لم يكن متحملاً فإنه يشغل الناس بشئ عظيم .

الفرن المعروف دال على مكان معيشة صاحبه وغلته ومكسبه كحانوته وفدانه ومكان متجره لما يأوى إليه من الطعام وما يوقد فيه من النار النافعة وما يربى فيه من زكاة الحنطة المطحونة وريعها وطحن الدواب والأرحية وخدمتها وربما دل على نفسه فما جرى عليه من خير أو شر أو زيادة أو نقص أو خلاء أو عمارة عاد عليه أو على مكان كسبه وغلته .

---

(١) الكهف: ٢٩ .

وأما الفرن المجهول فربما دل على دار السلطان ودار الحاكم لما فيه من وقيد النار والنار سلطان يضر وينفع ولها كلام وألسنة وأما العجين والحنطة التى تجبى إليه من كل مكان وكل دار فهى كالجبايات والمواريث التى تجبى إلى دار السلطان وإلى دار الحاكم ثم يردونها أرزاقاً والدواب كالأبناء والأعوان والوكلاء وكذلك ألواح الخبز وربما دل على السوق لأن أرزاق الخلق أيضاً تساق إليها ويكون فيها الربح كرماده المطحون والخسارة كنقص المخبوز والحرام والكلام للنار التى فيه فمن بعث بحنطة أو شعير إلى الفرن المجهول فإن كان مريضاً مات ومضى بماله إلى القاضى وإن لم يكن مريضاً وكان عليه عشر للسلطان أو كراء أو بقية من مغرم ونحو ذلك أدى ما عليه وإلا بعث بسلعة إلى السوق فإن كان المطحون والمبعوث به إلى الفرن شعيراً أتاه فى سلعته قريب من رأى ماله وإن كانت حنطة ربح فيها ثلثاً للدينار أو ربعاً أو نصفاً على قدر زكاتها إن كان قد كالها أو وقع فى ضميره شئ منها .

الرحا الطاحون تدل على معيشة صاحبها وحانوته وكل من يتعيش عنده أو كل من يخدمه ويصلح طعامه وينكحه من زوجة وأمة وربما دلت على السفر لدورانها وربما دلت على الوباء والحرب لسحقها والعرب والشعراء كثيراً ما يعبرون بها عنهما فمن اشترى رحا تزوج إن كان عزباً أو زوج ابنته أو ابنه أو اشترى خادماً للوطء أو للخدمة أو سافر إذا كان من أهل السفر وإن كان فقيراً استفاد ما يكتفى به لأن الرحا لا يحتاج إليها إلا من عنده ما يطحنه فيها وأمات من نصب رحا ليطحن فيها الناس على ماء أو بحر أو غيره فإنه يفتح دكاناً أو حانوتاً إن لم يكن له حانوت ويدر فيه رزقه إن كان قد تعذر عليه أو جلس للناس بمساعدة سلطان لحكومة أو منفعة أو أمانة وكان له حس فى الناس رأما من تولى الطحين بيده فإنه يتزوج أو يتسرى أو يجامع لأن الحجرين كالزوجين والقطب كالذكر والعصمة وإن كانت بلا قطب كان الجماع حراماً وقد تكون امرأتين يتساحقان فإن لم يكن عنده شئ من ذلك فلعله يتوسط العقد بين زوجين أو شريكين أو يسافر فى طلب الرزق وأما الرحا الكبيرة إذا رؤيت فى وسط المدينة أو فى الجوامع فإن كانت بلد حرب كان حرباً سيما إن كانت تطحن ناراً أو صخراً وإلا كانت طاحوناً سيما إن كان المطحون شعيراً معفوفاً أو ماء وطيناً ولحاً هزيلاً وقال بعضهم الرحا على الماء رجل يجرى على يديه أموال كثيرة سائس للأمور ومن التجأ إليه حسن جده فمن رأى رحا تدور در عليه خير بمقدار الدقيق ومجرى الماء الذى يدخل إلى

الرحا من جهة هذا المذكور وربما كانت الرحا إذا دارت سفراً فإن دارت بلا حنطة فهو شغب والرحا إذا دارت معوجة يغلو الطعام ورحا اليد رجلان قاسيان شريكان لا يتهيأ لغيرهما إصلاحهما .

(وحكى) أن رجلاً رأى كأن رحا تدور بغير ماء فقص رؤياه على معبر فقال قد تقارب أجلك ورحا الريح خصومة لا بقاء لها وانكسار الرحا مختلف فى تأويله فمنهم من قال تدل على فرج صاحبها من الهموم ومنهم من قال تدل على موت صاحبها ومن رأى له رحا تطحن أصاب خيراً من كد غيره والرحا تدل على الحرب لقول العرب فيها رحا الحرب .

السوق : تدل على المسجد كما يدل المسجد على السوق لأن كليهما يتجر فيه ويربح وقد يدل على ميدان الحرب الذي يربح فيه قوم ويخسر فيه قوم وقد سمى الله تعالى الجهاد تجارة فى قوله ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم ﴾[1] فأهل الأسواق يجاهدون بعضهم بعضاً بأنفسهم وأموالهم وربما دلت على مكان فيه ثواب وأجر وربح كدار العلم والرباط وموسم الحج ومما يباع فى السوق يستدل على ما يدل عليه وكل ذلك ما كانت السوق مجهولة فسوق اللحم أشبه شئ بمكان الحرب لما يسفك فيه من الدماء وما فيه من الحديد وسوق الجوهر والبز أشبه شئ بحلق الذكر ودور العلم وسوق الصرف أشبه شئ بدار الحاكم لما فيها من تصاريف الكلام والوزن والميزان فمن رأى نفسه فى سوق مجهولة قد فاتته فيها صفقة أو ربح فى سلعة فإن كان فى اليقظة فى جهاد فاتته الشهادة وولى مدبراً وإن كان فى حج فاته أو فسد عليه وإن كان طالباً للعلم تعطل عنه أو فاته فيه موعد أو طلبه لغير الله وإن لم يكن فى شئ من ذلك فاتته صلاة الجماعة فى المسجد .

وأما من يسرق فى سوقه فى بيعه وشرائه فإن كان مجاهداً غل وإن كان حاجاً محرماً اصطاد أو جامع أو تمتع وإن كان عالماً ظلم في مناظرته أو خان فتاويه وإلا راءي بصلاته أو سبق إمامه فيها بركوعه أو بسجوده أو لم يتم هو ذلك فى صلاة نفسه « لأن ذلك أسوأ السرقة »[2] كما فى الخبر .

---

(١) الصف : ١٠ .

(٢) رواه أحمد والدارمي وبن خزيمة والحاكم وبن حبان .

وأما السوق المعروفة فمن رآها عامرة بالناس أو رأى حريقاً وقع فيها أو ساقية صافية تجرى فى وسطها أو كان التبن محشواً فى حوانيتها أو ريحاً طيبة تهب من خلالها درت معيشة أهلها وأتتهم أرباح وجاءهم نفاق وإن رأى أهل السوق فى نعاس أو الحوانيت مغلقة أو كأن العنكبوت قد نسج عليها أو على ما يباع كان فيها كساد أو نزلت بأهلها عطلة وإن رأى سوقاً انتقلت حالة المنتقل إلى جوهر ما انتقلت إليه كسوق البز ترى القصابين فيه فإنه يكثر أرباح البزازين فى افتراق المتاع وخروجه وإن رأى فيه أصحاب الفخار والقلال قلت أرباحهم وضعفت أكسابهم وإن رأى فيه أصحاب هرائس ومقالى نزلت فيه محنة إما من حريق أو نهب أو هدم أو نحوه وقال بعضهم السوق الدنيا واتساع السوق اتساع الدنيا وقيل السوق تدل على اضطراب وشغب بسبب من يجتمع إليها من العامة فأما من تعيش من السوق فإنها دليل خير إذا رأى فيها خلقاً كبيراً أو شغلاً فأما إذا كانت السوق هادئة دلت على بطالة السوقيين.

الحانوت: يدل على كل مكان يستفيد المرء فيه فائدة فى دنياه وأخراه كبستانه وفدانه ونخلته وشجرته وزوجته ووالده ووالدته أو كتابه من قول العامة لمن اعتمد مكاناً للفائدة جعله حانوته فمن رأى حانوته انهدم فإن كان والده مريضاً مات لأن معيشته منه وإن كانت أمه مريضة هلكت لأنها كانت تربيه بلبنها وتقويه بعيشها وإن كانت زوجته حاملاً أو سقيمة ماتت لأنها دنياه ولذته ومتعته ومن فى بطنها ماؤه وولده الذى هو فى التأويل ماله فإن لم يكن شئ من ذلك تعذرت عليه معيشته وتعطلت عليه الأماكن التى بها قوامه ومن رأى أنه يكسر باب حانوت فإنه يتحول منه وإن رأى أبواب الحوانيت مغلقة نالهم كساد فى أمتعتهم وانغلاق فى تجارتهم فإن رأى أبوابها مسدودة ماتوا وذهب ذكرهم فإن رآها مفتحة تفتح عليهم أبواب التجارة.

الخان: فندق الرجل يدل على ما تدل عليه داره من جسمه واسمه ومجده وذكره وحمامه وفرنه ومجلس قضائه فما جرى عليه عاد عليه وأما المجهول منها فدال على السفر لأنه منزلهم وربما دل على دار الدنيا لأنها دار سفر يرحل منها قوم وينزل آخرون وربما دل على الجبانة لأنها منزل من سافر عن بيته وخرج عن وطنه إلى غير بلاده وهو فى حين غربته إلى أن يخرج منها مع صحابته وأهل رفقته فمن رأى كأنه دخل فى فندق مجهول مات إن كان مريضاً أو سافر إن كان صحيحاً أو انتقل من مكان إلى مكان فأما من خرج من فندق إلى فندق فركب دابة عند خروجه أو خرج

بها من وسطه نظرت إلى حاله فإن كان مريضاً خرج محمو ْ وإن كان فى سفر تحرك منه وسافر عنه وكذلك إن رأى رفقة نازلة فى فندق مجهول ركباناً أو خرجوا منه كذلك فإنه يكون وباء فى الناس أو الرفاق كما تقدم أو يخرج يفرق بين الأمرين بأهل الرفقة وأحوالهم فى اليقظة ولمالهم ومعروفهم ومجهولهم وبرهم ومراكبهم .

السجن: يدل على ما يدل عليه الحمام وربما دل على المرض المانع من التصرف والنهوض وربما دل على العقلة عن السفر وربما دل على القبر وربما دل على جهنم لأنه سجن العصاة والكفرة ولأن السجن دار العقوبة ومكان أهل الجرم والظلم فمن رأى نفسه فى سجن فانظر فى حاله وحال السجن فإن كان مريضاً والسجن مجهولاً فذلك قبره يحبس فيه إلى القيامة وإن كان السجن معروفاً طال مرضه ورجيت إفاقته وقيامه إلى الدنيا التى هى سجن لمثله لما فى الخبر أنها **«سجن المؤمن وجنة الكافر»**(١) وإن كان المريض مجرماً فالسجن المجهول قبره والمعروف دال على طول إقامته فى علته ولم ترج حياته إلا أن يتوب أو يسلم فى مرضه وإن رأى ميتاً فى السجن فإن كان كافراً فذاك دليل على جهنم وإن كان مسلماً فهو محبوس عن الجنة بذنوب وتبعات بقيت عليه وأما الحى السليم يرى نفسه فى سجن فانظر أيضاً إلى ما هو فيه فإن كان مسافراً فى بر أو سفينة أصابته عقلة وعاقة بمطر أو ريح أو عدو أو حرب أو أمر من سلطان وإن لم يكن مسافراً دخل مكاناً يعصى الله فيه كالكنيسة ودار الكفر والبدع أو دار زانية أو خمار كل إنسان على قدره وما فى يقظته مما ينكشف عند المساءلة أو يعرف عنه بالشهرة أو بزيادة منامه من كلامه وأفعاله فى أحلامه وقال بعضهم من رأى أنه اختار سجناً لنفسه فإن امرأة تراوده عن نفسه والله يصرف عنه كيدها ويبلغه مناه لقوله تعالى ﴿ **رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** ﴾(٢) .

وحكى أن سابور بن أردشير فى حياة والده رأى كأنه يبنى السجون ويأخذ الخنازير والقردة من الروم فيدخلها فيه وكان عليه أحد وثلاثون تاجاً فسأل المعبر عنه فقال تملك إحدى وثلاثين سنة وأما بناء السجون فبعددها تبنى مدائن وتأخذ الروم وتأسر منهم فكان كذلك فإنه بعد موت أبيه أخذ ملك الروم وبنى مدينة نيسابور ومدينة الأهواز ومدينة ساوران .

---

(١) رواه مسلم وأحمد والترمذي وبن ماجة عن أبي هريرة ،
ورواه الحاكم والطبراني عن سلمان،
ورواه البزار عن بن عمر .
(٢) يوسف: ٣٣ .

المزبلة: هى الدنيا [وبها شبهها رسول الله ﷺ حين وقف عليها] والزبل الماء لأنه من تراب الأرض وفضول ما يتصرف الخلق فيه ويتعيشون به من عظام وخزف ونوى وتبن ونحو ذلك مما هو فى التأويل أموال فمن رأى نفسه على مزبلة غير مسلوكة فانظر إلى حاله وإلى ما يليق به فى أعماله فإن كان مريضاً أو خائفاً من الهلاك بسبب من الأسباب بشرته بالنجاة أو بالقيام إلى الدنيا المشبهة بالمزبلة وإن رأى ذلك فقير استغنى بعد فقره وكسب أموالاً بعد حاجته وإن كان له من يرجو ميراثه ورثه لأن الزبل من جمع غيره ومن غير كسبه والمزبلة مثل مال مجموع من ههنا ومن ههنا بلا ورع ولا تحر لكثرة ما فيها من التخليط والأوساخ والقاذورات وإن كان أعزب تزوج وكان الأزبال شوارها وقشها المقشش من كل ناحية والمشترى من كل مكان والمستعار من كل دار فإن لم يكن ذلك فالمزبلة دكانه وحانوته ولا يعدم أن يكون صرافاً أو خماراً أو سقاطاً أو من يعامل الخدم والمهنة كالفران وإن كان يليق به القضاء والملك والجباية والقبض من الناس ولى ذلك وكانت الأموال تجئ إليه والفوائد تهدى إليه والمغارم والمواريث لأن الزبل لا يؤتى به إلى المزبلة إلا من بعد الكنس والكنس دال على الغرم وعلى الهلاك والموت وربما كانت المزبلة للملك بيت ماله وللقاضى دار أمينه وصاحب ودائعه وأما من يقرأ فوق مزبلة فإن كان والياً عزل وإن كان مريضاً مات وإن كان فقيراً تزهد وافتقر .

الطرق الجادة: الطريق هو الصراط المستقيم والصراط هو الدين والاستقامة فمن يسلك فيه فهو على الطريق المستقيم ومنهاج الدين وشرائع الإسلام ومتمسك بالعروة الوثقى من الحق فإن ضل الطريق فهو متحير فى أمر نفسه ودينه وإن رأى أنه يمشى مستوياً على الطريق فإنه على الحق فإن كان صاحب دنيا فإنه يهدى إلى تجارة مربحة وأما الطريق المضلة فضلالة لسالكها فإن استرشد وأصاب عاد إلى الحق والطريق الخفى غرور وبدعة وأما الطريق المتعرج فى السلوك فيكون فى المذاهب والأعمال **[قال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه: رأيت كأني أخذت جوادّ كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله ﷺ فوقه إلى جنبه أبو بكر رضوان الله عليه قلت إنا لله وإنا إليه راجعون]** .

وأما السراب فمن رأى سراباً فإنه يسعى فى أمر قد طمع فيه لا يحصل له منه مقصود لقوله تعالى ﴿ **كسراب بقيعة** ﴾[١] .

بئر الكنيف: تدل على المطمورة وعلى المخزن وعلى الكيس لما فيها من العذرة الدالة على المال فمن كنسها ورمى بما فيها من العذرة باع ما عنده من السلع الكاسدة أو بعث بماله فى سفر أو عامل به نسيئة إن كان ذلك شأنه إذا حمل ما فيها فى الجرار وإن صب فى القناة أو وجدها لا شئ فيها ذهب ماله ودنا فقره وإن كان فقيراً ذهب همه ونقص حزنه حزن الفقر لكنسها عند امتلائها فى يقظته وقد يدل على الدين فإن كان مديوناً قضى دينه لأنها حشر وأما من بال فيها لبناً أو عسلاً أتى دبراً حراماً إن كانت مجهولة وإن كانت فى داره صنع ذلك مع أهله .

الجبانة تدل على الأخرة لأنها ركابها وإليها يمضى بمن وصل إليها وهى محبس من وصل إليها وربما دلت على دار الرباط والنسك والعبادة والتخلى من الدنيا والبكاء والمواعظ لأن أهلها فى تزاويهم عن الناس عبرة لمن زارهم وموعظة لمن رآهم وانكشف إليه أحوالهم وأجسامهم المنهوكة وفرقهم المسحوقة [وقد سماها النبى ﷺ حين دخلها وسلم على ساكنيها دار قوم مؤمنين][٢] وربما دلت على الموت لأنها داره وربما دلت على دار الكفار وأهل البدع ومحلة أهل الذمة لأن من فيها موتى والموت فى التأويل فساد الدين وربما دلت على دور المستخفين بالأعمال المهلكة والفساد كدور الزناة ودور الخمور التى فيها السكارى مطروحون كالموتى ودور الغافلين الذين لا يصلون ولا يذكرون الله تعالى ولا ترفع لهم أعمال وربما دلت على السجن لأن الميت مسجون فى قبره فمن دخل جبانة فى المنام وكان مريضاً فى اليقظة صار إليها ومات من علته ولا سيما إن كان بنى فيها بيتاً أو داراً فإن لم يكن مريضاً فانظر فإن كان فى حين دخوله متخشعاً باكياً بعينه أو تالياً لكتاب الله تعالى أو مصلياً إلى القبلة فإنه يكون مداخلاً لأهل الخير وحلق الذكر ونال نسكاً وانتفع بما يراه أو يسمعه وإن كان حين دخوله ضاحكاً أو مكشوف السوءة أو بائلاً على القبور أو ماشياً مع الموتى فإنه يداخل أهل الشر والفسوق وفساد الدين يخالطهم على ما هم عليه وإن دخلها بالأذان

---

(١) النور: ٣٩ .
(٢) رواه مسلم عن عائشة، ورواه مالك والشافعي وأحمد والنسائي عن أبي هريرة، ورواه بن ماجة عن عائشة .

وعظ من لا يتعظ وأمر بالمعروف من لا يأتمر وقام بحق وشهد بصدق بين قوم غافلين جاهلين أو كافرين وأما من رأى الموتى وثبوا من قبورهم أو رجعوا إلى دورهم مجهولين غير معروفين فإنه يخرج من فى السجن أو يسلم أهل مدينة مشركين أو ينبت ما زرعه الناس من الحب فى الأرض مما قد أيسوا منه لدوام القحط على قدر ما فى زيادة الرؤيا وما فى اليقظة من الشواهد والأدلة والأمور الظاهرة الغالبة .

وأما من نبش القبور، فإن النباش يطلب مطلوباً خفياً مندرساً قديماً لأن العرب تسميه مختفياً إما فى خير أو شر فإن نبش قبر عالم ففيه نبش على مذهبه وإحياء ما اندرس من علمه وكذلك قبر رسول الله ﷺ إلا أن يفضى به نبشه إلى رمة بالية وخرق متمزقة أو تكسر عظامه فإنه يخرج فى علمه إلى بدعة وحادثة وإن وجده حياً استخرج من قبره أمراً صالحاً وبلغ مراده من إحياء سنته وشرائعه على قدره ونحوه وإن نبش قبر كافر أو ذى بدعة أو أحد من أهل الذمة طلب مذهب أهل الضلالة أو عالج مالاً حراماً بالمكر والخديعة وإن أفضى به النبش إلى جيفة منتنة أو حمأة أو عذرة كثيرة كان ذلك أقوى فى الدليل وأدل على الوصول إلى الفساد المطلوب .

وأما من رأى ميتاً قد عاش فإن سنته تحيا فى خير أو شر لرائيها خاصة إن كان من أهل بيته أو رآه فى داره أو للناس كافة إن كان سلطاناً أو عالماً وأما أكل الميت من دار فيها مريض فدليل على هلاكه وإلا ذهب لأهلها مال وأما من ناداه الميت فإن كان مريضاً لحقه وإن كان مفيقاً فقد وعظه وذكره فيما لا بد منه ليرجع عما هو فيه ويصلح ما هو عليه وأما من ضربه ميت أو تلقاه بالعبوس والتهدد وترك السلام فليحذر وليصلح ما قد خلفه عليه من وصية إن كانت إليه أو فى أعمال نفسه وذنوبه فيما بينه وبين الله تعالى وإن تلقاه بالبشر والشكر والسلام والمعانقة فقد بشره بضد حال الأول وقد تقدم فى ذكر باب الأموات ما فيه غنى .

وأما الحمل فوق النعش فمؤيد لما دل عليه الموت فى الرؤيا وقد يلى ولاية يقهر فيها الرقاب وأما الدفن فمحقق لما دل عليه الموت وربما كان يأساً لمن فسد دينه من الصلاح وربما دل على طول إقامة المسافر وعلى النكاح والعروس ودخول البيت فى الكلة مع العروس من بعد الاغتسال ولبس البياض ومس الطيب ثم يزوره إخوانه فى أسبوعه وربما دل على السجن لمن يتوقعه فإن وسع عليه ونُوِّمَ نومة عروس كان ما يدل عليه خيراً كله وحسنت فيه عقباه وكثرت دنياه وإن كان على خلاف ذلك ساءت حالته وكانت معيشته ضنكاً .

وكان ابن سيرين يقول « أحب أن آخذ من الميت وأكره أن أعطيه » وقال إذا أخذ منك الميت فهو شئ يموت ومن مات ولم ير هناك هيئة الأموات فإنه انهدام داره أو شئ منهاوإذا رأى الحى أنه يحفر لنفسه قبراً بنى داراً فى ذلك البلد أو تلك المحلة وثوى فيها ومن دفن فى قبر وهو حى حبس وضيق عليهوإن رأى ميتاً عانقه وخالطه كان ذلك طول حياة الحى**وإن** رأى الميت نائماً كان ذلك راحته .

وأما السور :فسور المدينة دال على سلطانها وواليها وأما المجهول منه فيدل على الإسلام والعلم والقرآن وعلى المال والأمان وعلى الورع والدعاء وعلى كل ما يتحصن به من سائر الأعداء وجميع الأسواء من علم أو زوجة أو زوج أو درع أو سيد أو والد أو نحوهمفمن رأى سور المدينة مهدوماً مات واليها أو عزل من عملهوإن رآه ماشياً كما يمشى الحيوان فإنه يسافر فى سلطان إلى الناحية التى مشى عليها فى المنام فإن كان فوقه سافر معه .

وأما من بنى سوراً على نفسه أو داره أو على مدينته فانظر فى حاله فإن كان سلطاناً حفظ من عدوه ودفع الأسواء عن رعيته وإن كان عالماً صنف فى علمه ما فيه عصمة لغيره وإن كان عبداً ناسكاً حفظ الناس بدعائه ونجا هو من الفتنة به وإن كان فقيراً أفاد ما يستغنى به أو يتزوج زوجة إن كان عزباً تحصنه وتدفع فتن الشيطان عنه .

وإن رأى سوراً مجهولاً وقد تثلم منه ثلم حتى دخل إلى المدينة لصوص أو أسد فإن أمر الإسلام يضعف أو العلم فى ذلك المكان أو ثلم من أركان الدين ركن فإن كان ذلك فيما رآه كأنه فيما يخصه وكأنه كان فيه وحده دخل ذلك عليه فى دينه أو علمه أو فى ماله أو فى درعه إن كان فى الجهاد أو فى عقوق والد أو والدة أو زوج أو سيد فيصل إليه من ذلك الآثام .

القلعة: انقلاع من هم إلى فرج والقلعة ملك من الملوك يبلغ من خير إلى شرفمن رأى كأنه دخل قلعة رزق رزقاً ونسكاً فى دينهومن رأى قلعة من بعيد فإنه يسافر من موضع إلى موضع ويرتفع أمره .

ومن رأى أنه بني حصناً أحصن فرجه من الحرام وماله ونفسه من البلاء والذلفإن رأى أنه خرب حصنه أو داره أو قصره فهو فساد دينه ودنياه أو موت امرأتهومن رأى أنه فى قلعة أو مدينة أو حصن فإنه يرزق صلاحاً وذكراً ونسكاً فى دينهفإن رأى أنه قاعد على شرف حصن فإنه يستعدى أخا أو رئيساً أو والداً ينجو به .

وقيل: الحصن رجل حصين لا يقدر عليه أحد فمن رآه من بعيد فإنه علو ذكره وتحصين فرجه ومن رأى أنه تعلق بحصن من داخله أو خارجه فكذلك يكون حاله فى دينه وقيل من رأى أنه تحصن فى قلعة نصر .

وأما البرج فمن رأى أنه على برج أو فيه فإنه يموت ولا خير فيه لقوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾(١) .

خراب العمران: من رأى الدنيا خربة من المزارع والمساكن ورأى نفسه فى خراب مع حسن هيئة من لباس ومركب فإنه فى ضلالة ومن رأى حيطان الدار انهدمت من سيل ماء فهو موت أهلها فإن رأى الخراب فى محلته فإنه موت يقع هناك ومن رأى أنه وثب على بيته فهدمه فهو موت امرأته ومن رأى أن بيته سقط عليه وكان هناك غبار فهو حصبة وربما كان سقوط السقف عليه نكبة ومن رأى خراباً عاد عمراناً صحيحاً فإن ذلك صلاح فى دين صاحبه ورجوعه من الضلالة إلى الهدى ومن رأى سقوط شئ من داره أو قصره أو بيته إلى داخل وكان له غائب قدم عليه وإن كان عنده شئ يخطب إليه خطب من ابنة أو أخت أو غيرهما وإن هدمت الريح داراً فهو موت من فى ذلك المكان على يد سلطان جائر .

القناطر: القنطرة المجهولة تدل على الدنيا سيما إن كانت بين المدينة والجبانة لأن الدنيا تعبر ولا تعمر وربما دلت على السفن لأنها كالمسافة والسبيل المسلوك المتوسط بين المكانين وربما دلت على السلطان والحاكم والمفتى وكل من يتوصل الناس به إلى أمورهم ويجعلون ظهره جسراً فى نوازلهم وربما دلت على الصراط لأنه عقبة فى المحشر بينه وبين الجنة .

فمن جاز فى المنام على قنطرة عبر الدنيا إلى الآخرة سيما إن لقى من بعد عبوره موتى أو دخل داراً مجهولة البناء والأهل والموضع أو طار به طائر أو ابتلعته دابة أو سقط فى بئر أو حفير أو صعد إلى السماء كل ذلك إذا كان مريضاً فى اليقظة وإن لكم يكن مريضاً نظرت فإن كان مسافراً بشرته بتقضى سفره واستدللت على ما تقدم عليه بالذى أفضى عليه عند نزول القنطرة من دلائل الخير والغنى أو الشر والفقر فإن نزل إلى خصب أو تبن أو شعير أو تمر أو امرأة أو عجوز وصل إلى فائدة ومال وإن

(١) النساء: ٧٨ .

نزل إلى أرض ومسجد نال مراده فى سفره إما حج أو غزو أو رباط وإن تلقته أسد أو حمأة أو جدب أو تبن أو عنب أسود أو سودان أو ماء قاطع أوسيل دافق فلا خير فى جميع ما يلقاه فى سفره أو حين وصوله إلى أهله فإن كانت له خصومة أو عند رئيس حاجة نال منها ورأى منه فيها ما يدل على جميع ما نزل إليه من خير أو شر وأما من صار جسراً أو قنطرة فإنه ينال سلطاناً يحتاج إليه وإلى جاهه وإلى ما عنده .

الأعمدة: العمود يدل على كل من يعتمد عليه وما هو عمدة وعماد ودعامة كالإسلام والقرآن والسنن والفقه للدين والسلطان والفقيه والحاكم والولد والسيد والزوج والوصى والشاهد والزوجة والمال وبمكان العمود وزيادة المنام وصفات النائم يستدل على تأويل الأمر وحقيقة الرؤيا فمن رأى عموداً قد مال عن مكانه وكاد أن يسقط من تحت بنائه فإن كان فى الجامع الأعظم فإنه رجل من رجال السلطان ينافق عليه أو يهم بالخروج عن طاعته أو مذهبه أو رجل من العلماء أو الصلحاء يجور عن علمه ويميل عن استوائه لفتنة دخلت عليه أو بلية نزلت به وإن كان فى مسجد من مساجد القبائل فإنه إمامه أو مؤذنه أو من يعمره ويخدمه .

وإن كان العمود فى داره ومسكنه فإن كان صاحب الرؤيا عبداً فالعمود سيده يتغير عليه ويبدو إليه منه ما يكره ويخافه إذا كان قد خاف منه فى المنام من سقوطه عليه وإن كان امرأة فالعمود زوجها وإن كان رجلاً فالعمود والده وسقوط العمود مرض المنسوب إليه أو هلك إن كان مريضاً وكذلك إن ارتفع إلى السماء فغاب فيها أو سقط فى بئر أو حفير فلم ير وإن كان العمود من أعمدة الكنائس فالمنسوب فيما جرى عليه كافر أو مبتدع كالرهبان والشمامسة ورءوس البدع .

المساجد: المسجد يدل على الآخرة لأنها تطلب فيه كما تدل المزبلة على الدنيا وتدل على الكعبة لأنها بيت الله وتدل على الأماكن الجامعة للربح والمنفعة والثواب والمعاونة كدار الحاكم وحلقة الذكر والموسم والرباط وميدان الحرب والسوق لأنه سوق الآخرة ثم يدل كل مسجد على نحوه فى كبره واشتهاره وجوهره .

فمن بنى مسجداً فى المنام فإن كان أهلاً للقضاء ناله وكذلك إن كان موضعاً للفتوى وقد يدل فى العالم على مصنف نافع تصنيفه وفى الوراق على مصحف يكتبه وفى الأعزب على نكاح وتزويج ولطلاب المال والدنيا على بناء يبنيه تجرى عليه غلته

وتدوم عليه فائدته كالحمام والفندق والحانوت والفرن والسفينة وأمثال ذلك لما فى المسجد من الثواب الجارى مع كثرة الأرباح فيه فى صلاة الجماعة ومجئ الناس إليه من كل ناحية ودخولهم فيه بغير إذن .

ومن كان فى يقظته مؤثراً للدنيا وأموالها أو كان مؤثراً لآخرته على عاجلته عادت الأمثال الرابحة إلى الأرباح والفوائد فى الدنيا له أو إلى الآخرة والثواب فى الآجلة التى هى مطلبه فى يقظته .

وأما من هدم مسجداً فإنه يجرى فى ضد من بناه وقد يستدل على ابتذال حالته بالذى يبنيه فى مكانه أو يحدثه فى موضعه من بعد هدمه فإن بنى حانوتاً آثر الدنيا على الآخرة وإن بنى حماماً فسد دينه بسبب امرأة وإن حفر فى مكانه حفيراً أثم من مكر مكره أو من أجل جماعة فرقها عن العلم والخير والعمل أو من أجل حاكم عزله أو رجل صالح قتله أو مكان فيه من عطلة أو نكاح معقود أفسده وأبطله .

وإن رأى نفسه مجرداً من الثياب فى مسجد تجرد فيما يليق به من دلائل المسجد فإن كان ذلك فى أيام الحج فإنه يحج إن شاء الله سيما إن كان يؤذن فيه وإن كان مذنباً خرج مما هو فيه إلى التوبة والطاعة وإن كان يصلى فيه على غير حالة إلى غير القبلة بادى السوءة فإنه يتجرد إلى طلب الدنيا فى سوق من الأسواق وموسم من المواسم فيحرم فيه ما أمله أو يخسر فى كل ما قد اشتراه وباعه لفساد صلاته وخسارة تعبه وقد يدل ذلك على فساد ما يدخل عليه فى غفلته من الحرام والربا إن لاق ذلك به .

وأما المسجد الحرام فيدل على الحج لمن تجرد فيه أو أذن وإن لم يكن ذلك فى أيام الحج بجوهره فى ذلك ودليله لأن الكعبة التى إليها الحج فيه وقد تدل على دار السلطان المحرمة ممن أرادها التى يأمن من دخلها وعلى دار العالم وعلى جامع المدينة وعلى السوق العظيم الشأن الكبير الحرام كسوق الصرف والصاغة لكثرة ما يجب فيهما من التحرى وما يدخل على أهلها من الحرام والنقص والإثم وكذلك كل الحرام بما الإنسان فيه مطلوب بالتحفظ من إتيان المحرمات ومن التعدى على الحيوان ومن إماطة الأذى .

وأما جامع المدينة فدال على أهلها وأعاليه رؤساؤها وأسافله عامتها وأساطينه أهل الذكر والقيام بالنفع فى السلطان والعلم والعبادة والنسك ومحرابه إمام الناس ومنبره سلطانهم أو خطيبهم وقناديله أهل العلم والخير والجهاد والحراسة فى الرباط وأما

حصره فأهل الخير والصلاح وكل من يجتمع إليه ويصلى فيه وأما مئذنته فقاضى المدينة أو عالمها الذى يدعى الناس إليه ويرضى بقوله ويقتدى بهديه ويصار إلى أوامره ويستجاب لدعوته ويؤمن على دعائه وأما أبوابه فعمال وأمناء وأصحاب شرط وكل من يدفع عن الناس ويحفظهم ويحفظ عليهم فما أصاب، شيئاً من هذه الأشياء أو رأى فيه من صلاح أو فساد عاد تأويله على من يدل عليه خاصة أو عامة .

الكعبة: ربما دلت على الصلاة لأنها قبلة المصلين وتدل على المسجد والجامع لأنها بيت الله وتدل على من يقتدى به ويهتدى بهديه ويرجع إلى أمره ولا يخالف إلى غيره كالإسلام والقرآن والسنن والمصحف والسلطان والحاكم والعالم والوالد والسيد والزوج والوالدة والزوجة وقد تدل على الجنة لأنها بيت الله والجنة داره وبها يوصل إليها وقد تدل على ما تدل عليه الجوامع والمساجد من المواسم والجماعات والأسواق والرحاب .

فمن رأى الكعبة صارت داره سعى إليه الناس وازدحموا على بابه لسلطان يناله أو علم يعلمه أو امرأة شريفة عالية سلطانية أو ناسكة تتزوجه وإن كان عبداً فإن سيده يعتقه لأن الله تعالى أعتق بيته من أيدى الجبابرة وأما إذا كان حولها أو يعمل عملاً من مناسكها فهو يخدم سلطاناً أو عالماً أو عابداً أو والده أو والدته أو زوجة أو سيداً بنصح وبر وكد وتعب وإن رأى كأنه دخلها تزوج إن كان عزباً وأسلم إن كان كافراً وعاد إلى الصلاة والصلاح إن كان غافلاً وإلى طاعة والديه إن كان عاقاً وإلا دخل دار سلطان أو حاكم أوفقيه لأمر من الأمور الذى يستدل عليه بزيادة منامه وأحواله فى يقظته إلا أن يكون خائفاً فى اليقظة فإنه يأمن ممن يريده وإن كان مريضاً فذلك موته وفوزه سيما إن كان فى المنام قد حمل إليها فى محمل صامتاً غير متكلم أو ملبياً متجرداً من الثياب فإنه يخرج من الدنيا ويستجيب لداعى الله تعالى ويفضى إن شاء الله إلى الجنة .

وأما إن رآها فى بلاد أو محلة فإن كانت الرويا خاصة لدائيها ولم ير جماعة من الناس معه عند رؤيتها فانظر إلى حالته فإن كان منتظر الزوجة قد عقد نكاحها وطال عليه انتظارها فقد دنا أمرها وقرب إليه مجيئها سيما إن رآها فى محلتها أو فى محلته وإن دخلها وهى عنده أهديت إليه وإن دخلها وهى فى محلتها دخل عليها فى دارها عاجلاً سريعاً لقرب الكعبة منه من بعد بعدها ومشقة مسافتها وإن رآها فى ذلك من كان غافلاً فى دينه أو تاركاً للصلاة فإنها له نزير وتحزير من تركه لما عليه أن يعمله من التوجه إليها في مكانه وكذلك إن كان ممن يلزمه الحج وقد غفل عنه فقد ذكرته فى

نفسها واقتضته فى المجئ إليها وإن لم يكن شئ من ذلك وكانت الرؤيا لعالم الناس لاجتماعهم حولها فى المنام وضجيجهم عندها فى الأحلام فإما سلطان عادل يلى عليهم ويقدم عليهم أو حاكم أو رجل عالم إمام مذكور يقدم من حج الناس أو سفر بعيد أو يخرج من داره من بعد تزاويه لحادث يحدث له أو فرض يلزمه أو ميت يموت له فيتبعه الناس ويطوفون حوله بالدعاء له والتبرك به ونحو ذلك .

الكنيسة: دالة على المقبرة وعلى دار الزانية وعلى حانوت الخمر ودار الكفر والبدع وعلى دار المعازف والزمر والغناء وعلى دار النوح والسواد والعويل وعلى جهنم دار من عصى ربه وعلى السجنفمن رأى نفسه فى كنيسة فإن كان فيها ذاكراً لله تعالى أو باكياً أو مصلياً إلى الكعبة فإنه يدخل جبانة لزيارة الموتى أو لصلاة على جنازة وإن كان بكاؤه بالعويل أو كان حاملاً فيها ما يدل على الهموم فإنه يسجن فى السجن .

وإن رأى فيها ميتاً فهو فى النار محبوس مع أهل العصيان وإن دخلها حياً مؤذناً أو تالياً للقرآن فإن كان فى جهاد غلب هو ومن معه على بلد العدو وإن كان فى حاضرة دخل على قومه فى عصيان أو بدع وإلحاد فوعظهم وذكرهم وحجهم وقام بحجة الله فيهم وإن كان من يرى معهم أو يصلى بصلاتهم ويعمل مثل أعمالهم فإن كان رجلاً خالط قومه على كفر أو بدعة أو زنا أو خمر أو على معصية كبيرة كالغناء والزمر وضرب البربط والطبل سيما إن كان قد سجد معهم للصليب لأنه من خشب وإن كان امرأة حضرت فى عرس فيه معازف وطبول فخالطتهم أو فى جنازة فيها شق وسواد ونوح وعويل فشاركتهم.

الصومعة: تدل على السلطان وعلى الرئيس العالى الذكر بالعلم والعبادة وكذلك المنازل وبمكانها ومنافعها وجوهرها ومعروفها ومجهولها يستدل على تأويلها وحالة المنسوب إليها فما أصابها أو نزل بها من هدم أو سقوط أو غير ذلك عاد تأويله على من دلت عليه وما كان منها فى الهواء أو فى الجبانة أو فى البرية فدالة على قبور الأشراف ونفوس الشهداء على قدر ألوانها وجوهر بنائها وما كان منها أسود اللون أو مملوءً بالخنازير فهى كنائس والبيعة مجراها فى التأويل وأما الناوسفإذا رأى فيه الموتى دل على بيت مال حرامإذا رآه خالياً من الموتى فيدل على رجل سوء يأوى إليه رجال سوء .

* * * *

الباب الأربعون

فى الذهب والفضة وألوان الحلي والجواهر وسائر ما يستخرج من المعادن مثل الرصاص والنحاس والكحل والنفط والصفر والزجاج والحديد والقار وأشباهها

أما معادن الأرض: فتدل على الكنوز وعلى المال المحبوس وعلى العلم المكنوز وعلى الكسب المخزون لأنها ودائع الله فى أرضه أودعها لعباده لمصالحهم فى دنياهم ودينهم فمن وجد منها معدناً أو معدنين أو معادن مختلفة نظرت فى حاله فإن كان حراثاً زراعاً بشرته عن عامه بكثرة الكسب مما تظهر الأرض له من باطنها وأفلاذ كبدها من فوائدها وغلاتها وإن كان طالباً للعلوم بشرته بنيلها ومطالعتها والظفر بها فإن أباحها للناس فى المنام وامتارها الأنام بسببه فى الأحلام دل ذلك على ما يظهر من علمه بالكلام وما ينشره من السنن والأعلام فإن كان سلطاناً فى بحر عدوه أو معروفاً بالجهاد فتح على عددها مدناً من مدن الشرك وسبى المسلمون منها وغنموا وإن كان كافراً بدعياً ورئيساً فى الضلال داعياً كانت تلك فتناً يفتحها على الناس وبلايا ينشرها فى العباد لأن الله سبحانه سمى أموالنا وأولادنا فتنة فى كتابه ومعادن الأرض أموال صامتة مرقوبة قارة كالعين المدفونة .

الذهب: لا يحمد فى التأويل لكراهة لفظه وصفرة لونه وتأويله حزن وغرم مال والسوار منه إذا لبسه ميراث يقع فى يده فمن رأى أنه لبس شيئاً من الذهب فإنه يصاهر قوماً غير أكفاء ومن أصاب سبيكة ذهب ذهب منه مال أو أصابه هم بقدر ما أصاب من الذهب أو غضب عليه سلطان وغرمه فإن رأى أنه يذيب الذهب خاصم فى أمر مكروه ووقع فى ألسنة الناس ومن رأى أن بيته مذهب أو من مذهب وقع فيه الحريق .

ومن رأى عليه قلادة ذهب أو فضة أو خرز أو جوهر ولى ولاية وتقلد أمانة ومن رأى أن عليه سوارين من ذهب أو فضة أصابه مكروه مما تملك يداه والفضة خير من الذهب ولا خير فى السوار والدملج قال رسول الله « **رأيت كأن في يدي سوارين من ذهب**[١] **فنفختهما فسقطا فأولتهما مسيلمة الكذاب والعنسي صاحب صنعاء** » .

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وبن حبان عن أبي هريرة.

ومن رأى أنه عليه خلخالاً من ذهب أو فضة أصابه خوف أو حبس وقيد .

ويقال خلاخيل الرجال قيودها وليس يصلح للرجل شئ من الحلى فى المنام إلا القلادة والعقد والخاتم والقرط والحلى كله للنساء زينة وربما كان تأويل السوار والخلخال الزوج خاصة .

والذهب إذا لم يكن مصوغاً فهو غرم وإذا كان مصوغاً فهو أضعف فى الشر لدخول اسم آخر عليه وقيل إن حلى النساء يدل للنساء على أولادهن فذهبه ذكورهن وفضته إناثهن وقد يدل المذكر منه على الذكور والمؤنث منه على الإناث .

وحكى أن امرأة أتت معبراً فقالت رأيت كأن لى طستاً من ذهب إبريز فانكسرت واندفنت فى الأرض فطلبتها فلم أجدها فقال ألك عبد مريض أو أمة قالت نعم قال إنه يموت ورأى إنسان كأن عينيه من ذهب فعرض له ذهاب بصره .

الفضة: مال مجموع والنقرة منه جارية حسناء بيضاء ذات جمال لأن الفضة من جوهر النساء **فمن** رأى أنه استخرج فضة نقرة من معدنها فإنه يمكر بامرأة جميلة **فإن** كانت كبيرة أصاب كنزاً **فإن** رأى أنه يذيب فضة فإنه يخاصم امرأته ويقع فى ألسن الناس .

وأما الدنانير: فإن الدينار الأحمر العتيق الجيد دين حنيفى خالص والدينار الواحد ولد حسن الوجه والدنانير كنز وحكمة أو ولاية وأداء شهادة **فمن رأى** أنه ضيع ديناراً مات ولده أو ضيع صلاة فريضة والدنانير الكثيرة إذا دفعت إليك أمانات وصلوات **ومن رأى** أنه ينقل إلى منزله أوقار دنانير فهو مال ينقل إليه لقوله تعالى ﴿ **فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا** ﴾[١] **فإن** رأى فى يده ديناراً فإنه قد ائتمن إنساناً على شئ فخانه .

والبهرج دين فيه خلاف والمطلية قلة دين وكذب وزور وقيل إن ابن سيرين كان يقول الدنانير كتب تجئ أو صكاك يأخذها وإن كانت الدنانير خمسة فهى الصلوات الخمس وربما كان الدينار الواحد المفرد ولداً .

وجميع لباس الحلى محمود للنساء وهو لهن زينة وأمور جميلة وربما دل على ما تفتخر به النساء وربما دل على أولادهن المذكر منه ذكر والمؤنث منه أنثى وجميعه للرجال مذموم مكروه إلا ما لا ينكر لباسه عليه .

---

(١) الذاريات: ٢ .

الدراهم: الدراهم الجياد دين وعلم وقضاء حاجة أو صلاة والنقية دنيا صاحب الرؤيا ومعاملته كل أحد على الوفاء وبقاء الكسب والأمانة والصحاح ونثارها على رجل سماع كلام حسن صحيح وعددها أعداد أعمال البر لأنها مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا تتم الأعمال إلا بذكر الله تعالى فإن رآها إنسان فإنه يتم له أمر الدين والدنيا فإن رأى معه صحاحاً واسعة حساناً فإنه دين فإن كان من أبناء الدنيا نال دنيا واسعة ورزقاً حسناً وإن كانت امرأة حبلى ولدت غلاماً حسناً .

والدراهم الكثير إذا أصابها إفادة خير كثير فى فرح وسرور فإن رأى أن له على إنسان دراهم جياداً صحاحاً فإن له عليه شهادة حق وإن طالبه بها فهو مطالبته إياه بالشهادة فإن ردها كذلك فهو شهادة بالحق والصحة فإن ردها مكسرة مال فى الشهادة فإن ضيع درهماً حسناً فإنه ينصح جاهلاً ولا يقبل منه .

والدراهم المزغلة غش وكذب وخلاف وخيانة فى المعيشة أو اجتراء على الكبائر والتى لا نقش فيها كلام ليس فيه ورع والتى نقشها صور بدعة فى الدين وفسق والمقطعة خصومة لا تنقطع وقيل بل ينقطع فيها المقال وأخذها خير من دفعها لأن دفعها هم فإن سرق درهماً وتصدق به فإنه يروى ما لا يسمعه فإن رأى معه عشرة دراهم فصارت خمسة نقص ماله فإن رأى خمسة صارت عشرة تضاعف ماله .

وقال بعضهم: الدراهم فى الرؤيا دليل شر وجميع ما ختم بالسكة وقيل الدراهم تدل على كلام وتواتر فى الأشياء الجليلة وقيل الدراهم كلام وخصومة إذا كانت بارزة فإن أعطى دراهم فى صرة أو كيس استودع سراً وربما كان الدرهم الواحد ولداً والفلوس كلام ردئ وصخب والدراهم الجياد كلام حسن والدراهم الرديئة كلام سوء.

(**حكى**) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى فى كمى دينارين فسقطا فكنت أطلبهما فقال انظر قد فقدت من كتبك شيئاً قال فنظرت فإذا قد فقدت حجتين.

(وحكى) أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال رأيت كأنى أصبت أربعة وعشرين ديناراً معدودة فضيعتها كلها فلم أجد منها إلا أربعة فقال أنت تصلى وحدك وتضيع الجماعات .

(**وحكى**) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى أصبت درهماً كسروياً فقال تنال خيراً فلم يمس حتى أفاده .

ثم أتى آخر فقال رأيت كـأنى أصبت درهماً عربياً فقـال له إنك تضرب فعرض له أنه ضرب مـائة مقرعة فـقيل **لابن سيرين** كيف عرفت ذلك فقـال إن الكسروى عليه ملك وتاج والعربى عليه ضرب هذا الدرهم .

وأتاه آخر فقال رأيت كأنى أضرب الدراهم فقال أشاعر أنت فقال نعم .

ورأى رجل كأنه وضع درهماً تحت قدمه فقص على مـعبر فقال إنك سترتد عن الدين فارتاع صاحب الرؤيا وقام فقصد الجهـاد ليسلم دينه فلما أن تراءى الجماعان أسرته الكفار وضرب بألوان العذاب إلى أن ارتد عن دينه ودليل ارتداده وطؤه اسم **الله** تعالى .

وجاء رجل آخـر فقال كأنى أطأ وجـه النبى ﷺ بقدمى **فقال له ابن سيرين** بت البارحة وخـفك فى رجلك قال نعم قال انزعه فنزعه فـسقط منه درهم عليه اسم **الله** واسم رسول **الله** .

ومن رأى كأنه أصاب طستاً من ذهب أو إبريقاً أو كوزاً وله عروة فهو خادم يشتريه أو امرأة يتزوجها أو جارية فيها سوء خلق .

وقال بعضهـم من رأى كأنه يستخدم أوانى الذهب والفضـة فإنه يرتكب الآثام وما رأى من ذلك للموتى أهل السنة فهـو بشارة لقوله تعالى ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ** ﴾(١).

الكنز: يدل على حمل المرأة لأن الذهب غلمان والفـضة جوارى وربما دل على مال بكثرة أو علم للعالم ورزق للتاجر وولاية لأهلها فى عدل وقد قيل إن الكنز يدل على الاستشـهاد والكنوز أعمال ينالها الإنسـان فى بلاد كثيرة وقال بعـضهم من رأى كأنه وجد كنزاً فيه مال فيدل على شدة تصيبه .

وحكى أن امرأة رأت بنتـاً لها ميتة فـقالت لها يا بنية أى الأعـمال وجدت خيـراً فقالت عليك بالجوز فاقسميه فى المساكين **فقصت رؤياها علي ابن سيرين** فقال لتخرج هذه المرأة الكنز الذى عندها فلتتصدق به فقالت المرأة أستغفر **الله** إن عندى كنزاً دفنته من أيام الطاعون .

ورأى رجل ثلاث ليال متـواليات كأنه أتاه آت فقال له اذهب إلى البـصرة فإن لك بها كنزاً فاحمله فلم يلتفت إلى رؤياه حتى صرح له بالقول فى الليلة الثالثة فعزم على

---
(١)الزخرف: ٧١

الذهاب إلى البصرة وجمع أمتعته فلما أن وردها جعل يطوف فى نواحيها مقدار عشرة أيام فلم يظهر له شئ وأيس ولام نفسه على ما تجشم فدخل يوماً خربة فرأى فيها بيتاً مظلماً ففتشه فوجد فيه دفتراً فأخرجه ونظر فيه فلم يعلم منه شيئاً وقد كان مكتوباً بالعبرانية ولم يجد أحداً بالبصرة يقرؤه فانطلق به إلى شاب فى بغداد فلما نظر فيه الشاب طلب منه أن يبيعه إياه فأبى وقال ترجمه بالعبرانية لى لأدفعه من بعد إليك فترجمه له وكان ذلك الكتاب فى التعبير.

التاج: وأما التاج إذا رأته المرأة على رأسها فإنها تتزوج برجل رفيع ذى سلطان أو غنى وإن كانت حاملاً ولدت غلاماً وإن رآه رجل على رأسه فإنه ينال سلطاناً أعجمياً فإن دخل عليه ما يصلحه سلم دينه وإلا كان فيه ما يفسد الدين لأن لبس الذهب مكروه فى الشرع للرجال وقد يكون أيضاً زوجة ينكحها رفيعة القدر غنية موسرة وإن رأى ذلك من هو مسجون فى سجن السلطان فإنه يخرجه ويشرف أمره معه كما شرف أمر يوسف عليه السلام مع الملك إلا أن يكون له والد غائب فإنه لا يموت حتى يراه فيكون هو تاجه والتاج المرصع بالجوهر خير من التاج الذهب وحده .

(**وحكى**) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأن على رأسى تاجاً من ذهب فقال له إن أباك فى غربة قد ذهب بصره فورد عليه الكتاب بذلك وقال إن التاج على رأس الرجال رئيسه الذى كان فوقه وقد ذهب عنه شئ يعز عليه وأعز ما عليه بصره.

الإكليل: يجرى مجرى التاج وقيل هو مال زائد وعلم وولد يرزقه والإكليل للمرأة زوج أعجمى وللرجال ذهاب ما ينسب إليه لأن الذهب مكروه فإن رأى تاجر وضع الإكليل عن رأسه أو سلبه فإنه يذهب ماله فإن وضعه ذو سلطان أصابه خطأ فى دينه إذا رأى الملك أن إكليله أو تاجه وضع عن رأسه أو سلب زال ملكه .

القرط في الأذن: أما القرط للرجال فإنه يعمل عملاً من السماع ولذة الأذن لا تليق إلا بالنساء كالغناء وضرب البربط وإلا فعل ما لا ينبغى له فيغنى بالقرآن فإن لم يكن فى شئ من ذلك نظرت إلى الحامل من أهله إما زوجته أو ابنته فإنها تلد غلاماً إن كان القرط ذهباً وإن كان القرط فضة ولدت أنثى .

ومن رأى امرأة أو جارية فى أذنيها قرط أو شنف فإنه يظهر له تجارة فى كورة عامرة النزهة فيها إماء وجوار مدللات مزينات لأن المرأة والجارية والأذن التى وضع

عليها القرط إماء ونساء فإن رأى فى أذنيه قرطين مرصعين باللؤلؤ فإنه يصيب من زينة الدنيا وجمالها لأن جمال كل شئ اللؤلؤ ويرزق القرآن والدين وحسن الصوت وكمالاً فى أموره فإن كان مع ذلك شنف فإنه يرزق بنتاً فإن رأت امرأة حبلى ذلك فإنها ترزق ولداً ذكراً والقرط والشنف للرجال والنساء سواء وإن كان القرط من ذهب فرجل مغن وإن كان من فضة فإنه يحفظ نصف القرآن.

(وحكى ، **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأن فى إحدى أذنى قرطاً فقال له كيف غناؤك فقال إنى لحسن الصوت .

الخاتم: وأما الخاتم فدال على ما يملكه ويقدر عليه فمن أعطى خاتماً أو اشتراه أو وهب له نال سلطاناً أو ملك ملكاً إن كان من أهله لأن ملك سليمان عليه السلام كان فى خاتمه وأيضاً فإنه مما تطبع به الملوك كتبها والأشراف خزائنها وقد يكون من الملك داراً يسكنها ويدخلها أو يملكها وفصه بابها وقد يكون امرأة يتزوجها فيملك عصمتها ويفتض خاتمها أو يولج إصبع بطنه فيها ويكون فصه وجهها وقد يكون أخذ الخاتم من الله عز وجل للزاهد العابد أماناً من الله تعالى من السوء عن تمام الخاتمة وأخذه من النبى ﷺ أو من العالم بشارة بنيل العلم وكل هذا ما كان الخاتم فضة وأما إن كان ذهباً فلا خير فيه وكذلك إن كان حديداً لأنه حلية أهل النار أو نحاساً لما فى اسمه من لفظ النحس وما يصنع منها من خواتيم الجن نعوذ بالله من الشر كله .

وقيل: الخاتم يدل أيضاً على الولد والمرأة أو شراء جارية أو دار أو دابة أو مال أو ولاية وإن كان من ذهب فهو للرجل ذل وقيل من رأى أنه لابس خاتم من حديد فإنه يدل على خير يناله بعد تعب وإن كان من ذهب وله فص فإنه جد والخواتيم المفرغة المصمتة هى أبداً خير والمنفوخة التى فى داخلها حشو تدل على اغتيال ومكر لأن فيها شيئاً خفياً أو تدل على رجاء لشئ عظيم ومنافع كثيرة لأن عظمها أكبر من وزنها وأما الخواتيم من قرن أو عاج فإنها محمودة للنساء .

وقيل: الخاتم سلطان كبير والحلقة أصل الملك والفص هيبته والختم نفاذ السلطان ومال وولاية والخاتم أمره ونهيه والنقش فيه مراده ومنيته فمن رأى أن الملك طبع بطابعه نال سلطاناً من سلطانه سريعاً لا يخالفه لأن الطابع أقوى من الخاتم ومن رأى أنه لبس خاتماً من فضة فأنفذه حيث أراد وجاز له ذلك فإنه يصيب سلطاناً ومن رأى

أنه تختم بخاتم الخليفة وكان من بنى هاشم أو من العرب فإنه ينال ولاية جليلة فإن كان من الموالى إلى خلاف ما يتمنى وإن رأى ذلك خارجى نال ولاية باطلة .

ومن وجد خاتماً صار إليه مال من العجم أو ولد له ولد أو تزوج ومن رأى فص خاتمه تقلقل أشرف سلطانه على العزل فإن رأى فصه سقط مات ولده أو ذهب بعض ماله ومن انتزع خاتمه وكان والياً فهو عزله أو ذهاب ملكه أو طلاق امرأته ويكون ذلك للمرأة موت زوجها أو أقرب الناس إليها وقيل إن الخاتم إذا لبسه الإنسان تجدد له شئ مما ينسب إلى الخاتم ومن رأى الحلقة انكسرت وذهبت وبقى الفص فإنه يذهب سلطانه ويبقى اسمه وذكره وجماله .

والخاتم من ذهب بدعة ومكروه فى الدين وخيانة فى ملكه ويجور فى رعيته والخاتم من حديد سلطان شجاع أو تاجر بصير ولكنه خامل والخاتم من رصاص سلطان فيه وهن والخاتم ذو الفصين سلطان ظاهر وباطن فإن كان ذا الخاتم مما ينسب إلى التجارة فهو ربح وإن كان منسوباً إلى العلم فإنه يداوى أصحاب الدين والدنيا .

وضيق الخاتم يدل على الراحة والفرج ومن استعار خاتماً فإنه يملك شيئاً لا بقاء له ومن أصاب خاتماً منقوشاً فإنه يملك شيئاً لم يملكه قط مثل دار أو دابة أو امرأة أو جارية أو ولد وإن رأى خواتيم تباع فى السوق فهو بيع أملاك رؤساء الناس فإن رأى السماء تمطر خواتيم فإنه يولد فى تلك السنة بنون والخاتم للعرب امرأة وخاتم الذهب قيل هو امرأة قد ذهب مالها .

ومن تختم بخاتم فى خنصره ثم نزعه عنها وأدخله فى غيرها فإنه يقود على امرأته ويدعو إلى الفساد وإن رأى أن خاتمه الذى كان فى خنصره مرة فى بنصره ومرة فى الوسطى من غير أن حوله فإن امرأته تخونه ومن باع خاتمه بدراهم أو دقيق أو سمسم فإنه يفارق امرأته بكلام حسن أو مال .

والفص ولد فإن كان فص خاتمه من جوهر فإنه سلطان مع جاه وبهاء ومال كثير وذكر وعز فإن كان فصه من زبرجد فإن كان سلطاناً فإنه شجاع مهيب قوى وإن كان فى الولد فإنه ولد مهذب راجح كيس وإن كان فصه خرزاً فإنه سلطان ضعيف مهين وإن كان الفص ياقوتاً أخضر فإنه يولد له ولد مؤمن عالم فهم والخاتم من خشب امرأة منافقة أو ملك من إنفاق فإن أعطيت امرأة خاتماً فإنها تتزوج أو تلد .

(**وحكى**) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأن خاتمى انكسر فقال إن صدقت رؤياك طلقت امرأتك فلم يلبث إلا ثلاثة أيام حتى طلقها .

وجاءه رجل فقال: رأيت كأن فى يدى خاتماً أختم به فى أفواه الرجال وأرحام النساء فقال أنت رجل مؤذن تؤذن فى غير الوقت فى شهر رمضان فتحرم على الناس الطعام والمباشرة .

ومن رأى أنه ختم لرجل على طين فإن المختوم له ينال سلطاناً من صاحب الخاتم ومن رأى أن ملكاً أو سلطاناً أعطاه خاتمه فلبسه وكان أهلاً لذلك نال سلطاناً وإلا رجع ذلك فى قوم الذى رآه أو عشيرته أو سميه فى الناس أو نظيره فيهم وبيع الخاتم فراق المرأة .

والمخنقة للرجال خناق وللمرأة زينة وولد من زوج جوهرى وإن كانت من صفر فمن زوج أعجمى وإن كانت من خرز فإنه من زوج دنئ فإن كانت مفصلة من جوهر ولؤلؤ وزبرجد فإنها تتزوج بزوج رفيع وتلد منه بنتين وتجد مناها فيه .

القلادة والعقد: هما للنساء جمالهن وزينتهن ومناهن والعقد المنظوم من اللؤلؤ والمرجان ورع ورهبة مع حفظ القرآن على قدر صغر اللؤلؤ وجماله وكثرته وخطره ومن رأى عليه قلادة ذهب ودر وياقوت ولى عملاً من أعمال المسلمين أو تقلد أمانة والجوهر فى العقد جواهر عمله ومبلغه ومنتهاه والقلادة للرجال إذا كان معها نقود من فضة دليل تزويج بامرأة حسناء والياقوت والجوهر فيها حسنها وإن كانت من الفضة والجوهر فإنه ولاية جامعة مع مال وفرح وإذا كانت من حديد فهى ولاية فى قسوة وإذا كانت من صفر فهى متاع الدنيا وإذا كانت من خرز فولاية فى وهن وضعف وإذا كانت منسوبة إلى المرأة فإنها امرأة دنيئة .

والقلادة للنساء مال ائتمنها عليه زوجها وقال بعضهم الزينة التى تعلقها النساء فى أعناقهن تدل فيهن على أزواجهن والولد لأن هذه الزينة كما أنها تعانق المرأة فكذلك الزوج والولد وأما الرجال فإن مثل هذه الرؤيا تدل على اغتيال ومكر فيهم وتعقد أسباب وليس ذلك بسبب الجوهر ولكنه بسبب الهيئة .

وأما العقد: للرجل فى عنقه فإن كان طالباً للقرآن جمعه وإن كان طلباً للفقه أحكمه وإن كان عليه عهد أو عقد وفى به وإن لم يكن شئ من ذلك وكان عزباً تزوج امرأة تحسن القرآن وإن كان عنده حمل ولد له غلام إلا أن ينقطع سلكه ويتبدد نظمه فإن كان في عنقه عهداً عهده نكثه وإن كان حافظاً للقرآن نسيه وغفل عنه وإلا تشتت منه

العلم وتلف له وإذا اجتمعت أسلاك فالجوهر منها قرآن واللؤلؤ سنن وسائر الجوهر حكم وكلام البر والفقه وعقد المرأة زوجها أو ولدها والقلادة من جوهر تدل على الإيمان والعلم والقرآن .

وأما الطوق للرجال فإحسان المرأة إلى زوجها وسعته غنى للزوج وإحكامه علم الزوج وكونه من حديد قوته وكون الخشب في وسطه نفاقه وهو للسلطان ظفر وللتاجر ربح وإن رأى كأنه مطوق طوقاً ضيقاً فإنه بخيل وإن كان صاحب الرؤيا من أهل الورع فإنه لا ينتفع به أحد من أهل الدين وإن كان عالماً فإنه يكتم علماً قال الله تعالى ﴿ **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [(١)] ومن رأى كأنه اشترى جارية وفي حلقها طوق من فضة فإنه يتجر على قدر الجارية تجارة ويستفيد منها قوة أو يصيب من التجارة امرأة أو جارية لأن الفضة من جوهر النساء وقيل إن الطوق من أى نوع كان فساد فى الدين .

السوار: من رآه من الرجال فهو ضيق يده فإن كانت أسورة من فضة فهو رجل صالح للسعى فى الخيرات لقوله تعالى ﴿ **وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ** ﴾ [(٢)] وإن كان له أعداء فإن الله يعينه فإن رأى في يده سواراً من ذهب غلت يده فإن رأى ملكاً سور رعيته فإنه يرفق بهم ويعدل فيهم وينالون كسباً ومعيشة وبركة ويبقى سلطانه فإن سورت يد السلطان فهو فتح يفتح على يديه مع ذكر وصوت .

وقيل: إن السوار من الفضة يدل على ابن وخادم . وقيل: سوار الفضة زيادة مال وقد تقدم ذكر السوار أيضاً فى أول الباب .

وأما الدملج فهو للنساء زينة وفخر وجمال وإن عدد عليهن فهو افتتاح خيرهن وسرورهن من قيمهن والدملج للرجال قوة على يد أخيه لأن العضد أخ وكذلك الساعد وإن كان من ذهب ورأى كأنه عليه دل على أنه يضرب بالسياط والضيق منه أقوى فى التأويل .

وأما المعضد: فمن كان فى يده معضد من فضة فإنه يزوج ابنه أبنة أخية وإن كان المعضد من خرز فإنه ينال من إخوانه هموماً متتابعة من قبل أخ أو أخت وكل شئ تلبسه المرأة من الحلى فهو زوجها لقوله تعالى ﴿ **هن لباس لكم** ﴾ .

---
(١) آل عمران: ١٨٠ .
(٢) الإنسان: ٢١ .

المنطقة: هى أب أو أخ أو عم أو ولد وتدل أيضاً على رجل من الرؤساء يستعين به فى الأمور فإن رأى كـأن ملكاً أعطاه منطقة وشد بهـا وسطه دل على أنه قد بقى من عمره النصف وإن كانت المـنطقة محلاة بالذهب فإن حلية المنطقـة قواد الوالى وكونها من ذهب ظلمه ومن حديد قوة جنده ومن رصاص ضعفهم ومن فضة غناهم فإن رأى كأن عليه منطقتين أو أكثر حتى عجز عن حمـلها فإن صاحبها يطول عمره حتى يبلغ أرذله فإن رأى كأنه أعطى منطقة فـأخذها بيمينه ولم يشد بها وسطه فإنه يسـافر سفراً فى سلطان وإن كـانت بيسـاره منطقـة وبيمـينه سـوط نال ولاية والوالى إذا انقطعت منطقته قوى أمره وطال عمره .

ومن شد وسطه بخيط مكان المنطـقة فقد ذهب نصف عمره وإن شـد وسطه بحية فإنه **يشده** بهميان فيه دراهم أو دنانير .

وقيل: من أعطاه الملك منطقة نال ملكاً ومن رأى عليـه منطقة بلا حلى استند إلى رجل شريف قوى ينال منه خيراً ونعمة يشتد بها ظهره فإن كان غنياً فهو قوته وصيانته وثباته فى تجارته أو سلطانه ونيل مال حلال وتكون سريرته خيراً من علانيته .

والمنطقة المبهـمة ظهر الرجل الذى يستند إليه ويتـقوى به إذا كانت فى وسطه وإن كانت محلاه بالجوهر أصاب مالاً يسود به أو ولداً يسود أهل بيته .

والخلخال: من فضة ابن والرجل إذا رأى عليـه خلخالاً من ذهب دلت رؤياه على مرض يصيـبه أو خطأ يقع عليه فى الدين والخلخال للمـرأة أمن من الخوف إن كانت ذات بعل وإن كانت أيما فإنها تتزوج برجل كريم سـخى ترى منه خيراً وقد تقدم أيضاً ذكر الخلخال فى أول الباب .

اللؤلؤ: اللؤلؤ المنظوم فى التأويل القـرآن والعلم فمن رأى كأنه يثقب لؤلؤاً مـستوياً فإنه يفسـر القرآن صواباً ومن رأى كأنه باع اللؤلؤ أو بلعه فـإنه ينسى القرآن وقيل من رأى كأنه يبيع اللؤلـؤ فإنه يرزق علماً ويفشيـه فى الناس وإدخال اللؤلؤ فى الفم يدل على حسن الدين فإن رأى كأنه ينثر اللآلئ من فـيه والناس يأخذونها وهو لا يأخذها فإنه واعظ نافع الوعظ وقيل إن اللؤلؤ امرأة يتزوجـها أو خادم وقيل اللؤلؤ ولد لقوله تعالى ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴾[1] .

---

(١) الإنسان: ١٩ .

واستعارة لؤلؤ تدل على ولد لا يعيش واستخراج اللؤلؤ الكثير من قعر البحر أو من النهر مال حلال من جهة بعض الملوك واللؤلؤ الكثير ميراث أيضاً وهو للوالى ولاية وللعالم علم وللتاجر ربح واللؤلؤ كمال كل شئ وجماله .

ومن رأى كأنه يثقب لؤلؤاً بخشبة فإنه ينكح ذات محرم ومن بلع لؤلؤاً فإنه يكتم شهادة عنده ومن مضغ اللؤلؤ فإنه يغتاب الناس ومن رأى كأنه تقيأه ومضغه وبلعه فإنه يكايد الناس ويغتابهم ومن رأى لؤلؤاً كثيراً مما يكال بالقفزان ويحمل بالأوقار وكأنه استخرجه من بحر فإنه يصيب مالاً حلالاً من كنوز الملوك فإن رأى كأنه يعد اللؤلؤ فقد قيل إنه يصيبه مشقة ومن رأى كأنه فتح باب خزانة بمفتاح وأخرج منها جواهر فإنه يسأل عالماً عن مسائل لأن العالم خزانة ومفتاحها السؤال وربما كانت هذه الرؤيا امرأة يفتضها ويولد له منها أولاد حسان ومن رأى كأنه رمى لؤلؤاً فى نهر أو بئر فإنه يصطنع معروفاً إلى الناس فمن رأى كأنه ميز بين لؤلؤة وقشرها وأخذ القشر ورمى بما فى وسطه فإنه نباش وكبير اللؤلؤ أفضل من صغيره وربما دل كبيره على السور الطوال من القرآن .

واللؤلؤ غير المنظوم يدل على الولد وإن كان مكتوباً فإنه جوار وربما دل منثوره على مستحسن الكلام وأصناف اللؤلؤ والجوهر وغيره دالة على حب الشهوات من النساء والبنين .

(**وحكى**) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت رجلين يدخلان فى أفواههما اللؤلؤ فيخرج أحدهما أصغر مما أدخله ويخرج الآخر أكبر منه فقال أما ما رأيته يخرج صغيراً فإنك رأيتها لى وأنا أحدث بما أسمعه وأما من رأيته يخرج كبيراً فرأيته للحسن البصرى ولعبادة يحدثان بأكثر مما سمعاه .

وجاءته امرأة فقالت: إنى رأيت فى حجرى لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتنى أختى إحداهما فأعطيتها الصغرى فقال لها أنت امرأة تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى فعلمت أختك الصغرى فقالت صدقت تعلمت البقرة وآل عمران فعلمت أختى آل عمران .

وجاءه رجل فقال: رأيت كأنى أبتلع اللؤلؤ ثم أرمى به فقال أنت رجل كلما حفظت القرآن نسيته وضيعته فاتق الله .

وجاءه آخر فقال: رأيت كأنى أثقب لؤلؤة فقال ألك أم قال نعم كانت وسبيت قال فلك جارية اشتريتها من السبى قال نعم قال اتق الله فأمك هى.

وجاءه آخر فقال: رأيت كأني أمشي على لؤلؤ فقال اللؤلؤ القرآن ولا ينبغي أن يجمل القرآن تحت قدميك .

وجاءه آخر فقال: رأيت كأن فمي ملئ لؤلؤاً وأنا ضام عليه لا أخرجه فقال أنت رجل تحسن القرآن ولا تقرؤه فقال صدقت .

وجاءه آخر فقال: رأيت كأن في إحدى أذني لؤلؤة بمنزلة القرط فقال اتق الله ولا تغن بالقرآن

وجاءه آخر فقال: رأيت كأن اللؤلؤ ينتثر من فمي فجعل الناس يأخذون منه ولا آخذ منه شيئاً قال أنت رجل قاص تقول ما لا تعمل به .

المرجان: قال بعضهم هو مال كثير وجارية حسناء مذكورة خيرة هشة بشة والقلادة منه ومن الخرز ما نهى الله تعالى عنه بقوله تعالى﴿ **لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ** ﴾ [١] .

الياقوت: فرح ولهوفمن رأى أنه تختم بالياقوت فإنه يكون له دين واسم**فإن** رأى أنه أخذ فص ياقوت وكان يتوقع ولداً ولد له بنت وإن أراد التزويج تزوج امرأة حسناء جميلة ذات دين لقوله تعالى﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾ [٢]فإن رأى كأنه استخرج من قعر البحر أو النهر ياقوتاً كثيراً يكال بالمكيال أو يحمل بالأوقار فإنه مال كثير من سلطان والكثير من الياقوت للعالم علم وللوالي ولاية وللتاجر تجارة وقيل إن الياقوت صديق .

ومن رأى أنه نظر في جوهر أو لؤلؤ لا ضوء له أو في زجاجة لا ضوء لها فليحذر الخناق والشدة لأن النفس في البدن كالنور في الزجاج والجوهر أو يذهب عقله لأن العقل جوهر مبسوط وإذا كانت الياقوتة صديقاً كان قاسي القلب كأن له إكليلاً من ياقوت ومرجان فإن ذلك عزة وقوة من قبل امرأة حسناء وقال بعضهم إن الياقوت منسوب إلى النساء حتى يكون كثيراً يكال .

الزمرد والزبرجد :هو المهذب من الإخوان والأولاد والمال الطيب الحلال والكلام الخالص من العلم والبر ويكون أيضاً صديقاً صاحب دين وورع وحسب وأما الفيروزج فهو فتح ونصر وإقبال وطول عمر .

(١) المائدة: ٢ .
(٢) الرحمن: ٥٨ .

(حكى) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت فى يدى خاتماً فصه من ياقوتة حمراء فقال تحبك امرأة جميلة فيها قسوة شديدة .

العقيق: مبارك ينفى الفقر على ما روى فى الخبر عن النبى ﷺ فمن رأى كأنه تختم به فإنه يملك شيئاً مباركاً وينال نعمة نامية وكذلك الجزع .

السبج: مال من شبهة ولمن يتوقع الولد ولد له ويدل أيضاً على الصديق المنافق والخرزة الواحدة صديق لا معين له والكثير منه مال حرام .

والرصاص: يدل على عوام الناس ويدل أخذه على استفادة مال من قبل المجوس وأخذ الرصاص الذائب دليل خسران فى المال والرصاص الجامد لا يدل على خسران ومن رأى أنه يذيب رصاصاً فإنه يخاصم فى أمر فيه وهن ويقع فى ألسنة الناس.

الصفر والنحاس: مال من قبل النصارى واليهود فمن رأى أنه يذيب صفراً فإنه يخاصم فى أمور من متاع الدنيا ويدل أيضاً على كلام السوء والبهتان ومن رأى فى يده شيئاً منه فليحذر أناساً يعادونه وليتق الله ربه فى دينه لأن الله تعالى يقول ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾(١) لم يكن ذهباً ولا فضة وإنما كان نحاساً ومن رأى صفراً أو نحاساً فإنه يرمى بكذب أو بهتان أو يشتم (الحديد) قال الله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾(٢) والحديد مال وقوة وعز وأكله مع الخبز مداراة واحتمال لأجل المعاش ومضغة غيبة والحديد ظفر .

(وحكى) أن رجلاً أتى جعفر الصادق عليه السلام فقال رأيت كأن ربى أعطانى حديداً وسقانى شربة خل ثقيف فقال تعلم ولدك صنعة داود عليه السلام والخل مال حلال فى مرض يطول فيه مضجعك وتموت فيه على وصاة .

والكحل مال والمكحلة امرأة والاكتحال يستحب من الرجل الصالح ولا يستحب من الرجل الفاسق والميل ولد وقيل الكحل يدل على زيادة ضوء البصر .

وأما الزجاج فهو لا بقاء له وهو من جوهر النساء ورؤيته فى وعاء أقل ضرراً وقيل هو هم لا بقاء له وقد تقدم ذكر أوانيه فى باب الخمر وأوانيها وقد جاء فى الخبر عن

---

(١) الأعراف: ١٤٨ .
(٢) الحديد: ٢٥ .

أم سلمة رضي الله عنها أنها قامت من نومها باكية فسئلت عن ذلك فقالت رأيت رسول الله ﷺ وفي يده قارورة فقلت ما هذه يا رسول الله قال اجمع فيها دم الحسين فلم تلبث أن جاء نعي الحسين عليه السلام .

وأما الزئبق فيدل على خلف الموعد والخيانة والنفاق واتباع الهوى ومن رأى بيده شيئاً من الزئبق فإنه مذبذب في دينه متابع لهواه خائن غير مؤتمن وأكله لا خير فيه.

والقار وقاية وجنة من محذور .

والنفط مال حرام وقيل امرأة مفسدة ومن صب عليه نفطاً أصابه مكروه من جهة السلطان .

وأما الفلوس فالمنثور منها في وعاء قضاء حاجة والمكشوف منها كلام رديء وصخب ومن رأى أنه أدخل في فمه درهماً فأخرج فلساً فإنه زنديق والفلس كلام مع رياء ومجادلة ومن رأى فلوساً عليها اسم الله تعالى فإنه رخص لنفسه السماع واستماع الشعر مثل القرآن ومن رأى كأنه ابتلع ديناراً وأخرجه من سفله فلساً فإنه يموت على الكفر لأن الدينار دين والفلس غش وكفر وضلال وقال بعضهم الفلوس تدل على حزن وضيق وكلام يتبعه غم وقيل الفلس يدل على الإفلاس .

مركب الحلي: مال شريف بقدر ما أراد لأنه إذا كان من ذهب لا يضر لأنه شرف الدابة ورفعة ثمنها وكثرة حليها ارتفاع ذكره وعلم رياسته فمن رأى في يده مركباً فإنه ينال مال رجل شريف ويفيد جارية حسناء وإن كان من فضة وذهب فإنه جوار وغلمان حسان أصحاب زينة .

* * * *

الباب الحادى والأربعون

في البحر وأحواله والسفينة والغرق والأنهار والآبار والمياه وظروفها من الدلاء والخوابى والجرار والكيزان

البحر فى التأويل سلطان مهيب قوى كما أن البحر أعظم الأنهار .

والماء يدل على الإسلام والعلم وعلى الحياة والخصب والرخاء لأن به حياة كل شئ كما قال الله تعالى ﴿ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾[1] وربما دل على النطفة لأن الله تعالى سماها ماء والعرب تسمى الماء الكثير نطفة ويدل على المال لأنه يكسب به فمن شرب ماء عذباً صافياً من بئر أو سقاه ولم يستوعب آخره فإن كان مريضاً أفاق من علته ودامت حياته ولم تتعجل وفاته وإن لم يكن مريضاً تزوج إن كان عزباً لتلذذه بشربه ونزول الماء من أعلاه إلى ذكره وإن كان متزوجاً ولم ينكح أهله فى ليلة اجتمع معها وتلذذ بها وإن لم يكن شئ من ذلك أسلم إن كان كافراً ونال علماً إن كان صالحاً وللعلم طالباً وإلا نال دنيا حلالاً إن كان تاجراً إلا أن يدخل على الماء ما يفسده فيدل ذلك على حرامه وإثمه مثل أن يشربه من دور أهل الذمة فإما علم فاسد أو وطء ردئ أو مال خبيث .

وإن كان الماء كدراً أو مراً أو منتناً فإنه يمرض أو يفسد كسبه أو يتمرر عيشه أو يتغير مذهبه لكل إنسان على قدره وما يليق به وبالمكان الذى شرب منه والإناء الذى كان فيه وأما من حمل ماء فى وعاء فإن كان فقيراً أفاد مالاً وإن كان عزباً تزوج وإن كان متزوجاً حملت زوجته أو أمته منه إن كان هو الذى أفرغ الماء فى الوعاء أو زوجته أو خادمه من بئره أو وزيره أو قريبه .

وأما جريان الماء فى البيوت ودخوله إلى الدور فلا خير فيه فإن كان ذلك عاماً فى الناس دخلت عليهم فتنة أو مغرم أو سبى أو أسقام أو طواعين وإن كان ذلك فى دار مخصوصة نظرت فى أمرها فإن كان فيها مريض مات فسعى الناس إليه فى نعيه بالبكاء والدموع وكذلك إن سالت فى البيت ميازيب أو انفجرت فيه عيون فإنها عيون باكية على موت المريض أو عند وداع المسافر أو فى شر ومضاربة بين ساكنيه أو بلاء يحل فيه من مرض أو سلطان .

---

(١) الجن : ١٦ .

وكذلك جريان لماء أو ركوده يؤذن باجتماع جمع من الناس وجريانه فى أماكن النبات يؤذن بالخصب وكثرته وغلبته على المساكن والدور من عيون الأرض أو سيولها بلاء من الله عز وجل على أهل ذلك المكان إما طاعون جارف أو سيف مبيد إن تهدمت له المساكن وغرق فيه الناس وإلا كان عذاباً من السلطان أو جائحة من الجوائح.

فإن رأى أنه أعطى ماء فى قدح دل ذلك على الولد وإن شرب ماء صافياً فى قدح نال خيراً من ولده أو زوجته لأن الزجاج من جوهر النساء والماء جنين وقال بعضهم من رأى كأنه يشرب ماء سخناً أصابه غم فإن رأى أنه ألقى فى ماء صاف سر مفاجأة وقيل إن عين الماء لأهل الصلاح خير ونعمة لقوله تعالى ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[1] ولغير أهل الصلاح مصيبة .

وانفجار الماء من حائط حزن من الرجال مثل أخ أو صهر أو صديق فإن رأى أن الماء انفجر وخرج من الدار فإنه يخرج من الهموم كلها وإن لم يخرج منها فإنه هم دائم فإن كان ذلك المكان صافياً فهو حزن فى صحة جسم وهذا كله فى العين إذا لم تكن جارية فإن كانت جارية فهو خير جار لصاحبه حياً وميتاً إلى يوم القيامة وقال بعضهم من رأى كأن فى داره عين ماء جارية فإنه يشترى جارية وإذا رأى كأن عيوناً انفجرت فإنه ينال أموالاً فى توبيخ .

والماء الصافي رخص الأسعار وبسط العدل ومن رأى كأنه شرب ماء كثيراً أكثر من عادته فى اليقظة فإن عمره يطول وقيل إن شرب الماء سلامة من العدو ومضغه معالجة الكد والشدة فى المعيشة وبسط اليد فى الماء تقليب مال وتصرف فيه .

والماء الراكد أضعف من الماء الجارى فى كل حال وقيل إن الماء الراكد حبس فمن رأى أنه سقط فى ماء راكد فهو فى حبس وغم والماء المالح غم والماء الأسود إذا نزح من البئر فإنها امرأة يتزوجها ولا خير فيها وقيل إن رؤية الماء الأسود خراب الدور وشربه ذهاب البصر والماء الآسن عيش نكد والماء المنتن مال حرام والماء الأصفر مرض وغور الماء عزل وذل وزوال النعمة لقوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[2] .

---

(١) الرحمن : ٥٠ .
(٢) الملك : ٣٠ .

والماء الحار الشديد الحرارة إذا رأى كأنه استعمله بالليل أو بالنهار أصابته شدة من قبل السلطان وإذا رأى كأنه استعمله بالليل أصابه فزع من الجن والماء الكدر عسر وتعب وشربه مرض وزبد الماء مال لا خير فيه ومن شرب من ماء البحر وهو كدر أصابه هم من الملك ومن رأى كأنه نظر فى ماء صاف فرأى وجهه فيه كما يراه فى المرآه فإنه ينال خيراً كثيراً فإن رأى وجهه فيه حسناً فإنه يحسن إلى أهل بيته .

وصب الماء إنفاق المال فى غير ظروفه من صرة أو ثوب دليل الغور لأنه يظن أنه أحرزه ولم يحرزه والوضوء من ماء لا يكره صافياً كان أو كدراً حاراً أو بارداً بعد أن يكون نظيفاً يجوز به الوضوء لأن الوضوء أقوى فى التأويل من مخارج الماء واختلافه ويكره من العيون ماء كدر لم يجر .

والمشي فوق الماء غرور ومخاطرة فإن خرج منه قضيت حوائجه ومن رأى أنه فى ماء عميق كثير ونزل فيه فلم يبلغ قعره فإنه يصيب دنيا كثيرة ويتمول وقيل بل يقع فى أمر رجل كبير .

والاغتسال بالماء البار توبة وشفاء من المرض والخروج من الحبس وقضاء الدين والأمن من الخوف ومن رأى كأنه يشرب ماء كثيراً عذباً كان طول حياة وطيب عيش فإن شربه من البحر نال مالاً من الملك وإن شربه من النهر ناله من رجل حاله فى الرجال كحال ذلك النهر فى الأنهار وإن استقاه من بئر أصاب مالا بحيلة ومكر ومن رأى أنه يستقى ماء ويسقى به بستاناً وحرثاً أفاد مالا من امرأة فإن أثمر البستان أو سنبل الزرع أصاب من تلك المرأة مالاً وولداً أو سقى البستان والزرع مجامعة امرأته.

والماء في قدح زجاج ولد فإن انكسر القدح وبقى الماء ماتت الأم وبقى الولد وإن ذهب الماء وبقى القدح مات الولد وبقيت الأم .

سئل ابن سيرين عن امرأة رؤى لها أنها تسقى الماء فقال لتتق الله هذه المرأة ولا تسعى بين الناس بالكذب .

وجاءه رجل فقال: رأيت كأنى أشرب من خرق ثوبى ماء لذيذاً بارداً فقال اتق الله ولا تخلون بامرأة لا تحل لك فقال إنما هى امرأة خطبتها إلى نفسى .

البحر : أما البحر فدال على كل من له سلطان على الخلق كالملوك والسلاطين والجباة والحكام والعلماء والسادات والأرواح لقوته وعظيم خطره وأخذه وإعطائه وماله وعلمه ماؤه وموجه رجاله أو صولاته أو حججه وأوامره وسمكه رعيته ورجاله

أو أرزاقه وأمـواله أو مسائله وحكمـه ودوابه قواده وأعوانه وتلامـيذه وسفنه عسـاكره ومساكنه ونساؤه وأمناؤه وتجاراته وحوانيته أو كتبه ومصاحفه وفقه وربما دل البحر على الدنيا وأهوالها تعز واحـداً وتموله وتفقر آخر وتقتله وتملكه اليوم وتـقتله غداً وتمهد له اليوم وتصرعه بعـده وسفنه أسواقها ومواسـمها وأسفارها الجارية تغنى أقـواماً وتفقر آخرين ورياحه أرزاقها وإقبـالها وحوادثها وطوارقها وأسقامها وسـمكه رزقها وحيوانه ودوابه آفاتها وطوارقها وملوكها ولصوصها وموجه همومها وفتنها .

وربما دل البحر على الـفتنة الهائجة المضربة الفـائضة وسفنه عصـمة الله تعالى لمن عصم فيـها وأمواجه ترادفهـا وسمكه أهلها الخاطئـون فيها الذين لا يرحم صـغيرهم كبيرهم بل يأكله ويستأكله ويهلكه إن قـدر عليه ودوابه رؤساؤها وقادتها وأهل البأس والشر فـيها وربما دل على جهـنم وسفنه كالصراط المنـصوب عليها فناج ومـخدوش ومكدوس وغريق فى النار وأمواجه زفيرها .

فمن رأى نفسـه فى بحر أو رؤى له ذلك فإن كان مـيتاً فهو فى النار لـقوله تعالى ﴿ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ (١) فكيف بالميت إن كان غـريقاً وإن كان مريضـاً اشتدت به علته وعظم بحرانه فإن غرق فيـه مات من علته وإن لم يكن مريضاً داخل سلطاناً إن كان ذلك فى الصيف وفى هـدوء البحر أو يسبح فى العلم ويخالط الـعلماء أو يتسع فى الأموال والتجارة على قدر سبحه فى الـبحر واقتداره على الماء فإن غرق فى حاله ولم يمت فى غرقه ولا أصابه وجل ولا غم تبحر فيـما هو فيه ومنه قولهم غرق فلان فى الدنيا وغرق فى النعـيم والعلوم ومع السلطان فإن مات فى غرقه فـسد دينه وساء قصده فى مطلوبه لاجتماع الموت والغرق .

وأما إن دخله أو سـبح فيه فى الشـتاء والبرد أو فى حين ارتجـاجه نزل به بلاء من السلطان إما سجن أو عذاب أو يناله مرض واستسقاء ورياح ضارة أو يحصل فى فتنة مهلكة فـإن غرق فى حينه قـتل فى محلته أو فـسد دينه فى فتنة ومن أخـذ من مائه فشربه أو اقتناه جمع مالاً من سلطان مـثله أو كسب من الدنيا نحوه ومن دخل البحر فأصابه من قعره وحل أو طين أصابه هم من الملك الأعظم أو من سلطان ذلك المكان ومن قطع بحراً أو نهراً إلى الجانب الآخر قطع هما وهولاً أو خوفاً وسلم منه .

(١) نوح : ٢٥ .

وقال بعضهم: من رأى البحر أصاب شيئاً كان يرجوه ومن رأى أنه خاض البحر فإنه يدخل فى عمل الملك ويكون منه على غرر فإن شرب ماءه كله فإنه يملك الدنيا ويطول عمره أو يصيب مثل مال الملك أو مثل سلطانه أو يكون نظيره فى ملكه فإن شربه حتى روى منه فإنه ينال من الملك مالا يتمول به مع طول حياته وقوته فإن استقى منه فإنه يلتمس من الملك عملاً ويناله بقدر ما استقى منه فإن صبه فى إناء فإنه يجنى مالا كثيراً من ملك أو يعطيه الله تعالى دولة يجمع فيها مالا والدولة أقوى وأوسع وأدوم من البحر لأنها عطية الله .

ومن اغتسل من البحر فإنه يكفر عنه ذنوبه ويذهب همه بالملك ومن بال فى البحر فإنه يقيم على الخطايا .

ومن رأي البحر من بعيد فإنه يرى هولاً وقيل يقرب إليه شئ يرجوه ورؤية البحر هادئاً خير من أن تكون أمواجه مضطربة .

والبحيرة تدل على امرأة ذات يسار تحب المباشرة لأن البحيرة واقفة لا تجرى وهي تقتل من يقع فيها ولا تدفعه والموج شدة وعذاب لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ ﴾ (٢) .

(حكى) أن تاجراً رأى كأنه يمشى فى البحر ففزع فزعاً شديداً لهيبة البحر فقص رؤياه على معبر فقال إن كنت تريد السفر فإنك تصيب خيراً وذلك أن رؤياه تدل على ثبات أموره .

ورأى رجل كأن **ماء البحر غاض** حتى ظهرت حافتاه فقصها على ابن مسعدة فقال بلاء ينزل على الأرض من قبل الخليفة أو قحط فى البلدان أو سلب مال الخليفة فما كان إلا يسيراً حتى قتل الخليفة ونهب ماله وقحطت البلدان .

ومن رأى كأنه **أخرج من البحر لؤلؤة** استفاد من الملك مالا أو جارية أو علماً وإذا رأى أن ماء البحر أو غيره من المياه زاد حتى جاوز الحد وهو معنى المد حتى دخل الدور والمنازل والبيوت فأشرف أهلها على الغرق فإنه يقع هناك فتنة عظيمة والأصل فى الماء الغالب هم وفتنة لأن الله تعالى سمى غلبته وكثرته طغياناً وقيل إن الغرق يدل على ارتكاب مصيبة كبيرة وإظهار بدعة والموت فى الغرق موت على الكفر .

---

(١) لقمان: ٣٢ .
(٢) هود: ٤٣ .

وأما الكافر إذا رأى أنه غرق فى الماء فإنه يؤمن لقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ ﴾[1] الآية ومن رأى كأنه غرق غاص فى البحر فإن السلطان يهلكه فإن رأى كأنه غرق وجعل يغوص مرة ويطفو مرة ويحرك يديه ورجليه فإنه ينال ثروة ودولة فإن رأى كأنه خرج منه ولم يغرق فإنه يرجع إلى أمر الدين خصوصاً إذا رأى على نفسه ثياباً خضراً وقيل من رأى أنه مات غريقاً فى الماء كاده عدوه والغرق فى الماء الصافى غرق فى مال كثير .

وأما السباحة فمن رأى أنه يسبح فى البحر وكان عالماً بلغ فى العلم حاجته فإن سبح فى البر فإنه يحبس وينال ضيقاً فى محبسه ويمكث فيه بقدر صعوبة السباحة أو سهولتها وبقدر قوته فإن رأى أنه يسبح فى واد مستوياً حتى يبلغ موضعاً يريده فإنه يدخل فى عمل سلطان جائر جبار يطلب منه حاجة يقضيها له ويتمكن منه ويؤمنه الله تعالى على قدر جريه فى الوادى فإن خافه فإنه يخاف سلطاناً كذلك وإن نجا فإنه ينجو منه وإن دخل لجة البحر وأحسن السباحة فيها فإنه يدخل فى أمر كبير وولاية عظيمة ويتمكن من الملك وينال عزاً وقوة وإن سبح على قفاه فإنه يتوب ويرجع عن معصية ومن سبح وهو يخاف فإنه ينال خوفاً أو مرضاً أو حبساً وذلك بقدر بعده من البر وإن ظن أنه لا ينجو منه فإنه يموت فى ذلك الهم وإن كان جريئاً فى سباحته فإنه يسلم من ذلك العمل وإن رأى سلطان أنه يريد أن يسبح فى بحر والبحر مضطرب بموجه فإنه يقاتل ملكا من الملوك فإن قطع البحر بالسباحة قتل ذلك الملك.

وكل بحر أو نهر أو واد جف فإنه ذهاب دولة من ينسب إليه فإن عاد الماء عادت الدولة وقيل إذا رأى الإنسان كأنه قد نجا من الماء سباحة قبل انتباهه من نومه فهو خير من أن ينتبه وهو فى الماء يسبح وقيل من رأى كأنه يسبح خاصم خصماً وغلب خصمه ونصر عليه والمشى فوق الماء فى بحر أو نهر يدل على حسن دينه وصحة يقينه وقيل بل يتيقن أمراً هو منه فى شك وقيل يسافر سفراً فى خطر على توكل ومن رأى كأن الماء يجرى على سطحه أصابته بلية من السلطان دالة على الرجل المسلط الذى لا يقدر عليه إلا بملاطفة لجريانه وسلطانه والراكد منه أهون مراما وألطف أمراً ويدل على المحارب القاطع للطريق وعلى الأسد وعلى ما يدل عليه السيل فمن رأى وادياً قد

(١) يونس: ٩٠ .

حال بينه وبين الطريق فـإن كان مسـافراً قطع عليه الطريق لص أو أسـد أو عقله عن سفره مطر أو سلطان أو صاحب مكس وإن كان حاضراً نـالته غمة وبلية لقوله تعالى ﴿ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ (١) وإما سلطان يقدم إليه سيما إن دخـل فيه فإما أن يسجنه أو يأمر بضربه أو ينـاله حزن إذا كان قـد ناله منه وجل أو منعه من الخـلاص منه تياره فـإما مرض يقع فيه من برد أو استسقاء فكيف إن كان ذلك فى الشتاء وكان ماؤه كدراً فهو أشد فى جميع ما يدل عليه فإن قطعـه وجاوزه أو خرج منه نجا من كل ما هو فيه من الغم والأسقام ومن كل ما يدل عليه من البلايا والأحـزان ومن استقى من نهر فشرب أصاب مالا من رجل خطير كقدر ذلك النهر ومن دخل نهراً فأصابه من قعره وحل أو طين أصابه هم من رجل حاله كحالة ذلك النهر فى الأنهار ومن قطع نهرا إلى الجانب الآخر قطع هما أو هولا أو خوفا وسلم منه إن كان فيه وحل .

والنهـر الكبيـر الغـالب رجل منيع ذو سلطان ودخـوله بلده دخـول السلطان إليهـا وصفاء الماء عدل السلطان ورجـوع الماء إلى وراء عزل السلطان وعلو الماء فوق المقدار علو من ذلك السلطان فـوق مقـداره وصعوده السطح قـهر السلطان رعـيتـه وإخلاله بالجذوع أسره للرجال وذهاب الماء بالطعام إغارة السلطان على أموالهم وذهابه بالفرش سبيـه لنسائهم وحفر النهـر إصابة مال وكذلك الماء فيـه وكذلك رؤية الرجل الماء فى بستانه رزق يساق إليه لقوله تعالى ﴿ نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ (٢) .

فإن رأى كأنه وقع فى مـاء ثم خرج منه فإنه يقع فى حزن ثـم يخرج منه فإن رأى كأنه وثـب من النهر إلى شطه فـإنه ينجو من شـر السلطان وينال ظفراً عـلى الأعداء لقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ (٣) .

وأما دجلة: فمن شـرب ماءوها فـإنه ينال الوزارة إن كان مـن أهلها ويصـيب مال الوزير ومن رأى أنه يشرب من **ماء الفرات** نال بركة ونـفعاً ونعـمة فـإن رأى أن ماء الفرات قد يبس فإنه يموت الخليفـة أو يذهب ماله وربما وقع التأويل على وزير الخليفة ومن شرب من **نهر النيل** فإنه ينال ذهباً بقـدر ما شرب ومن رأى أن **ماء الوادي** غمره

(١) البقرة: ٢٤٩
(٢) السجدة: ٢٧ .
(٣) البقرة: ٢٤٩ .

من غيـر أن يغرق فـيه فإنه يصـيبـه غم غالب وإن خرج منـه نجا من الغم الإنسان كـأن ماء النهر يختطفـه أو شيئاً من دوابه أو مـتاعه أو يذهب به فإنـه مضرة وخسران له فإن رأى كأنه يجرى إلى بيته نهر صافى الماء دل على يسار ومال وقيل إن ذلك للغنى علة تصيبه ومنفعة تكون لأهل البيت فإن رأى نهراً يجرى من بيته والناس يشربون منه فإنه إن كان غنياً أو ذا شرف فذلك يدل على خير ومنافع تكون منه لأهل البلد يكرمهم وينفق عليهم ويأتى منزله قوم كثيـرون محتاجون وينالون منه منفعة وإن كان صاحب الرؤيا فقـيراً فإنه يطرد امرأته أو ابنه أو أحداً من بيتـه بسبب زنا أو فعل قبيح فإن رأى أنه يجرى إلى بيته ماء صافياً دل على يسار ومال .

السواقي: الساقية تدل على مجرى الرزق ومكانه وسببه كالحانوت والصناعة والسفر ونحو ذلك وربما دل على القروح لمدها بالماء فهى مجراه مع سقيها البساتين وربما دلت على السقاء والسـقاية لحملها للماء ومجيئها به وربما دلت على محجـة طريق السفر لسير المسافـرين عليها كالماء وربما دلت على الخلق لأنه ساقـية الجسم وربما دلت على حياة الخلق إن كانت للعامة أو حياة رأسها إن كانت خاصة .

فمن رأى سـاقيـة تجرى بالماء من خـارج المدينة إلى داخلها فى أخـدود بماء صاف والناس يحمـدون الله عليها أو يشـربون من مائها ويملأون آنيـتهم منها فـانظر إلى ما فيـهم فإن كانوا فى وباء انجلى عنهـا وأمدهم الله سبحـانه بالحياة وإن كـانوا فى شدة أتاهم الله بالرخاء إما بمطر دائم أو رفقة بالطعام وإن لم يكونوا فى شئ من ذلك أتتهم رفقـة بأموال كثيـرة لشراء السلع وما كـسد عندهم من المتاع وإن كان مـاؤها كدراً أو مالحاً أو خارجاً على السـاقية مضرا بالناس فإنه سوء يقدم علـى الناس وشر فيهم إما سقم عـام كالزكام فى الشـتاء والحمى فى الصـيف أو خبر مكروه على المسـافرين أو غنائم حرام وأموال خبيثة تدخل على قدر الرؤيا وزياداتها .

وأما من رآها جـارية إلى داره أو حانوته فدليلها عـائد عليه فى خاصتـه على قدر صفائها وطيب مائها واعتـدال جريانها ومن رآها جارية إلى بستانه أو فدانه نظرت فى حاله فإن كان عزباً تزوج أو اشترى جارية ينكحها فإن كانت له زوجة أو جارية وطئها وحملت منه إن شربت أرضه أو بستانه أو نبت نباته وإن رأى جريانها شنعا بخلاف ما تجرى السواقى به إن كان ماؤها دما فإن أهله ينكحهـا غيره إما فى عصمته أو من بعد فرقة على قدر حاله وما فى زيادة منامه .

وقال بعضهم : الساقية التى يسدها الرجل الواحد ولا يغرق فيها فهى حياة طيبة لمن ملكها خاصة إذا نقص الماء من مجراه المحدود فى الأرض فإن فاض عن مجراه يميناً وشمالاً فهو هم وحزن وبكاء لأهل ذلك الموضع وكذلك لو جرت الساقية فى خلال الدور والبيوت فإنها حياة طيبة.

(حكى) أن رجلاً رأى ساقية مملوءة زبلاً وكناسة وقد كان أخذ مجرفة ونظف تلك الساقية وغسلها بماء كثير لتكون جرية الماء فيها سريعة صافية فعرض له أنه أصبح من الغد وقد احتقن وأسهل طبيعته .

الحوض: رجل سلطان شريف نفاع فإن رأى حوضاً ملآن فإنه ينال كرامة وعزا من رجل سخى فإن توضأ منه فإنه ينجو من هم .

القنوات: القناة تدل على خادم الدار لما يجرى عليها من أوساخ الناس وأهلها وربما دلت على الفرج الحرام سيما الجارية فى الطرقات والمحلات المبذولة لكل من يطأ عليها ويبول فيها لقذارتها لأن الرسول عليه السلام كنى عن الفاحشة بالقاذورة وربما دلت على الفرج والغمة لأنها فرج أهل الدار إذا جرت وهمهم إذا انحسرت أو انسدت فمن رأى قناة داره قد انسدت حملت خادمه أو نشزت زوجته أو منعته نفسها فاهتم لذلك أو سدت عليه مذاهبه فيما هو له فى اليقظة طالب من رزق أو نكاح أو سفر أو خصومة وقد يدل ذلك على حصر يصيبه من تعذر البول .

وأما القناة المجهولة، فمن بال فيها دما أو سقط فيها وتخضب بمائها وتلطخ بنجاستها أتى امرأة حراماً بزنا أو غير ذلك إن لاق ذلك به وإلا وقع فى غمة وورطة من سبب خادم أو امرأة على قدر زيادة الرؤيا وما فى اليقظة .

والناعورة: خادم يحفظ أموال الناس فى السر وقيل الدواليب والنواعير دوران التجارات والأموال وانتقال الأحوال على السفر .

الجرة: أجير منافق يجرى على يديه مال ويؤتمن عليه وشرب الماء منها مال حلال وطيب عيش فمن رأى أنه شرب نصف مائها فقد نفد نصف عمره فإن شرب أقل أو أكثر فتأويله ما بقى أو نفد من عمره وكذلك فى سائر الأوانى فقس عليه وقيل الجرة امرأة أو خادم أو عبد وربما دلت إذا كانت مملوءة زيتاً أو عسلاً أو لبناً لأهل الدنيا على المطمورة والمخزن والكيس وعلى العقدة من بدرة فأقل وكذلك سائر أوعية الفخار من الكيزان والقلال وغيرها تجرى مجرى الجرة .

الكيزان: هى الجوارى والخدم والمستحبون للنكاح والوطء فمن شرب منها أفاد مالا من جهتهم وانكسار مؤنهم وقال بعضهم من رأى أنه شرب ماء فى موضع غير مألوف على ظهر سفرة فى إناء مجهول من يد ساق مجهول فإنه قد نفد من عمره بقدر ما شرب من الإناء وربما كان ذلك نفاد رزقه من البلدة الذى هو فيها أو المحلة أو السوق وأشباه ذلك وكل ماء عذب فى إناء فهو مال مجموع حلال .

والبرادة قيل: هى امرأة رئيسة رفيعة نفاعة ذات خدم كثيرة .

والخابية امرأة خيرة والشرب منها مال يناله من قبلها ومن رأى كأنه استقى ماء وصبه فى خابية فإنه يحتال مالا ويودعه لامرأة والخابية تجرى مجرى الزير .

زير الماء: وهو الحب يدل على قيم الدار ويدل على مخزنه وحانوته وعلى زوجته الحاملة لمائه والقربة دالة على نحو ما دل عليه .

الزير والبربخ رجل حازم قد جرب السلطان وإذا جرى الماء فيه فإنه وال وإذا لم يجر فيه فإنه معزول .

(**حكى**) **أن رجل أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى أشرب من قلة ضيقة الرأس قال تراود جارية عن نفسها .

وسئل ابن سيرين عن رجل أخذ جرة وأوثق فيها حبلاً وأدلاها فى ركية فلما امتلأت الجرة انحل الحبل وسقطت الجرة فقال الحبل ميثاق والجرة امرأة والماء فتنة والركية مكر وهذا رجل بعثه صاحب له يخطب عليه امرأة فمكر الرجل وتزوجها .

وأتاه آخر فقال: رأيت على كفى جرة ماء فوقعت الجرة وانكسرت وبقى الماء فقال امرأتك حامل قال نعم: قال فإنها تموت ويبقى الولد .

الدلو: رجل يستخرج أموالاً بالمكر فمن رأى أنه يدلو من بئر ماء ويحوى الماء فى إنائه فإنه يحوى مالا من مكر فإن رأى أنه يفرغه فى غير إناء فإنه فلم يلبث معه ذلك المال حتى يذهب وتذهب منافعه عنه فإن سقاه بستانه فإنه يصيب به امرأة ويصيب منها إصابة فإن أثمر البستان أصاب منها ولداً على نحو ما يرى من تمام ذلك فإن رأى بئراً عتيقة فسقى منها إبلا أو أناساً أو بهائم فهو يعمل خير الأعمال وأشرفها من البر على قدر قوته وجده فيه وهو بمنزلة الراعى الذى يفرغ الماء من البئر على رعيته من الإبل والشاء ومن رأى أنه يدلو من بئر عتيقة ويسقى الحيوان فهو مراء لدين أو لدنيا

بقدر قوته عليها وإن رأى أنه يدلو لنفسه خاصة فهو يبلغ فى عمله بمصلحة دنيا بمقدار قوته لنزعه الدلو لدنياه خاصة .

قال رسول الله ﷺ « **رأيت كأني علي قليب أنزع علي غنم سود ثم أخذ، أبو بكر الدلو بعد ونزع ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذ الدلو من بعده عمر بن الخطاب وخالط الغنم غنم بيض، فاستحالت الدلو في يده غرباً فلم أر عبقرياً من الرجال يفري فريك يا ابن الخطاب** »[١].

(وحكى) أن رجلاً أتى ابن عباس فقال رأيت كأنى أدليت دلواً فى بئر وامتلأ ثلثا الدلو وبقى الثلث فقال غبت عن أهلك منذ ستة أشهر وامرأتك حامل وستلد لك غلاماً فقال ما الدليل فقال لأنى جعلت البئر امرأة والبشارة التى كانت فى الجب كان يوسف عليه السلام فعلمت أنه غلام وأما ثلثا الدلو فستة أشهر والثلث الباقى ثلاثة أشهر فقال صدقت قد ورد كتابها بأنها حامل منذ ستة أشهر .

والبكرة [٢] رجل نفاع مؤمن يسعى فى أمور الناس من أمور الدنيا والدين فمن رأى أنه يستقى بها ماء ليتوضأ به فإنه يستعين برجل مؤمن معتصم بدين الله تعالى لأن الحبل دين فإن توضأ وتمم وضوءه به فإنه يكتفى كل هم وغم ودين وقيل الدلو يدل على من ينسب إلى المطالبة ومنه دلونا إليه بكذا وكذا أى توسلنا فمن أدلى دلوه فى بئر نظرت فى حاله فإن كان طالب نكاح نكح فكان عصمته وعهده النكاح والدلو ذكره وماؤه نطفته والبئر زوجته وإن كان عنده حمل أتاه غلام ﴿ **فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ** ﴾[٣] وإلا أفاد فائدة من سفر أو مطلب لأن السيارة وجدوا يوسف عليه السلام حين أدلوا دلوهم فشروه وباعوه بربح وفائدة قال الشاعر:

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجئ بمثلها طورًا طورًا ... تجئ بحمأة وقليل ماء

وإن كان المستقى بالدلو طالباً للعلم كانت البئر أستاذه الذى يستقى منه علمه وما جمعه من الماء فهو حظه وقسمه ونصيبه .

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد .

(٢) البكرة : أداة مستديرة في جوفها محور تدور عليه ويدلى منها حبل إلي البئر لنزح الماء بواسطة الدلاء .

(٣) يوسف : ١٩ .

السفينة: دالة على كل ما ينجي فيه مما يدل الغرق عليه لأن الله سبحانه نجى بها نوحاً عليه السلام والذين معه مما نزل بالكفار من الغرق والبلاء وتدل على الإسلام الذى به ينجى من الجهل والفتنة وربما دلت على الزوجة والجارية التى تحصن وينجى بها من النار والفتن لأن الله سبحانه سماها جارية وربما دلت على الوالد والوالدة اللذين كانت بهما النجاة من الموت والحاجة لا سيما أنها كالأم الحاملة لولدها فى بطنها وربما دلت على الصراط الذى عليه ينجو أهل الإيمان من النار وربما دلت على السجن والهم والعقلة إذا ركدت لقصة يونس عليه السلام .

فمن رأى أنه ركب سفينة فى البحر فانظر إلى حاله ومآل أموره فإن كان كافراً أسلم سيما إن كان صعد إليها من وسط البحر من بعد ما أيقن بالهلاك وإن كان مذنباً تاب من ذنبه وإن كان فقيراً استغنى من بعد فقره وإن كان مريضاً أفاق من مرضه إلا أن يكون ركبها مع الموتى وكان فى الرؤيا ما يؤكد الموت فيكون ركوبها نجاة من فتن الدنيا وإن كان مفيقاً وكان طالب علم صحب عالماً أو استفاد علماً ينجو به من الجهل لركوب موسى مع الخضر عليه السلام فى السفينة وإن رأى ذلك مديون قضى دينه وزال همه وإن رأى ذلك محروم ومن قدر عليه رزقه آتاه الله الرزق من حيث لا يحتسب إذا كانت تجرى به فى طاروسها فيدل ذلك على ريح الربح وطاروس الإقبال وإن رأى ذلك عزب تزوج امرأة أو اشترى جارية تحصنه وتصونه وإن رأى فيها ميتاً فى دار الحق نجا وفاز برحمة الله تعالى من النار وأهوالها وكذلك فى المقلوب لو رأى من هو فى البحر كأنه فى المحشر وقد ركب على الصراط وجازه فإنه ينجو فى سفينته وممره من هول بحره وحوادثه إلا أن يكون أصابه فى المنام فى ممره من النار سوء فإنه يناله فى البحر مثل ذلك ونحوه وإن كرت بمسجون نجا من سجنه وتسبب فى نجاته وإن وصل إلى ساحل البحر أو نزل إلى البر كان ذلك أعجل وأسرع وأحسن وأما إن رأى السفينة راكدة وأمواج البحر عاصفة دام سجنه وإن كان مسجوناً وطال مرضه إن كان مريضاً ودام تعذر الرزق عليه وعجز عن سفره إن حاول ذلك وتعذر عليه الوصول إلى زوجته إن كان قد عقد عصمتها وفتر عن طلب العلم إن كان طالباً لاسيما إن كان ذلك فى الشتاء وارتجاج البحر وقد يدل ذلك على السجن لما جرى على يونس عليه السلام من الحبس فى بطن الحوت حين وقفت سفينته .

إلا أن عاقبة جميع ما وصفناه إلى خير إن شاء الله ونجاة لجوهر السفينة وما تقدم لها

وفيها من نجاة نوح عليه السلام ونجاة الخضر وموسى عليهما السلام ونجاة السفينة من الملك الغاصب لأن الخضر عابها وخلع لوحاً من ألواحها مع حسن عاقبة يونس عليه السلام من بعد حاله وما نزل به ولذلك قالوا لو عطبت السفينة أو انفتحت لنجا من فيها إلا أن يخرج راكبها إلى البر أو يسعى به فيه فلا خير فيه فإن كان مريضاً مات وصار إلى التراب محمولاً حملاً شنيعاً فإن كان فى البحر عطب فيه ولعل مركبه تنكسر لجريانه فى غير مجراه بل من عادته فى اليقظة إذا دفع بطاروسه إلى البر انكسر وعطب .

وإن رأى طالب علم أن سفينته خرجت إلى البر ومشت به عليه خرج فى علمه وجدله إلى بدعة أو نفاق أو فسوق لأن الفسوق هو الخروج عن الطاعة وأصل البروز والظلم وضع الشئ فى غير مكانه فمن خرج فى ركوب السفينة من الماء الذى به نجاتها وهو عصمتها إلى الأرض التى ليس من عادتها أن تجرى عليها فقد خرج راكبها كذلك عن الحق والعصمة القديمة فإن لم يكن ذلك فلعله يحنث فى زوجته ويقيم معها على حالته أو لعله يعتق جاريته ويدوم فى وطئها بالملك أو لعل صناعته تكسد ورزقه يتعذر فيعود يلتمسه من حيث لا ينبغى له .

وأما إن جرت سفينته فى الهواء على غير الماء فجميع ما دلت عليه هالك إما عسكر لما فيها من الخدمة والريش والعدة وإما مركوب من سائر المركوبات وقد تدل على نعش من كان مريضاً من السلاطين والحكام والعلماء والرؤساء وقال بعضهم من رأى أنه فى سفينة فى بحر داخل ملكا عظيماً أو سلطاناً .

والسفينة نجاة من الكرب والهم والمرض والحبس لمن رأى أنه ملكها فإن رأى أنه فيها كان فى ذلك إلا أن ينجو فإن خرج منها كانت نجاته أعجل فإن كان فيها وهو على أرض يابسة كان الهم أشد والنجاة أبعد فإن رأى وال معزول أنه ركب فى سفينة فإنه يلى ولاية من قبل الملك الأعظم على قدر البحر ويكون مبلغ الولاية على قدر إحكام السفينة وسعتها وبعد السفينة من البر بعده من العزل .

وقيل: إن ركوب السفينة فى البحر سفر فى شدة ومخاطرة وبعدها من البر بعده من الفرج وإن كان فى أمر فإنه يركب مخاطرة فإن خرج منها فإنه ينجو ويعصى ربه

لقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾(١) فإن كان صاحب الرؤيا قد ذهبت دولته أو كان تاجراً قد ضاعت تجارته فإن السفينة رجوع ذلك فإن غرقت السفينة وتعلق منها بلوح فإن السلطان يغضب عليه إن كان والياً ثم ينجو وترجع إليه الولاية وإن كان تاجراً فهو نقصان ماله ويعوض عنه وإن غرقت فهو بمنزلة الغريق ومن رأى أنه فى سفينة فى جوف البحر فإنه يكون فى يدى من يخافه ويكون موته نجاة من شر ما يخافه. وغرق سفينته وتفرق ألواحها مصيبة له فيمن يعز عليه وقيل إن غرق السفينة سفر فى سلامة لقوله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴾(٢) .

والسفينة المشحونة بالناس سلامة لمن كان فيها فى سفر لقوله تعالى ﴿ **فأنجيناه ومن معه فى الفلك المشحون** ﴾(٣) وأخذ مجداف السفينة إصابة علم أو نيل مال من شوكة وأخذ حبل السفينة حسن الدين وصحبة الصالحين من غير أن يفارقهم لقوله تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾(٤) .

(**وحكى**) **أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأنى فى سفينة سوداء لم يبق منها إلا الحبال قال أنت رجل لم يبق من دينك إلا الإخلاص وحبال السفينة أصحاب الدين .

* * * *

(١) العنكبوت: ٦٥ . .
(٢) إبراهيم: ٣٢
(٣) الشعراء : ١١٩
(٤) آل عمران: ١٠٣ . . . .

الباب الثاني والأربعون
فى رؤيا النار وأدواتها من الزند والحطب والفحم والتنور والكانون والسراج والشمع والقنديل وما اتصل بذلك

النار دالة على السلطان لجوهرها وسلطانهـا على ما دونها مع ضرها ونفـعها وربما دلت على جهنم نفسها وعلى عذاب الله وربما دلت على الذنوب والآثام والحرام وكل ما يؤدى إليها ويقرب منهـا من قول أو عمل وربما دلت على الهداية والإسلام والعلم والقـرآن لأن بها يهـتـدى فى الظلمـات مع قول مـوسى عليه السلام : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾(١) فـوجد وسـمع كـلام الله تعـالى عندها بالهـدى وربما دلت على الأرزاق والفوائد والغنى لأن بها صلاحـاً فى المعاش للمسافر والحاضر كـما قال الله عز وجل ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾(٢) ويقال لمن افتقر أو مات خمدت ناره لأن العـرب كانت تقـدها هداية لابن السبـيل والضيف المنقطع كـى يهتدى بـها ويأوى إليـها فيعـبرون بوجودها عن الجود والـغنى وبخمودها عن البخل والفـقر وربما دلت على الجن لأنهم خلقـوا من نار السموم وربما دلت علـى السيف والفتنة إذا كـان لها صـوت ورعد وألسنة ودخان وربما دلت على العذاب من السـلطان لأنها عذاب الله وهو سلطان الدارين وربما دلت على الجدب والجراد وربما دلت على الأمراض والجدرى والطاعون.

فمن رأى ناراً وقعت من السماء فى الدور والمحـلات فإن كانت لها ألسنة ودخان فهى فتنة وسيف يحل فى ذلك المكان سيما إن كانت فى دور الأغنياء والفقراء ومغرم يرميـه السلطان على الناس سيمـا إن كانت فى الأغنياء خـاصة فإن كانت جـمراً بلا ألسنة فهى أمراض وجدرى أو وباء سيما إن كانت عامة على خلط الناس .

وأما إن كان نزول النار فى الأنادر والـفدادين وأماكن الزراعة والنبات فـإنها جدب يحرق النبات أو جراد يحرقه ويلحقه وأما من أوقد ناراً على طريق مسلوك أو ليهتدى الناس بها إن وجدها عند حاجـته إليها فإنها علم وهدى يناله أو يبـثه وينشره إن كان لذلك أهلا إلا نال سلطاناً وصحبة ومنفعة وينفع الناس معه وإن كانت النار على غير

(١) طه : ١٠ .
(٢) الواقعة : ٧٣

الطريق أو كانت تحرق من مر بها أو ترميه بشررها أو تؤذيه بدخانها أو حرقت ثوبه أو جسمه أو ضرت بصره فإنها بدعة يحدثها أو يشرف عليها أو سلطان جائر يلوذ به أو يجور عليه على قدر خدمته لها أو فراره منها . وأما إن كانت ناراً عظيمة لا تشبه نار الدنيا قد أوقدت له ليرمى فيها كثر أعداؤه وأرادو كيده فيظفر بهم ويعلو عليهم ولو ألقوه فيها لنجا لنجاة إبراهيم عليه السلام وكل ذلك إذا كان الذين فعلوا به أعداءه أو كان المفعول به رجلا صالحاً وأما إن رآها تهدده خاصة أو كان الذين تولوا إيقادها يتواعدونه فليتق الله ربه ولينزع عما هو عليه من أعمال أهل النار من قبل أن يصير إليها فقد زجر عنها إذ خوف بها .

وأما من رأى الناس عنده فى تنور أو فرن أو كانون أو نحو ذلك من الأماكن التى يوقد فيها فإنها غنى ومنفعة تناله سيما إن كانت معيشته من أجل النار وسيما إن كان ذلك أيضاً فى الشتاء وإن رأى ناره خمدت أو طفئت أو صارت رماداً أو اطفأها ماء أو مطر فإنه يفتقر ويتعطل عن عمله وصناعته وإن أوقدها من لا يتعيش منها فى مثل هذه الأماكن ليصلح بها طعاماً طلب مالا أو رزقاً بخدمة سلطان أو بجاهه ومعونته أو بخصومة أو وكالة أو منازعة وسمسرة وإلا هاج كلاماً وشراً وكلام سوء .

وأما من رآها أضرمت فى طعام أو زيت أو فى شئ من المبيعات فإنه يغلو ولعل السلطان يطلبه فيأخذ الناس فيه أمواله .

وأما من أكل النار فإنه مال حرام ورزق خبيث يأكله ولعله أن يكون من أموال اليتامى لما فى القرآن فإن رأى النار تتكلم فى جرة أو قربة أو وعاء من سائر الأوعية الدالة على الذكور والإناث أصاب المنسوب إلى ذلك الوعاء صرع من الجن ومداخله حتى ينطق على لسانه وقال بعضهم النار حرب إذا كان لها لهب وصوت فإن لم يكن الموضع الذى رؤيت فيه أرض حرب فإنها طاعون وبرسام وجدرى أو موت يقع هناك.

قال أبو عمرو النخعى لرسول الله ﷺ رأيت ناراً خرجت من الأرض فحالت بينى وبين ابن لى ورأيتها تقول لظى لظى بصير وأعمى أطعمونى آكلكم كلكم أهلكم ومالكم فقال عليه السلام « **تلك فتنة تكون في آخر الزمان تقتل الناس أمامهم ثم يشتجرون اشتجار إطباق وخالف بين أصابعه ويحسب المسئ أنه محسن ودم المؤمنين أخل من شرب الماء** » ومن أجج ناراً ليصطلى بها هاج أمراً يسد به فقره لأن البرد فقر.

وقد سئل ابن سيرين عن رجل رأى على إبهامه سراجاً فقال هذا رجل يعمى ويقوده بعض ولده . فإن أججها ليشوى بها لحماً أثار أمراً فيه غيبة للناس فإن أصاب من الشواء أصاب رزقاً قليلاً مع حزن فإن أججها ليطبخ بها قدراً فيها طعام أثار أمراً يصيب فيه منفعة من قيم بيته فإن لم يكن فى القدر طعام هاج رجلاً بكلام وحمله على أمر مكروه وما أصابت النار فأحرقت من بدن أو ثوب فهو ضرر ومصائب ومن قبس ناراً أصاب مالاً حراماً من سلطان ومن أصابه وهج النار اغتابه الناس .

والكي بالنار لذعة من كلام سوء **والشرارة** كلمة سوء ومن تناثر عليه الشرر سمع من الكلام ما يكرهه ومن رأى بيده **شعلة** من نار أصاب سعة من السلطان فإن أشعلها فى الناس أوقع بينهم العداوة وأصابهم بضر فإن رأى تاجر ناراً وقعت فى سوقه أو حانوته كان ذلك نفاق تجارته إلا أن ما يتناوله من ذلك حرام والعامة تقول فى مثل هذا وقعت النار فى الشئ إذا نفق .

والرماد كلام باطل لا ينتفع به ومن أوقد ناراً على باب سلطان فإنه ينال ملكاً وقوة فإن رأى ناراً عالية ساطعة لها ضوء كبير ينتفع بها الناس فإنه رجل سلطانى نفاع فإن رأى أنه قاعد مع قوم حول نار يأمن غوائلها كان ذلك نعمة وبركة وقوة لقوله تعالى ﴿ **أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا** ﴾ (١) وإن رأى ناراً أخرجت من داره نال ولاية أو تجارة أو قوة فى حرفة فإن رأى ناراً سقطت من رأسه أو خرجت من يده ولها نور وشعاع وكانت امرأته حبلى ولدت غلاماً ويكون له نبأ عظيم فإن رأى شعلة نار على باب دار ولم يكن لها دخان فإنه يحج فإن رآها وسط داره فإنه يغرس فى تلك الدار فإن آنس ناراً فى ليلة مظلمة نال قوة وظفراً وسروراً ونعمة وسلطاناً لقصة موسى عليه السلام .

ومن رأى فى تنوره ناراً موقدة حملت امرأته إن كان متأهلاً فإن رأى ناراً نزلت من السماء فأحرقته ولم يؤثر فيه الحرق نزل داره الجند فإن رأى ناراً خرجت من أصبعه فإنه كاتب ظالم فإن خرجت من فمه فإنه غماز فإن خرجت من كفه فإنه صانع ظالم.

ومن أوقد ناراً فى خراب ودعا الناس إليها فإنه يدعوهم إلى الضلالة والبدعة ويجيبه من أصابته ومن رأى داره احترقت خربت داره وشيكا .

وأتى ابن سيرين رجل فقال رأيت كأنى أصلى خفى بالنار فوقعت إحداهما فى النار

---

(١)النمل : ٨ .

فاحترقت وأصابت النار من الأخرى سفعاً [1] **فقال ابن سيرين** إن لك بأرض فارس ماشية قد أغري عليها وذهب نصفها وأصيب من النصف الآخر شئ قليل فكان كذلك .

ومن رأى كأنه فى نار لا يجد لها حراً فإنه ينال صدقاً وملكاً وظفراً على أعدائه لقصة إبراهيم ومن رأى ناراً أو لهيباً أو شرراً طفئ فإنه يسكن الشغب والفتنة والشحناء فى الموضع الذى طفئت فيه ومن رأى ناراً توقد فى داره يستضئ بها أهلها طفئت فإن قيم الدار يموت فإن كان ذلك فى بلده فهو موت رئيسه العالم فإن انطفأت فى بستانه فهو موته أو موت عياله فإن انطفأت وفى بيته ريح فأضاءت بها دخل بيته اللصوص فإن رأى أنه أوقد ناراً وكان فى اليقظة فى حرب فإن أطفئت قهر وإن كان تاجراً لم يربح .

والدخان هول وعذاب من الله تعالى وعقوبة من السلطان فمن رأى دخاناً يخرج من حانوته فإنه يقع فيه خير وخصب بعد هول وفضيحة ويكون ذلك من قبل السلطان فإن كان دخان تحت قدر فيها لحم نضيج فإنه خير وخصب وفرج بعد هول يناله ومن رأى الدخان قد أضله فهو حمى تأخذه ومن أصابه حر الدخان فهو غم وهم .

والحطب نميمة وإيقاده بالنار سعاية إلى السلطان .

الفحم من الشجر رجل خطير وقيل هو مال مال حرام وهو رزق من السلطان والفحم الذى لا ينتفع به بمنزلة الرماد باطل من الأمر فإن كان فحماً ينتفع به فى وقود فهو عدة الرجل فى العمل الذى يدخل فيه الفحم لأن فيه بقية من المنافع .

رأى سيف بن ذى يزن كأن ناراً هوت من السماء إلى أرض عدن وسقط فى كل من دورها جمرة فانطفأت وصارت فحمة فقصها على معبرى مملكته فقالوا إن الحبشة تستولى على بلدك فكان كذلك .

وقيل إن الرماد مال حرام وقيل هو رزق من قبل سلطان فمن رأى الرماد فإنه يتعب فى أمر السلطان ولا يحصل له إلا العناء وقيل هو علم لا ينفع ومن رأى أنه يسجر تنوراً فإنه ينال ربحاً فى ماله ومنفعة فى نفسه فإن رأى فى دار الملك تنوراً فإن كان للملك أمر مشكل استنار واهتدى وإن كان له أعداء ظفر بهم فإن رأى أنه يبنى تنوراً وكان للولاية أهلاً نال ولاية وسلطاناً وينجو من عدوه إن كان له عدو ومن أصاب تنوراً بغير رماد تزوج امرأة لا خير فيها .

---

(١) السفع : يقال سفعته النار أو سفعت وجهه لفحته وسودته .

والكانون من الحديد امرأة من أهل بيت ذى بأس وقوة وإذا كان من صفر فمن أهل بيت أمتعة الدنيا وزينتها وإن كان من خشب فمن بيت قوم فيهم نفاق وإن كان من جص فمن أهل بيت مشبهين بالفراعنة وإذا كان من طين فمن أهل بيت الدين وإذا كان فيه النار دل على الدولة وإذا كان خالياً من النار دل على العطلة.

والمنارة خادم فما رؤى فيها من حدث فى ترسها أو عمودها أو كرسيها فإن تأويلها فى الخادم والترس أشرف قطاعها وتأويله رأس الخدم .

السراج: هو قيم بيت فمن رأى أنه اقتبس سراجاً نال علماً ورفعة فإن رأى أنه يطفئ سراجاً بفمه فإنه يبطل أمر رجل يكون على الحق ولكنه لا يبطل لقوله تعالى ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ** ﴾[1] ومن رأى كأنه يمشى بالنهار فى سراج فإنه يكون شديد الدين مستقيم الطريقة لقوله تعالى ﴿ **وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ** ﴾[2] فإن رأى كأنه يمشى بالليل فى سراج فإنه يتهجد إن كان من أهله وإلا اهتدى إلى أمر تحير فيه لأن الظلمة حيرة والنور هدى وربما يكون فى معصية فيتوب عنها فإن رأى كأن سراجاً يزهر من أصابعه أو من بعض أعضائه فإن يتضح له أمر مبهم حتى يتيقنه ببرهان واضح فإن رأى كأن له سراجاً داخله سلطان أو عالم أو رزق مبارك فإن رأى كأن له سراجاً ضوؤه كضوء الشمس فإنه يحفظ القرآن ويفسره والسراج زيادة نور القلب وقوة فى الدين ونيل المراد وقيل السراج ولد تقى عالم فقيه أو تاجر منفق سخى ومن رأى فى داره سراجاً ولد له غلام مبارك ومن رأى كأن فى يده سراجاً أو شمعة أو ناراً فطفئ فإن كان سلطاناً عزل أو تاجراً خسر أو مالكاً ذهب ماله لقوله تعالى ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ** ﴾[3] .

والسراج فى البيت للعزب امرأة يتزوجها وللمريض دليل العافية وإذا كان وقوده غير مضئ فإنه يدل على غم والسرج كلها تدل على ظهور الأشياء الخفية .

والفتيلة قهرمانة تخدم الناس فإن رأى أنها احترقت كلها فإن القهرمانة تموت فإن وقعت منها شرارة فى قطن واحترق فإنها تخطئ خطأ وتزل زلة .

---

(١) الصف: ٨ .
(٢) الحديد: ٢٨ .
(٣) البقرة: ١٧ .

والشمعة سلطان أو ولد رفيع خطير سخى منفق ونقرة الشمع مال حلال يصل إليه صاحبه بعد مشقة لمكان تذويبه حتى يستخرج منه العسل .

والقنديل ولد له بهاء ورفعة وذكر وصوت ومنفعة إذا أسرج فى وقته وإذا كان مسرجاً فإنه قيم بيت أو عالم والقناديل فى المساجد العلماء وأصحاب الورع والقرآن قال أبو عيينة رأيت قناديل المسجد قد طفئت فمات مسعر بن كدام .

وقدح النار تفتيش عن أمر حتى يتضح له فمن رأى كأنه قدح ناراً ليصطلى بها استعان رجلا قاسى القلب له سلطنة ورجلا قوياً ذا بأس على شدة فقر وانتفاع به فإنهما إذا اجتمعا يؤسسان أساس ولايات السلطان ويدلان عليها لأن الحجر رجل قاس والحديد رجل ذو بأس والنار سلطان .

والمرأة إذا رأت أنها قدحت ناراً فانقدحت وأضاءت بنفختها ولدت غلاماً ومن رأى أنه قرع حجراً على حجر فانقدحت منها نار فإن رجلين قاسيين يتقاتلان قتالاً شديداً ويبطش بهما فى قتالهما لأن الشرارة قتال بالسيوف وقال بعضهم الزناد قدحه يدل على نكاح العزب فإن علقت النار فإن الزوجة تحبل ويخرج الولد بين الزوجين وربما دل على الشر بينهما أو بين خصمين أو شريكين والشرر كلام الشر بينهما فإن أحرقت ثوباً أو جسماً كان ذلك الشر يجرى فى مال أو عرض أو جسم وإن أحرقت مصحفاً أو بصراً كان ذلك قدحاً فى الدين .

والمسرجة قيم البيت لقيامه بصلاحهم وربما دلت على زوجته والسراج على زوجها وربما كان المصباح زوجة والفتيلة زوجها وربما كانت ولدها الخارج من بطنها وربما دل السراج على كل ما يهتدى به وما يستضاء بنوره من عين وغيرها فمن رأى سراجاً طفئ مات من يدل عليه من المرضى من عالم أو قيم أو ولد أو يعمى بصر صاحبه أو يصاب فى دينه على قدره وزيادة منامه فإن رأى فى بيته سراجاً مضيئاً كانت امرأته أو ولده حسن الذكر .

* * * *

الباب الثالث والأربعون

في رؤيا الأشجار المثمرة وثمارها والأشجار التى لا تثمر وتأويل البستان والكرم والربيع

البستان دال على المرأة لأنه يسقى بالماء فيحمل ويلد وإن كان البتسان امرأة كانت شجرة قومها وأهلها وولدها ومالها وكذلك ثماره وقد يدل البستان المجهول على المصحف الكريم لأنه مثل البستان فى عين الناظر وبين يدى القارئ لأنه يجنى أبداً من ثمار حكمته وهو باق بأصوله مع ما فيه من ذكر الناس وهو الشجرة القديمة والمحدثة وما فيه من الوعد والوعيد بمثابة ثماره الحلوة والحامضة وربما دل مجهول البساتين على الجنة ونعيمها لأن العرب تسميه جنة وكذلك سماه الله تعالى بقوله ﴿**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾[1] وربما دل البستان على السوق وعلى دار العرس فشجره موائدها وثمره طعامها وربما دل على كل مكان أو حيوان يستغل منه ويستفاد فيه كالحوانيت والخانات والحمامات والأرحاء والمماليك والدواب والأنعام وسائر الغلات لأن شجر البستان إذا كان فهو كالعقدة لمالكها أو كالخدمة والأنعام المختلفة لأصحابها . وقد يدل البستان على دار العالم والحاكم والسلطان الجامعة للناس والمؤلفة بين سائر الأجناس فمن رأى نفسه فى بستان نظرت فى حاله وزيادة منامه فإن كان فى دار الحق فهو فى الجنة والنعيم والجنان وإن كان مريضاً مات من مرضه وصار إليها إن كان البستان مجهولاً وإن كان مجاهداً نال الشهادة سيما إن كان فيه امرأة تدعوه إلى نفسها ويشرب فيه لبناً أو عسلاً من أنهاره وكانت ثماره لا تشبه ما قد عهده وإن لم يكن شئ من ذلك ولا دلت الرؤيا على شهادة نظرت إلى حاله فإن كان عزباً أو من قد عقد نكاحاً تزوج أو دخل بزوجته ونال منها ورأى فيها على نحو ما عاينه فى البستان ونال منه فى المنام من خير أو شر على قدر الزمان . فإن كانت الرؤيا فى إدبار الزمان وإبان سقوط الورق من الشجر وفقد الثمر أشرف منها على ما لا يحبه ورأى فيها ما يكرهه من الفقر وعارية المتاع أو سقم الجسم وإن كان ذلك فى إقبال الزمان وجريان الماء فى العيدان أو بروز الثمر

---

(١) البقرة: ٢٦٦

وينعهـا فالأمـر فى الإصلاح بضد الأول وإن رأى ذلك من له زوجـة ممن يرغب فى مالها أو يـحرص على جمالهـا اعتبرته أيضـاً بالزمنين وبما صنع فى المنام من قول أو سقى أو أكل ثمـرة أو جمعها فـإن رأى ذلك من له حاجة عند السلطان أو خـصومة عند الحاكم عبرت أيضاً عن عقبى أمره ونيله وحرمانه بوقته وزمانه وبما جناه فى المنام من ثماره الدالة على الخير أو على الشر على ما يراه فى تأويل الثمار .

وأما من رأى معه فيه جـماعة ممن يشركونه فى سوقه وصناعته فـالبستان سوق القوم يستدل أيضـاً على نفاقها وكـسادها بالزمانين والوقتين وكذلك إن وقـعت عينه فى حين دخوله إليه على مقبل حمامه أو فندقه أو فرنه فدلالة البستان عائدة على ذلك المكان فما رأى فيه من خير أو شر عاد عليه إلا أن يكون من رآه فـيه من أجير أو عبد يبول فيه أو يسقيه من غير سواقيه أو من بئر غير بئره فإنه رجل يخونه فى أهله أو يخالفه إلى زوجته أو أمته فإن كان هو الفاعل لذلك فى البستان وكان بوله دماً أو سقاه من غير البحر وطئ امرأة إن كان البستـان مجهولاً وإلا أتى من زوجته ما لا يحل له إن كان البـستان بستانه مثل أن يطأها من بعد ما حنث فيها أو ينكحها فى الدبر أو فى الحيض .

وقيل : إن البستـان والكرم والحديقة هو الاستغفار والحـديقة امرأة الرجل على قدر جمال الكرم وحسنه وقوته وثمرته مالها وفرشـها وحليها وذهبها وشجره وغلظ ساقه سمنها وطوله طول حياتها وسعته سعة فى دنياها فإن رأى كرماً مثمراً فهو دنيا عريضة ومن رأى أنه يسقى بسـتانه فإنه يأتـى أهله ومن دخل بستاناً مـجهولاً قـد تناثر ورقه أصابه هم ومن رأى بستانه يابساً فإنه يجتنب إتيان زوجته .

الشجر المعروف عددها، هم الرجال وحالهم فى الرجال بقـدر الشجرة فى الأشجار فإن رأى أنه زاول منها شيئاً فإنه يزاول رجلا بقدر جوهر الشجرة ومنافعها فإن رأى له نخلا كـثيـرة فإنه يملك رجالاً بقـدر ذلك إذا كانت النخل فى مـوضع لا يكاد النخل يكون فى مـثل ذلك الموضع وإن كـانت فى مـثل بستـان أو أرض تصلح لذلك فـإن جماعة النخل عند ذلك عقدة لمن ملكها فإن رأى أنه أصاب من ثمرها فإنه يصيب من الرجال مالا أو من العقدة مالا ويكون الرجال أشـرافاً والعقدة شريفة على ما وصفت من حال النخل وفضله على الشجر فى الخصب والمنافع . وإن كانت شجرة جوز فإنه رجل أعمى شـحيح نكد عسر وكـذلك ثمره هو مال لا يخـرج إلا بكد ونصب فإنه رأى أنه أصاب جوزاً يتحرك وله صوت فإن الجوز إذا تحرك أو صوت أو لعب به فإنه

صخب ويظفر القامربصاحبه وكل ما يقـامر به كذلك إذا قمر صاحبه ظفر بما طلب وأصل ذلك كله حرام فاسد فإن رأى أنه على شجرة جوز فإنه يتعلق برجل أعمى ضخم فإن نزل منها فـلا يتم ما بينه وبين ذلك الرجل فـإن سقط منهـا أو مات فإنه يقـتل على يد رجل ضخم أو ملك فإن انكسرت به هلك ذلك الـرجل الضخم وهلك الساقط إذا كان رأى أنه مـات حين سقط فـإن لم يمت حين سقط فـإنه ينجـو وكذلك لو رأى أن يديه أو رجليـه انكسرتا عند ذلك فإنه يشرف على هلاك وينال بلاء عظيما إلا أنه ينجو بعد ذلك وكذلك كل شجرة عظيمة تجرى مجرى الجوز وتنسب فى جوهرها مثل الجوز إلى العجم .

وشجر السدر رجل شريف حسيب كريم فاضل مخصب بحسب الشجرة وكرم ثمرتها .

والنبق مال غير منقوش وليس شئ من الثمار يعدله فى ذلك خاصة .

شجر الزيتون رجل مبارك نافع لأهله وثمـره هم وحزن لمن أصابه أو ملكه أو أكله وربما دلت الشجرة أيضاً على النساء لسقيـها وحملها وولادتها لثمرها وربما دلت على الحوانيت والموائد والعبـيد والخدم والدواب والأنعام وسائر الأماكن المشـهورة بالطعام والأمـوال كالمطامـر والمخـازن وربما دلت على الأديان والمذاهب لأن الله تعـالى شبـه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيـبة وهى النخلة وقد أولها رسول الله ﷺ بالرجل المسلم وأول الشجرة التى أمسكها فى المنام بالصلاة التى أمسكها على أمته .

قال المفسرون: إذا دلت الشـجرة على عمل صاحبها وعلى دينه ونفـسه دل ورقها على خلقه وجـماله وملبسه وشعـبها على نسبـه وإخوانه واعتقاداته ويدل قـلبها على سرائره وما يخـفسه من أعماله ويدل قشـرها على ظاهره وجلده وكل ما تزين به من أعـماله ويدل مـاؤها على إيمانه وورعه وملـكه وحيـاته لكل إنسان على قـدره وربما رتبوها على خلاف هذا الترتيب وقد ذكرته فى البحور .

فمن رأى نفـسه فوق شـجرة أو ملكها فى المنام أو رؤى ذلـك له نظرت فى حاله وفى حال شـجرته فإن كـان ميتـاً فى دار الحق نظرت إلى صفـة الشجرة فـإن كانت الشجرة كـبيرة جميلة حـسنة فالميت فى الجنة ولعلها شجـرة طوبى فطوبى له وحسن مآب وإن كانت شجـرة قبيحة ذات شوك وسواد ونتن فإنه فى العـذاب ولعلها شجرة الزقوم قـد صار إليها لكفـرة أو لفساد طعـمته فإن رأي ذلك لمريض انتـقل إلي أحد الأمرين علي قدره وقدر شـجرته وإن كان حياً مفيقاً نظرت إلـى حاله فإن كان رجلا

طالب نكاح أو امرأة لزوج نال أحدهما زوجاً على قدر حال الشجرة وهيئتها إن كانت مجهولة أو على طبع نحو طبعها ونسبها وجوهرها إن كانت معروفة وإن كان زوج كل واحد منهما فى اليقظة مريضاً نظرت إلى الزمان فى حين ذلك فإن كانت تلك الشجرة التى ملكها أو رأى نفسه فوقها فى إقبال الزمان قد جرى الماء فيها فالمريض سالم قد جرت الصحة فى جسده وظهرت علامات الحياة على بدنه وإن كانت فى إدباره فالمريض ذاهب إلى الله تعالى وصائر إلى التراب والهلاك .

وإن رآها فى حانوته أو مكان معيشته فهى دالة على كسبه ورزقه فإن كانت فى إقباله أفاد واستفاد وإن كانت فى إدباره خسر وافتقر وإن رآها فى مسجد فهى دالة على دينه وصلواته فإن كانت فى إدبار الزمان فإنه غافل فى دينه لاه عن صلواته وإن كانت فى إقباله فالرجل صالح مجتهد قد تمت أعماله وزكت طاعته .

وأما من ملك شجراً كثيراً فإنه يلى على جماعة ولاية تليق به إما إمارة أو قضاء أو فتوى أو إمامة محراب أو يكون قائداً على رفقة أو رئيساً أو فى دكان فيه صناع تحت يده على هذا ونحوه .

وأما من رأى جماعتها فى دار فإنها رجال أو نساء أو كلاهما يجتمعان هناك على خير أو شر فإن رأى ثمارها عليها والناس يأكلون منها فإن كانت ثمارها تدل على الخير والرزق فهى وليمة موائد الطعام فيها وإن كانت ثمارها مكروهة تدل على الغم فهو مأتم يأكلون فيه طعاماً وكذلك إن كان فى الدار مريض وإن كان ثمرها مجهولاً نظرت فإن كان ذلك فى إقبال الشجر كان طعامها فى الفرح وإن كان فى أدبارها كان مصيبة سيما إن كان فى اليقظة قرائن أحد الأمرين .

وأما من رأى شجرة سقطت أو قطعت أو احترقت أو كسرتها ريح شديدة فإنه رجل أو امرأة يهلكان أو يقتلان يستدل على الهلاك بجوهرها أو بمكانها وبما فى اليقظة من دليلها فإن كانت فى داره فالعليل فيها من رجل أو امرأة هو الميت أو من أهل بيته وقرابته وإخوانه أو مسجون على دم أو مجاهد أو مسافر وإن كانت فى الجامع فإنه رجل أو امرأة مشهوران يقتلان أو يموتان موتة مشهورة فإن كانت نخلة فهو رجل عالى الذكر بسلطان أو علم أو امرأة ملك أو أم رئيس فإن كانت شجرة زيتون فعالم أو واعظ أو عابر أو حاكم أو طبيب ثم على نحو هذا يعبر سائر الشجر على قدر جوهرها ونفعها وضرها ونسبها وطبعها .

ومن رأى أنه غرس شجرة فعلقت أصاب شرفاً أو اعتقد لنفسه رجلا بقدر جوهرها لقول الناس فلان غرس فيه إذا اصطنعه وكذلك إن بذر بذراً فعلق أو لم يعلق ذلك ناله هم وغرس الكرم نيل شرف وقيل من رأى فى الشتاء كرماً حاملاً أو شجرة فإنه يعثر بامرأة أو رجل قد ذهب مالهما أو يظنهما غنيين .

وشجرة السفرجل رجل عاقل لا ينتفع بعقله لصفرة ثمرها (وشجر اللوز) رجل غريب .

وشجر الخلاف رجل مخالف لمن والاه مخالط لمن عاداه .

وشجر الرمان رجل صاحب دين ودنيا وشوكها مانع له من المعاصى وقطع شجرة الرمان قطع الرحم .

وحكى أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال: رأيت كأن قائلاً يقول لى إن شئت أن تنال العافية من مرضك فخذه وإلا فكله **فقال ابن سيرين** إنما دلك على أكل الزيتون لأن الله تعالى قال ﴿ **زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ** ﴾ (١) .

(**وحكى**) **أيضاً عنه أن رجلاً أتاه فقال** رأيت كأنى أصب الزيت فى أصل شجرة الزيتون فقال له ما قصتك قال سبيت وأنا صبى صغير فأعتقت وبلغت مبلغ الرجال قال فهل لك امرأة قال لا ولكنى اشتريت جارية قال انظر لا تكن أمك قال فرجع الرجل من عنده وما زال يفتش عن أحوال الجارية حتى وجدها أمه .

(**وحكى**) **عنه أيضاً أن رجلا أتاه فقال** رأيت كأنى عمدت إلى أصل زيتون فعصرته وشربت ماءه فقال له ابن سيرين اتق الله فإن رؤياك تدل على أن امرأتك أختك من الرضاعة ففتش عن الأمر فكان كما قال .

ومن رأى شجرة مجهولة الجوهر فى دار فإن ناراً تجتمع هناك أو يكون هناك بيت نار لقوله تعالى ﴿ **جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً** ﴾ (٢) وربما كانت الشجرة فى الدار أو فى السوق مشاجرة بين قوم إذا كانت الشجرة مجهولة لقوله تعالى ﴿ **يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** ﴾ (٣) وأما الشجر العظام التى لا ثمر لها مثل السرو والدلب فرجال

---

(١) النور: ٣٥ .
(٢) يس: ٨٠ .
(٣) النساء: ٦٥ .

صلاب ضخام لا خير عندهم وما كان من الأشجار طيب الريح فإن الثناء على الرجل الذى ينسب إليه تلك الشجرة مثل ريح تلك الشجرة وكل شجرة لها ثمر فإن الرجل الذى ينسب إليها مخصب بقدر ثمرها فى الثمار فى تعجل إدراكها ومنافعها والشجر التى لها الشوك رجل صعب المرام عسر ومن أخذ ماء من شجرة فإنه يفيد مالا من رجل ينسب إلى نوع تلك الشجرة ومن رأى أنه يغرس فى بستانه أشجاراً فإنه يولد له أولاد ذكور أعمارهم فى طولها وقصرها كعمر تلك الأشجار فإن رأى أشجاراً نابتة وخلالها رياحين نابتة فإنهم رجال يدخلون ذلك الموضع للبكاء والهم والمصيبة .

الكرم والعنب: الكرم دال على النساء لأنه كالبستان لشربه وحمله ولذة طعمه ولا سيما أن السكر المخدر للجسم يكون منه وهو بمثابة خدران الجماع مع ما فيه من العصير وهو دال على النكاح لأنه كالنطفة وربما دل الكرم على الرجل الكريم الجواد النافع لكثرة منافع العنب فهو كالسلطان والعالم والجواد بالمال فمن ملك كرماً كما وصفناه تزوج امرأة إن كان عزباً أو تمكن من رجل كريم ثم ينظر فى عاقبته وما يصير من أمره إليه بزمان الكرم فى الإقبال والإدبار فإن كان ذلك فى إدبار الزمان وكانت المرأة مريضة هلكت من مرضها وإن كانت حاملاً أتت بجارية وإن كان يرجو فرجاً أو صلة أو مالا من سلطان أو علي يد حاكم أو سلطان أو امرأة كالأم والأخت والزوجة حرم ذلك وتعذر عليه إن كان عقد نكاحها تعذر عليه وصول زوجته إليه وإن كان موسراً افتقر من بعد يسر وإن كان في إقبال ونفاق فى سوقه وصناعته تعذرت وكسدت وإن كان ذلك فى إقبال الزمان والصيف فالأمر على ذلك بالضد منه ويكون جميع ذلك صالحاً .

والعنب الأسود فى وقته مرض وخوف وربما كان سياطاً لمن ملكه على قدر عدد الحب ولا ينتفع بسواد لونه مع ضرر جوهره **والعنب الأبيض** فى وقته عصارة الدنيا وخيرها وفى غير وقته مال يناله قبل الوقت الذى كان يرجوه .

والزبيب كله أسوده وأحمره وأبيضه خير ومال .

ومن رأى أنه يعصر كرماً فخذ بالعصير واترك ما سواه وهو أن يخرج الملك ويملك من ملك العصير غصباً وكذلك عصير القصب وغيره لأن العصير ومنافعه يغلب ما سواه من أمره مما يكون معه مما لم تمسه النار إلا ما يتفاضل فيه جوهره وقيل من التقط عنقوداً من العنب نال من امرأته مالا مجموعاً وقيل العنقود ألف درهم وقيل إن

العنب الأسود مال لا يبقى وإذا رآه مدلى من كرمه فهو برد شديد وخوف وقد قال بعض المعبرين العنب الأسود لا يكره لقوله تعالى ﴿ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ (١) وكان زكريا عليه السلام يجده عند مريم فهو لا يكره وأكثر المعبرين يكرهونه وقيل إنه كان بجوار ابن نوح حين دعا عليه أبوه وكان أبيض اللون فلما تغير لونه تغير ما حوله من العنب فأصل الأسود من ذلك . وما كان من الثمار لا ينقطع فى كل إبان وليس له حين ولا جوهر يفسده فهو صالح كالتمر والزبيب وما كان منها يوجد فى حين ويعدم فى حين غيره فهى فى إبانها صالحة إلا ما كان منها له اسم مكروه أو خبر قبيح وفى غير إبانها فهو مكروه فى المال وما كان له أصل يدل على المكروه فهو فى إقباله هم وغم وفى غير حينه ضرب أو مرض كالتين لأن آدم عليه السلام خصف عليه من ورقه وعوتب عليه عند شجرته وهو مهموم نادم فلزم ذلك التين فى كل حين ولزم شجرته وورقه كذلك .

وكل ما كان من الثمار فى غير إبانه مكروهاً صرفت مكروهه فما كان أصفر اللون كان مرضاً كالسفرجل والزعرور والبطيخ مع ضرره فى غير إبانة وغير أصفرها هموم وأحزان فإن كانت حامضة كانت ضرباً بالسياط لآكلها سيما إن كانت عدداً لأن ثمر السوط طرفه والشجر التى هى أصل الثمر فى إدبارها عصاً يابسة وما كان له اسم فى اشتقاقه فائدة حمل تأويله على لفظه إن كان ذلك أقوى من معانيه كالسفرجل الأخضر فى غير وقته تعب وأصفره مرض **والخوخ الأخضر** توجع من هم أو أخ وأصفره مرض **والعناب** فى وقته ما ينويه من شركة أو قسمة وأخضره فى غير وقته نوائب تنوبه وحوادث تصيبه ويابسة فى كل حين رزق آزف وشجرته رجل كامل العقل حسن الوجه وقيل رجل شريف نفاع صاحب سرور وعز وسلطنه.

والاجاص: فى وقته رزق أو غائب جاء أو يجئ وفى غير وقته مرض جاء إن كان أصفر أو هم جاء إن كان أخضرفإن رأى **مريض أنه يأكل أجاصاً** فإنه يبرأ وما كان له اسم مكروه وأصل مكروه جمعا عليه فى حين **كالخروب** خراب من اسمه ولما يروى عن سليمان عليه السلام فيه ربما دل **التين الأخضر والعنب الأبيض** فى الشتاء على الأمطار وأسودهما جميعاً على البرد وقد يكون ذلك فى الليل والأول فى النهار فمن اعتاد ذلك فيهما أو رآه للعامة أو فى الأسواق أو على السقوف كان ذلك تأويله والهم

(١) النحل: ٦٧ .

فى ذلك لا يزاوله لأن المطر مع نفعه وصلاحه فيه عقلة للمسافر وعطلة للصناع تحت الهواء والقطر والهدم والطين . وقد تدل الثمرة الخضراء فى غير إبانها التى هى صالحة فى وقتها إذا كان معها شاهد يمنع من ضررها فى الدنيا على الرزق والمال الحرام إذا أكلها أو ملكها من ليس له إليها سبيل ومن هو ممنوع منها .

العصير والعصر صالح جداً فمن تولى ذلك فى المنام نظرت فى حاله فإن كان فقيراً استغنى وإن كان رؤياه للعامة كأنهم يعصرون فى كل مكان العنب أو الزيت أو غيرهما من سائر الأشياء المعصورات وكانوا فى شدة أخصبوا وفرج عنهم فإن رأى ذلك مريض أو مسجون نجا من حاله بخروج المعصور من حبسه فإن رأى ذلك من له غلات أو ديون اقتضاها وأفاد فيها وإن رأى ذلك طالب العلم والسنن تفقه فيها وانعصر له الرأى من صدره انعصاراً وإن رأى ذلك عزب تزوج فخرجت نطفته وأخصب عيشه .

وإن كان العصير كثيراً جداً وكان معه تين أو خمر أو لبن نال سلطاناً ومن رأى كأنه عصر العنب وجعله خمراً أصاب حظوة عند السلطان ونال مالاً حراماً لقصة يوسف عليه السلام .

والتين مال كثير وشجرته رجل غنى كثير المال نفاع يلتجئ إليه أعداء الإسلام وذلك لأن شجرة التين مأوى الحيات والأكل منه يدل على كثرة النسل وقال بعضهم التين رزق يأتى من جهة العراق وأكل القليل منه رزق بلا غش وأكثر المعبرين على أن التين محمود لأن الله تعالى عظمه حيث أقسم به فى القرآن وقد كرهه من المعبرين جماعة وذكروا أنه يدل على الهم والحزن واستدلوا بقوله تعالى فى قصة آدم وحواء عليهما السلام ﴿ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ (١) وقد قال بعضهم إن التين حزن وندامة لمن أكله أو أصابه .

التفاح: هو همة الرجل وما يحاول وهو بقدر همة من يراه فإن كان ملكا فإن رؤية التفاح له ملكه وإن كان تاجراً فإن التفاح تجارته وإن كان حراثاً فإن رؤية التفاح حرثه وكذلك التفاح لمن يراه همته التى تهمه فإن رأى أنه أصاب تفاحاً أو أكله أو ملكه فإنه ينال من تلك الهمة بقدر ما وصفت وقيل التفاح الحلو رزق حلال والحامض حرام ومن رماه السلطان بتفاحة فهو رسول فيه مناة وشجرة التفاح رجل مؤمن قريب إلى

---

(١) البقرة: ٣٥ .

الناس فمن رأى أنه يغرس شجرة التفاح فإنه يربى يتيماً ومن رأى أنه يأكل تفاحة فإنه يأكل مالا ينظر الناس إليه وإن اقتطفها أصاب مالا من رجل شريف مع حسن ثناء والتفاح المعدود دراهم معدودة فإن شم تفاحة فى مسجد فإنه يتزوج وكذلك المرأة فإن شمتها فى مجلس فإنها تشتهر وإن أكلتها فى موضع معروف فإنها تلد ولداً حسناً وعض التفاح نيل خير ومنية وربح .

(وقد حكى) أن هشام بن عبد الملك رأى قبل الخلافة كأنه أصاب تسع عشرة تفاحة ونصفاً فقص رؤياه على معبر فقال له تملك تسع عشرة سنة ونصفاً فلم يلبث أن ولى الخلافة المذكورة .

الكمثري أكثر المعبرين يكرهونه ويقولون هو مرض وقال بعضهم هو مال يصيبه من أصابه أو أكله لأن نصف اسمه مثرى يدل على الثروة وقيل الأصفر منه مال فى مرض وشجره رجل أعجمى يدارى أهله ليستخرج منها مالا وقيل إن المرأة إذا رأت كأنها تملك حمل كمثرى حملت ولداً فولدته وقيل من أصاب كمثراة ورث مالا مجموعاً .

الأترج: الواحدة ولد وكثيره ثناء طيب وروى أن النبى ﷺ قال : «**مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ربحها طيب وطعمها طيب**» .

وأنشد بعض الشعراء يمدح قوماً:

كأنهم شجر الأترج طاب معاً نوراً وريحاً وطاب العود والورق

ومنهم من كرهها وعبرها بالمعنى فقال إنها تدل على النفاق لأن ظاهرها مخالف لباطنها وأنشد :

أهدى له إخوانه أترجة فبكى وأشفق من عيافة زاجر

ومنهم من أنشد فى كراهيتها قول القائل :

أترجة قد أتتك براً لا تقبلنها إذا بررتا
لا تقبلنها فدتك نفسى فإن مقلوبها هجرتا

وذكر بعضهم أن **النارنج** (٢) **والأترج** جميعاً محمودان وأن الكل إذا كان حلواً يدل

(١) رواه أحمد والبيهقي وأصحاب السنن عن أبي موسى .
(٢) ضرب من الليمون .

على المال المجموع وإذا كان حامضاً يدل على مـرض يسير وولد يصيبه منه هم وحزن والأترجة الخـضراء تدل على خصب السنة وصحـة جسم صاحب الرؤيا إذا اقتطـفها والأترجة الصفراء خصب السنة مع مرض وقيل إن الأترج امـرأة أعجمية شريفة غنية فإن رأى كـأن قطعها نـصفين رزق منها بنتـاً ممراضة وابناً ممراضـاً وإن رأت امرأة فى منامها كأن على رأسها إكليلاً من شجرة الأترج تزوجها رجل حسن الذكر والدين فإن رأت كأن فى حجرها أتـرجة ولدت ابناً مباركاً فإن رأى رجل كأن امـرأة أعطته أترجة ولد له ابن ورمى الرجل آخر بأترجة يدل على طلب مصاهرة .

والنارنج دون الأترج فى باب المحمـدة وفوقها فى باب الكراهة على قـول من كرهه وقد كرهه أكثرهم لما فى اسمه من لفظ النار وأنشد فى معناه:

إن فـاتنـا الـورد زمـانا فـقد — عوضـنا البسـتان نارنجنا

يحسب تجانيها وقد أشرقت — حمرتها فى الكف ناراجنا

والأترج نظير المؤمن فى طعمـه وريحه وكرم شجرته وجوهره ولا تضـر صفرته مع قوة جوهره فمن أصاب منه واحـدة أو اثنتين أو ثلاثة فهى ولد والكثير منه مال طيب مع اسم صالح والأخضر منه أجود من الأصفر وربما كانت الأترجة الواحدة دولة فإن أكله وكان حلواً كان مالاً مجموعاً وإن كان حامضاً مرض مرضاً يسيراً .

الخوخ: فى غير وقته مرض شديد وقيل إن الحامض من الخوخ خوف وشجر الخوخ رجل شجاع منفق فى الناس شـديد الرأى يجمع مالاً كثيراً فى عنفـوان شبابه ويموت قبل أن يبلغ الشيب .

المشمش مرض وأكل الأخضـر منه تصدق بدنانير وبرء من مرض وأكـل الأصفر منه نفقة مـال فى مرض فإن رأى كأنه يأكل مـشمشاً من شـجرة فإنه يصاحب رجـلاً فاسد الدين كثيـر الدنانير وقيل إن التقـاط المشمش من شجرة تزوج بامـرأة فى يدها مال من ميراث فإن رأى كأن بعض السلاطين التقط مشمشاً من شجرة التفاح فإنه يضع فى رعيته مالاً غير محمود وشجرة المشـمش رجل كثير المرض وقال بعضهم بل هى رجل منقبض مع أهله منبسط مع الناس جرئ غير جبان فإن كانت موقرة بحملها فإنها تدل على رجل صاحب دنانير كثيرة وإذا كان مشمشاً أخضر كانت رجلا صاحب دراهم كثيرة .

ومن كسـر غصناً من شجـرته فإنه يجحـد مالا من رجل أو ينكسر عليـه أو يترك

صلاة أو صياماً ويفسد مالا ليس له فإن كسر من شجرة غيره مثمرة غصناً ليتخذه عصا فإنه ينال منه سروراً وما كان من الثمار والفواكه أصفر فهو مرض وما كان حامضاً فهو هم وحزن والأخضر منه ليس بمرض .

السفرجل قد كرهه أكثر المعبرين وقالوا إنه مرض لصفرة لونه ولما فيه من القبض وقيل إنه يدل على سفر وقال قوم إنه سفر واقع مع وفق وقال بعضهم إنه سفر لا خير فيه وأنشد فى ذلك :

أهدى إليه سفرجلا فتطيرا   منه وظل نهاره متفكرا
خاف الفراق لأن أول اسمه   سفر وحق له بأن يتطيرا

وشجرة السفرجل رجل عاقل لا ينتفع بعلة لصفرة ثمرها وقال بعضهم إن السفرجل محمود فى المنام لمن رآه على أى حال يراه لأن اسمه بالفارسية نهى وهو خير والتاجر إذا رآه دل على ربحه والوالى إذا رآه دل على زيادة ولايته ومن رأى أنه يعصر سفرجلا فإنه يسافر فى تجارة وينال ربحاً كثيراً .

والغبيراء[١] قيل إنه يدل على إصابة مال وشجرته رجل أعجمى وقيل رجل فقير نفاع للناس .

التوت أكله يدل على كسب واسع لصاحب الرؤيا الأسود منه دنانير والأبيض منه دراهم وشجرته رجل صاحب أموال وأولاد .

النبق: وأما النبق فإنه محمود بإجماع المعبرين لشرف شجرته وقوة جوهره وهو مال ورزق ورطبه أقوى من يابسه وليس تضر صفرته وليس شئ من الثمار يعدله فى التأويل وهو لأصحاب الدنيا مال ولأصحاب الدين زيادة فى الدين وصلاح وهو مال غير دنانير أو دراهم .

وحكي **أن امرأة أتت ابن سيرين فقالت**: رأيت كأن سدرة فى داری سقطت فالتقطت من نبقها دوخلتين [٢] فقال ألك زوج غائب قالت نعم قال فإنه قد مات وترثين منه ألفين .

---

(١) الغبيراء : جنس أشجار من فصيلة الورديات

(٢) الدوخلة : سقيفة من خوص يُجعل فيها التمر والرطب كالزنبيل والقوصرة .

وقال بعضهم هو رزق من قبل العراق وأكل النبق للسلطان قوة فى سلطانه وقد تقدم ذكر شجرته فى أول الباب.

الموز وأما الموز فإنه لطالب الدنيا رزق يناله بحسب منبته ولطالب الدين يبلغ فيه بحسب إرادته قوة فى عبادته وشجرة الموز تدل على رجل غنى مؤمن حسن الخلق ونباتها فى دار دليل على ولادة ابن قال الله تعالى ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾[1] وهو الموز وليس يضر معه لونه ولا حموضته ولا غير أوانه وهو مال مجموع وشجرته من أكرم الشجر وورقها أفضل الورق وأوسعها ويكون تأويل ذلك حسن خلق من تنسب إليه شجرته وكل ثمر حلو سوى ما وصفت مما يغلب عليه صفرة اللون أو يكون حامضاً لم يدرك فى وقته المعروف فإنه رزق ومال وخير ويكون بقاؤه بقدر بقاء ذلك الثمر مع الثمار وخفة مؤنته وتعجيل طلوعه ومنفعته لأهله إلا العنب الأسود والتين فإنه لا خير فيهما على حال .

ومن رأى أنه أصاب من الثمر شيئاً فإن ذلك لا بأس به فى وقته إذا كان فيه ما يستحب مما وصفت من أنواع الخير من الرزق والدين ومن العلم فإن كان ضميره أن تلك الثمار من ثمار الجنة فإنه علم ودين لا شك فيه وإلا فعلى ما وصفت الشجرة الموقرة رجل مكثر ومن التقط من شجرة وهو جالس فإنه مال يصيبه بلا كد ولا تعب فإن كلمته الشجرة بما وافقه كان ما يقال من ذلك أمراً عجباً يتعجب الناس منه وقيل إن الشجرة امرأة وذلك إذا كان معها ما يشبه المرأة وينبغى لتلك المرأة أن تكون أم ملك أو امرأة أو بنت ملك أو خادم أو خادم ملك .

اللوز: مال وأكله إصابة مال فى خصومة والتقاطه من الشجر إصابة مال من رجل بخيل وشجرة اللوز رجل غريب والحلو منه يدل على حلاوة الإيمان والمر يدل على كلام حق وإن رأى كأنه نثر عليه قشور اللوز فإنه ينال كسوة وقيل إن اللوز اليابس يدل على صخب وذلك لصوت الخشخشة وقد يدل أيضاً على حزن .

الفستق مال هين وشجرته تدل على رجل كريم فمن أكل فستقاً أكل مالا هيناً.

والجوز الهندى وهو النارجيل قال بعضهم هو مال من جهة رجل أعجمى ومنهم من قال هو يدل على رجل منجم فمن رأى كأنه يأكل جوزاً هندياً فإنه يتعلم علم النجوم أو يتابع منجماً فى رأيه ويصدقه وكذلك من رأى أنه كاهن أو منجم فإن يصيب فى اليقظة جوزاً هندياً .

---

(١) الواقعة: ٢٩ .

والبلوط رجل صعب موسر، جماع للمال، وشجرته رجل غنى وذلك لأن البلوط كثير الغذاء يدل على شح وذلك لعظمها أو على زمان ذلك لأنها تتقادم وتكبر وكذلك تدل على عبودية .

النخل: هو الرجل العالم وولده وقطعه موته والنخلة رجل من العرب حسيب نفاع شريف عالم مطواع للناس وأصله عشيرته وجذوعه نكال لقوله تعالى﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ (١) وكربه أصحابه يقوى بهم وعلى أيديهم والسعف زيادة فى العيال وذرية وإصابة النخل الكثير ولاية للوالى وتجارة للتاجر وللسوقى مكسب وربما كانت النخلة الواحدة امرأة شريفة كثيرة الخير والذكر والنخلة اليابسة رجل منافق ومن رأى كأن الرياح قلعت النخل وقع هناك الوباء وربما كان ذلك عذاباً فى تلك البلدة من الله تعالى أو السلطان وطلعها مال لقوله تعالى ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠) رِزْقًا لِّلْعِبَادِ ﴾ (٢) .

والبلح: مال ليس بباق ومن رأى أنه صرم نخلة فإن الأمر الذى هو فيه من خصومة أو ولاية أو سفر مكروه ينصرم وخوصها بمنزلة الشعر من النساء ومن رأى نواة صارت نخلة فإن هناك ولداً يصير عالماً أو يكون هناك رجل وضيع يصير رفيعاً وقال **بعضهم** النخل طول العمر .

رأى السيد الحميرى رسول **الله**ﷺ كأنه فى أرض سبخة ذات نخيل وإلى جانبها أرض طيبة لا نبات فيها فقالﷺ له أتدرى لمن هذه الأرض قال لا قال هذه لامرئ القيس بن حجر خذ هذا النخل الذى فيها فاغرسه فى تلك الأرض الطيبة ففعلت ما أمرنى به فلما **أصبحت غدوت على ابن سيرين** وأنا غلام فقصصت عليه رؤياى فتبسم وقال: يا غلام أتقول الشعر، قلت: لا قال أما إنك ستقول الشعر مثل امرئ القيس إلا أنك تقول فى أقوام طاهرين وقد تقدم ذكر النخل فى أول الباب .

الرطب: رزق حلال وشفاء وفرج ومن رأى كأنه يأكل رطباً فى غير وقته فإنه ينال شفاء وبركة وفرحاً لقصة مريم عليها السلام وكان فى غير أوانه وقيل إن أكل الرطب الجنى قرة عين قال رسول **الله**ﷺ رأيت الليلة كأنى فى دار أبى رافع فأتينا برطب من ابن طاب فتأولنا أن الرفعة لنا فى الدنيا وأن دنيانا قد طابت .

---

(١) طه: ٧١ .
(٢) ق: ١٠-١١ .

والتمر: مال حلال على قدر قلته وكثرته ومن التقط من شجرة ثمراً غير ثمرها فإنه مشتغل بحرام أو طالب شيئاً لا يجب له أو راسم رسوماً جائرة واقتطاف الثمر من الشجرة يدل على نيل علم من عالم والتقاطها من أصل الشجرة مخاصمة رجل .

وقيل: إن الفواكه للفقراء غنى وللأغنياء زيادة مال لقوله تعالى ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾[1] وللخائفين أمن قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾[2] وقيل إن الفواكه الرطبة رزق لا بقاء له لأنها تفسد سريعاً واليابسة رزق كثير باق ومن رأى كأن فاكهة تنثر عليه فإنه يشتهر بالصلاح والخير ومن رأى كأنه يقتطف من شجرة موصولة غير ثمرها فإن رؤياه تدل على صهر سار باراً وشريك صالح ومن رأى فى الشتاء شجراً مثمراً فاستحسن ذلك فإنه يحتاج إلى رجل يظن أنه موسر فإن لم يجن من ثمرها شيئاً نجا منه على السواء وإن جنى منه فإنه ينفق من ماله على ذلك بقدر ما جنى .

الرمان: مال مجموع إذا كان حلواً وربما كانت الرمانة كورة عامرة وربما كانت عقدة وشجرة الرمان رجل وربما كانت امرأة والرمان الحامض هم وغم .

(وحكى) **أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال**: رأيت فى يدى رمانة فقال هى امرأة تتزوجها فإن أكلتها فجيد .

والرمانة أيضاً ربما كانت ولداً وتدل للوالى على ولاية بلدة عامرة وعلى ضيعة فاخرة للدهقان ومال مجموع للتاجر وقيل من رأى كأنه أصاب رمانة حبها أحمر أصاب ألف دينار وإن كان حبها أبيض أصاب ألف درهم وإن كانت حلوة كان ذلك فى سرور وإن كانت حامضة كان فى هم وحزن ومن باع رمانه فإنه رجل قد اختار الدنيا على الآخرة فإن رأى كأنه أكل قشور الرمان عوفى من المرض .

وعصر الرمان وشرب مائة نفقة الرجل على نفسه وشجرة الرمان تدل على قطع الرحم وأما الرمان المبهم الذى لا يدرى حلو هو أم حامض فهو بمنزلة الحلو إلا أن يدل كلام صاحب الرؤيا على غير ذلك .

وأما الأزادرخت فرجل حسن المعاشرة حسن الاسم لحسن نوره .

(١) عبس: ٣١-٣٢ . .
(٢) الدخان: ٥٥ . .

الورد: ولد أو مال شريف وقيل إن الورد يدل على ورود غائب أو ورود كتاب وقيل إن الورد امرأة مفارقة أو ولد يموت أو تجارة لا تدوم أو فرح يزول لقلة بقاء الورد ومن رأى كأن شاباً دفع إليه ورداً فإن عدواً له يدفع له عهداً لا يدوم عليه ومن رأى كأن على رأسه إكليلاً من الورد فإنه يتزوج امرأة وتقع الفرقة بينهما عن قريب وإن رأت ذلك امرأة فهو لها زوج بهذه الصفة والورد المبسوط زهرة الدنيا من غير أن يكون لها قوة أو بقاء وقطع شجرة الورد غم وقطف الورد سرور والتقاط الورد الأبيض من بستانه تقبيل امرأة له عفيفة فإن كان الورد أحمر فإن امرأته صاحبة لهو وطرب وإن كان الورد أصفر فهى امرأة مسقام والتقاط أزرار الورد الذى لم تفتح دليل على إسقاط المرأة ولداً وقيل إن الورد طيب الذكر ومن التقط وردة كبيرة الأوراق معروفة فإنه قبل منه متواترة لامرأة حسناء مليحة يراودها كل إنسان ترمى بالمقالة القبيحة وهى بريئة منها وقد قال جماعة من المعبرين إن الرياحين قليلها وكثيرها هم وحزن والورد بكاء وهم وحزن إلا ما يرى منها فى موضعها الذى تعرف فيه من غير أن يمسه أو يقلعه فإن الريحان بكاء إذا نزع من موضعه ومات شجره فأما ما دام حياً فى منبته تجد رائحته فإنه يكون ولداً وما يشبه ذلك وكذلك الورد والآس والبهار وكل ما ينسب إلى الرياحين وكذلك البقول وما لا يعرف عدد أصوله فى منابته فإنه هم وحزن وأكل البقول هم وحزن والنعنع ناع ونعى .

وأما الياسمين فقد حكى أن رجلاً أتى الحسن البصرى رحمه الله فقال رأيت البارحة كأن الملائكة نزلت من السماء تلتقط الياسمين من البصرة فاسترجع الحسن وقال ذهب علماء البصرة وقد قيل إن الياسمين يدل على الهم والحزن لأن أول اسمه يأس .

وأما القصب فمن رأى بيده قصبة متوكئاً عليها فإنه قد بقى من عمره أقله ويفتقر ويموت فى الفقر وكل شئ مجوف لا بقاء له والقصبة قصب الناس ونميمة والقصب إنسان معتقل لا دين له ولا وفاء وقيل هو أوباش الناس وكلام سوء .

وأما قصب السكر فمن رأى أنه يمصه فإنه يصير إلى أمر يكثر فيه الكلام ويردده إلا أن كلامه يستحيل فيه ومن رأى أنه يعصره فإنه يملك من ملكه خصباً ما لم تمسه النار ويؤخذ بالعصير ويترك ما سواه لأن ذكر العصير ومنافعه تغلب على ما سواه من أمره.

الصفصاف: رجل رفيع صبور مخلف ومن رأى كأنه نبت فى داره عود وقد اخضر وزاد فى الحسن على كل نبات دل ذلك على زيادة ولد مختار شريف فى تلك الدار.

الطرفاء [١] رجل مضر منافق بالأغنياء وينفع الفقراء .

الصنوبر رجل بعيد رفيع الصوت مقل سيئ الخلق شحيح تأوى إليه الظلمة واللصوص كما يأوى إلى الصنوبر الحدأ والبوم والغربان والباب المتخذ من خشب الصنوبر للسطان بواب سيئ الخلق ظالم وللتاجر حافظ ظالم لص .

وأما السرو: فيدل على الأولاد وقيل السرو يدل على طول الحياة وصبر فى الأشياء ومنفعة وذلك بسبب طولها وقال أيضاً شجر الصنوبر للملاحين ولمن يعمل السفن دليل يعرف منه أمر السفينة وذلك لما يتهيأ من هذه الشجرة من الزفت .

قال بعضهم: السرو يدل على ولد كريم لأن معنى الكرم فى اللغة السرو يقال للكريم سرى وأنشد :

إن السرى هو السرى بنفسه وابن السرى إذا سرى أسراهما

وأما الشوك فرجل بدوى جاهل صعب وقيل هو فتنة أو دين ومن رأى كأنه يجرى على شوك فإنه يماطل فى قضاء الديون ومن ناله من الشوك ضرر نال من الدين ما يكرهه بقدر ما ناله من الشوك وكل شجرة لها شوك فهو رجل صعب بقدر شوكها.

والخشب: نفاق فى الدين ورجال فيهم نفاق **والحطب** رطبه ويابسه كلام نميمة وخصومة والعصا رجل شريف رفيع بقدر جوهر العصا وقوتها وهو رجل قوى منيع والشجرة الكثيرة الشعب تدل على كثرة إخوان من تنسب إليه وولده وأقربائه .

وأما شجرة الحنظل فرجل جزوع جبان لا دين له مثر وقد سماها الله تعالى خبيثة وقد وصفها بأن لا ثبات لها فقال ﴿ **كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**﴾ [٢] وثمره هم وحزن .

الأبنوس الأبنوس امرأة هندية موسرة أو رجل صلب موسر .

وأما الآجام فرجال لا ينتفع بصحبتهم وفيهم دغل لأن أصل الدغل الشجر الملتف والصياد يختفى فيها فيرمى الصيد من حيث لا يعلم الصيد ذلك فإن رأى أن الأجمة لغيره ملكا فإنه يقاتل أقواماً هذه صفتهم فيظفر بهم .

---

(١) الطرفاء : شجر هي أصناف منها الأثل - وهي من شجر التزيين .
(٢) إبراهيم: ٢٦ .

ملك أو عالم أو شاعر أو منجم .

وأما الشجرة المجهولة الجوهر، فمن رآها فى داره فإنها تدل إما على مشاجرة بين أقوام وإما على نار فى تلك الدار .

وأما الربيع فيدل على الدراهم وقيل إنه يدل على ولد لا يطول عمره وامرأة لا يدوم نكاحها أو ولاية لا تبقى أو فرح يزول سريعاً **والحشيش** والمرعى دين فمن رأى أنه نبت على كفه حشيش رأى امرأته مع رجل فإن نبت على باطن راحته فإنه يموت وينبت على قبره الحشيش وكذلك الحلفاء .

* * * *

الباب الرابع والأربعون

في الحبوب والزرع والرياحين والنبات والبقول والروضة والبطيخ والخيار والقثاءوأشباهها وما شاكلهما

بذر البذور فى الأرض يدل فى التأويل على الولدومن رأى كأنه بذر بذراً فعلق فإنه ينال شرفاً فإن لم يعلق أصابه هم .

الحنطة: مال حلال فى عناء ومشقة وشراء الحنطة يدل على إصابة المال مع زيادة فى العيال وزراعة الحنطة عمل فى مرضاة الله تعالى والسعى فى زراعتها يدل على الجهاد فإن رأى كأنه زرع حنطة فنبت شعيراً فإنه يدل على أن ظاهره خير من باطنه وإن زرع شعيراً فنبت حنطة فالأمر بضد الأول وإن زرع حنطة فنبت دماء فإنه يأكل الربا والسنبلة الخضراء خصب السنة والسنبلة اليابسة النابتة على ساقها جدب السنة لقوله تعالى فى قصة يوسف والسنابل المجموعة فى يد الإنسان أو فى بيدر أو فى وعاء مال يصيبه مالكها من كسب غيره أو علم يتعلمه .

(وحكى) أن أعشى همدان رأى كأنه باع حنطة بشعير فأخبر الشعبى برؤياه فقال إنه استبدل الشعر بالقرآن .

ومن التقط مفرق السنابل من زرع يعرف صاحبه أصاب مالا متفرقاً من صاحبه فإن رأى كأن الزرع يحصد فى غير وقته فإنه يدل على موت فى تلك المحلة أو حرب فإن كانت السنابل صفراً فهويدل على موت الشيوخ وإن كانت خضراً فهو موت الشباب أو قتلهم والحنطة فى الفراش حبل المرأة وقيل من رأى أنه زرع زرعا فهو حبل امرأته فإن رأى أنه يحرث فى أرض لغيره وهو يعرف صاحبها فإنه يتزوج امرأته .

ومن بذر بذراً فى وقته فإنه قد عمل خيراً فإن كان والياً أصاب سلطاناً وإن كان تاجراً نال ربحاً وإن كان سوقياً أصاب بلغة وإن كان زاهداً نال ورعاً فإن نبت ما زرع كان الخير مقبولاً فإن حصده فقد أخذ أجره ومن رأى أنه يأكل حنطة يابسة أو مطبوخة ناله مكروه فمن رأى أن بطنه أو جلده أو فمه قد امتلأ حنطة يابسة أو مطبوخة فذلك فناء عمره وإلا فعلى قدر ما بقى فيه فيكون ما بقى من عمره ومن مشى بين زرع مستحصد مشى بين صفوف المجاهدين وقيل إن الزرع بأعمال بنى آدم

إذا كان معروفاً يشبه موضعه مواضع الزرع فى طوله يقال فى المثل من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة قال الشاعر :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط فى زمن البذر

وإن خالف الزرع هذه الصفة فإنهم رجال يجتمعون فى حرب فإن حصدوا قتلوا قال الله عز وجل ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾(١) .

وإن رأى أنه أكل حنطة خضراء رطبة فإنه صالح ويكون ناسكاً فى الدين ومن رأى إن له زرعا معروفاً فإن ذلك عمله فى دينه أو دنياه ويستدل بأى ذلك كان على كلام صاحب الرؤيا ومخرجه فإن كان فى دينه فإن صواب عمله فى دينه بقدر ذلك الزرع ومبلغه ومنفعته وإن كان فى دنياه كان مالا مجموعاً يصير إليه ومجازاة عن عمل فإن كان عمله فى أمور دنياه فرأى ثوبه على قدر ما يرى من حال الزرع فلا يزال ذلك المال مجموعاً حتى يخرج الحب من السنبل وإذا خرج تفرق ذلك المال عن حاله الأول إلا أنه شريف من المال فى كد أو نصب ولا سيما إن كانت حنطة وإن كان شعيراً فهو أجود وأهنأ مع صحة جسم وخفة مؤنة فإن كان دقيقاً فإنه مال مفروغ منه وهو خير من الحنطة وخير من الخبز لأن الخبز قد مسته النار .

الشعير: مال مع صحة جسم لمن ملكه أو أكله وهو خير من الحنطة وقال بعضهم إنه ولد قصير العمر لأنه طعام عيسى عليه السلام وحصده فى أوانه مال يصير إليه ويجب لله تعالى فيه حق لقوله تعالى ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾(٢) وزرعه يدل على عمل يوجب رضا الله تعالى والشعير الرطب خصب وشراء الشعير من الحناط إصابة خير عظيم ومن مشى فى زرع الشعير أو شئ من الزرع رزق الجهاد ورؤيا الشعير على كل حال خير ومنفعة ورزق .

الأرز: مال فيه تعب وشغب وهم والذرة والجاورس مال كثير قليل المنفعة خامل الذكر **وأما الباقلا والعدس والحمص والماش** والحبوب التى تشبه ذلك مطبوخاً ومقلوا على كل حال فهم وحزن لمن أكلها أو أصابها رطباً ويابساً والكثير منها مال وقيل إن الباقلا الخضراء هم واليابسة مال مع سرور وقيل إن العدس مال دنئ .

---

(١) الفتح : ٢٩ .
(٢) الأنعام : ١٤١ .

وحكى أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أحمل حمصاً حاراً فقال أنت رجل تقبل امرأتك فى شهر رمضان .

والسمسم مال نام لا يزال فى زيادة لدسم السمسم ويابسه أقوى من رطبه .

التبن: مال كثير وخصب لمن أصابه أو أدخله منزله **وقد حكى عن ابن سيرين** أنه نظر إلى تبن فى اليقظة فقال لو كان هذا فى النوم وقيل من رأى التبن فى منامه فليخط الكيس وهو مال لمن أصابه ويكون أثره ظاهراً عليه كثيراً .

وأما البطيخ فهو مرض وقيل هو رجل ممراض وقيل إن أصابته أصابة هم من حيث لا يحتسب وقيل إن الأخضر الفج منه الذى لم ينضج صحة جسم ومن رأى كأنه مد يده إلى السماء فتناول بطيخاً فإنه يطلب ملكا ويناله سريعاً . وحكى أن رجلاً رأى كأنه رمى فى داره بالبطيخ فقص رؤياه **على** معبر فقال له يموت بكل بطيخة واحد من أهلك فكان كذلك **والبطيخ الأخضر الهندى** رجل ثقيل الروح بارد فى أعين الناس .

وأما القثاء فقد قيل أنه يدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا وقيل إنه مكروه كالبقل والعدس .

وأما القرع وهو اليقطين فإن شجرته رجل عالم أو طبيب نفاع قريب إلى الناس مبارك وقيل إنها رجل فقير واليقطين للمريض شفاء ومن رأى كأنه مطبوخاً فإنه يجد ضالاً أو يحفظ علما بقدر ما أكل منه أو يجمع شيئاً متفرقاً والذى يستحب من المطبوخات فى المنام القرع واللحم والبيض فإن رأى أنه أكل القرع نيئاً فإنه يخاصم إنساناً ويصيبه فزع من الجن والاستظلال بظل القرع أنس بعد وحشة وصلح بعد المنازعة ومن رأى كأنه اجتنى من البطيخة قرعاً فإنه يبرأ من مرض بسبب دواء أو دعاء والأصل فيه قصة يوسف عليه السلام **والقنبيط** رجل قروى يعتريه حدة **والباذنجان** فى غير وقته رزق فى تعب **والبصل** منهم من كرهه لقوله تعالى ﴿ وبصلها ﴾[1] ومنهم من قال إنه يدل على ظهور الأشياء الخفية وكذلك سائر البقول ذوات الرائحة ومنهم من قال إن مال وتقشير البصل يدل على التملق إلى رجل **والثوم** ثناء قبيح وقيل إنه مال حرام وأكله مطبوخاً يدل على التوبة من معصية. وروى أن رجلاً أتى أبا هريرة وكان رسول الله ﷺ جالساً فى المسجد والناس يدخلون يسلمون عليه فجئت لأدخل عليه فإذا برجال معهم سياط فمنعونى أن أدخل قال دعونى حتى أدخل فقالوا إنك أكلت ثوماً

---

(١) البقرة : ٦١ .

وطردوني فقال أبو هريرة هذا مال خبيث أكلته **والجزر** هم وحزن لمن أصابه أو أكله ومن رأى بيده جزراً فإنه يكون في أمر صعب يسهل عليه وقال بعضهم من رأى كأنه يأكل الجزر فإنه ينال خيراً ومنفعة **والخشخاش** مال هنئ لمن أكله أو أصابه **والخردل** سم فمن أكله سقى سماً أو شيئاً مراً أو يقع في همة رديئة وقيل بل ينال مالاً شريفاً في تعب **والحرمل** مال يصلح به مال فاسد **والحية الخضراء** منفعة من رجل غريب شديد **والحناء** عدة الرجل لعمله الذي يعمله .

وأما الحلفاء فقد حكى أن رجلاً رأى في منامه كأن الحلفاء نبتت على ركبتيه فقص رؤياه على معبر فقال هو لك للشركاء في عمل واسع خير وبركة وللمدبرين يأس رجائهم وللمرضى موتهم فعرض لصاحب الرؤيا جميع ذلك **والخضر** كلها سوى الحنطة والشعير والسمسم والجاروس والباقلا هي الإسلام ومن رأى كأنه يسعى في مزرعة خضرة فإنه يسعى في أعمال البر والنسك **والمزرعة** تدل على المرأة لأنها تحرث وتبذر وتسقى وتحمل وتلد وترضع إلى حين الحصاد واستغناء النبات عن الأرض فسنبله ولدها أو مالها وربما دل على السوق وسنبله أرزاقها وأرباحها وفوائدها لكثرة أرباح الزرع وحوائجه وريعه وخساراته ويدل على ميدان الحرب وحصيد سنبله حصيد السيف وربما دل على الدنيا وسنبله جماعة الناس صغيرهم وكبيرهم وشيخهم وكهلهم لأنهم خلقوا من الأرض وشبوا ونبتوا كنبات الزرع كما قال تعالى ﴿ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا** ﴾[١] وقد تدل السنابل في هذا الوجه على أعوام الدنيا وشهورها وأيامها وقد تأولها يوسف الصديق عليه السلام بالسنين وقد تدل على أموال الدنيا ومخازنها ومطامرها لجمع السنبلة الواحدة حباً كثيراً وربما دلت المزارع على كل مكان يحرث فيه للآخرة ويعمل فيه للأجر والثواب كالمساجد والرباطات وحلق الذكر وأماكن الصدقات لقوله تعالى ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾[٢] فمن حرث في الدنيا مزرعة نكح زوجته فإن نبت زرعه حملت امرأته وإن كان عزباً تزوج وإلا تحرح سوقه وكثرت أرباحه وربما سلفه وفرقه وإلا تألف في القتال جمعه إن كان مقصده .

فمن رأى زرعاً يحصد فإن كان ذلك ببلد فيه حرب أو موقف الجلاد والنزال هلك

---

(١) نوح : ١٧

(٢) الشوري : ٢٠ . .

فيه من الناس بالسيف كنحو ما يحصد فى المنام بالمنجل وإن كان ذلك ببلد لا حرب فيه ولا يعرف ذلك به وكان الحصاد منه فى الجامع الأعظم بين المحلات أو بين سقوف الدور فإنه سيف الله بالوباء أو الطاعون وإن كان ذلك فى سوق من الأسواق كثرت فوائد أهلها ودارت السعادة بينهم بالأرباح وإن كان ذلك فى مسجد أو جامع من مجامع الخير وكان الناس هم الذين تولوا الحصاد بأنفسهم دون أن يروا أحداً مجهولاً يحصد لهم فإنها أجور وحسنات ينالها كل من حصد وأما رؤية الحصاد فى فدادين الحرث فإن كان ذلك بعد كمال الزرع وطيابه فهو صالح فيه وإن كان قبل تمامه فهو جائحة فى الزرع أو نفاق فى الطعام **والتبن** مال قليله وكثيره كيفما تصرفت به الحال لأنه علف الدواب وهو خارج من الطعام وشريك التراب .

المرج وأما المرج المعقول النبات المعروف الجواهر بأنواع الكلأ والنواوير فهو الدنيا وزينتها وأموالها وزخرفها لأن النواوير تسمى زخرفاً ومنه سمى الذهب زخرفاً.

والحشيش معايش للدواب والأنعام وهو كأموال الدنيا التى ينال منها كل إنسان ما قسم له ربه وجعله رزقه لأنه يعود لحماً ولبنا وزبداً وسمناً وعسلاً وصوفاً وشعراً ووبراً فهو كالمال الذى به قوام الأنام وربما دل المَرج على كل مكان تكسب الدنيا وتنال منه وتعف به وتنسب إليه لبيت المال والسوق وقد تدل النواوير خاصة على سوق الصرف والصاغة وأماكن الذهب [وقد روى أن النبى ﷺ يتأول المرج بالدنيا وغضارتها] وأنه عليه السلام قال « **الدنيا خضرة حلوة** »[1] فالحلوة الكلاوكل ما حلا على أفواه الإبل دل على الحلال وكل حامض فيه يدل على الحرام وعلى كل ما ينال بالهم والنصب والمرارة وما كان من النبت دواء يتعالج به فهو خارج عن الأموال والأرزاق ودال على العلوم والحكم والمواعظ وقد يدل على المال الحلال المحض وإن كانت حامضة الطعم فإنه تعود حموضتها على ما ينال من الهم والخصومة فى نيلها والتعب وما كان منه سمائم قاتلة فدال على الغصب من الحرام وأخذ الدنيا بالدين وأبواب الربا وعلى البدع والأهواء وكل ما يخرج من الأفواه ويدخلها من الأسواء.

وأما إذا رأى الهندبا وأمثالها كالكزبرة ونحوها من ذوات المرارة والحرارة فهموم وأحزان وأموال حرام وقيد قيل إن آدم حين هبط إلى الأرض ووقع بالهند علقت

---

(١) رواه الطبراني عن أبي بكرة- ميمونة ، ورواه البيهقي عن بن عمر .

رائحته بشجرة في حين حزنه وبكائه على نفسه وقد تدل على همومه على الآخرة والثواب بجواهر الجنة المضاف إليها دون الكزبرة والكرويا وأمثالها وما كان من نبت الأرض مما جاء فيه نهى فى الكتاب أو السنة أو سبب مذموم فى القديم فهو دال على المقدور فى الكلام والرزق كالشبث والحطب والثوم والقثاء والعدس والبصل وما كان له من النبات اسم يغلب عليه فى اشتقاقه لمعنى أقوى من طبعه أو مؤبد لجوهره حمل عليه مثل النعنع يشتق منه النعاء والنعى مع أنه من البقول وكذلك الجزر وهى الاسفناربه أسف ونار وما كان من النبات ينبت بلا بذر وليس له فى الأرض أصل مثل الكمأة والفطر فدال فى الناس على اللقيط والحمل وولد الزنا ومن لا يعرف نسبه وتدل على الأموال على اللقطة والهبة والصدقة ونحو ذلك فمن رأى كأنه فى مرج أو حشيش يجمعه أو يأكله نظرت فى حاله فإن كان فقيراً استغنى وإن كان غنياً ازداد غنى وإن كان زاهداً فى الدنيا راغباً عنها عاد إليها وافتتن بها وإن انتقل من مرج إلى مرج سافر فى طلب الدنيا وانتقل من سوق إلى آخر ومن صناعة إلى غيرها .

الروضة: وأما الروضة المجهولة الجوهر التى لا يوصف نبتها إلا بخضرتها فدالة على الإسلام لنضارتها وحسن بهجتها وقد تأولها بذلك النبى ﷺ وقد تدل من الإسلام على كل مكان فضل وموضع يطاع الله فيه كقبر رسول الله ﷺ وحلق الذكر وجوامع الخبر وقبول أهل الصلاح لقوله عليه السلام « **ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** » [1] وقوله عليه السلام « **القبر إما روضة من الرياض الجنة أو حفرة من حفر النار** » [2] وقد تدل الروضة على المصحف وعلى كل كتاب فى العلم والحكمة من قولهم الكتب روضة الحكماء ونزهة العلماء وربما دلت الروضة على الجنة ورياضها فمن خرج من روضة إلى سبخة أو إلى أرض سوداء أو محترقة أو إلى حيات وعقارب أو إلى رماد أو زبل أو إلى سقوط فى بحر نظرت فى حاله فإن كان ميتاً أبدل بالجنة ناراً وبالنعيم عذاباً وإن رؤى ذلك لمسلم حى خرج من الإسلام بكفر أو بدعة أو خرج من شرائطه وصفات أهله بكبيرة ومعصية وأما من رأى نفسه فى روضة وهو يأكل من خضرتها أو يجمع مما فيها فإن كان ذلك فى إبان الحج أو كان فيها يؤذن فى المنام حج وإن كان بمكة مؤملا لزيارة قبر النبى ﷺ تم له ذلك وزار

(١) حديث رواه البخاري ومسلم والنسائي .
(٢) حديث رواه الترمذي .

قبره وكان مـا أكمله أو جمعه ثواباً وأجراً يحـصل له فإن رؤى ذلك لكافر أسلم من كفره ودخل الإسلام صدره وإن كان مـذنباً تاب من حاله وانتقل من تخليطه وإن كان طالباً للعلم والقرآن نال ذلك على قدر ما أكله منـها فى المنام أو جمعه وإلا كان ذلك ثواب جمع حضره فى يومه أو غد من ليلته مثل جمعة يشهدها أو جنازة يصلى عليها أو قبور قوم صالحين يزورها .

وأما السلق فقد قـيل أنه يدل على خير وكذلك الملوخـيا والقطف . **السلجم**[1] امرأة قروية جلدة صاحبة فضول وقيل هو هم وحزن فإن كان نابتاً فهم أولاد يتجددون **الشبث** أمر يرى فى المستقبل **العنصل** [2] رجل فاسق يثنى عليه بالقبيح والعروق مال معه مرض **العفصر** مال تام يبقى الأموال **العصفر** فرح فيه نعى لحمرته وهو عدة الرجل لعمل يعمله **الفوة** مال مع مرض **الفلفل** مال يحفظ به الأموال **الفجل** رزق حلال وقيل إنه يدل على الحج وهذا قول بعيد وقيل من أصاب فجلاً أو أكله فإنه يعمل فى خير يعقبه ندامة **القت** وسائر ما يأكله الدواب رزق كبير **القطن** مال دون الصوف وندفه تمحيص للذنوب **الكمأة** رجل دنئ أو امرأة دنيئة لا خـير فيها إذا كانت واحدة أو اثنتين أو ثلاثة فـإن كثرت فهى رزق ومال بلا نصب لقوله ﷺ من المن ولأن المن كان يسقط عـليهم بلا مؤنة ولا نصب وكذلك الكمـأة **تنبت** بلا بذور ولا حرث ولا سقى ماء وقـيل إنها إذا كانت مالا يكون ذلك المال من قبل النساء والعطر يجرى مجرى الكمأة أو دونها .

الكراويا والكمون مال تطيب به الأموال . **الكراث**: رزق من رجل أصم وقيل من أكله أكل مالا حراماً شنيعاً فى قبح ثناء وقيل هو مطل الفقراء لحقوقهم وقيل هو رزق ومن أكل كراثاً فإنه يقول قولاً يندم عليه وأكل الكراث مطبوخاً يدل على التوبة .

الطرخون رجل ردئ الأصل لأن أصله حرمل ينقع فى الخل سنة ليلين ثم يزرع .

السذاب قيل إن كل طاقة منه مائة دينار أو مائة درهم على قدر صاحب الرؤيا .

وأما البقول على الجملة فقد اختلفوا فيها فمنهم من قال إنها صالحة محمودة ومنهم

---

(١) السلجم : نبات شعبي زراعي من فصيلة النجيليات وهو من النباتات العلفية له زيت أصفر شائع الاستعمال.

(٢) لعنصل : بعين وصاد مضمومتان ، نبات من فصيلة الزنبقات وهو الإشقيل أو بصل الفأر .

من قال إنها جميعها مكروه لقوله عز وجل ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (١) ولأنه لا دسم فيها ولا حلاوة ومنهم من قال إنها تجاوة لا بقاء لهما وولاية لا ثبات لها وولد ومال لا بقاء لها وإذا دلت على الحزن فلا بقاء لذلك الحزن .

البنفسج جارية ورعة والتقاطها تقبيلها **الأقحوان** التقاطه من سفح جبل إصابة جارية حسناء من ملك ضخم وقال بعضهم إن الأقحوان أصهار الرجل من قبل امرأة فمن رأى كأنه التقطه فإنه يتخذ بعض أقرباء امرأته صديقاً . **وأما الآس فقيل**: هو رجل واف بالعهود ويدل على اليأس لاسمه فمن رأى على رأسه إكليل آس رجل كان أو امرأة فهو زوج يدوم بقاؤه أو امرأة باقية وكذلك إن شمه ومن رآه في داره فهو خير باق ومال دائم فإن رأى أنه أخذ من شاب آسا فإنه من عدو له عهدا باقيا فإن رأى أنه يغرض آسا فإنه يعمل الأمور بالتدبير والآس ودباق وعمارة باقية وولاية وفرح باق.

الشمار: يدل على ثناء حسن. **السوسن**: قيل هو ثناء حسن وقال بعضهم إنه يدل على السوء لاشتقاق السوء من اسمه والواحدة منه سوسنة . وقال: أكثر المعبرين إن **الرياحين** كلها إذا رؤيت مقطوعة فإنها تدل على هم وحزن وإذا رأيت نابتة في مواضعها فإنها تدل على راحة أو زوج أو ولد وبلغنا عن على بن عبيد أنه قال كنت عند سفيان الثورى فقال له رجل رأيت البارحة كأن ريحانة رفعت إلى السماء من قبل المغرب حتى توارت بالسماء فقال له سفيان إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعى فوجدوه قد مات فى تلك الليلة وإنما يدل الريحان على الولد إذا كان نابتاً فى البستان ويدل على المرأة إن كان مجموعا فى حزمة ويدل على المصيبة إذا كان مقطوعاً مطروحاً فى غير موضعه أو لم يكن له ريح وقيل إن الريحان نعمة لقوله تعالى ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ (٢) وهو بالفارسية شاسبرم والشاة تدل على الملك والحماحم حمى الأسنة **والمرزنجوش** يدل على صحة الجسم وغرسه يدل على ابن كيس صحيح الجسم ويدل أيضاً على التزويج بامرأة تدوم عشرتها وإن رأت امرأة كأنها شمت مرزنجوشاً فإنها تلد ابنا مؤمنا **اللينوفور** مال حلال يجمع من وجهه وينفق من وجهه .

وأما النرجس فمن رأى على رأسه إكليلاً من نرجس تزوج امرأة حسناء أو اشترى جارية حسناء لا تدوم له والمرأة إذا رأته على رأسها كذلك وإن كان لها زوج فإنه يطلقها أو يموت

(١) البقرة: ٦١
(٢) الواقعة: ٨٩ .

عنها ومن رأى النرجس نابتاً فى بستان فإنه ولد باق وإن رآه مقطوعاً فاسداً فإنه لا يبقى .

وحكى أن امرأة رأت كأن زوجها ناولها طاقة نرجس وناول ضرتها طاقة آس فقصت رؤياها على معبر فقال يطلقك ويتمسك بضرتك لأن عهد الآس أبقى من عهد النرجس .

ورأى رجل له أربع طاقات نرجس نابتة على ضفة نهر وكأنه رمى ثلاث طاقات منهن بثلاثة أحجار فقصفهن ورمى الرابعة فلم تنقصف فقص رؤياه على معبر فقال إنك ذو نسوة أربعة وإنك تطلق منهن ثلاثة ولا تطلق الرابعة فكان كذلك .

وقيل إن صفرة النرجس تدل على الدنانير وبياضها على الدراهم ينالها صاحب الرؤيا وأنشد :

لما أطلنا عنه تغميضاً ... أهدى لنا النرجس تعريضا

فدلنا ذاك على أنه ... قد اقتضى الصفر أو البيضا

وقال الشاعر :

ليس للنرجس عهد ... إنما العهد للآس

وقال بعضهم النرجس **سرور النمام** سرور يدوم من امرأة أو ولد أو ولاية أو تجارة .

اللفاح مرض ودنانير فمن التقط لفاحا مرضت امرأته وأصاب منها دنانير **كثيرة** .

اللبلاب: رجل طيب **المنثور**: رجل يموت طفلاً أو فرح لا يدوم أو ولاية تزول أو تجارة تنتقل أو امرأة تفارق **المبقلة**: المبقلة رجال ذوو إحسان فمن رأى أنه جمع من بستانه باقة بقل فإنه يجتمع عليه من قرابات نسائه شر وخصومة فإن كانت طاقة بقل فإنها نذير له ليحذر من الشر فإن عرف جوهرها فإنها حينئذ ترجع إلى الطبائع واليابس من البقل مال يصلح به الأموال وأكثر المعبرين يجعلون البقول هما وحزنا وتكون البقلة النابتة رجلا إن كان موضعها مستشنعا مجهولاً فيه ذلك وكذلك جميع النباتات إذا كان الأصل والأصلان فى بيت أو دار أو مسجد مستشنع فيه نبات ذلك فإنه رجل قد دخل على أهل ذلك الموضع بمصاهرة أو مشاركة وقد بلغنا أن رجلاً أتى إلى سعيد بن المسيب فقال رأيت كأن بقلاً أخضر قد نبت فى بيت عائشة رضى الله عنها والناس ينظرون إليه متعجبين فجاء عبد الملك بن مروان فاقتلع ذلك البقل فقال له سعيد بن المسيب إن صدقت رؤياك فإن الحجاج يطلق أسماء بنت جعفر بن أبى طالب فعرض أن عبد الملك خاف ميل الحجاج إلى أهل بيت رسول الله ﷺ لأجل أسماء فكلفه أن يطلقها فطلقها

الكزبرة رجل نافع فى الدنيا والدين واليابسة منها مال تصلح به الأموال **الصمغ** فضل مال **البلسان** مال مبارك **الجاوشير** مال ينال صاحبه عليه ثناء حسنا **القطران** مال من خيانة وتلطخ الثياب به خلل فى المعاش وصبه على إنسان رميه ببهتان **الكرنب** رجل فظ غليظ بدوى فمن رأى بيده طاقة كرنب فإنه فى طلب شئ لا يدركه دون أن يكون فظاً غليظاً **وأما البزور** فكل بزر يلقى فى الأرض فهو ولد ويجب أن ينسب إلى ذلك النوع والبذور والحبوب التى هى من الأدوية فإنها كتب مستنبطة فيها الزهد والورع **البندق**: رجل سخى غريب ثقيل الروح مؤلف بين الناس ويقال أنه مال فى كد فمن أكله نال مالاً بكد وقال بعضهم البندق وكل ما كان له قشر يابس يدل على صخب وعلى حزن **الخيار والقثاء**: هم وحزن فمن أكله فإنه يسعى فى أمر يثقل عليه خصوصاً الأصفر منه فإنه فى أوانه رزق وفى غير أوانه مرض فإن رأى أنه يأكله وكانت امرأته حاملاً ولدت جارية وقال بعضهم الخيار إذا قطع بالحديد فإنه جيد للمرضى وذلك لأن الرطوبة تتميز عنه وقال القثاء تدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا .

الخشب اليابس نفاق قال الله تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾(١) والخشب رجال فيهم نفاق فى دينهم رأى رجل كأن فى يده اليمنى غصنا وفى يده اليسرى خشبة وهو يقومها فيقوم الغصن ولا تتقوم الخشبة فقص رؤياه على معبر فقال لك ابنان أحدهما من أمة والآخر من حرة تؤدهما فتؤدب ابن الأمة فيقبل أدبك وتعظ ابن الحرة فلا يتعظ بوعظك فكان كذلك ورأى رجل كأنه لابس ثوباً من خشب وكان يسير فى البحر فعرض له أن سيره كان بطيئاً وإنما دل البحر والخشب على السفينة .

* * * *

(١) المنافقون: ٤ .

الباب الخامس والأربعون

فى القلم والدواة والنقش والمداد والورق والكتابة والشعر وما أشبهه

القلم يدل على ما يذكر الإنسان به وتنفذ الأحكام بسببه كالسلطان والعالم والحاكم واللسان والسيف والولد الذكر وربما دل على الذكر والمداد نطفته وما يكتب فيه منكوحه وربما دل على السكه والأصابع أزواجه ومداده بذره وإنما يوصل إلى حقائق تأويله بحقائق الكتبة وزيادة الرؤيا والضمائر وما فى اليقظة من الآمال وقيل إن القلم يدل على العلم فمن رأى أنه أصاب قلما فإنه يصيب علما يناسب ما رأى فى منامه إنه كان يكتبه به وقيل إنه دخول فى كفالة وضمان لقوله تعالى ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ (١) .

(وحكى) **أن رجلاً قال لابن سيرين** رأيت كأنى جالس وإلى جنبى قلم فأخذته فجعلت أكتب به وأرى عن يمينى قلما آخر فأخذته وكتبت بهما جميعاً فقال هل لك غائب قال نعم قال فكأنك به قد قدم عليك . فإن رأى كاتب كأن بيده قلما أو دواة فإنه يأمن الفقر لحرفته فإن رأى كأنه استفاد دواة الكتابة بأسرها فإنه يصيب فى الكتابة رياسة جامعة يفوق فيها أقرانه من الكتاب وهكذا كل من رأى أنه استفاد أداة واحدة من أدوات حرفته أمن بها الفقر فإن رأى أنه أصاب حرفة جامعة فإنه ينال فيها رياسة جامعة والسكين الذى يقطع به القلم يدل على ابن كيس محسود وقيل إن من رأى فى يده سكيناً من حديد فإنه يعاود امرأة قد فارقته من قبل لقوله تعالى ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (٢) والقلم الأمر والنهى والولاية على كل حرفة والقلم قيم كل شئ وقيل القلم ولد كاتب .

ورأى رجل كأنه نال قلما فقص رؤياه على معبر فقيل له يولد لك غلام يتعلم علما حسناً وأما الدواة فخادمة ومنفعة من قبل امرأة وشأن من قبل ولد فمن رأى أنه يكتب من دواة اشترى خادمة ووطئها ولا يكون لها عنده بطء ولا مقام وقيل من رأى أنه أصاب دواة فإنه يخاصم امرأته أو غيرها فإن كان ثم شاهد خير تزوج ذا قرابة له .

---

(١) آل عمران: ٤٤ .

(٢) الإسراء: ٥٠-٥١ .

(وحكى)أن رجلاً رأى كأنه يليق دواة فقص رؤياه على معبر فقال هذا رجل يأتى الذكران وقال أكثر المعبرين أن الدواة زوجة ومنكوح وكذلك المحبرة إلا أنها بكراً وغلام والقلم ذكر وإن كانت امرأة كان مدادها مالها أو نفعها أو همها وبلاءها سيما إن سود وجهه أو ثوبه وقد تدل الدواة على القرحة والقلم على الحديد والمداد على المدة لمن رأى أن بجسمه دواة وهو يستمد منها بالقلم ومن رأى أنه يكتب في صحيفة فإنه يرث ميراثاً قال الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[1] فإن رأىأنه يكتب فى قرطاس فإنه جحود ما بينه وبين الناس وإن رأى أن الإمام أعطاه قرطاسا فإنه يقضي له حاجة يرفعها عليه ويدل القرطاس على أمر ملتبس عليه لقوله تعالى ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾[2] **وأما النقش فى الأصل** فيدل على فرح وشرف ما لم يتلطخ به الثوب فإن تلطخ به الثوب دل على مرض وعلى أن الذى لطخه به يقع فيه ويرميه بعيب وتظهر براءته من ذلك العيب للناس وربما يلطخ ثوبه فى اليقظة كما رآه والمداد سؤدد ورفعة في مدد والكتاب قوة فمن رأىبيده كتاباً نال قوة لقوله تعالى ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾[3] **والكتاب** خير مشهور إن كان منشوراً وإن كان مختوماً فخير مستور وإن كان فى يد غلام فإنه بشارة وإن كان فى يد جارية فإنه خير فى بشارة وفرح وإن كان فى يد امرأة فإنه توقع أمر فى فرح فإن كان منشوراً والمرأة متنقبة فإنه خير مستور يأمره بالحذر فإن كانت متطيبة حسناء فإنه خير وأمر فيه ثناء حسن فإن كانت المرأة وحشية فإنه خير في أمر وحش ومن رأىفى يده كتبا مطوية فإنه يموت قريباً لقوله تعالى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[4] فإن رأىأنه أخذ من الإمام منشوراً فإنه ينال سلطاناً وغبطة ونعمة إن كان محتملاً ذلك وإلا خيف عليه العبودية فإن رأىأنه أنفذ كتاباً مختوماً إلى إنسان فرده إليه فإن كان سلطانا وسرى إليه جيش فإنهم مهزومون وإن كان تاجراً خسر فى تجارته وإن كان خاطباً لم يزوج فإن رأى كتابه بيمينه فهو خير فإن كان بينه وبين إنسان مخاصمة أو شك أو تخليط فإنه يأتيه البيان وإن كان فى عذاب يأتيه الفرج لقوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى﴾[5] وإن كان معسراً أو مهموماً أو

---

(١)الأعلى: ١٨-١٩ .
(٢)الأنعام: ٩١ .
(٣)مريم: ١٢ .
(٤)الأنبياء: ١٠٤ .
(٥)النحل: ٨٩ .

غائباً فإنه يتيسر عليه أمره ويرجع إلى أهله مسروراً وأخد الكتاب باليمين خير كله فإنه أعطى كتابه بماله فإن يندم على فعل فعله ومن أخذ كتاباً من إنسان بيمينه فإنه يأخذ أكرم شئ عليه لقوله تعالى ﴿ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (١) وإذا رأى الكافر بيده مصحفاً أو كتاباً عربياً فإنه يخذل أو يقع فى هم وغم أو كربة وشدة ومن نظر فى صحيفة ولم يقرأ ما فيها فهو ميراث يناله وقيل من رأى كأنه مزق كتاباً ذهبت غمومه ورفعت عنه الفتن والشرور ونال خيراً وكذلك المؤمن إذا رأى بيده كتاباً فارسياً يصيبه ذل وكربة ومن رأى أنه أتاه كتاب مختوم انقاد للملك وتحقيقه ختمه لأن بلقيس انقادت لسليمان عليه السلام حين ألقى إليها كتاباً مختوماً وكان من سبب الكتاب دخولها فى الإسلام ومن رأى أنه وهبت له صحيفة فوجد فيها رقعة ملفوفة فهى جارية وبها حبل وقال ابن سيرين من رأى أنه يكتب كتاباً فإنه يكسب كسباً حراماً لقوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) **والنقش** على يد الرجل حيلة تعقب الذل وللنساء حيلة لاكتساب ومن رأى كأن آية من القرآن مكتوبة على قميصه فإنه رجل متمسك بالقرآن . **والكتابة** باليد اليسرى قبيحة وضلالة وربما يولد له أولاد من زنا أو يصير شاعراً والكتابة فى الأصل حيلة والكاتب محتال وإن رأى أنه ردئ الخط فإنه يتوب ويترك الحيل على الناس ويتوب ومن رأى أنه يقرأ وجه صحيفة فإنه يرث ميراثاً فإن قرأ ظهرها فإنه يجتمع عليه دين لقوله تعالى ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (٣) فإن رأى أنه يقرأ كتاباً وكان حاذقاً فى قراءته فإنه يلى ولاية إن كان أهلاً لها أو يتجر تجارة إن كان تاجراً بقدر حذقه فيه فإن رأى أنه يقرأ كتاب نفسه فإنه يتوب إلى الله من ذنوبه لقوله عز وجل ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (٤) ومن رأى كأنه كتب عليه صك فإنه يؤمر بأن يحتجم فإن كتب عليه كتاب ولا يدرى ما فى الكتاب فإنه قد فرض الله عليه فرضاً وهو يتوانى فيه لقوله تعالى ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾ (٥) الآية فإن رأى أنه يكتب عليه كتاب فإن عرف الكاتب فإنه يغشه ويضله ويفتنه فى دينه لقوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ ﴾ (٦) الآية .

(١) الحاقة: ٤٥ .
(٢) البقرة: ٧٩ .
(٣) لإسراء: ١٤ .
(٤) الأعراف: ١٥٦ .
(٥) المائدة: ٤٥ .
(٦) الحج: ٤ .

والاضطـراب خادم الرؤساء وإنسان مـتصل بالسلطان فمن رأى أنه أصاب اضطرلاباً فإنه يصحب إنساناً كذلك وينتفع به على قدر ما رأى فى المنام وربما كان متغيراً بالأمر ليست له عزيمة صحيحة ولا وفاء ولا مروءة .

الشاعر: رجل غاو يقول ما لا يفعل والشعـر قول الزور ومن رأى أنه يقول الشعر ويبتغى به كسباً فإنه يشهد بالزور فإن رأى أنه قرأ قصيدة فى مجلس فإنها حكمة تميل إلى النفاق فـإن سمع الشعـر فإنه يحضـر مجالس يقال فـيها البـاطل ومن رأى كأنه أعجمى فصار فصيحاً فـإنه شرف وعز أو ملك حتى لا يكون له فيه نظيران كان والياً وإن كان تاجراً فإنه يكون مذكوراً فى الدنيا وكذلك فى كل حرفة.

ومن رأى أنه يتكلم بكل لسان فإنه يمـلك أمراً كبيراً من الدنيا ويعـز لقوله تعالى حكاية عن يوسف ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[1] يعنى بكل لسان والكاتب ذو حيلة وصناعة لطيفة مثل الأسكافى والقلم كالأشفى والإبرة والمداد كالشئ الذى يخرم به من خيوط وسيور وكالحجام وقلمه مشرطته ومداده دمه وكالرقام والرفاء ونحوهما وربما دل على الحراث والقلم كالسكة والمداد كالبذر .

فمن حـدث عليه حادثة مع كـاتب مجهول تعـرف تلك الصفة مـاذا تدل عليه ثم أضفها إلى من تليق به أو من هو فى اليقظة فى أمر هو حال فيه ممن ينصرف الكاتب إليه كـالذى يقول رأيت كأنى مررت بكاتب فـدفع إلى كتابا أو كتـابين أو ثلاثة وكان فيها دين لى أو على فأخذتها منه ومضيت فانظر إلى حاله ويقظته فإن كان له نعل أو خف عند خراز وقد مطله أو هم بشرائه فهو ذلك وأشـبه ما بهذا الوجه أن يأخذ من رقعتين أو كتابين وإن كان قد أضر الـدم به أو هم بالحجامة أو احتجم قبل تلك الليلة فهو كان ذاك وأشبه ما بهذا المكان أن تكون الرقاع ثلاثة إن كان مما يحتجم كذلك فإن له ثوب عند مطرزاً وصانع ديباجى فهـو ذاك وإن كان له سلم عند حراث أخذ منه ما كان له وإلا قدمت إليه أخباراً ووردت عليه أمـور فإن كانت الكتب مطوية فهى أخبار مخفية وإن كانت منشورة فهى أخبار ظاهرة .

والكاتب إذا رأى أنه أمى لا يحسن الكتابة فإنه يفتقر إن كان غنياً أو يجن إن كان عاقلاً أو يلحد إن كـان مذنباً أو يعجـز إن كان ذا حيلة وإذا رأى الأمى أنه يحسن الكتـابة فإنه فى كرب وسيلهمه الله تعالى سبباً يتخلص به من كربه وتمزيق الكتاب ذهاب الحزن والغم.

---

(١) يوسف: ٥٥ .

الباب السادس والأربعون

فى الصنم وأهل الملل الزائغة والردة وما أشبه ذلك

المستحق للعبادة هو الله تعالى فمن عبد غيره فقد خاب وخسر فمن رأى كأنه يعبد غيره دل على أنه مشتغل بباطل مؤثر لهوى نفسه على رضا ربه فإن كان ذلك **الصنم** الذى عبد من ذهب فإنه يتقرب إلى رجل يبغضه الله تعالى ويصيبه منه ما يكره وتدل رؤياه على ذهاب ماله مع وهن دينه وإن كان ذلك الصنم من فضة فإنه يحصل له سبب يتوصل به إلى امرأة أو جارية على وجه الخيانة والفساد فإن كان ذلك الصنم من صفر أو حديد أو رصاص فإنه يترك الدين لأجل الدنيا ومتاعها وينسى ربه وإن كان ذلك الصنم من خشب فإنه ينبذ دينه وراء ظهره ويصاحب والياً ظالماً أو رجلاً منافقاً ويكون متحلياً بالدين لأجل أمر من أمور الدنيا لا من أجل الله تعالى .

وقال بعض المعبرين أن رؤية الصنم تدل على سفر بعيد وقيل إذا رأى الصنم ولم يرى عبادته نال مالاً وافراً **فإن رأى كأنه يعبد نجماً أو شجرة** فإنه رجل دينه دين الصابئين وهم من القوم الذين وصفهم الله تعالى فقال ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [(١)] وقيل إن هذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يتقرب إلى خدمة رجل جليل يتهاون فإن رأى كأنه يعبد النار فإنه يعصى الله تعالى بطاعة الشيطان أو يطلب الحرب بدينه فإن لم يكن للنار لهب فإنه حرام يطلبه بدينه لأن الحرام نار فإن رأى كأنه تحول كافراً فإن اعتقاده يوافق اعتقاد ذلك الجنس من الكفار **فإن رأى** كأنه تحول مجوسياً فإنه قد نبذ الإسلام وراء ظهره بارتكاب الفواحش فإن رأى كأنه يهودى فإنه يترك الفرائض فتصيبه عقوبتها قبل الموت ويتلقاه ذل لأن اليهود اعتدوا بأخذ الحيتان يوم السبت وعصوا أمر الله وعتوا عما نهوا عنه فمسخهم الله تعالى قردة فإن رأى **كأنه قيل** له يا يهودى وعليه ثياب وهو تارك لتلك التسمية فإنه فى ضيق ينتظر الفرج وسيفرج الله تعالى عنه برحمته لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [(٢)]

فإن رأى كأنه تحول نصرانياً فإنه يكفر نعم الله تعالى ويصفه بما هو متنزه عنه مقدس

---

(١) النساء : ١٤٣ .

(٢) الأعراف : ١٥٦ .

فإن رأى كأنه تحول من دار الإسلام إلى دار الشرك فإنه يكفر بالله تعالى من بعد إيمانه.

فإن رأى كأن يده تحولت إلي كسري فإنه يجرى على يده ما جرى على أيدى الأكاسرة والجبابرة من الظلم والفساد ولا تحمد عاقبته فإن رأى كأن يده تحولت كما كانت أولا فإنه يتوب ويرجع إلى ربه جل جلاله وكل فرعون يراه الرجل فى منامه فهو عدو الإسلام وصلاح حاله يدل على فساد حال أهل الإسلام وإمامهم وهذا أصل فى الرؤيا مستمر فإن كل من رأى عدوه فى منامه سيئ الحال كان تأويل رؤياه صلاح حاله هو وكل من رأى عدوه حسن الحال كان تأويلها فساد حاله فإن رأى كأنه تحول كأحد فراعنة الدنيا فإنه ينال قوة وتضاهى سيرته سيرة ذلك الجبار ويموت على شر وكذلك إذا رأى كأن بعض أموات الجبابرة حى فى بلد ظهرت سيرته فى تلك البلد.

والتحير فى كل الأديان جحود ومن رأى كأنه متحير لا يعرف لنفسه دينا فإنه تنسد عليه أبواب المطالب وتتعذر عليه الأمور حتى لا يظفر بمراد ولا ينال مراما مع اقتضاء رؤياه وهن دينه. **والكفر** فى التأويل يدل على غنى لقوله تعالى ﴿ **كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ** ﴾ (١) وقد يدل على الظلم لقوله ﴿ **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ (٢) ويدل على مرض لا ينفع صاحبه علاج لقوله تعالى ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (٣) فكثرة الكفار كثرة العيال والشيخ الكافر عدو قديم العداوة ظاهر البغضاء والشيخ المجوسى عدو لا يريد هلاك خصمه الشيخ اليهودى عدو يريد هلاك خصمه والشيخ النصرانى عدو ولا تضر عداوته والجارية الكافرة سرور مع خنا ومن رأى كأنه فسد دينه سفه على الناس وأذاهم كما أنه سفه فسد دينه لقوله تعالى ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا** ﴾ (٤).

الزنار والمسح يدلان على ولد إذا كان فوق ثياب جدد وانقطاعهما موت الولد وإذا كانا تحت الثياب دلا على النفاق فى الدين وإذا كانا مع ثياب رديئة دلا على فساد الدين والدنيا وقيل من رأى كأنه يهودى ورث عمه كأنه نصرانى ورث خاله أو خالته فإن رأى كأنه يضرب بالناقوس فإنه يفشى بين الناس خبراً باطلاً فإن رأى أنه

(١) العلق: ٦ .
(٢) البقرة: ٢٥٤ .
(٣) البقرة: ٦ .
(٤) الجن: ٤ .

يقرأ التوراة والإنجيل ولا يعرف معانيهما فإن مذهبه فاسد ورأيه موافق لرأى اليهود والنصارى قال الله تعالى ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾(١) .

فإن رأى**كأنه صار جاثليقا** زالت نعمته وانقضى أجله فإن رأى أنه صار راهبا فإنه مبتدع مفرط فى بدعته لقوله تعالى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾(٢) وقيل: إن صاحب الرؤيا يضيق عليه معاشه وتتعسر عليه أموره ويصحبه فى جميع الأمور ذل وخوف ورهبة لا تزايله ويدل أيضاً على أنه مكار خداع كياد مبتدع داع إلى بدعته وبالله العياذ من ذلك.

رأى رجل الحسن البصرى كأنه لابس لباس صوف وفى وسطه كستيج وفى رجليه قيد وعليه طيلسان عسلى وهو قائم على مزبلة وفى يده طنبور يضرب به وهو مستند إلى الكعبة فبلغ ذلك **ابن سيرين** فقال أما درعه الصوف فزهده وأما كستيجه فقوته فى دين الله وأما عسليه فحبه للقرآن وتفسيره للناس وأما قيده فثباته فى ورعه وأما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها تحت قدمه وأما ضربه الطنبور فنشره حكمته بين الناس وأما استناده إلى الكعبة فالتجاؤه إلى الله عز وجل

* * * *

(١) البقرة: ٤٤ .

(٢) الحديد: ٢٧ .

الباب السابع والأربعون
فى البسط والفرش والسرادقات والفساطيط والأسرة والشراع والستور وما أشبهها

البساط دنيا لصاحبه وبسطه الدنيا وسعته الرزق وصفاقته طول العمر فإن رأى كأنه بسط فى موضع مجهول أو عند قوم لا يعرفهم فإنه ينال ذلك فى سفر وصغر البساط ورقته قلة الحياة وقصر العمر وطيه طى النعيم والعمر ومن رأى كأنه على بساط نال السلامة إن كان فى حرب وإن لم يكن فى حرب اشترى ضيعة وبسط البساط بين قوم معروفين أو فى موضع معروف يدل على اشتراك النعمة بين أهل ذلك الموضع وقيل إن بسط البساط ثناء لصحابه الذى يبسط له وأرضه الذى يجرى عليها أثره كل ذلك بقدر سعة البساط وثخانته ورقته وجوهره فإن رأى أنه بسط له بساط جديد صفيق فإنه ينال فى دنياه سعة الرزق وطول العمر فإن كان البساط فى داره أو بلده أو محلته أو فى قومه أو بعض مجالسه أو عند من يعرفه بمودته أو بمخاطبته إياه حتى لا يكون شئ من ذلك مجهولاً فإنه ينال دنياه تلك على ما وصفت وكذلك يكون عمره فيها فى بلده أو موضعه الذى هو فيه أو عند قومه أو خلطائه وإن كان ذلك فى مكان مجهول وقوم مجهولين فإنه يتغرب وينال ذلك فى غربة فإن كان البساط صغيراً ثخيناً نال عزا فى دنياه وقلة ذات يد وإن كان رقيقاً قدر رقة البسط واسعاً فإنه ينال دنيا وسعة الرزق ولو رأى أن البساط صغيراً خلقا فلا خير فيه فإن رأى بساطه مطوياً على عاتقه قد طواه أو طوى له فهو ينقله من موضع إلى موضع فإن انتقل كذلك إلى موضع مجهول فقد نفد عمره وطويت دنياه عنه وصارت تبعاته منها فى عنقه فإن رأى فى المكان الذى انتقل إليه أحداً من الأموات فهو تحقيق ذلك فإن رأى بساطا مطوياً فى المكان الذى انتقل إليه أحداً من الأموات فهو تحقيق ذلك فإن رأى بساطا مطوياً لم يطوه هو ولا شهد طيه ولا رآه منشوراً قبل ذلك وهو ملكه فإن دنياه مطوية عنه وهو مقل فيها ويناله فيها بعض الضيق فى معيشته فإن بسط له اتسع رزقه وفرج عنه ويدل البساط على مجالسة الحكام والرؤساء وكل من يوطأ بساطه فمن طوى بساطه تعطل حكمه أو تعذر سفره أو أمسكت عنه دنياه وإن خطف منه أو احترق بالنار مات

صاحبه أو تعذر سفره وإن ضاق قدره ضاقت دنياه عليه وإن رق جسم البساط قرب أجله أو أصابه هزال في جسده أو أشرف على منيته والوسادة والمرفقة خادمة فما حدث فيها ففيهم وقال بعضهم: المخاد الأولاد والمساند العلماء .

وأما الفراش فدال على الزوجة وحشوه لحمها أو شحمها وقد يدل الفراش على الأرض التي يتقلب الإنسان عليها بالغفلة إلى أن ينقل عنها إلى الآخرة وقال بعضهم الفراش المعروف صاحبه أو هو بعينه أو موضعه فإنه امرأته فما رؤى به من صلاح أو فساد أو زيادة على ما وصفت في الخدم كذلك يكون الحدث في المرأة المنسوبة إلى الفراش .

فإن رأى أنه استبدل بذلك الفراش وتحول إلى غيره من نحوه فإنه يتزوج أخرى ولعله يطلق الأولى إن كان ضميره أن لا يرجع إلى ذلك الفراش وكذلك أن الفراش الأول قد تغير عن حاله إلى ما يكره في التأويل فإن المرأة تموت أو ينالها ما ينسب إلى ما تحولت إليه فإن كان تحول إلى ما يستحب في التأويل فإنه مراجعة المرأة الأولى بحسن حال وهيئة بقدر ما رأى من التحول فيه فإن رأى فراشه تحول من موضع إلى موضع فإن امرأته تتحول من حال إلى حال بقدر فضل ما بين الموضعين في الرفق والسعة والموافقة لهما أو لأحدهما . فإن رأى مع الفراش فراشاً آخر مثله أو خيراً منه أو دونه فإنه يتزوج أخرى على نحو ما رأى من هيئة الفراش ولا يفرق بين الحرائر والإماء في تأويل الفراش لأنهن كلهن نساء وتأويل ذلك سواء ومن رأى أنه طوى فراشه فوضعه ناحية فإنه يغيب عن امرأته أو تغيب عنه أو يتجنبها فإن رأى مع ذلك شيئاً يدل على الفرقة والمكاره فإنه يموت أحدهما عن صاحبه أو يقع بينهما طلاق فإن رأى فراشاً مجهولاً في موضع مجهول فإنه يصيب أرضاً على قدر صفة الفراش وهيئته فإن رأى فراشاً مجهولاً أو معروفاً على سرير مجهول وهو عليه جالس فإنه يصيب سلطاناً يعلو فيه على الرجال ويقهرهم لأن السرير من خشب والخشب جوهر الرجال الذين يخالطهم نفاق في دينهم لأن الأسرة مجالس الملوك وكذلك لو رأى كأن فراشه على باب السلطان تولى ولاية . وإذا أولنا الفراش بالمرأة فلين الفراش طاعتها لزوجها وسعة الفراش سعة خلقها وكونه جديداً يدل على طراوتها وكونه من ديباج امرأة مجوسية وكونه من شعر أو صوف أو قطن يدل على امرأة غنية وكونه أبيض امرأة ذات دين وكونه مصقولاً يدل على امرأة تعمل ما لا يرضى الله وكونه أخضر امرأة مجتهدة في العبادة والجديد امرأة حسناء مستورة والمتمزق امرأة لا دين لها

فمن رأى كأنه على فراش ولا يأخذه النوم فإنه يريد أن يباشر امرأته ولا يتهيأ له ذلك فإن رأى كأن غيره مزق فراشه فإنه يخونه فى أهله .

وأما السرير فقد قيل من رأى أنه على سرير فإنه يرجع إليه شئ قد كان خرج عن يده وإن كان سلطاناً ضعف فى سلطانه ثم يثبت بعد الضعف لقوله تعالى ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ (١) وإن كان يريد التزويج فذلك نكاح امرأة وإن كان على سرير وعليه فرش فذلك زيادة رفعة وذكر على قوم منافقين فى الدين وإن لم يكن عليه فرش فإنه يسافر وقال بعضهم: السرير وجميع ما ينام عليه يدل على المرأة وعلى جميع المعاش وذلك تدل الكراسى وأرجل السرير تدل على المماليك وخارجة على المرأة خاصة وداخله على صاحب الرؤيا وأسفله على الأولاد الإناث . .

وقال القيروانى إن السرير دال على كل ما يسر المرء به ويشرف من أجله ويقربه والعرب تقول ثل عرشه إذا هدم عزه .

والعرش السرير وربما دل على مركوب من زوجة أو محمل أو سفينة لأن النائم يركبه فى حين سفر روحه عن أهله وبيته وربما دل على النعش لأنه سرير المنايا فمن تكسر سريره فى المنام أو تفكك تأليفه ذهب سلطانه إن كان ملكاً وعزل عن نظره إن كان حاكماً وفارق زوجته إن كانت ناشزاً وماتت مريضة أو زوجها إن كان هو المريض أو سافر عنها أو هجرها وقد يدل وجهه على الزوج ومؤخره على الزوجة وما يلى الرأس منه على الولد وما يلى الرجلين على الخادم والابنة وقد يدل حماره على قيم البيت وألواحه على أهله وقد يدل حماره على الخادم وألواحه على الفراش البسيط والفرش والحصر وثياب المرأة .

وأما من رأى نفسه على سرير مجهول فإن لاق به الملك ناله وإلا جلس مجلساً رفيعاً وإن كان عزباً تزوج وإن كانت حاملاً ولدت غلاماً وكل ذلك إن كان عليه فرش فوقه أو كان له جمال وإن كان لا فرش فوقه فإن راكبه يسافر سفراً بعيداً وإن كان مريضاً مات وإن كان ذلك فى أيام الحج وكان يؤمله ركب محملاً على البعير أو سفينة فى البحر أو جلس فيها على السرير .

السرادق سلطان فى التأويل فإذا رأى الإنسان سرادقاً ضرب فوقه فإنه يظفر بخصم

(١) ص: ٣٤ .

سلطاني وقال من رأى له سرادقاً مضـروباً فإن ذلك سلطان وملك ويقود الجيوش لأن السرادق للملوك والفسطاط كذلك إلا أنه دونه **والقبة** دون الفسطاط **والخباء** دون القبة ومن رأى للسلطان أنه يخرج من شئ من هذه الأشيـاء المذكورة دل على خروجه من بعض سلطانه فإن طويت بلد سلطانه أو فقد عمره وربما كانت القبة امرأة تقول ضرب قبة إذا بنى بأهله والأصل فى ذلك أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها فقيل لكل داخل بأهله بان بأهله قال عمرو بن معد يكرب :

ألم يأرق له البرق اليماني يلـوح كـأنه مـصـبـح بـان

يريد بان بأهله فمصبـاحه لا يطفأ وقال إن **الفساطيط** من رأى أنه ملكها أو استظل بشئ منها فإن ذلك يدل على نعمة منـعم عليه بما لا يقدر على أداء شكرها والمجهول من السرادقات والفساطيط والقباب إذا كان لونه أخضر أو أبيض مما يدل على البر فإنه يدل على الشهادة أو على بلوغـه لنحوها بالعبادة لأن المجهـول من هذه الأشياء يدل على قـبور الشهـداء والصالحين إذا رآه أو يـزور بيت المقدس وقـيل إن الخيـمة ولاية وللتاجـر سفر وقـيل إنها تدل على إصابة جـارية حسناء عذراء لقـوله تعالى ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾(١) والقبة اللبدية سلطان وشرف .

وأما الشراع فمن رأى كأن شراعاً ضرب له فإنه ينال عزاً وشرفاً **وأما الستر** فقد قال أكثـرهم هو هم فإذا رآه على باب البيت كـان هماً من قبل النسـاء فإن رآه على باب الحانوت فهـو هم من قبل المعاش فإن كـان على باب المسجد فهـو هم من قبل الدين فإن كان على باب دار فهو هم من قبل الدنيا والستر الخلق هم سريع الزوال والجديد هم طويل والممزق طولاً فرج عاجل والممزق عـرض تمزق عرض صاحبه والأسود من الستـور هم من قبل ملك والأبيض والأخضر فـيها محـمود العاقبـة هذا كله إذا كان الستر مجهولاً أو فى موضع مجهول فإذا كـان معروفاً فبعينه فى التأويل وقال بعضهم الســتور كلهـا على الأبواب هم وخوف مع ســلامة وإذا رأى المطلوب أو الخـائف أو الهارب أو المختفى كان عليـه ستراً فهو ستر عليه من اسمـه وأمن له وكلما كان الستر أكبر كان همـه وغمه أعظم وأشنع **وقال الكرماني** إن الستور قليلهـا وكثيرها ورقيـقها وصفيقـها إذا هو رؤى على باب أو بيت أو مدخل أو مخرج فإنه هم لصـاحبه شديد

(١) الرحمن: ٧٢ .

قوى ومارق منه وضعف وصغر فإنه أهون وأضعف فى الهم وليس ينفع مع الشر لونه إن كان من الألوان التى تستحب لقوته فـى الهم والخوف كما وصفت وليس فى ذلك عطب بل عاقبـته إلى سلامة وما كان الســتور على باب الدار الأعظم أو على السوق العظمى أو ما يشبــه ذلك فالهم والخوف فى تأويله أقوى وأشنع ومـا رؤى من الستور لم يعلق على شئ من المخـارج والمداخل فهو أهون فـيما وصـفت من حالهـا وأبعد لوقـوع التأويـل وكذلك مـا رؤى أنه تمزق أو قلع أو ألقى أو ذهبت فـإنه يفـرج عن صاحبـه الهم والخوف والمجهول من ذلك أقوى فى التأويل وأشـده وأما المعروف من الستور فى مـواضعها المعـروف فإنه هو بعينه فى اليقظة لا يضـر ذلك ولا ينفع حتى يصير مـجهولاً لم يعرفـه فى اليقظة . **واللحاف**: يدل على أمن وسكون وعلى امرأة يلتحف بها **والكساء**: فى البيت قيمة أو ماله أو معاشه وأما شراؤه واستفادته مفرداً أو جماعة فأموال وبضائع كاسدة فى منام الصيف ونافقة فى منام الشتاء وأما اشتماله لمن ليس ذلك عادته من رجل أو امـرأة فنظراء سوء عليه وإساءة تشمـله فإن سعى به فى الأماكن المشهـورة اشتهر بذلك وافتـضح به وإن كان ممن عادته أن يلبســه فى الأسفار والبادية عرض له سفر إلى المكان الذى عادته أن يلبسه إليه .

وأما الكلة فدالة على الزوجة التى يدخل بين فخذيها لحاجته وربما دلت على الغمة لأنها تغم ومن تحتها وكذلك الستور إلا أن الغمـة التى يدل الستر عليها لا عطب فيها والطنفسة كالبساط .

(وحكى) **أن رجلا أتي ابن سيرين فقال**: رأيت كأننى على طنفسة إذ جاء يزيد بن عبد الملك فأخذ الطنفسة من تحتى فرمى بها ثم قعد على الأرض **فقال ابن سيرين** هذه الرؤيا لم ترها أنت وإنما رآها يزيد بن المهلب وإن صدقت رؤياه هزمه يزيد بن عبد الملك .

وأما اللواء فمن رأى أنه أعطى لواء وسار بين يديه أصاب سلطانا ولا يزال فى ذوى السلطان بمنزلـة حسنـة ومن رأى أن لواءه نزع منه نزع من سلطان كـان عليـه وقـال القيروانى الألـوية والرايات دالة على الملوك والأمراء والقضاة والعلمـاء وكذلك المظلة أيضاً ومـن رأى فى يده لواء أو راية فإن ذلك على الملك والولاية وربما دل علـى العز والأمان مما يخـافه ويحـذره من سلطان أو حاكم وربما دل علـى ولاء الإسلام وعلى ولادة الحامل الغلام أو على تزويج الرجل أو المرأة أيهما رأى ذلك .

* * * *

الباب الثامن والأربعون

فى أدوات الركبان والفرسان مثل السرج والأكاف والمركب واللجام والثفر واللبب والسوط والرحالة والحزام والزمام والصولجان والكـرة والمـقود والغـاشية والهـودج

الأكاف امرأة أعجمية غير شريفة ولا حسيبة تحل من زوجها محل الخادمة وركوب الرجل الأكاف يدل على توبته عن الباطل بعد طول تنعمه فيها **وأما السرج** فيدل على امرأة ما لم يكن مسرجا به فإن كان مـسرجاً به كان من أداة الدابة لا يعتد به وقيل إن السرج يدل على امرأة عفيفة حسناء غنية .

وحكى أن رجلاً أتي ابن سيرين فقال رأيت كأننى على دابة وأخذت فى مضيق فبقى السرج فيه وتخلصت أنا والدابة فقال ابن سيرين بئس الرجل أنت إنه يعرض لك أمر تخذل فيـه امرأتك فلم يلبث الرجل أن سافر مع امرأته فـقطع عليه اللصوص الطريق فخلى امرأته فى أيديهم وأفلت بنفسه وقـيل إن السرج إصابة مال وقيل: إصابة ولاية وقيل بل هو استفادة دابة وقال بعضهم من رأى كأن ركب سرجاً نصر فى أموره .

وأما المركب فمال رجل شـريف ورياسة وكثرة حليه ارتفاع الرياسـة والذكر وكون حليه من ذهب لا يضر ويدل على جارية حـسناء وكونه من حديد قوة صاحب الرؤيا وكونه من رصـاص يدل على وهن أمره وديانته وكـونه من فضة مـطلية بالذهب يدل على جـوار وغلمان حـسان **وكون السرج واللجام واللبب** بلا حلى يدل على تواضع راكبـه وكونه باطنه خيـر من ظاهره واللبب ضبط الأمر والمقـود مال أو آداب أو علم بحجزه عن المحارم واللجام حسن التدبير وقوة فى المال ونيل رياسة ينقاد له بها ويطاع والسرج إذا انفرد عن الدابة فهو امـرأة ويدل على المجلس الشريف والمقعد الرفيع وإن كان على الدابة فـهو من أدواتها فـإن كانت الدابة تنسب إلى المرأة فـهو فرجهـا وقد يكون بطنها وركابها فرجها وحزامها صداقها ولجامها عصمتها والزمام مال وقوة.

والسوط سلطان وانقطاعه فى الضـرب ذهاب السلطان وانشقاقه انشـقاق السلطان وضرب الدابة بالسوط يدل على أن صـاحبه يدعو إلى الله تعالى فى أمـر فإن ضرب رجلا بالسوط غير مضبوط ولا ممدود اليدين فـإنه يعظه وينصحه فإن أوجعه فإنه يقبل

الوعظ فإن لم يوجعه لم يتعظ وإن سال منه الدم عند الضرب فهو دليل الجور وإن لم يسل فهو دليل الحق فإن أصاب الضارب من دمه فإنه يصيب من المضروب مالاً حراماً واعوجاج الصوت عند الضرب يدل على اعوجاج الأمر الذى هو فيه أو على حمق الذى يستعين به فى أمره وإن أصابه السوط تبدل على الاستعانة برجل أعجمى متصل بالسلطان يقبل قوله فإن رأى كأن سوطاً نزل عليه من السماء وعلى أهل بلده فإن الله تعالى يسلط عليه أو عليهم سلطاناً جائراً بذنب قد اكتسبوه لقوله تعالى ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[(١)] .

وأما الصولجان فهو ولد أهوج وقيل رجل منافق معوج واللعب به استعانة برجل هذه صفته **والكرة**: من أديم رجل رئيس و عالم وقيل إن اللعب بالكرة مخاصمة لأن من لعب بها كلما أخذها ضرب بها الأرض **وأما الغاشية** فمال أو خادم أو امرأة وقيل إنها غير محبوبة فى المنام لقوله تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾[(٢)].

والرحالة: امرأة حرة من قوم مياسير **والحزام** نظام الأمر **والزمام** طاعة وخصوم ومن رأى فى يده سوطاً مخروزاً فإنها ولاية وعمالة فى الصدقات وإن رأى أنه ضرب بسوط حماره فإنه يدعو الله فى معيشته فإن ضرب بها فرسا قد ركبه وأراد ركضه فإنه يدعو الله فى أمر فيه عسر وقيل إن الكرة قلب الإنسان والصولجان لسانه فإن لعب بهما على المراد جرى أمره فى خصومته أو مناظرة على مراده **والخطام** زينة **والهودج** امرأة لأنها من مراكب النساء ومن رأى أنه ملجم بلجام فإنه يكف عن الذنوب وروى فى الحديث التقى ملجم وقال الشاعر :

إنما السالم من ألـــ ـــجم فاه بلجام

واللجام دال على الورع والدين والعصمة والمكنة فمن ذهب ذلك من يده ومن رأس دابته تلاشى أمره وفسد حاله وحرمت زوجته وكانت بلا عصمة تحته وكذلك من ركب دابة بلا لجام فلا خير فيه .

* * * *

---

(١) الفجر: ١٣ .

(٢) يوسف: ١٠٧ .

الباب التاسع والأربعون

في أثاث البيت وأدواته وأمتعته وأدوات الصناع سوي ما تضمن ذكره الأبواب المتقدمة والغزل والحبال وفتلها

الطست جارية أو خادم فمن رأى كأنه يستعمل طستاً من نحاس فإنه يبتاع جارية تركية لأن النحاس يحمل من الترك وإن كان الطست من فضة فإن الجارية رومية وإن كان من ذهب فإنها امرأة جميلة تطالبه بما لا يستطيع وتكلفه ما لا يطيق وقيل إن الطست امرأة ناصحة لزوجها تدله على سبب طهارته ونجاته **والباطية** جارية مكرة غير مهزولة **والبرمة** رجل تظهر نعمه لجيرانه وقيل إن القدر قيمة البيت **والكانون** زوجها الذى يواجه الأنام ويصلى تعب الكسب وهو يتولى فى الدار علاجها مستورة مخمرة وقد يدل الكانون على الزوجة والقدر على الزوج فهى أبداً تحرقه بكلامها وتقتضيه فى رزقها وهو يتقلى ويتقلب فى غليانها داخلا وخارجا ومن أوقد نارا ووضع القدر عليها وفيها لحم أو طعام فإنه يحرك رجلا على طلب منفعة فإن رأى كأن اللحم نضج وأكله فإنه يصيب منه منفعة ومالاً حلالاً وإن لم ينضج فإن المنفعة حرام وإن لم يكن فى القدر لحم ولا طعام فإنه يكلف رجلاً فقيراً ما لا يطيقه ولا ينتفع منه بشئ .

وقدر الفخار رجل تظهر نعمته للناس عموماً ولجيرانه خصوصاً والمرجل قيم البيت من نسل النصارى والمصفاة خادم جميل والجام هو حبيب الرجل والمحبوب منه يقدم عليه من الحلاوة وذلك لأن الحلو على الجام يدل على زيادة المحبة فى قلب حبيبه له فإن قدم الجام وعليه شئ من البقول أو من الحموضات فإنه يظهر فى بيت حبيبه منه عداوة وبغضاء . **والزنبيل** يدل على العبيد **والسلة** فى الأصل تدل على التبشير والإنذار فإن رأى فيها ما يستحب نوعه أو جنسه أو جوهره فهى مبشرة وإن كان فيها ما لا يستحب فهى منذرة .

الصندوق: امرأة أو جارية وكر القيروانى الصندوق بلغته وسماه التابوت فقال إنه يدل على بيته وعلى زوجته وحانوته وعلى صدره ومخزنه وكذلك العتبة فما رؤى فيه أو خرج منه إليه رآه فيما يدل عليه من خير أو شر على قدر جوهر الحادثة فإن رأى فيه بيتاً دخلت صدره غنيمة وإن كانت زوجته حاملاً ولدت ابناً وإن كان عنده بضاعة خسر فيها أو ندم عليها على نحو هذا .

والتابوت ملك عظيم فإن رأى أنه في تابوت نال سلطاناً إن كان أهلا له لقوله تعالى ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾(١) الآية وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا خائف من عدو وعاجز عن معاداته وهذه الرؤيا دليل الفرج والنجاة من شره بعد مدة وقيل إن رأى هذه الرؤيا من له غائب قدم عليه وقيل من رأى أنه على التابوت فإنه فى وصية أو خصومة وينال الظفر ويصل إلى المراد. **والحقة** قصر فمن رأى كأنه وجد حقه فيها لآلئ فإنه يستفيد قصراً فيه خدم . **والسفط** امرأة تحفظ أسرار الناس .

والصرة سر فمن رأى أنه استودع رجلا صرة فيها دراهم أو دنانير أو كيساً فإن كانت الدراهم أو الدنانير جياداً فإنه يستودعه سراً حسناً وإن كانت رديئة استودعه سراً رديئاً فإن رأى كأنه فتح الصرة فإنه يذيع ذلك السر . **والقربة** عجوز أمينة تستودع أموالاً **والقارورة والقنينة**: جارية أو غلام وقيل بل هى امرأة لقول النبى ﷺ رفقاً بالقوارير .

والكيس: يدل على الإنسان فمن رآه فارغاً فهو دليل موت صاحب الكيس وقيل إن الكيس سر كالصرة وقيل من رأى كأن فى وسطه كيسا دل على أنه يرجع إلى صدر صالح من العلم فإن كانت فيه دراهم صحاح فإن ذلك العلم صحيح وإن كانت مكسرة فإنه يحتاج فى عمله إلى دراسة . (وحكى) أن رجلا أتى أبا بكر رضوان الله عليه فقال رأيت كأننى نفضت كيسى فلم أجد فيه إلا علقة فقال الكيس بدن الإنسان والدرهم ذكر وكلام والعلقة ليس لها بقاء فإن رأى الإنسان أنه نفض كيسه أو هميانه أو صرته مات وانقطع ذكره من الدنيا قال فخرج الرجل من عند أبى بكر فرمحه برذون فقتله.

والهميان جار مجرى الكيس وقيل إن الهميان مال فمن رأى كأن هميانه وقع فى بحر أو نهر ذهب ماله على يدى ملك وإن رأى كأنه وقع فى نار ذهب ماله على يدى سلطان جائر .

والمقراض رجل قسام فمن رأى كأن بيده مقراضاً اضطر فى خصومة إلى قاض وإن المقراض ولد مصلح بين الناس قال القيروانى بيده مقراضاً فإن كان عنده ولد أتاه آخر وكذلك فى العبيد والخدم وإن كان عزباً فإنه يتزوج وأما من سقط عليه من السماء مقراض فى مرض أو فى الوباء فإنه منقرض من الدنيا وأما من رأى أنه يجز به صوفاً أو وبراً أو شعراً من جلد أو ظهر دابة فإنه يجمع مالاً بفمه وكلامه وشعره وسؤاله أو بمنجله وسكينه وأما من جز به لحى الناس وقرض به أثوابهم فإنه رجل

---

(١) البقرة: ٢٤٨ .

خائن أو مغتاب كما قال الشاعر :

كان فكيك للأعراض مقرض

ومنه فلان يقرض فلانا **وأما الإبرة**: فدالة على المرأة والأمة لثقبها وإدخال الخيط فيها بشارة بالوطء وإدخال غير الخيط فيها تحذير لقوله تعالى ﴿ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾(١) وأما إن خاط بها ثياب الناس فإنه رجل ينصحهم أو يسعى بالصلاح بينهم لأن النصاح هو الخيط فى لغة العرب والإبرة المنصحة والخياط الناصح وإن خاط ثيابه استغنى إن كان فقيراً واجتمع شمله إن كان مبدداً وانصلح حاله إن كان فاسداً وأما إن رفأ بها قطعاً فإنه يتوب من غيبة أو يستغفر من إثم إذا كان رفوه صحيحاً متقناً وإلا اعتذر بالباطل وتاب من تباعة ولم يتحلل من صاحب الظلامة ومنه يقال من اغتاب فقد خرق ومن تاب فقد رفأ والإبرة رجل مؤلف أو امرأة مؤلفة فإن رأى كأنه يأكل إبرة فإنه يفضى بسره إلى ما يضر به وإن رأى كأنه غرز إبرة فى إنسان فإنه يطعن ويقع فيه من هوى أقوى منه .

(وحكى) **أن رجلاً حضر ابن سيرين فقال**: رأيت كأننى أعطيت خمس إبر ليس فيها خرق فعبر رؤياه بعض أصحاب ابن سيرين فقال الإبر الخمس التي لا ثقب فيهن أولاد والإبرة المثقوبة ولد غير تمام فولد له أولاد على حسب تعبيره وقال أكثر المعبرين إن الإبرة فى التأويل سبب ما يطالب من صلاح أمره أو جمعه أو التئامه وكذلك لو كانت اثنتين أو ثلاثة أو أربعة فما كان منها بخيط فإن تصديق التئام أمر صاحبها أقرب ومبلغ ذلك بقدر ما خاط به وما كان من الإبر قليلا يعمل به ويخيط به خير من كثير لا يعمل بها وأسرع تصديقاً فإن رأى أنه أصاب إبرة فيها خيط أو كان يخيط بها فإنه يلتئم شأنه ويجتمع له ما كان من أمره متفرقاً ويصلح فإن رأى أن إبرته التى يخيط بها أو كان فيها خيط انكسرت أو انخرمت فإنه يتفرق شأن من شأنه وكذلك لو رأى أنه انتزعت منه أو احترقت فإن ضاعت أو سرقت فإنه يشرف على تفريق ذلك الشأن ثم يلتئم .

والخيط: بينة فمن رأى أنه أخذ خيطاً فإنه رجل يطلب بينة فى أمر هو بصدده لقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ (٢)

---

(١) الأعراف: ٤٠ .

(٢) البقرة: ١٨٧ .

فإن رأى كأنه فتل خيطاً فجعله فى عنق إنسان وسحبه أو جذبه فإنه يدعو إلى فساد وكذلك إذا رأى أنه نحر جملاً بخيط وأما الخيوط المعقدة فتدل على السحر أنه يفتل حبلاً أو خيطاً أو يلوى ذلك على نفسه أو على قصبة أو خضبة أو غير ذلك من الأشياء فإنه سفر على أى حال كان فإن رأى أنه يغزل صوفاً أو شعراً أو مرعزاً مما يغزل الرجال مثله فإنه يصيب خيراً فى سفره فإن رأى أنه يغزل القطن والكتان أو القز وهو فى ذلك متشبه بالنساء فإنه يناله ذل ويعمل عملا حلالاً غير مستحسن للرجال ذلك .

فإن رأت امرأة أنها تغزل من ذلك شيئاً فإن غائبا لها يقدم من سفر فإن رأت أنها أصابت مغزلاً فإن كانت حاملا ولدت جارية وإلا أصابت أختاً فإن كان فى المغزل فلكة تزوجت بنتها أو أختها فإن انقطع سلك المغزل أقام المسافر عنها فإن رأت خمارها انتزع منها أو انتزع كله فإنها يموت زوجها أو يطلقها فإن احترق بعضه أصاب الزوج ضير وخوف من سلطان وكذلك لو رأت فلكتها سقطت من مغزلها طلق ابنتها زوجها أو أختها فإن كان خمارها سرق منها وكان الخمار ينسب فى التأويل إلى رجل أو امرأة فإن إنساناً يغتال زوجها فى نفسه أو فى ماله أو فى بعض ما يعز عليه من أهله فإن كان السارق ينسب إلى امرأة فإن زوجها يصيب امرأة غيرها حلالا أو حراماً وكذلك مجرى الفلكة .

وقال القيرواني الحبل سبب من الأسباب فإن كان من السماء فهو القرآن والدين وحبل الله المتين الذى أمرنا أن نعتصم به جميعاً فمن استمسك به قام بالحق فى سلطان أو علم وإن رفع به مات عليه وإن قطع به ولم يبق بيده منه شئ أو انفلت من يده فارق ما كان عليه وإن بقى فى يده منه شئ ذهب سلطانه وبقى عقده وصدقه وحقه فإن وصل له وبقى على حاله عاد إلى سلطانه فإن رفع به من بعد ما وصل له غدر به ومات على الحق وإن كان الحبل فى عنقه أو على كتفه أو على ظهره أو فى وسطه فهو عهد يحصل فى عنقه وميثاق إما نكاح أو وثيقة أو نذر أو دين أو شركة أو أمانة قال الله تعالى ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾ (١).

وأما الحبل علي العصا فعهد فاسد وعمل ردئ وسحر قال الله تعالى ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ ﴾ (٢) وأما من فتل حبلاً أو قاسه أو لواه على عود أو غيره فإنه يسافر وكذلك كل لى وفتل وقد يدل الفتل على إبرام الأمور والشركة والنكاح .

(١) آل عمران : ١١٢ .
(٢) الشعراء : ٤٤ .

وأما مغزل المرأة ولقاطتها فدالان على نكاح العزب وشراء الأمة وولادة الحامل أنثى وأما من غزل من الرجال ما يغزله الرجال فإنه يسافر أو يبرم أمراً يدل على جوهر المغزول أو يتغزل فى شعر فإن غزل ما يغزله النساء فإن ذلك كله ذلة تجرى عليه فى سفر أو فى غيره أو يعمل عملاً ينكر فيه عليه وليس بحرام وأما غزل المرأة فإنه دليل على مسافر يسافر لها أو غائب يقدم عليها لأن المغزل يسافر عنها ويرجع إليها وإلا أفادت من عمل يدها وصناعتها . وقد حكى عن ذى القرنين أنه قال الغزل عمر الرجل فإن رأى كأنه غزل أو نسج وفرغ من النسج فإنه يموت وفلكة المغزل زوج المرأة وضياعها تلطيقه إياها ووجودها مراجعته إياها ونقضها الغزل نكثها العهد .

وأما المشط فمنهم من قال يدل على سرور ساعة لأنه يطهر وينظف ويزين زينة لا تدوم وقيل المشط عدل وقيل إن التمشط يدل على أداء الزكاة والمشط بعينه يدل على العلم وعلى الذى ينتفع بأمره وكلامه كالحاكم والمفتى والمعبر والواعظ والطبيب فمن مشط رأسه أو لحيته فإن كان مهموماً سلى همه وإلا عالج زرعه ونخله أو ماله مما يصلحه ويدفع الأذى عنه من كلام أو حرب ونحو .

وأما المرآة فمن نظر وجهه فيها من العزاب فإنه ينكح غيره ويلتقى وجهه وإن كان عنده حمل أتى مثله ذكراً كان الناظر أم أنثى وقد يدل على فرقة الزوجين حتى يرى الناظر فى بيته وجها غير وجهه وأما المسافر فإن ذلك دليل له على الرحلة حتى يرى وجهه فى أرض غيره وفى غير المكان هو فيه وقد تفرق فيه بنية الناظر فيها وصفته وآماله فإن كان نظره فيها ليصلح وجهه أو ليكحل عينيه فإنه ناظر فى أمر إخوته مروع متسنن وقد تدل مرآته على قلبه فما رأى عليها من صدأ كان ذلك إثماً وغشاوة على قلبه والناظر فى مرآة فضة يناله مكروه فى جاهه والنظر فى المرآة للسلطان عزله عن سلطانه ويرى نظيره فى مكانه وربما فارق زوجته وخلف عليها نظيره .

وقيل : المرآة مروءة الرجل ومرتبته على قدر كبر المرآة وجلالتها فإن رأى وجهه فيها أكبر فإن مرتبته فيها ترتفع وإن كان وجهه فيها حسناً فإن مروءته تحسن فإن لحيته فيها سوداء مع وجه حسن وهو على غير هذه الصفة فى اليقظة فإنه يكرم على الناس ويحسن فيهم جاهه فى أمر الدنيا وكذلك إن رأى لحيته شمطاء مكهلة مستوية فإن رآها بيضاء فإنه يفتقر ويكثر جاهه ويقوى دينه فإن رأى فى وجهه شعر أبيض حيث لا ينبت الشعر ذهب جاهه وقوى دينه وكذلك النظر فى مرآة الفضة يسقط الجاه وقال آخر المرآة امرأة فإن رأى

فى المرآة فرج امـرأة أتاه الفرج . والنظر فى المرآة المجلوة يجلو الهمـوم وفى المرآة الصدأة سوء حـال فإن رأى كأنـه يجلو مرآة فإنه فى هـم يطلب الفرج منه فإن لـم يقدر على أن يجلوها لكثرة صدأها فإنه لا يجد الفرج وقيل إنه إذا رأى كأنه ينظر فى مرآة فإن كان عزباً تزوج وإن كانت امرأته غـائبة اجتمع معهـا وإن نظر فى المرآة من ورائها ارتكب من امرأته فـاحشـة وعزل إن كـان سلطاناً ويذهب زرعـه إن كان دهقـانا والمرأة إذا نظرت فى المرآة وكانت حامـلاً فإنها تضع بنتاً تشبـهها أو تلد ابنتها بنتـاً فإن لم يكن شئ من ذلك تزوج زوجها أخرى عليها نظيرها فهى تراها شبهها وكذلك لو رأى صبى أنه نظر فى مرآة وأبواه يلدان فإنه يصـيب أخا مثله ونظيـره وكذلك الصبيـة لو رأت ذلك أصابت أختاً نظيـرتها وكذلك الرجل إذا رأى ذلك وكانت عنده حبلى ولد له ابن يشبهه.

والمذبة دالة على الرجل الذاب والرجل المحب **وأمال المروحة** فتـدل على كل من يستراح إليه فى الغم والشدة **والدرج** بشارة تصل بعد أيام خصـوصاً إذا كان فيه لؤلؤ وجوهر وكذلك تخت الثياب **والخلال** لا يستحب فى التأويل لتضمنه لفظ الخلل وقيل إنه لا يكره لأنه ينقى وسخ الأسنان وهى فى التـأويل أهل البيت فكأنه يفرج الهـموم عن أهل البيت فإن فرق به شعر افترق ماله وأصابته فيه ذلة وإن خلل به ثوبه انخل ما بينه وبين أهله وحليلته . **المكحلة** : وأما من أولج مروداً فى مكحلة ليكحل عينه فإن كان عزباً تزوج وإن كـان فقيراً أفاد وإن كان جـاهلاً تعلم إلا أن يكون كحله رماداً أو زبداً أو رغوة أو عذرة أو نحوه فإنه يطلب حراماً من كسب أو فرج أو بدعة والمكحلة فى الأصل امـرأة داعية إلى الـصلاح **والميل**: ابن وقـيل هو رجل يقوم بأمـور الناس محتـسباً **والمقدمة** خادمة **والمهد** بركة وخير وأعـمال صالحة **والصحفة والطبق** حبيب الرجل والمحبـوب ما يقدم عـليه شئ حلو . **وأما السكين** فمن أفـادها فى المنام أفاد زوجة إن كان عزباً وإن كانت امرأته حامـلاً سلم ولدها وإن كان معها ما يؤيد الذكر فهى ذكر وإلا فـهى أنثى وكذلك الرمح وإن لم يكن عنده حمل وكـان يطلب شاهداً بحق وجده فإن كانت مـاضية كان الشاهد عدلاً وإن كانت غيـر ماضية أو ذات فلول جرح شـاهده وإن أغمـدت له ستر له أو ردت شـهادته لحـوادث تظهر منه فى غـير الشهادة فـإن لم يكن فى شئ من ذلك فهى فائدة من الدنيا ينالـها أو صلة يوصل بها أو أخ يصحبه أو صـديق يصادقه أو خادم يخدمه أو عـبد يملكه على إقرار الناس وإن أعطى سكيناً ليس معها غيرها من السـلاح فإن السكين حينئذ من السلاح هو سلطان

وكذلك الخنجر والسكين حجة لقوله تعالى ﴿ وَآتَتْ كُلَّ واحدة مِّنْهُنَّ سكِّينًا ﴾ (١)

وقيل: من رأى فى يديه سكين المائدة وهو لا يستعملها فإنه يرزق ابناً كيساً فإن رأى كأنه يستعملها فإنها تدل على إنقطاع الأمر الذى هو فيه **والشفرة** اللسان وكذلك المبرد **وأما المسن** فامرأة وقيل رجل يفرق بين المرء وزوجه وبين الأحبة **وأما الموسي** فلا خير فى اسمها من امرأة أو خادم أو رجل يتسمى باسمها أو من مدينة اسمها مثلها إلا أن يكون يشرح بها لحما ويجرح بها حيواناً فهى لسانه الخبيث المتسلط على الناس بالأذى **والميسم** يدل على ثلب الناس ووضع الألقاب لهم وقيل إنه يدل على برء المريض **وأما الفأس** فعبد أو خادم لأن لها عيناً يدخل فيها غيرها وربما دلت على السيف فى الكفار إذا رؤيت فى الخشب وربما دلت على ما ينتفع به لأنها من الحديد وقال بعضهم هو ابن وقال بعضهم هو أمانة وقوة فى الدين لقوله تعالى فى قصة إبراهيم ﴿ فجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ (٢) وإنما جذذهم إبراهيم بالفأس.

وأما القدوم فهو المحتسب والمؤدب للرجال المصلح لأهل الاعوجاج وربما دل على فم صاحبه وعلى خادمه وعبده وقيل هو رجل يجذب المال إلى نفسه وقيل هو امرأة طويلة اللسان **والساطور** رجل قوى شجاع قاطع للخصومات **والمنشار** يد على الحاكم والناظر الفاصل بين الخصمين المفرق بين الزوجين مع ما يكون عنده من الشر مع اسمه وحسبه وربما دل على القاسم وعلى الميزان وربما دل على المكارى والمسدى والمداخل لأهل النفاق والجاسوس على أهل الشر المسئ بشرهم وربما دل على الناكح لأهل الكتاب لدخوله فى الخشب وقيل هو رجل يأخذ ويعطى ويسامح **والمطرقة** صاحب الشرطة .

وأما المسحاة فإنها خادم ومنفعة أيضاً لأنها تجرف التراب والزبل وكل ذلك أموال ولا يحتاج إليها إلا من كان ذلك عنده وهى للعزب ولمن يؤمل شراء جارية نكاح وتسر ولمن تعذر عليه رزقه إقبال ولمن له سلم بشارة يجمعه ولمن له فى الأرض طعام دلالة على تحصيله فكيف إن جرف بها تراباً أو زبلاً أو تبنا فذلك أعجب فى الكثرة وقد يدل الجرف بها على الجبانة والمقتلة لأنها لا تبالى ما جرفت وليست تبقى باقية وربما دلت على المعرفة وقيل هى ولد إذا لم يعمل بها وإن عمل بها فهى خادم.

---

(١) يوسف: ٣١

(٢) الأنبياء: ٥٨ .

والمثقب رجل عظيم المكر شديد الكلام ويدل على حافر الآبار وعلى الرجل النكاح وعلى **الفحل** من الحيوان . **والأرجوحة**: **المتخذة** من الحبل فإن رأى كأنه يترجح فيها فإنه فاسد الأعتقاد فى دينه يلعب به . **والجواليق والجراب** يدلان على حافظ السر وظهور شئ منها يدل على انكشاف السر وقيل إنها خازن الأموال **والزق** رجل دنئ وإصابة **الزق** من العسل إصابة غنيمة من رجل دنئ وكذلك السمن وإصابة الزق من **النفط** إصابة مال حرام من رجل شرير والنفخ فى الزق ابن لقوله تعالى ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾[1] والنفخ فى الجراب كذلك **والنحي** زق السمن والعسل فإنه رجل عالم زاهد **والوطب** رجل يجرى على يديه أموال حلال يصرفها فى أعمال البر **وأما النطع فهو دال على** الرجل لأنه يعلو على الفراش ويقيه الإدناس وقد يدل على ماله الذى تتمعك فيه المرأة وولدها وربما دل على السرية المشتراة وعلى الحرة المؤثرة عليها وقد يدل على الخادم لأن خادم الفراش يدفع الأوساخ عنه. **والوضم** رجل منافق يدخل فى الخصومات ويحث الناس عليها **والسفود** قيم البيت وقيل هو خادم ذو بأس يتوصل به إلى المراد **والتور** خادم **والجونة** خازن **والمنخل** رجل يجرى على يديه أموال شريفة لأن الدقيق مال شريف ويدل على المرأة والخادمة التى لا تحمل ولا تكتم سراً .

والغربلة تدل على الورع فى المكسب وتدل على نفاد الدراهم والدنانير والمميز بين الكلام الصحيح والفاسد. **وقفص الدجاج**: يدل على دار فإن رأى كأنه ابتاع قفصاً وحصر فيه دجاجة فإنه يبتاع داراً وينقل إليها امرأته وإن وضع القفص على رأسه وطاف به السوق فإنه يبيع داره وتشهد به الشهود عليه **والقبان** ملك عظيم ومسماره قيام ملكه وعقربه سره وسلسلته غلمانه وكفته سمعه ورمانته قضاؤه وعدله .

والميزان دال على كل من يقتدى به ويهتدى من أجله كالقاضى والعالم والسلطان والقرآن وربما دل على لسان صاحبه فما رؤى فيه من اعتدال أو غير ذلك عاد عليه فى صدقه وكذبه وخيانته وأمانته، إن كان قاضياً فالعمود جسمه ولسانه لسانه وكفتاه أذناه وأوزانه أحكامه وعدله والدراهم كلام الناس وخصوماتهم وخيوطه أعوانه ووكلاؤه.

والمكيال يجرى مجراه والعرب تسمى الكيل وزنا والميزان عدل حاكم وصنجاته أعوانه وميل اللسان إلى جهة اليمين يدل على ميل القاضى إلى المدعى وميله إلى

---

(١) التحريم: ١٢ .

اليسار يدل على ميله إلى المدعى عليه واستواء الميزان عدله واعوجاجه جوره وتعلق الحجر فى إحدى جهته للاستواء دليل على كذبه وفسقه وقيل إن وفور صنجاته دليل على فقه القاضى وكفاءته ونقصانها دليل على عجزه عن الحكم فإن رأى كأنه يزن فلوساً فإنه يقضى بشهادة الزور وميزان العلافين خازن بيت المال والميزان الذى كفتاه من جلد الحمار يدل على التجار والسوقة الذين يؤدون الأمانة فى التجارات.

والمهراس رجل يعمل ويتحمل المشقة فى إصلاح أمور يعجز غيره عنها .

والمسمار أمير أو خليفة ويدل على الرجل الذى يتوصل الناس به إلى أمورهم كالشاهد وكاتب الشروط ويدل على الفتوة الفاصلة وعلى الحجج اللازمة وعلى الذكر ويدل على مال وقوة **وأما الوتد** فمن رأى كأنه ضربه فى حائط أو أرض فإن كان عزباً تزوج وإن كانت له زوجة حملت منه وإن رأى نفسه فوقه تمكن من عالم أو مشى فوق جبل وقيل الوتد أمير فيه نفاق وإن رأى كأنه غرسه فى حائط فإنه يحب رجلا جليلاً فإن غرزه فى جدار بيت فإنه يحب امرأة فإن غرسه فى جدار اتخذ من خشب فإنه يحب غلاما منافقا فإن رأى كأن شيخاً غرز فى ظهره مسماراً من حديد فإنه يخرج من صلبه ملك أو نظير ملك أو عالم يكون من أوتاد الأرض فإن رأى أن شاباً غرز فى ظهره وتداً من خشب فإنه يولد له ولد منافق يكون عدواً له فإن رأى كأنه قلع الوتد فإنه يشرف على الموت وقيل من رأى أنه أوتد وتداً فى جدار أو أرض أو شجرة أو اسطوانة أو غير ذلك فإنه يتخذ أحبة عند رجل ينسب إلى ذلك الشئ الذى فيه الوتد .

والحلقة دين **والجلجل** صومه وكلام فى تشنيع **والجرس** رجل مؤذ من قبل السلطان.

والراوية والركوة للوالى كورة عامرة وللتاجر تجارة شريفة **والمندفة** امرأة مشنعة ووترها رجل طنان وقيل هو رجل منافق **والمنفخة** وزير **وخشبتا القصارين** شريكان يكتسبان زينة الناس وجمالهم **والعصا** رجل حسيب منيع فيه نفاق فمن رأى كأن بيده عصا فإنه يستعين برجل هذه صفته وينال ما يطلبه ويظفر بعدوه ويكثر ماله فإن رأى العصا مجوفة وهو متوكئ عليها فإنه يذهب ماله ويخفى ذلك من الناس فإن رأى كأنها انكسرت فإن كان تاجراً خسر فى تجارته وإن كان والياً عزل وإن رأى كأنه ضرب بعصا أرضاً فيها تنازع بينه وبين غيره فإنه يملكها ويقهر منازعه وإن رأى كأنه تحول عصامات سريعاً .

وأما الكرسي لمن جلس عليه فإنه دال على الفوز فى الآخرة إن كان فيها وإلا نال

سلطاناً ورفعة شريفة على قدره ونحوه فإن كان عزباً تزوج امرأة على قدره وجماله وعلوه وجدته ولا خير فيه للمريض ولا لمن جلس داخلاً فيه لما فى اسمه من دلائل كرور السوء لا سيما إن كان ممن قد ذهب عنه مكروه مرض أو سجن فإنه يكر راجعاً وأما الحامل فكونها فوقه مؤذن بكرسى القابلة التى تعلوه عند الولادة عند تكرار التوجع والآلام فإن كان على رأسها فوقه تاج ولدت غلاماً أو شبكة بلا رأس أو غمد سيف أو زج بلا رمح ولدت جارية وقيل من رأى أنه أصاب كرسياً أو قعد عليه فإنه يصيب سلطاناً على امرأة وتكون تلك فى النساء على قدر جمال الكرسى وهيئته وكذلك ما حدث فى الكرسى من مكروه أو محبوب فإن ذلك فى المرأة المنسوبة إلى الكرسى والكرسى امرأة أو رفعة من قبل السلطان وإن كان من خشب فهو قوة فى نفاق وإن كان من حديد فهو قوة كاملة والجالس على الكرسى وكيل أو وال أو وصى إن كان أهلا لذلك أو قدم على أهله إن كان مسافراً لقوله تعالى ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾(١) والإنابة الرجوع **والقمع** رجل مدبر ينفق على الناس بالمعروف ودخول الكندوج مصيبة **واللوح** سلطان وعلم وموعظة وهدى ورحمة لقوله تعالى ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ ﴾(٢) وقوله ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾(٣) والمصقل منه يدل على أن الصبى مقبل صاحب دولة والصدئ منه يدل على أنه مدبر لا دولة له وإذا رأى لوحاً من حجر فإنه ولد قاسى القلب وإذا كان من نحاس فإنه ولد منافق وإذا كان من رصاص فإنه ولد مخنث .

والمحرضة خادم يسلى الهموم **والمسرجة** نفس ابن آدم وحياته وفناء الدهن والفتيلة ذهاب حياته وصفاؤهما صفاء عيشه وكدرهما كدر عيشه وانكسار المسرجة بحيث لا يثبت فيها الدهن علة فى جسده بحيث لا تقبل الدواء والمسرجة قيم البيت .

والمكنسة خادم **والخشنة** خادم متقاض وأما من كنس بيته أو داره فإن كان بها مريض مات وإن كان له أموال تفرقت عنه وإن كنس أرضاً وجمع زبالتها أو ترابها أو تبنها فإنه يفيد من البادية إن كانت له وإلا كان جابياً أو عشاراً أو فقيراً سائلاً طوافاً.

والممخض رجل مخلص أو مفت يفرق بين الحلال والحرام فإن رأى كأنه ثقب الممخض فإنه لا يقبل الفتوى ولا يعمل بها **وأما القصعة** فدالة على المرأة والخادم على

---

(١) ص: ٣٤ .
(٢) الأعراف: ١٤٥ .
(٣) البروج: ٢٢ .

المكان الذى يتعيش فيه وتأتى الأرزاق إليه فمن رأى جمعا من الناس على قصعة كبيرة أو جفنة عظيمة فإن كان من أهل البادية كانت أرضهم وفدادينهم وإن كانوا أهل حرب داروا إليها بالمنافقة وحركوا أيديهم حولها بالمجالدة على قدر طعامها وجوهرها وإن كانوا أهل علم تألفوا عليه إن كان طعامها حلواً ونحوه وإن كانوا فساقاً أو كان طعامها سمكة أو لحماً منتناً تألفوا على زانية **وأما الطاجن** فربما دل على قيم البيت وربما دل على الحاكم والناظر والجابى والعاشر والماكس والسفافيد أعوانه وقد يدل على السجان وصاحب الخراج والطبيب وصاحب البط **والحصير** دال على الخادم وعلى مجلس الحاكم والسلطان والعرب تسمى الملك حصيراً فما كان به من حادث فبمنزلة البساط .

وأما التحافه فدال على الحصار والحصر فى البول وأما من حمله أو لبسه فهو حسرة تجرى عليه وتناله ويحل فيها من تلك الناحية أو امرأة أو مريض أو محبوس .

وأما الزجاج وما يعمل منه فحمله غرور ومكسوره أموال الظرف منه آنية أو زوجة أو خادم أو غيرهن من النساء وكثرته فى البيت دالة على إجتماع النساء فى خير أو شر وأما العروة فمن تعلق بعروة أو أدخل يده فيها فإن كان كافراً أسلم واستمسك بالعروة الوثقى وإن استيقظ ويده فيها مات على الإسلام ويدل على صحبة العالم وعلى العمل بالعلم والكتاب . **والمنقار** دال على ذكر صاحبه وفمه وعلى عبده وخادمه الذى لا يستقيم إلا بالصفع وحماره الذى لا يمشى إلا بالضرب .

القفل والمفاتيح وأما من فتح قفلا فإن كان عزبا فهو يتزوج وإن كان مصروفاً عن عروسه فإنه يفترعها فالمفتاح ذكره والقفل زوجته كما قال الشاعر :

فقم إليها وهى فى سكرها واستقبل القفل بمفتاح

إلا أن يكون مسجوناً فينجو منه بالدعاء قال الله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾[1] أى تدعوا فقد جاءكم النصر وإن كان فى خصومة نصر فيها وحكم له قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[2] وإن كان فى فقر وتعذر رزق فتح له من الدنيا ما ينتفع به على يد زوجة أو من شركة أو من سفر وقفول وإن كان حاكماً وقد تعذر عليه حكم أو مفت وقد تعذرت عليه فتواه أو عابر وقد تعذرت عليه مسئلة ظهر له ما انغلق عليه وقد يفرق بين زوجين أو شريكين بحق أو باطل على قدر الرؤيا .

(١) لأنفال: ١٩ .
(٢) لفتح: ١ .

وأما المفتاح: فإنه دال على تقديم عند السلطان والمال والحكمة والصلاح وإن كان مفتاح الجنة نال سلطانا عظيماً فى الدين أو أعمالاً كثيرة من أعمال البر أو وجد كنزاً أو مالاً حلالا ميراثاً فإن حجب مفتاح الكعبة حجب سلطاناً عظيماً أو إماماً ثم على نحو هذا فى المفاتيح والمفـاتيح سلطان ومال وخطر عظيم وهـى المقاليد قـال الله تعالى ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (١) يعنى سلطان السموات والأرض وخـزائنهما وكذلك قوله فى قارون ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ (٢) يصف بها أمواله وخزائنه فمن رأى أنه أصاب مفتاحاً أو مفاتيح فإنه يصيب سلطاناً أو مالاً بقدر ذلك وإن رأى أنه يفتح باباً بمفتاح حتى فتحه فإن المفتاح حينئذ دعاء يستجاب له ولوالديه أو لغيرهما فيه ويصـيب بذلك طلبته التى يطلبـها أو يستعين بغـيره فيظفر بهـا ألا ترى أن الباب يفتح بالمفاتيح حين يريد ولو كان المفتاح وحده لم يفتح به وكان يستعين فى أمره ذلك بغيره وكذلك لو رأى أنه استـفتح برجاً بمفتاح حتى فتحـه ودخله فإنه يصير إلى فرج عظيم وخير كبير بدعاء ومعونة غيره له .

والقفل كفيل ضـامن وإقفال الباب به إعطـاء كفيل وفتح القفـل فرج وخروج من كفالة وكل غلق هم وكل فتح فرج وقيل إن القـفل يدل على الترويج وفتح القفل قد قيل هو الاقتـراع والمفتاح الحديد رجل ذو بأس شديد ومن رأى أنه فـتح باباً أو قفلاً رزق الظفر لقوله تعالى ﴿ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ (٣) .

* * * *

(١) الشوري: ١٢ .
(٢) القصص: ٧٦ .
(٣) الصف: ١٣ .

الباب الخمسون

فى النوم والاستلقاء علي القفا والانتباه والعجوز والمرأة والجارية

النعاس أمن لقوله تعالى ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾(١) والنوم غفلة وقد قال النبى ﷺ « **الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا** » وورد فى الدعاء نبهنا من نوم الغافلين

ومن رأى كأنه مستلق علي قفاه قوى أمره وأقبلت دولتـه وصارت الدنيا تحت يده لأن الأرض مسند قوى ولأن من استلقى على قفاه وكان فمه منفتحاً فخرج منه أرغفة فإن تدبيره ينتقص ودولته تزول ويفوز بأمره غيره فإن رأى كأنه منبطح فإنه يذهب ماله وتضعف قوته ولا يشعر بجـرى الأحوال ولا يدرى كيف تصرف الأمور وذلك أنه إذا نام على هذه الصفة جعل وجهه فى الأرض فلا يدرى ما وراءه .

والانتباه من النوم يدل على حركة الجد وإقبـاله وقال القيروانى إن النوم على البطن ظفر بالأرض والمال والأهل والولد .

والرقاد علي الظهر تشتيت وذلة وموت وربما على فراغ الأعمال والراحة من الأحزان إذا كان حامـداً لله عز وجل والنوم على الجنب خبـر أو مرض أو موت ومن رأى أنه مضطجع تحت أشجار كثر نسله وولده .

وأما العجوز القبيحة أو الناقصة وذات العيب المجهولة فهى الدنيا رأس كل فتنة لأن المرأة فتنة وقد تمثلت الدنيا لرسول الله ﷺ ليلة الإسـراء فى صورة امرأة وتخايلت لكثير من الناس فى صورة امرأة عجوز ذات عيب وقد تدل إذا كانت حسنة جميلة نظيفة كأنها عابدة زاهدة على الآخرة ومـا يقرب منها ويعمل لهـا من عمل ومال حلال لأن الدنـيا والآخرة ضرتان إحداهمـا أعظم وأحسن من الأخرى وربما دلت على الدنيا الذاهبـة والأرض الميتة والدار الخربة والمعروفـة هى نفسها أو سميـتها أو شبيـهتها أو نظيرتها فـمن رأى عجوزاً هرمة شـابت فى المنام نظرت فى حاله إن كـانت الرؤيا فى خاصـته فإن كـان فقـيراً استغنى وإن كـان ممن أدبرت دنياه عاد إليه إقـبالها وإن كان حـرثاً أو كان عنده مكان

(١) الأنفال: ١١ .

يدل على النساء قد تعطل كالبستان والفدان والحمام ونحوه فإنه يعود إلى عمارته وبنائه وهيئته وإن كان مريضاً أفاق من علته وإن كان لاهياً عن آخرته عاد إليها وإن كانت للعامة نظرت فإن كانت السنة قد يئس الناس منها ومن خيرها أعقبوها بالخصب وأتوا بالقوت وإن كانوا فى حرب قد تشعبت وكبرت ومكرت انجلى أمرها وعادوا فى حالهم فى أولهم .

وأما المرأة الكاملة فدالة على ما هو مأخوذ من اسمها فإما من أمور الدنيا لأنها دنيا ولذة ومتعة وأما من أمور الآخرة لأنها تصلح الدين وربما دلت على السلطان لأن المرأة حاكمة على الرجل بالهوى والشهوة وهو فى كده وسعيه عليها فى مصالحها كالعبد وتدل على السنة لأنها تحمل وتلد وتدر اللبن وربما دلت على الأرض والفدان والبستان وسائر المركوبات .

فمن رأى امرأة دخلت عليه أو ملكها أو حكم عليها أو ضاحكة إليه أو مقبلة عليه نظرت فى أمره إن كان مريضاً ببطن ونحوه أو عزباً وكانت المرأة موصوفة بالجمال أو ظنها حوراء نال الشهادة وإن لم يكن ذلك ولكنها من نساء الدنيا نجا مما هو فيه ونال دنيا وإن رأى ذلك فقير أفاد مالا وإن رأى ذلك من له حاجة عند سلطان فليرجها وليناهزها فإن رأى ذلك من له سفينة أو دابة غائبة قدمت عليه بما يسره وإن رأى ذلك مسجون فرج عنه لجمالها وللفرج الذى معها وإن رأى ذلك من يعالج غرساً أو زرعاً فليداومه ويعالجه فإن رآها للعامة فإنها أمر يكون فى الناس يقدم عليهم أو ينزل فيهم فإن كانت بارزة الوجه كان أمرها ظاهراً وإن كانت منتقبة كان أمرها مخفياً فإن كانت جميلة فهو أمر سار وإن كانت قبيحة فهو أمر قبيح وإن كانت تعظهم وتأمرهم وتنهاهم فهو أمر صالح فى الدين وإن كانت تعارضهم وتلمسهم أو تقبلهم أو تكشف عورتها إليهم فهى فتنة يهلك فيها ويفتتن بها من ألم بها أو نال شيئاً منها فى المنام أو نالته فى الأحلام وقد تكون من الفتن حصناً وغنائم فى تلك السنة التى هم فيها إن رآها فى وسط الناس أو فى الجامع لأن الخير قد يكون فتنة لقوله تعالى ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[1] وإن رآها داخلة عليهم أو نازلة إليهم فهى السنة الداخلة بعد التى هم فيها .

---

[1] الأنبياء : ٣٥ .

وأما الجارية فدالة على خير يجئ وأمـر يجرى وفتنة تعترى مأخوذ من اسـمها جار فمن رأى جارية ملكها أو نكحها أو دخلت عليـه فإن كان له غائب جاءه أو خبره أو كتابه إن رأى ذلك من تقـتر رزقه يسر له وإن رأى ذلك من هو فى البحـر فمن تعذر طاروسه جرت سفينته وإن رآها للعامل تطاردهم فى الأسواق أو تدعوهم إلى السفاح ففتنة تموج فيهم وإن رآها تضرب بالدف فخـبر مشهور يقدم على الناس ثم على قدر جمالها وقبحها وسائر أحوالها .

* * * *

الباب الحادى والخمسون

في العطش والشرب والري والجوع والأكل وأكل الإنسان لحم نفسه أو لحم جنسه ومضغ العلك والطبخ بالنار

أما العطش فى التأويل فخلل فى الدين فمن رأى أنه عطشان وأراد أن يشرب من نهر فلم يشرب فإنه يخرج من حزن لقوله تعالى فى قصة طالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾(١) وقال بعضهم من أراد أن يشرب فلم يشرب لم يظفر بحاجته ومن شرب الماء البارد أصاب مالاً حلالاً وإذا رأى أنه ريان من الماء دل على صحة دينه واستقامته وصلاح حاله فيه **وأما الجوع** فإنه ذهاب مال وحرص فى طلب معاش والشبع تحصيل المعاش وعود المال والأكل يختلف فى أحواله وقال بعضهم الجوع خير من الشبع والرى خير من العطش وقيل من رأى أنه جائع أصاب خيراً ويكون حريصاً .

ومن رأى أن غيره دعاه إلى الغداء دلت على سفر غير بعيد لقوله تعالى ﴿ لقد لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾(٢) فإن دعاه إلى الأكل نصف النهار فإنه يستريح من تعب فإن دعاه فى العشاء **فإنه يخدع رجلاً ويمكر** به قبل أن يخدعه هو ومن رأى أنه آكل طعاماً وانهضم **فإنه** يحرص على السعى **فى** حرفته .

ومن رأى أنه أكل لحم نفسه يأكل من مدخور ماله ومكنوزه فإن أكل لحم غيره فإن أكله نيأ يغتابه أو أحد أقربائه وإن أكله مطبوخاً أو موشياً **فإنه** رأس مال غيره فإن رأى كأنه يعض لحم نفسه ويقطعه ويطرحه إلى الأرض فإنه رجل غماز **وأكل المرأة لحم المرأة مساحقة أو مغالبة** . وأكل المرأة لحم نفسها دليل على أنها تزنى وتأكل كد فرجها وأكل لحم الرجل فى التأويل مثل **أكل** لحم المرأة وكذلك أكل لحم الشاب أقوى فى التأويل من أكل الشيخ فإن رأى **أنه يأكل** لحم لسان نفسه أصاب منفعة من قبل لسانه وربما دلت هذه الرؤيا على تعود صاحبها السكوت وكظم الغيظ والمدارة .

وأما مضغ العلك فمن رأى أنه يمضغه فإنه ينال مالا فى منازعة وقيل إن مضغ العلك إتيان الفاحشة لأنه عمل قوم لوط .

---

(١) البقرة: ٢٤٩

(٢) الكهف: ٦٢ .

وأما من رأى أنه طبخ بالنار شيئاً ونضج فإنه يصيب مراده فى مال فإن لم ينضج لم ينل مراده ولو رأى أنه يأكل اللبان فإن اللبان بمنزلة بعض الأدوية ولو يرى أنه يمضغ اللبان والعلك فإنه يصير إلى أمر يكثر فيه الكلام وترداده مثل منازعة أو شكوى أو ما يشبه ذلك .

وكل ما يمضغ من غير أكل فإنه يزداد الكلام بقدر ذلك المضغ وكذلك قصب السكر إلا أنه كلام يستحلى ترداده فإن رأى أنه يأكل من رؤس الناس أو يطعمها غيره أو ينال منها شعراً أو عظاماً فإنه يصيب مالاً من رؤساء الناس وعظمائهم فإن أكل من أدمغتهم فإنه يصيب من ذخائر أموالهم وكذلك رؤس البهائم والسباع إلا أنها دون رؤس الناس فى الشرف .

فإن رأى رؤس الناس مقطوعة فى بلدة أو محلة أو فى بيت أو على باب دار فإن رؤس الناس يأتون ذلك الموضع ويجتمعون فيه وقيل من رأى أنه يأكل لحم نفسه أصاب مالا وسلطانه عظيماً فإن رأى أنه يأكل لحم مصلوب أو لحم أبرص أو لحم مجذوم فإنه يصيب مالا عظيماً حراماً فإن رأى أنه عانق رجلاً ميتاً أو حياً فإنه تطول حياته وكذلك المصافحة ومن رأى أنه يأكل من لحم نفسه أو لحم غيره وكان لما يأكل أثر ظاهر أكل من ماله أو من غيره فإن لم يكن له أثراً اغتاب إنساناً من أهل بيته أو غيرهم ومن أكل لحم المصلوب أكل مالاً حراماً من رجل رفيع القدر إذا كان لما يأكل أثر .

* * * *

الباب الثاني والخمسون

فى ذكر أنواع من البلايا من اليأس واليتم والوجع والكد والفزع والعثور والعبوس والعري والعزل والطرد والسرقة والسفة والذلة والخسران والخيانة والحبس والحمل الثقيل والبؤس والطغيان والضلالة

أما اليأس من الأمر فدليل الفرج والنجاة لقوله تعالى ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾(١) وقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾(٢)

وأما اليتيم فمن رأى كأنه يتيم فإن غيره يغلب فى أمر امرأة أو مال أو تجارة وما أشبه ذلك **والوجع** ندامة من ذنب وقيل إن من رأى أنه مستريح فإنه يكد **والكد** راحة **والفزع** يدل على اكتساب مظالم وارتكاب مآثم ومن رأى أنه مات من الفزع مات فقيراً والمظالم باقية فى ذمته **والعزل عهد** كما أن العهد عزل وقد قيل أنه يدل على طلاق المرأة **وعبوس الوجه** يدل على بنت لقوله تعالى ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(٣) .

وأما العثور فمن رأى كأن إبهام رجله عثرت فى الأرض اجتمع عليه دين فإن خرج منها دم نابته نائبه وقيل إنه يصيب مالاً حراماً .

وأما العري فمن رأى أنه نزع ثيابه ظهر له عدو مكاتم غير مجاهر بالعداوة بل يظهر المودة والنصيحة قال الله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾(٤)فإن رأى كأنه عريان فى محفل فإنه يفتضح وإن كان عريانا فى موضع وحده يطلب عثراته فلا يجد مراده من هتك ستره .

والطرد غير محمود فى **التأويل** فمن رأى **أنه** طرد أحداً من أهل الفضل أو هول أو صاح عليه فإنه يقع فى أمر هائل ويغلبه عدوه .

---

(١) يوسف: ٨٠

(٢) يوسف: ١١٠ .

(٣) النحل: ٥٨

(٤) الأعراف: ٢٧ .

وأما السرقة فإن السارق المجهول ملك الموت والسارق المعروف يستفيد من المسروق منه علما أو موعظة أو منفعة فإن رأى كأن سارقا مجهولا دخل بيته وسرق طسته أو ملحفته أو قمقمته ماتت امرأته وسرقة الدرايمة .

والسفة الجهل فمن رأى أنه سفه جهل لقوله تعالى ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا﴾[1] قالوا جاهلاً .

وأما الذلة فنصرة فى التأويل .

والخسران الذنب .

والخيانة الزنا .

والحبس ذل وهم وقيل إن الحبس فى السجن يدل على نيل ملك بدليل قصة يوسف والحبس فى البيت المجصص **المجهول** المنفرد عن البيوت دليل الموت والقبر كأنه موثق فى بيت مغلق عليه فإنه ينال خيراً .

وأما الحمل الثقيل فجار السوء .

وإصابة البؤس دليل الافتقار .

وأما الضلالة عن الطريق فخوض فى باطل والاهتداء بعد الضلالة إصابة الخير والفلاح .

* * * *

---

(١) البقرة: ٢٨٢ .

الباب الثالث والخمسون

فى بعض الأضداد كالصعود والهبوط والبخل والإنفاق والهبة واللجاجة والمصالحة والكبر والتواضع والكذب والصدق والفقر والغني والخوف والأمن والغم والفرح والجحود والإقرار والإساءة والذنب والتوبة

من رأى **أنه صعد جبلاً** دل على حزن وسفر فإن صعد فى السماء حتى بلغ نجومها فإنه يصيب شرفاً ورياسة فإن رأى أنه لما صعد فيها تحول نجما من النجوم التى يهتدى بها نال الإمامة .

والهبوط من السماء بعد صعودها ذل بعد العز وقيل هو نيل نعمة الدنيا مع رياسة الدين وإذا رأى الهبوط من الجبل نال الفرح وقيل إنه يدل على تغيير الأمر وتعذر المراد .

وأما البخل: فهو الذم فإن رأى أنه يبخل فإنه يذم كما أنه لو يرى أنه يذم فإنه يبخل.

وإنفاق المال على الكره دليل اقتراب الأجل لقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾[1] وإذا أنفق عن طيب نفس منه أصاب خيراً ونعمة لقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[3].

وأما الهبة فمن رأى كأنه وهب لرجل عبداً فإنه يرسل إليه عدواً **واللجاجة** فرار فمن رأى كأنه يلج فإنه يفر من أمر هو فيه كائناً ما كان من ولاية أو تجارة أو صناعة أو خصومة ويدل أيضاً على نفور الناس عن موعظة واعظ أو تعظيم عالم لقوله تعالى: ﴿بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾[4] .

وأما المصالحة فمن رأى كأنه يدعو غريماً إلى الصلح من غير قضاء دين فإنه يدعو ضالاً إلى الهدى ومصالحة الغريم على شطر المال نيل خير .

(١) المنافقون: ١٠ .
(٢) التغابن: ١٦ .
(٣) سبأ: ٣٩ .
(٤) الملك: ٢١ .

وأما الكبر فمن رأى كأنه تكبر لتمكنه بسرور الدنيا وفوزه بنعـيمها واستقامة أمورها فإنه يدل على نفاد عـمره لقوله تعالى: ﴿حتي إذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا﴾ (١) الآية .

والتبختر خطأ فى الدين لقوله تعالى ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ (٢) ويدل على إصابة شـرف فى الدنيا زائل عن قـريب . **والتواضع** للناس ظفـر وعلو ورفعـة لما روى فى الأخبار «**من تواضع لله رفعه الله** »(٣) **والكذب** دليل على أن صاحب الرؤيا لا عقل له خصوصاً إذا رأى كأنه يكذب على الله لقوله تعالى ﴿يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ (٤) **والصدق والإيمان** فمن رأى من الكفار أنه صدق فإنه يؤمن كما لو رأى مؤمن أنه آمن فإنه يصدق .

وأما الفقر فمن رأى أنه فقـير فإنه يصيب طعامـا كثيراً لقوله تعـالى حكاية عن موسى ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (٥) **والغني** هو الفقر فمن رأى أنه غنى فإنه يفتقر .

وأما الخوف فيدل على التـوبة وكل خائف تائب وقيل من رأى كـأنه خائف فاز من الخوف ونال رياسة فإن رأى أنه آمن فإنه يخاف .

وأما الغم فدال على السرور وقيل هو الغم بعينه والفرح هو الغم لقوله تعالى: ﴿لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (٦) .

وأما الجحود فعلى ضـربين جحـود حق وجحـود باطل فمن رأى أنه جـحد باطلاً فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن رأى كأنه جـحد حقاً فإنه يكفر

---

(١) يونس: ٢٤ .
(٢) لقمان: ١٩ .
(٣) رواه بن منده وأبو نعيم عن أوس بن خولى.
ورواه بن النجار عن أبي هريرة، ورواه أبو نعيم عن عمر ين الخطاب، ورواه أبو الشيخ عن معاذ.
(٤) المائدة: ١٠٣ .
(٥) القصص: ٢٤ .
(٦) القصص: ٧٦ .

لقوله تعالى ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ﴾[١] .

والإقرار بعبودية إنسان إقرار بعداوته والإقـرار على النفس بالذنب والمعصية نيل عز وشرف وتوبة لقوله تعالى حـاكيا عن آدم وحواء ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾[٢] والإقرار بقتل الإنسان يدل على نيل ولاية أو رياسة أو أمن لقصة موسى قتلت منهم نفساً .

وأما الإحسان فيدل على نجاة صاحب الرؤيا .

والإساءة تدل على هلاكه .

وارتكاب الذنب يدل على على ركوب الدين كما أن الدين يدل على ارتكاب الآثام

والتوبة تدل على نيل ملك وإصابة شرف وبركة بعد احتمال بلية .

* * * *

---

(١) العنكبوت : ٤٧ .

(٢) الأعراف : ٢٣ .

الباب الرابع والخمسون

في النكاح وما يتصل به من المباشرة والطلاق والغيرة والسمن وشراء الجارية والزنا واللواط والجمع بين الناس بالفساد وتشبه المرأة بالرجل والتخنث ونظر الفرج

من رأى أنه عروس ولم ير امرأته ولا عرفها ولا سميت له ولا نسبت له إلا أنه سمى عروساً فإنه يموت أو يقتل إنساناً ويستدل على ذلك بالشواهد فإن هو عاين امرأته أو عرفها أو سميت له فإنه بمنزلة التزويج وإذا رأى أنه تزوج أصاب سلطانا بقدر المرأة وفضلها وخطرها ومعنى اسمها وجمالها إن عرف لها اسما أو نسبة ولو رأى أنه طلق امرأته فإنه يعزل عن سلطانه إلا أن يكون له نساء حرائر وإماء فإنه نقصان شئ من سلطانه فإن رأى بعض أبناء الدنيا أنه ينكح زانية أصاب دنيا حراماً.

وجميع النكاح فى المنام إذا احتلم صاحبه فوجب عليه الغسل فليس برؤيا فإن رأى رجل أنه يأتى امرأة معروفة فإن أهل بيت يصيبون خيراً فى دنياهم أنه لم يغشها ولكن نال منها بعض اللمم فإن غنى أهل بيتها يكون دون ذلك لأن الغشيان أفضل وأبلغ.

ولو رأى أو رؤى له أنه ينكح أمه أو أخته أو ذات رحم فإن ذلك لا يراه إلا قاطع لرحمه مقصر فى حقهم فهو يصل رحمه ويراجع فإن رأى أن امرأته متصنعة مضطجعة معه فوق ما هى فى هيئتها ومخالفة لذلك فإنها سنة مخصبة تأتى عليه ويعرف وجه ما يناله منها فإن كانت امرأة مجهولة فهو أقوى ولكن لا يعرف صاحبها وجه ما يناله من السنة فمن رأى أنه ينكح رجلاً مجهولا وكان المجهول شابا فإن الفاعل يظفر بعدو له وكذلك لو كان المنكوح معروفاً أو كانت بينهما منازعة أو خصومة أو عداوة فإن الفاعل يظفر بالمفعول به وإن كان المنكوح معروفاً وليست بينهما منازعة ولا عداوة فإن المفعول به يصيب من الفاعل خيراً أو سميه إن لم يكن لذلك أهلاً أو نظيره أو فى سبب من أسباب هؤلاء فإن كان المنكوح شيخاً مجهولا فإن الشيخ جده وما يصل منه إلى جده من خير فإنه يحسن ظنه واحتماله فيه .

وكذلك لو رأى أنه يقبل رجلا أو يضاجعه أو يخالطه بعد أن يكون ذلك من شهوة بينهما فإنه على ما وصفت فى النكاح إلا أنه دونه فى القوة والمبلغ فإن رأى أنه يقبل رجلا غير قبلة الشهوة فإن الفاعل ينال من المفعول به خيراً ويقبله كقبوله .

فإن رأي رجل أن بنفسه حملا فإنه زيادة فى دنياه ولو رأى أنه ولد له غلام أصابه هم شديد فإن ولد له جارية أصاب خيراً وكذلك شراء الغلام والجارية .

فإن رأى أنه ينكح بهيمة معروفة فإنه يصل بخيره من لا حق له فى تلك الصلة ولم يؤجر على ذلك فإن كانت البهيمة مجهولة فإنه يظفر بعدو له فى نفسه ويأتى فى ظفره به مالا يحل له ولا استحق العدو ذلك منه وكذلك لو كان ما ينكح غير البهيمة من الطير والسباع ما خلا الإنسان فإن رأى أنه ينكح ذا حرمة من الموتى فإن الفاعل يصل المفعول به بخير من صدقة أو نسك أو دعاء وإن رأى ميتا معروفا ينكح حيا وصل إلى الحى المنكوح خير من تركة الميت أو من وارثه أو عقبه من علم أو غيره والقبلة بعكس ذلك لأن الفاعل فيها يصيب خيراً من المفعول به ويقبله .

ومن رأى أنه تزوج بامرأة ميتة ودخل بها فإنه يظفر بأمر ميت يحتاله وهو فى الأمور بقدر جمال تلك المرأة فإن لم يكن دخل بها ولا غشيها فإن ظفره بذلك الأمر يكون دون ما لو دخل بها .

ولو رأت امرأة أن رجلا ميتا تزوجها ودخل بها فى دارها أو عندها فإن ذلك نقصان فى مالها وتغير حالها وتفريق أمرها فإن كان دخل بها الميت فى دار الميت فهى مجهولة فإنها تموت وإن كانت الدار معروفة للميت فهى على ما وصفت نقصان فى مالها ولو رأت امرأة لها زوج أنها تزوجت بآخر أصابت خيراً وفضلاً ولو رأى الرجل المتزوج أنه يتزوج بأخرى أصاب سلطانا ولو تزوج بعشر كان ذلك له صالحا كل ذلك إذا عاين امرأته أو سميت له أو عرفها وكذلك المرأة إذا تزوجت برجل مجهول ولم تعاينه ولا عرفته ولا سمى لها فإنها تموت .

وقيل لو رأت امرأة أن ميتاً نكحها فإنها تصيب خيراً من موضع لا ترجوه كما أن الميت لا يرجى وكذلك نكاح الرجل الميت ومن نكح امرأة فى دبرها حاول أمرا من غير وجهه .

ومن رأى أنه يدخل علي حرم الملوك أو يضاجعهن فإنها حرمة تكون له بأولئك الملوك إن كان فى الرؤيا ما يدل على بر وخير وإلا فإنه يغتاب تلك الحرم .

ومن رأى أن امرأته حائض انغلق عليه أمره فإن طهرت انفتح عليه ذلك الأمر فإن جامعها عند ذلك تيسر أمره فإن رأى أنه هو الحائض أتى محرماً وإن رأى أنه جنب اختلط عليه أمره فإن اغتسل ولبس ثوبه خرج من ذلك وكذلك المرأة .

ومن رأى لامرأته لحية لم تلد المرأة أبداً وإن كان لها ولد ساد أهل بيته وقال القيروانى

أما عقد النكاح للمرأة المجهولة إذا كان العاقد مريضاً مات وإن كان مفيقاً عقد عقداً على سلطان أو شهد شهادة على مقتول لأن المرأة سلطان والوطء كالقتل والذكر كالخنجر والرمح سيما الافتضاض الذى فيه جريان الدم عن الفعل وإن كانت معروفة أو نسبت له أو كان أبوها شيخا فإنه يعقد وجها من الدنيا إما دارا أو عبداً أو حانوتاً أو يشترى سلعة أو يعقد له من المال ما تقر به عينه وإن تأجل وقته حتى يدخل بالزوجة وينال منها حاجته فيتعجل ما قد تأجل .

وأما الوطء فدال على بلوغ المراد مما يطلبه الإنسان أو هو فيه أو يرجوه من دين أو دنيا كالسفر والحرث والدخول على السلطان والركوب فى السفن وطلب الضال لأن الوطء لذة ومنفعة فيه تعب ومداخله فإن وطئ زوجته نال منها ما يرجوه أو نالت هى ذلك منه .

وأما نكاح المحرمات فإن وطأه إياهن صلات من بعد إياس وهبات فى الأم خاصة من بعد قطيعة لرجوعه إلى المكان الذى خرج منه بالنفقة والإقبال من بعد الصد إلا أن يطأهن فى أشهر الحج أو يكون فى الرؤيا ما يدل عليه فإنه يطأ بقدمه الأرض الحرام ويبلغ منها مراده وإن كانت قد تمت لذته وتكون نطفته ماله الذى ينفقه فى ذلك المكان الطيب الذى لا يمله طالب وإن رجع منه طالبته نفسه بالعودة إليه ومن أحرز فى يده شيئاً من نطفة أو رآها فى ثوبه نال مالا من ولد أو غيره .

وأما نكاح البهائم والأنعام المعروفة فإنه دليل على الإحسان إلى من لا يراه أو النفقة فى غير الصواب إن كانت مجهولة ظفر بمن تدل عليه تلك الدابة من حبيب أو عدو ويأتى فى ذلك فى مالا يجعل له منه فإن كانت الدابة هى التى نكحته كان هو المغلوب المقهور إلا أن يكون عند ذلك غير مستوحش ولا كان من الدابة أو السبع وشبهه إليه مكروه فإنه ينال خيراً من عدوه أو ممن لم يكن يرجوه وقد يدل ذلك على وطء المحرمات من الإناث والذكران إذا كان مع ذلك شاهد يقويه وأما الوطء فى الدبر فإنه يطلب أمراً عسيراً من غير وجهه ولعله لا يتم له ويذهب فيه ماله ونفقته ويتلاشى عنده عمله لأن الدبر لا تتم فيه نطفة ولا تعود منه فائدة كما يعود من الفرج .

وأما افتضاض البكر العذراء فمعالجة الأمور الصعاب كلقيا بعض السلاطين كالحرب والجلاد وافتتاح البلدان وحفر المطامير والآبار وطلب الكنوز والدواوين والبحث عن العلوم والصعاب والحكمة المخفية والدخول فى سائر الأمور الضيقة فإن فتح وأولج فى منامه نجح فى مطلوبه فى يقظته وإن انكسر ذكره أو حفى رأسه وأتته شهوته دون

أن يولجه ضربه جده أو ضعف حيلته أو استعماله هواه عما أراد أو بذل له مال عما طلبه حتى تركه على قدر المطالب فى اليقظة .

وأما نكاح الذكران فانظر إلى المنكوح فإن كان شاباً ظفر الناكح بعدوه وإن كان شيخاً ظفر بجده وعلا بحظه وإن كان معروفاً قهره الناكح وظلمه وعدا عليه وإن كان طفلا صغيراً ركب مالا ينبغى له وحمل غير مشقة لا تصلح له وإن كان المنكوح صديقه باينه بأمر لم يكن المنكوح يظنه فإن كان بميله وإرادته فإنه ينال من الفاعل خيراً ويشترك الفاعل والمفعول مع غيرهما ويجتمعان على شئ مكروه .

وأما مناكحة الميت فإن المفعول به ينال من الفاعل خيراً فأما الحى فلعله ينال من ميراثه أو من أحد من أهل بيته أو عقبه وأما الميت فلعل الحى يتصدق عنه أو يصل أهله أو يترحم عليه وإن كانت المنكوحة الميتة مجهولة فإنه يحيا له أمر ميت يطلبه إما أرض خربة يعمرها أو بئر مهدومة يحفرها أو أرض ميتة يحرثها أو مطلب ميت يحييه بالطلب ووجود البيئة والأنصار إلا أن يضعف ذكره عنده المجامعة أو يكسل عند الشهوة فإنه يحاول ذلك ويعجز عنه .

وأما نكاح الميت الحية فإن كانت مريضة أو كان عندها مريض لحقه واتصل به وإلا كان ذلك شتاتا فى بيتها أو علة فى جسمها إلا أن يكون مع ذلك ما يدل على الصلاح مثل أن يقول لها إنى لست بميت أو ترى أنه مع ذلك قد دفع إليها تبناً أو وهبها شعيراً فإنه خير يحيا لها لم تكن ترجوه أو قد يئست من ميراثه أو عقبه أو من زوج إن كانت أرملة أو من غائب يقدم عليها إن كان لها غائب .

وأما إن تزوجت المرأة زوجت غير زوجها في المنام فإنه نفع يدخل عليها أو على أهل بيتها أو زوجها من شريك يشاركه أو ولد ويعاونه أو صانع يخدمه ويعمل له وأما من نكح امرأته فى المنام فإنه يظفر بما يحاوله فى أمور صناعته فإن رأى أنه جنب اختلط أمره فإن اغتسل خرج من جميع ما أصابه .

والحيض في المنام للحامل غلام لقوله تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾[1] وإن رأى الرجل أنه حائض وطئ مالا يحل وطؤ فإن رأى أنه نكح امرأته وهى معرضة عنه

---

(١) هود: ٧١ .

فربما التابت عليه دنياه وإن رآها خاضت كسدت صناعته وأما القبلة للشهوة فإنها تجرى مجرى النكاح ولغير الشهوة فإن الفاعل يقبل على المفعول ويقصد إليه بمجيئه أو بسؤال وحاجة فينالها إن كان قد أمكنه منها أو تبسم له ولم يدفعه عنها ولا أنكر فعله ذلك عليه .

والمضاجعة فى الفراش الواحد واللحاف الواحد والمخالطة تجرى مجرى النكاح والقبلة فإن رأى كأنه تزوج بأربع نسوة فإنه يستفيد مزيداً من الخير لقوله تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾(١) فإن رأى كأنه تزوج امرأته رجل آخر وذهب بها إليه فإنه يزول ملكه إن كان من الملوك وتبطل تجارته إن كان من التجار وإن رأى أنه زوج امرأته لرجل وذهب بذلك الرجل إلى امرأته فإنه يصيب تجارة رابحة زائدة والعرس لمن يتخذه مصيبة ولمن يدعى إليه سرور وفرح إذا لم ير طعاما .

(وحكى) **أن رجلا أتي ابن سيرين** فذكر له أنه ينكح أمه فلما فرغ منها نكح أخته وكأن يمينه قطعت فكتب ابن سيرين جوابه فى رقعة حياء من أن يكلم الرجل بذلك فقال هذا قاطع للرحم بخيل بالمعروف مسئ إلى والدته وأخته ومن رأى كأن الخليفة نكحه نال ولاية وإن نكحه رجل من عرض الناس أصاب فرجا من الهموم وشفاء من الأمراض ومن رأى كأن شيخاً مجهولاً ينكح امرأته فإنه ينال ربحا وزيادة فإن الشيخ جده فإن نكحها شاب فإن عدواً له يخدمه ويحثه على الظلم وسوء المعاملة والمنكوح إذا كان محبوساً فرج عنه ومن رأى كأنه ينكح أمه الميتة فى قبرها فإنه يموت لقوله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾(٢) ومن رأى كأنه نكح جارية نال خيراً فإن رأى أنه ينكح امرأة على غير وجه الإباحة فإنه يطلب أمراً من غير وجهه ولا ينتفع به فإن رأى الرجل كأنه ينكح عبده أو أمته نال زيادة فى ماله وفرحا بما ملكه فإن رأى كأن عبده يجامعه فإن عبده يستخف به وقيل من رأى كأنه طلق زوجته استغنى لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاً مِّن سَعَتِهِ ﴾(٣) وقيل: إن هذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يفارق ملكا كان يصحبه فإن النساء ذوات كيد كالملوك والطلاق فراق وقيل إن طلاق المرأة للوالى عزله وللصانع ترك حرفته فإن طلقها رجعية فإنه يرجع إلى شغله ومن رأى أنه غيور فإنه حريص والسمن زيادة فى المال فمن رأى أنه سمين زاد .

---

(١) النساء: ٣ .

(٢) طه: ٥٥ .

(٣) النساء: ١٣٠ .

وقيل: من رأى **كأنه زني فإنه يخون** وقيل يرزق الحج وقيل إن الزنا بامرأة رجل معروف طلب مال ذلك الرجل وطمع فيه والزانى بامرأة شابة واضع ماله فى أمر محكم غير مضيع له وإن أقيم الحد على الزانى دل على استفادة فقه وعلم فى الدين إن كان من أهل العلم وعلى قوة الولاية وزيادتها إن كان والياً.

وأما الجمع بين الناس بالفساد فمن رأى أنه يجمع بين زان وزانية ولا يرى الزانية فإنه رجل دلال يعرض متاعا ويتعذر عليه .

وأما تشبه المرأة بالرجل: فإن رأت المرأة كأن عليها كسوة الرجال وهيئتهم فإن حالها يحسن إذا كان ذلك غير مجاوز للقدر فإن كانت الثياب مجاوزة للقدر فإن حالها يتغير مع خوف وحزن فإن رأت كأنها تحولت رجلا كان صلاحها لزوجها .

وأما التخنث فمن رأى كأنه مخنث أصاب هولا وحزنا وأما النظر إلى الفرج فمن رأى كأنه نظر إلى فرج امرأته أو غيرها من النساء نظر شهوة أو مسه فإنه يتجر تجارة مكروهة وإن رأى أنه نظر إلى امرأة عريانة من غير علمها فإنه يقع فى خطأ وزلل .

وأما اللواط: فمنهم من قال إنه يدل على الظفر بالعدو لأن الغلام عدو ومنهم من قال يفتقر ويذهب رأس ماله .

* * * *

الباب الخامس والخمسون

في السفر والقفز والمشي والوثوب والهرولة والقصد في المشى والغيبة في الأرض والطيران والركوب والرجوع عن السفر

السفر يدل على الانتقال من مكان إلى مكان وعلى الانتقال من حال إلى حال وعلى المساحة فمن رأى كأنه يسافر فإنه يمسح أرضاً كما لو رأى أنه يمسح أرضاً فإنه يسافر .

وأما القفز: فمن رأى كأنه يقفز قفزات في الأرض بفرد رجل لعلة به لا يقدر معها على المشى فإنه يصيبه نائبة يذهب فيها نصف ماله ويتعيش بالباقى فى مشقة وتعب.

وأما الوثوب: فمن رأى كأنه وثب إلى رجل فإنه يغلبه ويقهره لأن الوثوب يدل على القوة وقوة الإنسان فى قدميه فإن رأى كأنه وثب من مكان إلى خير منه فإنه يتحول من حال إلى حال أرفع منه عاجلاً فإن رأى كأنه وثب من الأرض حتى بلغ قرب السماء سافر حتى وافى مكة.

فإن رأى كأنه يمشي مستوياً فإنه يطلب شرائع الإسلام ويرزق خيراً فإن رأى كأنه يمشى في السوق دل على أن في يده وصية وإن كان أهلاً للوصية نالها لقوله تعالى ﴿ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾[1] فإن رأى كأنه يمشى حافياً دل على حسن دينه وذهاب غمه وقيل إن هذه الرؤيا تدل على مصيبة فى المرأة وطلاقها.

وأما الهرولة في أى موضع كان فظفر بالعدو والقصد فى المشى تواضع لله تعالى لقوله ﴿واقصد في مشيك﴾[2] **والغيبة في الأرض** من غير حفر إذا طال عمقها وظن أنه يموت فيها ولا يصعد منها مخاطرة بالنفس وتغرير بها فى طلب الدنيا أو الموت فى ذلك .

وأما الطيران فقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأنى أطير بين السماء والأرض فقال أنت تكثر المشى .

ومن رأى **كأنه طاف فوق جبل** فإنه ينال ولاية يخضع له فيها الملوك وقيل من رأى كأنه يطير فإن كان أهلا للسلطان ناله وإن سقط على شئ ملكه وإن لم يصلح للولاية

---

(١) الفرقان : ٧ .

(٢) لقمان : ١٩ .

دل على مرض يصيبه يشرف منه على الموت أو خطأ منه يقع فى دينه فإن طار من سطح إلى سطح فإنه يستبدل بامرأته امرأة أخرى وقال بعضهم الطيران دليل السفر إذا كان بجناح فإنه إنتقال من حال إلى حال فإن بلغ طيرانه منتهاه فإنه ينال سفره خيراً وإذا طار من أرض إلى أرض نال شرفاً وقره عين لما قيل : وإذا نبا بك منزل فتحول .

فإن طار من أسفل إلى علو بغير جناح نال أمنيته وارتفع بقدر ما علا فإن طار كما تطير الحمامة فى الهواء نال عزاً فإن رأى كأنه طار حتى توارى فى جو السماء ولم يرجع فإنه يموت ومن طار من داره إلى دار مجهولة فإنه يتحول من داره إلى قبره.

ومن رأى كأنه ركب دابة فإنه يركب هو غالباً وقيل إن ركوب الدواب كلها نيل عز ومراد فإن لم يحسن ركوبها فإنه يدل على اتباع الهوى فإن ركبها وأحسن الركوب وضبط الدابة سلم من فتنة الهوى ونال المنى فإن رأى كأنه ركب عنق إنسان فإنه يموت ويحمل المركوب جنازته وقيل إن ركوب عنق الإنسان يدل على أمر صعب فإن أسقطه من عنقه فإن ذلك الأمر الذى طلبه لا يتم وأما الرجوع من السفر فيدل على أداء حق واجب عليه وقيل إنه يدل على الفرج من الهموم والنجاة من الأسواء ونيل النعمة لقوله تعالى: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ (١) وربما تدل هذه الرؤيا على توبة الرائى من الذنوب لقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢) فإن معنى التوبة الرجوع عن المعصية .

والركض على الدابة أو على الرجلين دال على سرعة ما يطلبه وعلى النجاة والأمن ممن يخافه لقول موسى كما أخبر عنه تعالى فى القرآن ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ (٣) إلا أن يكون هربه من الله تعالى أو من ملك الموت فإنه مدرك هالك وبلوغ الغايات والمنى والكمال دال على النقص والزوال .

ومن طار عرضا في السماء دل على أنه يسافر سفراً أو ينال شرفاً ومن وثب فى موضع إلى موضع تحول من حال إلى حال والوثب البعيد سفر طويل فإن اعتمد فى وثبه على عصا اعتمد على رجل قوى منيع .

---

(١) آل عمران: ١٧٤ .
(٢) آل عمران: ٧٢ .
(٣) الشعراء: ٢١ .

الباب السادس والخمسون
فى أنواع المعاملات الجارية بين الناس كالبيع والرهن والإجارة والشركة والوديعة والعارية والقرض والضمان والكفالة وقضاء الدين وأداء الحق والإمهال

البيع يختلف فى التأويل بحسب اختلاف المبيع ومن رأى كأنه يباع أو ينادى عليه فإنه إن كان مشتريه رجلا ناله هم وإن اشترته امرأة أصاب سلطاناً أو عزا وكرامة وكلما كان ثمنه أكثر كان أكرم وإنما قلنا إن البيع فى الرؤيا يقتضى إكرام المبيع لقوله تعالى فى قصة يوسف عليه السلام ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾(١) وكل ما كان شراً للبائع كان خيراً للمبتاع وما كان خيراً للبائع فهو شر للمبتاع وقيل إن البيع زوال ملك والبائع مشترى والمشترى بائع والبيع إيثار على المبيع فإن باع ما يدل على الدنيا آثر الآخرة عليها وإن باع ما يدل على الآخرة آثر الدنيا عليها وإلا استبدل حالاً بحال على قدر المبيع والثمن وبيع الحر ذلته وحسن عاقبته لقصة يوسف عليه السلام .

وأما الرهن فمن رأى كأنه رهينة فى موضع فإن رؤياه تدل على أنه قد اكتسب ذنوباً كثيرة لقوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(٢) وقيل إن المرهون مأسور فإن رأى كأنه رهن عنده رهن فإنه يظلم فى شئ ويبخس حقه ثم يصل إلى حقه بسبب الراهن الذى رهن عنده الرهن والمرهون مأسور بذنب أو دين عند المرتهن وكذلك الراهن حتى يفك رهنه .

وأما الإجارة فإن المستأجر رجل يخدع صاحب الإجارة ويغره ويحثه على أمر مضطرب وإذا انخدع له تبرأ منه وتركه فى الهلكة .

وأما الشركة فهى دليل على الإنصاف فمن رأى كأنه شارك رجلا فإن كل واحد منهما ينصف صاحبه فى أمر يكون بينهما فإن رأى كأن شارك شيخا مجهولاً فإنه جده ويدل على أنه ينال إنصافا فى تلك السنة ممن كانت بينه وبينه معاملة وإن رأى كأنه شارك شاباً مجهولاً فإنه يجد من عدوه الإنصاف مع خوفه من بليته وظلمه وأذيته .

(١) يوسف: ٢١ .
(٢) المدثر: ٣٨ .

وأما الوديعة فمن رأى كأنه أودع رجلا صرة فإنه سره وقيل إن المودع غالب والمودع مغلوب

وأما العارية فمن رأى كأنه استعار شيئاً أو أعاره فإن كان ذلك الشئ محبوباً فإن ينال خيراً لا يدوم فإن كان مكروهاً أصابته كراهية لا تدوم وذلك أن العارية لا بقاء لها وقيل من استعار من رجل دابة فإن المعير يحتمل مؤنة المستعير .

وأما القرض: فمن رأى أنه يقرض الناس لوجه الله تعالى فإنه ينفق مالا فى الجهاد لقوله تعالى ﴿إن تُقْرِضُوا اللَّهَ﴾(١) الآية .

وأما الضمان: فمن رأى كأنه ضمن عن إنسان شيئاً لرجل فإنه يعلمه أدباً من آداب ذلك الرجل .

وأما الكفالة فقد قيل أنها تجرى مجرى القيد فى التأويل وتدل على الثبات فى الأمر وسواء فى ذلك الكافل والمكفول وقيل من تكفل للإنسان فقد أساء إليه فإن رأى كأن إنساناً تكفل به فإنه يرزق رزقاً جليلا لقوله تعالى ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾(٢) الآية فإن رأى كأنه تكفل صبياً فإنه ينصح عدواً لقوله تعالى ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾(٣).

وأما قضاء الدين فمن رأى كأنه قضى ديناً وأدى حقاً فإنه يصل رحماً أو يطعم مسكيناً وييسر عليه أمر متعذر من أمور الدين وأمور الدنيا . وقيل إن أداء الحق رجوع عن السفر كما أن الرجوع عن السفر أداء للحق .

وأما الإمهال فيدل على العذاب لقوله تعالى ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾(٤) وإن رأى كأنه أمهل رجلا فى غضب فإنه يعذبه عذاباً شديداً .

* * * *

(١) التغابن : ١٧ .
(٢) آل عمران : ٣٧ .
(٣) القصص : ١٢ .
(٤) الطارق : ١٧ .

الباب السابع والخمسون

فى رؤيا المنازعات والمخاصمات وما يتصل بها من البـغي والبـغـض والتـهـدد والجور والحسـد والخـداع والخصومة والنـقب والرفس والضرب والخدش والرضخ والرجم والسب والسخرية والصفع والعداوة والغيبة والغيظ والغلبة واللطم والمقارعة والمصارعة والذبح

أما البغض فغير محمود لأن المحبة نعمة من الله تعالى والبغض ضدها وضد النعمة الشدة وقد ذكر الله تعـالى منته على المؤمنين برفع العداوة الثابتة بينـهم بمحبة الإسلام فقال تعالى ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (١)

والبـغي راجع على البـاغى والمبغى علـيه منصـور لقوله تعـالى ﴿ إنما بغيكم على أنفسكم﴾ (٢) وقال تعالى ﴿ ثم بغى عليه لينصرنه ﴾ (٣) .

والتهدد ظفر للمتهدد بالمتهدد وأمن له وأمان .

ومن رأى كأن بعض الناس يجور على بعض فإنه يتسلط عليهم سلطان جائر .

وأما الحسد فهو فساد للحاسد وصلاح للمحسود .

وأما الخداع مقـهور والمخدوع منصور لقـوله تعالى ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ (٤) .

والخصومة المصالحة فمن رأى أنه خاصم خصما صالحه .

الخيانة هى الزنا .

والنقب فى البيت مكر فـإن رأى كأنه نقب فى بيت وبلغ فـإنه يطلب امرأة ويصل إليـهـا بمكر فإن رأى كـأنه نقب فـى مدينة فـإنه يفـتش عن دين رجل عـالم لقـول النبى ﷺ أنا مدينة العلم وعلىّ بابهـا فإن رأى كأنه نقب فى صخـر فإنه يفتش عن دين سلطان قاس .

---

(١) آل عمران: ١٠٣ .
(٢) يونس : ٢٣ .
(٣) الحج : ٦٠ .
(٤) الأنفال: ٦٢ .

وأما الرفس فمن رأى كأن رجلاً يرفسه برجله فإنه يعيره بالفقر ويتصلف عليه بغناه.

وأما الضرب فإنه خير يصيب المضروب على يدى الضارب إلا أن يرى كأنه يضرب بالخشب فإنه حينئذ يدل على أنه يعده خيراً فلا يفى له به ومن رأى كأن ملكاً يضربه بالخشب فإنه يكسوه وإن ضربه على ظهره فإنه يقضى دينه وإن ضربه على عجزه فإنه يزوجه وإن ضربه بالخشب أصابه منه ما يكره وقيل إن الضرب يدل على التغيير وقيل إن الضرب وعظ ومن رأى كأنه يضرب رجلا على رأسه بالمقرعة وأثرت فى رأسه وبقى أثرها عليه فإنه يريد ذهاب رئيسه فإن ضرب فى جفن عينه فإنه يريد هتك دينه فإن تقلع أشفار جفنه فإنه يدعوه إلى بدعة فإن ضرب جمجمته فإنه قد بلغ فى تغييره نهايته وينال الضارب بغيته فإن ضربه على شحمة أذنه أو شقها وخرج منها دم فإنه يفترع ابنة المضروب وقيل إن كل عضو من أعضائه يدل على القريب الذى هو تأويل ذلك العضو وقال بعض المعبرين إن الضرب هو الدعاء فمن رأى أنه يضرب رجلا فإنه يدعو عليه فإن ضربه وهو مكتوف فإنه يكلمه بكلام سوء ويثنى عليه بالقبيح.

والخدش الطعن والكلام .

وأما الرضخ فمن رأى كأنه يرضخ رأسه على صخرة فإنه ينام ولا يصلى العتمة لما روى عن النبى ﷺ

وأما الرجم فمن رأى كأنه يرجم إنسانا فإنه يسب ذلك الإنسان

وأما السب فهو القتل وأما السخرية فهى الغبن فمن رأى كأنه سخر به فإنه يغبن .

وأما الصفع إذا كان على جهة المزاح فاتخاذ يد عند المصفوع .

وأما العداوة فمن رأى كأنه يعادى رجلا فإنه يظهر بينهما مودة لقوله تعالى ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾(١) .

والغيبة راجعة بمضرتها إلى صاحبها فإن اغتاب رجلا بالفقر ابتلى بالفقر وإن اغتابه بشئ آخر ابتلى بذلك الشئ .

وأما الغيظ فمن رأى كأنه مغتاظ على إنسان فإن أمره يضطرب ماله يذهب لقوله

---

(١) الممتحنة: ٧ .

تعالى ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾[١] فإن غضب على إنسان من أجل الدنيا فإنه رجل متهاون بدين الله وإن غضب لأجل الله تعالى فإنه يصيب قوة وولاية لقوله تعالى ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ ﴾[٢] الآية .

وأما الغالب فى النوم فمغلوب فى اليقظة .

وأما اللطم فمن رأى كأنه يلطم إنساناً فإنه يعظه وينهاه عن غفلة .

وأما المقارعة فمن رأى أنه يقارع رجلاً أصابته القرعة فإنه لم يظفر به ويغلبه فى أمر حق فإن وقعت القرعة له ناله هم وحبس ثم يتخلص لقوله عز وجل : ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾[٣] .

وأما المصارعة فإن اختلف الجنسان فالمصارع أحسن حالا من المصروع كالإنسان والسبع فإن كانت المصارعة من رجلين فالصارع مغلوب .

وأما الذبح فعقوق وظلم.

* * * *

(١) الأحزاب : ٢٥ .
(٢) الأعراف : ١٥٤ .
(٣) الصافات : ١٤١ .

الباب الثامن والخمسون
فى ذكر أنواع شتى فى التأويل لا يشاكل بعضها بعضاً

الهدية خطبة فمن رأى أنه أهدى إلى أحد هدية أو أهدى إليه شئ خطبت إليه ابنته أو امرأة من أقربائه وحصل النكاح لقوله تعالى ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾(١) فكانت بلقيس مرسلة بالهدية وكان سليمان خاطباً لها وقيل إن الهدية المحبوبة تدل على وقوع صلح بين المهدى والمهدى له قال رسول الله ﷺ «تهادوا تحابوا »

وأما استراق السمع فهو كذب ونميمة لقوله تعالى ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾(٢) ويقتضى أن يصيب مسترق السمع مكروه من جهة السلطان لقوله تعالى ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾(٣) .

وأما الاستماع فمن رأى كأنه يستمع فإنه إن كان تاجراً استقال من عقدة بيع وإن كان والياً عزل لقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾(٤) فإن رأى كأنه يتسمع على إنسان فإنه يريد هتك ستره وفضيحته كأنه يستمع أقاويل ويتبع أحسنها فإنه ينال بشارة لقوله تعالى ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾(٥) فإن رأى كأنه يسمع ويجعل نفسه أنه لا يسمع فإنه يكذب ويتعود ذلك لقوله تعالى ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٦)

وأما الاختيار فمن رأى كأنه مختار فى قومه فإنه يصيب رياسة لقوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾(٧)

وأما إخراج الرجل من مستقره فإنه يدل على نجاته من الهموم (وحكى) أن رجلا أتى بعض المعبرين فقال رأيت كأن جيرانى أخرجونى من دارى فقال له المعبر ألك

---

(١) النمل : ٣٥ .
(٢) الشعراء: ٢٢٣ .
(٣) الحجر : ١٨ .
(٤) الشعراء : ٢١٢ .
(٥) الزمر : ١٧-١٨
(٦) الجاثية : ٨ .
(٧) القصص: ٦٨ .

عدو قال نعم وأنت فى حزن قال نعم قال البشارة فإن الله تعالى ينجيك من شر كل عدو ويفرج عنك كل هم وحزن لقوله تعالى فى قوم لوط ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾(١) .

وأما البرهان فمن رأى فى منامه كأنه يأتي ببرهان على شيء فإنه فى خصومة مع إنسان والحجة له عليه فيها لقوله تعالى ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(٢) .

وأما التدلي فمن رأى كأنه تدلى من سطح إلى أرض بحبل فإنه يتورع فى جميع أحواله ويترك طلب حاجاته استعمالا للورع فإن رأى أنه يسقط من سطح إلى أرض فإنه يقنط من رجل كان يأمله أو يسقط من مرتبته بسبب كلام يتكلم به فإن رأى كأنه فى سقوطه وقع فى وحل فإنه يترك أمراً من أمور الدين أو أمور الدنيا .

وأما التعزية فمن رأى كأنه عزى مصاباً نال أمناً لقول النبى ﷺ « من عزى مصاباً فله مثل أجره »(٣) وإن رأى كأنه عزى نال بشارة لقوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (٤).

وأما تغيير الأسم فمن رأى كأنه يدعى بغير اسمه فإن دعى باسم قبيح فإنه يظهر به عيب فاحش أو مرض فادح فإن دعى باسم حسن مثل محمد أو على أو حسن أو سعيد نال عزاً وشرفاً وكرامة على حسب ما يقتضيه معنى ذلك الاسم .

وأما تزكية المرء نفسه فإنها تدل على اكتسابه إثماً لقوله تعالى ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ (٥) فإن رأى كأن شاباً مجهولا يزكيه فإنه يصيب ذكراً حسناً جميلاً فى عامة الناس وإن كان الشيخ والشاب معروفين نال بسببهما رياسة وعزاً.

وأما الملق فمن رأى كأنه يتملق إنساناً فى شئ من متاع الدنيا فذلك مكروه وإن رأى كأنه يتملق له فى علم يريد أن يعلمه إياه أو عمل من أعمال البر يستعين به عليه فإنه ينال شرفا ويصح دينه ويدرك طلبته لما روى فى الآثار أن الملق ليس من أعمال المؤمن إلا فى طلب العلم وقيل إن الملق لمن تعود ذلك فى أحواله غير مكروه فى التأويل ولمن لم يتعود ذلك ذلة ومهانة .

---

(١) النمل: ٥٦ .
(٢) البقرة: ١١١ .
(٣) **ضعيف** ، رواه الترمذى .
(٤) البقرة: ١٥٥ .
(٥) النجم: ٣٢ .

وأما التوديع فمن رأى كأنه يودع امرأته فإنه يطلقها وقيل إن التوديع يدل على مفارقة المودع والمودع بموت أو غيره من أسباب الفراق ويدل على افتراق الشريكين وعزل الوالى وخسران التاجر وقال بعضهم إن التوديع محبوب فى التأويل وهو يدل على مراجعة المطلقة ومصالحة الشريك وربح التاجر وعود الولاية إلى الوالى وبرء المريض وذلك لأنه من الوداع ولفظه يتضمن الودع وهو الدعة والراحة وأيضاً فإن الوداع إذا قلب صار عادواً وأنشد :

إذا رأيت الوداع فافرح ... ولا يهمنك البعاد
وانتظر العون عن قريب ... فان قلب الوداع عادوا

وأما التواري فقد اختلفوا فى تأويله فمنهم من قال إن من رأى أنه توارى فإنه تولد له بنت لقوله تعالى ﴿ يتوارىٰ من القوم ﴾[١] وقال بعضهم من رأى كأنه توارى فى بيت فإنه يفر لقوله تعالى ﴿ إنَّ بيوتنا عورةٌ وما هي بعورةٍ إن يريدون إلاَّ فرارًا ﴾[٢] .

وأما النورة فقد حكى أن قتيبة بن مسلم رأى بخراسان كأنه نور جسده فخلقت النورة الشعر حتى انتهت إلى عورته فلم تحلقها فرفعت رؤياه إلى ابن سيرين فقال إنه يقتل ولا يوصل إلى عورته يعنى حرمه فكان الأمر كما عبره .

والتنور فى موضع السنة إذا ذهب بشعر العانة دليل الفرج فإذا لم يذهب بشعر العانة فدليل ركوب الدين وزيادة الحزن .

وأما التهاون فمن رأى فى منامه كأنه يتهاون بمؤمن فإن دينه يختل ويقنط من رجل يرجوه وتستقبله ذلة ومن رأى كأن غيره تهاون وكان شاباً مجهولاً ظفر بعدوه وإن تهاون به شيخ مجهول افتقر لأنه جده .

وأما التمطى فملالة من أمر أو كسل فى عمل .

وأما الحراسة فإن رأى أن غيره يحرسه فإنه يقع فى محنة لأن النبى ﷺ ما دام أصحابه يحرسونه كان فى محنة فلما فرج الله تعالى عنه قال لأصحابه ارجعوا فقد عصمنى الله فإن رأى كأنه يحرس غيره كي لا يظلم فإنه يأمن شر الشيطان لما روى أن

---

(١) النحل : ٥٩ .
(٢) الأحزاب : ١٣ .

النبى ﷺ قال: « ثلاثة أعين لا تمسها النار [١] عين حرست في سبيل الله » والنار فى التأويل سلطان وقيل إن حارس الغير يرزق الجهاد لهذا الخبر الذى رويناه .

وأما الحطب فمن رأى أنه يحتطب فى الأرض فإنه يكون مكثاراً نماماً لقوله تعالى: ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾[٢] يعنى النميمة وروى عنه عليه السلام أنه قال « المكثار كحاطب الليل » .

وأما الحفر فمن حفر أرضاً وكان التراب يابساً نال بقدره مالاً وإن كان رطباً فإنه يمكر بإنسان لأجل ما يناله ويناله من ذلك المكان تعب بقدر رطوبة التراب .

وأما الحلف ففي الأصل دليل الغرور والخداع لقوله تعالى ﴿ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (٢١) فدلاهما بغرور ﴾[٣] وقوله ﴿ فيحلفون له كما يحلفون لكم ﴾[٤] والحلف الصادق ظفر وقول حق لقوله تعالى ﴿ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾[٥] والحلف الكاذب خذلان وذلة وارتكاب معصية وفقر لقوله تعالى ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾[٦] ولما روى عن النبى ﷺ أنه قال .

وأما الدغدغة: فمن رأى كأنه يدغدغ رجلا فإنه يحول بينه وبين حرفته .

وأما الذرع: فمن ذرع ثوباً بشبره أو أرضاً أو خيطاً فإنه يسافر سفراً بعيداً فإن مسحه بعقد أصبع فإنه يتحول من محلة إلى محلة.

وأما رعي النجوم فإنه يدل على ولاية . **وأما الرحمة** فمن رأى كأنه يرحم ضعيفاً فإن دينه يقوى ويصح لقوله ﷺ «**من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا فليس منا**» فإن رأى كأنه مرحوم فإنه يغفر الله له فإن رأى كأن رحمة الله تنزل عليه نال نعمة لقوله تعالى ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾[٧] وهى النعم فإن رأى كأنه رحيم فرح فإنه يرزق حفظ القرآن لقوله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾[٨] قالوا الرحمة

---

(١) رواه الحاكم عن أبي هريرة .
(٢) المسد: ٤ .
(٣) الأعراف: ٢١-٢٢ .
(٤) المجادلة: ١٨ .
(٥) الواقعة: ٧٦ .
(٦) القلم: ١٠ .
(٧) النور: ١٠
(٨) يونس: ٥٨

هنا القرآن . **وأما السؤال** فمن رأى أنه يسأل فإنه يطلب العلم ويتواضع لله ويرتفع .

وأما الشغل فمن رأى كأنه مشغول فإنه يتزوج بكراً ويفترعها لقوله تعالى ﴿ **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** ﴾ (١) قالوا هو افتضاض الأبكار .

والشفاعة قيل إنها تدل على غش وقيل إنها تدل على عز وجاه فإنه لا يشفع من لا جاه له .

وأما صوت الزنبور فمواعيد من رجل طعان دنئ لا يتخلص منه دون أن يستعين برجل فاسق **وأما صوت الدراهم** فكلام حسن يسمعه من موضع يحب استزادته فإن كانت زيوفاً فمنازعة فى عداوة ولا يحب قطع الكلام .

وأما ضفر الشعر فجيد للنساء ولمن اعتاد ذلك من الرجال ورديً لغيرهم .

وأما الطول فمن رأى كأنه طال فإنه يزيد فى علمه وماله وإن كان صاحب الرؤيا سلطانا قوى سلطانه وكان حسن السيرة فيه وإن كان تاجراً ربحت تجارته لقوله تعالى ﴿ **وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ** ﴾ (٢) وإن كان صاحب الرؤيا امرأة دلت رؤياها على اليتم والولادة .

وأما الطلب فمن رأى كأنه يطلب شيئاً فإنه ينال مناه لما قيل من طلب شيئاً ناله أو بعضه ومن رأى كأن أحداً يطلبه فإنه هم يصيبه .

وأما العلو فمن رأى كأنه يريد أن يعلو على قوم فعلا فإنه يستكبر ثم يذل لقوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (٣) وإن رأى كأنه لا يريد العلو نال رفعة وسروراً .

وأما العفو فمن رأى كأنه عفا عن مذنب ذنباً فإنه يعمل عملاً يغفر له الله تعالى به لقوله تعالى : ﴿ **وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾ (٤) ومن رأى كأن غيره عفا عنه طال عمره ونال رفعة .

وأما العظم فمن رأى كأنه عظم حتى صارت جثته أعظم من هيئة الناس فإنه دليل موته

---

(١) يس : ٥٥
(٢) البقرة : ٢٤٧
(٣) القصص : ٨٣
(٤) النور : ٢٢

وأما العمل الناقص فيدل على الإياس عن المرجو ووقوع الخلل فى الرياسة .

وأما العقد فهو على القميص عقد تجارة وعلى الحبل صحة دين وعلى المنديل إصابة خادم وعلى السراويل تزوج امرأة وعلى الخيط إبرام أمر هو فيه من ولاية أو تزويج أو تجارة فإن انعقد الخيط تيسر ما يطلبه وإن لم ينعقد تعسر مرامه وتعذر مطلوبه فإن رأى كأن العقدة وقعت على شئ من هذه الأشياء من غير أن عقدها فإنها تدل على ضيق وغم من قبل السلطان فإن رأى كأن غيره فتحها كان ذلك الغير سبب فرجه عنه فإن رأى كأنه فتحها بعد جهد فأنه ينجو من ذلك بعد جهد وإن رأى كأنها انفتحت بنفسها فإن الله تعالى يفرج عنه من حيث لا يحتسب .

وأما العدد فيختلف باختلاف المعدود فإن رأى كأنه يعد دراهم فيها اسم الله فهو يسبح وإن رأى كأنه يعد دنانير فيها اسم الله تعالى فإنه يستفيد علما فإن رأى فيها نقش صورة فإنه يشتغل بأباطيل الدنيا وإن رأى كأنه يعد لؤلؤاً فإنه القرآن فإن رأى كأنه يعد جواهر فإنه يتعلم العلم أو يدرسه فإن رأى كأنه يعد خرزاً فإنه مشتغل بما لا يعنيه فإن رأى كأنه يعد بقرات سماناً فإنه تمضى عليه سنون خصبة فإن رأى كأنه يعد جمالا وحمولا فإن كان سلطانا أفاد من أعدائه مالا قيمته توافق قيمة تلك الحمول وإن كان دهقاناً أمطر زرعه وإن كان تاجراً نال ربحاً كثيراً فإن رأى كأنه يعد جاورساً فإنه يقع فى شدة وتعب فى معيشته وكذلك العدد فى كل شئ سواه يرجع إلى جوهره **العجب** فى التأويل ظلم فمن رأى كأنه أعجب بنفسه أو بغناه أو بقوته فإنه يظلم .

وأما عتق العبد فهو موت المعتق فإن رأى حركاته قد أعتق فإنه يضحى عن نفسه أو يضحى غيره عنه وإن كان صاحب الرؤيا مريضاً نال العافية وإن كان مديوناً وجد قضاء ديونه **والعجلة**: فى التأويل ندامة كما أن الندامة عجلة **والعلم**: اتصال ببعض العلوية فمن رأى أنه أصاب علماً فإنه يتزوج بعلوية لقوله ﷺ « **أنا مدينة العلم وعلي بابها** » . **وأما العتاب** فيدل على المحبة وأنشد:

إذا ذهب العتاب فليس ودّ ويبقى الودّ ما بقى العتاب

فإن رأى كأنه يعاتب نفسه فإنه يعمل عملاً يندم عليه ويلوم عليه نفسه لقوله تعالى: ﴿ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ﴾ (١)

---

(١) النحل: ١١١

وأما غزل المرأة فقد بلغنا عن ابن سيرين أن امرأة أتته فقال رأيت امرأة تغزل القطران فعجبت منها فقال وما يعجبك من هذا ونقضه أهون من إبرامه وقال هذه امرأة كان لها حق فتركته لصاحبه ثم رجعت فيه قالت صدقت كان على زوجي صداق فتركته في حياته لما مات أخذته من ميراثه فإذا رأت المرأة كأنها تغزل وتسرع الغزل فإن غائباً لها يقدم وإن رأت كأنها تبطئ الغزل فإنها تسافر ويسافر زوجها فإن انقطعت فلكة المغزل انتقض تدبير السفروانتقض تدبير الغائب للرجوع فإن رأت كأنها تغزل سحاباً فإنها تسعى إلى مجالس الحكمة فإن رأت كأنها تغزل قطناً فإنها تخون زوجها وإن رأى رجل كأنه يغزل قطناً وكتاناً وهو في ذلك يتشبه بالنساء فإنه ينال ذلا ويعمل عملا حلالا فإن كان الغزل دقيقاً فإنه عمل بتقتير وإن كان غليظاً فإنه سفر في نصب وتعب .

وأما غسل اليدين بالأشنان فإنه يدل على قطع الصداقة ويدل على انقطاع الخصومة وقيل إنه نجاة من الخوف وقيل إنه إياس من مرجو وقيل إنه توبة من الذنوب .

وأما فعل الخير فمن رأى كأنه يعمل خيراً فإنه ينال مالا فإن رأى كأنه أنفق مالا في طاعة الله فإنه يرزق مالا لقوله تعالى ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾[1] .

وأما الفراسة وتوسم بعض الغائبات فيدل على كثرة الخير والأمن من السوء لقوله تعالى ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾[2] .

وأما الفتل فمن رأى كأنه يفتل حبلاً أو خيطاً أو يلويه على نفسه أو على قصبة أو على خشبة فإنه سفر .

وأما القوة فمن رأى فضل قوة لنفسه فإن اقترن برؤياه ما يدل على الخير كانت قوته في أمر الدين وإلا كانت قوته في أمر الدنيا وقيل إن القوة ضعف لقوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾[3] .

وأما كثرة العدد فمن رأى كثرة العدد والزحام والبؤس فإن كان والياً كثرت جنوده وارتفع اسمه وسلطانه وإن كان تاجراً كثر معاملوه وإن كان داعياً كثر مستجيبوه.

وأما كلام الأعضاء فإن كلامها يدل على كل عضو على افتقار من هو تأويل ذلك العضو من أقرباء صاحب الرؤيا .

---

(١) البقرة: ٢٧٢ .
(٢) الأعراف: ١٨٨ .
(٣) الروم: ٥٤ .

وأما اللوم فمن رأى كأنه يلوم غيره على أمر فإنه يفعل مثل ذلك الأمر فيستحق اللوم لما قيل . وكم لائم لام وهو مليم فمن رأى كأنه يلوم نفسه على أمر فإنه يدخل فى أمر متشوش مضطرب يلام عليه ثم يخرجه الله تعالى من ذلك وتظهر براءته من ذلك للناس فيخرج من ملامتهم لقوله تعالى فى قصة يوسف عليه السلام ﴿ **إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي** ﴾(١) واللى فى العمامة والحبل سفر .

وأما البيعة: فمن رأى كأنه بايع أهل بيت النبى ﷺ وأشياعهم فإنه يتبع الهدى ويحافظ على الشرائع فإن رأى كأنه بايع أميراً من أمراء الثغور فإنه بشارة له ونصرة له على أعدائه وجد فى العبادة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر لقوله تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** ﴾(٢) إلى قوله ﴿ **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾(٣) فإن رأى كأنه بايع فاسقا فإنه يعين قوماً فاسقين فإن بايع تحت شجرة فإنه ينال غنيمة فى مرضاة الله تعالى لقوله تعالى ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** ﴾(٤) .

وأما نسج الثوب فإنه يدل على سفر فإن نسج ثوبه ثم قطعه فإن الأمر الذى هو طالبه قد بلغ آخره وانقطع وإن كان فى خصومة انقطعت وإن كان فى حبس فرج عنه ونسج القطن والصوف والشعر والأبرسيم كله سواء ورؤية الثوب مطوياً سفر ونشر الثوب قدومه من سفر أو قدوم غائب له .

وأما الوعد فمن رأى كأنه وعد وعداً حسناً فهو لاقيه فإن رأى كأن عدوه وعده خيراً أصابه مكروه من عدو أو من غيره فإن رأى كأن عدوه وعده شراً أصاب خيراً من عدوه أو من غيره ونصيحه غش لقوله تعالى فى قصة آدم عليه السلام حكاية عن إبليس ﴿ **هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ** ﴾(٥) وكل أفعال العدو بعدوه فتأويلها ضدها .

والوحدة فى التأويل ذل وافتقار وعزل للملك **ووزن المال** بين المتابعين غرامة .

وأما الإرضاع فإن رأت امرأة كأنها ترضع إنسانا فإنه انغلاق الدنيا عليها أو حبسها

---

(١) يوسف: ٥٣ .
(٢) التوبة: ١١١ .
(٣) التوبة: ١١٢ .
(٤) الفتح: ١٨ .
(٥) طه: ١٢٠ .

لأن المرضع كالمحبوس ما لم يخل الصبى ثديها وذلك لأنه ثديها فى فم الصبى ولا يمكنها القيام وكذلك الذى يمص اللبن كائنا من كان من صبى أو رجل أو امرأة وإن كانت المرضع حبلى سلمت بحملها .

وأما تنفس الصعداء فدليل على أنه يعمل ما يتولد منه حزن .

وأما البكاء فسرور **وخفقان القلب** ترك أمر من خصومة أو سفر أو تزويج .

وأما الصبر فمن رأى كأنه يصبر على ضر نال رفعة وسلامة لقوله تعالى ﴿ **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** ﴾[١] .

والقلق ندامة على أمر أو ذنب وتوبة منه .

واجتماع الشمل دليل الزوال لقوله تعالى ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا** ﴾[٢] الآية وأنشد :

إذا تم أمر بدا نقصه ... توقع زوالا إذا قيل تم

والمعانقة مخالطة ومحبة **فإن رأى** كأنه عانقه ووضع رأسه فى حجاره فإنه يدفع إليه رأس ماله ويبقى عنده **وأما القبلة بالشهوة** فظفر بالحاجة وتقبيل الصبى مودة بين والد الصبى وبين الذى قبله وتقبيل العبد مودة بين المقبل وسيده **فإن رأى** كأنه قبل والياً ولى مكانه وإن قبل سلطانا أو قاضياً قبل ذلك السلطان أو القاضى قوله وإن قبله السلطان أو القاضى نال منهما خيراً **فإن رأى** كأنه رجلا قبل بين عينيه فإنه يتزوج .

والعض كيد وقيل حقد وقيل العض يدل على فرط المحبة لأى معضوض كان من آدمى أو غيره فإن عض إنساناً وخرج منه دم كان الحب فى إثم فإن عض أصبعه ناله هم فى مخاطرة دينه .

وأما المص فأخذ مال فإن مص ثدييه أخذ من امرأته مالا وكذلك كل عضو يدل على قريب .

وأما القرص فطمع فإن بقى فى يده من قرصه لحم نال من طمعه وإن قرص إليته فإنه يخونه فى امرأته وإن قرص بطنه طمع فى مال خزنته وإن قرص يده طمع فى مال إخواته .

---

(١) الفرقان : ٧٥ .

(٢) يونس : ٢٤ .

ومن باع مملوكا فهو له صالح ولا خير فيه لمن اشتراه ومن باع جارية فلا خير فيه ومن اشترى جارية فهو له صالح وكل ما كان خيراً للبائع فهو صالح للمشترى .

والنور فى التأويل هو الهدى والظلمة هى الضلالة **والطريق المضلة** ضلالة وجور عن الطريق **والخراب** من الأماكن ضلالة **لمن رأى** أنه فيه إذا كان صاحب دنيا **ومن رأى** أنه عامر تساقط وخرب فإن ذلك مصائب تصيب أهل ذلك الموضع **والحصن** حصانة فى الدين **لمن رأى** أنه فيه ومن جمع له أمره واستمكن من الدنيا فقد أشرف على الزوال وتغيير الحال لأن كل شئ إذا تم زال **ومن رأى** كأن فمه **امتلأ ماء** حتى لم يبق فيه موضع فذلك استيفاء رزقه **ومن رأى داره حديداً** أو ثوبه أو ساقه أو بعض أعضائه دل ذلك على طول عمره ونموه **ومن رأى** شيئاً من ذلك قوارير مجهولة قصر عمره **والمفتاح** سلطان ومال وخطر عظيم **ومن رأى** أنه **أعرج أو مقعد** فإن ذلك ضعف يقعد به عما يحاول ومن توكأ على عصا اعتمد على رجل فى أمره **ومن رأى** أنه **مقفع** اليدين أو يابسهما وكان فى الرؤيا ما يدل على البر فإن ذلك كف عن المعاصى أنه **صائم أو ملجم بلجام** فإنه كف عن الذنوب قال الشاعر :

إنما السالم من ألجم فاه بلجام

ومن رأى أنه أصم أو أخرس فإن ذلك فساد فى الدين **ومن رأى** أنه **فقيه** يؤخذ عنه ويقبل منه فإنه يبتلى منه فإنه يشكوها إلى الناس فيقبل قوله **ومن رأى** أنه **شيخ وهو شاب** فإن ذلك وقار وكذلك **المرأة إذا رأت أنها نصف أو عجوز** وهى شابة **ومن رأى** أنه **صبي وهو رجل** أتى جهلا وصباً ومن رأى أن **صلاته فاتته** أو أنه لا يجد موضعاً يصلى فيه فذلك عسر فى أمره وكذلك إن فاته الوضوء ولم يتيمم وكذلك الغسل والتيمم.

وأما البربط وما أشبه من المطربات فلهو الدنيا وباطلها وكلام مفتعل لأن الأوتار تنطق بمثل الكلام وليس بكلام إلا أن يكون صاحب الرؤيا ذا دين وورع فيكون ذلك ثناء حسنا وقد يكون البربط **لمن رأى** أنه يضرب به ولم يكن صاحب دين ثناء رديئاً على نفسه وهو كاذب والمزمار **والرقص** مصيبة عظيمة **والطبل** إذا انفرد خبر باطل مشهور **والدف** شهرة **والشطرنج** باطل من القول وزور يطالب به وكذلك النرد واللعب **بالكعاب** واللعب **بالجوز** منازعة وخصومة إذا حرك وقعقع فإذا لم يحرك ولم يكن له صوت فإنه مال محظور عليه فإن رأى أنه كسره وأكله أصاب مالا من رجل أعجمى

وزجر الطير والكهانة أباطيل **وقول الشعر** إذا لم يكن فيه حكمة ولا ذكر الله تعالى فهو زور والنبط يسمون الشاعر مؤلف زور والله تعالى يقول ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (١) وقال الشاعر:

وإنما الشاعر مجنون كلب   أكثر مما يأتى على فيه الكذب

والغناء والحداء باطل ومصيبة **والرقي** باطل إلا رقية فيها القرآن أو ذكر الله تعالى **والشيطان** عدو مخادع فى الدين **والجن** هم دهاة الناس لقول الناس فلان جنى وما هو إلا من الجن إذا كان داهية وكذلك السحرة .

ومن رأى أنه انهدم عليه بيت أو بناء أصاب مالا كثيراً **ومن مشي في رمل أو وعث** عالج شغلاً شاغلاً فإن حمله أو استفه أصاب مالا وخيراً ومن رأى فرسانا يتراكضون خلال الدور ويدخلون أرضاً أو محلة فإنها أخطار تصيبهم ومن رأى **إبلاً مجهولة** تدخل محلة أصابتهم أمطار وسيول وإن رأى **ثوراً ذبح** فى محلة أو دار فاقتسموا لحمه فإن ذلك مصيبة برجل ضخم يموت ويقسم ماله وكذلك **البعير والكبش والعجل** فإن ذبح شيئاً من ذلك على غير هذه الصفة وصار لحمه إلى قدره أو مأكله فإنه رزق إن أكله ومال يحوزه .

ومن قطع عليه الطريق وذهب له مال أو متاع أصيب بإنسان يعز عليه وإن **رأى لصا دخل منزله** فأصاب من ماله وذهب فإنه يموت إنسان هناك فإن لم يذهب بشئ فإنه إشراف إنسان على الموت ثم ينجو ومن رأى أنه **أسيراً** أصابه هم ومن رأى أن **ضعيف** فى جسمه أصابه هم ومن رأى أنه محزون أصابه سرور ومن رأى أنه **عليه حملا ثقيلاً مجهولاً** أصابه هم .

وإن رأى أن رءوس الناس مقطوعة فى بلد أو محلة فإن رؤساء الناس يأتون ذلك الموضع **وإن أكل منها** أو نال شعراً أو عظماً أو مخاً أوعينا أصاب مالا من رؤساء الناس فإن **رأى والياً ميتاً** كأنه عاش وهو فى بلده فإن سيرته تحيا فى ذلك المكان أو يليه رجل من عقبة أو عشيرته أو نظيره أو سميه ومن رأى أنه **تحول خليفة** وليس هو لذلك موضعاً شهر بمكروه من مصائب تصيبه وشمت به عدوه ومن رأى **هلالاً طلع** من مطلعه فى غير أول الشهر فإنه طلعة ملك أو ولادة مولود عظيم الخطر أو قدوم غائب أو ورود أمر جديد وليس طلوع الهلال كطلوع القمر **وطلوع النجم** رجل شريف .

---

(١) الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦ .

ومن عانق رجلا حيا أو ميتاً طالت حياته وكذلك إن صافحه .

والدواب والأنعام جدود ومنافع للناس وركوب دابة البريد سفر فى سلطان قليل الأتباع **والجبال والشجر والكهوف** ملجأ ومأوى وكنف ومن رأى أنه **يقطع شجرة أو نخلة** مرض هو أو بعض أهله وربما كان موتاً إذا قلعها .

ومن دخل بيتا جديدا إزداد غنى وتزوج فالبيت المفرد امرأة ومن رأى **أن رجله انكسرت** فلا يقربن السلطان زمانا وليدع الله عز وجل **ومن رأي خبزاً كثيراً** كباراً وصغاراً من غير أن يأكله زاره إخوانه وأصدقاؤه عاجلا والخبز النقى صفاء عيش لمن أكله .

ومن رأى أرضاً مخضرة قد يبست أو أجدبت أصابه شر صلب ومن أصابه من الملك رفعه ومن رأى **أنه يدخل بيتاً مجصصاً** عمل عمل السوء وكذلك لو كان ابتناه وإن كان من طين فهو صالح وبالحرى أن يتزوج **ومن نقل الحجارة أو الجبال** زاول أمراً عظيماً ومن أصاب **طلعة أو طلعتين** أصاب ولداً وإن أكل من ذلك أكل من مال الولد وأكل الطلع نيل رزق ومن رأى **أنه يصرم نخلة** فإن أمره ينصرم ومن رأى أنه **يرجح في أرجوحة** فإنه يلعب بدينه ومن أصاب جوز هند سمع قول الكهنة .

واللبان بمنزلة الدواء لمن أكله فإن مضغه كثر كلامه لا ينفعه **ومن رأى أنه يسعل** فإنه يشكو رجلا **فإن تثاءب** هم بالشكاية فإن رأى أن به **فواقا** فإنه يغضب ويتكلم بما لا يراد أو يمرض مرضاً شديداً **ومن خرجت منه ريح** لها صوت فى مجمع الناس أو غير المتوضأ زل بكلمة ومن بصق خرج منه كلام ومن امتخط ألقح ولداً .

والضرب لمن رأى أنه ضرب وهو موثق باسطوانة أو مغلوب مقموط فهو ضرب باللسان ومن ضرب بالسياط من غير شد وأخذ الأيدى فهو مال وكسوة ومن رأى أنه **يحضن بيضا** فإنه يصيب نساء ويمكث معهن ومن رأى **في ثديه لبناً** فإنه زيادة فى دنياه ومن رأى أن لامرأته لبناً لم تلد المرأة أبداً فإن كان لها ولد ساد أهل بيته ومن **خضب يده أو رجل** فإنه يزين قرابته بغير زينة الدين ويغطى على أحوالهم فإن كان الخضاب فى غير موضع الخضاب أصابه خوف وهم ثم ينجو .

ومن رأى أن له قرنا فإنه منعه فإن رأى أن له **ذؤابة** فإنها ولد وقرابة يعز بهم ومن رأى أن **له حافرا** فإنه قوة ولو رأى أن له **خفا** كخف البعير أو **مخلباً** كمخلب الطير **أو منقاراً** كمنقاره فذلك قوة ومن رأى أنه **يجز شعر جسده** نال زيادة فى دنياه وكذلك كل

زيادة فى الجسم إذا أخذت ومن **قطعت خصيتاه** انقطعت عنه إناث الأولاد **ومن انقطع ذكره** انقطع عنه ذكور الأولاد **وإن رأى الأصلع أنه له شعراً** أصاب مالا **ومن رأى أن ثيابه تحرقت** وقع بينه وبين قرابته خصومة وقطيعة .

ومن دخل بستاناً مجهولاً فى أيام سقوط الورق **فرأى** الورق يسقط **أو** رأى الشجر عارية مجهولة أصابته هموم ومن **رأى** بستانا عامراً له فيه ماء يجرى وقصور وامرأة تدعوه إلى نفسها رزق الشهادة ويدخل الجنة **فإن رأى** أن له بستانا يأكل من ثمر شجره فإنه يصيب مالا من امرأة غنية فإن التقط الثمار من أصول الشجر خاصم رجلا شريفاً وظفر به **فإن رأى** أن الغبار ركب شيئاً فهو مال لأنه من التراب **فإن رآه** بين السماء والأرض فإنه أمر يلتبس لا يعرف المخرج منه بمنزلة الضباب .

والمسمار رجل يتوصل به الناس فى أمورهم وكذلك الجسر والقنطرة والركض على الدابة أو على القدمين ارتكاض فى طلب الدنيا **ومن رأى** أنه **يكنس بيته** ذهب ماله فإن كنس بيت غيره أصاب من ماله **ومن رأى** أنه مقطوع الأرنبة مات وإن كانت امرأته حبلى ماتت أو مات ولدها **ومن رأى** أنه **ينادي من موضع بعيد** مجهول فأجاب مات **ومن سقط من ظهر بيته** فانكسرت يده أو رجله أصابه بلاء فى نفسه أو ماله أو صديقه أو ناله من السلطان مكروه ومن رأى أنه نبت **عليه الحشيش أو الشجر** أصاب خيراً ونعمة بعد أن لا يغلب ذلك على سمعه أو بصره أو لسانه أو بعض جوارحه فيهلك ومن رأى فعله يعملون فى داره خاصم أقاربه وهجر صديقا له .

وأما الكامخ والصحناء والخردل فهم ومن رأى أنه **نشر بمنشار** أصاب ولداً أو أخا أو أختاً **والجوع** خير من الشبع **والري** خير من العطش **والفقر** خير من الغنى **والبكاء** خير من الضحك إلا تبسماً **ومن رأى** أنه **مظلوم** فهو خير من أن يرى أنه ظالم ومن **رأى أنه يملك الريح** أصاب سلطانا عظيماً وكذلك الطير والجن ومن رأى أنه **معلق بحبل من السماء إلي الأرض** ولى سلطاناً بقدر ما استعلى عن الأرض فإن انقطع به زال ذلك السلطان عنه .

والملح الأبيض دراهم وعين **والملح الطيب** دراهم فيها هم ونصب **والصمغ** فضول من أموال الرجال **والتخلل** بالخلال لا خير فيه لأن الأسنان هى القرابة والخلال بمنزلة المكنسة ومن **أهدي هدية** يستحب نوعها كان ذلك للمهدى أو المهدى إليه.

ومن رأى من أصحاب السلطان أنه يسلب قميصه حتى تجرد فهو عزله وقال عثمان

بن عفـان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ عهـد إلى أن الله عز وجل سيقـمصك قميـصاً (**فإن أرادوك علي خلعه فلا تخلعه**) فإن رأى أنه **معزول** فإنه مغلوب على أمره فإن رأى السلطان فى النزع أو مـخبولا أو أن **منبره انكسر** أو سقط منه أو حلق رأسه أو نزع سيفه أو انهدمت داره التى يسكنها أو نصبت له شبكة وقع فيها أو نطحه ثور أو وطئته دابة فـإن ذلك كله هم وعزل فإن رأى أنه **جالس علي الأرض أو أن عليه قبة** فإنه ثبات فى سلطانه **وإن اتصل ثوبه بثوب آخر** زيد فى سلطانه ولا سيما إن كانت عمامة . **ومن رأى الكعبة داره** لم يزل ذا سلطان وصيت فى الناس **أنه يريد سفراً أو يشيعه قوم** فإنه فراق لحالة تحول عنها إلى خير منها أو شر وكذلك إن شيع قوما .

ومن رأى أنه يبـاع مملوكا ضيق الله أمره وذل **ومن أعار أو استعار** نال مرفقاً لا يدوم أو ناله إن كان نوعه مما يـستحب ومن رأى أنه **مسموم** لهج بأمر وأخـد فيه ومن رأى أن منارة **مسجد قد انهدمت** تفرق أهل ذلك المسجد واختلفوا فى آرائهم وذات بينهم .

ومن رأى أنه غـواص في البـحـر لإخـراج اللؤلؤ فـإنه طالب كنز أو مـال من قـبل ملك والخوص من النخل بمنزلـة الشعر من الشـاة والأرضة من الخشب بمنزلة الدود فى الجـسد ومن أصابته زمـانة فى جسده خذله قرابة له ومن أصاب قلمـا أصاب علما ومن رأى أنه يأكل ثوبه فإنه يأكل من ماله ومن ركب عجلة أصاب سلطاناً أعجمياً ونال شرفاً وكرامة .

وإن رأى ي السـماء أبوابا مفـتحة كثرت الأمطار فى تلك الـسنة وزادت المياه لقوله تعالى ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ [١] .

ومن رأى أنه يقرع بابا فإنه يستجاب دعاؤه لقولهم من ألح على قرع الباب يوشك أن يفتح له وربما كان ظفراً بأمر يطلبه فإن قرع الباب وفتح له كان يوشك له الاستجابة والظفر.

وكل ما له قوة على غيره ورفـعة على ما سواه فهو سلطان وملك وقـاهر وكل ما كان **وعاء** للمال وجيد المتاع فدال على القلب وكل **ممزوج** ومدخول بعضه فى بعض فدال على الاشتراك والنكاح والمعاونة **وسقوط العلويات علي الأرض** دليل على هلاك من ينسب إليها من الأشراف وكل ما **أحرقته** النار فجائحة فيه وليـس يرجى صلاحه ولا حياته وكذلك **ما انكسر من الأوعية** التى لا يشـعب مثلهـا وكذلك مـا خطف أو سرق من حـيث لا يرى الخاطف ولا السـارق فإنه لا يرجى **والضائع والتالف** يرجى صلاحـه رجوع مـا دل عليه وصلاحه وإفاقته لأنه موجود عند آخذه وسارقه فى مكانه **والمخطوف** كخطف الموت .

---

(١) القمر: ١١ .

وكل ما كان له أسفل أو أعلي فأعاليه سادة وذكوره وأسافله نساء ورعية وعبيد وعامة **وما اشتهر من الحيوان بذكورة** فهو ذكر كالذئاب حتى يقول ذئبه والثعالب حتى يقول ثرملة والوعول حتى يقول أروية والقرود حتى يقود قشة والخيل حتى يقول رمكة ونحوه وما اشتهر بإناثه فهو نساء حتى يذكر ذكره كالحجل حتى يقول يعقوب والفأر حتى يقول جرذ والقطا حتى يقول العصر فرط والخنافس حتى يقول الحنطب هذا ونحوه **وما كان من الفواكه غالبه حلو** فهو ذلك حتى يقول كأنه مر أو حامض فى مذاقه أو ضميره وما عرف بالحموضة أكثره جرى على ذلك حتى تصف بالحلاوة **وكل ما كانت زيادته محمودة كالبدن والقامة** واللسان واللحية واليد والذكر إذا خرج عن حده عاد تأويله إلى الفضيحة إلا أن يدخل عليه ما يصلحه أو يعبره عابر فى المنام أو يفسره.

وكل ما رؤى في غير مكانه وفى ضد موضعه فمكروه كالنعل فى الرأس والعمامة فى الرجل والعقد فى اللسان **وكل من استقضي أو استفتي أو استحلف** ممن لا يليق به ذلك نالته بلايا الدنيا واشتهر بذلك وافتضح وكذلك إن **خطب علي منبر** فقد يصلب على خشبة وإذا تواترت أدلة العز والغنى فى الرؤيا عاد ذلك سلطانا وكل **ما يقوي فيه من أدلة الغم والهم** صار خوفاً من جهة السلطان لأنه أعظم المخاوف وقد يصير موتاً **وكل ما دل من الملابس علي المكروه** فخلقه على رأسه أهون من جديده وكل ما كان جديده صالحاً فخلقه ردئ .

والتبسم صالح فإذا خرج إلى **القهقهة** صار بكاء وحزنا .

والبكاء بالعين ضحك وفرح وإن كان معه عويل أو صراخ أو رنة فهو مصيبة وترحة.

والدهن ثناء حسن فإن سال وكثر صار هما **والزغفران** ثناء حسن ومال فإن صبغ به جسد أو ثوب عاد هما وغما **والضرب** كسوة **ومن صار له جناح** نال مالا فإن طار به عاد سفرا **ومن قطعت يده** فارق ما تدل عليه وإن أخذها أو أحرزها بعد القطع استفاد من تدل عليه .

والمريض إذا خرج متكلما أفاق وإذا خرج صامتاً مات .

والمقلوب في التأويل تعاقب الأشياء في التفسير واشتراكها في التغيير كالحجامة ربما كانت صكا يكتب فى عنقه وكذلك الصك المكتوب حجامة .

وأكل التين ندامة وهم وغم والندامة والهم. أكل التين والحرب طاعون والطاعون حرب والسيل عدو والعدو سيل والبائع مشتري والمشترى بائع .

والسواد من ألوان الثياب دال على السؤدد والمال أو السوء والمرض والذنوب والعذاب **والحمرة** دالة للرجال على البغى والذنوب والشهرة وهيجان الدم وللنساء على الفرج **والصفرة** دالة على الأسقام والأفزاع والهموم **والبياض** دال على البهاء والجمال والتوبة والصلاح **والخضرة** دالة على الشهادة ودخول الجنة والأعمال الصالحة وربما دلت على الضر الموجب للأجر **والخروج من الأبواب الضيقة** بشارة بالنجاة والسلامة لمن لا ذنب له من الصغار ولأهل الخير من الكبار وفى المرضى دالة على الموت والخلاص من الدنيا والراحة ولمن كان سالما دالة على المرض لأن السلامة لا يسر بها إلا من فقدها **ومن رأى ميتاً مقبلا عليه ضاحكاً إليه** فقد شكر له عمله فى وصيته أو أهله أو لما وصل إليه من دعائه فإن لم يكن هناك شئ من ذلك فقد بشره بحسن حاله وطاعته لربه ومن دعا له ميت فدعاؤه إخبار عما فى غيب الله عز وجل **ومن أكل شيئاً من المواعين والمستخدمات** أكلا لا ينقص المأكول أكل من عمله أو من ماله من يدل عليه من الناس وإن أكله كله باعه وأكل ثمنه وإن أكل من حيوان أو جارح أفاد منه أو ممن يدل عليه أو من كده وسعيه وإن لم ينقصها أكله اغتاب من يدل عليه من الناس **ومن عاد في المنام إلي حال كان فيه في اليقظة** عاد إليه ما كان يلقاه فيها من خير أو شر والسفر والنقلة من مكان إلى مكان انتقال من حال إلى حال على قدر اسم المكانين .

وإسلام الكافر في المنام دال على موته لأنه يؤمن عند الموت ولا ينفعه إيمانه وموته أيضاً يدل على إسلامه ورجوعه إلى الخير **ومن أخبر في المنام بأمر** فإن كان المخبر من أهل الصدق كان ما قاله كما قاله وإن كان إقراراً على نفسه فهو إخبار عما ينزل به ويكون ذلك مثل قوله ومن تكلم فى غير صناعته مجاوباً لغيره فالأمر عائد عليه فى نفسه وإن كان ذلك من علمه وصناعته فالأمر عائد على السائل ومن تحول اسمه أو صفته أو جسمه ناله من الخير والشر على ما انتقل إليه وتبدل فيه .

ونبات الحشيش علي الجسم إمارة غنى وإن نبت فيما يضرب به نباته فمكروه إلا أن يكون مريضاً فدليل على موته والوداع دال للمريض على موته وطلاق للزوج وعلى السفر وعلى النقلة مما الإنسان فيه من خير أو شر أو غنى أو فقر على قدر المكان الذى ودع فيه وضميره فى السير وما فى اليقظة من الدليل .

وأما الملح فقال القيروانى أنه يدل على مال عليه التراب من الأموال لأنه من الأرض سيما أن به صلاح أقوات النفس فهو بمنزلة الدراهم والأموال التى بها صلاح

الخلق ومعـايشهم ويدل أبيضـه على بيض الدراهم وأسوده على سود الدراهم ومطيـبه على الذهب والمال الحلال وربما دل على الدباغ لأن كليهما أموال وعروض وغنائم وهو دباغ بالحقيقة وربما دل على الفقه والسنن والأديان لأن به صلاح ما به معاشه ويخشى منه كقول بعض الحكماء فى فساد العلماء :

بالملح يصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح إن حلت به الغير

وربما دل على الشفاء من الأسقام لما جاء فى بعض الآثار أن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء وربما دلت السبخة على دار العلم وحلقة الذكر ودكان المتطيب ومعدن الفضة والأندر والجرين وعلى المرأة العقيم ذات المال والغلات فمن استفاد ملحا فى المنام أو ورثه أو وهب له أو أنزل عليه من السماء أو استقاء بالرشاء نظرت إلى حاله فإن كان سقيماً بشرته بالصحة وإن كان طالباً للعلم ظفر بالفقه وإن كان طالبا للدنيا عبرته له بالمال وخليق أن تكون فائدته وكسبه له من أسباب الملح أو الملوحة كالجلاد والدباغ والمسافر فى البحر والصياد وبائع الزيتون والملوحة وإن مر بسبخة فى منامه وأخذ من ملحها فى وعائه وأداه إلى بيته فأما دواء يأخذه من طيب أو جواب يأخذه من فقيه أو مال يأخذه من عجوز عقيم أو سلعة من الملوحات يشتريها من بائعها أو جلابها أو عاملها أو من أصلها ومكانها .

والطفل يدل على ما دل عليه التراب من الأموال والفوائد لأنه من تراب الأرض وهو فى ذلك أنفع منه وأدل على الكسب والبقاء فمن أفاد طفلاً فى المنام أو اشتراه . حفر عليه أفاد مالا فإن أكله أكل حراما لما فيه من النهى عن أكله ويدل على أكل الطفل على الحبل لأنه من شهوات الحامل .

ومن رأى أن صلاته فاتت عن وقتها أو لا يصيب موضعها يصليها فيه فإن ذلك عسر فى أمره الذى هو يطلبه من دين أو دنيا **ولو رأى** أنه فاته صلاة ولم يتم الوضوء أو تعذر ذلك عليه فإنه لا يتم له أمره الذى هو يطلبه إلا أن يرى أنه قد أتم وضوءه سابغاً ولو رأى أنه أتم وضوءه بغير ما يجوز به الوضوء فإنه بمنزلة من لم يتم وضوءه وكذلك غسل الجنابة إذا تم غسله تم له أمره وإن لم يتم غسله لم يتم له أمره **فإن رأى التيمم** بعد أن لا يقدر على الماء فهو جائز ويجرى مجرى ما ذكرنا **ومن رأى أنه قائم علي حائط أو راكبه** فإن الحائط حاله التى يقيمه إن كان وثيقاً كانت حاله حسنة وإلا فعلى قدر الحائط واستمكانه منه ولو سقط عن ذلك الحائط لسقط عن حاله تلك أو عن رجاء يرجوه أو عن أمر هو به مستمسك متعلق .

ومن رأى أنه ضعيف في جسمه فإنه يصيبه هم والزعفران من الطيب ثناء حسن ما لم يظهر لـه صبغ فإن ظهـر له صبغ فى ثوب أو جـسم فهـو مرض **فإن رأت امـرأة أنهـا حاضت لغيـر وقتهـا** ظهر لها مـال والرجل بمنزلتها **إذا** رأى أنه أمذى ظـهر له مال ومن رأى أن به **فواقا** فإنه يغضب ويتكلم بما ليس من شأنه أو يمرض مرضاً شديداً **وإذا** رأت المرأة أنها امـتخطت ولدت جـارية تشبهـها **ولو رأت امـرأة مـريضـة أنهـا تزوجت** زوجا مجهولا فإنها تموت إلا أن يكون شيخاً مجهولا فإنها تبرأ وتصيب خيراً إذا هى عاينته أو وصف لها أنه شيخ وكذلك **لو** رأى رجل أنه **تزوج بابنة شيخ مجهول أو أخت شيخ مجهول** فإنه يصيب خيراً كثيـراً لأن الشيخ المجهول جد صاحب الرؤيا **ومن نكح امرأة ميتة** فإنه يحيا له أمر ميـت ويظفر به أو يصيب سلطانا من موضع لا يرجوه **ولو رأت امرأة أن رجلاً ميتاً ينكحها** فإنها تصيب خيراً من موضع لم تكن ترجوه .

ومن رأى أنه مضروب لا يدرى كيف ضرب فهو صالح له يصيب مالا وخيراً وكسوة وأجود الضرب فى التأويل ما كان هكذا .

ومن رأى أن له ريشاً أو جناحاً فإن ذلك رياسـة يصيبـها وخيـراً إلا أن يرى أنه يطير بجناحه ذلك فإنه يسافر سفراً فى سلطان بقدر ما استقل من الأرض .

والمرأة إذا رأت كأن لها لحية كلحية الرجل فإنها لا تلد ولداً أبداً وإن كان لها ولد ساد أهل بيته أو يكون لقيمها ذكر فى الناس **والخضاب** زينة وفرج للمرأة والرجل ما لم يجاوز العادة.

ومن يرى بهيمة تنكحه أو نحوها فإنه يؤتى إليه من الخير والإفادة فوق أمله **فإن كان ما ينكحه سبعا** أو نحوه فإنه يرى من عدوه ما يكره **ومن شتم** إنسانا مما لا يحل له فإن المشتوم يظفر بالشاتم .

ومن رأى أنه ساجد أو راكع كان ذلك له ظفراً وصلاحاً فى أمره ومن دخل قبراً فإنه يسجن ومن رأى أنه ملفوف كما يلف الميت فـإنه موته إذا غطى رأسه ورجلاه فإن لم يغط رأسه ورجلاه فإنه فساد دينه .

ومن أغلق بابا تزوج امرأة وإن كـان الباب من حـديد فهو أجـود وأهنأ ومن رأى أنه **مريض** فسـد دينه ولا يموت تلك السنة ومن رأى أنه يقود أعـمى فإنه يرشـد ضالا إلى الهدى **وإن رأى أحد خفية انتزع منه** أو احترق أو غلب عليـه فإنه يذهب نصف ما له من المواشى بأرض العجم **ومن رأى في يده كسرة خبز** يأكلها فى طريق أو سوق فقد بقى من

عمره قليل وإن كانت الكسرة رقيقة فالأمر أعجل و إن كان على مائدة أو طبق فهو رزق ومعيشة فإن رأى أنه يأكل على مائدة رغفانا غلاظاً فهو طول عمره بعد أن لا يرى المائدة رفعت من بين يديه فإن رفعت بعد فراغه فقد نفد رزقه من ذلك الموضع أو ذلك البلد .

ومن أصاب القرع أصاب خيراً ويقاتل إنسانا وينازعه ويظفر **وورق الشجر** رزق وأموال إلا ورق التين فإنه حزن **ومن رأى أنه يسافر** فإنه يتحول ومن تحول فإنه يسافر وانهدام الدار أو بعضها موت إنسان بها وموت إنسان فى الدار ولم تكن له هيئة الأموات من بكاء أو كفن أو نحوه فإنه انهدام بعض الدار **وكسر السفينة** وهو فيها موت الولد .

وشعر الرأس والجسد مال وعورات الجسد هى عورات صاحبه من النساء ومن رأى أن ثيابه ابتلت عليه وهو لابسها فإنه يقيم فى الأمر الذى ينسب ذلك الثوب إليه ويمكث فيه .

ومن رأى أنه يعبد الله أو يحمده أو يذكر الله عز وجل أصاب خيراً أو غبطة **ومن خرج من باب ضيق** إلى سعة فإنه صالح **ومن رأى أنه يمشي قهقري إلي ورائه** فإنه يرجع على أمر قد توجه فيه وعمل به فإن رأى أنه يوصى وصية من يموت بحكمه فإنه يتعاهد صلاح دينه والرديف فى الرؤيا هو الخلف وربما كان يسعى بجد صاحبه الذى تقدمه .

ومن رأى **أن منزله تحول بيعة للنصاري** فإن قوله بالقدر يضارع قول النصارى **ولو رأى أن منزله تحول كنيسة لليهود** فإن قوله يضارع قول اليهود **واللحم المالح** المكسور عضوا والمسلوخ إذا دخل داراً فهو خير يأتيهم فى مصيبه قد كانت وخمد ذكرها بقدر بلوغ اللحم **ومن رأى أنه يأكل مخاطه** فهو يأكل من مال ولده وأكل مخاط غيره أكل مال ولد صاحب المخاط .

ومن رأى جنازة يتبعها نساء مجهولات ليس فيهن رجل فهو وال يتبعه أمور أو تحيط به أمور كهيئة النساء وإن كن منتقبات فهن أمور ملتبسات وإلا فعلى قدرهن فى الهيئة وإن كن نساء معروفات فهن هن بأعيانهن أو أمور معروفات أو يتولى على قيمهن كما يتبعن الجنازة فإن رأى أن ثوبه وسخ فإن الوسخ فى الثوب ذنوب لابسه ووسخ الجسد هموم من سبب مال **فإن رأى أنه مشبك أصابعه** مشتغل بذلك عن العمل بها فإنه فى ضيق فى ذات يده لمكان أهل بيته وولد إخوته وإن كانوا جميعاً فى أمر قد حزبهم أو يخافون منه على أنفسهم فإن أمرهم بينهم مجتمع قد انضم بعضهم إلى بعض يستظهر بعضهم ببعض .

ومن رأى أنه مزق ستراً معروفا علي باب معروف فإنه يمزق عرض صاحبه وكذلك إذا مزق الكلب ثوبا على صاحبه تمزق عرضه كذلك فإن كان الستر مجهولا فهو نجاة من أمر يخافه لأن الستر المجهول شر وخوف وإذا فرق نجا صاحبه .

ومن رأى **أنه وضع في كفة الميزان أو القبان** أو شئ مما يوزن منه فرجح فله عند الله خير كثير إذا كان مع ذلك سبب بر وخير ومن رأى أنه يريد غلق باب داره ولا ينغلق فإنه يمتنع من أمر يعجز عنه فإن رأى أنه دخل عليه من ذلك مكروه أو محبوب فذلك يصل إليه فإن انغلق منه امتنع منه واحترس .

والناوس إذا كان فيه الميت فهو بيت مال حرام وإن لم يكن فيه شئ فهو رجل سوء يأوى إلى قوم سوء فإن رأى أنه كنس سقف بيته وأخرج عنه ترابه فهو ذهاب مال امرأته **فإن رأى أنه لبس قميصاً ليس له كمان** فهو حسن الشأن ليس له مال لأن المال ذات اليد وليست له ذات اليد وهى الكمان .

ومن رأى أن ريقه جف فإنه يعجز عن القليل فيما يفعله نظراؤه ومن رأى أنه ضرس الأسنان فهو حالات أهل بيته **وكذلك الخدر في الرجلين** أو بعض الجسد فهو خذلان ما ينسب ذلك العضو إليه .

ومن رأى أنه غسل ميتاً مجهولا فإنه يطهر رجلا فاسد الدين يتوب على يديه **والدجال** إنسان مخادع يفتن الناس فإذا رأى أنه **يأكل ورق المصاحف** مكتوبا أصاب رزقاً بمنكر من البر فإن رأى أن فلانا مات وهو غائب يأتيه خبر بفساد دينه وصلاح دنياه بلا تحقيق.

فإن رأى أنه يستاك بالعذرة أو ما يشبهها فهو يقيم سنة بمكروه حرام **فإن رأى شعر جسده** طال كشعر الشاة فإن الشعر فى الجسد لصاحب الدنيا ماله وسعة دنياه يزداد منها ويطول فيها عمره وطول شعر الجسد لصاحب الهموم والخوف ضيق حاله وتفرق أمره وقوة غمه فى ذلك فإن رأى أنه **حلقه** بنورة أو بموسى فإذا حلق ذلك الشعر عن جسده تفرق عنه الهموم وضيق الحال وتحول إلى سعة وخير وإذا حلق ذلك الشعر من صاحب الدنيا وغضارتها نقصت دنياه وانقطع عنه من غضارتها وتحولت حاله إلى المكروه والضيق ومن رأى فى **لقمته** من طعامه شعرة أو غيرها من نحوها فإنه يجد فى معيشته نقصاً **والعلق** بمنزلة الدود والقمل عيال **فإن رأى أنه يضرب بالبوق والناقوس** فهو خبر باطل مشهور فإن رأى ذلك فى موضع حمام مجهول يدخله الناس فإن تلك المحلة أو الموضع امرأة ينتابها الناس **ورؤيا ملك الموت** كرؤيا بعض أشراف الملائكة **ورؤيا القئ** توبة أو رد شئ أخذه لغيره فإن رأى أنه ألقى الذى خرج منه فإنه يرجع فى كل شئ كان رده على صاحبه فيعود فيه .

ومن رأى أنه يمص ذكر رجل فإنه ينال فرجا وغنى قليلاً وذكـراً خاملا وكذلك فرج المرأة إذا عالجه الرجل بغـير الذكر فهو فرج له فيـه نقص وضع فإن رأى إنسانا **يقطع نصفين عرضا** فرق بينه وبين ماله أو رئيسه وكذلك سائر الأعضاء إذا بان من صـاحبه فارقه الذى ينسب إليه .

وقذي العين ستر الدين ولا يضر صاحبه ما لم تنقص حدة البصر شيئاً ومن **خرج من دبره خرقه** أو ما لا يكون من أجواف الناس مـثله فإنهم عيال غـرباء يخرجون عنه ومن أصاب خـرقاً من الثياب جـدداً فإنه يصيب كـسوراً من الأموال شبـه الدوانيق وأموالاً مكسرة وإن كانت الخرق خلقة بالية فلا خير فيها **ومن ركب دابة مقلوبا** فهو يأتى أمراً من غير وجهه منكراً إن كان تعمد ذلك فإن لم يكن تعمد فهو كذلك من غير أن يعلم .

ومن تسعط فإنه يغضب ويبلغ منه الغضب بقدر السعوط وكذلك **الحقنة** إلا أن يكون ذلك لداء يتداوى به **ومن رأى** فى يده زئبقاً فهو يخلف إنسانا بالمواعيد **وإن هو أكله** كان هو المبتلى بالخلف **وإن رأى أن طيراً مات في يده** من غير أن يقتله أو يذبحه أصابه هم .

والسنبل إذا رأيته نابتـاً قائماً على ساقـه وعرفت عدده فتـأويله سنون على عدد السنابل لقول الله تعالى عز وجل والخضر منها سنون خصبة واليابسة سنون جدبة وإذا رأيته مجموعا فى يدك تملكه أو فى البيدر أو فى الجواليق فهو مال مجموع بقدر قلته وكثرته يصيب .

فإن رأى إنسانا يستنكهه فوجد منه رائحة شراب أو ريح نتن فـإن المستنكه يستطعمه كلاما قبيحا فيســمع منه كلاما كذلك بقدر نتن الرائحة وإن لم يجد منه ريحا مكروهاً فإنه يستطعمـه كلامه فيجده بقدر مبلغ رائحـة الفم فإن وجد ريحاً مكروهة من بعض أسنانه فهو ثناء قبيح ممن ينسب ذلك السن إليه من أهله ولعله يهجر ذلك فإن رأى أنه تقيـأ عذرة فإنه يرد مـا أخذه من مال حرام **ومن رأى** إنـه تطين بطين أو بجص حتى غطاه ذلك وغاب فهو يموت .

والخيط عدة يعتدها المرء لأمر وكذلك **الإبرة** عدة لعملها الذى يعمله بها وكذلك **العصفر** عدة لعمله وكذلك **الحناء** عدة لعمله وكذلك الموسى عدة وكذلك **القفل** عدة **وكذلك المنخل والغربال والمصفي والقلم والبكرة والصابون والنخالة** من كل شئ هو ثفله وأردؤه .

ومن رأى أنه يمشي علي يديه أو بطنه أو يده ورجله أو شئ غير اللســان فإن كلا من

ذلك بر أو فجور على الذى ينسب إليه العضو يسظهر به فى ذلك ومن رأى **أنه ملزوم بدين** فى المنام وهو مقر به ولا يعرفه فى اليقظة فإن ذلك تبعات ذنوب أحاطت به وأعمال معاص اجتمعت عليه يعاقب عليها فى الدنيا أو أسقام أو بعض بلايا الدنيا.

فإن رأى أن الشمس طلعت خاصة من بين ظلمة على موضع خاص ينكر ذلك لها وليس لها نور كنورها المعروف فإن ذلك بلية تنزل فى ذلك الموضع من حرب أو حريق أو طاعون أو برسام أو نحوه **فإن** رأى أنها طلعت خاصاً أو عاماً بنورها تاما وهيئتها ليس معها ظلمة تخالطها ولا شاهد يشهد بالمكروه فيها فإن ذلك مطالعة الملك الأعظم أهل ذلك الموضع بخير وإفضال عليهم وصلاح لأمرهم **أو إذا غلب الماء وطمي وتموج** كأن تأويله عذاباً وكذلك النار متاع للخلق ومنافع لهم فإن لم تغلب وتتأجج وكانت مطيعة فهى خادمة فإذا غلبت وأكلت ما أتت عليه وخرجت من الطاعة فتأويلها الحرب والقتل والطاعون والبرسام والعذاب **وكذلك الريح** إذا هبت ساكنة لينة فهى تستريح الخلق إليها وتلقح النبات لهم وتنبت الأشجار وفيها المنافع فإذا هى عصفت وعفت كان تأويلها عذابا على أهل ذلك الموضع وكذلك **البرق والرعد** .

ومن رأى كأنه يلتقط ما يسقط من متفرق السنابل في حصاد زرع يعرف صاحبه فإنه يصيب من صاحب الزرع خيراً متفرقاً باقياً طويلاً وإن كان ما يلتقط مجموعاً عنده فهو يصيب ذخيرة من كسب غيره **ومن رأى أنه يحتك بحكاك** من غير علة فإنه يهيج أمراً عليه أو له داع إلى العظائم من الأمور **ومن رأى أنه استغني** فوق قدره المعروف فإنه لا يعدم أن يكون قانعاً فى معيشته راضياً بما قسم الله له فيها **وكذلك القنوع** هو الغنى فى التأويل **فإن رأى أنه فقير** فوق قدره المعروف فإنه لا يعدم أن يكون ضعيف القنوع بما قسم له من الرزق كالساخط على رزقه فهو بمنزلة الفقير ينال بقنوعه منازل الأبرار والأشراف فى الدين خاصة إذا كان مع فقره ذلك فى رؤياه دليل على البر والتقوى **فإن رأى** مع فقره عليه **ثيابا خلقة** فالأمر فى المكروه عليه أشد وأقوى ولا تكاد تصلح فى المنام رؤيا الخلق من الثياب على حال سيما إذا كان باليا متقطعاً .

ومن رأى رجلا يتمطي تمطي الشبعان من الأكل فلا يعدم أن يكون مستبداً **باغياً متطاولاً** فى أموره يصير إلى ما صارت إليه حاله فى آخر الرؤيا **فإن رأى أنه يتكلم بكلام له يضارع الحكمة إلا أنه مزاح منه** فإن تأويل المزاح هو البطر من فعاله المكروه فى الدين وإن كان المتمطى ميتاً فإن تأويل الرؤيا لعقبه من الأحياء لأن الميت لا يتطاول

ولا يستبد ولا يبغى لما صار إلى دار الحق واشتغل بنفسه ولو رأى الميت يمازح فى كلامه فليست برؤيا لأن الميت مشتغل عن المزح وكلام الخنا وذكر الفواحش وما يشبه ذلك .

فإن رأى أنه يمضغ الماء مضغاً من غير أن يشربه شرباً فهو شديد الكد فى طلب المعيشة شديد التعب فيها والعلاج لها فإن رأى أنه **يشرب الطعام** شربا كشرب الماء فإنه يكون موسعا عليه فى معيشته متسهلا عليه المطلب لها فإن رأى **رجلا يحتقن** من داء أو من مرض يجده فإنه يرجع فى أمر له فيه صلاح فى دينه من غده إذا كان ذلك من داء وإن احتقن من غير داء يجده فإنه يرجع فى عدة وعدها إنسانا أو فى شئ نذره على نفسه أو فى كلام قد تكلم به أو فى عطية قد خرجت منه وربما كان ذلك من غضب شديد سلى به .

ومن وقع فى بئر من دم أو خابية أو جرة من دم بعد أن يكون الدم عاليا لا يمكن دفعه عنه فإنه يواقع دما يبتلى به وكذلك كل دم غالب يراه فى موضع الماء أو فى وعاء أو مجراة أو فى حوض أو غير ذلك من آثار الماء الجارى والراكد بعد أن يكون غالباً إلا أن يرى أن الدم ضعيف يصيبه أو يشربه أو يتلطخ به فهو عند ذلك مال حرام يصيبه وإذا كان غالباً فهو دم يبتلى به ومن رأى **الدم ينضح عليه** فإنه يناله ممن ينضح عليه ذلك الدم سوء بمنزلة الشرارة من النار فهو كلام سوء يصيب صاحبه من فاعله .

فإن رأى أنه ذبح دجاجة أو ديكا من قفاه فإنه ينكح مملوكا فى دبره فإن ذبح ثوراً من قفاه فإنه يسعى على عامل من ورائه وكذلك البعير فى هذا الموضع كان من عراب الإبل أو بخاتيها فعلى قدر جوهره إلا أنه ليس بعامل وكذلك كل ما ينسب إلى رجل أو امرأة فإنه يأتى إلى المذبوح من قفاه منكر من الفعل **وكذلك لو لبس إزاره أو ملحفته مقلوبة** أو نام على فراشه مقلوبا أو بسط له بساط مقلوب ينام عليه أو يركب دابته مقلوبا فهو أمر منكر يأتيه من غير وجهه المعروف وكل مقلوب عما كان فهو مقلوب إما من خير إلى شر أو من شر إلى خير إلا الفرو فإن لبس الفرو مقلوبا هو إظهار مال له فى إفراط منه بما لو قصد فيه وستره كان أجمل فإن رأى الحى **أنه أعار الميت ثوباً** هو لابسه فنزعه عنه ولبسه الميت فإنه يمرض مرضاً يسيراً ويبرأ **فإن رأى أنه وهب للميت ثوباً أو غلبه عليه** ولبسه الميت وذهب به وخرج من ملك الحى فهو موت الحى وإن لم يخرج الثوب من ملك الحى لكنه شبه العارية أو الوديعة أو يحفظه أو يصنعه أو يغسله أو يطويه أو ينشره وما أشبه ذلك فإنه مرض أو هم أو حزن ولا يعطب فيه .

فإن رأى أنه ينسج درع حديد فإنه يبنى حصنا من الحصون جنة له من محذور أو يتخذ أخبية من محذور أو يرتبط خيلاً يعتز بها عند محذور أو يصطنع قوماً يستظهر بهم عند محذور أو يجمع مالا يدفع به عن نفسه عند محذور أو يكون ورعاً عابداً واثقاً بدفع الله عز وجل عنه ذلك لدعاء والديه له **والفحم** الذى يصلح للوقود فهو عدة لصاحبه لذلك العمل الذى يدخل فيه الفحم والقار عدة أيضاً ووقاية وجنة من سلطان لأنه يحفظ السفن من الماء .

ومن رأى أنه يبلع مسامير حديد أو حسكا أو شوكا أو حجراً واسترطه بخشونته وجوازه فى حلقه من سوى الطعام والشراب فإنه يتجرع غيظاً بقدر صعوبة ذلك وخشونته فى حلقه ويصبر عليه بقدر احتماله ذلك وإن كان ما ابتلع جوهر من الطعام أو الشراب على تلك الخشونة فى حلقه فإن تأويله أن تنغص عليه حياته ومعيشته ومكسبه بقدر ذلك وكذلك لو كان الطلب على قدر ما استرط من المرارة والملوحة والحموضة أو الحرارة والبرودة حتى يمتنع من الجواز فى حلقه لذلك فهو النغص فى حياته ومعيشته أن ما استرط لبن حلو أو شئ عذب فهو طيب الحياة والمعيشة والخفض والدعة إلا أن يكون شيئاً مكروهاً فى التأويل مثل التين والعنب الأسود والبطيخ الأصفر والحبوب المكروهة فى التأويل والبقول والكواميخ والصحناء فإن تأويل ذلك هم ولا خير فيه .

ومن رأى كأن به أثر كي عتيق أو حديث ناتئ من الجلد فإنه يصيب دنيا من كنوز إن عمل بها فى طاعة الله فقد فاز وإن عمل بها فى معصية الله كوى بذلك الكنز يوم القيامة كما قال الله عز وجل وفى وجه آخر أن أثر الكى إذا كان فرغ منه ولم يؤلمه فإنه من الذى يقال فيه آخر الأدواء الكى فعند ذلك يجرى مجرى الدواء فإن رأى أنه يكوى بالنار كى موجعاً فهو لذعه من كلام سوء .

ومن رأى أنه يستظل بشجر قرع أو بورقه نابتا على شجرة يستأنس من وحشته ويستقبل أمره بصلاح له وموادعة بينه وبين من ينازعه .

فإن رأى أنه يأكل القرع مطبوخاً قطعاً لا يخالطه شئ ما يغيره عن جوهره وطعمه من التوابل أو مما يكره نوعه فى التأويل لأن التوابل هم وحزن إذا كان يأكل من القرع مطبوخاً لم يتغير عن طعمه فهو يرجع إليه شئ قد كان افتقده فى نفسه أو من ماله أو من دينه أو دنياه أو من قومه أو من صحة جسمه أو ذهاب وهن يرجع إليه ذهنه فيه وعقله بعد إدبارهما عنه أو قرة عين فاتته ترجع إليه أو اجتماع شمل كان تفرق عنه أو

حفظ لعلم قد كان نسيه وذهب عنه لحفظه ويرجع إليه ذهنه فيه وعلمه على قدر ما أكل من القرع المطبوخ على نحو ما وصفته من طيب طعمه وقلته وكثرته وكلما كان طعمه أطيب وألين فالأمر يكون عليه فيما يرجع إليه من تلك النعم أضعف وأشد .

فإن رأى أنه يأكل القرع نيئاً على غير ما وصفت فهو يصيبه فزع من الجن والإنس أو يقاتل إنسانا يقارعه بالمنازعة فى حرب أو كلام صخب يكون فيها بينهما وإنما اشتق ذلك من كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسعيد بن المسيب رضى الله عنه فى التأويل وكان يأخذان فيه بالأسماء ومعانيها ويتأولانه فلذلك صار أكل القرع الطرى النئ شبيهاً فى الأسماء بالقارعة وهى الفزع الأكبر ومقارعة الرجل صاحبه بالمنازعة والحرب بينهما وباسم المقرعة يقرع بها الرجل من يؤذيه وإنما اشتق تأويل شجرة القرع وورقه بما ارتفق يونس عليه السلام بشجرة القرع حين خرج من بطن الحوت راجعاً إلى بلاده بالموصل وقومه واستأنس من وحشته .

وحدث مقاتل أن نبيا من بنى إسرائيل شكا إلى الله ذهاب ذهنه فأمره أن يأكل الدباء مطبوخاً وهو القرع وهو اليقطين فلذلك صار القرع مطبوخاً رجوع ذهن صاحبه إليه.

فإن رأى أنه يأكل لحم سرطان فإنه يصيب مالا وخيراً من مكان بعيد. ومن رأى أنه أصاب سرطانا أو ملكه أو اتخذه لنفسه فإنه يصيب أو يظفر برجل كذلك فى أخلاقه وطبائعه، والسرطان إنسان بعيد المأخذ فى أخلاقه بعيد الهمة فى أمره بعيد المراجعة عما لهج به عسر فى علمه.

وأما السلحفاة فعابد زاهد عالم بالعلم الأول راسخ فيه، فمن رأى أنه أصاب سلحفاة أو ملكها أو دخلت منزله فإنه يظفر بإنسان كذلك فى علمه وزهده أو بداخله أو يخالطه ويجرى بينه وبينه سبب بقدر ما رأى من ذلك فإن رأى أنه يأكل من لحمها فإنه يصيب من علمه ذلك فإن رأى سلحفاة فى طريق أو مزبلة فإن ذلك علم ضائع مجهول فى الموضع الذى رأى فيه وإن رأى سلحفاة فى وعاء أو كسوة أو كرامة فإن العلم هناك عزيز مكرم معروف فضله وخطره بقدر ما رأى من الصيانة له .

وما أكل من السمك الطرى فإنه غنيمة وخير لأنه من الصيد فإن رأى أنه أصاب سمكا مالحا ورأى أنه أكله أو لم يأكله بعد أن يصير فى يده يملكه فإنه يصيبه هم من قبل مملوك أو خادم ونعيم له بقدر ما نال من السمك المالح أو أكله أو أصابه وكذلك

صغار السمك المالح وكباره لا خير فيه وربما خالفت الطبيعة الإنسان فى السمك المالح إذا رآه فى منامه أصاب مالا وخيراً إذا كان السمك كباراً .

ومن رأى أن لحيته ابيضت ولم يبق من سوادها شئ فإنه يرى بوجهه وجاهه فى الناس ما يكره فإن كان قد بقى منها بعض سوادها فهو وقار وطول اللحية فوق قدرها المعروف دين يكون على صاحبها أو هم شديد ونقصانها وخفتها قضاء لدينه وذهاب لهمه إذا كان بقدر مالا يشينها فإن حلقت لحيته ذهب وجهه وجاهه فى الناس وكذلك النتف إلا أن الحلق أهون .

وشعر العانة نقصانه صالح فى السنة **ورؤياه سلطان** يصيبه صاحبه ليس معه دين وهو أعجمى ومبلغه بقدر طول العانة وكثرتها حتى يسحبها فى الأرض وأما سائر شعر الجسد فماله أنه تنور وحلق بالنورة فإن كان غنياً ذهب ماله وإن كان فقيراً استغنى وذهب فقره .

والأذن امرأة الرجل أو ابنته فما حدث فيها فهو فيهما **وأما الصوت والجرم** فإنه صيت الرجل فى الناس وفخره فيهم **والفم** مفتاح أمره وخاتمته والقلب ملك الجسد والقائم به ومدبره **ومن رأى سنه** تحركت فإنه مرض من تنسب إليه فإن رأى أنها سقطت فى يده أو صرها فى ثوبه فإنه يستفيد ولدا أو أخا أو أختاً فإن رأى أنها تأكلت أو درست فإن بعض هؤلاء تصيبه بلية لا ينتفع أحد به ولا هو بنفسه .

ونوي التمر فى المنام نية سفر ومن رأى أنه **نبت له سن زائدة** فإنه يستفيد ولداً أو أخاً على قدر مكان السن النابتة فإن رأى أن الزائدة تضر به وأسنانه فإنه يضر به وبأهله وكذلك لو انتفع بها دونهم فإنه ينتفع بذلك دون سائر أهله .

ومن رأى أنه عالج شيئاً من أسنانه حتى قلعها أو رأى أن ذلك عالجه منه غيره فقلعها فإنه يكره على غرم مال أو ما يشبه ذلك فإن رأى جميع أسنانه سقطت وصارت فى يده أو عنده فإنه يكثر نسل أهل ذلك البيت وعددهم فإن رأى أنها سقطت جميعاً فإن ذوى أسنانه من الناس يموتون قبله فى قول سعيد بن المسيب وكان سعيد يأخذ بالأسماء فى التأويل كثيراً فإن رأى أنه فقد بعض أسنانه فإنه يغترب من تنسب تلك السن إليه وقال القيروانى ربما دلت الأسنان التى بها قوام الإنسان واتصال الرزق إلى البطن وربما دلت من الأموال على ما يستخدمه الإنسان فى طلب معيشته وكسبه من دواب وخدم وارحاء **فمن رأى أسنانه سقطت كلها** نظرت فى حاله وزمانه ويقظته فإن

كان جميع أهل بيته مرضى فى طاعون ونحوه هلكوا وبقى هو بعدهم وإن لم يكن له أهل وكان ذا مال ذهب ماله وسلب نعمته وإن كان فقيراً مات من تنسب إليه أسنانه وبقى بعدهم وأما سقوط السن الواحدة فإن كان من غير معالجة وذهبت عنه فى حين سقوطها مات المريض من أهل بيته أو أصيب بمال وأن كان حين سقوطها أخذها بيده أو صرها فى ثوبه فانظر فى حاله فإن كان عنده حمل جاءه ولد على قدر جوهر السن ومكانها وإلا صالح أخا أو قريباً كان قد قطعه وإن كان هناك دم فإنه ذلك اثم القطيعة للرحم إلا أن يكون عليه دين فإنه يطلب فيه ويعالج على قضائه وأزالته .

ومن رأى أنه حلق من شعره قفاه يؤدى أمانته ويقضى دينه. فإن رأى قفاه قد غلظ فإنه يقوى على احتمال ما قلده الله .

ومن رأى **أن يده لم تزل مقطوعة** وكان مع ذلك كلام يدل على أعمال البر فإن قطعها كف عن جميع المحارم والمعاصى وكذلك لو رأى أن يده أو يديه جميعاً إلى عنقه ضما من غير طوق مطوق فى عنقه وكان مع ذلك شئ يدل على أعمال البر نحو مسجد أو فى سبيل من سبل الله عز وجل فإنه كف عن المعاصى ومن رأى أن حاكما أو مسلطا قطع يمينه وبانت منه فإنه يحلف بالله عنده بيمين كاذبة وأما اليد اليسرى إذا قطعها حاكم أو غيره وبانت منه فهو موت أخ أو أخت أو انقطاع ما بينه وبينهم أو بينه وبين أخ مؤاخ غير ذى رحم أو انقطاع شريك أو امرأة وإذا رأى يده قصرت عما يريد من العمل بها والبطش أو يبست فإن تأويلها فى ذات اليد والمقدرة لا ينال ما يريد ويخذله من يستعين به ولو رأى فى يده فضل قوة وانبساط فى بطش فإن تأويله فى ذات يده ومقدرته على ما يريد ومعونة من يستعين به وفيها وجه آخر أن طولها وقصرها وقوتها وضعفها هو صنيعة من صنائع صاحبها إلى من تصير إليه اليد ويدمن الأيادى الحسنة عنده كقول أبى بكر وسعيد بن المسيب وكانا يأخذان فى عبارة الرؤيا بالأسماء ومعانيها ويتأولون على ذلك الرؤيا **فلو رأى أن يده ضعفت أو فتحت أو يبست أو نتنت ريحها** دون غيرها من الجوارح فإن ذلك فساد صنيعه من صنائع صاحبها إلى من صارت إليه أو ترك إتمامها عنده أو ضعف عن اقتداره عليها فإن رأى أن يده تحولت يد نبى من الأنبياء أو بعض الصالحين فانظر كيف كان حال ذلك النبى أو ذلك الصالح فيمن هدى الله على أيديهم من الضلالة أو نجا به من الهلكة وكيف كان قدره فى قومه وما لقى منهم من الأذى وكيف كان عاقبة أمرهم

وأمره فكذلـك يهدى الله قومـاً على يد صاحب الرؤيا وهـى اليد التى وصفـت وبها ينجى الله قوما من ضلالة إلى هدى ومـا يلقى فى ذلك من الأذى شبيه بما لقى ذلك النبى فى الله فتكون حـاله وصنائعه فى عاقـبتها كنحـو صنائع ذلك النبى وهذه رؤيا شريفة لا يكاد يراها إلا أهل الفضائل والتقى ومن رأى مثل هذه الرؤيا بعينها من غير أهل الفضائل والتقى والقدرة وما وصفت منها فهى محال لا تقبلها وأعرض عنها .

وأما الأظافير فقدرة الإنسـان فى دنياه فمن طالت أظفاره وكـان جندياً لبس سلاحه لأمر يعرض له وإن كان صانعاً كالنجار والحـداد كثر علمه ودانت له صناعته وإن كان صاحب بضائع وغلات كثرت أرباحـه وفوائده وكل ذلك ما لم تطل فإن خرجت عن الحد فرط فى أمـره وطلبه وكان كل ما ينالـه ضرراً عليه **وأما من قص أظفاره** فإن كان عليه دين أو زكاة أو كانت عنده وديعة أو علـيه نذر وفى وأدى وقضى ما عليه وعنده وإن لم يكن شئ من ذلك تحرى فى كسبـه وتورع فى أخذه واعطائه وقصه من الفطرة والسنة. وإن كان جندياً أو من دعى إلى حرب ومكروه نزع سلاحه وفك يده وإن لم يكن فى شئ من ذلك تحفظ فى وضوئه وتسنن فى عمله وقومـه وفى جميع أهل بيته وفى آدابهم وعلمهـم أو فى صبيانـه إن كان مؤدباً مع مـا يفيده منهم إذ جـميع ذلك أظفاره وأما من عادت أظفاره مخالب أو براثن فإنه يظفر فى حربه ويعلو على خصمه ويقهره ويقـتدر على مطلوبه وكل ذلك لا خير فيه فـى السنة وكذلك كل من انتقلت جوارحه إلى جوارح الحيوان إذا كان ذلك الحيوان ظالماً آكلاً للخبيث فلا خير فيه .

وأما الصدر واتساعه فيدل عـلى العلم والحلم وصلاح الحال وسعـة القلب والصدر وضيقـهما دال على ضد ذلك وربما دل صدره علـى صندوقه وعلبته وكيـسه وكل ما يوعى فيه خير متاعه وأنفس ماله لأن القلب فيه والقلب محل كل سر وعقد وقيل إن ضيق الصدر يدل على البخل وسعته تدل على السخاء .

والثديان النبات فـما حدث فيـهما ففى النبـات من صلاح أو فسـاد واليمين هو البنين واليسار البنات ولـبنهما دال على الولد لأنه غذاؤه وحيـاته وربما دل على الرزق والخصب لأنه من علامـاته وآياته على قدر كثرته وطـيبه فإن رضع منه أحـد فلا خير فـيه للراضع والمرضع لأنه يدل على الذلة والسجن والحزن لما نال موسى وأما من قبل التابوت وبعده .

وأما البطن من ظاهر ومن باطن فـمال أو والد أو قرابة من عـشيـرته فإن رأى أنه طاوى البطن ولـم ينتقص من خلقه شئ فإنه يقل مـاله أو ولده إذا كان خلاؤه من غير

جوع وإذا رأى أنه جائع فـإنه يكون حريصاً نهمـا ويصيب مالا بقدر مـبلغ الجوع منه وقـوته والشبع مـلالة منه والعطش سـوء حال فى دينه والرى صـلاح فى دينه ويدل البطن أيضاً على مخزن الإنسـان وموضع غلاته لاجتماع طعامه فـيه وتصرفه منه فى المصالح والنفقات وربما كان بطنه داره أو بيتـه ودوارته زوجته وكبده ولده وقلبه والده ورئته خادمه وابنته وكرشه كيسه أو حانوته أو مخزنه والحلقوم حياته وعصبه عصبته.

وربما دل قلبه على أميـره وأستاذه ومدبر أمره وربما كان قلبـه هو نفسه المدبر على أهله القائم بصلاح بيته وربما دل على ولد فـمن رأى قلبه يخطف من بطنه أو خرج من حلقه أو خرج من دبره فأكلته دابة أو التقفـه طائر هلك إن كان مريضاً من يدل القلب عليه وإلا طار قلبه خوفـاً ووجلا من الله تعالى أو من طارق يطرقه وقد يذهب عـقله أو يفسد دينه لأن القلب محل الاعـتقادات وأما من رأى قلبه مـسوداً أو ضيقـاً لطيفاً جسـداً أو مغشى بغشاء أو محـجوباً لا يرى أو مربوطاً عليه ثوب فإن صاحبه كـافر أو مذنب قد طبع على قلبه وحجب عن طاعة ربه وعمى عما يهتدى به وتراكم الران على قلبه .

وربما كان بطنه سفينة وقلبه رأسها ومصارينه خدمـها ورئته قلعها وحلقومه صاريها وكرشه أنكلتها وأضلاعه حيطانها ولحمه ألواحها وجلده مشاقها وقارها فمن رأى بطنه متخرقـاً متمزقاً وقد سالت أمـعاؤه وتفرقت أحشاؤه وتبددت أضلاعـه عطبت سفينته وقد يدل بطن من لا سفـينة له على حانوته التى إليها يأتى الربح ومنها تخـرج النفقة والخسارة. ومعدته كيسه وحشوه بضائعه وقد يدل حشو بطنه على أمواله المدفونة ومنه يقال الكنوز أكباد الأرض .

وتدل على الأضلاع على النساء من أهله لاعوجاجهن ولأن حواء خلقت من ضلع آدم اليسرى وقد تدل على حـجارة بيته وداره ولحمه وطينها أو كـلسها وجلده ظهرها ودمه الماء المعجون به ترابها وعظمه عقودها فمن رأى بيته أو داره مهدومة وهو مريض بالبطن هلك بهـا وإن عاد فى المنام إلى بنائهـا وإصلاحهـا أفاق من علته إن كـان قد كملت له فى منامه وإلا بقى من أيام مرضه مقـدار ما بقى عليه من عمله وبقائه لكن الصحة راجعة إلى اسمه. والدم جار فى عروقه وربما دلت أضلاعه على دوابه ولحمه على بضائع وسلع يحملها فوقها وجلده على جلابيـبها لمن كان ذلك شأنه فما أصابه فى ضلع من أضلاعه من كـسر دله ذلك على موت دابة من دوابه وإن سلخ شئ من جلده انشق حمله أو زقـه أو فتح سفطه أو قـفصه بغيـر إذنه فتفقـد اليقظة وما فيـها

وأقدار الناس وزيادة المنام فى ذلك والكتف امرأة وما حدث فيها فهو بامرأة .

فإن رأى معاءه أو شيئاً مما جوفه فإنه يظهر ماله المدخور عنده أو من أهل بيته من يسود ويبلغ أو هو نفسه فإن رأى أنه يأكل امعاءه أو شيئاً مما فى جوف غيره فهو يصيب من ذلك مالا مدخوراً ويأكله إن كان ذلك من ولد أو أخ أو غير ذلك من الناس فإن رأى أنه يأكل كبد إنسان أو أصابها فهو يصيب مالا مدفوناً ويأكله فإن كانت أكباداً كثيرة مطبوخة أو مشوية أو نيئة فهى كنوز تفتح له ويصيبها .

وأما الدماغ فدال على مال صاحبه المكنوز المجنون فإن كان فقيراً فدماغه دال على حياته فما رأى فيه من نقص أو زيادة أو حادثة عاد على ما يدل عليه وقد يدل على الدين واعتقاد القلب وعلى السر المكنون .

فإن رأى في بطنه دوداً يأكل من بطنه فإنهم عياله يأكلون من ماله والقمل عيال الرجل فإن رأى أنه يتناثر من جسده أو من بعض أعضائه القمل أو الدود ورأى أنهما كثيراً على جسده أو ثيابه أو أحدهما فإن صاحب ذلك يصيب مالا وحشما وعيالا .

والصلب والوتين قوته ومهجة نفسه ووقاء لموضع ولده فإن رأى أنه آدر وهو القليط فإنه يصيب مالا لا يؤمن عليه أعداؤه .

والباقلاء والعدس والحمص والجزر والبصل والثوم والقثاء والسلجم والخردل واللفت كل ذلك هم وحزن لمن أكله أو أصابه وكذلك من أكل فلفلا أو زنجبيلا أو دار صينى أو شيئاً حريفاً فإنه يغتاظ .

وبصر الإنسان يدل على بصيرته ودينه وعلمه وحكمته فما رأى فيه من نقص أو زيادة أو فساد أو عمى عاد ذلك على بصيرته ويدل العمى على الجهل والعمى عن الحجة وقد يدل على الحصار والسجن فيحجب بصره عما ينظر إليه من الدنيا وما فيها وأما العين فى ذاتها فدالة على كل ما تقربه عينه من مال عين أو ولد أو أخ أو والد أو أمير أو قائد فما نزل بها فى جسمها أو فقدت من مكانها أو رميت به من السهام والطوارق فإنها حوادث تنزل بمن تدل عليه ممن وصفناه فاليمنى تدل على الذكر والكبير والأشرف واليسرى على الأدنى وكذلك كل ما كان فى ناحية اليمين والشمال من الجوارح لفضل اليمين على الشمال .

والحاجبان يدلان على حفظ من تدل عليه اليمين كالحاجب والولى والصبى والوالد والزوج وصاحب المال.

وأما الأنف فيدل على عز صاحبه أو ذله وعلى جميع من يتجمل به ويتباهى لأن الكبر مضاف إليه فيقال شمخ بأنفه ويقال فى الذلة رغم أنفه وربما دل على الولد والوالد وعلى ذكر من تدل الرأس عليه وفرجه لأنه يمتد بالمخاط من الناس وهى كالنطفة وبه شبه فى المثل فيقال مخطة أبيه إذا أشبهه وأصل ذلك أن نوحا عليه السلام استكثر الفأر فعطس الأسد فسقط من منخره سنوران أى قطان فالذكر من اليمين والأنثى من الشمال فمن قطع أنفه نظرت فى حاله فإن كان مريضاً مات وإلا هلك من يدل الأنف عليه من أهله إن كان مريضاً وإن لم يكن مريضاً نزلت به نازلة يكون فيها مثله وفضيحة إما فقر أو تعب أو هجر أو حلق لحية أو سقوط عليه.

وأما الشفتان فيدلان على الحافظين لكل ما يدل الفم عليه كأبويه وفردتى بابه وطاقات كيسه وحافتى البئر وشفرى القبر والفرج.

وأما الخضاب فدال على اخفاء الأعمال والطاعات وستر الفقر عن عيون الناس وربما دل على التصنع والرياء إذا خضب بخلاف خضاب المسلمين فإن على الخضاب ستر عليه وإن لم يعلق انكشف حاله وما ذكرنا فى خضاب اللحية وأما خضاب اليدين والرجلين فإنه يزين بنيه وعبيده وأمواله بما لا يليق به كلبس الحرير والذهب للولدين وإن كان فقيراً فلعله ممن يعطل وضوءه ويترك صلاته وهو للنساء سرور ولباس حسن وفرح لأنه من زينتهن فى الأفراح.

وأما عظام الإنسان فدالة على أمواله التى بها قوامه وعليها عماده كالدواب والعبيد والبقر والإبل والغنم والرباع والشجر وكل ما يشتغل له **ومخ العظم** ماله المخزون ورقبة العبد والدابة والدار وربما دل المخ على المال المدفون وربما دل على الولد وولد الولد وقد تدل العظام لمن ليس له مال على الدين والفرائض التى بها قوامه وعليها عماده وهى أعظم أموره عنده خطراً وصحة أعماله فى السر فمن قويت عظامه وزاد صحة حسن عنده ما يدل ذلك عليه على قدره وزيادة منامه.

وأما لحم الإنسان فدال على المال المستفاد كالربح والغلة لأن بالقوت يكثر ويقل والعظام رأس المال فمن زاد لحمه كثرت غلاته وأرباحه وفوائده ونفقت صنعته وكثر خصبه ومن قل لحمه فعلى ضد ذلك ولحم عمال الله تعالى وأهل الزهد نوافلهم وتطوعاتهم فمن رأى لحمه منهم كثر زاد عمله وامتلأت صحيفته ومن قل لحمه منهم

نقص دينه وقل عمله إلا أن يكون مع زيادته شاهد آخر يؤذن بالميل إلى الدنيا ومع الهزال دليل على التخلى منها والإنقطاع فذلك هو الأولى بها وعظام أهل الآخرة فروضهم .

وأما العصب فإنه مؤلف أمره فى دينه ودنياه وهو دال على الورع والاشهاد فى البياعات والعقود والعهود وأسباب الرزق والعصبة من أهل البيت فما دخل على شئ من ذلك من نقص أو زيادة عاد تأويله على من يدل عليه بزيادة الرؤيا وشاهد اليقظة.

وأما جلد الإنسان فدال على كل من يتوقى به ويتحصن به من الأسواء كالسلطان والوالد والزوج والسيد والعالم والدين والثوب والدرع والدار والبيت والمال ونعمة الله وستره فمن أصيب فيه بشئ عاد ذلك على من يدل عليه وجلود سائر الحيوان سوى الإنسان أموال وترك لأنها تبقى من بعد صاحبها .

وأما الذكر فدال على جميع ما يذكره به الإنسان من علم أو سلطان من خير أو شر فإن لم يلق ذلك به وكانت امرأته عليلة أو ناشزاً فكيف إن كانت هى التى رأت ذلك لزوجها فإنه يفارقها بموت أو حياة إلا أن تكون فمن تعذر الولد عليها وهو يطلب ذلك منها فإنه لا يراه منها أبداً فإن لم يكن هناك زوجة وكان صاحب عيون وسواق وسقى انقطع عنه المجرى وانكسرت ساقيته أو انقطع دلوه أو سقط فى البئر فكف إن كان فى المنام ينكح امرأة فانقطع ذكره فى فرجها إلا أن تكون زوجته المنكوحة فى المنام وليس له ساقية ولا جنان وكانت زوجته فإن كان فى بطنها جنين هلك أو خرج ميتاً أو حملت بما لا يحيا فإن كانت ممن لا حمل لها وكان للرجل مال فى سفر أو تجارة ذهب أو خسر فيه وإن كان فقيراً ذهب جاهه فى السؤال وابتغاء المعاش وإلا سقط دلوه فى البئر أو جرته أو سقط له فيها ولد أو هرة أو فرخ أو جرو أو شئ من متاعه أو نقص على قدر حيوانه حاله وزيادة منامه وتوفيق عابره .

وجميع ما يخرج من الذكر دال على المال والولد وعلى النكاح ويستدل على البول بالمكان الذى بال فيه فإن بال فى بحر خرج منه مال إلى سلطان أو جاب أو عاشر أو ماكس والنورة تجرى مجرى البول فى هذا الباب وكذلك المنى والمذى والودى وإن بال فى حمام تزوج إن كان عزباً وإلا قضى مالا لامرأة أو جاد به عليها وإن بال فى جرة أو قربة أو إناء من الأوانى فإنه ينكح إن كان عزباً أو تحمل زوجته إن كان متزوجاً أو يدفع إليها مالا إن كانت تطلبه والمنى يشترك مع البول فى هذا الباب وقد يستدل على فساد ما يدلان عليه من وطء فى دم أو دبر أو بعد حنث أو فى زنا أو نحو ذلك

بالأماكن التى يبول فيها النائم وبصفات البول وتغيره كالذى يبول دما أو يبول فى يده أو فى طعام ونحو ذلك.

وأما النعل فهى ضروب فأما نعال السفر فمن لبسها سافر أو سافر من يشركه فى الرؤيا أو سافر له مال وذلك إذا مشى فيها فى المنام وأما إن لبسها وكان قد أمل سفراً فقد يتم وقد لا يتم إذا لم يمش فيها فإذا انقطع شراكها أو خلعها أقام عن سفره وعقل عن طريقه وإن كانت من نعال الماء فإنها زوجة أو أمة يستفيدها أو يطؤها وأما نعال الطائف أو ما يتصرف به التجار فى الأسواق فدالة على الأموال والاكتساب والمعاش.

وقد تدل على الزوجة أيضاً إذا مشى بها فى خلال الدور أو اشتراها أو أهديت إليه فإن كانت جديدة فبكر أو حرة أو جارية وإن كانت قديمة ملبوسة فثيب فإن انقطع شسعها تعطلت معيشته أو كسدت صناعته أو عاقه دونها عائق وإن كانت زوجته نشزت عليه وظهرت خيانتها له وإن انقطع خلخالها أو كانت مريضة هلكت أو ناشزاً طلقت إلا أن يعالج فى المنام إصلاحه أو يوعد بذلك أو يستقر ذلك فى نفسه فإنها تبرأ بعد إياس ويراجعها بعد طلاق فإن رأى أنه لبس نعلا محذوة فمشى فيها فى طريق قاصد فإنه يسافر سفراً .

فإن لبس نعلا ولم يمش فيها فإنه يصيب امرأة يطؤها أو جارية وكذلك لو رأى أنه أعطى نعلا فى يده فأخذها أو ملكها أو أحرزها عنده فى بيت أو وعاء فإنه يحوز امرأة على ما وصفت فإن كانت النعل غير محذوة فإنه يصيب امرأة أو جارية عذراء وكذلك لو كانت محذوة ولم تلبس فإن كانت النعل من جلود البقر كانت المرأة أعجمية الأصل وإن كانت من جلود الخيل كانت من العرب أو من موالى العرب وكذلك لو كانت من جلود الإبل .

فإن رأى أنه مشى فى نعلين انخلعت إحداهما عن رجله ومضى بالأخرى فإن ذلك فراق أخ له أو أخت أو شريك عن ظهر سفر لأنه حين مشى فيها صار فى التأويل سفرا حين انخلعت إحداهما فارق أخاه على ظهر سفر وإن لم يكن أخ ولا نظير

نعله ضاعت أو وقعت فى بئر أو غلبه أحد عليها كان ذلك حدثاً فى امرأته فإن أصاب النعل بعد ذلك صحيحة فإن امرأته تمرض ثم تصح أو تكون قد هجرته أو اعتزلته أو له ما يعرض للنساء من نحو ذلك ثم تعود إلى حالها الأولى .

ولو رأى أن النعل سرقت منه ولبسها غيره ثم ردت عليه علم بذلك أو لم يعلم فإن ذلك لا خير فيه لصاحبه لأنه يغتال فى امرأته أو جاريته التى يطؤها أن النعل انتزعت انتزاعاً أو احترقت حتى لم يبق منها عنده شئ أو ما يشبه ذلك فإنها موت امرأته أو جاريته فإن رأى أنه رقع نعله فإنه يدبر حال امرأته أو يجامعها فإن رقعها غيره فلا خير فيه فى عورات النساء .

وإن كانت من النعال التى تنسب إلى السفر فإن ذلك السفر لا يتم فإن رأى نعله من غير جلود النعال مما يستبشع مثلها أو ينسب فى التأويل إلى غير ما هو للنعل بأهل فانسب المرأة التى يطؤها إلى جوهر تلك النعل من صلاح أو فساد .

وإن كانت من النعال التى تنسب إلى سفر فانسب ذلك السفر إلى جوهر تلك النعل إن خيراً وإن شراً كما وصفت ولو رأى شراكها التى يمسكها باليا أو متقطعاً ضعيفاً فإن حال صاحبها فى سفره ذلك أو فى امرأة يطؤها على قدر جوهر الشراك وجماله وقوته وهيئته .

وكذلك التكة في السروايل إذا كانت جديدة قوية كان سبب ما ينسب السراويل إليه فى التأويل وثيقاً محكماً وإن كانت التكة بالية متقطعة كان ذلك السبب ضعيفاً موهناً .

وكذلك لبنة القميص إذا كانت صحيحة جديدة بأزرارها كان صاحبها لذلك مجتمع الشأن حسن الحال وإن كانت اللبنة بالية متقطعة أو رأى أنها سقطت عن قميصه فإنه يتفرق على صاحب القميص شأنه وأمره لأن جيب القميص شأنه وأمره .

وأما الخف إذا رآه فى رجله فإن كان معه شئ من السلاح أو موفى به مكروها مما يطأ عليه من دواب الأرض أو الهوام أو وحل أو شوك أو ما يشبه ذلك من المكاره فإن الخف حينئذ من السلاح وقاية لصاحبه وسميه من المكارم فإن لم يكن مع الخف شئ من السلاح ولا من المكاره فإن الخف هم يصيب صاحبه وما طال منه وضاق فى رجل فهو أشد أو أقوى فى الهم. ومن رأى عليه ثيابا جدداً فهو صلاح حاله .

واللؤلؤ المنظوم كلام البر والعلم والقرآن وإذا كان منثوراً فإنه ولد غلام أو أنثى أو وصيف أو وصيفة حتى يصير كاللؤلؤة المكنونة كما قال الله تعالى وهى المخزونة ويكون فى الرؤيا ما يدل على امرأة أو جارية جميلة إذا كان اللؤلؤ قدراً لا يستبشع وإذا جاوز القدر حتى يكال أو يحمل بالأوقار فهو كنوز وأموال كثيرة فإن رأى أنه أعطى ياقوتة حمراء أو خضراء فإنه يصيب امرأة أو جارية حسناء وإن كانت امرأته

حبلى ولدت جارية حسناء وإن كانت الياقوتة مسروقة أو فيها خيانة فإن تلك المرأة أو الجارية تحرم عليه وإن كانت عارية عنده فإن المرأة التى يصيبها لا تلبث أن تموت قبله.

وما كثر من الياقوت حتى يجاوز الحد فهو أموال مكروة فى الدين لجوهر اسم حجر الياقوت والخرز خدم أو مال ومن رأى أنه **أعطى خاتماً** فتختم به فإنه يملك شيئاً لم يكن يملكه وقد يكون ما يملك من ذلك سلطاناً أو مملوكاً أو دابة أو أرضاً أو مالاً أو نحو ذلك .

ومن أصاب خاتماً وهو فى مسجد أو فى صلاة أو فى سبيل من سبل الله ورأى مع ذلك شئ يدل على الأموال فإنه يصيب مالا حلالا وينفقه فى صلاح دينه وإن كان مع ذلك ما يدل على السلطان والملك والحرب فإنه يصيب سلطانا وملكا وحرباً وإن رأى أن خاتمه انتزع فإنه يذهب عنه ما يملك فإن رأى أن فص خاتمه ذهب منه فإن الفص وجه من ينسب إليه الخاتم فإن رأى أنه وهب خاتمه بطيب من نفسه فإنه يخرج منه بعض ما يملك بطيبة نفس والكتاب خبر وختمه تحقيق الخبر .

ولبس الذهب والفضة للنساء صلاح على كل حال وإذا رأى الرجل أنه أصاب ذهباً فإنه يصيبه غرم أو يذهب له مال بقدر ما رأى ومع ذلك يغضب عليه ذو سلطان وما كان من الذهب معمولا شبه إناء أو حلى أو نحوهما فهو أضعف فى التأويل وأهون وما كان صفيحة أو سبائك فهو أقوى وأبلغ فى الشر .

فإن رأى **أنه أصاب دنانير مجهولة أو عدداً مجهولاً** أو تكون الدنانير فوق أربعة فإنه يصيب أمراً يكرهه ويسمع ما يكره كل ذلك بقدر كثرة الدنانير وإنما ضعفت الدنانير فى المكاره عن الذهب فى التأويل لما فيها من الكتاب الذى فيه توحيد الله واسمه على الوجهين جميعا وما كان من الدنانير قدر عدد صلاة من الصلوات الخمس فإنه إن نال منها على هيئة أعمال البر يعمله على قدر ما نال من الدنانير فإن رأى أنه ضيع منها شيئاً فإنه يضيع صلاة من الصلوات الخمس وعملا من أعمال البر وربما كان جماعة الدنانير المعروفة العدد علم من علم البر نحو مائة دينار أو ألف دينار بعد أن يكون عددا شفعا ليس بوتر زوجا ليس بفرد ويكون معه فى رؤياه كلام يدل على أعمال البر فإن رأى أنه أصاب من تلك الدنانير فإنه يصيب من ذلك العلم وقيل إن الدينار الواحد إذا كان قدر الدينار المعروف أو أصغر منه فإنه ولد صغير يصيبه من أصاب ذلك الدينار .

وأما الدراهم فإن طبائع الإنسان فيها مختلفة منهم من يرى أنه أصابها فيصيبها فى

اليقظة كهيئتها أو مثل عددها ومنهم من يجد البيض من الدراهم فى طبيعته كلاما حسنا وذلك للنقش الذى يوجد فيه توحيد الله عز وجل واسمه عليه ويجد السود من الدراهم صخباً وخصومة وكلاهما كلام إلا أن البيض كلام البر والسود كلام خصومة ومنهم من لا يوافقه شئ منها على حال ويجرى كل ذلك إذا كانت الدراهم ظاهرة بارزة تتحول فإن رأى أنه أعطى الدراهم فى كيس أو صرة أو جراب فإنه يستودع سرا فيحفظه لصاحبه بقدر ما حفظ من ذلك فاستحفظ منه وكذلك لو رأى أنه دفعها إلى غيره فإنه يستودعه سراً يحفظه لصاحبه والدراهم على كل حال خير من الدنانير الكثيرة وأهون فى الشر وكذلك الدرهم الواحد الصغير ولد صغير سيما إذا كان ناقصا عن وزن مبلغه فما حدث بالدرهم حدث بالولد فإن رأى أنه انتزع منه أو ذهب ذهابا لا رجوع فيه مات الولد .

وأما الفلوس فإنها كلام ردئ **وأما الفضة** فما كان منها معمولا من نحو إناء أو حلى أو شبهها مكسراً أو صحيحاً فرأى أنه أعطى من ذلك شيئاً فإنه يستودع مالا أو متاعاً وكذلك لو كانت مرآة من فضة ما لم ينظر فيها إلى وجهه فإن نظر فيها إلى وجهه فإنه ينال ما يكرهه فى جاهه فى الناس ولا خير فى النظر فى مرآة الفضة النقرة إذا لم تكن معمولة هى جوهر النساء امرأة أو جارية فإن أصاب النقرة من معدنها أو بلادها فإنه يصيب امرأة من مسقط رأسها فإن رأى أنه دخل فى غار من معدن فأصاب تلك النقرة هناك فإن امرأته تمكر به فى أمرها أو أمر غيرها فيها .

ومن رأى ميتا معروفا مات ثانية وكان لموته بكاء من غير نوح أو صراخ فإنه يتزوج بعض أهله فيكون فيهم عرس وإلا مات من عقبه إنسان وكذلك إذا كان لموته صراخ أو نوح أو رنة مما يكره أصله فى التأويل ومن رأى أنه مات وحمل على سرير على أعناق الرجال فإنه يصيب سلطانا ويفسد دينه ويقهر الرجال ويركب أعناقهم وتكون أتباعه فى سلطانه بقدر من تبع جنازته ويرجى له صلاح دينه ما لم يدفن ومن رأى أنه حمل ميتا على غير هيئة الجنائز فإنه يتبع ذا سلطان وينال منه برا ومن رأى أنه نبش عن قبر ميت معروف فإنه يطلب طريقة ذلك الميت فى الدنيا إن كان علما أو مالا فينال منه بقدر ذلك فإن رأى أنه وصل إلى الميت فى قبره حتى نبش عنه وهو حى فى القبر فإن ذلك المطلب بر وحكمة ومن المال حلال وإن وجده ميتا فلا خير فيه ولا فى المطلب .

ومن رأى أن إمام المسلمين ولاه إمرة حاضرة عنده فهو يصيب شرفا وذكرا عاجلا فى

الدنيـا والدين فإن ولاه من أقـاص ثغور المسلمين نائبـاً عنه فهـو كذلك شـرف وعز وسلطان فيـه تأخيـر وبطء بقدر بعد ذلك الموضع عـن الإمام ومن رأى أنه دخل دار الإمام واستقر فيها واطمأن فهو يداخله فى خواص أمره فإن رأى أن الإمام أعطاه شيئاً فهو يصيب فخراً ورفعة وسلطانـا بقدر ما تنسب تلك العطية إليه فى التأويل وجوهره فإن رأى أنه يخاصم الإمام أو سلطانا دونه بكلام حكمة وبر فهو يظفر بحاجة لديه .

فإن رأى أنه يختلف إلي باب الإمام أو باب نائب من نوابه فـإن أعداءه لا يقـدرون على مضرة له فإن رأى أنه فى لحاف مع الإمام فى فراشه ليس بينهما سترة فهو يخرج من سلبه إليه ويصير ماله وما يملك فى العاقبة للإمام تركة منه فى حياته أو مماته .

فإن رأى أن الإمام مريض فهو مرض الدين له ولرعيته لمـكانه فإن مات فهو فساد فى الدين ودخول الإمـام العدل مكانا نزول البركـة والعدل فيه فـإن كان إمام جائراً فـهو فساد ومصائب وإن كان معتاداً للدخول إلى ذلك فلا يضره ومن أكل مع الإمام العدل على مائدته فـإنه يصيب شرفاً وخيـراً فى دينه ودنياه بقدر ما نال من الـطعام وكذلك الملك والسلطان مثل الإمام .

ومن رأى أن القيامة قامت فإن عدل الله يبسط على الموضع الذى رآها قامت فيه فإن كـان أهل ذلك الموضع ظالمين انتقم منـهم وإن كانوا مظلومين نصـروا وانصرم الأمـر بينهم لأن يوم القيامة يوم الفصل والعدل .

فإن رأى أنه موقوف بين يدي الله عز وجل فى ذلك اليوم فهـو كذلك وهو أشد الأمر وأقواه وكذلك لو رأى من أعلام القيامة شيـئاً من نحو نشر من القبور أو بعث لأهلها أو طلوع الشمس من مغربها حتى يصير إلى فصل القضاء والثواب والعقاب .

فإن رأى أنه دخل الجنة فهـو يدخلها إن شاء الله تعـالى وذلك بشارة له بهـا لما قدم لنفسه أو يقدمـه من خير فإن رأى أنه أصاب من ثمارها أو أكلهـا أو أعطاه غيره فإن ثمار الجنة أعمال البر والخير فهـو ينال من البر والخير بقدر ذلك فإن أصابها ولم يأكل منها شـيئـاً أو لم يصل لمأكلها فـهو يصيب العـلم والخير فى دينه ولا ينـتفع به وإن أعطاها غيره انتفع بعلمه غيره . وأما رياضها وبناؤها فـهى بعينها كهيئتها وأما نساؤها فهن أمور من أعمال البـر على قدر جمالهن فإن رأى أنه كان فى الجنة مقيـما فيها لا يدرى متى دخلهـا لا يزال منعمـا مفضلاً عـزيزاً مصنوعـاً له فى أموره مدفـوعاً عنه المكاره حتى يخرج منها إلى خير إن شاء الله .

وإن رأى أنه دخل جهنم ثم خرج منها فى يومه ذلك فإن ذلك براءة أصحاب المعاصى والكبائر وذلك نذير ينذره ليتوب ويرجع فإن رآها ولم يصبه مكروه منها فإن ذلك من غموم الدنيا وبلاياها يصيبه من ذلك على قدر ما يناله منها أو رآه فإن رأى أنه لم يزل فيها لم يدر متى دخلها فذلك لا يزال مضيقاً عليه متفرقاً أمره مخذولاً ذليلا حتى يخرج منها فإن رأى أنه يأكل من طعامها أو شرابها أو ناله من حرها أو أذى من خزانها فإن كل ذلك أعمال المعاصى منه وقال القيروانى أما من أدخل جهنم فإن كان كافرا مريضاً مات وإن كان مؤمنا تقيا مرض واحتم لأن الحمى من فيح جهنم وافتقر وسجن وإن كان سوقيا أتى كبيرة أو داخل الكفرة والفجرة فى دورهم أو خالطهم فى أعمالهم وأسواقهم وقال إن دخول الجنة للحاج يتم حجه ويصل إلى الكعبة بيت الله المؤدية إلى الجنة وإن كان كافراً أو مذنباً رأى ذلك فى غيره أسلم من كفره وتاب وإن كان مريضاً مات المؤمن من مرضه وأفاق الكافر من علته لأن الجنة آخرة للمؤمنين والدنيا جنة الكافرين وإن كان عزبا تزوج امرأة لأن الجنة دار الزواج والإنكاح وإن كان فقيراً استغنى وقد يرث ميراثا ويدل دخولها على السعى إلى الجماعة أو إلى دار علم وحلق ذكر وجهاد ورباط وإلى كل مكان يؤدى إليها .

وأما النفخ فى الصور فإن النفخة الأولى دالة على الطاعون أو على نداء السلطان فى البعوث أو قيامه قائمة أو سفر عام فى الجميع وكذلك من وعد فى المنام بالقيامة وقربها فإن كان مريضاً مات ويدل الوعد بالقيامة على حادثة عظيمة من السلطان .

وأما النفخة الثانية فإن كانت فى الوباء ارتفع لأن الخلق يحيون بها وربما دلت على نداء السلطان فى الناس وجمعهم إلى أمر عظيم أراده ودبره ومن مر على الصراط سليما من الشدائد والفتن والبلاء فإن كان فى الحجاز قطع ونجا منه وكانت الجنة التى بعده هى الكعبة وقد يكون الصراط له عقبة فما أصابه نزل به وإلا كان الصراط دينه فما عاقه عليه دخل عليه مثله فى الدين وفى الصراط المستقيم .

وأما الآيات التى هى أشراط القيامة فإنها خوف وحادثة قال الله تعالى ﴿ **وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا** ﴿٥٩﴾ ﴾ [1] وربما دل خروج الدابة على فتنة تظهر فيهلك فيها قوم وينجو آخرون وأما خروج الدجال فدال على مفتون متبوع يدعو إلى بدعة تظهر

(١) الإسراء : ٥٩ .

وتقوم وأما نزول عيسى عليه السلام فدليل على عدل يكون فى الأرض فإن قتل الدجال هلك كافر أو مبتدع وقد يقوم عليه قائم أو يقدم عليه إمام عادل .

وأما الطاعون إذا رؤى فى مدينة فإنه عذاب من السلطان وربما دل على سفر عام فى الناس أو على مغرم يجرى من السلطان .

وأما إلباس الجبة لمن لبسها أو اشتراها أو خاطها وبطنها فإن كان فقيراً استغنى لأنها تدفع البرد الدال على الفقر وإن لاق به السلطان ناله وكان وجيها وله بطانة وداخله أموال قارة وهى القطن الداخل فيها كالكنز والمال فى بيت المال والخيوط عهوده ومواثيقه وبيعته وإن كان عزبا تزوج وكان وجهها نفسه وبطانتها زوجه والقطن مهرها والخيوط عهودا وعصمة فإن خاطها ولم يلبسها زوج ابنه أو ابنته أو عقد نكاحا لغيره أو جمع بين زوجين مفترقين سيما إن كانت قديمة قد طواها وكل ذلك ما كان فى أيام الشتاء فى أبان لبسها .

وأما لبسها في الصيف فغمة من زوجة أو دين أو مرض أو حبس أو ضيق أو كرب من أجل المرأة فإن كان من أهل الحرب لبس لأمته وتلقى عدوه فى سعير الحرب .

وأما العمامة إذا تعمم بها الرجل أو رآها على رأسه ولم يذكر غيرها فإنك تنظر فى حاله فإن كان السلطان به أولى ولى ولاية وإلا نال رياسة على قدر كبرها وجمالها ولا خير فيها إذا خرجت عن حدها ولا يضر سوادها ولا صفرتها لأن ذلك من زى أشراف العرب والعمائم تيجانهم وهى للعزب دالة على النكاح ولمن عنده حمل دالة على الولد الذكر وتدل أيضاً للإنسان على أبيه وعلى سلطانه وسيده وأستاذه ومؤدبه فإن أدارها على رأسه أو لواها على يده سافر سفراً أو سافر له مال أو شريك أو قريب .

والإزار امرأة والملحفة امرأة والطيلسان ولد الرجل أو جاهه أو أعز من عنده والرداء دين الرجل الذى هو مرتديه .

ومن رأى أنه يسقي الناس الماء فإنه يعمل من خير أعمال البر بعد أن لا يكون منه فيما يسقى طول على أحد ولا يبغى ولا يأخذ ثمناً فإن رأى أنه يشرب ماء صافياً لذيذاً عذبا فإنه يصيب حياة طيبة .

ومن رأى أن لحيته ورأسه حلقا جميعا وكان مع ذلك كلام يدل على الخير فإنه إن كان مكروباً فرج عنه ونجا وقضى دينه وما نقص من الشعر فعلى مجرى النقصان منه

يكون خيراً إذا كان طوله هما وكذلك اللحية إذا كان سقوطها ونقصانها لا يشين الوجه ولا يشنعه وربما كان فى النتف صلاح بعض أمره إذا لم يشن الوجه إلا أن ذلك الصلاح له على كره منه .

وأما من زكى في المنام من أهل الأموال فإنه يثمر ماله ويكثر يساره إلا أن يكون عليه دين أو عنده وديعة فإنه يقضى ذلك ويدفعه إلى مستحقه وإن كان المزكى ميتاً أو رجلا صالحا فقد أفلح عند الله وارتفع ذكره وزكا عمله فكيف إن صلى بأثر ذلك أو ذكر الله فإن أذن عند ذلك فى غير إبان الحج فلعله يشهد شهادة ويزكى فيها فإن كان ذلك فى شهور الحج فإنه يحج إن شاء الله وإن رأى ذلك فقير فإنه يحلق رأسه أو يقص شاربه أو ينتف إبطه أو يقلم ظفره أو يحلق عانته إلا أن يكون مجرداً من الثياب أو مغتسلاً بالماء أو يفعل ذلك فى مسجد أو يصلى بعد ذلك فإنه يخرج من حاله ويتوب من آثامه ويرتفع فى شأنه ويفلح بصلاح ظاهر أو بشهادة مشهودة .

وأما صدقة التطوع فإن كان فقيراً فهو عمل يعمله ببدنه إما نافلة أو زيارة أو عيادة أو طوافاً على القبور بالتسبيح والتهليل والتقديس وإن كان ذا مال فهو عمل صالح يعمله فى الناس إما أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو نصيحة أو تعليم علم قرآن أو صلاة بالناس وذلك ما كانت الصدقة مجهولة أو كانت حنطة أو خبزاً وإن كانت دراهم أو دنانير فإنه يؤجر فى الناس أو مع الذين يتصدق عليهم بذلك أن عرفهم بأمر غمه وثوابه له وعزمه وهمه وآثامه عليهم لأن الصدقة أوساخ المتصدق .

واليد العليا خير من اليد السفلى فهو سيئات يكسبونها من أجله وسيئات تذهب عنه بما يحملونه من الكلام .

وأما من رأى نفسه ذاهباً إلى الحج أو رؤى ذلك له فإن كان مريضا مات وذهب إلى الله راكبا فى نعشه بدلا من محمله وإلا توجه إلى السلطان أو إلى رئيس العلم فى حاجة إلا أن يكون مديانا فإنه يبتدئ فى قضائه أو يكون تاركا لصلاة فإن يرجع إلى القبلة إلا أن يكون تزوج امرأة ولم يدخل بها فيحمل هو دجه ويتوجه به إليها ليدخل بها ويطوف بها مع أصحابه .

وأما من رأى نفسه محرماً فإن كان مريضاً مات وأجاب الداعى ولبى المنادى وانتقل من ثياب الدنيا إلى ثياب الآخرة وإن كان مذنباً تاب وتعرى مما كان فيه واستجاب لله

على بعض أو كـان فى اليـقـظة مـا يؤيد ذلك إلا أن يكون إحـرامـه فى الحـرير والمعصفر فإنه يتجرد إلى خدمة السلطان أو يتزوج حراما أو يأتيه ويسارع إليه فإن لبى غير الله أو كان فى تجرده أعمى البصر أو أسـود الوجه أو على غير المحجة فإنه يخلع ربقة الإسلام من عنقه فى عمل يقصده أو سلطان يؤمه لأن الحج القصد فى اللغة .

وأما الوقوف بعرفة فربمـا دل على الصوم لأن المطلوب بهـا واقف بمراقبـة مغـيب الشمس وطلوع الفجر ويدفع منها إذا غـابت الشمس ومن طلع عليه الفجر ولم يقف بها فاته الحج كالصائم يرعى بفطره غـيبوبة الشمس وإذا غابت حل له الأكل والشرب والأكل سبب الحياة والحركة التى يدفع بها الواقف بعرفة .

وربما دل الوقوف بعرفـة على الاجتماع بالحبيب المـفارق والإلف المجانب لأن آدم عليه السلام التـقى بحواء بعد الافتـراق بعرفة وبذاك سميت عـرفة لأنهما بهـا تعارفا فـمن وقف بها فى إقبـال الليل إلى طلوع الفـجر من طالبـى الحاجـات عند الملوك وغيرهم أدرك مطلوبه وقضيت حاجته ومن أتاها فى إقبال النهار فاته ما يرجو ويحرم ما يطلب سـيما أن لفظ الفوات فى أسم عـرفات وربما دلت عرفة على مـوسم سوق وميعاد بيع فـإن وقف بها فى إقبال الليل ربح واستفاد فى بيـعه وشرائه وإن وقف بها فى إقبال النهار خسر فى ذلك .

وقد يدل يوم عرفـة على يوم الجمعة لاتفاقـهما فى الفضل واجـتماع الخلق وإلزام الفرض وقـد يدل علي يوم حرب فـاصل وقد يدل موقف الحـشر في المقلوب عليـها والله أعلم .

وأما الطواف بالبيت فإن كان ممن يخـدم السلطان ويطوف به تقرب منه وحظي عنده وإن كان ممـن يخدم عالمـاً ويطوف في حوائجـه أو كان عـبداً يطيع سـيده ويخـدمه بالنصيحة أو رحل إليـه والدته يكثر برها ويطوف بالبر عليها أو زوجته ليـسعي عليها ويجاهد عنها بصلاحها ومحبته فيها فإن كان عنده شئ من ذلك فطوافه بشارة بالثواب عما يطوف به في اليقظة من هـذه الأعمال ونحوها كخدمة المسجـد أو الجامع وكثرة الطواف والرباط في الثغور والجموع وبين الصفين .

وأما السعى بين الصفا والمروة فهو العمل بالمشي أو بالمقـام وقد قال الله تعالي ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾[١] وإنما بعث في المدائن حاشـرين ولم يبرح من مكانه فربما كان ذلك سعياً بين حصنين وثغرين أو بين صفين أو عالمين أو رجلين صالحين أو زوجتين أو ابنتين أو بين سوقين بالنداء والسمسرة أو بين صناعتين بالفائدة والربح .

وأما السكر المطبوخ والفانيد ونحوهما فإنه كلام حلو حسن أقبل من حبيب أو ولد أو زوجة وقيل دنانير ودراهم وأما ما يعقد من العسل والحلو فإن كان هو الذي عقدها جمع مالاً من كده وسعيه طيباً فإن أفادها ولم يدر من عقدها نال ذلك من عمل غيره كالغنائم والمواريث والغلات .

وأما الزبد فدال علي الخصب والرطوبة والكسب والفائدة وعلي الفقه وعلي سهولة ما يطلبه أو يعالجه في يقظته وأمـا السمن فدال علي العلم والفقه والقرآن لأهله وعلي الدواء لنفعه وشفائه وحسن استـخراجه وبقائه وعلي المال والغلات والأرباح والفوائد لطلاب المال وعلي الخصب والرخـاء لمن هو في شدة وعلي الصحـة لمن هو في سقم إن أكله لما في الخبر من أن سمن البقر دواء ولحمه داء .

وأما الجبن فدال علي ما انعـقد لصاحبه من العلم والفـقه والمال والكسب وقد يدل من المال علي الريع والعـبيد والدواب وكل مـا هو عقدة مـن المال المحروز وربما دلت الجبنة علي الزوجة لجمالها ولذتها وربما دلت علي المال لكل إنسان علي قدر ما يضمه إلي جبنه كالرمان والخـبز والعسل واللبن والزيت وأما حامضـه ومالحه فدال علي المال المكروه وعلي الهم والحـزن والفزع فـإن كان من عـمل الروم دل علي الروم وربما دل جبنهم علي رقـيقهم وسبـيهم وما يجئ من عندهم من عقـد المال والمتاع أو من عند غيرهم من الأعداء .

ومن رأى أنه أصاب سمكة طرية أو سمكتين فإنه يصيب امرأة أو أمرأتين فإن رأى أنه أصاب في بطن السمكة لؤلؤة أو لؤلؤتين فإنه يصيب مـنها ولداً غلاماً أو غلامين فإن أصاب في بطنها شـحماً فإنه يصيب منهـا مالاً وخيراً وكذلك لحم السـمكة وإذا كثر السمك كان أمـوالاً فإن رأى أنه أصاب سمكاً مالحاً يأكله بعـد أن يصير في يده بملكه فإنه يـصيبـه هم من قبل مملوك أو خـادم أو سبب مملوك ويغـتم له بقدر مـا نال من

(١) النازعات: ٢٢-٢٣ .

السمك المالح أو أكله أو أصابه وكـذلك صغار السمك المالح وكباره لاخـير فيه وربما خالفت طبيعـة الإنسان في السمك المالح إذا رآه في منامه أصاب مـالاً وخيراً إذا كان السمك كباراً وقد كان السمك الذي قال فيه موسي لفتاه آتنا غدائنا مالحا كبيراً فدخل علي موسي من الهم ما دخل .

فإن رأى سمكة حية تتقلب في موضع مجـهول فإن كانت السمكة من جوهر النساء أو الخدم فلعل خادماً أو مثلها تنـقلب في منكر من أمرها من دنياها أو دينها ولو رأى سمكة خرجت من إحليلة فـإنه يولد له جارية ولو رأى أن السمكة خرجت من فـمه فإنه يتكلم بكلام يحار في أمره وأما أكل السمك الطري فإنه غنيمة وخير لأنه من الصيد .

وأما التمساح فإنه عدو مكابر لص لا يأمنه عـدو ولا صديق بمنزلة السبع وكذلك كل ذي ناب فإن رأى أن التمـساح جره إلي الماء وقضي عليـه الموت في الماء فإن موته يكون علي يد إنسان عدو ولعله يكون شهيداً ولو أصاب من لحم التمساح أو من دمه أو من جلده أو بعض أعضائه فإنه يصيب من مال ذلك العدو .

ومن رأى أنه راكب حمار وحش يصرفه حـيث شاء ويطيعه فإن ذلك راكب معـصية وهو مفارق لرأي جماعـة المسلمين في دينه وفي رأيه وهواه فإن لم يكن الحمار ذلولاً ورأي أنه صرعـه أو كسره أو جـمح به أو ما يشبـه ذلك فإنه يصـيبه شـدة في أمره وخوف شديد فإن رأى أنه أدحله بيته علي هذا الضـمير أو اتخذه للبقاء في منزله فإنه يداخله رجل كـذلك في رأيه ولا خيـر فيه فـإن رأى أنه أدخل بيتـه شيـئاً من ذلك وضميره أنه اصطاده وهو يريده للطعام فإنه تدخل عليه غنيمة وخير .

وذكور الوحش فى التأويل رجال وأناثهم نـساء وألبان الوحش أمـوال نزره قليلة لمن أصـابها إلا لبن حـمارة الوحش فـإنه من يشـرب من ألبانهـا يصـيب نسكاً في دينه وصلاحاً فيه .

ومن تحول حمار وحش فإنه يفارق رأي جماعـة المسلمين ويعتزلهم وكذلك لو تحول شيئاً من الوحش إلا أن يري أنه تحول ظبياً فإنه يصيب لذاذة من النساء .

ومن أصاب ظبياً أصاب جارية حسناء فإن ذبح ظبـياً افتض جارية عذراء ولو أصاب من جلودها أو شعـورها فإنه مال من قـبل النساء فإن رأي أنه قـتل ظبياً ومـات في يده فإنه يصيبه هم وحزن من قبل النساء فإن رأى أنه رمي ظبياً أو بقرة لغير الصيد فإنه يقذف أمرأة كذلك فإن رماه للصيد فإنه غنيمة وإن فاته الصيد فإنه يطلب غنيمة وتفوته كذلك .

فإن رأى أنه أصاب خشفاً فإنه يصيب ولداً من جارية حسناء وكذلك لو أصاب عجلاً من بقر الوحش مجهولاً فإنه يصيب ولداً وربما كان غلاماً .

والتيس رجل ضخم في دينه عظيم الشأن فوق الكبش وغيره ومن رأى أنه **أكل لحم ماعز** فإنه يشتكي يسيراً ثم يبرأ ومن رأى أنه **ذبح جدياً** لغير اللحم فإنه يموت له أو لأهله ولد فإن كان ذبحه ليأكل من لحمه فإنه يصيب مالاً بسبب الولد أو يصيب مالاً قليلاً نزراً وكذلك لحوم صغار المعز والضأن في التأويل خير قليل إلا أن يري ذلك اللحم سميناً فإن الخير يكون كثيراً ومن رأى أنه يأكل لحم جدي أصاب خيراً قليلاً من صبي وليس يجري صغار المعز والضأن مجري كبارها فإن رأى أنه يأكل رأس شاه فإنه تطول حياته ويصيب مالم يكن يرجوه فوق التمني .

وكذلك لو رأى أنه يأكل **رأس بقرة أو ثور أو إنسان** أو غير ذلك إلا ما يتفاضل بعضها علي بعض ورأس الإنسان أفضل في عرض الدنيا .

فإن رأى أنه **تحول شاه** فإنه يصيب في تلك السنة خيراً فإن رأى **أنه** يأكل أكارع الشاه فإنه يصيب مالاً وخيراً بقدر ذلك .

وسمن الغنم مال وخصب لمن يصيبه وفيه نصب بقدر ما نالت النار منه وشحم الغنم مال كثير لمن يصيبه والشحم خير من السمن.

وكبد الشاه مال مدفون يصيبه من أصاب منها شيئاً أو أكلها نيئاً أو مشوياً أو مطبوخاً وكذلك الأكباد من كل حيوان مال مدفون إلا أن أفضلها وأكثرها كبد الإنسان.

وكذلك القلب من كل شئ مال مدخور لمن يصيبه أو يملكه وأما المصران من كل الحيوان إذا كانت مع البطون فهي تجري مجراها في التأويل فإذا انفردت المصران عن البطون فإنها لمن يصيبها أو يملكها أو يأكلها أن ينال من ذي قراباته خيراً ومنفعة .

أنه يأكل لحم بعير أو ناقة فإنه يصيبه مرض فإن رأى أنه أصاب من لحومها من غير أن يأكله فإنه يصيب مالا من سبب ما تنسب تلك الإبل إليه في التأويل .

ومن رأى **أنه ملك حماراً أو حميراً** أو أدخلها إلي منزله وارتبطها أو اتخذها فإن الله عز وجل يسوق إليه خيراً وينجو من هم فإن كانت الحمر موقرة كان الخير أكثر وأفضل كل ذلك إذا كان الحمار ذلولاً مطواعاً .

والحمارة تجرى مجرى الحمار فإن رأى إنه ذبح حمارة ليأكل لحمها فإنه يجد

مالأوسعة وكذلك لو رأى أنه أكله فإن لـم ينو عند ذبحه إياه أنه يأكله فإنه يفسد علي نفسه معيشته ولو رأى إنه صرع عن حمـاره فإنه يفتقر فإن كان الحمار الذي صرع عنه لغيره فإنه ينقـطع ما بينه وبين صاحب الحمار أو نظيره أو سـميه فإن رأى أنه نزل عنه نزولاً لا يضمر العود إليـه فإنه ينفق ماله حتي يأتي علي آخره فـإن كان نزوله لحاجة ويضمر العـود إليه فإن الأمر الذي هو طالبه لا يتـم فإن رأى أنه يشرب من لبن أتان فإنه يمرض مرضاً شديداً ثم يبرأ .

والبغلة أمرأة عاقر إذا كان عليها سرج أو أكاف أو برذعة أو شئ من مراكب النساء **والبغل العرى** الذي لا يعرف له رب ولا هـو ذلول فهو رجل صـعب خبـيث الحسب والطبيعـة وركوب البغال فوق أثقـالها لا بأس به إذا كان البغل ذلولاً وراكبـه متمكناً ولحم البغال وجلودها مال وإن رأى أنه يشرب **لبن بغلة** فإنه يصيبه هول وعسر بقدر ما شرب مـنه فإن رأى أن بغلتـه نتوجـاً فإن رجـاءه في زيادة ماله من قـبل امرأتـه فإن وضعت البغلة فهو تصديق لذلك الرجاء وكذلك الفحل إن حمل ووضع فإن رأى أنه **ركب دابة مقلوباً** أو لبس ثوباً مقلوباً فإنه يأتي أمراً من غير أن يعلم فإن رأى أنه رديف رجل علي فرس فإنه يتوصل بذلك الرجل إلي الأمر الذي يصل إليه تأويل الفرس في دين أو ديناً ويكون تأويل الرديف لذلك الرجال تـبعاً أو خلفية وربما كـان ذلك يسعي بجد صاحبه الذي يتقدمه .

ومن رأى أنه أجج ناراً ليطبخ قدراً فيـها طعام فإنه يثيـر أمراً يصيب به منفـعة من قيم أهل بيت فـإن لم يكن قي القـدر طعـام فإنه يهـيج رجـلاً هو قـيم أهل بيت بكلام ويحمله علي أمر مكروه فإن رأى أن النار أحرقت بعض أعضائه فإنه يصيبه ضر بقدر الحرق إذ ما احـترق بعض الثوب أو بعض الأعضـاء فإن كان جميع الثـوب أو جميع جسده فإنه يصيبه مصيبة فيـما ينسب إليه في التأويل أو بعض نفسه أو فيمن يعز عليه فإن كـان للنار لهب أو لسان فـإن ذلك الضر الذي يصـيبـه علي يدي سلطان أو في حرب فإن لم يكن لها لهب فإن ذلك يكون في أمراض وطاعون وبرسام .

ولو رأى أنه أصاب ناراً فى وعاء أو أحرزها فإنه مال حرام فـإن رأى بيده شعله نار فإنه يصيـب شعبـة من سلطان فإن كـان لها لهب أو دخـان كان في سلطانـه ذلك حرب وهول والله سبحانه وتعالي الموفق للصواب .

* * * *

الباب التاسع والخمسون
فى ذكر حكايات مسندة فى رؤيا بعض الصالحين لبعض رضى الله عنهم

(أخبرنا)أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الأخميمي بمصر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن سلامة الطحاوي قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد وإبراهيم بن أبي داود وأبو أمية قالوا حدثنا سليمان بن حرب واللفظ لابن جناد قال حدثنا حماد بن زيد عن الحجاج الصواف وأبي الزبير عن جابر **أن الطفيل بن عمرو أتى النبى ﷺ** فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصنه ومنعه حصين كان لدوس في الجاهلية فأبي ذلك رسول الله ﷺ للذي ذكر الله تعالي للأنصار فلما هاجر النبي ﷺ إلي المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوي المدينة فمرض فخرج فأخذ مشاقص وقطع بها براجمه وشخبت يداه حتي مات فرآه الطفيل بن عمرو في هيئة حسنة فقال ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي إلي المدينة إلي نبيه صلوات الله عليه وسلامه فقال مالي أراك مغطياً يديك فقال قيل لي أنا لا نصلح منك ما أفسدت فقال قصها علي النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ « **اللهم وليديه فاغفر** »

(أخبرنا) أبو يعقوب إسحق بن بدران الفقيه بمكة قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال قال محمد حدثني مالك بن ضيغم قال سمعت بكر بن معاذ يذكر عن عنبسة الخواص أن رجلاً من الصدر الأول دخل المقابر فمر بجمجمة بادية من بعض القبور فحزن حزناً شديداً وواراها بالثري ثم التفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً ولم ير إلا قبراً قال فحدث نفسه فقال لو كشف لي عن بعضهم فسألته عما أري قال فأتي في منامه فقيل له لا تغتر بتشييد القبور من فوقهم فإن القوم قد بليت خدودهم في التراب فمن بين مسرور ينتظر ثواب الله ومن بين مغموم أشفي علي عقابه فإياك والغفلة عما رأيت فأجتهد الرجل بعد ذلك اجتهاداً كثيراً حتي مات.

(أخبرنا) أبو على الحسن بن أبى الحسن بن شيظم البلخى قال: حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أحمد بن أبي صالح الكرابيسي قال سمعت إبراهيم الدلال ابن أخي مكي بن إبراهيم يقول سمعت ابن عيينة يقول رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت ما

صنع الله بك قال فذكر شيئاً قلت بم نجـاك الله قال بقلة معرفتي بالناس قال فقلت له أوصني قال أقل من معرفة الناس .

(أخبرنا) **أبو سهل بشر بن أحمد المهرجاني** قال أخبرنا جعفـر بن محمد العرائي قال حدثنا مـحمد بن الحسين الـبلخي عن عبد الله ابن المبـارك عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عـن عطية بن قيس عن عوف بن مـالك الأشجعي أنه كان مؤاخـياً لرجل من قيس يقال له محلم ثم أن ملحما حضـره الموت فأقبل عليه عوف فقال يا ملحم إذا أنت وردت فارجع إلينا وأخبـر بالذي صنع بك فقال إن كان ذلك يكون لمثلي فـعلت فقبض محلم ثم أقام عوف بعده عاماً فرآه في المنام فقال يا محلم ما صنعت وما صنع بكم قال وفينا أجـورنا كلنا إلا خواص قد هلكوا في الشـر الذين يشار إليهم بالأصـابع والله قد وفيت أجري كله حـتي وفيت أجر هرة ضلت في أهلي قبل وفـاتي بليلة وأصبح عوف فغدا علي أمرأة محلم فلـما دخل قالت له مرحباً زور أضيفا بعـد محلم فقال عوف هل رأيت محلماً بعـد وفاته قالت نعم رأيته ونازعني ابنتي لـيذهب بها معه فأخـبرها عوف بالذي رأي وما ذكـره من الهرة التي ضلت قالت لا علم لـي بذلك خدمي أعلم بذلك فدعت خدمها فسألتهم عن الخبر فأخبروها أن هرة ضلت لهم قبل موته بليلة .

(أخبرنا) **أبو يعقوب إسحاق بن بدران الفقيه بمكة** عن إبراهيم بن العرر ابن أبي الدنيا عن محمـد بن الحسين عن سعيد بن خـالد بن زيد الأنصاري عن عن رجل من أهل البصرة ممن يحضر القبور قال حضـرت قبراً ذات يوم فوضعت رأسي قريباً منه فأتتني امرأتان في منامي فقـالت إحداهما يا عبد الله نشـدتك الله ألا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا بها قال فاستيقظت فزعـاً فإذا بجنازة امرأة قد جئ بها فقلت القبر وراءكم فصرفتـهم إلي ذلك القبر فلما كان الليل إذا بالمرأتين في منامي تقـول إحداهما جزاك الله عنا خـيراً فلقد صـرفت عنا شراً طويلاً قلت مـا بال صاحـبتك لا تكلمني كـما تكلميني قـالت إن هذه ماتت عن غيـر وصية وحق لمن مـات عن غير وصـية أن لا يتكلم إلي يوم القيامة .

(أخبرنا) **أبو محمد عبد الله بن على ابن حماد** عن أبي سعيد إسـماعيل بن إبراهيم قال سمعت أبا إسحاق الخواص بالشام يقول كان رجل يخدم داود الطائي ويكني بأبي عبد الله فقال له إن مت فاغسلني ولا تخـبر بي أحداً قال فلما أن مات رأيته في المنام علي نجيب في هودج له أربعـة آلاف باب بستور مرخاة والريح تخـفق فقلت يا داود

ادع الله أن يلحقني بك فـقال احفظ عني ثلاثاً داو قروح بطنك بالجـوع واقطع مفاوز الدنيا بالأحزان وآثر حب الله تعالي علي هواك ولا تبال متي تلقي .

(أخبرنا) **أبو القاسم الحسين بن بكر بن هارون** عن أبي محمد المرعشي عن أحمد بن محمـد بن الحجاج قال تفـقهت للشافعي ولمالك ولأحـمد بن حنبل رضي الله عنهم وجميع من يوصل إليه الفقه فاختلفت علـي أقاويلهم واختلافاتهم في المسائل فأجبت أن آخذ بأصح أقـوالهم فسـألت الله تعالي أن يريني النبي ﷺ في الـنوم فوقع في روعي أنك ستـري ليلة الجمعة فلمـا كان ليلة الجمـعة في السحر وأنا قـد فرغت من وردي وقد قـعدت علي طهـر منتظر المؤذن غلبـتني عيناي فـوقع في روعي أن النبي ﷺ قادم علي فدخل رجل نجراني عليه طيلسان وثياب بيض فسلم وجلس ثم قدم النبي ﷺ فسلمت عليه وقبلت بين عيـنيه ورأيته علي النعت الذي كان معي وعلي الصفة التي كانت معي ومعه جماعة من أصحابه فجلس وجلست بين يديه فسألته عن مسائل ثم انتهيت إلي ما كان في نفسي من الفقـه فسألته عن مسألة فقال إني علي ما يقول هذا وأومأ إلي الداخل قبله ثم سألته عن أخري فقال علي ما يقول هذا ثم سألته علي مسائل ثم الاختلاف فكان يومئ بيـده ويقول علي ما يقول هذا فوقع في روعي أنه أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقلت يا رسول الله لقـد ابتلي فيك فصبر فقال لي انظر ما فـعل الله به ثم التفت إلي فـقال تصلي معنا الـغداة فقلت يا رسـول الله ما أحوجني إلي ذلـك فأقيـمت الصلاة وتقـدم رسول الله ﷺ فصلي بـنا وهو يقول سلام عليكم ورحمة الله فسلمت عن يميني ثم انتبهت وأنا مستقبل القبلة .

(أخبرنا) **الوليد بن أحمد عن عبد الرحمن بن أبى حاتم** عن محمد بن يحيي الواسطي عن محمد بـن الحسين عن يحيي بن بسطام الأصغر عن يحيي بن مـيمون عن واصل مولي ابن عيينة عن رجل من بلحـرث يقال له صالح البراد قال رأيت زرارة بن أوفي بعد موته في منامي فقلت يرحمك الله مـاذا قيل لك وماذا قلت فأعرض عني فقلت ماذا صنع الله بك فأقـبل علي فقال تفضل علي بجوده وكرمـه قال قلت وأبو العلاء يزيد أخو مطرف قال بخ بخ صار إلي رضـوان الله عز وجل قلت وأخوه مطرف قال ذاك في الدرجات العلا قلت فأي الأعمال أنفع فيما عندكم قال التوكل وقصر الأمل .

(أخبرنا) **أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد ويحيى عن محمد بن إبراهيم العدوى** عن أبي عمـرو عبد الرحـمن بن أبي وصافة عن أبي القـاسم البزار قـال قال علي بن الموفق

حججت نيفـا وخمسين حجة وجعلت ثوابها للنبي ﷺ ولأبي بكر وعـمر وعثمان وعلي رضوان الله عليـهم ولأبوي وبقيت حجة واحـدة قال فنظرت إلي أهل الموقف بعرفات وضجـيج أصواتهم فقلت اللهم إن كان في هؤلاء واحد لم يتقبل حـجه فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له قال فـبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي تبارك وتعالي في المنام فقال يا علي بن الموفق علي تسـخي قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم معهم وأضعاف ذلك وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وأنا أهل التقوي وأهل المغفرة .



تم بحمد الله وتوفيقه

كتاب تفسير الأحلام الكبير لابن سيرين

فهرس تفسير الأحلام الكبير لابن سيرين

طبعت بمطابع دار الحرمين بالقاهرة